

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الانجليزية

شعبة الترجمة



الاقتراض المعجمي إلى العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة

إشراف الأستاذ :

الدكتور الشريف كرمة

إعداد الطالب :

زواوي لقماش

لجنة المناقشة :

رئيساً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	- أ.د. السعيد محمد
مشرفاً ومقرراً	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	- د. كرمة الشريف
مناقشاً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	- أ.د. دراقى زبير
مناقشاً	المركز الجامعي - مغنية -	أستاذ التعليم العالي	- أ.د. بوشيبة عبد القادر
مناقشاً	جامعة أحمد بن أحمد - وهران 2	أستاذ محاضر (أ)	- د. بن مختاري هشام
مناقشاً	المركز الجامعي - مغنية -	أستاذ محاضر (أ)	- د. بن عامر سعيد

السنة الجامعية : 2021 - 2022

تصريح بالأصالة

أنا الموقع أسفله ، الطالب لقماش زاوي ، أصرح بأن عملي هذا ، الموسوم بـ " الاقتراض المعجمي إلى العربية " ، المقدم لنيل شهادة الدكتوراه ، هو جهد شخصي وأصيل ، وأنّ المصادر والمراجع التي استعنت بها ذكرتها بدقة في التهميشات .

في تلمسان بتاريخ : 21 جويلية 2020 م ، الموافق لـ 30 ذي القعدة 1441 هـ .

الطالب: زاوي لقماش

إهداء

- إلى أجنحتي المكسورة : روح والدي .. روح والدتي .. روح شقيقي الأكبر الأستاذ الدكتور حلبوش ميلود .. وفرتم لي أسباب العلم .. رحمكم الله وأثابكم بها يوم المثوبة .
- إلى روح الأستاذ المقتدر الفاضل .. رشيد بن خنافو.. تغمده الله برحمته الواسعة .
- إلى ترسانة المعلمين والأساتذة الذين وقفت بين أيديهم ذات يوم تلميذاً متعلماً .
- إلى زوجتي وعصفوراتي : زقرقات العمر .. دعاء كميلة .. إيمان أميرة .. حنين أصيلة .
- إلى إخواني وأخواتي .. العيش بينكم لذيذ .. إن كان في الأمر إعادة .. لكنتم أنتم دائماً .
- إلى من لولاه لما كان هذا .. بشير عبد اللاوي .. كنت السبب .. وقال الله كن .
- إلى الأصدقاء والزملاء .. جميعهم .

الحمد لله والشكر له ، رب العالمين ، في البدء وفي الانتهاء ، الذي لولاه ما كان هذا ليكون .

شكر .. تقدير .. امتنان .. عرفان

.. ولأن النص ظالم لا يحتمل الترادف .. ولأن المعاجم تتطاحن في قلبي سعياً منها إلى السبق .. ولأن المفردات باتت تخونني على أن أصف ما يحتلج في الفؤاد من معاني التقدير والإعجاب والحب والشكر والامتنان .. ولأن صاحبي نص أوسع من أن يكتب بالكلمات .. وبجر من بحور العلم والمعرفة أكبر من أن تصفه الصفحات .. وأيكة وارفة الظلال هداني الله إلى ظلها في زمن كاد يكون قفراً وفقراً .. ولأنه كان وسيظل نبراساً لم يخجل علينا ذات يوم قيد أنملة مما علمه الله .. يبهج لعزمننا أوقاتاً ويضجر من فتورنا أوقاتاً .. لكل هذا وذاك .. أرجو أن يعذرني أستاذي الفاضل على عجز مخيلتي في عالم العربية الفسيح الفصيح في اقتناء ما يليق بمقامه في صدري وعلو هامته في عقلي .. شكراً لأستاذي المشرف المؤطر فضيلة الأستاذ الدكتور زبير دراقبي .. جعلها الله في ميزان حسناتك .. آمين .

أستاذي الفاضل المشرف الثاني الدكتور الشريف كرمة : ما كانت الرتوشات النهائية، من حيث التأطير الأكاديمي والإداري والتقني، لتستقيم من دون حضورك في هذا العمل وتوجيهاتك القيمة .. سأظل أفعل الخير بهدي الطلبة إلى روحك النقية الطيبة .. شكراً.. شكراً.. شكراً .. أستاذي الفاضل وجعلها الله في ميزان حسناتك .. آمين .

الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة : لكم الشكر أجزله، لكل بموقور شخصه، على الجهود الضاني، والصبر الجميل، والالتزام الراقي، في الوقوف على هذا العمل بالتقييم والتصويب والنصح والتوجيه .. جعل الله جهودكم في مقبول الميزان .. آمين .

وَحَقَّ عَلَيْهِ مِنِّي لَمَّا تَوَضَّحَ جَلَالُهُ قِسْطَ عَظِيمٍ مِنَ الشُّكْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال

"إنَّ للعربية ليناً ومرونةً يمكّنانها من التكيّف وفقاً لمقتضيات العصر".

المستشرق الإنكليزي إدورد وليم ورك

مقدمة

تسعى اللغات، بحكم كونها من جهة المبدأ مؤسّساتٍ اجتماعيةً تواصليةً، إلى مواكبة ظواهر الحياة من حيث التنوّع، والتعدّد، والتطوّر والتجدّد، ولكن على تفاوتٍ وتباينٍ من لغة إلى أخرى، يكون دوماً وفقاً لمقتضيات الأحوال والظروف التي تعيش داخلها الجماعة اللسانية من سياسة، واقتصاد، وفن، وثقافة، وأمن، ومعاش وغيرها. بيد أن التطوّر ومواكبة المستجدات قد يستعصي تحيينها داخل نظام لساني معيّن بحكم الافتقار إلى آليات التوليد المصطلحي، لعقمٍ في لغة القوم أو محدودية هذه الآليات في الصناعة المصطلحية، أو قد يكون مردّه إلى السرعة الكبيرة التي تتوارد فيها هذه المستجدات من حيث الكمّ والكيف.

ولمّا كان الاحتكاك الإنساني أمراً طبيعياً لا فكاك منه، فلا جرم في أنّ التبادل المعرفي والمعاشي أفضى بالضرورة إلى تماسّ لسانيّ بين لغات الأجناس، سواء المتحاذية منها أو المتنائية، بحكم تقنيات التواصل التي باتت متوفرةً لدى البشر. فكما أنّه لا مندوحة في اقتناء منتجات صنّعت في أقاصي بقاع الأرض، فلا غرو أيضاً أن تسافر الكلمات إلى أنظمة لسانية أخرى، جنيسة أو مختلفة، لتستقرّ بصفة مؤقتة أو نهائية، داخل لغة أو لغات مغايرة، وهذا ما اصطلاح عليه اللغويون بوسم (الاقتراض) أو (الاستعارة) فيما بين اللغات. وبالنّظر إلى أهمية الموضوع، فقد صحّ

العزم لدينا على أن تكون هذه القضية محور الأطروحة التي نبحث في تضاعيفها عمّا استوردته العربيّة من ألفاظ ومصطلحات دخيلة من لغات أخرى، ونرى في طبيعة هذه الظاهرة، والآليات التي انتهجها الواضعون العرب، قديمهم ومحدثهم، في صنعة التعريب والتوليد اللغوي، فجاءت بوسم (الاقتراض المعجمي إلى العربيّة). وقد ارتأينا استعمال حرف (إلى) بدلاً من (في) الذي جاء في العنوان الأوّل، لأنّنا نرمي من وراء ذلك إلى أن نفرّق بين ما اقترضته العربيّة من خارج حدود أسرتها اللسانية، وبين الاقتراض الذي حصل داخلها بين لهجات قبائلها أو بين مستويات أخرى في ثناياها، وهو من أرومة واحدة ولا يُشكّل موضوع هذا البحث.

إشكالية البحث :

في ظلّ الصراع اللغويّ الحاصل، خفيّه وبائنه، القائم على الاستيلاء على الشوق المصطلحية لمؤدّيات إستراتيجية جيوسياسية واقتصادية، تضحى اللغات السلاح المستعمل لفرض هيمنة اللفظ وبسط سلطته عبر غزو معجميّ تقام له المخابر المتخصصة فيما يُسمّى (حرب اللغات). وتبقى هذه بين إقراض واقتراض، وفق السلطة اللغوية القائمة، وهو الأمر الذي يُفضي إلى تساؤلات عديدة سوف نحاول الإجابة عنها، ومنها:

- لماذا الاقتراض المعجمي وما هي أهميته؟
- كيف تتمّ أقلمة المقترضات وتكييفها داخل اللغة المقترضة؟
- هل الاقتراض المعجمي ظاهرة صحيّة نهائيّة لا مناصّ منها، تشكّل الملاذ الأوحّد عند الاقتضاء ودليل ضعف وعقم في اللغة المستعيرة، أم أنّها ظاهرة مؤقتة يمكن استبدالها بوسائل لغوية أخرى؟
- هل الاقتراض المعجمي تلاصقٌ ونهب بين اللغات، يقوم من دون استئذان، أم أنّه هجرة طبيعية عاديّة وتوافقية؟

• كيف ينظر اللسانيون المحافظون وغير المحافظين إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي، استناداً إلى بيار-بول رويي-كولار (Pierre-Paul ROYER-COLLARD)، أحد الفلاسفة والأكاديميين المتشددين، حينما اقترح إدخال لفظٍ مقترَضٍ جديدٍ إلى معجم الأكاديمية الفرنسية – (baser) من الإنكليزية في مرادف (fonder) في الفرنسية – معترضاً بالقول: إن دخل، خرجتُ؟

• هل يُعدّ الاعترافُ باللفظ المقترَض الجديد وتسجيله في المعاجم دفناً له لأنه صار كغيره من مفردات اللغة المستعيرة، أم أنه يظلّ، على تقادم العهد به، كذلك غريباً لا تُنزع عنه صفة الدّخيل؟

• ما الفرق بين الاقتراض اللساني والاقتراض المعجمي وبين المقترَض، والدّخيل، والمعرّب، والمولّد، والمحدث، والأعجمي والمجمعي؟

• من أين أتت الألفاظ المهاجرة إلى العربية؟ من أتى بها؟ ما هي المجالات التي تنتمي إليها؟
• ما هو التقييد الكمي، والنوعي، والعددي والنسبي لمقترضات العربية في معاجمها؟

أهداف البحث :

باعتقاد ما سبق، نسعى في هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الاقتراض المعجمي بين الأنظمة اللسانية المختلفة وتتبعه، تأثيلاً وتأريخاً، والنظر في خصوصياته وتصنيفاته وفي آلياته التي يتم بها. كما نسعى، تخصيصاً، إلى النظر في التجاذبات المعجمية التي حدثت في اللسان العربي التراثي وما زالت تحدث في العربية المعاصرة، مع لغات أخرى، قديمها وحديثها، بالتركيز على ما استفادت به العربية من دخيل اللفظ، دون الخوض فيما أفادت به غيرها من آلاف الكلمات، حرصاً منا على الالتزام بعنوان الدراسة وحجمها المحدد. وكما نسعى أيضاً إلى أن نُثبت بأن الاقتراض المعجمي بين الأنظمة اللسانية المختلفة ظاهرة لغوية طبيعية ومهمّة تستفيد منها اللغة

المقتضية، وبأنّ العربيّة ليست من ذلك بدعاً، فيما استفادت من مسمّيات استوردتها من هذه اللغات، في تبادل لساني بديع، وذلك بالوقوف على ما حوته منها في المعاجم التراثيّة والمعاصرة وكتب اللغة، وجردّها بالعدّ والنّسب المئويّة، والخوض في مجالات استعمالها، واللغات التي وردت منها، واستبانة الآليات التي تمّ بواسطتها الإدخال والتعريب.

المنهج المتبع :

نعتمد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع أصل العربيّة ونشأتها وعلاقات العرب بغيرهم من الأمم لتقصّي تاريخ ظاهرة الاقتراض في عصورها الماضية. كما نوظّف المنهج الوصفي في تتبع الصنعة المعجميّة العربيّة ومدارسها وآلياتها، وماهية الاقتراض وتسمياته وآلياته ومقارنة استعمالاته كوسيلة للوضع المصطلحي والترجمة في اللغات بعامة والعربيّة بخاصّة. ويندرج المنهج الإحصائي والمنهج التحليلي معاً في استعمال آليات الإحصاء والتحليل والاستنتاج للجداول والبيانات في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة. وتماشياً مع هذه المناهج، فلا تخلو هذه الدراسة من بعض الأساليب الضرورية الأخرى كأسلوب البحث الأكاديمي، الذي يستند إلى التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة من المعاجم، والقواميس، والمكانز، والكتب، والدوريات والدراسات المقدمة في هذا الموضوع.

وقد عمدنا عمداً إلى الاختصار، بقدر المستطاع، في الفصول النّظريّة الثلاثة الأولى، لأنّ كلّ عنصر فيها ينفرد بعناوين عديدة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة بالتفصيل الدّقيق، وأنّ ما تركناه وراءنا من زخم المعلومات في هذه المتون جعلنا نحجل من هذا الاقتضاب.

دواعي اختيار الموضوع :

لم يسلم الخوض في التّاريخ للعرب والعربيّة من العاطفة والهوى، وعدم تغليب العقل، والنزوع إلى النظرة الجزئيّة عوضاً من الشّمول لدى كثير من المؤلّفين، عرباً وعجماً، وقدماء

ومحدثين، لاعتبارات عنصريّة أو عقديّة أو سياسيّة، ممّا أحدث نوعاً من اللّغط والتباين في الكتابة التاريخية، تميّزها المغالاة والعصبية من الجانب العربيّ والإسلاميّ، والمعاداة من الجانب الأعجميّ من مؤرّخين يهود ونصارى. واستناداً إلى ذلك، فقد تعدّدت معلّلات انتقائنا لهذا الموضوع من حيث الأسباب الذاتية والموضوعية، والرغبة النفسية، والاستعدادات والقدرات العقلية واللغوية، والقيمة العلمية، والتخصّص المهني وغيرها.

أ- الدوافع الذاتية :

إنّ تساؤلاتنا اللغويّة المتواصلة حول الاقتراض المعجمي بين اللغات، وهذا الإحساس بالدفء عندما يثار أمامنا موضوعٌ تكون فيه اللغة العربية مُقرّضةً لغيرها من اللغات، تنتابنا على إثره رغبة نفسيّة ملحّة في ملاحقة اللفظ المهاجر من لغة إلى لغة، وترصد بداياته ونهاياته وتحوّلاته، دالاً ومدلولاً، حتى يستقرّ به المطاف إلى الوجهة التي يرتضيها. ونحن، بين هذا وذاك، نطمع في أن نجد مدوّنة معجميّة قد تكون مشتركة بين جلّ لغات بني البشر، يتحقّق بها التعارف بين الشعوب والقبائل. لما لا؟ وفي البدء كان آدم وكانت حواء، وقد تخاطبا بلغة واحدة فريدة كانت: اللغة !!

ب- الدوافع الموضوعية :

من أولى هذه الدوافع هو أن موضوعاً بحجم الاقتراض المعجميّ إلى العربيّة والوقوف عليه بالجرد والإحصاء والتحليل في المعاجم، لم يُوفّ حقّه من البحث الشامل سوى ما كان منه من الالتفاتات العابرة المنتثرة هنا وهناك بين ثنايا الكتب والمقالات التي تجعل منه في غالب الأحيان عنواناً ثانوياً داخل بحث لغوي أوسع. فلم يُخصّص له البحث الذي يُكسبه قيمته العلمية المسلوبة، لأن الأمر متعلّق، في المطاف الأخير، بتواصل اللغات البشرية وتقاطعها، ممّا ينمّ عن الحاجة الملحّة لهجرة الألفاظ، فلهذا كان تركيزنا أكبر في الفصل التطبيقي على الدراسة المعجميّة لظاهرة الدخيل في العربيّة من المدوّنات المتنوّعة في الموضوعات والزّمان التي اعتمدناها.

ومن الدوافع الأخرى هو كوننا نمتلك ممارسة لغوية للغاتٍ مثل العربيّة والفرنسية

والإنكليزية والإسبانية، لا نصفها بالموسوعيّة، ولكنّ لنا منها رصيذاً قاعدياً نشعر بأنّه يؤهّلنا للخوض في هذا الموضوع، بالإضافة إلى تخصّصاتنا المعرفيّة في اللغات والترجمة والمصطلحيّة في شهادتي الليسانس والماجستير، ومهنة تدريس الإنكليزية والفرنسية في مؤسسات وأطوار مختلفة.

خطة البحث :

لقد ورّعنا هذه الدراسة على ثلاثة فصول نظريّة وفصل تطبيقيّ، وفقاً لما جاء في عناونها. فكان منها فصل أوّل جاء بوسم (ماهية اللّسان العربيّ)، نظرنا في مباحثه السبعة إلى تصنيف العربية التراثيّة وأصلها وأقسامها، ومظاهر تأريخها في النقوش والكتابات الأثرية، ومشهور ألقابها، ومستويات الفصحى وفوارقها اللغوية، ومصادرها التراثيّة، وخصائصها التعبيريّة، والمصادر التي تعتمد عليها العربية المعاصرة اليوم، وخصّصنا مبحثاً أخيراً لنرى في ماهية المصطلح وأهمّيته وآليات صوغه في اللسان العربيّ من اشتقاق، ونحت، وتركيب، ومجاز، وترجمة، وتعريب وغيرها، ممّا يفيدنا في الدراسة التطبيقية.

وكان منها فصلٌ ثانٍ في سبعة مباحث، جاء بوسم (المعجم: علم وصناعة)، بحثنا في تضاعيفه عن ماهية المعجم، واستشرنا المصادر العربيّة والغربيّة، الفرانكوفونيّة والأنكلوساكسونيّة، حول تأثيله وتاريخه، وأنواع المعاجم وتصانيفها ومدارسها ونظرياتها، وكان لنا مبحثٌ في الصنعة المعجميّة التراثيّة والاستشراقيّة، وآخرٌ في علم المعاجم وعلم الصنعة المعجميّة، ومبحثٌ أخيرٌ حول المتن المعجميّ. كما أثرنا في هذا الفصل مواطن الفرق بين المعجم، والقاموس، والمسرد، والمكّنز والموسوعة، ورأينا في وظيفة المعجم وأهميّة التّأليف المعجميّ وأهدافه ومشاكله، وأركانه ومستوياته اللغويّة، من مصادر ووضع وترتيب وتعريف. كما أثرنا في الفصل أيضاً الحقل المعجميّ والنصّ والمدخل، وخلصنا في آخره إلى أهميّة الكلمة، في المعجم وفي اللغة بشكل عام، وفي الإبلاغ والتواصل البشري، والفرق فيما بين اللفظ والكلمة والمفردة والقول.

ثمّ جاء فصلٌ ثالثٌ بوسم (الاقتراس المعجمي إلى العربية) توزّع على ستّة مباحث، مهّدنا له بتناول التقارض اللغوي كظاهرة لسانيّة كونيّة تسمّ اللغات كلّها، ثمّ بحثنا في ثناياها عن ماهية الاقتراس بالثبوت المفاهيمي لدلالاته في معاجم العرب والغرب لغّةً واصطلاحاً، وتاريخه وأنواعه وعوامل نشوئه، والدواعي التي أفضت إليه، وآثاره الإيجابية والسلبية، ومآله في الأنظمة اللسانية المستعيرة وتصنيفاته الإجرائيّة عند أشهر أهل اللغة العرب والغربيين. ومن العموم والشموليّة، نحوّننا في مبحثٍ ثانٍ إلى الخوض في خصوصيات الاقتراس المعجمي في العربيّة وتوضيح مفاهيم المعرب، والأعجمي، والدّخيل، والمولّد، والمحدث والعامي، عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين والمعاصرين. كما كان لنا قول فيما يفرّق التعريب عن الترجمة، وعوامل نشوء التعريب في القديم وتاريخ الاقتراس المعجمي في العربيّة التراثيّة، ووقفنا على مجالاته ومظاهره من اللغات السامية والهندوأوروبيّة، فتفقّينا آثاره بالأمثلة والشرح والتوضيح من اليونانيّة، واللاتينيّة، والآراميّة، والسريانيّة، والأكديّة، والسومريّة، والحبشيّة، والعبرانيّة، والنبطيّة، والسنسكريتيّة، والقبطيّة، والبربريّة والفارسيّة. ورأينا بأنّ هذه الدراسة سيشوبها بعض من النقص من دون أن نعرج على مظاهر الاقتراس في مصادر الاحتجاج، وتتبع شواهد من الألفاظ الأعجميّة المعرّبة في القرآن الكريم والحديث الشّريف والشّعور الجاهليّ إلى اكتهاال هذه الظاهرة في عصر بني العباس، وقد حاولنا أن نتجنّب الخوض فيما دار من وقوع الأعجمي من عدمه في النصّ القرآنيّ لنخصّص له حيّزاً في مقال يكون موضوعه خارج هذه الأطروحة. ثمّ كان لنا تعريج إلى العربيّة المعاصرة في مبحث خاصّ رأينا فيه موقف المحدثين والمعاصرين من الاقتراس بالإنكار والتأييد والتوفيق بالتوسّط، وموقف مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ومآخذ اللغويين على قراراته، ومظاهر الاقتراس من اللغات الأوروبيّة المعاصرة، بالتمثيل أيضاً، في مثل التركيّة، والإيطاليّة، والإسبانيّة، والهولنديّة، والأرمنيّة، واليابانيّة، والفرنسيّة والإنكليزيّة، والمجالات التي استفادت منها العربيّة المعاصرة باقتراس مصطلحاتها من هذه اللغات، في نحو الأكاديميّات والعلوم بشقّي أنواعها، والإعلام ووسائل التكنولوجيا والتقانة والاتصال، ومجال السياسة، والفنون، والاقتصاد، والتجارة، والمعاش والمعاد. وكان المبحث الأخير إجرائيّاً، تناول أمارات العجمة ومنهج القدامى في التعريب، ومقاييس اللفظ الأعجمي ودلائل عجمته وأمارات الجرس غير العربيّ فيه، التي وضعها الأوّلون لإمارة الدّخيل من الأصيل. فكان

بحث فيما وضعوه من شروط لا يخرج التعريب عن إطارها، وآخر حول منهج العرب القدامى في التعريب وطرائق صوغ اللفظ الأعجمي وإدخاله في العربية على أوزانها ومقاييسها، من تعديلات صوتية وصرفية ونحوية. كما تطرقنا في بحث آخر إلى شروط التعريب وأهميته وفائدته في التوسّع المعجمي للعربية، ومناوله في بعض من المتون العربية، قديمها وحديثها، التي خصّته كليةً بالدرس أو كان بعضٌ من فصولها مادّةً ومحورَه الأساسي، وختمنا القول بمحاولة تتبّع عدد الألفاظ المقترضة التي في معاجم العربية وتقييمها بالتحليل الرياضي والنسب المئوية، لنخلّص في الأخير إلى أنّها لا تمثّل شيئاً ذا بال بالقياس إلى عدد المفردات الأصيلة في لغة العرب.

ثمّ جاء فصلٌ رابعٌ خصّصناه للجانب التطبيقيّ الذي بُني على تنفيذ المعالم النظرية في الفصول الثلاثة السابقة، وكان فيه ثلاثة أقسامٍ ومبحثان لكلّ منها. أمّا القسم الأول، ففتحنا فيه مصنّفين من التراث المعجميّ العربيّ للنظر في مظاهر التعريب وآليات اقتراض اللفظ الأعجميّ فيهما، وفيه مبحث يدرس معجم (لسان العرب) لابن منظور، وآخر يتقصّى دخيل (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) للفيومي. وأمّا القسم الثاني، فخصّصناه، في مبحثين أيضاً، للنظر في مظاهر الاقتراض في المعاجم الحديثة والمعاصرة، وفيه مبحث حول (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وآخر حول (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) للويس معلوف. وقد ورّعنا المبحث الواحد في كلّ من هذين القسمين إلى مطلب في تقديم المعجم وصاحبه، وآخر في مظاهر الاقتراض اللفظي فيه. وأمّا القسم الثالث، فجاء للدراسة المعجميّة لبعض المقترضات الحديثة والمعاصرة المألوفة في مبحث أول، والمستجدّة التي ظهرت في هذه الأيام في مبحثٍ ثانٍ، ولم نخصّص لهذا القسم الثالث مدوّنة بعينها، لأنّ الغرض هنا كان تتبّع اللفظ عوضاً عن المعجم، وبعض المصطلحات قد توجد في معاجم معاصرة وقد لا تذكرها أخرى لحدّاتها.

وكان نهدفنا في دراسة هذه المعاجم العربية الأربعة المتنوّعة، في القسم الأول والثاني في الفصل التطبيقيّ، نهجاً قائماً على الإحصاء، والوصف، والتحليل والاستنباط لما وقفنا عليه فيها من ألفاظ أعجميّة، وعمدنا إلى إسقاط ما قرّناه من معلومات نظرية على مظاهر الاقتراض فيها، ودلالات ألفاظها، ولغاتها الأعجميّة الأصليّة، وأعدادها، ونسبها، وتصنيف موضوعاتها ومجالات

استعمالاتها ، وأنواعها، وخصائصها، وطرائق تعريبها، وما سلكه واضعوها من توليد، واشتقاق، ونحت، وتركيب، واشترك، وترادف، وقلب، وتشبية، وجمع، وإعراب وغيرها من خصائص العربية.

وأما في القسم الثالث من الدراسة التطبيقية، القائم على الدراسة المعجمية لبعض المقترضات المعاصرة والمستحدّة، فقد انتقينا سبعة عشر لفظاً، عمدنا إلى تحيّرنا بتنوّع في مقاصدها لكونها مصطلحاتٍ حديثة في العربية المعاصرة، تجري على الألسنة، وتمسّ مختلف المجالات، انطلاقاً من المعيش اليومي ووصولاً إلى المصطلحات الأكاديمية، فالتخصّصات العلمية الدقيقة، متنقلين في ذلك بين المفردة من اللغة العامّة والمصطلح من اللغة الخاصّة.

وقام تحيّرنا لهذه الوحدات المعجمية الدخيلة في القسم الثالث على أسس ثلاثة: الأوّل هو أن نصرف النظر عن الألفاظ الأعجمية التراثية لكونها معروفة ومأرشفة في المعاجم القديمة وسبقت معالجتها بالمراجعة، والتحليل، والنقد، والتأريخ والتأثيل من قبل القدماء، وكان هدفنا من وراء ذلك هو اجتناب اجترار المعلومات نفسها التي تناولتها هذه المعاجم والدراسات في شأن هذه الألفاظ المعربة. وأمّا الأساس الثاني، فهو أنّ عدداً من هذه الألفاظ استقرّ في لاشعور المستعمل العربيّ - العاديّ وأغلب المثقفين على السواء - عربياً أصيلاً، ونسي أنّه من قبيل الدخيل في العربية، وإثارة الدهشة عنده ستكون بقدر معيّن عندما يراجع بأنّ (الطاولة)، و(المائدة)، و(الميد)، و(الخريطة) و(الورشة)، على سبيل المثال، هي كلمات أعجمية أبعد ما تكون عن العربية في شيء. وأمّا الأساس الثالث، فهو أنّ بعضاً من هذه الألفاظ والمصطلحات المتخيّرة هي مصطلحات مستحدّة استحدثت مؤخّراً، وهي ما زالت خارج المعاجم والقواميس الغربية فضلاً عن العربية، في نحو (بريكست)، و(فيروس كورونا) و(كوفيد-19).

وقد وضعنا لكلّ وحدة معجمية في القسم الثالث بطاقة فنية قامت على بسط المصطلح على أربعة مستويات معجمية هي: الدلالة والمجال، والتأثيل والتاريخ، وآليات التعريب الصوتي ومستوى الصّرف والاشتقاق. فرأينا في المصطلح، ومقابله الأعجمي، ومصدره اللغوي الأصلي، ودلالته اللغوية والاصطلاحية في اللغتين، ومجال استعماله، وتصنيفه الافتراضي، من معرّب، ودخيل ومولّد وغيره، وطرائق وضعه بما مسّه من تعديل ليستقيم مع الوزن العربي من تراكيب

صرفية، ونحت وتركيب، وما يمكن أن يُشتق منه في أقسام الكلام، وإسقاطها على الآليات التي اعتمدها القدامى والمحدثون، بالنظر إلى التغييرات التي طرأت عليها، وإلى مطابقتها لها من عدمها، من إبدال، وحذف، وزيادة، وصوامت، وصوائت ومقاطع، للخروج بالنتائج المناسبة. كما حاولنا في الثبت الدلالي أن نتقصى، ما أمكن، مفاهيم المصطلحات وتعريفاتها بحسب ما توقرت عليه المعاجم، وأما التي استُحدثت مؤخرًا وما زالت خارج القواميس، فكانت الإنترنت ملاذنا الأخير من مواقع متخصصة معروفة وموثوقة، كالمهيات العالمية ومواقع المعاجم والقواميس الأجنبية الرسمية التي تورد هذه المصطلحات في انتظار صدور طبعتها المستقبلية، محولين في ذلك تنوع الموارد واللغات أيضاً. وأما في جانب الاشتقاق، فهناك من الوحدات الأعجمية ما وجدنا فيه وضعا صرفياً وضعه المعربون من قبل واكتفينا بإيراده وشرحه، وأما مستجدّ الوحدات التي ما زالت في طور المخاض، فاقترحنا اشتقاقات لها بالفعلية، والصرفية، والمصدرية، واسمي الفاعل والمفعول، والجموع، والتنثية، والتنكير، والتعريف وغيرها.

وبالعودة إلى معجم ابن منظور، فكان تركيزنا عليه أوفر حظاً عن غيره من المعاجم الثلاثة الأخرى، لما ينفرد به (لسان العرب) من مكانة وأثر بالغيث في أوساط الباحثين والخائضين في الصنعة المعجمية العربية، ولكونه أيضاً معجماً موسوعياً جامعاً اعتمدته متون المعاجم الأخرى التي درسناها، وآثرنا عدم الدخول في متاهات التكرار واجترار النتائج نفسها. ولما كان اللسان مدونة قوية في الجزء الأول من الدرس التطبيقي، فقد نقبنا فيه عن اللفظ الأعجمي، وأفردنا له معجماً خاصاً وألحقناه بهذه الدراسة في آخرها وأسميناه (معجم المعرب والدخيل في لسان العرب)، وكان موضوع المدونة التي اعتمدها في التحليل، ولا نرى لنا في ذلك سبقاً ولا انفراداً من غيرنا في هذا العمل، لأن الدراسات التي وقفنا عليها والتي تناولت اللفظ الدخيل في (لسان العرب)، إنما اقتصرت على جانب معين من جوانبه، كأن تدرس باباً واحداً من أبوابه، أو مادة أو مدخلاً أو مجالاً فريداً فيه، ولم تكن بالشمول الذي توخيناه، ولا بالمعجم المتخصص الذي أنجزناه بمراجعة أجزاء اللسان الخمسة عشر جميعها.

وإن كان لا بدّ من كلمة أخيرة في هذه المقدمة، فإنّ لنا فيها اثنتين:

- الأولى: إنّ اللغة، أيّ لغة، لا تستطيع الانزواء بمفردها خارج المجتمع العالمي في ظلّ ما أسموه بـ(العولمة)، مهما حاولت التحصّن ضدّ التغيير لتكون في نجوة من ولوج الدّخيل إليها، لأنّ ذلك حاجة تفرضها مسيرة الحياة فرضاً على اللغات كلّها، وترغمها على المجاراة بقصد العيش والبقاء، وكلّ لغة لا تتّسع لهذه الحاجة، ولا ترى في هذه الظاهرة الأمر الطبيعيّ، فسيكون مآلها الانقراض.

- والثانية: يجب أن نذكر بأننا بذلنا أقصى الجهد في أن ننتهج النهج العلمي الخالص، فلم يكن لنا أدنى ميل مع هوى، ولا تعصّب لرأي، ولا اعتساف لطريق، بل إنّنا، حين التزمنا بهذا الموضوع، لم يكن لنا حافز غير الموضوع نفسه، ولم تكن نصب أعيننا غايةً بذاتها نتوخّاها ونرمي إلى إقامة الدليل عليها، سوى الغاية المجرّدة التي آل إليها البحث الموضوعيّ وحده بتحرّي النهج العلميّ الدقيق، والتزام حدوده الصّارمة التزاماً بعيداً عن النعرات التعصّبيّة، مع اعترافنا بعسر هذا الموضوع، ليس من حيث الجهود الشخصيّة في البحث، فذاك أمر بيّن لا يستدعي الذّكر، وإتّما من حيث التجاذبات التي تقع في النّفس البشريّة والتي تستدعي التجردّ منها، بخاصّة تلك التي تحرك وتر الانتماء اللساني والعقدي، لأنّ الأمر يتعلّق، في آخر المطاف، بلغة القرآن الكريم. فلم نكن مكتفين بعرض وجه واحد من الأمر حين يكون له أوجه، وإتّما ذهبنا إلى تقليبه على كلّ جانب واستيفاء ما فيه من دليل وشاهد، بالرأي والرأي الآخر، ثمّ مقابلة هذه الأوجه بالتفكيك والتحليل والمناقشة، والوصول إلى ترجيح المعقول منها.

وبعد ...

هذا عمل قد لا يرقى إلى الكمال، فإن أصبنا في بعضه، فذلك من فضل الله تعالى وله الحمد والشكر والمثنة، وإن أخطأنا في كثيره، فذلك تقصير منّا، ونحن بين هذا وذاك، نتذكّر دائماً الحديث النبويّ الشريف القائل: "من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد"، آمليّن ألاّ تُحرم من ذلك الأجر الواحد، إن شاء الله تعالى.

وقد كانت لنا حظوة في أن يتعاقب على الإشراف على هذا العمل أستاذان كريمان. أمّا الأستاذ الأوّل، فتقاعد في السنة الثالثة من عمر هذا البحث، ولكنه بقي مستمرّاً في تأطيره إلى أن وقف على نهايته، وأمّا الأستاذ الثاني، فقد استلم مقاليد الإشراف من بعده في السنة الرابعة، فأصبح التأطير مشتركاً بينهما. فلم يكن هذا العمل ليرى النور وتُضح معالمه، من دون الجهد الذي بذله أستاذاي الفاضلان الدكتور زبير درّاقبي والدكتور الشريف كرمة في الوقوف على زلّاته وهنّاته بالمراجعة والتصويب، والتنقيح والتقويم، والنصح والتوجيه، ليخرج في الشّكل الذي هو عليه. فلهذين المرّيين الفاضلين والإنسانين العظيمين، جزيل الشكر والتقدير، ولهما من الله الثواب والأجر ومقبول الميزان، إن شاء الله، إنّه لا يضيع أجر المحسنين .

والحمد لله حمد الشاكرين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

في تلمسان بتاريخ : 21 جويلية 2020 م ، الموافق ل 30 ذي القعدة 1441 هـ .

الطالب: زاوي لقماش

الفصل الأول: ماهية اللسان العربي

المبحث الأول: تصنيف العربية وأصلها وأقسامها

المبحث الثاني: تاريخ العربية في النقوش والكتابات الأثرية

المبحث الثالث: مشهور ألقاب العربية

المبحث الرابع: مستويات الفصحى وفوارقها اللغوية

المبحث الخامس: مصادر العربية التراثية

المبحث السادس: مصادر العربية المعاصرة

المبحث السابع: خصائص العربية

المبحث الثامن: ماهية المصطلح وآليات صوغه

خاتمة الفصل الأول

المبحث الأول : تصنيف العربية وأصلها وأقسامها

1- تصنيف العربية :

يتفق المهتمون بتاريخ العربية جميعهم أنّها لسان سامي. يقول زبير دراقي إنّ العربية وشعبها ساميا الأصل، من اللغات التي تكلم بها أبناء سام ولد نوح - عليه السلام - الذين استوطنوا بلاد ما بين النهرين، وجزيرة العرب والشام. وأشهر هذه اللغات السامية العربية، والسريانية، والبرانية، والفينيقية، والآشورية، والبابلية والحبشية، وصمدت بعد انقراض بعضها البرانية، والسريانية، والحبشية والعربية، لأنّها لغات تشبّثت بالأصل ولم تتعرّض للاختلاط اللغوي. كما يضيف أنّ اللغات السامية أخوات تتشابهن في الكلمات، والضمائر، والأعداد والمنع من الصّرف وغيرها من ظواهر لسانية عديدة، تُثبت صلة القرابة القوية بينها¹. ثمّ يردف قائلاً: "وهو ما أكّده علماء الساميات الذين قاموا بمقارنات حول خصائصها الثابتة الدالة على أصلها السامي الواحد ووضعوها في فصيلة أكبر هي فصيلة اللغات الحامية السامية التي تُشكّل الأصل الأول لها وإن كان لا يُعرف عنه شيء بسبب انقراضه قبل زمن التاريخ."²

وينتمي اللسان العربي، فيما أورده حتّا الفاخوري، إلى عائلة اللغات السامية الوسطى، المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية، وأنّ جماعة من المحققين يرون أنه الأقرب إليها أصلاً وأرقاها وأشدها فصاحة واتساعاً، وإن كانت الآرامية أبعد منه في الزمن³. بل يذهب بعضهم، ومنهم سايس (Sayce)، وشبرنغر (Sprenger)، وشرادر (Schrader)، ودي غوجه (De Goeje) ورايت (Wright) أن بلاد العرب هي منشأ اللغات السامية، ويرون أن من الصفات العرقية للعنصر السامي، الإيمان الشديد والتعصب والتصور، ممّا يدلّ على أصل صحراوي مرده بلاد العرب⁴. ولما تكاثرت عدد الساميين وخرجوا من مهدهم، وانقطعت الصلة ببعضهم بعض

¹ - ينظر: زبير دراقي، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 21-22.

² - زبير دراقي، المرجع نفسه، ص 22.

³ - ينظر: حتّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، 1986، ص 49.

⁴ - ينظر: حتّا الفاخوري، المرجع نفسه، ص 49. وينظر أيضاً: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 24، 2003، ص 22.

وجرت البيئة فيهم مجرى التغيير، اختلفت لغتهم الأولى بالاشتقاق والاختلاط عبر تراخي الزمن وأصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة¹، فكان اللسان العربي واحداً منها، إلا أنه "لم يبق من أمهات اللغات السامية إلا ثلاث: العربية، والعبرانية والسريانية."²

ويُعدّ اللسان العربي من أحدث الألسن السّامية من حيث التاريخ والتأريخ، إلا أنّ البعض، يُصنّفه اللغة السّامية الأمّ (proto-sémitique) التي انطلقت منها بقيّة اللغات السّامية، ذلك أنّها لغة لم تتعرّض إلى الاختلاط وكانت تنحصر في رقعة جغرافية واحدة هي جزيرة العرب، يقول عمر فروخ: "والراجح في الرأي أنّ العربية أقرب المصادر الثلاثة إلى اللغة الأم، لأنها بانعزالها عن العالم سلّمت ممّا أصاب غيرها من التطور والتغيّر تبعاً لأحوال العمران"³. ثم يواصل، في موضع آخر، ذاهباً إلى أن اللغات السّامية من دون العربية هي فرع لهجي منها، في قوله: "لا نستبعد أن تكون اللغة العربية هي اللغة السّامية الأمّ الفصحى، وأن سائر اللغات السّامية، من شمالية كالبابلية والكنعانية والآرامية، ومن جنوبية كالحبشية والحميرية، لهجات"⁴.

وفي مذهب محمد بهجت قبيسي، فإنّ العربية الأم لا نعرف عنها شيئاً، تفرّعت منها لهجات عربيات منها العدنانية، أي الفصحى. ويورد قائمة من ست عشرة لهجة عربية تفرّعت عن الأم وهي: الأكادية بفرعيها البابلي والآشوري، والمصريّة بكتابتها القديمة المختلفة، والإبلائية، والعمّوريّة الكنعانيّة، والعمّوريّة الكنعانيّة الأجارينيّة، والآراميّة، والنّبطيّة، والصّفائيّة، والتّموديّة واللّحيانيّة، والعدنانيّة (اللهجة العربية الفصحى)، والسّبئيّة (القحطانيّة)، والسّريليّة، والآراميّة (في معلولا وبجعة وجب عدين)، والبربريّة والقبطيّة.⁵

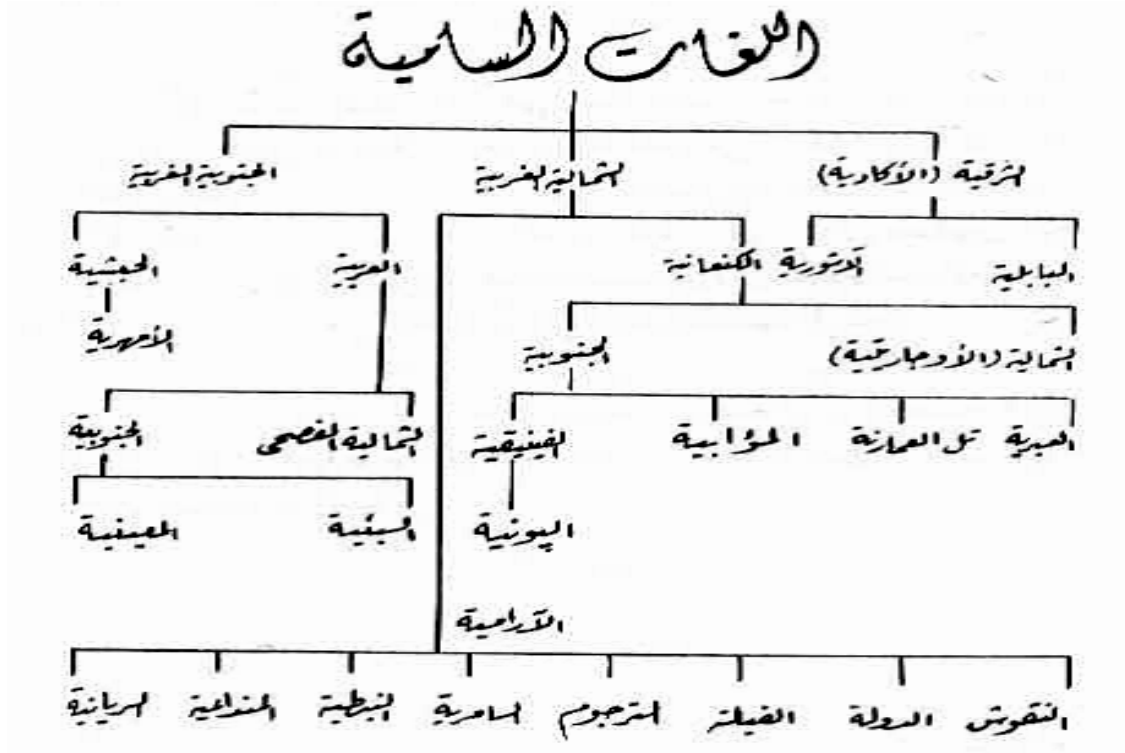
¹ ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص 13.

² مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج 1، مكتبة الإيمان، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص 67.

³ أحمد حسن الزيات، المرجع نفسه، ص 13. (يريد بـ"المصادر الثلاثة" الأصول الأولى للسّاميات: الآرامية، والكنعانية والعربية).

⁴ عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج 1: الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1981، ص 36.

⁵ ينظر: محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، سلسلة رقم (1) من التاريخ العربي، دار شمال للطباعة والنشر، دمشق، ط 1، 2001، ص 10.



شجرة اللغات السامية¹

2- أصل العربية وأقسامها :

شكّل التاريخ للأصول الأولى للسان العربي موضوع بحث أنتج عدّة نظريات ومقاربات امتدت لقرون، وكان لكل منها دليل وإثبات. فمن المقاربات من تذهب إلى أنّ فصيح العربية هو لسان قبيلة قريش، ومنها أنّ أول من نطقها إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - وكان أوّل من فُتق لسانه بالعربية المبيّنة، وهو ابن أربع عشرة سنة ونسب لسان أبيه. ويرفعها البعض في الزمان وصولاً إلى يعرب بن قحطان من سلالة سام بن نوح في الجنوب، فكان أوّل من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسُميت اللغة باسمه. ويرتقي البعض بها إلى بعضٍ من وُلد آدم - عليه السلام - لَمّا تفرّقوا في الأرض، بل ويرفعها آخرون إلى ما قبل وجود العرب أنفسهم إذ يرجّحون أنّها لغة آدم توقيفاً بعد خلقه في الجنة.

¹ - رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة ومطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1994 ، ص 36 .

ويرى محمد بك دياب أنه لما تفرّق بنو آدم في أرجاء البسيطة وأقاصيها، اختلفت لهجاتهم لاختلاف طبائع الأقاليم التي سكنوها، ومنه نشأ اختلاف اللغات بعد أن كانت واحدة¹. يقول: "وبعد هذا الانتشار، تناسل ممن استوطن جنوب آسيا الغربي قبائل العرب العاربة [...] فكان لسانهم العربية القديمة إلى أن جاء يعرب بن قحطان من ولد أرفخشذ بن سام وغلب عاداً على اليمن فاعتدل لسانه من السريانية إلى العربية ولذا يقال أنه أول من تكلم بالعربية [...]، وسُمّي بنو قحطان بالعرب المتعرّبة ونشأ عن ذلك عربية حمير، ولما انتقل منهم إلى الحجاز جرهم الثانية تعلّم منهم إسماعيل عليه السلام العربية وكان لسان أبيه إبراهيم عبرانياً أو عبرياً"².

أمّا خليل السكاكيني، فإنّ له مقارنة مختلفة في النشأة الأولى للعربية وتطورها انفراداً بها ووافقها فيها عبد الرحمن ياغي. وقد أورد في مقاله³ مراحل ثلاثاً مرّت بها العربية في تطورها. يقول:

"إنّ اللغة العربية مرّت، في تطورها، بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة قرينة (المعنى) أي: أنّ المعنى هو الذي يُحدّد العلاقة بين الكلمات. فإذا قلنا مثلاً (الحجر قد كسر الزجاج) فهم أنّ الحجر هو الكاسر والزجاج هو المكسور. فليس من المعقول أن يكسر الزجاج الحجر. وفي هذه المرحلة لم يفكّر العربي بحركات الإعراب، فقد يرفع الحجر وقد يجرّه، وقد يرفع الزجاج أو ينصبه أو يكسره.. كذلك. والمرحلة الثانية: مرحلة قرينة (الترتيب) وهي أن يأتي الفاعل، مثلاً، قبل المفعول مثل (هجر موسى عيسى) فالهاجر هو موسى والمهجور هو عيسى. أي الفاعل هو موسى والمفعول به هو عيسى. أمّا المرحلة الثالثة: فكانت عندما اتّسعت فيها اللغة وتعقّدت فيها الحياة العربية. فماذا يفعلون في هذه المرحلة التي لم تُعد فيها قرينة المعنى كافية ولا قرينة الترتيب؟ حينئذ لجأوا - كما يقول عبد الرحمن ياغي - إلى (مشروع التشكيل)! تشكيل أواخر الكلمات، بل وأواسطها وسائر حروفها"⁴.

¹ - ينظر: محمد بك دياب، تاريخ آداب اللغة العربية، ج 1، مطبعة جريدة السلام، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 8.

² - محمد بك دياب، المرجع نفسه، ص 8.

³ - خليل السكاكيني، مراحل تطوّر العربية، جريدة الرّأي السّيادية، إصدار 2000/11/10، القسم الأدبي، ص 26.

⁴ - نقلاً عن: عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى: مرونتها وعقلانيّتها وأسباب خلودها، دار البداية، عمان، ط 1، 2008، ص 41.

وجاء في لسان العرب دليل ابن منظور في إثبات قدم اللسان العربي، مستنداً إلى الحديث الشريف في قوله:

"وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: خَمْسَةُ أَنْبِيَاءَ مِنَ الْعَرَبِ؛ وَهُمْ: مُحَمَّدٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَهُودٌ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ. وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ قَدِيمٌ. وَهَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَ بِلَادَ الْعَرَبِ؛ فَكَانَ شُعَيْبٌ وَقَوْمُهُ بِأَرْضِ مَدْيَنَ، وَكَانَ صَالِحٌ وَقَوْمُهُ بِأَرْضِ ثَمُودَ يَنْزِلُونَ بِنَاحِيَةِ الْحِجْرِ، وَكَانَ هُودٌ وَقَوْمُهُ عَادٌ يَنْزِلُونَ الْأَحْقَافَ مِنْ رِمَالِ الْيَمَنِ، وَكَانُوا أَهْلَ عَمَدٍ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ."¹

ويرى حنا الفاخوري أن العربية عربيتان، حميرية قحطانية وهي لغة الجنوب ومضرية عدنانية وهي لغة الشمال، وتفرعت عنهما سائر اللهجات العربية.² ويضيف الرافي أن "الحميرية اندثرت قبل الإسلام غير ألفاظ قليلة، وتولدت منها لهجات مَهْرَة والشَّحْر في جنوب الجزيرة، وقد عثروا من هذه اللغة على آثار من القرن الخامس والسادس قبل الميلاد، وتمكنوا من قراءة الخط المسند"³. ويسترسل ذاكراً أن العدنانية يعدون أنفسهم متميزين عن القحطانية، وأن حمير تنتمي إلى العرب وليست منهم.⁴ ويوضح عمر فَرُوخ ذلك بقوله: "ومع كثرة الصَّلَات التي كانت بين عرب الشمال وعرب الجنوب، منذ أقدم الأزمنة، فإن لغة حمير (اليمن) ابتعدت كثيراً عن اللغة المضرية (العربية الشمالية التي نزل بها القرآن الكريم) حتى قال أبو عمرو بن العلاء، منذ صدر الدولة العباسية: (ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا)"⁵

وفي رأي الزبَّات، فإن اللغتين (القحطانية الجنوبية والعدنانية الشمالية) وإن اختلفتا، لم تكن إحداها بمعزل عن الأخرى، فإن القحطانيين جُلوا عن ديارهم بعد سيل العرم - وقد حدث

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد التواب ومحمد الصادق عبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ

العربي، بيروت، ط 3، ج 9، 1999، ص 114، باب العين، مادة (عرب).

² - ينظر: حنا الفاخوري، مرجع سابق، ص 51.

³ - مصطفى صادق الرافي، مرجع سابق، ص 67.

⁴ - ينظر: مصطفى صادق الرافي، المرجع نفسه، ص 69.

⁵ - عمر فَرُوخ، مرجع سابق، ص 36.

عام 447 للميلاد كما حققه إدوارد غلازر (Eduard Glasers)¹ - وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة، وبما كانوا عليه من رقي، أن يُخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام، كما أخضعوهم من قبل في اليمن. يقول الزيات: "فكان إذن بين الشعين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين في الألفاظ، ويجانس بين اللهجتين في المنطق، دون أن تتغلب إحدهما على الأخرى، لقوة القحطانيين من جهة، ولاعتصام العدنانيين بالصحراء من جهة أخرى."²

ولما كان سلطان الحميريين في الجنوب يتعرّض لنواب الدهر في القرن السادس للميلاد، وبدت بوادر زواله تلوح، بتغلب الأحباش على اليمن (525 م) طوراً وتسلط الفرس عليه طوراً آخر، كانت أسباب النهضة، والوحدة والاستقلال تنهياً للعدنانيين بفضل الأسواق ومواسم الحج، وتنافسهم مع الحميريين والفرس، واحتكاكهم بالروم والحبشة عن طريق الحروب تارة والتجارة تارة أخرى، ففرض العدنانيون لغتهم وأدبهم على الحميريين، وجاء الإسلام ليساعد العوامل المتقدمة على نحو اللهجات الجنوبية وذهاب القومية اليمنية واندثار لغة حمير وآدابهم وأخبارهم إلى اليوم، فكانت للغة قريش الغلبة على سائر اللغات العربية المحاذية الأخرى للأسباب الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية المتقدمة.³

ويذهب أحمد عبد الغفور عطار أبعد من هذا، في تقديمه لمعجم الصحاح للجوهري، وإثباتاً في الإحالة أيضاً لرأي العقاد في (أبو الأنبياء)، في كون العربية لغةً واحدةً في جميع أرجاء بلاد العرب من الجنوب إلى أقاصي الشمال، نافياً بذلك نفى القاطع وسم لسان الشام الأول بالسريانية وأنّ الأمر لا يعدو أن يكون خطأ تسمية ليس إلا. يقول: "وكانت العربية الأولى لغة القبائل التي سكنت شبه الجزيرة، من اليمن إلى الشام إلى العراق وُخوم فلسطين وسيناء، وقد عُرفت باللغة

¹ - إدوارد غلازر (1855-1908): رحالة مستشرق وعالم آثار ألماني، وُلد في (راست - بوهيميا)، وانتقل إلى فيينا لدراسة النحو العربي والسبئي عند المستشرق النمساوي ديفيد هاينريش مولر (David Heinrich Müller). قام بأربع رحلات إلى جنوب شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن 19 (من 1882 إلى 1894) بغرض دراسة النقوش السبئية ونسخها. نُشر كتابه Eduard Glasers Reise Nach Mârib (رحلة إدوارد غلازر إلى مأرب) في فيينا عام 1913، بعد وفاته بخمسة أعوام، ضمّه جزءاً من رحلته الثالثة من صنعاء إلى مأرب (1888)، وملاحق لخرائط وطوبوغرافيا لأجزاء من المنطقة، ورسوماً تخطيطية لأطلال سد مأرب وكتابات حول الناس والأرض والعادات.

² - أحمد حسن الزيات، مرجع سابق، ص 14-15.

³ - ينظر: أحمد حسن الزيات، المرجع نفسه، ص 15.

السريانية خطأً بَحْم من إطلاق اليونان هذا الاسم عليها ، وسبب ذلك أنهم كانوا يُسمّون الشام الشمالية آشورية أو سورية ، فشاعت تسمية العربية بالسريانية.¹

وفي نظر ابن فارس، فإن لغة العرب توقيف، ودليله في ذلك قول الله تعالى "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (البقرة: 31)"، على أنها لم تأت جملة واحدة وفي زمان واحد، "بل وقف الله جلّ وعزّ آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علّم بعد آدم عليه من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم نبياً نبياً ما شاء أن يعلمه، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فاتاه الله جلّ وعزّ من ذلك ما لم يؤتّه أحداً قبله، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة"². ويروي ابن فارس عن غيره أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها هو آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في طين وطبخه، ولما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي ووضعه على لفظه ومنطقه.³

ويورد السيوطي عن ابن عباس أن "أول من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل. وأراد بها عربية قريش التي نزل بها القرآن. وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام"⁴. ويردف قائلاً: إن بعضهم قال: إن العربية أسبق اللغات وجوداً وكل لغة سواها حدث بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً، ومنهم من قال: إن لغة العرب نوعان: عربية حمير التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى وقتنا⁵، والعربية المحضة التي نزل بها القرآن وأول من نطق لسانه بها إسماعيل على أساس اصطلاح ومواضعة مع جُرْهُم النازلين عليه بمكة، أو توقيف من الله، وهو الصواب في رأيه⁶. ويسترسل السيوطي أبعد من ذلك، نقلاً عن ابن عساكر في التاريخ، في كون العربية لغة آدم في الجنة، ولما عصى سُلبت منه فتكلم السريانية ثم رُدّت إليه بعد توبته. كما ينقل عن عبد الملك

¹ - أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج 1 ، ط 2 ، 1979 ، ص 10-11 .

² - أحمد بن فارس ، الصحاحي ، تحقيق أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1997 ، ص 13-14 .

³ - أحمد بن فارس ، الصحاحي ، المرجع نفسه ، ص 15 .

⁴ - جلال الدين السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، منشورات المكتبة العصرية ،

صيدا ، بيروت ، ج 1 ، 1986 ، ص 27 .

⁵ - مع الأخذ في الحسبان أن السيوطي من مواليد 1445 م .

⁶ - ينظر: جلال الدين السيوطي ، المرجع نفسه ، ص 28 .

ابن حبيب أن آدم نزل إلى الأرض بالعربية إلى أن بُعد العهد وطال فحرّف وصار سريانياً نسبة إلى أرض سُورى أو سوريانة بالعراق. ويضيف أنها أرض كان بها نوح وقومه قبل الغرق، وكانت السريانية لسانَ جميع من في السفينة إلا رجلاً واحداً يقال له جرهم الذي كان لسانه العربية الأولى، ولما خرجوا من السفينة تزوّج إرمُ بن سام بعض بناته ومنهم صار اللسان العربي في وُلده عَوْص أبي عاد وعَبِيل، وجائرُ أبي ثمود وجديس، وسمّيت عادٌ باسم جرهم، وبقي اللسان السرياني في وُلد أَرْفَحَشُد ابن سام، إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن، فنزل هناك بنو إسماعيل، فأخذ عنهم بنو قحطان العربية.¹

إلا أن الرافي لا يذهب مذهب القول في كون لسان آدم العربية، بحيث يورد إنَّ "بعضهم يغلو في ذلك غلوّاً كبيراً حتى يقول إن لغة آدم عليه السلام في الجنة كانت العربية، فلمّا عصى ربه سلبه العربية وأعطاه السريانية، ثم لما تاب ردها عليه."²

¹ - ينظر: جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 30-31.

² - مصطفى صادق الرافعي، مرجع سابق، هامش 1، ص 65.

المبحث الثاني : تاريخ العربية في النقوش والكتابات الأثرية

1- شواهد الوجود :

تعدّ الآثار، من فنون كبرى كالعمارة والنحت، وصغرى كالفخار، والنقوش والعملة، في مقدّمة المصادر الأصلية التي يستقي منها المؤرّخون معلوماتهم حول المجتمعات المراد دراستها، لأنّها تعبير مادي ملموس يصوّر ممارسات هذه المجتمعات في مختلف جوانب معاشها ومعادها.

يقول حسين الشيخ بأنّ المعلومات المتوفرة عن تاريخ العرب قبل الإسلام، حتى القرن التاسع عشر، كانت مصادرها التوراة وكتابات الإغريق والرومان وبعض ما كتبه العرب أنفسهم أو خلّده في أشعارهم الجاهلية¹. "إلا أنّ الآلاف من النقوش أصبحت الآن في متناول أيدي علماء الآثار والتاريخ وهي تحوي العديد من المعلومات عن ممالك شبه الجزيرة العربية، هذا بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المخربشات على الصخور في شمال بلاد العرب ما بين ثمودية وحيانية وسبئية، إلى جانب ذلك وُجدت الكثير من النقوش خارج شبه الجزيرة العربية كالتّي أطلق عليها اسم النقوش الصفوية لأنّها وُجدت في جبال الصفا بالقرب من دمشق وهي تتشابه إلى حدّ كبير مع النقوش الثمودية [...] والآشورية والبابلية التي أمدّتنا بمعلومات لا يستهان بها عن علاقة العرب القدامى بالإمبراطورية الآشورية والإمبراطورية البابلية، وعدد من النقوش المعينية اكتشفت في مصر والحبشة وغيرها من النقوش النبطية التي ظهرت في اليونان."²

فلا يكاد يخلو شبر من أرض الجزيرة العربية، في شماليها وقلبها وجنوبها، من نقش تذكاري حفره كُتّاب محترفون أو من عامة السواد من الرعاة ورجال القوافل، يخلّدون به اسماء لآلهة يتبركون بها طلباً للحماية، أو يسجلون أسماء عشائرتهم، وموتاهم، ومناقبهم، وشرائعهم، وقوانينهم، وعهودهم وحروبهم. ومع أنّها كُتبت في أمور شخصية، فهي ذات أهمية بالغة، لأنّها الشاهد الحيّ الذي بقي من تلك الأيام السالفة، في انتظار تنقيبات أخرى في المستقبل. واختلفت خطوطهم

¹ - ينظر: حسين الشيخ ، العرب قبل الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ نشر ، ص 41 .

² - حسين الشيخ ، المرجع نفسه ، ص 41-42 .

باختلاف مناطقهم. ففي العراق شاع الخط المسماري أو الإسفيني لدى الأكاديين، وفي الجنوب طوّر عربُه المسندَ الذي تطوّر منه الحبشي وخطوط اللهجات العربية الشمالية.

وقبل الخوض في هذه الآثار، يجب التعرّيج على استنتاج أقامه كرستيان ديلتف نيلسن (Christian Ditlef Nielsen) وفريتز هومل (Fritz Hommel) في أهمّيتها بعد تتبعها، في أنّها آثار تكشف القناع عن فترة من تاريخ العرب تبلغ نحو 1500 سنة كانت مجهولة من قبل، وهي سابقة للعصر الذي كانت تؤرّخ له البلاد العربية، تحيل إلى حضارة لم تكن معلومة قبل الإسلام، أو كان العلم بها قليلاً جداً.¹

2- نقوش الشمال :

كشفت التنقيبات الميدانية التي قام بها الأوروبيون ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم، ولاسيما تلك التي قام بها شارل مونتاغو دافتي (Charles Montagu Doughty) ما بين 1867 و 1877 في منطقة شمال الجزيرة العربية، عن عدد كبير من الكتابات الغائرة، والنقوش (inscriptions) ومخربشات الغرافيتي (graffitis) التي نُشر أقدم مجموعة منها في (Documents épigraphiques recueillis dans la nord de l'Arabie, Paris, 1884). وقُسمت هذه النقوش إلى ثمودية، وصفوية وحيانية، على أساس أماكن وجودها، وخصائصها اللغوية وخصائص كتابتها.²

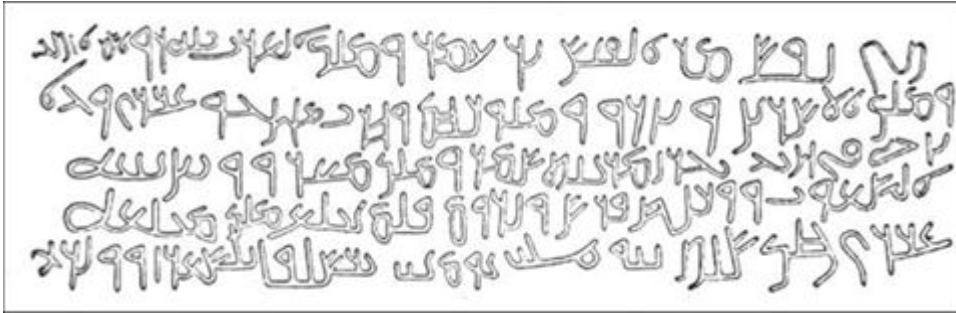
أمّا النقوش الثمودية، فذهب إينو ليمان (Enno Littmann) في (Thamud Safa, Leipzig, 1948) إلى أنّ أقدمها يُورّخ بالقرن الخامس قبل الميلاد وأحدثها بالقرن الرابع للميلاد، على امتداد تسعة قرون، ووُجدت في منطقة مدائن صالح شمال غربي الجزيرة، وفي مناطق محاذية لها مثل العلا، وحائل، وتيماء وتبوك، كما وجدت في مناطق أبعد مثل شبه جزيرة سيناء.³ وتشير النقوش الصّفوية بالقرب من منطقة الصّفا، جنوب شرقي دمشق، إلى حوادث كثيرة معروفة بين القرن الثاني والرابع للميلاد مثل الملك أذينة حاكم تدمّر (منتصف القرن الثالث ميلادي)، وامري

¹ - ينظر: ديلتف نيلسن وفريتز هومل، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1958، ص 58.

² - ينظر: محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة، 2003، ص 220-221.

³ - ينظر: محمود فهمي حجازي، المرجع نفسه، ص 221-222.

القيس ملك العرب (أوائل القرن الرابع ميلادي)¹، أي قبل الإسلام بثلاثة قرون، وهو ما يُسمّى بنقش التّمارة (نمارة حوران جنوبي سوريا) الذي اكتشفه رينيه ديسو (René Dussaud) وفريدريك ماكلر (Frédéric Macler) سنة 1901، على حجر عليه كتابة عربية بالخط النبطي نُقشت على قبره في أطلال معبد روماني شرقي جبل الدروز، مؤرخ في شهر (كسلول) من سنة 223 بتقويم بُصري، ما يوافق شهر ديسمبر من سنة 328 للميلاد، وكان ملكاً من الملوك اللخميّين يسمّى امرأ القيس ابن عمرو، وهذه صورة سالبة لنصّه الأصلي المنقوش:



صورة سالبة لنقش التّمارة: كتابة عربية بخط نبطي على قبر امرئ القيس بن عمرو سنة 328 م²

وهذا فكّ لرموز خطّها النبطي وترجمته³:

الترجمة:

هذا نفس (قبر) امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلها الذي عمّد التاج ومَلِك قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وشئت مُذحجاً بالقوة وجاء باندفاع (بانتصار) في مشارف نجران مدينة شمر . وملك معداً وولّى بنيه الشعوب ، ووكله الفرس والروم ، فلم يبلغ ملكٌ مبلغه في القوة . هلك سنة 223 يوم 7 من كسلول ، ليسعد الذي ولده .

النص الأصلي:

تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التّج وملك الأسديين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجا بزّجى في حجاج نجران شمر وملك ونزل بنيه الشعوب وكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه عكدي . هلك سنة 223 يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده .

ويقول جرجي زيدان بخصوصه أنّه لسان عربي تشوبه صبغة آرامية يحتاج فهمها إلى

إيضاح، ثمّ يورد بدوره ترجمة له فيها اختلافات طفيفة، نصّها⁴:

¹ - ينظر: محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص 222-223 .

² - رابط مباشر من موقع ويكيبيديا العربي لاستيضاح الصورة أكثر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%82%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9

³ - شوقي ضيف ، مرجع سابق ، النص الأصلي ص 35 والترجمة ص 36 .

⁴ - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، 4 مجلدات ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013 ، ص 38 .

هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وأخضع معدًا واستعمل بنيه على القبائل وأنابهم عنه لدى الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه إلى اليوم ... توفي سنة 223 في يوم 17 أيلول (سبتمبر) وفق بنوه للسعادة.

ثمّ يواصل موضّحاً فوارق التأريخ بالزمنات القديمة قائلاً: "وكان أهل الشام وحوران وما يليهما يؤرخون في ذلك العهد بالتقويم البصري؛ نسبةً إلى بصرى عاصمة حوران، وهو يبدأ بدخولها في حوزة الروم سنة 105 للميلاد، فإذا أضيفت إلى 223 كان المجموع 328 للميلاد وهي السنة التي توفي فيها هذا الملك."¹

وأما النقوش اللحيانية، فتُنسب إلى دولة لحيان في شمال غربي الجزيرة العربية، (ديدان، منطقة العلا بالمملكة العربية السعودية حالياً)، التي كانت واقعة تحت مستعمرات الدولة المعينية الجنوبية، وقد قامت على أنقاضها ابتداءً من القرن الثاني قبل الميلاد وامتداداً إلى القرن الثالث للميلاد، أي على مدى خمسة قرون حتى نهاية مملكتها على يد الرومان.²

ويؤكد محمود فهمي حجازي، استناداً إلى دراسة إينو ليمان، على أن هذه النقوش عربية اللغة ويمكن قراءتها من دون صعوبة باعتبار أنها نصوص عربية، كتبت بالخط العربي المسند المعيني الجنوبي القديم، منها ما كُتب من اليمين إلى اليسار ومنها ما دُوّن من اليسار إلى اليمين، ومنها ما هو بخط المحراث (boustrophédon)، بأن يُكتب السطر الأول من اليمين ثم الثاني من اليسار فالثالث من اليمين وهكذا³، في عملية كأنها الحرث.

وثبت أن كُتّاب هذه النقوش عربٌ جاهليون وثنيون من البيئة اللغوية العربية، وأنّ أسماء الأعلام الواردة فيها "مركبة منسوبة إلى معبودات الجاهلية مثل: عبد مناة، وزيد شمس، وعبد آيل، وعبد يغوث، وتيم يغوث، وتيم اللات"⁴. كما ترد فيها مجموعة أفعال معروفة بصيغها ومعانيها في العربية مثل: علم، وحلّ، وبات، ورعى، وذكر، ونعم، وخطّ، وتشوّق، وكتّم، وودّ، وقنص، وصاد،

¹ - جرجي زيدان ، مرجع سابق ، ص 38 . (مع ملاحظة أنّ المؤلف أورد التواريخ بالأرقام الهندية في مؤلفه) .

² - ينظر: محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص 223-224 .

³ - ينظر: محمود فهمي حجازي ، المرجع نفسه ، ص 224-225 .

⁴ - محمود فهمي حجازي ، المرجع نفسه ، ص 226 .

وقاد وحب، كما تضم أيضاً ألفاظاً عربية من الحياة الصحراوية مثل: وعل، وجمل، وفجع، وأثر ودار، وكذا مجموعة من الحروف المعروفة في العربية منها: إلى، ومن، ولم، والباء، والفاء واللام، ممّا هو متفق مع عربية الجاهلية. بالإضافة على ذلك، فإنّ هذه النقوش تستخدم الاسم الموصول (ذا) مرّة متصرفاً إعرابياً (ذو، ذا، ذي) ومرّة ثابتاً على حال واحدة من دون تصريف، وهو ما عُرف عند قبيلة طيء التي كانت تستخدم كلمة (ذو) اسماً موصولاً. والظاهرة اللغوية الثانية هي استخدام (هـ) كأداة تعريف، الشيء الذي يحيل إلى لهجات عربية في الشام وجزيرة العرب اليوم عندما يقولون (هالولد) و(هالبت).¹

3- نقوش الجنوب :

أما في الجنوب، فقد اشتهرت نقوش عديدة بحكم أن الحميريين، عرب الجنوب، كانوا أكثر حضارة وازدهاراً من عرب الصحراء وكانوا أصحاب خط معيني انتشر في ربوع الجزيرة كلّها. "فقد عثروا إلى الآن على نحو سبعة آلاف نقش ترجع إلى المعينين، والقبتليين، والسبئيين والحميريين وغيرهم"². ولكنّ النقوش التي ترجع منها إلى العهود القديمة من تأريخ جنوب بلاد العرب قليلة، "وكذلك الكتابات التي ترجع إلى العصور الحميرية المتأخرة، أي القرية المتصلة بالإسلام. ولذلك أصبحت أكثر الكتابات التي عثر عليها حتى الآن من العهود الوسطى المحصورة بين أقدم عهد من عهود تأريخ اليمن وبين أقرب عهود اليمن إلى تأريخ الإسلام. وأكثرها خلّو من التأريخ غير عددٍ منها يرد فيه أسماء ملوك وملكات أرخت بأيامهم."³

وقد قامت الدولة الحميرية، في رأي بعض المؤرخين والمستشرقين، سنة 115 ق.م⁴، وهو تقويم ثابت اعتمده الحميريون في تأريخ حوادثهم. فما هو مؤرخ سنة 385 من تقويمهم، على سبيل المثال، يعادل السنة 27 للميلاد تقريباً، انطلاقاً من السنة الأولى الحميرية (115 ق.م).

¹ - ينظر: محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 226.

² - حتا الفاخوري، مرجع سابق، ص 54.

³ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1، جامعة بغداد، ط 2، 1993، ص 51.

⁴ - ينظر: جواد علي، المرجع نفسه، ص 48. ويضيف قائلاً: "وقد ذهب بعض الباحثين حديثاً إلى أنّ مبدأ تأريخ حمير يقابل السنة (109 ق.م)، أي بعد ست سنوات من التقدير المذكور، وهو التقدير المتعارف عليه. والفرق بين التقديرين غير كبير." (109 ق.م).

وترد تواريخ عرب الجنوب، خاصة في الكتابات القتبانية، بدءاً بالشهر (ذو سحر، ذو تمنع ...) فالسنة (حرف، أي حريف، وهو في العربية الجنوبية السنة أو العام أو الحول) في مثل: (ورخس ذو سحر حرف ...)، و(ورخس ذو تمنع حرف ...)، بمعنى (أُرْخ في شهر سحر من سنة ...) و (أُرْخ في شهر تمنع من سنة ...)، ثم يذكر اسم الملك أو الرجل الذي أُرْخ به، كـ(حرف شهريكل)، أي (سنة شهريكول)، وهو ملك من ملوك قتبان. والظاهر أنّ لفظ (ورخ) و (تورخ)، مثل (أُرْخ) و(تأريخ) في لسان تميم في قولهم (ورّختُ الكتاب تورخاً)، أي (أُرّختُهُ تأريخاً)، والسين اللاحق في (ورخس) أداة تنكير¹. ويبدو أن تأريخهم بأعوام الرجال كان يتضمن شهوراً لا يُعلم إن كانت ثابتة لا تتغير بتغيرهم أو متغيرة بتغيرهم ومتبدلة بموتهم. وكانوا يستعملون أيضاً تقويمات أخرى مختلفة في التأريخ مثل التقويم الحكومي القائم على السنين المالية وجمع الضرائب، والتقويم الشمسي في الزراعة، والتقويم القمري، والتقويم النجمي برصد النجوم.²

ويستعرض جواد علي أشهر النقوش الأثرية المكتوبة التي تُؤرّخ لعرب الجنوب، منها نصُّ تأريخه سنة 385 من التقويم الحميري (أي ابتداء من 115 ق.م كما ذكر آنفاً)، ما يُحيله بالتحويل الحسابي إلى سنة 27 للميلاد، صاحبه الذي أمر بكتابته هو (يُسْر يَهْنَعِم) ملك سبأ وذو ريدان، ونص ابنه (شَمْر يَهْرَعِش) الذي أمر بتدوينه سنة 396 بالتقويم الحميري، ما يعادل سنة 281 للميلاد، وقد لُقّب نفسه (مَلِك وُذُو رِيْدَان وَحَضْرَمَوْت وَيَمْنَت) في النقوش. ولما عزم شرحبيل يعفر ابن أبي كرب أسعد ملك (سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الجبال والسواحل) بناء السدّ، أمر بنقش تاريخ البناء على جداره يُفضي معنى نصّه إلى أنّ العمل كان من سنة 564 إلى سنة 565 الحميرية، ما يوافق عامي 449-450 للميلاد، وجاءت فيه عبارة (إله السماوات والأرضين). ووضع عبد كلال بعد ثماني سنوات (572-573 حميري / 457-458 ميلادي) نصاً تاريخياً يذكر فيه لفظ (الرحمن)، ما يوحي من هذه الإشارات إلى فكرة التوحيد على لسان ملوك اليمن. وثمة منقوشات أخرى مثل نص اسم الملك شرحبيل آل يكف (582 ح / 467 م) ونص شرحبيل يكيف (585 ح / 470 م)، ونص غراب الذي أمر بكتابته (السميفع أشوى، أو أشوع) وأولاده، تخليداً لذكرى انتصار الأحباش على اليمانيين (640 ح / 225 م)، ونص أبرهة حاكم

¹ - ينظر: جواد علي، مرجع سابق، ص 47.

² - ينظر: جواد علي، المرجع نفسه، ص 47-48.

اليمن في عهد الأحباش الذي أمر بوضعه على جدران سد مأرب عند ترميمه وإصلاحه في عام (657 ح / 542 م).¹

¹ - ينظر: جواد علي ، مرجع سابق ، ص 50 .

المبحث الثالث: مشهور ألقاب العربية

يُوسَم اللسان العربي بعدة ألقاب صارت ترادفه حتى اليوم، ولعل أشهرها: العربية، والفصحى، والعالية، ولغة البيان، ولغة القرآن، ولغة الجنة ولغة الضاد والطاء.

1- العربية :

وهي (لغة العرب)، بهم سُميت وعُرفت وأخذت تسميتها من اسمهم، وهي من الإعراب والإبانة والإفصاح في مقابل العجمة في غير جنسهم. ولا يستبعد ابن فارس أن تكون الأمة التي تُسمى العرب قد وُصفت بذلك من هذا القياس، "لأنّ لسانها أعربُ الألسنة، وبيانها أجودُ البيان. ومّا يوضّح هذا هو الحديث الذي جاء: (إنّ العربيّة ليست باباً واحداً، لكنّها لسانٌ ناطق)"¹. قيل إنّ يعرب بن قحطان هو أول من انعدل لسانه عن السريانية، فنطق بمنطق العربية وأول من أعرب بلسانه فنُسب إليه، وأنّ إسماعيل أول من فُتق لسانه فنطق بالعربية الخالصة الحجازية التي نزل بها القرآن وهو ابن أربع عشرة سنة. إلا أنّ جواد علي يذهب مذهب النكران في إرجاع لسان العرب إلى هذه الأصول بربطه بقحطان وبإسماعيل، ويراهم أقاويل مصطنعة عصبيّة تتحرّب لأهل منطقة جغرافية في شبه الجزيرة - قحطانية في الجنوب أو عدنانية في الشمال - تروم السبق والتحيّز والتفاخر بأصول العربية على حساب المنطقة الأخرى². أمّا كون قحطان تذكر أنّهم العرب العاربة، وأنّ من سواهم العرب المتعربة، وأنّ إسماعيل -عليه السلام- بلسانهم نطق، ومن لغتهم أخذ، وإنّما كانت لغة أبيه العبرية، وكون ولد إسماعيل يعيّرون ولد قحطان أنّهم ليسوا عرباً، ويحتجون عليهم بأنّ لسانهم الحميريّة، ليذهب أبو عمرو بن العلاء في القول: (ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا)، فإنّ ابن فارس لا ينكر أن تكون لكل قوم لغة وليس اختلاف اللغات قادحاً في الأنساب³. ويخلص جواد علي بعد هذا الخلاف إلى ردّ اللهجات العربية المختلفة، التي تدور في

¹ - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج 4، ص 300، مادة (عرب).

² - ينظر: جواد علي، مرجع سابق، ص 544-545.

³ - أحمد بن فارس، الصاحبي، مرجع سابق، ص 30-31.

فلك عربية القرآن، لهجاتٍ مستقلة ذات طابع لغوي خاص، بقواعد نحوية وصرفية خاصة، وأن الرواة وعلماء اللغة لم يدونوها في وقتها ولم يسجلوا اختلافاتها على أنّها أصل من أصول اللغة، لأنّ أكبر غرضهم من جمع اللغة وتدوينها يرجع إلى علوم القرآن والحديث ولغتهما الفصحى التي تعلق على اللغات، وما دونها لغات شاذة دونها في المنزلة والفصاحة، سوى ما تقتضيه حاجة الشاهد على غريب، أو الاستدلال على نادر، أو ما تنهض به أدلة الاختلاف بين المتناظرين في أمر لغوي ما، من دون أن يعتبروها اعتباراً تاريخياً¹. ويؤكد الرافي هذا بالقول: "وعلى هذا اعتبروا لهجات العرب لعهدهم كأنّها أنواع منحطة خرجت عن أصلها القرشي بما طرأ عليها من تقادم العهد وعبث التاريخ، فلم يجيئوا ببعضها إلّا شاهداً على الفصاحة الأصلية في العربية وخلوها من التنافر والشذوذ، وتماماً على الذي جمعه من أصول العربية، وتفصيلاً لكل شيء إلّا التاريخ."²

2- الفصحى :

هي أرقى مستويات العربية، وتسمّى أيضاً (اللغة العالية)³، و(العربية المحضّة)، و(العربية الخالصة)، و(العربية الأصيلة)، و(العربية المتينة) و(عربية إسماعيل)⁴. وهي تسميات للغة التي نزل بها القرآن، تمييزاً لها عن بقية اللهجات حتى لا ينصرف الذهن إلى لغات العوام ولهجات القبائل والأقاليم العربية الجاهلية أو لغات أهل العربية الجنوبية لأنها لا تتّصف بصفة الفصاحة عند علماء اللغة. و"هي الشكل اللغوي الذي انصهرت وتوحّدت فيه لهجات عرب الشمال وبعض لهجات عرب الجنوب، وهي لهجة قريش [...] تلاقّت عندها سائر اللهجات العربية الشمالية بخاصة وانفعلت بها"⁵. يقول ابن خلدون في فصاحة لسان قريش: "كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم"⁶. ويقول ابن فارس في الشأن ذاته: "ألا ترى

¹ - جواد علي ، مرجع سابق ، ص 563-564 .

² - مصطفى صادق الرافعي ، مرجع سابق ، ص 117 .

³ - جواد علي ، المرجع نفسه ، ص 567 .

⁴ - ينظر: جواد علي ، المرجع نفسه ، ص 538 .

⁵ - محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 119 .

⁶ - ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ج 2 ، ط 1 ، 2004 ، ص 378 .

أنتك لا تجد في كلامهم عنعنات تميم، ولا عنجرفية قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، ولا الكسر الذي تسمعه من أسد وقيس مثل (تعلمون) و(نعلم) ومثل (شعير) و(يعير)¹؟

3- العالية :

أورد جواد علي هذا اللقب كمرادف للعربية الفصيحة، وقال إنها اللغة العالية التي لا تدانيها لغة عربية أخرى من اللغات العربية الباقية، واللسان الذي يحاول أن ينطق به كل مثقف مهذب، وأن يؤلف ويعبر عن مراده به. إذ أنّ علماء اللغة كانوا إذا وسموا كلمة بسممة الفصاحة، قالوا: كلمة فصيحة، وكلمة عالية، وإذا وسموها بالضعف وبالركاكة، قالوا: ليست بعربية فصيحة، أو ليست بالعالية. واقتبس من تاج العروس أن العالية ما فوق أرض نجد إلى تهامة وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما والاها². كما أورد هذه التسمية باللفظ أيضاً إبراهيم السامرائي في (مقدمة في تاريخ العربية) في قوله: "لا بد من معرفة شيء من تاريخ العربية ذلك أننا نجهد الكثير من أولية هذه اللغة العالية"³. ونضيف، من قبيل الاستزادة والإفادة، بأنّ عارف حجّاي ألف معجماً وسمه بـ(اللغة العالية: العربية الصحيحة للمذيع والمراسل ولكلّ صحفي)، في 382 صفحة، نشره قطاع المعايير والجودة التابع لشبكة الجزيرة الإعلامية في طبعة ثانية سنة 2019، وقد حوّله مؤلفه إلى حلقات تلفزيونية مشهورة في القنوات العربية وهي أيضاً متوفرة وسهلة التناول في اليوتيوب.

4- لغة البيان :

وتسمى أيضاً بالعربية المبينة، من البيان والإبانة والتبيين ضد العجمة والإبهام، وهو وصف من باب الخصوصية التي تنماز بها العربية تمييزاً لها من سائر اللغات. يرى ابن فارس في قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ - [الشعراء : 192] وقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ - [الرحمن : 4]، "أن الله قدّم ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرّد بإنشائه [...]. فلما خصّ

¹ - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 29 .

² - ينظر : جواد علي ، مرجع سابق ، ص 624 .

³ - إبراهيم السامرائي ، مقدمة في تاريخ العربية ، في: سلسلة الموسوعة الصغيرة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، 1979 ، ص 5 .

جلّ ثناؤه اللسان العربي بالبيان عُلّم أنّ سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه [...] والقول بأنّ سائر اللغات تبيّن إبانة اللغة العربية [...] غلط.¹

5- لغة القرآن :

ومنهم من يُفضّل تسمية العربية (لغة التنزيل) في التراث الديني، أي اللسان الذي نزل به القرآن، حفظه مكفول واستقراره من قبل الله تعالى بصريح الآية في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ - [الحجر: 9]، إذ هي لغة العبادات والطاعات، فصار الحفاظ عليها حفاظاً على القرآن الكريم والتفريط فيها إنما يُعدّ تفريطاً فيه. جاء في اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: "إنّ اللغة العربية من الدّين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهم إلا باللغة العربية، وما لم يتم الواجب إلاّ به فهو واجب."²

"ومّا يُروى عن النبيّ أنّه قال: (أحبُّ العرب لثلاث، لأبيّ عربيّ، وللقرآن عربيّ، ولسان أهل الجنة عربيّ). وعن عمر بن الخطاب أنّه كتب إلى أبي موسى الأشعري يقول: (أمّا بعد فتفقهوا في السنّة، وتفقهوا في العربيّة، وأعرّبوا القرآن فإنّه عربيّ)، وعنه أيضاً نقل قوله: (تعلّموا العربيّة فإنّها من دينكم)."³

6- لغة الجنة :

وردت في القرآن الكريم آياتٌ عديدة تصوّر مواقف حوارية بين الله تعالى وبين آدم عليه السلام لما كان في الجنة وبعد هبوطه منها. ولا بدّ أن تكون هذه التخاطبات مؤسّسة على واسطة لغوية معيّنة اختارتها العناية الإلهية لآدم لتكون لغة التواصل معه. ومن هذا المنطلق يرى عدّة فقهاء

¹ - أحمد بن فارس ، الصاحبى ، مرجع سابق ، ص 19 .

² - نقلاً عن: عبد الرحمن بودرع وآخرين، اللغة وبناء الذات، مقال في مجلة كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة ، عدد 101 ، 2004 ، ص 10 .

³ - حسين بن سعد بن حسين المطيري ، تجويد اللفظ في قراءة القرآن الكريم في القرون الخمسة الأولى ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 2012 ، ص 150 . [مع ملاحظات: أولاً: الحديث رواه الطبراني في (الأوسط)، والحاكم والبيهقي في (شعب الإيمان)، وغيرهم، عن ابن عباس. حكّم عليه ابن الجوزي والذهبي والألباني بالوضع، ونفى التعليق أصله، وحسنه الحافظ الكوفي المعروف بمطين. ثانياً: تكملة قول عمر: (وَتَمَعَّدُوا فَإِنَّكُمْ مَعْدِيُونَ)].

ولغويين عرب أنّ العربية كانت لغة التواصل في الجنة؛ فيها كانت لسانَ التخاطب أول مرة وإليها تصير لسانَ أهل الحشر. ورد في مزهر السيوطي أنّ ابن عساكر أخرج في التاريخ عن ابن عباس أنّ آدم -عليه السلام- كانت لغته في الجنة العربية، كما ورد فيه أيضاً أنّ عبد الملك بن حبيب قال بعربية اللسان الذي نزل به آدم من الجنة¹. وتقل السيوطي عن الفارابي في ديوان العرب قوله: "هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلّى من كل خسيصة، والمهذب ممّا يُستهجن أو يُستشنع، فبني مبانيّ باينَ بها جميع اللغات"². ويروى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "تعلّموا العربية وعلموها الناس فإنّها لسانُ الله يُخاطبُ بها عباده يوم القيامة".

7- لغة الضاد ولغة الظاء :

نسبة إلى حرف الضاد في العربية، خامس عشر حروف الهجاء حسب تسلسلها الأبجائي الشائع، والسادس والعشرين في الترتيب الأبجدي (أبجد هوز)، والعاشر حسب ترتيب الخليل بن أحمد في "العين"، والتاسع حسب ترتيب سيبويه، وقيمتها العددية في حساب الجمل 800 ورمزه الدولي (d). وهو حرف انفجاري مجهور شجري أسناني مطبق مشدد، يتوسّط مخرجه حرفي الشين والجيم، يصعب النطق به، لأنّه يُنطق كصوت مبلعم، ولثوي، واحتكاكي، ومجهور وجاني.

وقد اختلف علماء العربية في مخرجه وشِدّته باختلاف العرب أنفسهم في كيفية النطق به، ذلك بحسب التواتر الزمني من ضاد قديمة مجهورة إلى حديثة، وانتشارها الجغرافي في العالم العربي. ويوضّح إبراهيم أنيس ذلك بالقول بأنّ الضاد الأصلية، كما وصفها القدماء، كانت تحدث "بمرور الهواء بالحنجرة، فيحرّك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم إمّا عن أحد جانبي الفم"³، يساراً أو يميناً عند بعض الرواة، أو من كلا الجانبين عند سيبويه. ويظهر أنّها "كانت عصيّة النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة، ممّا يفسّر تلك التسمية القديمة (لغة الضاد)، كما يظهر أنّ النطق القديم بالضاد كان إحدى خصائص لهجة

¹ - ينظر: جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 30.

² - جلال الدين السيوطي، المرجع نفسه، ص 342.

³ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص 52.

قريش¹. بيد أنّ الضاد في مصر هي اليوم أشبه بالدال، والضاد السورية مفخمة وأشد انفجاراً، وفي العراق تُلفظ ظاءً رخوة، علماً أن التلفظ بالضاد ظاءً كان لغة كثير من القبائل العربية². ونُقل عن الأصمعي قوله: "تتبعُ لغاتِ العرب كلّها (أي لهجاتهم)، فلم أجد فيها أشكّل من الفرق بين الضاد والظاء"³، وعن ابن الزجري في (التمهيد): "إنّ المصريين وبعض أهل المغرب ينطقون بالضاد المعجمة طاءً مهملة"⁴.

ويذهب بعضهم إلى أنّ الضاد الأصيلة لا وجود لها في اللغات من دون العربية وأنّ العجم من غير العرب، الذين كانوا بين ظهرانهم، استصعبوا نطقها وعجزوا عن إيجاد بديل لها في نطقهم، فظهر على إثر ذلك مصحح (لغة الضاد) أو (لسان الضاد). وينسب الفيروزآبادي في (القاموس المحيط) منطّق (الضاد) إلى العربية في قوله: "باعث النبي الهادي، مُفجماً باللسان الضادي كلّ مضادي"⁵، وقوله: "الضاد حرف هجاء للعرب خاصّة"⁶، ويؤكد ذلك المستشرق الألماني قوتلهف برجشتراسر (Gottself Bergsträsser) بالقول: "الضاد العتيقة حرفٌ غريب جدّاً، غيرٌ موجود -حسبما أعرف- في لغةٍ من اللغات إلّا العربية؛ ولذلك كانوا يكتنون عن العرب بالناطقين الضاد"⁷. ومن هنا بدأ اهتمام علماء اللغة العرب بهذا الصوت في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، مثل الخليل وسيبويه والأصمعي، فأجروا دراسات عليه قصد التعرف إلى السر وراء عدم قدرة العجم على نطقه، وإقامة الفرق بينها وبين (الظاء).

¹ - إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص 52.

² - ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 54.

³ - نقلاً عن: أحمد علم الدين الجندي، في القرآن والعربية: من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، طبع ونشر جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1990، ص 58، (هامش 1).

- ونقلاً عن: محمد المختار ولد أبيه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو - ISESCO)، مطبعة بني إزناسن، سلا، المغرب، 2001، ص 747.

⁴ - نقلاً عن: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 51، (هامش 1).

⁵ - مجد الدين محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005، ص 2.

⁶ - مجد الدين محمد الفيروزآبادي، المرجع نفسه، ص 295.

⁷ - نقلاً عن: محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو - ISESCO)، الرباط، 2016، ص 33.

وما يعزّز التسمية ما يُنسب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنا أفصح من نطق بالضاد،
بَيْدَ أَبِيّ مِنْ قَرِيشٍ"¹، وقول المتنبّي:

لَا يَقُومِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
وَوَيْهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَوْدُ الْجَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ

بينما يذهب فريق آخر من المتقدمين إلى أنّ العربية لغة (الظاء) وليس (الضاد) بحجة أنّ هناك لغاتٍ أخرى بها حرف (الضاد)، وأنّ صوت (الظاء) مختصّ بالعربية مقتصر عليها كقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في مقدمة (كتاب العين): "وليس في شيءٍ من الألسن ظاءً غير العربية"²، وكرّر هذا المعنى في موضع آخر من الكتاب نفسه بقوله: "والظاء عربية لم تُعطَ أحدًا من العجم، وسائر الحروف اشتركوا فيها"³، وشاركه في هذا المذهب مكّي بن أبي طالب، وأبو حيّان النحوي وشيخه ابن أبي الأحوص، وغيرهم. ونقل أبو عمرو الداني الإجماع في هذه المسألة؛ فقال: "أجمع علماء اللّغة على أنّ العرب خُصّت بحرف الظاء دون سائر الأمم، لم يتكلّم بها غيرهم"⁴، وأكّده كمال بشر في قوله: "هناك إشارات متناثرة في أعمال السابقين والخالفين، تشير بلّ تُؤكّد أنّ صوت الظاء (لا الضاد) هو الخاصّ بالعربية"⁵، إلّا أنّ وسم (لغة الضاد) غلب على وسم (لغة الظاء).

¹ - رواه الطبراني عن ابن سعيد الخدري . ويرى كثير من المفسرين والفقهاء والحفاظ، من بينهم ابن كثير، أنّ معناه صحيح، وأورده أصحاب الغريب، لكن لا أصل له ولا يعرف له إسناد ولا تخريج .
² - نقلاً عن : محمد عبد الشّافي القوصي ، مرجع سابق ، ص 35 .
³ - نقلاً عن : محمد عبد الشّافي القوصي ، المرجع نفسه ، ص 35 .
⁴ - نقلاً عن : محمد عبد الشّافي القوصي ، المرجع نفسه ، ص 35 .
⁵ - نقلاً عن : محمد عبد الشّافي القوصي ، المرجع نفسه ، ص 35 .

المبحث الرابع: مستويات الفصحى وفوارقها اللغوية

1- العربية الفصحى لسان قريش :

يُحدّد زبير دراقي اللغة العربيّة الفصحى بأنّها لغة الأدب الجاهلي التي انصهرت فيها لهجات القبائل وصارت اللغة الفنيّة المشتركة التي تذوب عند عتبها الفوارق اللّهجيّة المختلفة الأخرى، وهي بمثابة ما يُصطلح عليه اليوم باللغة المشتركة (lingua franca). يقول:

"اللغة التي جاء بها الأدب الجاهلي، شعره ونثره، مقروءاً مفهوماً في أنحاء الجزيرة العربيّة كلها وسما بها عن المحليّة والقبليّة اللّتين تحدّان من ذبوعه وانتشاره بين أبناء يعرب. والذي يُؤكّد ذلك أنّ سائر الشعراء كانوا، على اختلاف قبائلهم ولهجاتها، ينظّمون شعرهم في لغة أديّة واحدة خالية من العيوب والفوارق اللّهجيّة من غير أن يُعرف متى أخذت شكلها النهائي التام ولا كيف صارت لغتهم الفنيّة على حساب ما سواها؟ لكن المهم أنّ لغة الشّعْر والخطابة لم تنشأ من عدم، وإمّا تكوّنت من أحسن ما كان في اللهجات من عناصر معجميّة وتركيبية مشتركة بينها وصارت بذلك اللغة الفصحى أو الأديّة".¹

واستقرّ الرّبحم البحثي في تاريخ العربية وأصولها ولهجاتها، على أنّ العربيّة الفصحى هي لسان قريش الذي "الذي كان أقلّ اللهجات العربيّة عيوباً، وأكثرها تهذيباً وأفصحها بياناً وبه نزل الذكر الحكيم"²، والذي وعى التفرّعات اللّهجيّة والصوتيّة والتركيبية جميعها في بوتقة واحدة وأصبح اللسان الرسميّ لأمة العرب القديمة والحديثة، نزل به القرآن وتفجّرت به حضارتهم بعد ذلك.

ومن الأسباب التي أفضت إلى إجماع عرب ما قبل الإسلام حول أحقيّة لهجة قريش في اللغة الأساسيّة المثاليّة المشتركة هي الظروف الدينيّة والسياسية والاقتصادية التي سادت وقتها. فمكّة آنذاك بيئة عقديّة مقدّسة ومأوى للعرب من مختلف مشاربهم ومآربهم، يفتدون إليها للحج، وسوق اقتصاديّ تجاريّ يُقيم أودهم وينشط بيعهم وشراءهم، فكانت بذلك ملقى للعامة من القبائل العربيّة الأخرى وغير العامّة من الشعراء والخطباء، وكان لا بدّ للسان قريش أن يوحد هذه

¹ - زبير دراقي، مرجع سابق، ص 23 .

² - زبير دراقي، المرجع نفسه، ص 23 .

الجموع تحت لغة واحدة مشتركة. يقول طه حسين: "لغة قريش إذاً هي هذه اللغة العربية الفصحى، فُرِضت على قبائل الحجاز فرضاً لا يعتمد على السيف، وإنما يعتمد على المنفعة، وتبادل الحاجات الدينيّة، والسياسية والاقتصادية"¹. ويوضّح ابن فارس ذلك بالقول: "أجمع علماءنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بُلغاتهم وأيامهم ومخالفهم أنّ قريشاً أفصح العرب ألسنةً وأصفاهم لغةً [...] فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم. وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتُحكّم بينهم [...] وكانت [...] مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخبّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تخبّروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلاتقهم التي طُبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب"². أما ابن منظور، فيذهب أبعد منه معتبراً هذه الظروف المحيطة بمكة آنذاك إرهاباً أولى تمهّد لنزول القرآن بها، في قوله: "قال قتادة: كانت قريش تجتبي، أي تختار، أفضل لغات العرب، حتى صار أفضل لغاتها لغتها، فنزل القرآن بها."³

2- السّلم اللغوي ومستويات الفصحى :

إنّ المرام من مستويات الفصحى ههنا ليس مستويات اللغة الأربعة التي يصنّفها فقهاء اللغة من حيث الصوت، والنحو، والصرف، والدلالة والتركيب، بل المقصود هو مستوى الأداءات اللغوية في وسط اجتماعي معيّن، انطلاقاً من قاعدة (لكلّ مقام مقال). فمقام الفصحى التراثي يختلف عن مقام الفصحى المعاصر وعن اللهجي والعامي والدّارج، ولكلّ مقاله المناسب. يقول الجاحظ:

"وكنّ في ثلاث منازل، فإنّ أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً [...] ومعناك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً، إمّا عند الخاصّة إن كنت للخاصّة قصدت، وإمّا عند العامّة إن كنت للعامّة أردت [...] وإمّا مدار الشرف على الصّواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكلّ مقام من المقال [...] ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة من ذلك كلاماً، ولكل

¹ - طه حسين ، من تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط 1 ، 1991 ، ص 120 .

² - أحمد ابن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 28-29 .

³ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 114 ، مادة (عرب).

حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات.¹

وقد حدّد السعيد محمد بدوي أربع حوادث حضاريّة أثرت في السّلم اللغوي الذي شكّل مستويات الفصحى وربّها ترتيباً زمنيّاً، كالآتي:

- أ- الرغبة الجماعية التي تصدّرتها قريش في الحفاظ على العربية وتقييمها من خلال إقامة الأسواق الأدبية التي شكّلت نبتة اللغة المشتركة أو العربية كما أصبحت تُعرف فيما بعد،
- ب- نزول القرآن دستوراً للإسلام الذي أعاد التشكيل اللغوي الجاهلي وتجرّد ألفاظه من دلالاتها القديمة وتحويلها إلى قوالب تعبيرية جديدة لاستيعاب المعاني الإسلاميّة المحدثّة،
- ج- الفتوحات الإسلاميّة للأمصار واستيطان العرب بها، ممّا أدّى إلى تفشي اللحن في الفصحى،
- د- الغزو الأوروبي الحضاري لبلاد الشرق في مطلع القرن الحديث الذي أحدث خلخلة في النسيج اللغوي الفصيح.²

وعليه، فقد صارت للعربية، بعد تقادم العهد، مستويات، ففي مصطلح (الفصحى)، مقابل العاميّة أو الدارجة أو اللهجة (التي لا تدخل في هذا البحث)، شموليّة كلّ ما كُتب ولا يزال باللغة الرسميّة التّمودجية التي تنتقي اللفظ والمعنى والتركيّب، في مقامات الكتابة والتأليف والفنون الأدبية، وتُسمّى أيضاً اللغة المشتركة أو المثالية أو لغة الكتابة. وتُصنّف الفصحى صنفيّن:

- أ- الفصحى التّراثيّة (classique) أو (فصحى التراث) التي استخدمت في النص القرآني، والحديث النبوي، والفقه والتشريع، والفكر والتراث العربي الإسلامي في عصوره الزّاهية، ومصادر العلوم الإسلاميّة، والأدب العربي القديم، وخطب المساجد والبرامج الدينية، وهي أنسب لدارسي الثقافة العربية الإسلاميّة وكتب الأدب العربي القديم، فضلاً عن كونها لغة الاتصال اللغوي السائد في المجتمع العربي منذ مئات السنين ولغة مشتركة في جميع الأقطار العربية.³

¹ - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ج 1 ، ط 7 ، 1998 ، ص 136 و 139 .

² - ينظر: السعيد محمد بدوي ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973 ، ص 19 .

³ - ينظر: أحمد شيخ عبد السلام ، نمط العربية الفصحى في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، مجلة العربية للناطقين بغيرها ، معهد اللغة العربية ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان ، س 7 ، ع 9 ، يناير 2010 ، ص 36 ، 46 .

ب- الفصحى المعيارية الحديثة (standard moderne) أو (littéral)، وهي السليل المباشر للعربية التراثية. يرى عباس السوسرة أنّ صلتها بالفصحى التراثية كصلة الابن بأبيه، يحمل صفاتٍ وراثيةً وثقافيةً عنه ويختلف بما يقتضيه عيشه في زمن غير زمن أبيه¹. وهي لغة مرنة توفر ذخيرة من الكلمات تيسر لمن يستخدمها أن يعبر عمّا يريد بطرق متعددة وموائمة لمتطلبات التعبير العصري²، أي أنّها لغة الحياة العامة المعاصرة، تواكب ما يحدث في المجتمع من تغيير وتعبر عن حاجيات الإنسان في حياته اليومية، ولغة المثقّف العربي والنشاط الأكاديمي والعلمي، تُستخدم في الصحافة والإعلام، والتعليم والاجتماعات والمعاملات الرسمية، والإدارات الحكومية، والأدب الحديث، والخطب السياسية والإرشاد الديني في المساجد والكنائس وغيرها بشكل واسع اليوم، بعدّها لغةً متأثرةً بالحضارة الحديثة، وفصحى العصر الذي نعيشه والسجل المكتوب لثقافته³. وللباحثين في اصطلاحها مسمّيات عديدة نذكر منها، نقلاً عن محمد محمد داود⁴: (الفصحى المعاصرة)⁵، و(فصحى العصر)⁶، و(العربية المعاصرة)⁷، و(العربية الفصحى الحديثة)⁸، و(اللغة العربية المشتركة)⁹، و(اللغة العربية المعاصرة)¹⁰ و(العربية الفصحى المعاصرة)¹¹. ويضيف

¹ - نقلاً عن: أحمد شيخ عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 40 .

² - ينظر: حسن عبد العليم يوسف (عميد كلية الآداب جامعة قناة السويس)، اللغة العربية بين الفصحى القديمة والحديثة: رؤية معاصرة، موقع محمد محمد إمام داود: <http://www.mohameddawood.com>، (بتاريخ 2018/07/16، في الساعة 08 و05 د) .

³ - ينظر: أحمد شيخ عبد السلام ، المرجع نفسه ، ص 39 ، 46 ، 47 .

⁴ - التهميشات (5 و 6 و 7 و 8 و 9 و 10 و 11) في ما يأتي هي نقل عن: محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، كلية التربية، جامعة قناة السويس، دار غريب، مصر، 2001 ، ص 252 .

⁵ - شوقي ضيف: الفصحى المعاصرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، محاضر جلسات المجمع (الدورة 44) ، الإدارة العامة للتحريب ، 1978 ، ص 19 ، والربط بين التراكيب ، ص 36 .

⁶ - السعيد محمد بدوي ، مرجع سابق ، ص 127 .

⁷ - عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام ، ص 255 ، وكمال بشر، دراسات في علم اللغة ، ص 123 ، محمد محمد داود، ألفاظ الحركة في العربية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، إشراف عبد الصبور شاهين .

⁸ - ياروسلاف ستكفيتش ، العربية الفصحى الحديثة : بحوث في تطور الألفاظ والأساليب ، ترجمة وتعليق محمد حسن عبدالعزيز ، 1985 ، (العنوان) .

⁹ - إبراهيم أنيس ، مستقبل اللغة العربية المشتركة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1960 ، ص 48 .

¹⁰ - محمد محمد داود ، الألفاظ الدالة على الكلام في اللغة العربية المعاصرة ، دراسة دلالية وتأصيلية .

¹¹ - إحالة في النص بدون تهميش في المرجع .

فولفديتريش فيشر (Wolfdietrich Fischer) أنّ مصطلح (العربية الفصحى الحديثة) استعمل بشكل واضح بعد سنة 1798، وهي سنة احتلال نابليون لمصر.¹

ويضع أشرف عبد البديع عبد الكريم العربيّة، بما فيها الفصحى والعاميّة، في مستويات سبعة. وبانتقاص العاميّات ومستوياتها الثلاثة: (عاميّة المثقّفين، وعاميّة المتنوّرين وعاميّة الأميّين)، لكونها ليست من اهتمام هذا البحث، فإنّ للطبقة الأرقى في السلم اللغوي لعربية الكتابة أربعة مستويات:

- أ- العربية الكلاسيكية: فصحى تقليدية تقتصر على الكتابات الدينية، وغير متأثرة بشيء نسبياً،
- ب- العربية الفصحى: فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص،
- ج- العربية المعاصرة: تشمل كل مصطلحات مستويات العربية المعاصرة،
- د- العربية المتوسطة: أقرب إلى الفصحى، تتخللها أخطاء إملائية وصوتية و صرفية ونحوية بنسب متفاوتة.²

أمّا عبده الراجحي، فيقسّم الفصحى إلى نمطين: نمط خاص يتنوّع بتنوّع ميادين العمل والممارسة، ومنه لغة أهل القانون، ولغة المعلّمين وغيره من الميادين والأنماط، ونمط عام أرقى مستوى يتمثّل في الفصحى المعاصرة والفصحى التراثيّة³. ويعالج مهدي علوش التنوّع اللغوي وازدواجيّة العربية بشكل عام على أساس وجود تنوّعين يجاور أحدهما الآخر في الاتصال اللغوي بين أفراد المجتمع العربي، "وهما (التنوّع العالي) المتضمّن لنمطي الفصحى: التراثيّة، والمعاصرة التي هي صيغة للفصحى التراثيّة [...] وأنّ التنوّعين الفرعيين المنتمين للنمط العالي يعرفان لدى العرب بالفصحى دون تخصيص لاشتراكهما في نحو و صرف موحد مع اختلافهما في بعض عناصر

¹ - ينظر: فولفديتريش فيشر، دراسات في العربية، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 143.

² - أشرف عبد البديع عبد الكريم، مستويات العربية المعاصرة في وسائل التواصل الاجتماعي (الواجهة والبراق) أنموذجاً، مجل جسر، ع 5، دار المنظومة، القاهرة، يوليو 2017، ص 100. ويمكن تحميل المقال المنفرد مستلاً من المجلة، ص 13، من مدونة

أشرف عبد البديع عبد الكريم في الرابط: http://drasrafabelbadea.blogspot.com/2018/04/blog-post_40.html

(بتاريخ: 2018/07/14، في الساعة: 03 و 00 د). مع ملاحظة تصرف مني في ترتيب العناوين التي جاءت في المرجع كآتي:

(العربية المعاصرة - العربية الكلاسيكية - العربية الفصحى - العربية المتوسطة).

³ - ينظر: أحمد شيخ عبد السلام، مرجع سابق، ص 36.

الأسلوب والمفردات. أمّا (النمط السافل) فيعرف بالعاميّة أو الدارجة، ويستخدم في الاتصال الشخصي اليومي والاتصال العرضي في البيت والشارع، ويتّصف باختلاف كبير بين الدول العربية.¹

3- الفوارق اللغوية المميّزة لنمطي الفصحى :

سبقت الإشارة قبل هذا الموضوع إلى المميّزات الفارقة بين الفصحى التراثيّة والفصحى المعاصرة من الناحية الاجتماعية، المتمثّلة في المجالات العامة والمواقف التي يُستخدم فيها كل نمط، وأصناف المستخدمين لهما. لكنّ الخيط الرفيع الذي يربطهما، لكون الثانية سليلة الأولى، يجعل التمييز بينهما من الناحية اللغوية وتحديد الحدود الفاصلة بينهما أمراً فائق الصعوبة، كما تعكسه الدراسات السابقة التي حاولت النظر في الوحدات اللغوية فيهما من مفردات، وتراكيب وقواعد، وصيغ وأساليب. يرى رشدي أحمد طعيمة أنّ مردّد هذه الصعوبة هو التقاؤهما على قدر أساسي كبير مشترك في النظم الصوتيّة والصرفية والنحوية والدلالية، بحكم الأصل الواحد، ولأنّ الاختلاف بينهما لا يصل إلى حدّ عدّ كل منهما لهجةً مغايرة²، بل إنّ العربية المعاصرة بُنيت على هذه الأصول والنظم التراثيّة في جميع مستوياتها المذكورة، فعُرفت بأنّها (فصحى كلاسيكية مستمرة)، مع تغيير وتطور ضمن حدود اللغة الأم لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحيّة التي يمكن نظرياً أن تتغيّر صفحاً وجهها بصورة فيها تباين ملحوظ، يجعلها بعد أمدٍ تقرب من أن تكون لغة أخرى³ مختلفة عن اللغة الأصل، مثلما حدث مع اللاتينية واللهجات التي تفرعت عنها لتصير بعد طول أمد لغاتٍ مستقلّة قائمة بذاتها كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والرومانية لغة رومانيا.

ومع هذا، فقد جازف بعض العارفين بالعربية بالخوض في هذا الأمر، وسوف نعرض بعضها بالتركيز على الفوارق اللغوية والأساليب من دون النظم الصوتية التي ليست من صميم هذا البحث.

¹ - نقلاً عن: أحمد شيخ عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 36-37 .

² - ينظر: رشدي أحمد طعيمة ، دليل عمل في إعداد المواد التعليميّة لبرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1985 ، ص 163 . نقلاً عن: أحمد شيخ عبد السلام ، المرجع نفسه ، ص 44 .

³ - ينظر: فايز الداية، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح، مصر، ط 1 ، 1978 ، ص 19. نقلاً عن: محمد مزعل خلاطي، اللّغة العربية المُعاصرة بين الطّموح والتحدّي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ع 12، ص 93 .

أ- الفصحى التراثية :

من خصائصها اللغوية العامة أنّها تأتي مكتوبة ومنطوقة، لها قواعد معيارية شديدة الصرامة مدوّنة في الكتب يُلتزم بها، ومفرداتها مدوّنة في المعاجم كـ(العين) و(لسان العرب)، وهي ذات دلالات ثابتة، وعباراتها جزلة رصينة، وغير متأثرة باللغات الأجنبية.¹

وأورد ابن فارس في جزالة العربية ورسانتها أمثلةً وشواهد² يعجز اللسان الأعجمي عن الإتيان بمشيلاتها، من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة. فمن ذا من دون العرب يمكنه أن يُعبّر عن قولهم: (ذاتُ الزُمَيْنِ)³، و(كثْرَةُ ذاتِ اليدِ)⁴، و(يدُ الدهرِ)⁵، و(تَخَاوَصَت النّجوم)⁶، و(بجّت الشمسُ ريقها)، و(دَرَأُ الفِئءِ)⁷، و(مفاصل القول)⁸، و(أتى بالأمرِ مِنْ فَصَّه)⁹، و(هو رَحْبُ العَطْنِ)¹⁰، و(عَمُرُ الرّداءِ)¹¹، و(يَخْلُقُ وَيَفْرِي)¹²، و(هو ضَيْقُ المَجَمِّ)¹³، (رابطُ الجأشِ)¹⁴، وغيرها كثير، يمثله سمّت لغة العرب عن اللغات الأخرى.

ب- الفصحى المعاصرة :

من خصائصها اللغوية العامة أنّها مكتوبة ومنطوقة، فيها عدّة مصطلحات فنيّة وعلميّة ذات الدلالات المتحرّكة المتطوّرة، والألفاظ المركّبة، والمفردات المولّدة، والألفاظ الأعجميّة الدخيلة

1- ينظر: أحمد شيخ عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 46 .

2- ينظر للاستزادة : ابن فارس ، مرجع سابق ، ص 19-24 . (شروحات الأمثلة والشواهد الآتية من حواشي الكتاب للمحقق) :

3- يقال : لقيته ذات الزمين ، والمراد تراخي الوقت .

4- كثرة ذات اليد : أي كثرة الخير .

5- يقال : لا أفعله يد الدهر ، أي : أبداً .

6- تخاوصت النجوم : أي صغت النجوم للغروب .

7- الفيء : الظل ، والخراج .

8- مفاصل القول : أي القول القاطع .

9- آتيتك بالأمر من فصّه : أي : من محزه وأصله .

10- يقال فلان رَحْبُ العَطْنِ إذا كان واسع الذراع ، والعطن في الأصل : مبرك الإبل حول الورد .

11- عَمُرُ الرّداءِ : أي واسع الرداء .

12- يقال : يَخْلُقُ وَيَفْرِي إذا أتى بالعجب .

13- ضَيْقُ المَجَمِّ : أي ضيق الدّراع ، والأصل مجم البئر وهو مجتمع مائها .

14- رابطُ الجأشِ ، أي شديد البأس ، والجاش : الصدر .

من الفرنسيّة في المغرب والإنكليزية في المشرق، وتعتريها استعمالات مختلفة مضافة إلى مفردات قديمة، ومشتقات جديدة وصيغ مستحدثة بمعان حديثة، وأساليب تعبيرية متنوّعة، وتعايير متأثرة بخصائص العامّيات الحديثة، واستخدامات لغويّة تحمل الخطأ عند عرضها على الفصحى التراثية على شاكلة (الكتاب خاصّتك) عوضاً عن (كتابك) و(هكذا أشياء) بدلاً من (أشياء كهاته)، وخصائص نحوية مستجدّة ومفردات وعبارات اصطلاحية خاصّة وإسقاط الحركات الإعرابية من أواخر الكلمات بالتسكين.¹

ويخلص أحمد شيخ عبد السلام إلى القول بأنّ الاختلاف بين نمطي الفصحى في القواعد النحويّة قد يبرز في الفصائل النحويّة (الشّخص، والزّمن، والعلامة الإعرابية والرتبة)، والنفي، وأسلوب الاستفهام، والتطابق، والحذف، والإشارة، وشيوع الجملة الاسميّة التي أخبارها أفعال، وتراكيب غير مألوفة وغيرها، فضلاً عن الاختلاف في جانب من المفردات المستخدمة في المواقف الاجتماعية والموضوعات الحديثة، ولاسيما في المفردات المولدة والدّخيلة من اللغات الأجنبية، والاختلاف في الجانب الصرفي بكثرة استخدام صيغة المبني للمجهول وأنواع من صيغ الجمع، والمصادر الصناعيّة في الفصحى المعاصرة.²

4- علاقة العربي المعاصر بالعربية :

إنّ علاقة الانسان بلغته علاقة هويّة ووجود، يُفطر عليها وتصبح بالجيلة جزءاً متأصلاً في طبيعته الإنسانيّة، وسلوكاً غريزياً فيه. تنشأ اللغة وتنمو مع الإنسان وتصبح أداة التبليغ والتواصل مع غيره، ولا تتّضح معالم شخصيّته، وهويّته، وتكوينه، وبنائه العقلي، وتركيبه الثقافي وطريقة تفكيره بدونها.

وبين اللغة كأداة ووسيلة، واللغة كهويّة وتاريخ، تختلف عاطفة المجتمعات اللسانية في النظر إليها. فاللغات عرفت تطوراتٍ خطرةً عبر التاريخ البشري، فمنها ما ظهرت وسادت مدّة من الزمن ولم يبق لها أثر اليوم، ومنها ما انشقت عنها لهجاتٌ أصبحت لغاتٍ مستقلةً بذاتها مثل

¹ - ينظر: أحمد شيخ عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 47 . (الأمنلة اقتراح من صاحب البحث) .

² - ينظر: أحمد شيخ عبد السلام ، المرجع نفسه ، ص 47-48 .

اللاتينية وما تفرّع منها من الفرنسيّة، والإيطاليّة، والإسبانيّة والرومانيّة (لغة رومانيا)، ولم يُعد لها أثر يُذكر سوى ما كان من طقوس دينيّة كنسيّة تُستحضر فيها عاطفة لا غير. ومنها ما تعرّض لتغيّرات جذريّة في جميع مستوياتها الصوتيّة، والتركيبيّة، والنحويّة، والصرفيّة والدلاليّة، طوعاً من أهلها وقصداً منهم، كما هو الشأن مع الإنكليزيّة. فإنكليزيّة الأنجلوجرمان (Anglo-Germans / Anglo-Germains) إلى فترة شكسبير (Shakespeare) لغة تختلف جذريّاً مع الإنكليزيّة المعاصرة، بل هي لغة أخرى جديدة حافظت على وسمها الإنكليزي تسميّة لا غير. ويعود السبب في قرار هذا التغيير من لدن الأنكلوساكسون (Anglo-Saxons) إلى التركيبة العقليّة البراغماتيّة (pragmatic / pragmatique) وطريقة التفكير العمودي (pensée verticale / vertical thinking) الذي يتّسم بالنفعية وأساسه المصلحة لديهم، والذي ينأى كليّة عن العاطفة والنوسطالجيا (nostalgia / nostalgie).

يقول عبد السلام المسدي: "إنّ أبناء الأمم الأخرى تقوم بين الواحد منهم ولغته في كل لحظة علاقة مزدوجة: هي ثنائيّة في مرجعيّتها الزمانيّة، متميّزة في الإحالة على كلا البعدين في الزمن"¹، أي أنّه يتحدّث مفرّقاً بين نمطين مختلفين في الزمان للغته، وأنّ الفارق الزماني أقام بينه وبين لغته القوميّة رابطتين مختلفتين في وعيه اللساني: رابطة تاريخيّة ماضيّة وأخرى راهنة معاصرة. فالواحد "يتحدّث عن لغته بما هي لغته الآن، وقد ينتقل إلى الحديث عنها بما هي لغته كما كانت في زمن مضى منذ قرن أو منذ قرون [...] وهو يعيش في هذه التي هي الحاضرة ولكنّه لا ينكر تلك التي هي الماضيّة، وإمّا يَعْرِفُ أنّها قد فارقت له لأفكاره حاجاته"².

أمّا العنصر العربي، فتختلف رؤيته إلى لغته العربيّة، وبينه وبينها من الروابط والتوتّر والمجازبة ما ليس بين الأمم الأخرى وألسنتهم القوميّة. والسبب في ذلك عاطفي حنيني صرف، فالعنصر العربي لا يستشعر في صميم وعيه الذاتي أي انفصام زمني يحول بين حاضره وبين تاريخه من حيث التركيب اللساني ونمطه، فهو يتعامل مع اللغة في قلبها العربي العام، ويقف في المسافة العاطفيّة نفسها تجاه العربيّة التراثيّة والعربيّة المعاصرة، وهو بذلك مُسلّم في وعيه بالدوّبان في كل

¹ عبد السلام المسدي، العربيّة والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط 1، 2010، ص 58.

² عبد السلام المسدي، المرجع نفسه، ص 57-58.

مستوى من مستويات الأداء اللغوي على اختلاف زمانه في الظرف نفسه وفي الآن ذاته من دون أدنى حرج أو اضطراب داخلي. فالعربية، بمستوياتها وأنماطها وتدرجاتها الزمانية، عربية واحدة في لواعيه، وهو عندما يقرأ نصوصاً من فصيح التراث لا يشعر بالاغتراب اللغوي، لأنه لا يرحل إلى التاريخ لوضع مستوى اللغة ونمطها في إطارها الزماني، كما يفعل الفرنسي، مثلاً، حينما يصنّف نوعاً من المستوى اللغوي بلغة رابلي **Rabelais** (1494-1553)، أو الأنجلوساكسوني بلغة شكسبير (1564-1616)، ليس دلالة على صعوبة في فهم مستواهما الإنتاجي، بل دلالة على أنّ لغة مولير ولغة شكسبير أصبحتا لغتين لا يفهمهما المنتسب إليهما اليوم، لأنّهما لغتان مختلفتان عن الفرنسية والإنكليزية المعاصرتين، والبون بينهما شاسع لتغيّر التركيب اللغوي داخلهما على امتداد الزمن. فالأداء اللغوي عند العنصر العربي، كما يقول عبد السلام المسدي، أداءٌ محايدةٌ لا أداءٌ مفارقةٌ، والوعي بالإنتماء لدى العربي يتحوّل في كل لحظة إلى طاقة كفيلة بإنجاز التحين (updating / mise à jour) اللساني بين التاريخ والحاضر، فهما (تاريخٌ حاضرٌ) و(حاضرٌ تاريخيٌّ)¹، وسيان عنده المستوى التراثي أو المستوى المعاصر للغة، فهي واحدة مشتركة في وعيه اللغوي، ويغيب الزمن وينحجب التصنيف الزمني عنده لما يتناول النصّ الجاهلي العنيد الجموح أو نصّاً طيّعاً يسيراً هيئاً للمنفلوطي على سبيل المثال.

ويُرجع عبد السلام المسدي سرّ تميّز العربية الذي تفارق به الألسنة الطبيعية الأخرى إلى المحصول الثقافي، والمنحول الحضاري، والمستصفي الفكري، والمخزون الروحاني والإرث الإعجازي وهالة التقديس للعربية عبر الزمن²، بعدّها لغة الدين الذي قام بها وقامت به، ولغة القرآن الذي حفظها وحفظته. ويذهب بيار كاشيا (Pierre Cachia)، نقلاً عن إبراهيم شكراني، في تميّز العربية عند أهلها إلى كونها في نظرهم ديوان مجتمعهم اللساني كلّ، وتقوم بدور مركزيّ في الحفاظ على تاريخهم الثقافي والتعبير عنه، بقوله:

¹ - ينظر: عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص 58-59.

² - ينظر: عبد السلام المسدي، المرجع نفسه، ص 60.

Language for the Arabs played a central role in expressing and maintaining their cultural history and was regarded as the *diwan* ('record') of the entire speech community (Cachia, 2002).¹

ويؤكد كيس فيرستيغ (Kees Versteegh) أنّ مقدار المعرفة التي امتلكها العرب، أفراد المجتمع اللساني العربي، عن لغتهم أعمق من تلك التي امتلكها المتحدثون بلغات أخرى عن لغاتهم، وأنّ بعض الدارسين أعازوا ذلك إلى الدور الذي لعبته العربية في بناء المجتمع العربي. يقول:

Some scholars have argued that due to the role Arabic came to play in the construction of the Arabic speech community, the members of that community possessed a more profound and intimate knowledge of their language than did speakers of other languages (Versteegh, 1997).²

¹- In: Chakrani, Brahim, *History of and Motivation for Arabic Standardization*, in : The Encyclopedia of Applied Linguistics, published online: 5 Nov 2012. رابط القراءة والتحميل: (بتاريخ: 08 / 08 / 2017 ، في الساعة 17 و 10 د): <https://fr.scribd.com/document/342668544/Arabic-Standardization-pdf> .

²- In: Chakrani, Brahim, Ibid. . (بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها): .

المبحث الخامس: مصادر العربية التراثية

انطلاقاً من طول باعهم في العربية ووعيهم بها، بذل قدامى اللغويين العرب جهوداً لا تُضاهى في التأليف اللغوي وجمع التراث العربي من متونه الصّافية الأولى التي يُحتجّ بها، ديدنهم في ذلك الحرصُ على الحفاظ على اللغة والرّصد لمشكلاتها والظواهر التي اختصّت بها، بغرض إيصالها إلى الأجيال اللاحقة على أكمل وجه. كما بذل اللغويون المحدثون العرب جهوداً في ذلك تكافئ ما بذله الأوّلون في جمع المخطوطات، وتحقيقها، ومقارنتها، وإثبات صحّتها، وتصويب تصحيفاتها وتحريفاتها، وشرح مادّتها والتعليق عليها. و"الحقّ أنّ جهد كلّ منهما مكملّ للآخر، فهذا يحرص كلّ الحرص على أن يُقدّم مادة صحيحة سليمة، وذلك يستخرج ما فيها، وكلاهما يصل الماضي بالحاضر."¹

1- القرآن الكريم :

نزلت نصوص دينية مقدّسة في غابر الأزمان بلغات أصليّة مختلفة على أقوام مختلفين، من إنجيل عيسى وزبور داوود وغيرهما -عليهما السلام-، فتبدّدت هذه اللغات ولم يبق لها أثر يُذكر، وتحوّلت هذه النصوص المرجعية، الأصيل والمحرّف منها، بواسطة الترجمة إلى لغات أخرى تُقرأ بها اليوم. وواقع الحال بين أوساط علماء هذه الديانات يقول إنّ هذه النصوص المقدّسة لا تُعلم لغاتها الأصليّة ولا خطوطها الأولى، بل يزيد جاك أوغيست بيرك (Jacques Augustin Berque) بالقول، في كتابه (إعادة قراءة القرآن - Relire le Coran)، أن هذا الأمر مسكوت عنه وأن هذا السّؤال لا حلّ له، ويردّ ذلك إلى انعدام وجود أيّ رابط عضويّ مُدعَى بين هذه النصوص المقدّسة وبين اللغات الأولى الأصليّة المستعملة في نفسية المنتسبين إليها، على عكس ما يشعر به المسلم تجاه العربيّة كونها لغة القرآن.²

¹ - سعيد حسن بحيري ، المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 2 ، 2008 ، ص 5 .

² - ينظر : جاك بيرك ، إعادة قراءة القرآن ، ترجمة وتعليق منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 2 ، 2005 ،

فالقُرآن، إذًا، بتعبير عبد الحميد الشلقاني، "هو الدّافع الأوّل لرواية اللغة، وابتعث ماضيها وبقائها حيّة، و[هو] أكثر المصادر طمأنينة وتوثيقاً للعناية الفائقة التي صاحبت نزوله"¹، وخلود لغته العربية يعلّلها يوهان فك (Johann Fück) بكونها "قد صارت في شعور كلّ مسلم، أيّاً كانت لغته الأصليّة، جزءاً لا ينفصل من حقيقة الإسلام"². فالدراسات العربيّة، باختلاف فروعها، نشأت متعلّقة بالنص القرآني، فكان محورها الذي دارت حوله، سواء تلك المتعلّقة بالجانب المعنوي من تفسير وتشريع واستنباط معانٍ، أو المتعلّقة بالجانب اللغوي، التي تخدم جانب المعنى بالبحث في دلالة اللفظ، واشتقاق الصّيغ، وتركيب الجمل، والأسلوب، والصور الكلاميّة واختلافها باختلاف المقام.³

والقرآن سبب من أسباب الرواية اللغويّة ومصدر من مصادرها في الآن ذاته، فهو المنطلق والمنتهى، لا ينع أحدهما الآخر. يصنّفه فقهاء اللغة على رأس المصادر بالرغم من أنّه يأتي من حيث التسلسل الزمني بعد مصادر أخرى ككلام العرب في الجاهلية من شعر ونثر وحكمة وأمثال، إلّا أنّ قدسيّته تستقرّ به أوّلاً. فكان تأويله من دواعي الرواية اللغوية عندما اختلفت وجهات نظر المفسّرين في الأصول العامّة لبعض أحكامه، و"كان فيصّل ما اختلفوا فيه هو مفردات العربيّة وتراكيبها وأساليبها على النّحو الذي جاءت به على ألسنة العرب. وهو بهذا الوجه سبب من أسباب رواية اللغة"⁴. ولما أصبحت الرواية اللغويّة علماً مستقلاً، موضوعه جمع اللغة والتعرّف على سمينها من غثّها بواسطة الرواية والاستشهاد بالسماع، وضعوا في مجال هذا التوثيق القرآن الكريم في ذروة مصادره على أنّه أرفع صور كلام العرب وسيّد شواهد، حتى قيل: (القرآن قاموس من لا قاموس له)⁵، و(لولا القرآن ما كانت عربيّة)⁶، و"لولا لاندثرت اللغة العربية

¹ - عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط 2، 1982، ص 12.

² - يوهان فك، العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 50. أو ينظر: يوهان فك، العنوان نفسه، ترجمة رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، 1980، ص 59. (مع ملاحظة التناوب الحرفي للترجمتين).

³ - ينظر: رمضان عبد التّواب، مرجع سابق، ص 108.

⁴ - عبد الحميد الشلقاني، المرجع نفسه، ص 29.

⁵ - ينظر: عبد الحميد الشلقاني، المرجع نفسه، ص 29-30.

⁶ - رمضان عبد التّواب، المرجع نفسه، ص 108، (عنوان الفصل الثاني).

الفصحى، وأصبحت لغة أثرية، تشبه اللاتينية، أو السنسكريتية¹. ويقول ثيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) في (تاريخ اللغات السامية): "إنّ العربية، لم تُصِر لغة عالمية حقاً، إلا بسبب القرآن والإسلام؛ إذ تحت قيادة قريش، فتح البدو سكان الصحراء، نصف العالم لهم ولالإيمان؛ وبهذا صارت العربية لغة مقدّسة كذلك"². وبقيت ألفاظ القرآن، بتعبير الراغب الأصفهاني، لبّ كلام العرب، وزيدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْرَعُ الحدّاق والبلغاء في نظمهم ونثرهم³، وهو ما يؤكّده ابن خالويه في (شرح الفصيح) بالقول: "قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وَرَدَتْ في القرآن فهي أفصح ممّا في غير القرآن، لا خلاف في ذلك"⁴.

أمّا موضوع وجود الدّخيل من غير كلام العرب في عربيّة القرآن من عدمه وخلوصها منه، فذاك موضوع سوف يُفرد له لاحقاً بحث خاص في فصول الاقتراض المعجمي.

2- الحديث النبوي الشريف :

جاء القول الإلهي في القرآن بتعاليم الدين مجملاً واحتيج فيه إلى تفصيل لآيه وتبيين لمجمله وتوضيح لغريبه، فكان الحديث النبوي الشريف. يُعرّفه أبو البقاء بأنّه اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سُمّي به قولٌ أو فعلٌ أو تقريرٌ نُسب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁵، ويعرّفه طه أحمد الزبيدي بالقول: "هو ما أضيف إلى النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، وزاد بعضهم إليه: وما أضيف إلى الصحابة والتابعين. فما أضيف إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُمّي خبراً، وما أضيف إلى غيره سُمّي أثراً"⁶. ومن الحديث النبوي

¹ - رمضان عبد التّوّاب ، مرجع سابق ، ص 115 .

² - نقلاً عن : رمضان عبد التّوّاب ، المرجع نفسه ، ص 115 .

³ - نقلاً عن : عبد الحميد الشلقاني ، مرجع سابق ، ص 30 . أو ينظر : جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق ، ص 201 .

⁴ - نقلاً عن : جلال الدين السيوطي ، المرجع نفسه ، ص 213 .

⁵ - محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث، طبعة الحلبي، 1961. نقلاً عن: عبد الحميد الشلقاني، المرجع نفسه ، ص 147 .

⁶ - طه أحمد الزبيدي ، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي ، دار الفجر للطباعة والنشر ، العراق ، ودار النفائس للنشر

والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2010 ، ص 100 ، مادة (الحديث) .

الحسن، والصحيح، والضعيف، والقدسي، والمتواتر، والمرسل، والمرفوع، والمشهور والموضوع، ولكل تعريفه وخصائصه.¹

وقد وافقت فئة على الاستشهاد بالحديث، فرضتها الحاجة الملحة إلى مصادر جديدة للمادة اللغوية، في حين رفض بعضهم اعتباره مصدراً جديداً يرفدها، بينما رأت فئة ثالثة أنه يمكن الاحتجاج ببعضه دون بعض، وهكذا نشأ الخلاف في الاحتجاج بالحديث النبوي.²

وكان تدوين الحديث ضرورة فرضها اتساع الرقعة الإسلامية والابتعاد عن موطن العربية في الجزيرة زماناً ومكاناً، وما تعرّض له من آفات في المجال اللغوي كشوائب روايته واشتراك الأعاجم فيها، والرواية بالمعنى، والتصحيح والوضع. وجعلت هذه الآفات من رواة اللغة يتوقفون عن الاحتجاج به. فقد أوقع الحديث بالمعنى الشك في نفوسهم ولم يصل أكثرهم إلى حد التثبت من أنّ هذا اللفظ أو ذاك قد صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما لا يؤدي غرضهم في الحرص على عربيّة اللفظ وخلوص عربيّة قائله، علماً بأنّ رواية الحديث ساهم فيها العربي وغير العربي.³ ومع هذا، فإنّ الاحتجاج به لم يترك جملة، فقد احتجّ به فيما تعلق بغريب اللغة والقراءة الشاذة زمرة من العلماء مثل أبي زكريا الفراء، وسيبويه، وابن قتيبة، وأبي علي القالي، وأبي بكر بن الأنباري وأحمد بن فارس وغيرهم⁴، فضلاً عن أنّ أكبر شارحيه هم من كبار اللغويين مثل أبي عبيدة، والنضر بن شميل، وقطرب وأبي عبيد القاسم بن سلام، لأنّه لم يخلُ من نفع جليل بما منح العربية من سعة في سياق شروحه وتفاسيره.⁵

وقد أفادت العربيّة من الحديث في غريبه وفي اللهجات العربيّة بثروة لغوية ونحويّة ضخمة. فكما كانت الرواية اللغوية تتبّع مصادر العربية حيثما كانت، في سوق المرید لمشافهة الأعراب الوافدين إليها، وفي مواطن الأعراب بالجزيرة للاستماع إليهم والتعرف إلى الدارات، والجبال، والنبات، والحيوان، وأسماء المعاني والأشعار، والأمثال والحكايات، بغرض حصر ما يمكن حصره

¹ - تنظر التعريفات في: طه أحمد الزبيدي، مرجع سابق، ص 100-101.

² - محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ط 2، ص 36، مادة (الاحتجاج).

³ - ينظر: عبد الحميد الشلقاني، مرجع سابق، ص 154-164.

⁴ - ينظر: عبد الحميد الشلقاني، المرجع نفسه، ص 166-168.

⁵ - ينظر: عبد الحميد الشلقاني، المرجع نفسه، ص 184.

من ألفاظ العربية وتراكيبها¹، كان رجال الحديث بدورهم يدركون أنهم يروون أثراً عربياً له خطره، يجب أن يتخلّص من شوائب العجمة واللحن²، كما يجب أن يتّضح غريبه ويُعرّف ما وقع في متونه من ألفاظ غامضة، فكانوا يذهبون إلى رجال اللغة يعرضون عليهم الحديث لشرحه وإعراجه، وكانوا يتحرّجون من الكلام فيه، حتى إنّ أحمد بن حنبل سئل عن حرف من غريب الحديث فقال: "سلوا أصحاب الغريب"³.

3- الشعر ديوان العرب :

لا شكّ في أنّ الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كان لها فضل لا يُنكر على العربية، وأنّ هذه فضلها كبير أيضاً على تلك، فكانتا متلازمتين، تحفظ الواحدة الأخرى. "فالقرآن نزل بلغة فصحي تعلو عن مستوى العامّة من العرب"⁴، وتفسير آيه وغريب لفظه اقتضى أن يتّجه فقهاؤه في الصدر الأوّل للإسلام نحو اللغة، جمعاً ودرساً، واقتضى أن يحدّد فقهاء العربيّة مصادر لها صافيةً صريحةً، وبعد القرآن والحديث كان الشعر. وتحدّثنا الروايات الإسلاميّة بأنّ الصحابي عبد الله بن عباس، ترجمان القرآن، "كان يُسأل عن معنى ألفاظ معيّنة من القرآن الكريم، فيفسّرهما للناس، ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر العربي"⁵. وتُنقل المصادر عنه عباراتٍ تؤكّد هذا النهج، إذ ورد فيها قوله: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا إلى ذلك فيه"⁶.

وقد حدّد اللغويّون حقبةً تاريخيّة للشعر الذي يُحتجّ به، فكان منه الجاهلي والإسلامي والأموي حتى سنة 150 للهجرة واعتبروه أساساً، ووسموا هذه المراحل بعصر الاحتجاج. وآخر الشعراء الذين يُحتجّ بهم إبراهيم بن هرمة (ت. 150 هـ)، وأول الشعراء الذين لا يُحتجّ بهم بشار بن

¹ - ينظر : عبد الحميد الشلقاني ، مرجع سابق ، ص 171 .

² - ينظر : عبد الحميد الشلقاني ، المرجع نفسه ، ص 172 .

³ - نقلاً عن : عبد الحميد الشلقاني ، المرجع نفسه ، ص 173 .

⁴ - رمضان عبد التّوّاب ، مرجع سابق ، ص 108 .

⁵ - رمضان عبد التّوّاب ، المرجع نفسه ، ص 108 .

⁶ - نقلاً عن : سعيد حسن بحيري ، مرجع سابق ، ص 10 .

برد، على أنهم استمروا في الأخذ من شعراء البادية، لا سيما من عاشوا في قلب الجزيرة العربية حتى القرن الرابع الهجري.¹

وقسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع: الجاهليين، وهم الذين عاشوا قبل الإسلام، كأمراء القيس والأعشى، والمخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان، والمتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق، والمولّدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من جاؤوا بعدهم، كبشّار بن برد وأبي نّواس. والطبقتان الأولىان يُستشهد بشعرهما إجماعاً وبدون نزاع، وأمّا الثالثة، فالصحيح صحّة الاستشهاد بكلامها²، وأمّا الطبقة الرابعة، فالصحيح أنّه لا يُستشهد بكلامها مطلقاً³. ويبدو جلياً أنّ الأساس الذي تحكّم في نظر علمائنا في عصر الاحتجاج من عدمه هو التفضيل بالأعصار، لا بمادّة اللغة من الكلام والأشعار، إذ اعتُبر كلُّ ما هو قديم يحمل علامة الجودة فيما اصطلح عليه بوسم (السليقة اللغويّة)، أمّا ما سواه، فمحكوم عليه بالتزييف والرّفص والإنكار⁴، بالإضافة إلى مبدأ البداوة مقابل التحضّر، ومبدأ الطبع والفطرة والسليقة مقابل الصنعة.⁵

4- النشر العربي وكلام الفصحاء : الأمثال والحكم والوصايا والخطب :

ينماز النشر (prose) عن الشعر في كونه شكلاً من أشكال الكتابة أو الكلام المباشر. ويعرّفه حنا الفاخوري بأنّه "الكلام المرسل على سجيّته لا يُقيّده قيد"⁶، يستغني عن الوزن والقافية وقانون الإيقاع المتناسق، وفيه نوعان: فني وعلمي. أمّا الفني، فيعنى كاتبه ببعث العواطف، واستعمال الصور والأخيلة والتأثير الوجداني، وحسن الصياغة، ومتانة الأسلوب وبراعة الوصف.⁷

¹ - محمد التونسي، المعجم المفصّل في الأدب، مرجع سابق، ص 36، مادة (الاحتجاج).

² - ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ج 1، ط 1، 2006، ص 216، مادة (الاحتجاج).

³ - ينظر: رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص 102.

⁴ - ينظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1988، ص 132.

⁵ - ينظر: محمد عيد، المرجع نفسه، ص 179.

⁶ - حنا الفاخوري، مرجع سابق، ص 23.

⁷ - ينظر: نواف نصّار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2007، ص 214، مادة (نشر، prose).

من أنواعه: المرسل، والمسجّع، والشّعري والسّردي¹، ومن أمثله الخطاب، والقصة، والرواية، والمناظرة، والرسالة والمقامة، والنقد، والتاريخ، ولغة التعليم، والفلسفة، والصحافة، والإذاعة² والكتابات الدينيّة، وغيرها من المجالات. وأمّا النثر العلمي، فصاحبه لا يُعنى عادة بالمزايا التي في النثر الفني، لأنّ غايته هي التعبير عن حقيقة الأشياء، ويقترّب من أسلوب التفاهم، ويتيح بمرونته وسهولته التحليل العقلي العميق، ومجاله تدوين الحقائق، والنظريات، والشروح العلميّة الخالصة³. بيد أنّ الكلام العادي المنطوق ليس نثراً، ولا يجوز إدراجه في هذا المسمّى⁴.

وقد عرفت العرب النثر الفني في الجاهليّة متمثلاً في الأمثال، والخطب القصيرة والمواعظ المعتمدة على السجع وتوازن الجمل، ولكنّه لم يَسْمُ إلاّ بنزول القرآن الكريم ليغدو قدوةً في البلاغة والإعجاز، ونواةً لتطور النثر وظهور التأليف في علوم القرآن والبلاغة والنحو والصرف⁵.

وعلى عكس الشّعري الذي لم يُقسّم على أساس القبائل وارتضي في جميع أرجاء الجزيرة، فقد اختلف العلماء في فصيح النثر وغير الفصيح فيه، ووضعوا قوائم بأسماء قبائل محدّدة يصحّ أخذ النثر عنها، كما فعل أبو نصر الفارابي وابن خلدون وغيرهما⁶. ويتفق جميع علماء اللغة على أنّ لغة قريش كانت نواة العربيّة ومصدرها الأساس. يقول أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمّى (الألفاظ والحروف): "كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً وإبانة عمّا في النفس. والذين نقلت اللغة العربيّة، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، وأسد؛ [...] ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"⁷. ويُرجع ابن خلدون سبب الفصاحة في لغة قريش إلى انعزالها الجغرافي ونأيها عن مصادر اللحن، محدّداً القبائل المحتجّ بها وتلك التي لم ترق إلى ذلك في قوله:

¹ - ينظر للاستزادة: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1984، ص 277، مادة (نثر).
² - ينظر: نواف نصّار، المرجع السابق، ص 214، مادة (نثر، prose)، و: جبور عبد النور، المرجع نفسه، ص 277، مادة (نثر).
³ - ينظر: نواف نصّار، المرجع نفسه، ص 214، مادة (نثر، prose).
⁴ - ينظر: جبور عبد النور، المرجع نفسه، ص 277، مادة (نثر).
⁵ - ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، مرجع سابق، ص 60، مادة (الأدب العربي القديم).
⁶ - ينظر: رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص 103.
⁷ - ينظر: رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص 103-104.

"كانت لغة قريش أفصح اللغات وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف، وهذيل، وخزاعة، وبني كنانة، وغطفان، وبني أسد وبني تميم. وأمّا من بُعد عنهم من ربيعة، ولخم، وجدام، وغسان، وإياد، وقضاعة وعرب اليمن المجاورين للأمم الفرس وروم والحبشة، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم. وعلى نسبة بعدهم من قريش، كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربيّة"¹. ومن النظر في هذه النصوص واستعراض مساكن القبائل المذكورة وأمصارهم وحالتهم الاجتماعية، يتبيّن أن العلماء قد أسسوا فصاحة القبيلة على دعامتين: الأولى هي مقدار قُرب مساكنها من مكة وما حولها، والثانية هي مقدار توغّلها في البداوة.²

ويورد أحمد مختار عمر تعريفاً للمثل بقوله: "جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممّا وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير"³، أي أنّه قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكي فيه بحال الذي قيل لأجله، مثل: (يداك أوكنا وفوك نفخ)، و(جزاء سينمار)، و(إنّ البغاث بأرضنا يستنسر)، و(إنّك لا تجني من الشوك العنب)، و(إن كنت في قوم فاحلب في إنائهم)، و(بلغ السيل الزبى)، و(إنّ غداً لناظره قريب) و(إنّ الحديد بالحديد يُفْلَح)، وغيرها ممّا لا يُحصى من الأمثال السائرة. وللمثل مورد، أي قصة أو حادثة ورد فيها، ومضرب، وهو الحالة التي يُستخدم فيها. والأمثال عبارات قصيرة تجمع بحارب الناس ويجمع فيها إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه. "وهذه العبارات تصادف هوى في أفئدة الناس، لأنّها [...] تُمثّل عقليات الشّعب كلّّه والناس جميعاً مولعون بمثل هذه العبارات، لأنّها تقوم مقام التعبير عمّا يجيش في صدورهم ممّا لا يتيسّر لهم في كثير من الأحيان أن يحسنوا التعبير عنه"⁴، "وقد كان الرّجل من العرب يقف الموقف فيرسل عدّة أمثال سائرة، ولم يكن الناس جميعاً ليتمثلوا بها إلّا لما فيها من المرفق والانتفاع، ومدار العلم على الشّاهد والمثل"⁵، ولذا قيل: المثل صوت الشّعب. وعُدّت

¹ - ابن خلدون، مرجع سابق، ص 378.

² - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص 45.

³ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، المجلد 3، 2008، ص 2068، مادة (مثل).

⁴ - عبد الرحمن شيبان وآخرون، المختار في الأدب والنصوص والبلاغة للسنة الأولى ثانوي (كتاب مدرسي)، وزارة التربية والتعليم

الأساسي (سابقاً)، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1983، ص 62.

⁵ - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر، مرجع سابق، ص 271.

الأمثال إرثاً لغوياً غنياً في العربية، فحرص اللغويون على جمعها في كتب كثيرة خوفاً عليها من الضياع، أشهرها كتاب (مجمع الأمثال) لأبي الفضل أحمد الميداني، و(العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي و(الأدب الكبير) لابن المقفع. وخضعت الأمثال للحدود المكانية والزمانية نفسها التي وُضعت للاستشهاد من حيث القبائل والعصور المحتجّ بها، كما خضعت لشروط الأخذ بها من ثبات في اللفظ والتركيب والدلالة، وسيرورة بالذيق والانتشار وعدم التغيير، ممّا جعل النحاة يركّزون عليها دون أنواع النثر الأخرى كالخطابة والوصايا وغيرها، لأنّها حافظت على فصاحتها. فاستشهد محمد أبو حيّان الأندلسي في (تذكرة النحاة) بتسعة وعشرين مثلاً، ونور الدين علي بن محمد الأشموني في (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) بواحد وعشرين، وسيبويه في (الكتاب) باثني عشرة، وغيرهم من النحاة واللغويين الذين أتت نسب الاستشهاد بها أقل، مثل أبي محمد عبد الله الصميري في (التبصرة والتذكرة) والمبرد في (المقتضب)، على أنّ مواضع الاستشهاد بهذه الأمثلة تنوّعت بين قضايا النحو وقضايا الصرف.¹

أمّا الحكمة، فهي قول موجز قاله إنسان من خاصّة القوم، ذو فكرة صائبة واضحة، ونظرة عميقة، وتجربة وخبرة، بهدف توجيه السلوك الإنساني وجهة الخير والسداد والطّيبة. وهي لون من النثر شبيه بالمثل في إيجاز العبارة وقوتها ودقّتها، وتختلف عنه في انعدام المورد، فلا تتبع من قصّة أو حادثة ذُكرت فيها.² ومن الحكم: (رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً)، و(مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوقِ الطَّمَعِ)، و(مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَالْغَاصِّ بِالْمَاءِ) و(حَسْبُكَ مَنْ شَرَّ سَمَاعِهِ).

وكان بعض عرب الجاهليّة وساداتهم حكماء، يستخلصون حكمهم من الخبرات والتجارب في الحياة، ويصوغونها في شكل وصايا يحرصون عليها ليُعدّوا أبناءهم، من بعدهم، لحمل أعباء السيادة والقيادة في أقوامهم. فالوصيّة قول يسوقه رجل جرّب الحياة وخبرها إلى إنسان يُحبّه - كثيراً ما يكون الابن - لينتفع بها، وبسير في حياته على ضوئها.³ ممّن اشتهر أكثر بالوصايا من الرجال لقمان الحكيم، وذو الأصبع العدواني، وزهير بن جناب الكلبي، وعامر بن الظرب العدواني

¹ - ينظر: أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالمثل في النحو العربي (مذكرة ماجستير)، إشراف وليد محمد صالح، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012، ص 58-67.

² - ينظر: عبد الرحمن شيان وآخرون، مرجع سابق، ص 67.

³ - ينظر: عبد الرحمن شيان وآخرون، المرجع نفسه، ص 56.

وحسن بن حذيفة الفزاري، ومن النساء أمامة بنت الحارث. وانمازت الوصية في العصر الجاهلي بقصر اللفظ، وعمق المعنى، والإيقاع الموسيقي، وتنوع الأساليب الإنشائية والخبرية، والارتكاز على الحكيم المستخلصة من التجارب.

والخطابة قطعة نثرية من أقدم الفنون الأدبية التي ارتقى شأنها وأصبحت هرم الإبداع النثري في العصر الجاهلي. وكانت وسيلة إعلامية اشتهر العرب بها وأولوها أهمية بالغة، لأنها تمتاز بالحماسة، والارتجال، والإمتاع والإقناع الموجه إلى الجماهير حين مخاطبتهم، لما كان بين العرب من تنافس وصراع وحروب يقوم بإلقائها شخصٌ يُسمى الخطيب - قد يكون خطيب القبيلة، أو حاكم القبيلة نفسه - يصعد إلى منيره ويلقيها على الملأ، مطيلاً أو مقصراً بحسب الحاجة إليها واختلاف مضامينها من دين، وسياسة، وحرب، وقضاء واجتماع وغيره، داعياً إلى حرب، أو إصلاح بين متخاصمين، أو حث على مكرمة أو نهي على مذمة¹. وتُبنى الخطبة على أجزاء ثلاثة هي المقدمة، والعرض والخاتمة، وتمتاز بخصائص عدة أهمها سهولة اللغة ووضوحها، وعبارات المتعة والتسلية والإقناع والاستمالة، وقصر الفقرات وقلة الصور البيانية والمحسنات البديعية². وكانت كثيراً ما تُقدّم على الشعر لما هبط مستواه وأصبح أداة تكسب وهتك لأعراض الناس، كما يفسره الجاحظ بالقول: "وقال أبو عمرو بن العلاء: كان الشعاع في الجاهلية يُقدّم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يُقيّد عليهم مآثرهم ويُفخّم شأنهم [...] فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى الشؤقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر"³. واشتهر كثير من الخطباء بالفصاحة وحسن الأداء حتى أصبحوا مضرب الأمثال فيها، منهم قس بن ساعدة الإيادي، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن كلثوم، ولبيد بن ربيعة العامري، وهرم بن قُطبة الفزاري وأكثم بن صيفي التميمي.

¹ - ينظر: عبد الرحمن شيبان وآخرون، مرجع سابق، ص 77.

² - ينظر: عبد الرحمن شيبان وآخرون، المرجع نفسه، ص 77.

³ - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر، مرجع سابق، ج 1، ص 241.

المبحث السادس: مصادر العربية المعاصرة

ذكرنا فيما سبق بأنّ العربيّة الفصحى المعاصرة ليست منشقة عن سلطان الفصحى التراثية بقدر ما هي السليل المباشر لها، وأنّ صلتها بها كصلة الابن بأبيه، يحمل صفاتٍ وراثيةً وثقافيةً عنه، ويختلف عنه بما يقتضيه عيشه في زمن غير زمن أبيه، فهي (فصحى كلاسيكية مستمرة) مع تغيير وتطور ضمن حدود اللغة الأم لا تتجاوزها، وهي الامتداد الطبيعي لها بحكم التطور الاجتماعي الحاصل في المجتمع العربي بشكل عام، أي هي لغة الحياة العامة المعاصرة تواكب ما يحدث فيها من تغيير وتعبر عن حاجيات الإنسان في يومياته المعيشة التي تختلف جذرياً عن حياة العربي في عصور الاحتجاج، وما استجدّ في لغة المثقّف العربي حديثاً، وما استحدث من نشاط أكاديمي، وصحافة، وإعلام، وسياسة، وتقنية، وتعليم وأدب حديث وغير ذلك من مناحي الحياة الحديثة والمعاصرة.

ودلينا في ذلك أنّ العربيّة المعاصرة احتفظت بالنسيج اللغوي التراثي والتزمت بقواعده في مستوياتها جميعها الصوتية، والنحوية، والصرفية، والمعجمية، والدلالية والتركيبية. فذكر مصادر العربيّة التراثية الواردة فيما سبق ينسحب على مصادر العربيّة المعاصرة بدون أدنى انتقاص. فهي لا تزال تستلهم من القرآن والحديث وفصح العرب القديم من شعر ونثر، ومن الفكر والتراث العربي الإسلامي ومصادر علومه في عصوره الزاهية. أما التطور الذي حصل فيها، فقد انحصر في التطور الدلالي لمعاجمها واقتراضها من لغات أخرى في إطار التوسّع والمسايرة العلمية لمجتمعات العالم.

وبحكم التطور الذي حصل للعربيّة المعاصرة، يحاول محمد حسن عبد العزيز في مقاله (خصائص العربية المعاصرة: مظاهر حداثتها في المفردات والتراكيب)¹ أن يتقصّى لها مصادر

¹ - محمد حسن عبد العزيز ، خصائص العربية المعاصرة : مظاهر حداثتها في المفردات والتراكيب ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 45 ، 1998 ، سنة النشر الإلكتروني 2011 ، ص 143 (النسخة الورقية) ، ص 3 (النسخة الإلكترونية) . للتحميل: <http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx> ، (بتاريخ 2018/07/16 ، في الساعة 05 و 42 د) .

معاصرة تتماشى مع تطورها اليوم، باعتماد معايير جديدة تحددها الجماعة التي يُنسب إليها الوضع، وهي الجماعة التي تستعمل العربية المعاصرة، في طليعتها المجامع اللغوية، فيذكر منها:

1- الرواة المحدثون المعتمد بلغتهم :

يرى محمد حسن عبد العزيز أنّ الرواة المحدثين يُحتجّ بلغتهم طبقاً للمعايير التي استُخلصت ممّا انتهى إليه جمهرة المفكرين واللغويين في الاعتداد بلغة المحدثين، وممّا قرّرتَه المجامع اللغوية والهيئات المعنية باللغة من قرارات بهذا الخصوص، وأنّ تعدّد المعايير ناتج عن طبيعة الفصحى المعاصرة من حيث هي لغة مختارة متعلّمة ذات وظائف خاصة.¹

2- قواعد الفصحى القديمة :

يقول محمد حسن عبد العزيز أنّ لهذه القواعد سلطاناً عظيماً على العربية المعاصرة لاسيما في النواحي الإعرابية، ولا خلاف بين الباحثين في وجوب الالتزام بهذه القواعد كما صورتها كتب النحو والصرف. بيد أن الباب مفتوح لبعض الاستعمالات التي تخالف القواعد، إذا ما وُجد له تخرّيج على لغة من لغات العرب أو على رأي نحوي أو لغير ذلك من التخرّيجات.²

3- المجامع والمؤسسات اللغوية العربية :

يُسنِد محمد حسن عبد العزيز للمجمع اللغويّ جهة الاختصاص في قبول الاستعمالات المحدثّة أو رفضها والتحفّظ، في جواز القياس، على ما لم يقيسه العرب. ويجب الرجوع إلى المجمع في تخرّيج هذه الاستعمالات، وإقرارها، وتسجيلها في معاجمه وتحديد ضوابط وضعها لئلا يذهب المحدثون مذهب الفوضى فيها. وعلى الرغم من أنّ تلك الهيمنة محلّ اعتراضٍ من بعض المجمعين

¹ - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 143 (النسخة الورقية)، الرابط الإلكتروني نفسه، ص 3 (النسخة الإلكترونية)، (التاريخ نفسه، في الساعة نفسها).

² - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المرجع نفسه، ص 143 (النسخة الورقية)، الرابط الإلكتروني نفسه، ص 3 (النسخة الإلكترونية)، (التاريخ نفسه، في الساعة نفسها).

أنفسهم، فإنّ الرأي يكاد يجتمع على أهميتها في إحداث التوازن المعقول بين عوامل المحافظة والتجديد.¹

والمجامع اللغوية العربية هيئات علمية بحثية رسمية تتبع الدول العربية التي أنشأتها، وتُعنى بالحفاظ على العربية التراثية وتطوير العربية المعاصرة وبحث قضاياها باستحداث وسائل لترقيتها، وتشجيع حركة التأليف والترجمة، وتحقيق المخطوطات والتراث العربي ونشره، ومواكبة المصطلحية ووضع حدودها واستحداث قواعدها الجديدة وضبطها، وإصدار التوصيات المتعلقة بها بغرض تعريب الإنتاج المعرفي الإنساني في كل مجالاته من علوم، وتكنولوجيا، وأدب وفن وغيرها، واستصدار مجلات ودوريات ومعاجم وقواميس بهذا الخصوص. وأهمّ المجامع اللغوية في العالم العربي التي لاقت استجابة كبيرة في أوساط المثقفين والمهتمين بالعربية، لما وجدوه من مادة لغوية غزيرة ومحيّنة، نجّمها في الجدول الآتي مرتبة ترتيباً بحسب سنة النشأة:

السنة	البلد	التسمية
1919 م	دمشق	مجمع اللغة العربية (سابقاً : المجمع العلمي العربي)
1932 م	القاهرة	مجمع اللغة العربية (سابقاً : مجمع اللغة العربية الملكي)
1947 م	العراق	المجمع العلمي
1976 م	الأردن	مجمع اللغة العربية
1993 م	السودان	مجمع اللغة العربية
1994 م	فلسطين	مجمع اللغة العربية
1998 م	ليبيا	مجمع اللغة العربية
1998 م	الجزائر	المجمع الجزائري للغة العربية

ولتوحيد الرؤى وتفادي الفوضى المصطلحية، نشأ ما يُسمّى بـ(اتحاد المجامع العربية) في القاهرة سنة 1971م، بهدف تنظيم الاتصال والتنسيق بين المجامع العربية في دمشق وبغداد والقاهرة، يديره مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية برئيس وأمين عام وعضوين من كل مجمع لغوي،

¹ - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 143 (النسخة الورقية)، الرابط الإلكتروني نفسه، ص 3 (النسخة الإلكترونية)،
(بالتاريخ نفسه، في الساعة نفسها).

على أن تظل أبواب الانخراط مفتوحة لجامع لغوية في دول عربية أخرى، وهذا ما كان فعلاً بعد مرور السنين بانضمام الجامع الأخرى الواردة في الجدول أعلاه.

كما استُحدثت في التوجّه نفسه هيئات رسمية أخرى للأهداف نفسها منها مجمع اللغة العربية بالشارقة، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط الملحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلس اللسان العربي بموريتانيا، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، واتحاد الجامعات العربية، وعدد من مراكز الترجمة ومدارسها العليا، ومراكز ترقية اللغة العربية ومخابر البحوث المتخصصة، وغيرها كثير.

4- المستوى الأدبي المتميز :

يعتدّ كثير من المفكرين واللغويين بلغة المحدثين، بيد أن دعواهم في الاعتداد بها تقتصر على آثار كبار الأدباء والشعراء، بشرط سلامة أسلوبهم وصحة عربيتهم. لكنّ المشكل في هذا المعيار، بحسب محمد حسن عبد العزيز، هو تحديد الأسس التي يعرف بها كبار الكتاب وعمّا إذا كانت فنية أم لغوية. ويرى أنّه لا فائدة من آثار هؤلاء وسلامة أسلوبهم وصحة عربيتهم إذا فهم من ذلك تطبيق قواعد النحو والصرف بصرامة. ومع هذا، فإنّ المعجم الكبير لم يستشهد إلا بشعر البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم مرات معدودات، اعتداداً ببعض استعمالات هذه الطائفة. ويؤكّد الكاتب على أهمية الرجوع إلى تلك الطائفة في تأييد استعمالاتها الحديثة أو في تفسيرها أو حتى في ابتداعاتها، لأنّ تأثير هؤلاء الكتاب في تسويغ تلك الاستعمالات أعمق بكثير من تأثير المتكلم العادي.¹

5- العرف اللغوي وشيوع الاستعمال :

يورد محمد حسن عبد العزيز في مقاله أنّ بعض اللغويين ينادون باستعمال هذا الأصل، استناداً إلى فكرة مفادها أنّ الخطأ المشهور أولى من الصواب المهجور، وأنّ شيوع الاستعمال ناتج عن أنّ اللفظ المستعمل يحقّق الغرض من استخدامه في الفهم والإفهام، كما أنّه من الصعب فرض

¹ - ينظر : محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق ، ص 143 (النسخة الورقية) ، الرابط الإلكتروني نفسه ، ص 3 (النسخة الإلكترونية)،
(بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها) .

استعمال معيّن أو انتزاع استعمال آخر، لأن استعمال الجمهور هو المحك في القبول والرفض. ويضيف بأنّ المجمع يعتدّ ببعض الاستعمالات الشائعة على ألسنة الزراع والعمال والصناع وغيرهم من الفئات التي لا تخالف أصول العربيّة، ويعتدّ أحياناً ببعض الاستعمالات المخالفة التي لا يجد عنها مندوحة حين لا يتوقّر في موضعها مرادف يؤدي معناها. ومع ما وُجّه إلى هذا المعيار من نقد، فلا ينبغي التقليل من أهميته لأنه يستند إلى قوة العرف العام، وهي قوة لا يمكن ردّها إلاّ إذا وُجد المجتمع عرفاً آخر يعتمد عليه الاستعمال الجديد.¹

ويرى محمد حسن عبد العزيز أنّ اللغويين المحدثين يكادون يتفقون على أنّ الصواب اللغوي هو الكلام المتفق مع ما يتطلبه العرف اللغوي للجماعة التي ينتمي إليها المتكلم، ويؤخذ من هذا ضمناً أن الخطأ هو ما يخالف هذا العرف الجماعي. ويوضّح أهمية هذا المعيار بضرورة توجيه النظر إلى أمرين: الأول: فإنّ القول بالصواب والخطأ يستلزم ضمناً وجود قاعدة من نوع خاص تفرضها الجماعة اللغوية، وليست القاعدة أمراً خاصاً بالسلوك اللغوي، فليس في نطق معيّن ما يجعله صواباً في ذاته أو خطأ في ذاته. والثاني: فإنّ السلوك اللغوي مثله مثل السلوك الاجتماعي، يشتركان في القاعدة السلوكية التي هي، بشكل عام، قبول سلوك معيّن أو رفضه تبعاً لما يقضي به العرف الجماعي.

ويوضّح كاتب المقال أنّه لما كانت العربية المعاصرة تلتزم بقواعد العربية الفصحى التراثية، أصبحت تلك القواعد عرفاً ينبغي الالتزام به وعدم الخروج عليه، بيد أن هذه القواعد تسمح ببعض التغيير الذي يعرض لبنية الكلمة أو مدلولها، وأنّ هذا التغيير لا يُعتدّ به إلاّ إذا حظي بموافقة الجماعة، لسبب من الأسباب التي عرضها الكاتب آنفاً من شيوعه على الألسنة أو استعمال كبار الكتاب له وغيرها.²

6- اللغة العلمية الخاصة :

¹ ينظر : محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق ، ص 143-144 (النسخة الورقية) ، الرابط الإلكتروني نفسه ، ص 3-4 (النسخة الإلكترونية) ، (بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها) .

² ينظر : محمد حسن عبد العزيز، المرجع نفسه ، ص 144 (النسخة الورقية) ، الرابط الإلكتروني نفسه ، ص 4 (النسخة الإلكترونية) ، (بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها) .

يوسّع محمد حسن عبد العزيز من مصادر اللغة المعاصرة ومواردها بضرورة انفتاحها على اللغة العلميّة واللغات الخاصّة. فلا شك في أن يكون للعلماء حرية في البحث وفي الوضع، لأنّ ذلك خليق بأن يطرّو العلم وينشره، ولهذا حرص المجمع على أن يتسامح في استعمال العلماء للغة، وكان يجيز لهم ما لا يجيزه للشعراء والكتاب. ومن جملة ما أجاز لهم: أن يُعربوا على غير أوزان العرب، وأن ينحتوا، وأن يقيسوا على صيغ لم يكن العرب يقيسون عليها، ولكن تحت قيد الالتزام بالقواعد والأقيسة العامة التي لاخلاف فيها. ولغة العلم، عند كاتب المقال، محكومة بضوابط لا بقيود، مستشهداً بقول المجمعيّ إبراهيم مذكور في أنّ حرية الفكر والبحث العلمي تستلزم حرية التعبير عن هذا الفكر، فيكون العالم حرّاً في اختيار اللفظ الذي يؤدّي المعنى المراد. ثمّ يسترسل في القول بأنّ مبدأ الحرية العلمية يحملنا على أن نُسلّم بأنّ قداسة متن اللغة لا يصح أن تقف عثرة في سبيل البحث والتقدم العلمي. والعالم، ما مدام قد تحرّر، له حقوق وعليه واجبات. فمن حقوقه:

- أن يستمد مصطلحاته من الفصحى بالطرق المعروفة للوضع من اشتقاق، ونحت، ومجاز، فيستعير الكلمة من دلالتها اللغوية العامة ليستعملها في دلالة علمية خاصة.
- أن يستمد من اللغة العاميّة إن كان أداؤها للمعنى أدقّ وأكمل، ومسوّغ هذا هو أنّ الصلة بين العامية والفصحى أكيدة، وأنّ قواميسنا لم تستوعب كل المفردات العربية، وأنّ الفارق بينهما قد يكون مجرد اللهجة ونطق الحروف.
- أن يستمد من لغة أجنبية فيُعرب إن دعا الأمر إلى التعريب، فقد عُربت ألفاظ أعجمية في الجاهلية والإسلام، ولم ير العرب غضاضة في أن يضموها إلى ألفاظهم، ولم يكن بلازم آنذاك أن يكون التعريب على أبنية العرب.

ويُقَيّد العالمُ بجملة من الواجبات يوجز كاتب المقال أهمّها في أنّ:

- يحرص ما أمكن على أن يؤدّي المعنى الواحد بلفظ واحد، لأنّ في تعدد الألفاظ إسرافاً وارتباكاً وبلبلّة.
- يعرف لغته جيّد المعرفة بما اشتملت عليه من مصطلحات قديمة وحديثة، ويتمكّن منها كل التمكّن، ويلجأ إليها بأسبقية كلّما تتوفر لديه الفرصة في اختيار طريقة للوضع بما يناسب المعنى المراد تأديته.

ومع هذا وذاك، يقول محمد حسن عبد العزيز، فلا ينبغي أن تترك المصطلحات لهوى المصطلح وحده، بل لابد أن يوافق عليها أهل العلم والمختصون، ومن هنا تبدو أهمية الرجوع إلى الجماعات والهيئات العلمية في تكوين المصطلحات واستقرارها.¹

7- المعاجم اللغوية والموسوعات والمكّنزات الحديثة :

ليس المقصود هنا تلك التي سلكت مسلك المعاجم القديمة ولم تخرج عنها، فكرّرت مادتها التراثية ونظمها وطرق صياغتها، بل المعاجم الحديثة المقصودة هي تلك التي أضافت المواد اللغوية والمصطلحية الجديدة والمعاصرة. ونذكر من بينها: (محيط المحيط) لبطرس البستاني، و(المنجد) للويس المعلوف، و(أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد) لسعيد الخوري الشرتوني، و(متن اللغة) لأحمد رضا العاملي، و(المعجم الوسيط) و(المعجم الكبير) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و(المعجم اللغوي التاريخي) للمستشرق الألماني فيشر، و(معجم اللغة العربية المعاصرة) و(المكّنز الكبير) لأحمد مختار عمر، و(الموسوعة العربية) في 24 مجلداً لهيئة الموسوعة العربية بسوريا، و(الموسوعة العربية العالمية) في 30 مجلداً لمؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض.

وخلاصة القول: إنّ التطور الحاصل في العربية المعاصرة الذي يواكب التطور الحضاري الإنساني اليوم في جميع مستوياته الإبداعية في إطار ما يوسم بالعملة، ومسايرته من حيث التوليد المصطلحي، يُثبت طواعية العربية وليونتها، ويظهر قدرتها على استيعاب هذا الزخم المتسارع من العلوم والتكنولوجيا، ويثبت قدرتها على أن تكون أداة تُدرّس بها هذه العلوم. وهي اليوم لم تعد لغة عقيمة كما كان حالها في زمن غير بعيد، لاسيما بعد الانفجار الصناعي والتكنولوجي في القرن الثامن عشر، وذلك بسبب الضوابط الصارمة التي وضعها القدماء للحفاظ عليها، والأطر الزمانية والمكانية التي حدّدها في الاستشهاد والاحتجاج، والتي شكّلت سجناً لغوياً يعبر عليه محمد عبد الفتاح العمراوي بالقول: "و حين أفاقت الأمة وأرادت أن تنهض وجدت لغتها عاجزة عن التعبير عن الحضارة الحديثة، لأن اللغة ظلت ما يقرب من عشرة قرون لا يسمح القائمون عليها بالزيادة

¹ ينظر : محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق ، ص 144-145 (النسخة الورقية) ، الرابط الإلكتروني نفسه ، ص 4-5 (النسخة الإلكترونية) ، (بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها) .

في مفرداتها وصيغها وتراكيبها"¹. ويعزّز الكاتب قوله باقتباس من محاضرة ألقاها أحمد حسن الزيات أمام أعضاء مجمع اللغة العربية منادياً بإطلاق السماع من قيود الزمان والمكان وإطلاق القياس، يقول الزيات فيها: "إذا أقرتم هذا الاقتراح دفعتم معرة العدم والعقم عن هذه اللغة الكريمة التي سمعناها في العصر الجاهلي تصف ناقة طرفة فتُسَمِّي أعضائها عضواً عضواً في أربعة وثلاثين بيتاً من معلقته، نراها في القرن العشرين تقف أمام سيارّة فُورد بكماء، تُشير ولا تُسَمِّي، وتُجمِّم ولا تُبين"². كان هذا شأن اللغة تجاه متطلبات الحياة والحضارة الحديثة في زمن قريب.

¹ - محمد عبد الفتاح العمراوي ، تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين ، موقع المؤتمر الدولي للغة العربية.

لتحميل المقال : http://www.alarabiahconference.org/modules/speaker/index.php?conference_speaker_id=278 ، ص 6-7 ،

(بتاريخ : 2018/08/15 ، في الساعة : 03 و 54 د) .

² - نقلاً عن : محمد عبد الفتاح العمراوي ، المرجع نفسه ، ص 7 ، (بالتاريخ نفسه ، في الساعة نفسها) .

المبحث السابع: خصائص العربية

تتشرك العربية مع الألسن البشرية في خصائص عامة تُميّزها من غيرها من أنواع لغات التواصل، وتتماز عنها، في الوقت نفسه، بمميّزات خاصّة بها لا توجد في غيرها، أو قد توجد بنسب ضئيلة في اللغات السّامية التي تشاركها النّسب والتاريخ. ومهما يكن، فإنّ حصر هذه المميّزات كلّها، سواء العامة أو الخاصّة، يبدو أكبر من هذا البحث، لأنّها كثيرة لا تكاد تُحصى. فذلك، نرى من الأنسب أن نقتصر على تلك التي لها علاقة بالمصطلح الأعجميّ المقترض، والتي سوف نوظّفها في دراسة هذه المقترضات من النواحي التي سوف نركّز عليها فيما وسمناه بالميّزات الخاصّة بالعربيّة، مثل الحروف، والألفاظ، والدقّة، والأصوات، والأوزان، والقوالب، وخصوصيّة التثنية والتكسير في الأسماء، والإعراب، والاشتقاق، والنحت، والتركيب والتعريب، على أن نفرّد لهذا الأخير مبحثاً خاصّاً في فصل الاقتراض المعجمي. وإنّنا إذ نقتصر على ما ذكر من مميّزات فقط، فإنّ مرادنا هو الوقوف على الآليات التي استخدمتها العربيّة في التحويل الصوتي لهذه المقترضات الأعجميّة حتّى تناسب خصوصياتها. ومع هذا، فإنّ للعربيّة خصائص أخرى أصيلةً فيها نورد منها للذكر فقط: القياس، والارتجال، والسّماع، والترادف، والتضادّ، والاشتراك، والقلب، والإبدال، والمجاز، وغيرها من آليات التوليد المصطلحي والتوسّع اللغوي.

1- الخصائص العامة :

لم تخرج العربيّة عن الخصائص العامّة التي تتّصف به اللغة البشريّة، فهي بهذا المفهوم لغة إنسانيّة ترتبط بجنس بشري، ونظاميّة خاضعة لقوانين صوتيّة، وصرقيّة، ونحويّة ودلاليّة توجّه استخدامها، واتّصاليّة تنقل المعنى بين الناس، ورمزيّة بإشاراتها التي تواضع عليها مستخدموها للاستدلال بها على الأشياء، وسياقيّة يختلف المقال فيها باختلاف المقام بحسب ظروف الاستخدام التي تحدّد معانيها ومدلولات الكلمات فيها، وصوتيّة لأصل الصوت فيها ووقوعه قبل الكتابة، وعرفيّة يتواضعها الناس ويتفقون على معانيها وقواعدها، وثقافيّة معبّأة بزخم تاريخي وحضاري ينتقل عبر الزمن إلى الأجيال.

2- المميّزات الإحصائية :

أ- الحروف :

تُكتب العربيّة أفقيّاً من اليمين إلى اليسار، على عكس كثير من اللغات الأخرى التي تُكتب من اليسار إلى اليمين مثل اللغات الأوروبيّة، أو من الأعلى إلى الأسفل كاللغة الصينيّة.

وتتألّف العربية من ثمانية وعشرين (28) حرفاً مكتوباً تُسمّى (حروف المعجم) أو (حروف الهجاء) أو (ألف باء/ألفباء)، حاول بعضهم جمعها في بيت من الشعر أورده النحوي فخر الدين الجاربردي في (شرح الشافية)، هو:

عَيْثُ خِصْبٍ طَوْقٌ عَزَّ ظِلُّهُ تَاجُ ذِكْرِ ضِدُّ مُفْشٍ أَحْسَنُ¹

ويذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنّها، بعدّ الألف والهمزة حرفين مستقلين، "تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياناً ومدارج، وأربعة أحرف جُوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة."²

إلا أنّ حِفني ناصف يرى بأنّ عدد حروفها اللفظية خمسة وأربعون (45) حرفاً وسبع حركات صوّرت بها الحروف، ومن الحروف والحركات ما هو أصلي ومنه ما هو متفرّع، في قوله: "إذا حلّلت جميع ما ورد عن العرب في الشعر والنثر إلى كلمات مفردة، وحلّلت هذه المفردات إلى حروف هجائية ذات حركات، تجد أنّ الحروف التي بُني منها هيكل اللغة العربيّة خمسة وأربعون حرفاً، وأنّ الحركات التي صوّرت بها الحروف سبع حركات، وهذه الحروف والحركات بعضها أصلي وبعضها متفرّع"³. وأسماء الحروف الأصليّة عنده 28 ومسمياتها 31، وذلك بجمع الأولى إلى الألف والواو والياء (3 حروف) التي تدلّ في الوقت نفسه على ستّة (6) أحرف: ثلاثة غير ممدودة وثلاثة

¹ - نقلاً عن : محمد حسين علي زعين ، ثنائية الأصل والفرع في أصوات العربية ، مجلة العميد ، س 5 ، مجلد 5 ، ع 19 ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، العراق ، 2016 ، ص 179 .

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 2002 ، ص 41 . (وفي بعض النسخ (أحياناً) عوضاً عن (أحياناً)، وفي أخرى (أحياناً) بالرفع عوض النصب.

³ - حِفني ناصف ، حياة اللغة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 14 .

ممدودة. والحركات الأصلية التي تُصوّر بها الحروف أربع: الفتحة، والكسرة، والضمة والسكون (أطلق على السكون اسم حركة تغليياً)¹. ويواصل الكاتب في تحليلاته إلى أن خلص في موضع آخر إلى جامع القول: "بيّنا فيما سبق أنّ الحروف التي نطقت بها العرب 45 حرفاً وأنّ الحروف التي كتبتها 28 حرفاً فقط لأنّها لم تضع حروفاً كتابية للأربعة عشر حرفاً المتفرعة واكتفت بثلاثة أحرف كتابية وهي (أ و ي) للدلالة على ستة أحرف من الحروف الأصلية، وبيّنا أنّ الحركات التي نطقت بها العرب 7 حركات ولكن المكتوبة منها 4 فقط"². ثمّ ينتهي بالإقرار بأنّ الحروف الثمانيّة والعشرين المتفق عليها والحركات الأربع "كافية لتصوير اللغة العربيّة ولا يحتاج العربي لأكثر منها ما دام محافظاً على لغته لأنّه إذا عُرضت له أعلام أعجميّة مشتملة على أحرف وحركات خارجة عن أحرف العربيّة وحركاتها ردها وجوباً إلى أحرف وحركات عربيّة تقرب منها وهذا ما يُسمّى تعريباً [...] وكذلك إذا أراد أن يكتب اللغات الأعجميّة بحروف عربيّة فإنّ الحروف العربيّة كافية لسعة تلك اللغات مع التعديل الطفيف"³.

وقد خضعت الحروف لترتيبات عدّة منها الترتيب الصوتي أو الترتيب العيني الذي اعتمده الخليل في (معجم العين) وهو: (ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي)، وهي طريقة تقوم على أساس مخارج الحروف من أقصى الحلق إلى الشفتين. وهو ترتيب علمي للحروف العربية عدّله فيما بعد سيويه ليصبح 29 حرفاً، ثمّ عدّل ابن سيده في (المحكم) ترتيب أواخره مبقياً على ترتيب الخليل ليصبح (ب م ا ي و). إلّا أنّ هذا الترتيب قد هُجر منذ زمن بعيد⁴، واعتمده بعض الأقدمين، إلى جانب ابن سيده، مثل أبي علي القالي في (البارع)، وأبي منصور الأزهري في (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عباد في (المحيط في اللغة) وأبي بكر الزبيدي في (مختصر العين). ثمّ الترتيب الأبجدي (أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ)، وهو ترتيب سامي فينيقي قديم استخدمه

¹ - ينظر: جفني ناصف، مرجع سابق، ص 14-17.

² - جفني ناصف، المرجع نفسه، ص 154.

³ - جفني ناصف، المرجع نفسه، ص 154.

⁴ - ينظر للاستزادة: محمد سليمان الأشقر، الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي، دار البحوث العلمية (الكويت) والدار العلمية

(بيروت)، ط 1، 1972، ص 57-58.

العرب بعد أن أضافوا إليه ما ليس فيه من حروفهم¹، يُحمل في ثماني كلمات تسهياً لحفظه وهي: (أَبْجَدُ هَوَزٌ حُطِّي كَلْمُنْ سَعْفَصُ قَرَشَتْ تَخَذُ ضَطْعُ)، وهو ترتيب لا يُستعمل في المعاجم والقواميس اليوم، لكنّه مستعمل في العدّ والحساب والتاريخ². وأخيراً، الترتيب الألفبائي أو (الترتيب حسب أحرف الهجاء) أو (الترتيب على حروف المعجم) الذي وضعه نصر بن عاصم الليثي ويحيى ابن يعمر العدواني في زمن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان³ على أساس تشابه الحروف في الرسم والشكل والمقابلة بين الإعجام والنقط: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي)، وهو ترتيب من غير أساس علمي، ولكنّه مستعمل اليوم. ويورد محمد سليمان الأشقر، نقلاً عن دائرة المعارف الإسلاميّة في مادة (أبجد)، بأنّ هذا الترتيب "كان فراراً من الترتيب الأبجدي (أبجد هوز إلخ) الذي كانت تدور حوله عقائد تُخالف العقيدة الإسلاميّة"⁴، زعماً أنّ (أبجد) و(هوز) وغيرها أسماء مردّة وشياطين. بيد أنّ المؤلّف يدفع هذا التعليل بحجّة أنّ الخليفة عمر بن الخطاب وأصحابه ارتضوا تعليمه للمسلمين، وأنّ هذا الزعم مجرد تخرّصات لاحقة بعد ذلك العهد.⁵

ب- الألفاظ :

يرى علي عبد الواحد وافي بأنّ العربيّة تفوق أخواتها الساميات في اتساع ثروتها اللفظيّة وأصول كلماتها ومفرداتها، من أسماء، وأفعال، وحروف وصفات، بل يوجد فيها من ذلك ما لا تتوفّر عليه أيّ لغة في العالم⁶، "فقد جُمع للأسد خمسمائة اسم، وللثعبان مائتا اسم، وكتب الفيروزآبادي صاحب (القاموس المحيط) كتاباً في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانين اسماً، [...] أنّه يوجد للسيف في العربيّة ألف اسم على الأقلّ، و[...] أكثر من أربعمائة اسم للدهاية، ويوجد لكلّ من المطر والريّح والنور والظلام والناقة والحجر والماء والبئر أسماء تبلغ عشرين في

¹ ينظر : محمد بن سالم المعشني ، منهجية الخليل في معجم العين ، المجلّة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة ، الأردن ، المجلد 3 ، ع 4 ، تشرين الأول 2007 ، ص 17 ، 18 ، 26 .
² ينظر للاستزادة : محمد سليمان الأشقر ، مرجع سابق ، ص 58-60 .
³ ينظر : محمد سليمان الأشقر ، المرجع نفسه ، ص 60 .
⁴ محمد سليمان الأشقر ، المرجع نفسه ، ص 60 .
⁵ ينظر : محمد سليمان الأشقر ، المرجع نفسه ، ص 61 .
⁶ ينظر : علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 2004 ، ص 131 .

بعضها وتصل إلى ثلاثمائة في بعضها الآخر، وقد جمع الأستاذ دوهامر (De Hammer) المفردات العربية المتصلة بالجمل وشئونه، فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستمئة وأربع وأربعين¹.

وقد أورد علي حلمي موسى وعبد الصبور شاهين في كتابهما المشترك (دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر، 1973)، بأنّ المادة المعجمية العربية في معجم (تاج العروس) هي في حدود 11500 مادة فقط، وأنّ مجموع جذور القرآن، بعدّها المادة المستخدمة في العربية من نزوله إلى اليوم ويجري بها الفكر والتأليف العربي، لا يتعدى 15% من جذور العربية، وأنّ البقية (85%) من عربية الجاهلية ظلّت حبيسة المعاجم، وأنّ مادة العربية في الكتب، والجرائد، والبحوث والمقالات لا تخرج عن مادة القرآن سوى بمقدار 2% فقط². وفي دراسة تقنية إحصائية بواسطة الحاسوب لأعداد جذور العربية، الثلاثية والرباعية والخماسية، التي أوردها إسماعيل بن حماد الجوهري في (تاج اللغة وصحاح العربية) المختصر في (الصحاح)، وابن منظور في (لسان العرب) ومحمد مرتضى الزبيدي في (تاج العروس)، وجد علي حلمي موسى في المعجم الأول 5618 جذراً، وفي الثاني 9273 جذراً، وفي الثالث 11978 جذراً³.

وقد ذكر أنور الجندي في (الفصحى لغة القرآن) بأنّ الخليل بن أحمد أحصى في (العين) أبنية العربية المستعملة والمهملة على مراتبها الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية من غير تكرير 12.305.412 كلمة بما يمكن تكوينه بتركيب أحرف الهجاء⁴، وأكد شوقي حمادة العدد نفسه في (معجم عجائب اللغة)⁵، وفصله محمود مصطفى بأنّ الثنائي من الكلمات ينساق إلى 756 كلمة، والثلاثي إلى 19.656 كلمة، والرباعي إلى 491.400 كلمة، والخماسي إلى 11.793.600 كلمة⁶.

¹ - علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص 131.

² - نقلاً عن: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001، ص 245.

³ - ينظر: علي حلمي موسى، دراسة تقنية مقارنة لمعاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس، مجلة المعجمية، إصدارات جمعية المعجمية، تونس، ع 5-6 (العدد 3: المعجم التاريخي العربي: قضاياها ووسائل إنجازه)، 1990، ص 149.

⁴ - ينظر: أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، 1982، ص 7.

⁵ - ينظر: شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000، ص 83.

⁶ - ينظر: محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 10.

ويبدو أنّ المؤلِّفين الثلاثة استندوا إلى مصدر واحد وهو **ياقوت الحموي** في كتابه (معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، الذي جاء فيه نصّاً:

"مبْلَعٌ عَدَدِ أْبْنِيَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالْمَهْمَلِ عَلَى مَرَاتِبِهَا الْأَرْبَعِ مِنَ الثَّنَائِيِّ وَالثَّلَاثِيِّ وَالرُّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرٍ يَنْسَاقُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ وَثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ وَاثْنَيْ عَشَرَ. الثَّنَائِيُّ مِنْهَا يَنْسَاقُ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَخَمْسِينَ، وَالثَّلَاثِيُّ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَخَمْسِينَ. وَالرُّبَاعِيُّ إِلَى أَرْبَعِ مِائَةٍ وَوَاحِدٍ وَتِسْعِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَالْخُمَاسِيُّ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ تِسْعِينَ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةٍ."¹

وأورد عبد الرحمن الكيالي في بحثه (عوامل تطور اللغة العربيّة وانتشارها) بأنّ السيوطي ذكر في (المزهر) اتساع العربيّة إلى 78.031.312 لفظ من المستعمل والمهجور، وأنّ الزبيدي في (تاج العروس) قال بأنّ الصحيح يبلغ 6.620.000 وبأنّ المعتل يبلغ 6000 كلمة وبأنّ كتابه (تاج العروس) حوى 120.000 كلمة.²

بيد أنّ الحسن الزبيدي يرى أقلّ من ذلك في قوله: "إنّ عدد الألفاظ العربيّة 6.699.400 لفظاً لا يُستعمل منها إلاّ 5620 لفظاً والباقي مهمل"³. وفي رأي آخرين أنّ العربيّة تتألف من 80.000 مادة، تُستعمل منها 10.000 فقط، وتبقى منها 70.000 مادة مهجورة إلى اليوم⁴، في حين يرى باحثون آخرون مثل شوقي حمادة في (معجم عجائب اللغة) وصبحي الصالح في (دراسات في فقه اللغة العربيّة) أنّ المستعمل منها لا يزيد على 8000 كلمة فقط⁵. وقابل أنور الجندي العربيّة باللغات الاشتقاقية كالإنكليزية والفرنسيّة، فوجد أنّ عدد كلمات الإنكليزية 100.000 كلمة وأنّ

¹ - ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1993 ، ج 3 ، ص 1261 ، حرف الخاء ، مادة (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي) .

² - نقلاً عن : إدريس بن الحسن العلمي ، في اللغة ، دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2001 ، ص 13 .

³ - نقلاً عن : أنور الجندي ، مرجع سابق ، ص 7 . ونقلاً عن : طه خضر عبيد ، الحضارة العربيّة الإسلاميّة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، بدون تاريخ نشر (مقدمة المؤلّف بتاريخ 2011) ، ص 95 . ونقلاً عن : بلعيد محاسن ، الرقم سبعة (7) : أثره وإعجازه في

القرآن والسنة النبوية الشريفة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، بدون تاريخ نشر (مقدمة المؤلّف بتاريخ 2001) ، ج 1 ، ص 476 .

⁴ - ينظر : أنور الجندي ، المرجع نفسه ، ص 7 .

⁵ - نقلاً عن : تيسير عبد الجبار الألوسي وميساء أحمد أبو شنب ، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربيّة ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ،

الأردن ، 2015 ، ص 26 .

عدد كلمات الفرنسية 25.000 كلمة، مقابل 400.000 مادة في العربية، وأنّ (لسان العرب) يحتوي على 80.000 مادة (لا كلمة)¹، ويضيف قائلاً: "ومواد اللغة العربية تتفرّع إلى كلمات، فإذا فرضنا أنّ نصف مواد المعجم مُنصرفة، بلغ عدد ما يُشتقّ منها نصف مليون (500.000) كلمة، وليس في الدنيا لغة اشتقاقية أخرى غنيّة بكلماتها إلى هذا الحد".²

ويذهب أحمد بن فارس في (الصاحبي) في غزارة عدد كلمات العربية إلى أنّها لم تنته إلينا بكليتها، وأنّ الذي انتهى منه إلينا قليل من كثير، وأنّ الباقي ذهب بذهاب أهله الذين كانوا يعلمون معنى ما نستغربه اليوم، والذي لم يبق عندنا إلاّ الرسم الذي نراه، ويستشهد بقولهم مثلاً (عُبْسور) في الناقة و(عَيْسَجور)، و(امرأة ضِنابي)، و(فَرْسُ أَشَقُّ أَمَقُّ خَبَقُ).³

ويؤكّد أحمد عبد الغفور عطار في (مقدّمة الصّحاح) ما سبق ذكره، بأنّ غنى العربية بثروتها اللغوية من السّعة ما لا قدرة لأحد على إحصائها، وأنّ أكثر موادّها غير مستعمل وكثير منه غير معروف⁴، ثمّ يستشهد بقول الكسائي: "قَدْ دَرَسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ"⁵، ويقول يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو: "مَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ مِمَّا قَالَتِ الْعَرَبُ إِلَّا أَقْلُهُ؛ وَلَوْ جَاءَكُمْ وَأَفْرَأَ جَاءَكُمْ عِلْمٌ وَشِعْرٌ كَثِيرٌ"⁶، ثمّ يستطرد قائلاً: "وَإِنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ لَا يَكَادُ يَزِيدُ عَنْ 10,000 مَادَّةٍ، مَعَ أَنَّ الصّحَاحَ يَضُمُّ 40.000 مَادَّةً، وَالْقَامُوسَ 60.000 مَادَّةً، وَالتَّكْمِلَةَ 60.000، وَاللِّسَانَ 80.000، وَالتَّاجَ 100.020 مَادَّةً [و...]. أَنَّ الْأَسْتَاذَ عَبَّاسَ مُحَمَّدَ الْعَقَّادَ الَّذِي أَعْتَدَهُ أَحْصَبَ عَقْلِيَّةً عَرَبِيَّةً مُعَاَصِرَةً، وَأَكْبَرَهَا وَأَضْحَمَهَا اسْتِيعَايَاً لِلآدَابِ وَالْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنَ اللُّغَةِ إِلَّا 10.000 كَلِمَةً"⁷.

¹ - ينظر : أنور الجندي ، مرجع سابق ، ص 8-9 .

² - أنور الجندي ، المرجع نفسه ، ص 9 .

³ - ينظر : أحمد بن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 36-39 .

⁴ - ينظر : أحمد عبد الغفور عطار ، مرجع سابق ، ص 23 .

⁵ - نقلاً عن : أحمد عبد الغفور عطار ، المرجع نفسه ، ص 23 .

⁶ - نقلاً عن : أحمد عبد الغفور عطار ، المرجع نفسه ، ص 23 .

⁷ - ينظر : أحمد عبد الغفور عطار ، المرجع نفسه ، ص 23-24 . (مع تصرّف في إيراد الأعداد بالحروف في المرجع، وبالأرقام في

البحث، بغرض تمييزها في الصفحة) .

3- المميّزات اللغويّة الخاصة :

للعربيّة مميّزات تختصّ بها وتنفرد عن غيرها من اللغات، فهي "من أغزر اللغات مادّة وأقدرها على تأليف الجمل، وصياغة العبارات، ذلك أنّها تؤدي المعنى الواحد بطرق شتى من الإيضاح والتصريح أو التكنية والتلميح أو الحقيقة والمجاز في ضروبه المختلفة، ومن الإيجاز إلى الإطناب، إلى كثير من ضروب الأداء"¹. ويصف الجاحظ فساحتها وعمقها بقوله: "[...] الدليل على أنّ العرب أنطق، وأنّ لغتها أوسع، وأنّ لفظها أدلّ، وأنّ أقسام تأليف كلامها أكثر، والأمثال التي ضربت أجود وأسير. والدليل على أنّ البديهة مقصورة عليها، وأنّ الارتحال والاقتضاب خاصّ فيها"². ويقول في موضع آخر: "وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقّة المدخل، يكون إظهار المعنى"³. ويصفها المستشرق الفرنسي غيوم بوستل (Guillaume Postel) بأفصح اللغات أدباً، ويؤكد قوله مواطنه بارتليمي دي هربلو (Barthélemy d'Herbelot de Molainville) في كتابه (المكتبة الشرقية - Bibliothèque Orientale) بأنّها أعظم اللغات آداباً وأسماءها بلاغة وفصاحة وأنّها لغة الضاد⁴. وقال عنها المستشرق الألماني كارل بروكلمان (Carl Brockelmann): "تمتاز لغة الشّعري العربي بثروة واسعة في الصّور النحويّة (الإعراب)، وتعدّ أرقى اللغات السّامية تطوّراً من حيث تركيبات الجمل ودقّة التعبير، أمّا المفردات فهي فيها غنيّة غنى يسترعي الانتباه، ولا بدع، فهي نهر تصبّ فيه الجداول من شتى القبائل"⁵، كما يضيف حتّى الفاخوري مميّزات أخرى في قوله إنّها: "إعراييّة اشتقاقية فيها ضروب من النحت والقلب والترادف، وأنواع من المجاز والكناية وما أشبه"⁶. ولعلّ حصر جميع الخصائص التي في العربيّة قد يفوق هذا المبحث، ولكن لا مندوحة من تناول بعض منها، لاسيما تلك التي نروم منها الاستفادة في شرح

¹ - يحيى بن محمد الحكمي ، من أساليب العربية (لا أبا لك - لا جرم) ، دراسة لغوية: نحوية ودلالية ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، مجلد 2 ، عدد 1 ، عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، الأردن ، 2006 ، ص 62 .
² - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 384 .
³ - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 75 .
⁴ - نقلاً عن: منهاج اللغة العربيّة ، الإطار العام لمعايير المناهج ، وزارة التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 5 .
⁵ - نقلاً عن : حتّا الفاخوري ، مرجع سابق ، ص 71 .
⁶ - حتّا الفاخوري ، المرجع نفسه ، ص 71 .

ظاهرة الاقتراض، ومنهجية التعريب والتوسّع بالتوليد المصطلحي في العربية، في فصل لاحق من فصول هذا البحث.

أ- الإيجاز والاقتصاد :

تتماز العربية، في الشعر كما في النثر، بالإيجاز في القول باللفظ القليل الذي يُؤدّي المعنى الكثير، فخير الكلام ما قلّ ودلّ، وأحسنه "ما كان قليلاً يُغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه"¹، حتى إنّ بعضهم عرّف البلاغة بالإيجاز². قال ابن فارس: "الشعراء قد يومنون إيماءً ويأتون بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لاعتاص، وما أمكن إلا لمبسوط من القول وكثير من اللفظ؛ ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس: (فدع عنك نبهاً صيحاً في حجراته) بالعربية فضلاً عن غيرها لطل عليه"³. وبلغ بالعرب في حبّهم للإيجاز، فضلاً عن الإقتصاد في التركيب بأقلّ الألفاظ، أنّهم كانوا يقتصدون في حروف المفردة ذاتها كاستغنائهم عن تاء التأنيث في (حامل)، و(مرضع)، و(طالق) و(طامث)، لأنّها أوصاف اختصّت الأنثى بها، فليس من داع لتأنيثها وتطويلها بزيادة تاء في آخرها، لأنّ العربية تعتمد على المعنى الحاصل في عقل المخاطب أكثر ممّا تعتمد على الألفاظ، كقولنا (من كذب كان شراً له)، إذ أنّ السامع يفهم بدهامة أنّ من كذب (كان الكذب) شراً له، فيستغني بعقله عن اللفظ المحذوف في التركيب.⁴

ب- الدقة :

من مميّزات العربية أيضاً الدقة في تحيّر اللفظ المناسب لمعنى معيّن، فـ(الثراب) مثلاً، في (لسان العرب) غير (الشري)، لأنّ الأوّل الجافُّ اليابسُ الذي لا قَطْرَ فيه والذي من معانيه الجُدْبُ والفقر، ولأنّ الثانيّ الندِيُّ الذي إذا بُلّ لم يصِر طيناً لازباً والذي من معانيه الغنى والثراء، ولكلّ

¹ - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر، مرجع سابق، ج 1، ص 83.

² - أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر، المرجع نفسه، ج 1، ص 96. ويورد فيه مقتبساً من حوار ذكره ابن الأعرابي بين معاوية بن أبي سفيان وضحار بن عياش العبدي - (من بني عبد القيس، خطيب مفاوه وعالمة نسابة من شيعة عثمان، توفي نحو 40 هـ) - : "وقال له معاوية : ما تُعدّون البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز . قال له معاوية : وما الإيجاز ؟ قال ضحار : أن تُجيب فلا تُبْطِئُ ، وتقول فلا تُخطئُ ، فقال له معاوية : أو كذلك تقول يا ضحار ؟ قال ضحار : أقلني يا أمير المؤمنين ، ألا تُبْطِئُ ولا تُخطئُ". وفي جواب ضحار الأول أهمية الإيجاز ، وفي ثانيه إيجاز لقوله الأول .

³ - أحمد بن فارس ، الصحاحي ، مرجع سابق ، ص 20 .

⁴ - ينظر : نعمة رحيم العزاوي ، العربية المعاصرة والحس اللغوي ، مجلة الذخائر ، الرياض ، ع 4 ، س 1 ، 2000 ، ص 8 .

مناسبتة¹. والفعل المزيد (اقتَدَرَ) الذي منه (مقتدِر) أقوى معنًى من (قَدِر) الذي منه (قادر) في قوله تعالى: ﴿أَخِذْ عَزِيْزَ مُقْتَدِرٍ﴾ - [القمر: 42] ، لأنه أوفق وأدق ما دام الموضوع لتفخيم القدرة الإلهية وبيان شدة أخذها². وتُقاس على الوتيرة نفسها (المطر والغيث)، و(الريح والرياح) و(الجسم والجسد والبدن)، وغيرها من الأمثلة الواردة في القرآن الكريم، في تحيّر اللفظ الدقيق للمعنى الدقيق.

وقد كتب ابن جني في (الخصائص) بأنّ العرب كانت تُعنى بإظهار المعنى وإفصاحه، لأنّ "المعاني أقوى عندها، وأكثرم عليّها، وأفخم قدرًا في نفوسها"³، ولا يكون ذلك إلاّ بتخيّر اللفظ وإصلاحه، وتهديبه وترتيبه، ليخدم المقصد بكل دقة، وتقوم علاقة اللفظ بالمعنى عنده مقام الوعاء والموعى عليه⁴. فباب اللفظ عنده "من أشرف فصول العربية، وأكثرمها، وأعلاها، وأنزهها، وإذا تأملته عرفت منه وبه ما يؤنّفك، ويذهب في الاستحسان له كلّ مذهب بك"⁵. ثمّ يسترسل في علاقة اللفظ بالمعنى بالقول: "فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها، وحمّوا حواشيها وهذبوها، وصقلوا غروبها وأزهفوها، فلا ترين أنّ العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني، وتنويه [بها] وتشريف منها"⁶. واللفظ ومعناه، عند عز الدين علي السيد، متلازمان في الحسن كأنهما الوجهان للعملة الواحدة، فكل "حسن يعود على اللفظ، هو ذاته عائد على معناه، وكل حسن يعود على المعنى، هو ذاته عائد على لفظه؛ إذ الحروف ومضمونها معا هما اللفظ"⁷، و"اللفظ ما دام يُراد به الحديث لا بُدّ من دلالته على معنًى"⁸.

1- ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 22 مادة (ترب) و ص 95 مادة (الثرى) .

2- ينظر : نعمة رحيم العزاوي ، مرجع سابق ، ص 9 . مع ملاحظة أنّ مثال (التراب) و(الثرى) للكاتب، وزيادة الشروحات من (لسان العرب) لصاحب البحث .

3- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2000 ، ط 2 ، ج 1 ، ص 215.

4- ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني ، المرجع نفسه ، ص 217.

5- أبو الفتح عثمان بن جني ، المرجع نفسه ، ص 215.

6- أبو الفتح عثمان بن جني ، المرجع نفسه ، ص 217.

7- عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 2 ، 1986 ، ص 85 .

8- عز الدين علي السيد ، المرجع نفسه ، ص 81 .

ج- الثبات الصوتي :

ذهب محمد المبارك في (فقه اللغة وخصائص العربية) إلى أنّ لغات كثيرة، خصوصاً الهندوأوروبية (Indo-Européennes)، قد تعرّضت إلى التحريف الصوتي لحروفها غير الزمن. ولكن ما يميّز العربية من غيرها هو ثبات أصوات حروفها على الأقل منذ العصر الجاهلي وما وصلنا منه من لغة العرب إلى يومنا هذا، إذ بقيت على حالها ولم تتعرّض إلى التغيير، بل، ولم يُعرف لدى لغات أخرى مثل هذا الثبات واليقين والجزم في حروفها. ويعود الفضل في ذلك إلى القرآن الكريم الذي حافظ على أصوات حروفها، وعني، في صرامة، بنطقها، وضبط مخارجها وصفاتها، وتوحيدها في الأمصار العربية على اختلاف لهجاتها العامية. وقد كذب القرآن، بذلك، النظرية التي تقول بجميّة تبدل أصوات الحروف بفعل الزمن في جميع لغات البشر دون استثناء، وأنها لا بُدّ أن تتزحج عن مخارجها في كلّ جيل، وأنه بتوالي الأجيال وتعاقب السنين، يزداد بونها عن مخارجها الأصليّة وتصير أصواتاً أخرى. وتنطبق هذه النظرية على ما سوى أصوات العربية من اللغات التي مسّها التبديل والتحوير عدّة مرات على مدى العصور. فالقرآن لا يُجيز أن يُغيّر فيه حرف أو حركة، فضلاً عن أنه يُتلى آناء الليل والنهار خمس مرات في الصلوات اليومية بالسّر والجهر والإفراد والجماعة، وأنّ الثراء والمجودين لهم الدور الأوّل في صون أصوات حروفه.¹

د- وظيفيّة الصوت في المعنى :

يُثير ابن جني في (الخصائص) خصيصة هامّة تماز بها العربية، وهي أنّ لأصوات حروفها وظيفةً بيانيّةً وقيمةً تعبيريةً تقابل سمّت الحوادث الواقعة في الألفاظ. ف(الحَضْم)، مثلاً، متعلّق برطب الأكل، و(القَضْم) خاصّ بصَلْب المأكول ويابسه، فكانت الحاءُ في اللفظ الأوّل دالّةً على الرخاوة، والقافُ في الثاني على الصّلاية. ويسير الشيء نفسه على حاءِ (نَضَحَ الماء) التي تناسب رِقْتها الماء الضعيف، وحاءِ (نَضَحَ الماء) التي تُشاكل في غَلْظها الماء القويّ المندفع، وعلى الدال والطاء في (القَدّ والقَطّ)، والسين والصاد في (الوسيلة والوصيلة) وفي (السدّ والصدّ) وفي (القسم والقصم)، وغير ذلك من الأمثلة التي يوردها بالشرح والتبيين.²

¹ - ينظر : محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، (مقدمة الطبعة 2 بتاريخ 1964) ، ص 251-253 .

² - ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني ، مرجع سابق ، ص 157-158 .

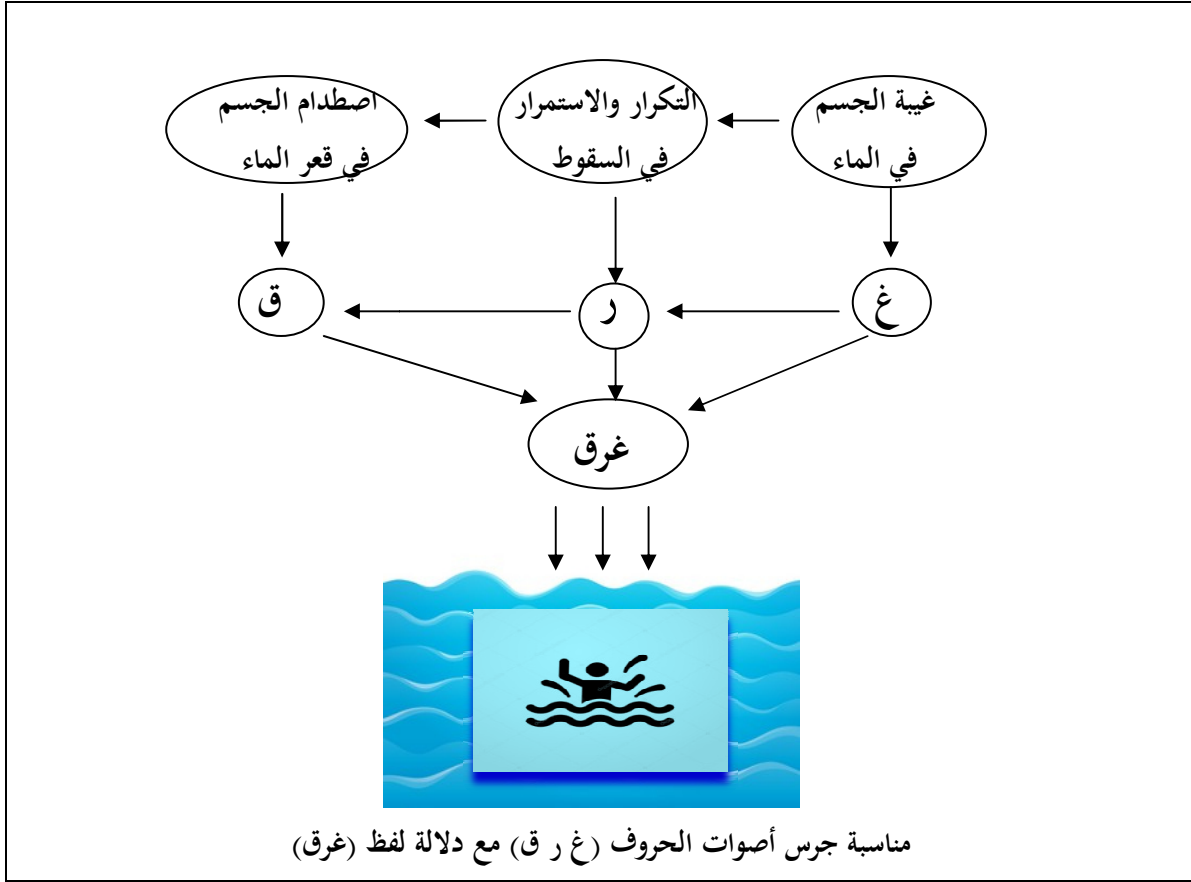
ويسير محمد المبارك في (فقه اللغة وخصائص العربية) على نهج ابن جني في إثبات مناسبة الجرس الصوتي لحروف اللفظ مع دلالاته بالأمثلة الكثيرة¹، نلخص بعضها في الجدول الآتي:

الحرف	الأمثلة	الدلالة
الغين	غار، غمر، غمض، غمط، غرب، غرس، غرق، غطى، إلخ.	الاستتار/الغيبه/الخفاء
النون	نفث، نفخ، نبت، نجم، نشأ، نما، نهض، نزع، نطق، إلخ.	الظهور/البروز
القاف	قدّ، قطع، قرع، قرف، دقّ، شقّ، طقّ، عقّ، طرق، فرق، عقر، رقم، إلخ.	الاصطدام/الانفصال/الصوت الشّديد
السين	سهل، سلم، سلّ، سلس، سال، سار، ساب، ساح، ساق، مسّ، ماس، ملس، سحب، سما، سعد، سكن، بسم، نسّم، سلف، سعى، إلخ.	الليونة/السهولة

ويستنتج محمد المبارك، بعد استعراض أمثله، "أنّ للحرف الواحد في تركيب الكلمة العربيّة قيمةً تعبيريةً وأنّ الكلمة الثلاثية تُعبّر عن معنىّ هو مُلتقى معاني حروفها الثلاثة ونتيجة تمازجها وتداخلها كأن نقول مثلاً أنّ (غ ر ق) يحصل معناها من تلاقي معاني حروفها: فالغين تدلّ على غيبة الجسم في الماء، والراء تدلّ على التكرار والاستمرار في سقوطه، والقاف تدلّ على اصطدام الجسم في قعر الماء. والمعنى الإجماليّ الحاصل من اجتماع المعاني الجزئية للحروف هو مفهوم مادّة (غرق)². ويمكن أن نتمثّل صورة (غرق) بمخطّط بيانيّ من إنشائنا في الشكل الآتي:

¹ - ينظر: محمد المبارك، مرجع سابق، ص 103-104.

² - محمد المبارك، المرجع نفسه، ص 104-105.



كما يُضيف محمد المبارك ميزة أخرى في السياق الصوتي نفسه وهي الإبدال اللغوي، أو الاشتقاق الأكبر، أو ما يُسمّيه ابن جني اشتقاقاً كبيراً، وهي أنّ "اشتراك كلمات في حرفين من الحروف الأصلية يُفيد اشتراكهما في شيء من المعنى، أو في معنى عامّ جامع لمعانيها، مثل (جمع)، و(جمل)، و(جمد) و(جمر)، ففيها كلّها معنى الجمع، ومثلها (كسر) و(كسف)¹، ولا يُراعى الحرف الثالث الذي تختلف فيه. فألفاظ مثل (غمر)، و(غمس)، و(غمض) و(غمّ)، تشترك في حرفي الغين والميم من جهة الصوت وفي الإخفاء والستر من ناحية المعنى، وقس على ذلك (نفث)، و(نفخ)، و(نفذ)، و(نفر)، و(نفس)، و(نقق) و(نقى)، بمعنى الخروج، و(ماد)، و(ماج)، و(مار)، و(ماس) و(مال)، بمعنى الميل والحركة، وغيرها كثير، وكلّها مجموعات مشتقّة بعضها من بعض في الأصل²، وسوف تأتي على باب الاشتقاق في موضعه بنوع من التوضيح.

¹ - محمد المبارك، مرجع سابق، ص 259.

² - ينظر: محمد المبارك، المرجع نفسه، ص 273.

هـ- أوزان الألفاظ وهيكلها ووظائفها :

تُبنى الوحدات المعجمية العربية على الأصل (racine) ويقابلها في معظم اللغات الهندوأوروبية الجذر (radical). ومن أصول العربية الثنائي (bilitère) مثل (صه) و(بخ)، والثلاثي (trilitère) مثل (كتب) و(رجع) وهو في حدود 80% من موادها، والرباعي (quadrilitère) مثل (دحرج) والخماسي (quinqulitère) مثل (احتضر).

وتُبنى موادّ كلمات العربية على هيئة أوزان (paradigmes) وقوالب ثابتة، ثمانية فعلية ومثلها اسمية. وتختلف وظيفة الكلمة التي تُؤدّيها في السياق باختلاف الوزن والقالب الذي تأتي على هيكله. فلكلّ قالب دلالة وظيفية واحدة يُؤدّيها مهما اختلفت الكلمات داخله، ومن ذلك، مثلاً: وزن (فَاعِل) يدلّ على الفاعلية في (كاتب) و(عالم) و(ناظر)، ووزن (مَفْعُول) يدلّ على المفعولية في (مكتوب) و(معلوم) و(منظور)، ووزن (تَفَاعَل) يدلّ على التعدّد والتشارك في (تعاون) و(تهااتف) و(تنافس) و(تعاضد)، ووزن (مُسْتَفْعَل) يدلّ على الفاعلية من أفعال الطلب في (مُستخرج) و(مُستنصر) و(مُستغفر)، ووزن (فَعَال) يدلّ على الآلية والارتفاق في (لباس) و(إناء) و(بساط) و(جِذاء)¹، وهكذا دواليك في أبنية المكان، والزمان، والسببية، والحرفة، والأصوات، والمشاركة، والآلة، والتفضيل والحدث، وغيرها. وهذا تصنيف جديد قائم على أساس البناء والهيئة ونماذج الشكل، أي على أساس الوزن والقالب الذي يُؤطر اللفظة ويُحدّد وظيفتها النحوية في سياق الكلام، لا على أساس مادّتها ومعناها. وهو أيضاً تصنيف يُنمّ عن منطق في التفكير وانسيابية آلية في التعبير بطريقة طبيعية فطرية لدى المتكلم العربي، يتمّ ضمنها مقابلة وحدة الشكل بوحدة الوظيفة والعمل وتصنيف للمعاني وربط للمتشابه فيها برباط واحد، إلّا ما ندر من أوزان وقوالب، "وذلك مثل (فَعِيلِي) كخَصِيمِي و(فُعْلُول) كعُصْعُور، ويرجع في هذا الموضوع إلى كتاب (ليس في لغة العرب) لابن خالويه و(المزهر) للسيوطي و(السماع والقياس) لأحمد تيمور."²

وعند مقابلة العربية بلغات أخرى، كالفرنسية والإنكليزية مثلاً، فإنّهما تعتمدان على النحت أو الإلصاق بالسوابق (préfixes) في أول الألفاظ، واللواحق (suffixes) في أواخرها، أو

¹ - ينظر : محمد المبارك ، مرجع سابق ، ص 277-278 .

² - محمد المبارك ، المرجع نفسه ، ص 280 .

في طرفيها معاً (affixes) أو في وسطها (infixes). يقول محمد المبارك: "فالدلالة على الفاعل تكون بإضافة صوت يلحق بآخر الفعل هو (ant) في الفرنسية، و(er) بالإنكليزية، وعلى المفعولية بإضافة (é) أو (i) أو (u) في الفرنسية، بحسب الأحوال، و(ed) بالإنكليزية، مع اختلال أصل الفعل أحياناً اختلالاً لا ضابط له. وتكون النتيجة أنّ الألفاظ الدالة على الفاعل لا تتشابه في أوزانها مطلقاً وكذلك الدالة على المفعول [...] فتشابهها ليس تشابهاً داخلياً صميمياً، بل تشابهاً في سمة خارجية وفي صوت ملحق بالكلمة إلحاقاً، فهو كتشابه المختلفين في السمات والملامح الأصلية واتفاقهم في لباس الرأس أو في شعار معلق على الصدر"¹، فضلاً عن أنّها صيغ محدودة وقليلة العدد إذا ما قيست بالأوزان التي تتيحها العربية. يقول ديفيد جستس (David Justice) في مقدّمة كتابه (محاسن العربية في المرأة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية - The Semantics of Form in Arabic, in the Mirror of European Languages): "وغرضي هنا [...] أن أكشف للقارئ الخصائص المتحقّقة في الفضاء اللغوي العربي، وأقصد بذلك الارتباط بين الوزن والمعنى الذي يمكن أن تفخر به العربية فخراً خاصاً."²

و- تشيئة الاسم وتكسيه :

يُعرّف أبو البركات الأنباري التشيئة في (أسرار العربية) بأنّها "صيغة مبنية للدلالة على اثنين أو اثنتين"³، وهي مشتقة من (تثي، يُثَيّ) بمعنى (عطف، يعطف، عطفاً)، أي أنّ أصل التشيئة العطف"⁴. ف(قام الزيدان) أصله (قام زيدٌ وزيدٌ)، وحذف أحدهما وزيد على الآخر للدلالة على التشيئة وطلب الإيجاز والاختصار⁵. ويرى كثير من اللغويين العرب أنّ العربية تنفرد بها عن بقية اللغات وأنّها الوحيدة التي تعطي ثلاث صيغ للدلالات العددية - مفرداً ومثنى (duel) وجمعاً -، وأنّه

¹ - محمد المبارك، مرجع سابق، ص 280-281. (توخياً لأمانة النقل، أبقينا على الخطأ النحوي في قوله: "بل تشابهاً..").

² - ديفيد جستس، محاسن العربية في المرأة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2004، ص 14.

³ - أبو البركات الأنباري، أسرار العربية: رواية أبي الفتوح نصر بن أبي الفنون البغدادي، تحقيق محمد راضي محمد مذكور ووائل محمود سعيد عبد الباري، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت ومعهد المخطوطات العربية لجامعة الدول العربية، الإصدار 95، 2015، ص 175 في المجلة و 47 في نسخة الكتاب، (باب التشيئة والجمع).

⁴ - أبو البركات الأنباري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - ينظر: أبو البركات الأنباري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لا وجود لصيغة التثنية (dualité) في غيرها. وهو من لطائفها وحسن بيانها، يُتوخى منه الاختصار والاقتصاد اللغوي في قول، مثلاً، (كتابان)، بلفظ واحد، مقابل لفظي (two books) في الإنكليزية، و (deux livres) في الفرنسية و (dos libros) في الإسبانية، فيما لو يُترجم التركيب حرفياً في هذه اللغات يصبح (اثنان كُتُب)، بَعْدَ (books) و (livres) و (libros) جمعاً أيضاً فيها، تقابل (كُتُب) في العربية، فكان اللجوء إلى التعبير عن العدد بـ (two) و (deux) و (dos) في بداياتها ضرورياً، وبقيت اللاحقة (s) في آخرها دلالة على أنّها أكثر من واحد، وهي نفسها في الجمع، وقد لا نفهم من دون (two) و (deux) و (dos) إذا كان العدد مثني أو جمعاً.

ويورد آخرون مثل كارل بروكلمان (Carl Broeckelmann)، ومحمد خير حلواني، وريحي كمال، وزاكية محمد رشدي وغيرهم، أنّ التثنية ظاهرة سامية واضحة وأنها سليلة اللغة السامية الأم، وأنّ كلمتي (اثنتان) و (اثنتان) ساميتان قديمتان، ويُعبّر عن المثني في العبرية بالياء والميم وفي السريانية بالياء والنون¹. بينما عدّها بعض الباحثين الغربيين في دائرة معارف لاروس (Larousse) القرن العشرين بأنها من ميزات اللغات غير المثقفة التي تفتقر إلى التنقيح، فكان ردّ عزّ الدين التوخي مفنّداً هذا الزعم بالقول: "إنّ ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أنّ اللغات المثقفة لا تشتمل على المثني، أو أنّ المثني من خصائص اللغات غير المثقفة، كاللغة العربية، هو من المزاعم الخاطئة، لأنّ التعبير بالمثني إنّما هو تعبير عن حالة طبيعية، تبعث انتباه الإنسان إلى التثنية؛ ذلك أنّ له عينين وأذنين ويدين، ورجلين ومثناة الطّباق من حوله لا تُحصى كالقمرين: الشمس والقمر، والسماء والأرض، والليل والنهار إلخ... [..] وقد يدعو إلى التثنية حاجة الإنسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجية، لأنّه يقضي جُلّ حياته مع رفيقة عمره [..] لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشّخص الثاني الذي لا يكاد يفارقه بعد وهو المثني"².

أمّا جمع التكسير، كما ورد في متون كثيرة مثل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، و (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، و (شذا العرف) و (تهذيب التوضيح)، فهو الاسم الذي يدلّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مُقدّر يطرأ على بنية المفرد، يكون بالإبدال، أو القلب

¹ ينظر : أحمد مطر العطية ، التثنية في اللغة العربية ، مجلة علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، المجلد 2 ، ع 2 ، 1999 ، ص 101-102 .

² نقلاً عن : أحمد مطر العطية ، المرجع نفسه ، ص 102-103 .

الإعلالي، أو القلب المكاني، أو الحذف، أو الزيادة، أو الإدغام، أو فكّ الإدغام والتشديد، أو التحريك والتسكين، أو غير ذلك¹. وإتّما سُمِّي كذلك "على التشبيه بتكسير الآنية، لأنّ تكسيرها إنّما هو إزالة التّام أجزاءها، فلما أُزيل نَظُم الواحد وَفُكَّ نَصَدُّه في هذا الجمع، سُمِّي جمع التّكسير"². فنَظُم الجمع وَنَصَدُّه القاعديّ في العربيّة هو أن يُجْمَع - من دون تغيير في تركيبه الأصلي - الاسمُ المذكَرُ المفردُ جمعَ المذكَرِ السّالمِ بِالْحَاقِ (ون) في حالة الرفع و(ين) في حالتي النصب والجرّ، كما في (مُعَلِّم) و(مُعَلِّمون/مُعَلِّمين)، والاسمُ المؤنَّثُ المفردُ جمعَ المؤنَّثِ السّالمِ بِالْحَاقِ (ات)، كما في (مُعَلِّمة) و(مُعَلِّمات)، إلّا أنّ بعض الجمع يَكْسِرُ القاعدة ويَجْمَعُ مفردَه على أوزان مختلفة أخرى لا تجتمع حول قاعدة ثابتة واحدة، وتتغيّر فيه صورة مفردَه بزيادة أو نقصان أو بهما معاً، ك(رِجَال) من (رَجُل)، و(تلاميذ) من (تلميذ)، و(كُتُب) من (كِتَاب) و(مدارس) من (مدرسة)، وهذه جموع تكسير.

ويذهب كثير من الباحثين المعاصرين، عربياً ومستشرقين، مثل باكيّزة حلمي، وعلي وافي، وإبراهيم السامرائي، ورايت (Wright)، وأوليري (O'Leary) وموسكات (Moscat)، إلى اشتراك اللغات الساميّة جميعها، ولاسيما الجنوبيّة منها - وبإجماع على الحبشيّة خصوصاً -، في جموع التّكسير، بعدّها ظاهرة طبيعيّة فيها وبنسب متفاوتة³. وتؤكّد باكيّزة حلمي ذلك في (الجموع في اللغة العربيّة مع بعض المقارنات الساميّة) بالقول: "وجود جموع التّكسير أمر طبيعيّ في جميع اللغات السّاميّة، ومؤكّد لأنّه جزء من تكوينها الطبيعي وغير طارئ أو مستحدث"⁴، ثمّ تقول: "اللغة العربيّة لا تنفرد بين أخواتها الساميات بهذه الظاهرة، بل إنّ جميع أخواتها تشاركها في هذا الأمر"⁵. بينما يذهب آخرون إلى انفراد العربيّة بجمع التّكسير عن غيرها من الساميات، ومنهم محمد

¹ - ينظر: وافي حاج ماجد، ظاهرة جمع التّكسير في العربيّة: دراسة لأبرز خصائصها اللفظيّة والمعنويّة، دائرة اللغة العربيّة ولغات

الشرق الأدنى، كليّة الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكيّة، بيروت، 2003، ص 14-15 وهامش ص 15.

² - أبو البركات الأنباري، مرجع سابق، ص 188 في المجلة و63 في نسخة الكتاب، (باب النّشبة والجمع).

³ - ينظر: وافي حاج ماجد، المرجع نفسه، ص 11-12.

⁴ - نقلاً عن: وافي حاج ماجد، المرجع نفسه، ص 11.

⁵ - نقلاً عن: وافي حاج ماجد، المرجع نفسه، ص 11.

حسن آل ياسين الذي يقول في (أبحاث في تاريخ العربية ومصادرها): "الجموع في العربية نوعان: جموع سلامة [...] وجموع تكسير غير مُطَرَّدة في القياس [...] وتشترك اللغات السامية مع العربية في النوع الأول فقط [...] أما النوع الثاني [...] فهو خاصّ بالعربية لا تشترك معها فيه لغة أخرى"¹. ومهما يكن من اختلاف في الرؤى والحجج، فإنه لا يُمكن أن يُنظر إلى ظاهرة جمع التكسير على أنّها "عرضية أو هامشية أو نادرة في العربية، وإنما هي ظاهرة ذات أصالة فيها، تظهر من خلال جوانب بارزة جعلت منها خصيصة رئيسة من خصائصها"²، انفردت بها لما انقرضت عربية الجنوب واللغة الحبشية.

ز- الإعراب :

تُجمع معاجم العربية على أنّ مادّة الثلاثي اللازم (عَرَبَ أو عَرَبَ، يَعْرَبُ، عُرُوبَةٌ، وَعُرُوبِيَّةٌ وَعَرَبِيٌّ)، ومنه (أَعْرَبَ، يُعْرَبُ، إِعْرَابٌ) المزيد بهمزة القطع في أوله، تأتي بمعنى الإبانة والإيضاح والإفصاح، و(أَعْرَبَ الشَّيْءَ) إذا أبانه وأفصح عنه، و(هَذَا الْكَلَامُ مُعْرَبٌ) أي واضح وفصيح.³ يقول ابن جنّي: "وَأَمَّا لَفْظُهُ فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ (أَعْرَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ) إِذَا أَوْضَحْتُ عَنْهُ؛ وَ(فُلَانٌ مُعْرَبٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ) أَيُّ مُبَيَّنٌّ لَهُ؛ وَمَوْضُحٌ عَنْهُ"⁴. والإعراب والتعريب معناهما واحد عند الفيروزآبادي، وهو "أَنَّ لَا تَلَحَّنَ فِي الْكَلَامِ"⁵، والذي هو النحو، عند ابن جنّي وابن سيده، إنّما "هُوَ الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعْنَى بِالْأَلْفَاظِ"⁶، كما يوضحه ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بقوله: "وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ أَيْضاً مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ، لِأَنَّ بِالْإِعْرَابِ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْمَعْنَى فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالنَّفْيِ وَالْتَعَجُّبِ وَالِاسْتِغْنَاءِ، وَسَائِرِ أَبْوَابِ هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْعِلْمِ"⁷، وفي (الصاحبي) بقوله: "مِنَ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي

¹ - نقلاً عن: وافي حاج ماجد، مرجع سابق، ص 13.

² - وافي حاج ماجد، المرجع نفسه، ص 14.

³ - ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج 9، ص 113، مادة (عرب)، وأحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج 4، ص 299، مادة (عرب) ومجد الدين الفيروزآبادي، مرجع سابق، ص 113، مادة (عرب).

⁴ - أبو الفتح عثمان بن جنّي، مرجع سابق، ج 1، ص 36.

⁵ - مجد الدين الفيروزآبادي، المرجع نفسه، ص 113، مادة (عرب).

⁶ - أبو الفتح عثمان بن جنّي، المرجع نفسه، ج 1، ص 35، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط 2، 2003، ج 2، ص 91.

⁷ - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المرجع نفسه، ج 4، ص 299، مادة (عرب).

خُصِّتْ بِهَا الْعَرَبُ الْإِعْرَابُ الَّذِي هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمَعَانِي الْمَتَكَافِئَةِ فِي اللَّفْظِ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْخَبِيرُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْكَلَامِ، وَأَوْلَاهُ مَا مُيِّزُ فَاعِلٍ مِنْ مَفْعُولٍ، وَلَا مُضَافٌ مِنْ مَنُوعٍ، وَلَا تَعَجُّبٌ مِنْ اسْتِفْهَامٍ، وَلَا صَدْرٌ مِنْ مَصْدَرٍ، وَلَا نَعْتٌ مِنْ تَأْكِيدٍ.¹

يقول الشريف الجرجاني في اصطلاح الإعراب بأنه "اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً"². وقد حاول بعض المحدثين أن يضعوا له تعاريف اصطلاحية واضحة الحدود والمعالم في إطار الدرس النحوي الحديث. فقد عرّفه عباس حسن في (النحو الوافي) مبرزاً فائدته بالقول: "هو تعيّر العلامة في آخر اللفظ، بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كلّ عامل. وفائدته أنه رمز إلى معنى معين دون غيره، كالفاعلية، والمفعولية وسواهما. ولولاه لاختلطت المعاني، والتبست، ولم يفترق بعضها من بعض"³. ثمّ يورد في الهامش: "وللإعراب معنى آخر مشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية، هو: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو حال .. أو غير ذلك من أنواع الأسماء، والأفعال، والحروف، وموقع كل منها في جملته، وبنائه أو إعرابه .. أو غير ذلك"⁴. ويعرّفه مجمع اللغة العربية في (المعجم الوسيط) بأنه: "تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وحزم، على ما هو مبين في قواعد النحو"⁵. ويقلب منصور بن ناصر الفارسي في (الدرّة البهية في علم العربية) تعاريفه في الاصطلاح على أربعة أوجه. يقول في الأوّل بالحركية الحاصلة في أواخر الكلمات ما نصّه: "الإعراب - بكسر الهمزة - في الاصطلاح: حركات يُضبط بهنّ ما يجب للكلمة العربية من رفع ونصب وجر وحزم"⁶، وفي الثاني بما يحدثه العامل بقوله: "أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة"⁷، ثمّ يجمع بينهما في الثالث بالقول: "ما جيء به

¹ - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 43 ، (باب ذكر ما اختصّت به العرب) .

² - الشريف الجرجاني ، مرجع سابق ، ص 29 ، مادة (الإعراب) .

³ - عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1975 ، ج 1 ، ص 73 .

⁴ - عباس حسن ، المرجع نفسه ، ص 73 ، (ينظر الهامش) .

⁵ - مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 4 ، 2004 ، ص 591 .

⁶ - منصور بن ناصر الفارسي ، الدرّة البهية في علم العربية ، تحقيق عادل محمد علي الطنطاوي، وزارة التراث والثقافة، عمان ، ط 1 ،

2008 ، ص 76 .

⁷ - منصور بن ناصر الفارسي ، المرجع نفسه ، ص 76 .

ليبان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف¹، ليفضي في الرابع إلى تركيب جميل بقوله: "هو تغيير آخر الكلمة باختلاف العوامل الداخلة عليها"². ويعرفه عبد السلام المسديّ بالقول "هو إفشاء بالقرائن القائمة بين الكلم من داخل بنى الكلم ذاتها"³، وهي خاصية تمتاز بها العربية الإعرابية التأليفية التي تعتمد إلى تغيير أواخر الكلم عند التركيب من اللغات التحليلية غير الإعرابية التي تستغني على ذلك⁴. فبارتصاف الألفاظ بعضها إلى بعض يتألف الكلام تلقائياً عند تطويع أواخرها بحركات الإعراب مثل ارتصاف الخبر حذو المتبدي في تشكيل جملي مفيد، والتصاق المضاف إليه بالمضاف من دون أيّ عنصر ثالث آخر⁵. ف(عَلَمُ الجزائر) تركيب يتراص فيه المضاف إليه بعد المضاف مباشرة من دون وسيط لفظي ثالث، وهو ما يختلف عن الفرنسية عند ترجمة التركيب إلى (le drapeau de l'algerie)، أو الإنكليزية في (the flag of Algeria)، إذ لا يستقيم المعنى من دون الرابطين (de) الفرنسي و(of) الإنكليزي للتعبير عن علاقة الإضافة في اللغتين.

ويُستشفّ من هذه التعاريف انصراف الإعراب في مفهومه إلى معنيين غير منفصلين: نحا بعضهم -مثل ابن جنبي وابن فارس- نحو المضمون والمعنى النحوي للفظ داخل التركيب، بينما ذهب آخرون -مثل عباس حسن والمعجم الوسيط- إلى إبراز ما يطرأ على أواخر الكلم من حركية. والنتيجة: لا يمكن أن يستقيم معنى الكلمة داخل الارتصاف الأفقي للألفاظ -الذي يُشكّل نص الرسالة (message)- دون الوقوف العمودي على آخرها بالحركة المناسبة التي تُبين وظيفتها في أقسام الكلام (catégories linguistiques)، فيستقيم بذلك المعنى.

ويوضّح ابن فارس أهمية الإعراب في تحديد المعنى الدقيق واستقامته بالأمثلة الآتية:

- 1- منصور بن ناصر الفارسي، مرجع سابق، ص 76.
- 2- منصور بن ناصر الفارسي، المرجع نفسه، ص 76.
- 3- عبد السلام المسديّ، مرجع سابق، ص 50.
- 4- ينظر: عبد السلام المسديّ، المرجع نفسه، ص 48.
- 5- ينظر: عبد السلام المسديّ، المرجع نفسه، ص 49.

"فَأَمَّا الإِعْرَابُ، فِيهِ تُمَيِّزُ الْمَعَانِي وَتَوْقُفُ عَلَى أَفْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: (مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ) غَيْرَ مُعْرَبٍ، أَوْ (ضَرَبَ عُمَرَ زَيْدٌ) غَيْرَ مُعْرَبٍ لَمْ يُوقَفْ عَلَى مُرَادِهِ. فَإِذَا قَالَ: (مَا أَحْسَنَ زَيْدًا) أَوْ (مَا أَحْسَنَ زَيْدِ) أَوْ (مَا أَحْسَنَ زَيْدُ) أَبَانَ بِالإِعْرَابِ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ"¹،

وقوله:

"(هَذَا غُلَامًا أَحْسَنَ مِنْهُ رَجُلًا)، يُرِيدُونَ الْحَالَ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَ(هَذَا غُلَامٌ أَحْسَنُ مِنْهُ رَجُلٌ) فَهُمَا إِذَا شَخَّصَانِ، وَ(كَمْ رَجُلًا رَأَيْتُ؟) فِي الاسْتِخْبَارِ، وَ(كَمْ رَجُلٍ رَأَيْتُ) فِي الْحَبْرِ لِلتَّكْثِيرِ، وَ(هُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ) إِذَا كُنَّ قَدْ حَجَّجْنَ، وَ(حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ) إِذَا أَرَدْنَ الْحَجَّ"²،

ثمَّ قوله في موضع آخر:

"وَكَذَلِكَ الْحَاجَةُ إِلَى عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّ الإِعْرَابَ هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمَعَانِي. أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: (مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ) لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ التَّعَجُّبِ وَالاسْتِغْهَامِ وَالذَّمِّ إِلَّا بِالإِعْرَابِ. وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: (ضَرَبَ أَخُوكَ أَخَانًا)، وَ(وَجْهَكَ وَجْهَ حُرٍّ) وَ(وَجْهَكَ وَجْهَ حُرٍّ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُشْتَبِهِ. هَذَا وَقَدْ رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ)"³.

ويُفهم مما سبق من أقوال أن الحركات الإعرابية - بعدها قرينة لفظية تلازم بنية الكلمة - هي أداة يوجهها المتكلم بغرض التعبير عما يختلج في نفسه من مفاهيم وتصورات، وهي أمارات كتابية وأجراس صوتية دالة ومتواضعة بين المتكلم والمتلقّي لرفع أيّ لبس قد يعترى الكلام أثناء التواصل (communication). ويقف أحمد مطلوب على أهميّة الإعراب بالقول: "ويُجمع معظم المهتمّين بالعربيّة وفقهها على أنّ الإعراب سمة واضحة من سماتها وأنّه ضروري، وأنّ إلغائه يُؤدّي إلى اللبس في الكلام أو جمود العربيّة في تراكيبها، وقتل الطاقة الكامنة فيها [...] وهو عمدة في اللغة العربيّة ولذلك اهتمّ به القدماء والمعاصرون ووقفوا على جوانبه المختلفة"⁴.

¹ - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 143 ، (باب الخطاب الذي يقع به الإفهام من القائل ، والفهم من السامع) .

² - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، المرجع نفسه ، ص 143 ، (الباب نفسه) .

³ - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، المرجع نفسه ، ص 35 ، (باب القول في الاحتجاج باللغة العربيّة) .

⁴ - أحمد مطلوب ، من خصائص اللغة العربيّة (بحث مقدم في إطار ندوة: اللغة العربيّة والوعي القومي) ، مركز دراسات الوحدة العربيّة بالاشتراك مع (المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربيّة) ، بيروت ، ط 2 ، 1986 ، ص 124-125 .

ويقع الإعراب في ثلاثة أنواع: الظهور والتقدير والمحلية، وفي أربع أحوال: الرفع، والنصب، والجرّ والجزم. ويشترك الاسم والفعل في الأوّل والثاني، وينفرد الاسم بالثالث ويختصّ الفعل بالرابع. وأصل علامات الإعراب هي الحركات (الضمّة، والفتحة، والكسرة والسكون)، وقد تكون فرعيةً بديلة عن حركات أصلية كحروف الأسماء الستّة، والمثنى وجمع المذكر السالم، وغير ذلك، وتُحدّد بذلك وظيفة الكلمة في التعبير كالفاعلية، والمفعولية، والمبتدئية والخبرية، وغيرها.

وقد حيكت قصص وروايات في سبب نشأة النحو وتسارع النحاة إلى ضبط قواعد العربية وأصولها، قد تختلف بعضها في متون اللغة، ولكنها تتفق على أنّ ظهور اللحن، الذي تفتش في مرحلة بدأ فيها اختلاط العرب بغيرهم، كان السبب المباشر في ذلك. ولعلّ أبلغ مثال على ما سبق في الإعراب والوقوف على أواخر الكليم بالحركات المناسبة، قصّة الأعرابي الذي برئ من الرسول بعد أن سمع (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ)، بجرّ (رسوله) عوض رفعها، حتى قومه له عمر بن الخطاب: "﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾¹ [التوبة : 3]" بالرفع ليستقيم له المعنى الحقيقي وأمر أن لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة، ثم أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو.² وقد تلتبس على بعضهم آي القرآن التي فيها التقديم والتأخير في مثل قوله تعالى: "﴿تَمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر : 28]"، وقوله: "﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة : 124]"، بتوهم نصب الفاعل ورفع المفعول، وهو ما يُفسد المعنى في القول الكريم.

¹ - وفيها قراءتان : الأولى عند عموم القراء : (ورسوله) بالضم على الابتداء محذوف الخبر ، تقديره : (ورسوله بريء منهم) ، ففي هذا الرفع معنى بليغ من الإيضاح للمعنى مع الإيجاز في اللفظ ، وهذه نكتة قرآنية بليغة . والثانية : (ورسوله) بالنصب عطفا على لفظ الجلالة المنصوب بـ (أنّ) .

² - تنظر الرواية كاملة وغيرها في : محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تحقيق أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 23 .

المبحث الثامن : ماهية المصطلح وآليات صوغه

ليس من مقاصد هذا المبحث ولا من أولوياته أن يخوض في مجال المصطلح، وتاريخه، وعلومه، ومجالاته المعرفية، ومكوّناته - بتفصيل المفهوم (notion) والتصور (concept) والتسمية (dénomination) والتعريف أو الحدّ الشارح له (définition) - ولا أن يذكر خصائصه، ومراحل تأسيسه وصياغته، ونظرياته ومدارسه العربية والغربية المختلفة¹، وإّما المقام هنا هو التعريف بماهيته ثمّ التذكير بآليات صوغه، من اشتقاق، ونحت، وتركيب، ومجاز، وتعريب وترجمة، التي قد يعجز عنها المصطلحيون في استحداثه ليلجأوا في الأخير مضطّرين إلى استجلابه كما هو من لغات أخرى، بتحويل أو غير تحويل، وإدخاله في العربية فيما يُسمّى بـ(التعريب) أو (الاقتراض اللغوي)، كحلّ نهائي أو مؤقت.

ونشير، بداية، إلى أنّه بغرض التبويب المنهجي والتوزيع المنطقي لمباحث هذا الفصل، سيتمّ إرجاء آلية التعريب والاقتراض المصطلحي، وتفصيل هذه التقنية الترجمية، بغية التفرّغ لها، انطلاقاً من المبحث القادم كآلية من آليات الترجمة، على أن يُخصّص الفصل الثالث كلّهُ للتفصيل.

1- ماهية المصطلح :

أ- في المعجم :

يشار إلى المصطلح بلفظين مترادفين هما (الاصطلاح) و(المصطلح)، مشتقّين من (اصطَلَح) الذي يُشتقُّ بدوره من الثلاثي (صَلَح) أو (صَلَحَ)، على كون الأوّل مصدراً والثاني اسم مفعول. وتتفق معاجم اللغة العربية جميعها على أن معنى اللفظين معاً هو الاتفاق، والتوافق، والتواضع، والمواضعة، والتواطؤ والمواطأة.

وورد في (لسان العرب) في مادة (صَلَحَ) قول ابن منظور:

¹ - لقد أفردنا للمصطلح والمصطلحية، فصلاً كاملاً في مذكرتنا للماجستير بوسم (إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية) تحت إشراف زبير درّاق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، نوقشت بتاريخ 21 جانفي 2016، من ص 66 إلى 135، وللاستزادة تُحمّل الرسالة من موقع الجامعة في الرابط المباشر الآتي: <http://dspace.univ-flemcen.dz/handle/112/8626>

"صَلَحَ : الصَّلَاحُ : ضدُّ الفساد؛ صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً ؛ [...] وهو صالح وَصَلِيحٌ [...] والجمع صَلَحَاءٌ وَصُلُوحٌ؛ وَصَلَحَ: كَصَلَحَ، [...]"¹

ويُستشفّ من تعريف ابن منظور أن اللفظ يُراد به ضدّ الفساد وكذلك السُّلم. يقول ممدوح محمّد خسارة في هذا المضمّار: "المدلول المعجمي هو التّصالح والتّسالم، فكأنّ النَّاسَ اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسماً، واقترح فريق آخر دالّاً مغايراً، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحتدام ما بينهم، إلى أن تصالحوا وتساملوا على تسمية واحدة لذلك المدلول."²

و جاء في (المعجم الوسيط) في مادة (اصطَلَحَ):

- اصطلاح القوم : زال ما كان بينهم من خلاف.
- اصطلاح القوم على الأمر : تعارفوا عليه واتّفقوا.
- الاصطلاح : مصدر اصطلاح ، اتفاق طائفة على شيء مخصوص.³

وورد في (المعجم الوجيز) لمجمع اللغة العربية، من تصدير إبراهيم مذكور وشرح طريقة الاستعمال لشوقي ضيف في مادة باب الصاد لمادة (صلح)⁴ :

- الاصطلاح : اتفاق في العلوم والفنون على لفظ أو رمز معين لأداء مدلول خاص، ويقال: لكل علم اصطلاحاته .

- المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين .

وجاء في (معجم التعريفات) للشريف الجرجاني في مادة (اصطلاح) مُفَرِّقاً بين اللفظ والمعنى، ومؤكداً على أن المصطلح ينشأ بالتواضع بين الجماعة اللغوية⁵ :

- ¹ - ابن منظور، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 384 ، ينظر مادة (صلح) في باب الصاد .
- ² - ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2008، ص 13.
- ³ - مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ص 520 ، ينظر مادة (صلح) .
- ⁴ - مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، مصر، 1994 ، ص 368 ، ينظر مادة (صلح) .
- ⁵ - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، 2004 ، ص 27 ، باب الألف مع الصاد ، ينظر مادة (اصطلاح) .

- الاصطلاح : عبارة عن اتفاق قام على تسوية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول .
- الاصطلاح : إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما .
- الاصطلاح : اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى .
- الاصطلاح : إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد .
- الاصطلاح : لفظ معيّن بين قوم معينين .

وينهج أحمد مختار عمر النهج نفسه في تعريف الاصطلاح والمصطلح في (معجم اللغة العربية المعاصرة) حين يذكر :

- اصطلاح (مفرد) : ج اصطلاحات (لغير المصدر) :
- 1) مصدر اصطلاح / اصطلاح على .
- 2) لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه في علم معيّن، ولكل علم أو ميدان اصطلاحاته "اصطلاحات الفقهاء / اللغويين" .
- اصطلاحية (مفرد) : اسم مؤنث منسوب إلى اصطلاح .
- مصطلح (مفرد) : ج مصطلحات، اسم مفعول من اصطلاح / اصطلاح على . ما تمّ الاتفاق عليه، كلمة أو مجموعة من الكلمات لها معنى معيّن "معجم المصطلحات الطبية/ العلمية - أمر مصطلح عليه"¹ .

يلاحظ، إذًا، أن المعاجم والقواميس التي استُتد إليها في هذه التعاريف تصطلح كلها بإيراد كلمة (اتفاق) لشرح معنى (اصطلاح) بالتواضع، ولا يكون التوافق والمواضعة بين الناس إلا حين يختلفون عند ظهور مدلول جديد.

ب- في الاصطلاح :

لا يخرج المنظرون والدارسون لعلم المصطلح في تعاريفهم مبدئياً عن السياقات القاموسية الواردة في المعاجم، فيستندون إليها ثم يُصنّفون عليها شروحاتهم الأكاديمية التي توضح معنى المصطلح أكثر. فيرى محمد الديدواوي أن "المصطلح من الوسائط التي ذكرها دوبر غراندي (1959)

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، المجلد 2 ، 2008 ، ص 1313 .

والتي تكون جسراً بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي، ويدخل في نطاق اللغة التخصصية، أي لغة العلوم.¹

وفي السياق نفسه، يقول أحمد مطلوب: "إن المصطلح عُزِفَ يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدلّ عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات".²

أما علي القاسمي فيقول: "المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم لأنّ المصطلح هو لفظ يُعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة".³

ويعرّف أبو البقاء الكفوي الاصطلاح بأنه "اتّفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويُستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"⁴. وهو أيضاً "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصوّرات فكرية تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم"⁵. وهو كذلك عند عبد الصبور شاهين "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أيّ عمل ذي طبيعة خاصة"⁶. وقد ورد في الاصطلاح لدى الجاحظ: "وَهُمْ اصْطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَةِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ فَصَارُوا ذَلِكَ سَلْفًا لِكُلِّ خَلْفٍ وَقُدْوَةً لِكُلِّ تَابِعٍ"⁷. ويضع عبد السلام المسدي أبسط تعريف وأوجزه في وصف المصطلح بكونه: "اللفظ الذي يُسمّي مفهوماً معيّناً داخل تخصّص ما".⁸

¹ - محمد الديدوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000، ص 45.

² - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص 7.

³ - علي القاسمي، رابط سابق، (بتاريخ: 15-02-2015، في الساعة: 18 و 25 د).

⁴ - عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1994، ص 12.

⁵ - راضية بن عربية، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدّثين، في الموقع: (بتاريخ: 19-02-2015،

في الساعة: 14 و 23 د): www.univ-chlef.dz/seminaires/seminaires2010/radhiabeariba_2010

⁶ - نقلا عن: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري، في الموقع: www.assakina.com

(بتاريخ: 16-02-2015، في الساعة: 14 و 31 د)

⁷ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، 1998، ص139.

⁸ - عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 10.

وبحسب التعريفات الواردة أعلاه، فإن المصطلح يدلّ في عمومه على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص، بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص. ومن حيثُ الوصف، فالمصطلح هو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم. وهو كلّ كلمة لها دلالة معيّنة، متفق عليها بين العلماء في علم معيّن، أي أنّه، بتعبير أبسط، اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو اختصاص معيّن ليُدلّ على معنى معيّن يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ.

أمّا في اللّغات الهندو-أروبيّة، فترجع دلالة لفظ (terme) إلى الأصل اللاتيني (terminus)، ومعناه الحدّ الفاصل والطرف. فقد جاء في قاموس Le Petit Robert الإلكتروني :

¹ «Terme [tɛʁm] : n.m. famille étymologique : ce mot est issu du latin TERMINUS borne, limite»

ثمّ خرج اللفظ عن دلالاته اللغوية في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد، وهي الحدّ والطرف، ليُدلّ على لفظ ينتمي إلى لغة متخصصة له معنى محدّد وصيغة محدّدة، في مجال علمي محدّد. فالدلالة المعنوية لكلمة (terme) هي الحدّ المنطقي. وتُطلق على المصطلح في اللّغات الأوربيّة المختلفة كلماتٌ تكاد تكون متّفقةً من حيثُ النطق والإملاء وهي: (term) في الإنكليزية والألمانية، و(terme) في الفرنسية، و(términe) في الإيطالية، و(término) في الإسبانية، و(termo) في البرتغالية، و(termin) في الروسية، والبلاغرية، والرّومانية، والسّلوڤينية، والتّشيكية، والبولندية، والفنلندية.² وهي الكلمة المشتركة في اللغات الأوروبية التي تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدّها بعض الباحثين مثلاً طيّباً للعالمية في داخل الحضارة الأوربية.³

ففي الفرنسية يحدد قاموس لاروس (Larousse) تعريفاً للمصطلح جاء فيه :

«Terme n.m (du Lat. terminus, borne). Mot considéré dans sa valeur de désignation, en particulier, dans un vocabulaire spécialisé : Terme de chimie.»⁴

¹ - Le Petit Robert, édition électronique, 2008.

² - ينظر: مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص 15.

³ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1995، ص 8.

⁴ - Le Petit LAROUSSE illustré, PARIS, 2012, p. 1076.

"مصطلح : اسم مذكر (من اللاتينية بمعنى الحد). كلمة تُحدّد بقيمتها الاصطلاحية، بخاصة في المفردات المتخصصة." *

وفي الإنكليزية يضع قاموس أوكسفورد (Oxford) تعريفاً له كالاتي :

"**term noun.** a word or phrase used as the name of sth especially one connected with particular type of language."¹

"مصطلح: (اسم). كلمة أو عبارة تُستعمل اسماً لشيء، بالخصوص اسماً متعلقاً بنوع معيّن من اللغة." *

ويُعرّف روبرت دوبيك (Robert Dubuc) المصطلح بقوله:

«Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité. On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné.»²

"إن المصطلح، أو ما يُسمّى أيضاً بالوحدة المصطلحية أو الاصطلاحية، هو العنصر المكوّن لكل صنفٍ مصطلحيةٍ خاصة بلغة اختصاص ويمكن تعريفه بأنه تسمية شيء ما خاصّ بمجال معيّن." *

ويحدد هيلموت فيلبر (Helmut Felber) المصطلح برمز معرفي متفق عليه في قوله :

« Un terme est un symbole conventionnel (mot, groupe de mots...) représentant une notion définie dans un certain domaine du savoir.»³

"المصطلح رمز تواضعي (كلمة أو مجموعة كلمات ...) يمثّل مفهوماً معيّنًا في مجال من مجالات المعرفة." *

وتعتمد المنظمة الدولية للتقييس آيزو (ISO) في توصيتها رقم 1087، الصادرة عن اللجنة التقنية 37، تعريفاً للمصطلح نصّه: "المصطلح هو أيّ رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصّين في حقل معيّن."⁴

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, New 8th Edition, 2010, p.1596.

² - DUBUC, Robert, Manuel pratique de terminologie, Linguatex, Québec, Canada, 4^{ème} éd, 2005, p33.

³ - FELBER, Helmut, Manuel de terminologie, Unesco, Paris, 1987, p. 375.

⁴ - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مفردات علم المصطلح، المادتان 31-32، مؤسسة آيزو، التوصية 1087، في: مجلة اللسان العربي، عدد 22، 1983، ص 201-213. للتحميل من الموقع: <http://www.arabization.org.ma>.

ويلاحظ جلياً أن المصطلح في تعاريفه العربية لم يخرج عن مفهومه في التعاريف الغربية، في مواضع تحمل التصور نفسه، في كون المصطلح يخرج من وضع الاستعمال اللغوي والتداول الاجتماعي العام إلى وضع المعنى العلمي أو التقني المحدد في مجال معرفي علمي أو تقني خاص ودقيق.

2- أهمية المصطلح

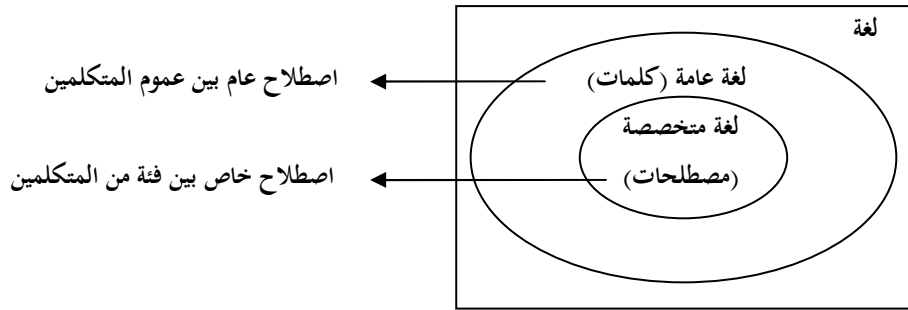
يشهد العالم اليوم زخماً معرفياً وعلمياً في شتى حقول المعرفة البشرية والعلوم بأنواعها. ويعتمد هذا التقدم، إلى حد كبير، على توثيق المعلومات وتبادلها بواسطة المفاهيم، التي يُعبّر عنها بالمصطلحات (termes)، كأساس لتنظيم الأفكار العلميّة، في إطار ما يُسمّى بـ(لغات التخصص أو اللغات المتخصصة - langues spécialisées). ولا يمكن أن يستقيم حقل معرفي من دون أن تستقيم مفاهيمه وتصورات ومصطلحاته الخاصّة به التي تحدد إطاره، وتضبط منهجه، وتُعبّر عنه، وتفسّر رموزه وإشاراته، وتفك طلاسمه حتى تنماز مسائله عن غيره من العلوم، وعلى أساس هذا تبنّت الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا شعار (لا معرفة دون مصطلح).

وقد اهتمّ العلماء منذ القديم، ولا يزالون، بالكشف عن اصطلاحات العلوم والفنون، فعمد علماء كل فنّ إلى إبراز مصطلحاتهم، وضبطها، وتحديد مدلولاتها وشرحها للدارسين والباحثين، لئلا تُؤوّل تصوراتهم ومفاهيمهم تأويلاتٍ مغايرةً لما يقصده أهل هذا العلم، فبئسَ عدمُ التخصص وبئسَ قصيرُ الباع. فعلاقة المصطلح بالعلم علاقة تعاضد وتكامل، لا يمكن الفصل بينهما، ولكل علم جديد تصورات جديدة، وكل تصوّر جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات مستجدّة، فقد كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات التي تشكل حملتها الدلاليّة والثقافيّة.

3- بين المصطلح والكلمة :

يجب التنويه بدءاً بأن توظيف الوجدتين (كلمة/مصطلح) كرمزين لغويين لا يُحدث تضارباً واختلافاً كبيرين في المعنى من الناحية الشكلية، وإنما هناك تباين في الاستخدام بينهما وفي الطريقة التي تستعملان بها. فلفظ (كلمة) يوحي بالمعنى العام للمدلول في حقل دلالي معيّن، بينما

لفظ (مصطلح) إنما مُؤدَّاه الاستخدام المتخصص في حقل مفاهيمي معيّن، أي أن الكلمة تُعرف بانتشارها بين عامة المتكلمين وليست لفئة خاصة، وقد تكون لها عدة معان، وفي ظلال معانٍ غير محدّدة، وتُستخدم لتسمية الأشياء، وتعتمد في ظهور معناها على السياق، بينما ينحصر المصطلح كرمز لغوي لمفهوم معيّن في تداوله وفي مفهومه على فئة معيّنة. فالمصطلح هو كلمة في أساسه، ولكنّه دخل إلى الحقل الاصطلاحي بمفهوم اكتسب به وصف التخصص في علم بعينه، وكأنّ المصطلح خضع إلى تواضع مضاعف من اللغة العامة (اصطلاح عام) إلى اللغة المتخصصة (اصطلاح خاص) في اصطلاح داخل اصطلاح، مثلما نقترحه في الرسم البياني الآتي:



وهذا ما نَحجته ماريا تيريزا كابري (Maria Térésa Cabré) لَمّا وضعت تسمياتٍ مختلفةً لإبراز ذلك التباين، "فلدينا في المعجمية ثلاثية الجذر والبدال والمدلول ولدينا في المصطلحية ثلاثية المصطلح والتسمية والمفهوم".¹

وتتناول التنظيرات المصطلحائية بمختلف مشاربها التكوين المصطلحي على أساس عنصرين اثنين هما: المفهوم والتسمية (اللفظ). غير أنّ بعض المنظرين يضيفون مكوّنًا آخر للشائبة وهو الإحالة، وكثيراً ما يُقرن بمنظومة المصطلح تعريفه وميدان تخصصه ليصبح رباعي التكوين.

4- آليات وضع المصطلح :

هناك علاقة تعاضدية بين إنتاجية المصطلح والنماء الداخلي أو الذاتي للسان. فالآلية التفاعلية التي توضع بها المصطلحات في اللغة المتخصصة (langue spécialisée)، لا تختلف كثيراً

¹ - Voir: CABRE, Maria Térésa, *Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation*, In: *Le sens en terminologie*, Ed. Henri Béjoint et Philippe Thoiron, Presses Universitaires de Lyon, 2000, p. 23.

عن الآليات المعهودة لتوليد الكلمات في اللغة العامة. يقول عبد السلام المسدي في توليد الكلمات: "من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعملها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة، آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي. وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشقّ طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية."¹

فتوليد المصطلح يتعالق بعملية التنمية اللغوية التي تتمّ بطرق وآليات متنوعة، لتمرّ المفردُ أو العبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المواضع الخاصة. ومن طرائق الصوغ المصطلحي التي سيعالجها هذا المبحث: الاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتركيب، والتعريب والترجمة. وهي طرائق اعتمدها علماء العرب القدامى في تسمية المفاهيم العلمية والفنية وتحديدتها، فوضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، ثم استثمرها المصطلحيون العرب المحدثون لإثراء السجل الاصطلاحي للغة العربية. وهذا دليل على أن للعربية إمكاناتٍ ومقوماتٍ ذاتيةً تجعل منها لغةً مرنةً قادرةً على استيعاب كل ما هو جديد من مجالات المعاني التي لا تُحَدّ.

وحرّي بنا أن نشير، قبل الخوض في شرح هذه الآليات التوليدية للمصطلح، بأن الصناعة الاصطلاحية في العالم العربي متعددة اللغات والروافد، منها ما يُستمد من اللسان الفرنسي عند المغاربة، ومنها ما يُستمد من اللسان الإنكليزي عند المشاركة. ويوزّع المعجم الاصطلاحي بين معجم داخلي، أساسه الثروة المفرداتية المجسدة في المصطلحات التراثية العربية، تُصنّف ضمنه آليات الاشتقاق والنحت والمجاز والقياس، ومعجم خارجي، أساسه الثروة المفرداتية الخارجية في اللغات الأعجمية، وتُصنّف ضمنه آليات التعريب والترجمة، على أن نعتمد الاقتضاب في المعجم الداخلي (الاشتقاق، والنحت، والمجاز والتركيب) وآلية الترجمة في المعجم الخارجي بالتعريف والتمثيل الخفيف فقط، ليكون التفصيل فيما بعد في التعريب والاقتراض اللغوي لكونه مادّة هذا البحث.

¹ - عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص 13.
- ينظر أيضاً: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 19.

أ- الاشتقاق / Dérivation :

يُعَدُّ دارسو العربية ظاهرة الاشتقاق من أبرز خصائصها وآلية أصيلة من آليات إثرائها، وتوسّعها وتوليد مصطلحاتها (lexicalisation).

ووردت في الاشتقاق تعريفات معجمية متنوعة أهمها:

▪ ابن منظور: "وَشَقَّقْتُ الشَّيْءَ فَنَشَقُّ، وَشَقَّ النَّبْتُ يَشُقُّ شُقُوقًا وَدَلِكٌ فِي أَوَّلِ مَا تَنْفَطِرُ عَنْهُ الْأَرْضُ [...] وَشَقَّ الصُّبْحُ يَشُقُّ شَقًّا إِذَا طَلَعَ [...] وَاشْتَقَّ الْكَلَامَ الْأَخَذُ فِيهِ يَمِينًا وَشَمَالًا وَاشْتَقَّ الْحَرْفَ مِنَ الْحَرْفِ أَخَذَهُ مِنْهُ."¹

▪ زبير درّاقى: " شَقَّ الصُّبْحُ إِذَا طَلَعَ، وَشَقَّ النَّبْتُ إِذَا حَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ فَعَلَ اشْتَقَّ الشَّيْءَ عَلَى وَزْنِ (افْتَعَلَ). بِمَعْنَى أَخَذَ شَقَّةً وَاشْتَقَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْكَلِمَةِ أَي أَخْرَجَهَا مِنْهَا."²

وفي اصطلاح الاشتقاق، تعريفاً وحدّاً، ما لا ينأى كثيراً عن معناه المعجمي، إذ أدرج زبير درّاقى تعريف ابن دحية، الذي أورده السيوطي في (المزهر)، في قوله: والاشتقاق في عرف أهله هو "أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى، ومادةً أصليةً وهيئةً تركيبٍ لها ليُدلّل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً ك(ضارب) من (ضرب) و(حذر) من (حذر)³. كما يُعرّفه حسين والي بقوله: "هو نزْعُ لفظٍ من لفظٍ - ولو مجازاً - إذا اتّفقا في المعنى والحروف الأصلية وترتيبها، ليُدلّل بالفرع على معنى أصله؛ بزيادة مفيدة غالباً، لأجلها اختلفا في غير الحروف الأصلية، أو في شكل الحروف الأصلية على التحقيق أو التقدير."⁴ وهو عند نحاة البصرة، كما أورده أحمد كحيل في (البيان في تصريف الأسماء) ونقله بتصريف عبد الغفار حامد هلال في (العربية: خصائصها وسماتها): "أخذ شيء من المصدر ليُدلّل على حدث وصاحبه فيشمل بهذا أربعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل، أمّا أسماء

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ص 181.

² - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 78.

³ - نقلاً عن: زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 78.

⁴ - حسين والي، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، مجلة مجمع القاهرة، ع 2، 1935، ص 196.

الزمان والمكان والآلة فهي من الجوامد"¹، وعند الصرفيين هو: "أخذ شيء من غيره ليُدلّ على ذات وحدث له ارتباط بتلك الذات، والمقصود بالارتباط اتصال ما سواه أكان على جهة الوقوع منها أو عليها أو فيها أو بواسطتها. والمشتقّ -بهذا التحديد- يشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان واسم الآلة"². ثمّ يضيف عبد الغفار حامد هلال شارحاً: "والجمود ضد الاشتقاق، والجماد -على هذا- هو ما لم يُؤخذ من غيره على الصفة السابقة، وذلك بأن يدلّ على ذات فقط مثل (رجل) و(فرس) أو معنى فقط مثل (علم) و(شجاعة)، وكانّ المشتقّ بهذا المعنى متفرّع عن الجماد، فكأنّك تشقّه وتستخرج منه معنى الأصل."³

ويراد بالاشتقاق، إذاً، أن تؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع تناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وما أخذ منها. ف"بتحريك الأصل بالحركات القصيرة أو الطويلة، يتقرّر معنى الكلمة الدقيق، نحو: كَتَبَ، وَكُتِبَ، وَكُتِبْتُ، وَكَاتَبَ وَكَاتَبْتُ. ثم بدخول الصيغ والأوزان عليه يحدث الاشتقاق، ويتفرّع عن الأصل عدد من الكلمات تشترك في المعنى العام، مثل: كَاتِبٌ، وَمَكْتُوبٌ، وَمَكْتُوبٌ، وَمَكْتُبَةٌ وغيرها من الألفاظ الحاملة لمعنى الكتابة"⁴.

وقد ذهب البصريون إلى أنّ أصل الاشتقاق هو المصدر، بينما يراه الكوفيون في الفعل⁵. وتُشترط في الاشتقاق، سواء كان مصدرياً أو فعلياً، باتّفاق علماء اللغة والنحو والصرف، أن يكون له أصل، لأنّه فرع مأخوذ من لفظ آخر، وأن يُناسب المشتقُّ الأصل في الحروف من حيث عددها وترتيبها. وترجع المشتقات العربية جميعها إلى ثلاثة أصول، منها الثنائي مع اختلاف فيه، والثلاثي وهو الغالب بالإجماع، والرباعي مع الاعتقاد أنّه ثلاثي زيد فيه حرف⁶.

¹ - نقلاً عن: عبد الغفار حامد هلال، العربية: خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 5، 2004، ص 194. ويضيف في

هامش الصفحة نفسها: "وهذا التعريف على المعتمد من مذهب البصريين الذين يجعلون أصل الاشتقاق المصدر، والتعريفات المذكورة باعتبار العمل، وباعتبار العلم يقال فيه: علم يُعرف به ردّ الكلمات بعضها إلى بعض بسبب قياسية اللفظ والمعنى".

² - نقلاً عن: عبد الغفار حامد هلال، المرجع نفسه، ص 194.

³ - نقلاً عن: عبد الغفار حامد هلال، المرجع نفسه، ص 194.

⁴ - زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 78.

⁵ - زبير دراقي، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.

⁶ - ينظر: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 82.

وللاشتقاق فوائد في اللغة العربية لا تكاد تحصى، منها أن "اللغويين احتاجوا إليه لما قاموا بوضع المعاجم الأولى"¹، ومكّن من الوقوف على أصل الكلم من دخيله، لأنّ المفردات الدخيلة المعرّبة، نحو (الصراط) و(الفردوس)، لا أصل لها لفظاً ولا دلالة في العربية. ومكّن أيضاً النحويين والصرفيين من إتماز الزائد عن الأصل، والمجرّد عن المزيد. كما وسّع الشّعْر والنثر ليتمكّن الشعراء من قوافيهم والخطباء من أسجاعهم، وأثرى لغة الناس بتوليد لا حدود له في تأليف آلاف من الكلمات من حروفها القليلة المعدودة، بإضافة أصوات أو إشارات أو ضمائر في أوّل اللفظ، أو في وسطه أو في آخره. فلولا الاشتقاق "لما وُجد في الكلام صفةٌ لموصوف ولا فعلٌ لفاعل"².

ويتفق اللغويون على أنّ للاشتقاق نوعين هما: الصغير أو الأصغر (petite dérivation)، والكبير أو الأكبر (grande dérivation)، ويزيد بعضهم نوعين آخرين، هما: الاشتقاق الكبّار (très grande dérivation) ويُسمّى النحت (réduction) أيضاً، والاشتقاق الإبدالي³.

أ-1- الاشتقاق الصغير / Petite dérivation :

ويُسمّى أيضاً (الاشتقاق الأصغر)، أو (الاشتقاق العام) أو (الاشتقاق الصرفي)، وهو "أخذ الكلمة من أصلها أو تصريفها، دون تغيير ترتيب حروفها، مع ما تقتضيه الصيغ من زيادة [حروف: (سألتمونها) أو (أهوى تلمسان)] والمشاركة في المعنى"⁴، أي أنّه يقتضي نزع لفظ فرع (مشتق) من آخر أصل (مشتق منه)، بشرط اشتراكهما في المعنى العام والأحرف الأصول وترتيبها، كاشتقاق اسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول (مكتوب)، والفعل (تكتب)، وغيرها من الفعل الثلاثي كما يرى الكوفيون، أو من المصدر على رأي البصريين. والاشتقاق الأصغر "معتاد مألوف ومحتجّ به لدى علماء اللغة ... ويعتبر أكثر وروداً واستعمالاً..."⁵ وأكثرها أهمية.

¹ - زبير درّاق، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 79.

² - محمد القاسم أحمد الحمصي، موجز علوم العربية، دار النشر جروس بريس، ط1، طرابلس، لبنان، 1994، ص119.

³ - تصنيف ابن جنبي: (صغير أو أصغر، كبير أو أكبر)، والشريف الجرجاني: (صغير، كبير، أكبر) وعبد الله أمين: (صغير، كبير، كُبّار، كُبّار).

⁴ - زبير درّاق، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، مرجع سابق.

⁵ - زبير درّاق، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 80.

أ-2- الاشتقاق الكبير / Grande dérivation :

ويُسمى أيضاً (الاشتقاق الأكبر)، و(التقليب) و(القلب المكاني)، وهو نوع ابتكره أبو الفتح عثمان بن جني وسمّاه وولع به وارتبط به، ومهما حاول أن يُرجعه إلى شيخه أبي علي الفارسي، فإنه يبقى دائماً مرتبطاً باسمه¹. يعرفه ابن جني في (الخصائص) في باب (الاشتقاق الأكبر) بقوله: "وَأَمَّا الْاِشْتِقَاقُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ أَصْلًا مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثِيَّةِ فَتَعْقِدَ عَلَيْهِ وَعَلَى تَقَالِيهِ السَّنَّةَ مَعْنَى وَاحِدًا بَجْتَمْعِ التَّرَاكِيِبِ السَّنَّةِ وَمَا يَتَصَرَّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَبَاعَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ رُدَّ بِلُطْفِ الصَّنْعَةِ وَالتَّأْوِيلِ إِلَيْهِ، كَمَا يَفْعَلُ الْاِشْتِقَاقِيُّونَ ذَلِكَ فِي التَّرَكِيْبِ الْوَاحِدِ"². وهذا نوع يتم فيه تقليب حروف اللفظة ستّ مرات، تتوافق فيه التقاليب في المعنى دون الترتيب والهئية كما في الاشتقاق الأصغر. و"كلّ تركيب (جديد) يصير بدوره مادة أصلية قابلة لاحتضان الاشتقاق الأصغر"³.

ومن شواهد التقاليب التي أوردها ابن جني، نذكر مادة (ج ب ر) في معنى القوة

والشدّة⁴:

- 1- (ج ب ر) : جَبْرْتُ العظم والفقير إذا قَوَّيْتَهُمَا وشَدَدْتُ منهما. والجَبْرُ: الملك لقوّته وتقويته لغيره .
- 2- (ج ر ب) : رجلٌ جُرِّبٌ إذا جَرَسَتْهُ الأُمُورُ ونَجَّدَتْهُ، فقويت مُنْتَهُ واشتدَّتْ شَكِيمَتُهُ. ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حُفِظَ الشَّيْءُ وروعى اشتدَّ وقوى وإذا أُغْفِلَ وأُهْمِلَ تساقط ورزى .
- 3- (ب ج ر) : الأجر والبُحْرة وهو القويّ الشّرة.
- 4- (ب ر ج) : البرج لقوته في نفسه وقوة ما يليه به.
- 5- (ر ج ب) : رَجَبْتُ الرَّجُلَ إذا عَظَّمْتَهُ وقَوَّيْتِ أمره. ومنه : رَجَبْتُ لتعظيمهم إياه عن القتال فيه. وإذا كَرَّمْتَ النخلة على أهلها فمالت دَعَمُوهَا بالرُّجْبَةِ وهو شيء تُسند إليه لتقوى به. و الرَّاجِبَةُ أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها.
- 6- (ر ب ج) : الرَّبَاجِي وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله.

¹ - ينظر : زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 81 .

² - نقلا عن : زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 81 ، في : الخصائص ، ج 2 ، ص 133-134 .

³ - زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 81 .

⁴ - ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ج2 ، 1955 ، ص135-136 .

وقد وقف بعض الباحثين إزاء هذا النوع الذي تحمّس له ابن جني موقف المؤيد كالزجاج وموقف المنكر كالسيوطي وضياء الدين بن الأثير. ويعترف ابن جني نفسه بأن هذا النحو في الاشتقاق الأكبر محدود وليس عاماً في اللغة، في قوله: "وَأَعْلَمُ أَنَّا لَا نَدَّعِي أَنَّ هَذَا مُسْتَمِرٌّ فِي جَمِيعِ اللُّغَةِ، كَمَا لَا نَدَّعِي لِلاِسْتِقَاقِ الأَصْغَرِ أَنَّهُ فِي جَمِيعِ اللُّغَةِ. بَلْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ... فِي القِسْمَةِ سُدُسُ هَذَا أَوْ خُمُسُهُ مُتَعَدِّراً صَعْباً، كَانَ تَطْيِيقُ هَذَا وَإِحَاطَتُهُ أَصْعَبُ مَذْهَباً وَأَعَزُّ مُلْتَمَساً"¹. ولعلّ ابن جني وجد صعوبة في تعميم فكرته على الألفاظ الرباعية الأصولية أو ما يلحق بها، فقصر أمثله على الأصول الثلاثة. ولكن، مع هذا، يبقى الاشتقاق الأكبر وسيلة هامة من وسائل توليد الكلمات في العربية.

ب- النحت / (Blending / Réduction):

ويُسمّى أيضاً الاشتقاق الكُبار (très grande dérivation)، ويعرّفه زبير درّاقى اصطلاحاً بأنه "اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال والاختصار"²، استناداً إلى قول ابن فارس: "العَرَبُ تَنْحِتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الاِخْتِصَارِ"³. ويذهب ابن فارس إلى أن: "الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوّت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضَبَطْرٌ) وَفِي (الصِّلْدَم) إِنَّهُ مِنْ (الصِّدْم) وَ(الصِّلْد) "⁴. ويعرّفه فؤاد حنا طرزي بقوله: "والنحت في الاصطلاح هو أن يُنزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه. وتكون هذه الكلمة إما اسماً كالْبَسْمَلَةِ (من قولك باسم الله)، أو فعلاً كَحَمْدَلٍ (من قولك الحمد لله)، أو حرفاً كإِثْمًا (من إِنْ و ما)، أو مختلطة كَعَمًا (من عَن و ما). ولا بدّ لها في الحالتين الأولتين من أن تجري وفق الأوزان العربيّة، وأن تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريف"⁵. ويحاول نهاد الموسى تقديم تعريف شامل استقاه من مجموع تعريفات السابقين حين يقول: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى

¹ - ابن جني ، الخصائص ، مرجع سابق ، ص 138 .

² - زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 89 .

³ - زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 89 .

⁴ - أحمد بن فارس ، الصحاحي ، مرجع سابق ، ص 210 .

⁵ - فؤاد حنا طرزي ، الاشتقاق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 289 .

والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعاً بحظ في اللفظ، دالةً عليها جميعاً في المعنى.¹

والنحت آلية أخرى من آليات الإنتاج المصطلحي وتنمية اللغة وتكثير مفرداتها، يُسمّى (réduction) أو (truncation) بالفرنسيّة و (blending) بالإنكليزيّة، ومنه اللفظ المنحوت (mot-valise) أو (mot-centaure) بالفرنسيّة و (portmanteau-word) أو (telescoped word) بالإنكليزيّة، طوّره أحمد بن فارس ، وعُدَّ إمام القائلين به والمؤلفين فيه بين اللغويين العرب المتقدمين بلا منازع.² وهو لون "لم يعرفه العرب كثيراً، ولم يغلو فيه غلوهم في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة، ولعلهم لم يؤنسوا دافعاً للغلو فيه، لأنّ أنواع الاشتقاق أغنتهم عنه، فلم يخلفوا لنا من الشواهد إلا النزر اليسير"³. ولعلّ هذا ما يفسّر، عند التطبيق، ندرة المصطلحات العربية المنحوتة الحديثة. ويُعدّ الخليل بن أحمد أول من اكتشف ظاهرة النحت في العربية حين قال في كتاب "العين": "إِنَّ الْعَيْنَ لَا تَأْتِلُفُ مَعَ الْحَاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، إِلَّا أَنْ يُشْتَقَّ فِعْلٌ مِنْ جَمْعِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِثْلَ (حَيَّ عَلَيَّ) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَخْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمَنَادِي؟!

فَهَذِهِ كَلِمَةٌ جُمِعَتْ مِنْ (حَيَّ) وَمِنْ (عَلَيَّ) ، وَنَقُولُ مِنْهُ (حَيْعَلُ ، يُحْيِعِلُ ، حَيْعَلَةٌ)."⁴

ومن أقدم الشواهد التي وردت في كتب اللغة من ألفاظ منحوتة، يورد فؤاد حنا طرزي: "عَبْشَمِي فِي (عبد شمس)، وعبدري (عبد الدار)، وعبقيسي (عبد القيس)، ومرقسي (امرؤ القيس)، وتيملي (تيم الله)، وبلحارث (بنو الحارث)، وبلعنبر (بنو العنبر)، وبلهَجِيم (بنو الهَجِيم)، والبسملة (بسم الله)، والهيلة (لا إله إلا الله)، والحمدلة (الحمد لله)، والجعفدة (جُعِلت فداك)، والحيلة (حَيَّ على الشيء)، والطلبقة (أطال الله بقاءك)، والدمعزة (أدام الله عزك)، والحولقة أو

¹ - نهاد الموسى ، النحت في اللغة العربية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1984 ، ص 67 .

² - ينظر : زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 89 ،

- وينظر : صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 2009 ، ص 244 .

³ - صبحي الصالح ، المرجع نفسه ، ص 243 .

⁴ - فارس فندي البطاينة ، النحت بين مؤيديه ومعارضيه ، مجلة اللسان العربي ، المرجع السابق ، ع 34 ، 1990 ، ص 122 .

الحوقلة على اختلاف بين الثعالبي والجوهرى (لا حول و لا قوة إلا بالله)، والسبحلة (سبحان الله)، والحسبلة (حسبي الله)، والمشألة (ما شاء الله)، والسمعلة (السلام عليكم)¹، وغيرها .

ويرى زبير درّاقى أن النحت "لا يُختصّ بقسم من أقسام الكلام بعينه، وإنما هو مشترك بين الأفعال، والأسماء، والصفات، سواء أكان النحت لفظياً قائماً على اختصار كلمة من كلمتين أو أكثر، أم كان حرفياً مبنياً على زيادة حرف في صدر اللفظ المنحوت، أو في وسطه (ما بين الحرف الأول و الثالث) أو في آخره"². وقد قام المتأخرون من علماء اللغة عبر استقراءهم للأمثلة التي أوردتها الخليل بن أحمد وأحمد بن فارس بتقسيم النحت إلى ضروب عدّة، يمكن حصرها اختصاراً فيما يأتي:

ب-1- النحت النسبي:

وهو ما يكون لبيان نسبة الشخص إلى قبيلة أو مذهب أو غير ذلك، في تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيب إضافة، بأخذ حرفين اثنين من كل منهما ليصبح اللفظ النسبي المنحوت الجديد خماسي الحروف³، ومن أمثله: (عَبْدَرِيٌّ) نسبة إلى (عبد الدار) ، و(عَبْشَمِيٌّ) نسبة إلى (عبد شمس).

ب-2- النحت الجملي:

هو نحت جملة اسمية أو فعلية بكاملها إلى كلمة واحدة جامعة، بغرض الاختزال والاقتصاد في الكلام، لتحلّ محلّها، وتؤدي مؤدّاها، وتفيد مدلولها. ويكون الفعل المنحوت على وزن (فَعْلَل)، والمصدر على (فَعْلَلَة)، نحو (بَسْمَل) و(بَسْمَلَة) من قول (باسم الله)، و(حَوْقَل) و(حوقلة) من (لا حول و لا قوة إلا بالله)⁴، وغيرها. ويُستشفّ من هذه الشواهد أن جلّها يندرج تحت الطابع الديني الإسلامي، وهذا ما يدفع إلى استنتاج أنها لم تكن مألوفة كثيراً في العصر

¹ - فؤاد حنا طرزي ، مرجع سابق ، ص 290-291 .

² - زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 90 .

³ - ينظر : زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 90 .

⁴ - ينظر : زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 90 .

الجاهلي. وقد يقابل ذلك في الفرنسية مصطلح (siglaison) الذي يفيد الاختزال (abréviation) بواسطة الاكتفاء بالحروف الابتدائية (initiales) في كل كلمة، كأن نقول (VTT) عوضاً عن (vélo tout-terrain)، و(SDF) بدلاً من (sans domicile fixe) و(CAP) عن (certificat d'aptitude professionnelle/ pédagogique).

ب-3- النحت الاسمي:

ويُسمَّى أيضاً (النحت التخفيفي)، وهو أن يُنَحَّت اسمٌ من كلمتين فأكثر، وهو أقلُّ هذه الأنواع مثل (جلمد) من (جلد وجمد)، و(حَبُّر) للبرد، وأصله (حَبُّ قُر). وله ضربان: أن يولِّد لفظ من لفظين، مثل: (بِرْقِش) وهو اسم طائر منحوتٌ لفظه من (برش ورقش)، و(بلحارث) من (بني الحارث) مع حذف النون للتخفيف، أو أن يولِّد الاسم بزيادة حرف في أوله أو وسطه أو آخره، مثل الميم الزائدة في (بُلُعم) المنحوت من (بلع). وسار المحدثون على النهج نفسه في اختزال مصطلحات حديثة مثل (فقلغة) من (فقه اللغة - Philologie)، و (فقلغوي) من (فقه لغوي) - (Philologue)¹.

ب-4- النحت الصفتي:

وهو أن تُنَحَّت من كلمتين كلمةٌ على صفةٍ بمعناها أو بأشَدَّ دلالةٍ من هذا المعنى بقليل، نحو: (زُهْلوق): الخفيف من (زلق) و(زهق)، و(قَلَم): الواسع من (قَلَق) و(لَقَم)، و(هَبْلع): الأكل من (الهَلْع) و(البَلْع). وصنوفه كثيرةٌ أوردتها زبير دراقي ويمكن تلخيصها في الجدول الآتي²:

¹ - ينظر: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص91. (مع الإشارة إلى أن المثاليين الأخيرين لا يوجدان في الطبعة، وتم إضافتهما بخط يده).

² - ينظر للتفصيل: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 91-92. (مع الإشارة إلى أن جدولة المعلومات من اقتراحنا).

	الصفات	المعنى	المنحوت منه	الآليات
1	صقعب	رجل طويل	صقب + صعب	حذف حرفين : (ب) و(ص)
2	كردوس	خيل عظيمة	كرد + كرس + كدس	حذف (ر) و (د) و إضافة (و)
3	بردس	رجل خبيث	ردس + دس	زيادة (ب) للتصدير
4	عنجرد	امرأة جريئة سليطة	تجرد للشر	زيادة حرفين ابتداءً : (ع) و (ن)
	عنتريس	امرأة داهية	عرس بالشيء	زيادة حرفين توسطاً : (ن) و(ت)
	خلبوت	رجل خداع	خلب بلطيف الكلام	زيادة حرفين انتهاءً : (و) و(ت)
5	قفندر	لثيم فاحش	قفر + قفد	زيادة (ن)

ب-5- النحت الفعلي:

يكون في الأفعال، ولا يختلف عن النحت الإسمي أو الصفتي. وهو "حقيقة لغوية لا ريب فيها، ذلك أن مزيدات الثلاثي وحدها قد بلغت في معجم (مقاييس اللغة) ثلاثمائة كلمة وتيناً، معظمها من الأفعال"¹. وقد أورد زبير دراقي شواهد نوجزها في الجدول الآتي²:

	الصفات	المعنى	الآليات
1	بَطَّح	انبطح أرضاً و لصق بها	حذف حرفين : (ط) و(ب)
2	بَزَعَر	ساء خُلْفُهُ	زيادة حرف ابتداءً : (ب)
	بَرَّحِم	أغلظ في الكلام	زيادة حرف توسطاً : (ر)
	بلسم	سكت عن فزع	زيادة حرف انتهاءً : (م)

ب-6- النحت الترميزي:

يُسمَّى أيضاً (النحت الاستهلاكي)، ويتم فيه اختزال الكلمة المفردة بحرف أو حرفين من حروفها الابتدائية بشكل يدلّ عليها اكتفاءً ويُعني عن بقية حروفها، أو اختزال التسمية المركبة (acronyme) كأسماء المنظمات والهيئات باعتماد الحروف الابتدائية في ألفاظها، كالاكتفاء بلفظ

¹ - زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 92 .

² - جدولة المعلومات من اقتراحنا .

(اليونسكو / UNESCO) عضواً عن (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة / United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation)، و(اليونيسيف / UNICEF) دلالة على (منظمة الأمم المتحدة للطفولة والأمومة / United Nations International Children's Emergency Fund)، و(الفيفا / FIFA) دلالة على (الإتحاد الدولي لكرة القدم / Fédération Internationale de Football Association).

ويُسَمَّى فانيا مبادي عبد الرحيم هذا النوع الأخير، أي اختزال التسمية المركبة (acronyme)، بـ(النحت الطَّرَيفي) وقد استحدث لها منحوتة (النَّحْط) التي اختزلها من تركيب التسمية بالحرفين الأوَّلَيْن من (النحت) والحرف الأول من (الطَّرَيفي)، ممثلاً بالـ(UNESCO)، و(كُشاجِم)، لقب الشاعر محمود بن الحسين (ت. 360 هـ)، وهو لفظ مركَّب من (كاتب + شاعر + وأديب + جميل + مُغَنِّ)، و(المَمَيِّ) جزء من مئة جزء، أي أنّ (السننيمتر) هو (مئي المتر)، و(المِثْلَاف) بمعنى (عُشْرُ عَشْرِ العُشْرِ) ليقال (المتر هو مِثْلَاف الكيلومتر)، و(المِليان) هو (جزء من مليون جزء، ليقال (الميكرون هو مِليان المتر)¹. كما أسقط أيضاً لفظ (عُلوان) على (العنوان الشَّبكي الإلكتروني / e-mail)، مقابل العنوان المنزلي العادي، ليقال (هذا عنواني وهذا علواني) لوجود اللام في (إلكتروني) واستند في ذلك إلى الجوهرية الذي رادف (عنوان) الكتاب بـ(علوان)².

وللنَّحْتِ بالغ الأثر في إثراء العربية وتوسّعها، إذ يُعَدُّ، في رأي السيوطي، آلية فعّالة ولازمة من لوازم كل مقبل على تعلّم العربية أو التخلُّع منها، لأنّه طريقة من طرائق توليد الألفاظ وإكثارها. وهو وسيلة كلِّ معجمي معاصر مقبل على مواكبة المخترعات الحديثة وترجمة مصطلحاتها ومسمّياتها الأجنبية المركّبة الجديدة، على شاكلة (برمائي)، و(كهرمائي)، و(كهرمنزلي)، و(فقلغوي)، و(قبتاريخي)، وغيرها³. وهو أيضاً وسيلة لاختصار الكلمات العربية الطويلة، وآلية تساعد على الإيجاز والاقتصاد في القول، والتوسّع في الاشتقاق من المنحوتات،

¹ - ينظر: فانيا مبادي عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط 1، 2011، ص 15-16.

² - ينظر: فانيا مبادي عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 5.

³ - ينظر: زبير دراعي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 92-93.

والإفادة من النحت في التعريب. وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1948 قراراً يُجَوِّز نحت اسم أو فعل، من كلمتين أو أكثر في العلوم والفنون، للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، وأن يكون المنحوت موافقاً للأوزان العربية. كما أنّه لا يُلْزَم فيها الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وإذا كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسبة، وإذا كان فعلاً، كان على وزن (فَعْلَل) أو (تَفَعَّل)، إلّا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة. وبتحقيق هذه الشروط يكون النحت وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتحديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين.¹

ج- التركيب / Composition :

يُعرّف أحمد مختار عمر التركيب في اصطلاح العلوم اللغويّة بأنه "تجمُّع من الكلمات غالباً ما يكون مترابطاً بشكل لا يمكن معه فهم معناه الكلّيّ بفهم مفرداته .. تجمُّع من الأصوات لتشكيل كلمة"². والمصطلح المركّب، عند الجرجاني، هو "ما أُريدَ بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه"³. وعند جواد حسني سماعنه هو "المصطلح المكوّن من كلمتين أو أكثر، ويدلّ على معنّى اصطلاحيّ جديدٍ مؤلّفٍ من مجموع معاني عناصره"⁴، أي أنّ لمركّباته القاعدية، قبل أن يتشكّل منها المصطلح الجديد، معانيّ منفردةٌ تختلف عن المعنى المستحدث بعد التركيب. فلو أخذنا لفظ (قلم) مثلاً، نجد أنّ لها مدلولاتٍ كثيرةً وتصوّراتٍ مختلفةً، فقد يكون (قلم حبر) أو (قلم سيالة) أو (قلم خُوص) للخط العربي أو غيرها من التصوّرات. والشأن نفسه في لفظ (رصاص)، فإنّ مدلولاته تختلف من (الرصاص المعدنيّة) التي تطلق من المسدّس إلى مادّة (الرصاص). وعند تركيب

¹ - ينظر: محمد السيد علي بلاسي، النحت في اللغة العربية، في الموقع: <http://www.angelfire.com/tx4/lisan/naht.htm>

(بتاريخ 18 - 04 - 2018، في الساعة 04 و 26 د)

² - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 932، تنظر مادتا (رَكَّب) و (تركيب).

³ - الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، 2004، ص 176، تنظر مادة (المركب).

⁴ - جواد حسني سماعنه، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،

الرباط، ع 50، 2000، ص 43. ولتحميل أعداد المجلة: <http://www.arabization.org.ma>

هذين اللفظين معاً، ينتج لفظ (قلم رصاص)، ليحدّد معنى اصطلاحياً جديداً مؤلفاً من مجموع معاني لفظيه منفردتين، وهو مسمّى خاصّ لنوع بعينه من الأقلام .

وينجلي لنا، بعد تفحص التعريفات، أنّ المصطلح المستحدث الذي يَنْتُج بعد عملية التركيب لا يكون مفرداً، بل يتشكّل من لفظين على الأقلّ، لكنّه لا يقدّم لنا رقماً واضحاً عن العدد الأقصى للألفاظ التي يمكن أن يصل إليها.

بيد أنّ زيير دراقي لا يرى صحّةً في تسمية هذا النوع من الصوغ المصطلحي بـ(التركيب) ويذهب إلى أنّ المصطلح "غير ملائم تماماً لهذا النوع من الاشتقاق المسمّى تركيباً. فالنحت في ذاته وفي معناه مرّكب لبنائه على وصل كلمة بأخرى، بحيث يحصل من هذا التركيب كلمة واحدة تأخذ في معنى الكلمتين المستقلّتين وتعوضهما فيما يقتضيه الاستعمال. وقس على ذلك العدد المرّكب من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر)، والظروف المرّكبة من لفظتين كـ(عندئذ) و(عصرئذ) ولا سيما الحروف والأدوات المرّكبة كـ(أنّما) من (أنّ) و(ما)، و(لن) من (لا) و(أن)، و(كأنّ) من (ك) و(أنّ)، و(ليس) من (لا) و(أيس)، و(مهما) من (مه) و(ما)، و(مهمّن) من (مه) و(من) وهلمّ جزاً.¹

وفي اللغة الفرنسية والإنكليزية، يتمّ التركيب إمّا بوضع واصلة (trait d'union) بينهما مثل (garde-fou)؛ سياج أمان على جنبي سلم أو جسر، و(eau-de-vie)؛ مشروب مسكر، أو بدونها مثل (portefeuille)؛ محفظة أوراق أو نقود و(pomme de terre)؛ بطاطس.

ولقد كان للزخم العلمي والتكنولوجي المتسارع في الغرب أثره البالغ في دفع العربيّة المعاصرة إلى السير بخطاه من ناحية الاستحداث المصطلحي، كما يوضّح ذلك زيير دراقي بقوله: "وقد سارت العربيّة المعاصرة على نهج الفرنسيّة في هذا النوع من الاشتقاق المسمّى تركيباً (composition) لاستحداث ما احتاجت إليه من مصطلحات علميّة وتقنيّة لم تكن موجودة لديها، وإمّا جلبتها لها ضرورة تسمية المخترعات الحديثة في شتى الميادين، كبرمائي (amphibie)،

¹ - زيير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 93.

وكهرومنزلي (électroménager) وجوبحري (aéronaval)¹، ثم يُضيف مؤكّداً: "وتستعمل العربية هذه التقنية الاشتقاقية، أكثر مما مضى، لاستحداث ما تحتاجه من مصطلحات علمية وتقانية"²، وهو "بمختلف أنواعه، صالح للتوليد الاصطلاحي، وهو مستعمل بكثرة من قبل المصطلحيين والمترجمين، لأنه يسني استحداث مقابلات - غير موجودة أصلاً - للمصطلحات الأجنبية في شتى المجالات."³

ويُعدّ التركيب من آليات الصوغ المصطلحي التي يعتمد إليه المعجمي في توليد المصطلح، والمترجم في نقله إلى لغة أخرى. ف"لا مندوحة عن التركيب في لغتنا المعاصرة لأنه يُتيح لنا اشتقاق أصول جديدة من الأصول القديمة لاستحداث ألوان من التعابير الضرورية في معاملاتنا مع الآخرين، ولاحتواء القدر الممكن من المصطلحات المبتكرة صباح مساء في اللغات الكبرى كالإنجليزية والفرنسية."⁴

والتركيب المصطلحي ظاهرة تفتقر إليها الدراسات العربية الحديثة، بحسب جواد حسني سماعه⁵، إلا أنه ليس جديداً في العربية التراثية، عند زبير دراقي⁶. "فقد نقل السيوطي في باب النحت دائماً عن (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل الجوهري (ت. 1005) مثالين هما: (تَعَبَّشَمَ) الرجل و(تَعَبَّقَسَ). والفعالان مشتقان من نحت (عبد شمس) و(عبد القيس) ويدلان على التعلّق بالقبيلتين المذكورتين بأسباب الحلف، أو الولاء أو الجوار."⁷

¹ - زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 94 (أضيف بخط يده).

² - زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة (مقال)، ص 18، في موقع جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة الإنجليزية، شعبة الترجمة، في الرابط المباشر: <https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150>، (بتاريخ 2018/10/18، في الساعة 10 و48 د).

³ - زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 22.

⁴ - زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 94.

⁵ - ينظر: جواد حسني سماعه، مرجع سابق، ص 43.

⁶ - ينظر: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 93.

⁷ - زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، ص 93. وهمش للمثالين المذكورين ب: المزهر، ج 1، ص 484.

- وينظر أيضاً: زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 16.

وتبقى هذه الآلية ضرورية جداً في "ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركّب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدّي معنى المصطلح الأوروبي"¹، مع أنّ المترجم أو المصطلحي، عند جبرهارد بودان (Gerhard Budin)، تصادفه صعوبات مختلفة في ترجمته المركّبات المصطلحية عندما يكون بصدد إيجاد مرادفات لها في اللغة المترجم إليها وتأدية مفاهيمها بدقة، لأن المركّبات المصطلحية أعوص من المصطلحات وأكثر تعقيداً.²

ويصنّف الجرجاني المركّب إلى خمسة أصناف: "مركب إسنادي (قام زيد)، ومركب إضافي (غلام زيد)، ومركب تعدادي (خمسة عشر)، ومركب مزجي (بعلبّك)، ومركب صوتي (سيويه)".³

أمّا جواد حسني سماعنه، فالتركيب المصطلحي في العربية عنده نمطان: "التركيب المزجي المعبر عنه باللفظة المركّبة [...] والتركيب اللفظي الذي تتمخّض عنه المركّبات اللفظية والمصطلحية".⁴

ج-1- المصطلح المركّب مزجياً (اللفظة المركّبة):

يورد جواد حسني سماعنه في مقاله شرحاً لعلّي رضا يوضّح فيه أن هذا النوع من التركيب "يستند إلى ما يُعرف في العربيّة بالتركيب المزجي الذي هو: مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: (حضر موت) و(سيويه)، و(ثلاثة عشر)، و(صباح مساء)، و(الاشيء) و(اللاوجود)".⁵

ومن مظاهر التركيب المزجي في مجال المصطلحات :

- ¹ - محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص 77 .
- ² - نقلا عن : محمد الديدواوي ، الترجمة و التواصل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ط 1 ، ص 63 .
- ³ - الجرجاني ، مرجع سابق ، ص 176 .
- ⁴ - جواد حسني سماعنه ، مرجع سابق ، ص 43 .
- ⁵ - علي رضا ، المرجع في اللغة العربية ، دار الفكر ، د.ت ، ص 15 ، في : جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 43 .

أ - مزج كلمتين في كلمة واحدة للتعبير عن مصطلح علمي ما، نحو: (بطنُقَدَمِيَّات) المشكّل من (بطنِيَّات + الأقدام)، و(الإثنا عشريّ) وهو اسم معيّ في المعدة، منحوت من (اثنين) و(عشرة)، وهو في الرياضيات مفهوم يُعرّف شكلاً من اثني عشر ضلعاً أو اثني عشرة زاوية.¹

ب - مزج حرفين أو أداتين وما أشبه، نحو: (الماهية) الممزوجة من (ما + هو) وتعني في الفلسفة الأرسطية مطلب (ما هو) في مقابل مطلب (هل هو)، فالأول يراد به الماهية والثاني يراد به الوجود، و(ما تحت الشعور): من (ما + تحت)² و(لاسلكي)، وغيرها.

ج-2- المركبات المصطلحية (التركيب اللفظي):

هي نتاج عملية التركيب المصطلحي، وهي المنهج الأهم في وضع أو ترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة واحدة، وتنحصر عند جواد حسني سماعنه في ثلاثة أنماط بعضها أهم من بعض، وهي: التركيب المصطلحي الدّخيل، والتركيب المصطلحي المؤشّب، والتركيب المصطلحي العربي، وهو المنهج الطبيعي في تأليف التراكيب المصطلحية العربية.

ج-1-1- المركبات الدّخيلة :

يشرحها جواد حسني سماعنه بكونها المركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية، نحو ما جاء به الخوارزمي في معجم (مفاتيح العلوم): (دادّ دفيّره) أي (كتابة الأحكام)، و(شهر همار دفيّره) أي (كتابة البلد للخارج)،³ ومن بين الأمثلة الأخرى في المصطلحات العلميّة الحديثة، يسرد المؤلف في المقال نفسه: (إلكترون فولط) و(بارا مغناطيسي)، وغيرها.

ج-1-2- المركبات المؤشّبة:

هي التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربيّة وأخرى أجنبيّة. ومثالها بعض ما أورده محمد بن موسى الخوارزمي في معجمه العلمي التراثي (مفاتيح العلوم): (الاصطراب التام)،

¹ - ينظر : جواد حسني سماعنه ، مرجع سابق ، ص 44 .

² - ينظر : جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 44 .

³ - لتفصيل أكثر في معاني هذه المصطلحات ، راجع الهامش في : جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 44 .

و(الإنبيق الأعمى) و(ترياق الأفاعي)¹. ومن المركّبات المصطلحيّة المؤشّبة في المعجم المختصّ الحديث، وهي كثيرة في مجالي الكيمياء والفيزياء: (أمبير لفّة)، و(إسالة الهيليوم)، و(استقطاب التفلّور) و(طاقة كهروستاتيكية)، وغيرها.

ج-1-3- المركّبات العربية الأصيلة:

يقسّم زبير دراقبي وجواد حسني سماعنه المركّبات المصطلحيّة في العربيّة، بحسب موقعيّة العناصر الأساسيّة فيها وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب، إلى قسمين أساسيين هما: المركّب الاسمي والمركّب الفعلي.

ج-1-3-1- المركّب الاسمي:

يُعرّفه زبير دراقبي في (محاضرات في فقه اللغة) بالقول: "هو إشراك أو ضمّ كلمتين أو مصطلحين للحصول على مصطلح جديد بقليل من الحذف أو النقص لحاجة الوصل بينهما واستساغة للنطق"². ثمّ يشرحه في مقاله (المصطلح العربي بين الوضع والترجمة) بالقول: "مبدأه ضمّ كلمة إلى أخرى، أو لاهما بمثابة نواة وثانيتها لاحقة بها، واشتراكهما في كلمة واحدة للحصول على مصطلح جديد آخذ من معنيّهما"³.

ويُعرّف جواد حسني سماعنه المركّب المصطلحي الاسمي بأنّه "تركيب لغوي يتكوّن من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئاً باسم يُسمّى (نواة المركّب) المحدّدة بما بعدها بأيّ من أنواع المحدّدات أو الواصفات اللسانية: خبر، أو صفة أو مضاف إليه، إلخ"⁴. لذلك، فإن أهمّ المركّبات الاسميّة تتحدّد بنوع العلاقة التي تربطها، وهي أربعة ينتج عنها أربعة أنماط من المركّبات المصطلحيّة، هي: المركّب الإسنادي وعلاقته إسناديّة، والمركّب الإضائي وعلاقته إضائيّة (مضاف ومضاف إليه)، والمركّب البياني وعلاقته بيانيّة (صفة، أو بدل أو توكيد، إلخ)، والمركّب العطفّي وعلاقته

¹ - لتفصيل أكثر في معاني هذه المصطلحات، راجع الهامش في: جواد حسني سماعنه، مرجع سابق، ص 44-45.

² - زبير دراقبي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 94 (ملاحظة: أضيف بخط يده).

³ - زبير دراقبي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 18.

⁴ - جواد حسني سماعنه، المرجع نفسه، ص 44.

العطف (معطوف عليه ومعطوف) ¹. ويورد جواد حسني سماعه في مقاله جملة من الشواهد يمكن إيجازها في الجدول الآتي ²:

العلاقة	المحدد (الواصف اللساني)	نواة التركيب (الركن)	مثال
إسنادية	غير القابل للانضغاط (المسند)	الماء (المسند إليه)	الماء غير القابل للانضغاط
إضافية (تركيب بسيط)	التشيع (مضاف إليه)	فرط (مضاف)	فرط التشيع
إضافية (تركيب معقد)	درجة (مضاف إليه و هو مضاف) حرارة (مضاف إليه و هو مضاف) الغليان (مضاف إليه)	ارتفاع (مضاف)	ارتفاع درجة حرارة الغليان
بيانية وصفية	الطافية (صفة)	الأجسام (موصوف)	الأجسام الطافية
عطفية	و (حرف العطف) الطبيعة (معطوف)	الطبع (معطوف عليه)	الطبع والطبيعة

ومن بين الأنواع الكثيرة للتركيب الإسمي، ذكر زبير دراقي في مقاله (المصطلح العربي بين الوضع والترجمة) ثمانية أضرب هي: الإضافي، والإسنادي، والنسبي، والصفّي، والمزجي، والحرفي، والعبارتي والعطفية.

ج-1-3-1-1- التركيب الإضافي :

هو تركيب بالإضافة، "تَرَدّ فيه الكلمتان، إن كان تركيباً بسيطاً، مركبتين تركيباً إضافياً، دونما حذف شيء منهما" ³. وأورد زبير دراقي أمثلة لهذا الضرب من التركيب منها: أكل حشرات (insectivore)، وبين الكواكب (interplanétaire)، وتقلّبات الجو (intempéries)، ودائرة معارف (encyclopédie)، ودفتر شروط (cahier de charges)، ورائد فضاء (astronote)، وسائق سيارة (automobiliste)، وسريع الالتهاب (inflammable)، وطريق سيار (autoroute)، وفقر الدم (anémie)، ومولّد كهرباء (électrogène)، وأسماء كثيرة من العلوم على شاكلة علم الاجتماع

¹ - ينظر : جواد حسني سماعه ، مرجع سابق ، ص 44 .

² - جدولة الشواهد من اقتراحنا .

³ - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة (مقال) ، مرجع سابق ، ص 19 .

(sociologie)، وعلم الاقتصاد (économie)، وعلم التشريح (anatomie)، وعلم النفس (psychologie) وغيرها. ومن التركيب بالإضافة ما يكافئ السابقة الاسمية (in) في الفرنسية التي تُصدَّر في العربية بـ(غير) الاسمية، للدلالة على العكسية، في مثل: غير ذائب (insoluble)، وغير صالح (impropre)، وغير صحي (insalubre)، وغير عضوي (inorganique)، وغير مقبول (inadmissible)، وغير مقروء (illisible) وغير كفاء (incompétent)، ومنه المُصدَّر بما يكافئ السابقة (iso) في الفرنسية والإنكليزية كـ(تعادل)، و(نظير)، و(تماثل) و(متساوي) في مثل: تعادل كهربائي (isoélectrique)، ونظير مشعّ (isotope)، و(تماثل الميل) (isocline)، و(متساوي الساقين) (isocèle)، ومنه المُصدَّر بلفظ (تَعَدُّد) و(مُتَعَدِّد) (مقابل (pluri) و (poly) كتعدد الزوجات (polygamie) ومتعدد اللغات (polyglotte)، و(أحد) و(واحد) مقابل (mono) كأحادي اللغة (monolingue)، و(إعادة) مقابل (re) التكريرية كإعادة تغطية (recouvreage)¹. ويرى زبير دراقي أنّ العربية المعاصرة قد ذهبت، من قبيل المحاكاة لا غير، مذهب اللغات التي تتبى الزيادة بالإصاق، عندما يقول: و"عُدَّت هذه الزيادات، بعضها اسمي وبعضها فعلي، لوأصق أو سوابق، مثل مثيلاتها في اللغتين المقترض منهما، وإن كانت العربية القديمة لا تعرف معنى الالتصاق ولا تستعمله، وهي ليست من اللغات اللاصقة."²

ج-1-3-1-2- التركيب الإسنادي :

ويُسمَّى أيضاً التركيب بالإسناد، و"يَرِد فيه فعلٌ مسنّدٌ مع اسم مسند إليه في مصطلح واحد مثل: رام الله، وسُرَّ من رأى وتأبَّط شرّاً. وأغلبه من أسماء الأشخاص والأماكن، وقَلَّمَا يُلجأ إليه مثل: يُمكن أكله أو يُؤكل (comestible) ويُعوَّل عليه (fiable)!"³

¹ - ينظر : زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، مرجع سابق ، ص 19 .

² - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 19-20 .

³ - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 20 .

ج-1-3-1-3- التركيب النسبي :

ويُسمَّى أيضاً التركيب بالنسبة، و"ترد فيه اللفظة الأولى اسماً صريحاً والثانية اسماً ملحقاً بياء النسبة، لتشكيل مصطلح واحد مثل: إنسان آلي (automate)، وحاك كهربائي (électrophone)، وضبط ذاتي (autoréglage)، ومغناطيس كهربائي (électro-aimant)، إلخ.¹"

ج-1-3-1-4- التركيب الصفتي :

ويُسمَّى أيضاً التركيب بالصفة، و"تُرَكَّب فيه الصفة مع موصوف مثل: بنية تحتية (infrastructure)، وبنية فوقية (suprastructure)، وجسم طاف (corps flottant)، ومكنسة كهربائية (aspirateur)، إلخ.²"

ج-1-3-1-5- التركيب المزجي :

هو المزج بمُسمى النحاة، و"يتم فيه مزج اسمين، إمّا يجمعهما دون إصاق مثل: ذو حق (ayant-droit)، وذو جانبيين (bilatéral)، وذو يدين (bimain)، وإما بإصاقهما مثل: فولطمتر (voltamètre)، وقبلطوفاني (antédiluvien) وقطبجنوبي (antarctique). وما يميّز التركيب المزجي من النحت هو طوله وبقاء حروف ما رُكِّب منه، سواء وُصِّل أو لم يوصل.³"

ج-1-3-1-6- التركيب الحرفي :

ويُسمَّى أيضاً التركيب بالحرف، وهو متنوع، شرحه زبير دراقي ومثّل له⁴ فيما يمكن جدولته في الآتي:

- ¹ - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، مرجع سابق ، ص 20 .
- ² - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 20 .
- ³ - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 20 .
- ⁴ - زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 21 .

فرنسي	عربي	التصدير
intradermique	في + الجلد = في الجلد	حرف يسبق اسماً
intraveineux	في + الوريد = في الوريد	
inconscience	لا + شعور = لا شعور	حرف نفي (لا) يسبق اسماً
	لا + وعي = لا وعي	
sans fil	لا + سلكي = لا سلكي	
infini	لا + متناهٍ = لا متناهٍ	حرف جرّ متبوع بـ(لا) النافية بعدها اسم صريح
inodore	ب + لا + رائحة = بلا رائحة	
incolore	ب + لا + لون = بلا لون	
inoxydable	لا + يصدأ = لا يصدأ	(لا) النافية في مقابل (in)، متبوعة بفعل
impensable	لا + يُعقل = لا يُعقل	
inestimable	لا + يُقدّر = لا يُقدّر	
imbuvable	لا + يُشرب = لا يُشرب	
incomparable	لا + مثيل + له = لا مثيل له	(لا) النافية للجنس
essence	ما + هي(ة) = ماهية	(ما) الاستفهامية
subconscient	ما + تحت + الشعور = ما تحت الشعور	

ج-1-3-1-7- التركيب العباراتي :

ويُسمّى أيضاً التركيب بالعارة، و"يرد فيه المصطلح مركّباً من عدة كلمات -وهو المعقّد- ليكافئ المصطلح الأجنبي مثل: تحليل بالكهرباء (électrolyse)، وتوقيع على بيض (blanc-seing)، وذاتي التوليد (autogène)، وذاتي الحركة (automoteur)، ومبغض الإنجليز (anglophobe)، ومتناهٍ في الصغر (infinitésimal)، ومختصّ في التجميل أو مجمل (esthéticien)، ومساوي درجة الحرارة (isotherme)، وموثوق به (authentique). ومن هذا النوع تصدير المركّب بلفظ "قابل" مقابل (able) الدالة في الفرنسية على القابلية مثل: قابل للاحتراق (combustible)، وقابل للانضغاط (compressible) وقابل للطرق (malléable)."¹

¹ - زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 21.

ج-1-3-1-8- التركيب العطفى :

يُسمّى أيضاً التركيب بالعطف، و"ترد فيه كلمتان: الأولى معطوفة والثانية معطوفة عليها
ب(واو) العطف. وهو غير مستساغ، وقلما يُستعمل."¹

ج-1-3-2- المركّب الفعلى:

يُعرّفه زبير درّاقى بأنه "تركيب المشتقّ الاسمي في فعل ذي وزن من الأوزان المزيدة، فيفقد
بذلك صفة الاسمية ويتحوّل إلى صيغة فعلية، ليصير صالحاً للتصريف وحمل الاشتقاق الأصغر"².
ويعرّفه جواد حسني سماعنه بأنه "كل مركّب لغويّ يتكوّن من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءاً
بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعلياً، كأن يُبدأ بأداة يتبعها فعل للتعبير عن حدث مرتبط بزمن
نحوي. والمركبات المصطلحيّة الفعلية قليلة في حدّ ذاتها، وفي حالة وجودها فإنّها تعبر عن حدث
يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل، وهذه المركبات، غالباً ما تجيء ترجماتٍ أو مكافئاتٍ
صرفيّةً لصيغ فعلية أجنبيّة"³. ومن أمثلة ذلك (يُمْكِنُ أَنْ يُفْعَلَ)، و(يرتدّ)، و(يتنافر) و(يثب
مرتداً)، وغيرها من التراكيب الفعلية التي تتردد كثيراً في علم الفيزياء.

ويضيف جواد حسني سماعنه في السياق ذاته بأن الصيغ الإنكليزيّة المركّبة المنتهية
باللاحقة (ble) مثل لفظ (movable)، والدّالة على إمكان تجدد الحدث، تقابلها في العربية
صيغتان فعليّتان، بحسب اللفظ الانكليزي، أولاهما (يُفْعَلُ)، وهي مبنية للمجهول بمعنى (يمكن
فعله/يمكن تحقيقه/يمكن أن يتحقّق/هو صالح ل/قابل ل)، نحو (يُنْقَلُ) ترجمةً لـ(movable)، أي
(يمكن نقله). وثانيهما صيغة (يُنْفَعَلُ)، نحو (يَنْكَسِرُ) ترجمةً لـ(breakable)، أي (قابل للكسر).
وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال الصيغتين المذكورتين، ونفيهما على شاكلة (لا
يُذَابُ)، و(لا يُؤْكَلُ)، و(لا ينضغط)، واشتقاق المصدر الصناعي منهما، مثل (مذويّة)،
و(مأكوليّة)، و(ضغوطيّة).⁴

¹ - زبير درّاقى ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، مرجع سابق ، ص 22 .

² - زبير درّاقى ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 17 .

³ - جواد حسني سماعنه ، مرجع سابق ، ص 46 .

⁴ - ينظر : جواد حسني سماعنه ، المرجع نفسه ، ص 46 .

وفي رأي زبير درّاقى، فإنّ القصد من التركيب الفعلي هو تحويل المشتقّ بـ(التوزين) من حالة الوزن الاسمي إلى صيغة الوزن الفعلي، فيصير قابلاً للتصريف والاشتقاق. وهو لما يرى هذا الرأي، فإنّه يُضيف بذلك نوعاً آخر من التركيب الفعليّ، أشار إليه القدامى إشارة خفيفة، ووضّحه أكثر بالأمثلة، وهو الذي يتمّ فيه تفعيل أو توزين الاسم المشتقّ في صيغة فعلية على وزن، نحو مزيد الرباعي (تَفَعَّلَ)، ومصدره (تَفَعَّلُ)، واسم فاعله (مُتَفَعِّلٌ) واسم مفعوله (مُتَفَعَّلٌ)، للحصول على مصطلحات جديدة نحو: (تَمَدَّرَسَ - يَتَمَدَّرَسُ / se scolariser) الآتي من سبك كلمة (مَدْرَسَة) المشتقة من الثلاثي (دَرَسَ) ومصدره (مَدَّرَسُ / scolarisation) واسم فاعله (مُتَمَدَّرِسٌ) واسم مفعوله (مُتَمَدَّرَسٌ)، بغرض الحصول على مشتقّ أو فعل جديد دال على دخول المعني إلى مدرسة من أجل الدراسة والتعلّم، وذكر على وزنه أمثلة أخرى ولجت العربية المعاصرة وفرضت نفسها فرضاً في مثل: (تَأَقَّلَمَ) من إقليم (s'acclimater)، و(تَتَلَمَّذَ) من تلميذ (devenir un disciple)، و(تَقَوَّلَبَ) من قالب (se mouler)، و(تَمَفَّصَلَ) من مفصل (s'articuler)، و(تَمَوَّعَ) من موقع (se positionner)، وعلى شاكلته: (تَمَسْكَنَ)، و(تَمَنطَقَ)، و(تَمَوَّضَعَ)، و(تَسَلَطَنَ)، و(تَزَنَدَقَ)، و(تَمَشَكَلَ)، وغيرها من التي تُفَرِّع على قياس واحد بإدخال أو تركيب الاسم المشتقّ في وزن (تَفَعَّلَ).¹

ويبحث زبير درّاقى في التركيب الفعلي المستعمل قديماً وحديثاً ليخلص في مقاله (المصطلح العربي بين الوضع والترجمة) إلى أوزان فعلية عديدة أخرى ما خلا وزن (تَفَعَّلَ)²، يمكن تلخيصها بالأمثلة التي أوردها في الجداول الآتية:

¹ - ينظر: زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 94، وينظر: زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 18.

² - ينظر: زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 17-18.

الوزن	المصدر	عربي	فرنسي	مصدر السبك
فَعَّلَ	فَعَّلَة	بَسَّتِرَ (بمعنى: عَقَم)	pasteuriser	باستور - Pasteur
		بَسَّتَنَ	jardiner	بستان - jardin
		جَزَّرَ	algérianiser	الجزائر - Algérie
		جَمَرَكَ	dédouaner	جمارك - douane
		حَوَسَّبَ	saisir	حاسوب - micro-ordinateur
		دَسَّتَرَ	constitutionnaliser	دستور - constitution
		رَسَّمَلَ	capitaliser	رأس مال - capital
		شَيَّطَنَ	diaboliser	شيطان - diable
		عَتَّوَنَ	titrer	عنوان - titre
		عَوَّلَمَ	mondialiser	عالم - monde
		فَرَسَّسَ	franciser	فرنسية - Français
		فَوَّرَتَرَ	facturer	فاتورة - facture
أَفْعَلَ	إفْعَال	قَبَّلَ	bombarder	قنبلة - bombe
		أَخْلَقَ	moraliser	أخلاق - morale
		أَصْلَعَ	devenir chauve	صلع - chute de cheveux - calvitie
		أَزَمَّنَ	devenir chronique	زمن - chronique
		أَزَهَّرَ	fleurir	زهرة - fleur
		أَكْرَشَ	bedonner	كرش - bedaine
		أَكْسَدَ	oxyder	أوكسيد - oxyde
		جَنَّدَ	enrôler	جند - enrôlement
فَعَّلَ (مضعف العين)	تَفْعِيل	دَجَّنَ	domestiquer	داجن - domestique
		سَوَّقَ	commercialiser	سوق - commerce
		وَرَّقَ	effeuiller	ورق - feuille
		اسْتَقَطَّبَ	polariser	قطب - pôle
تَفَاعَلَ	تَفَاعُل	تَنَافَرَ	manquer de compatibilité	تنافر - incompatibilité

ويتوسّع زبير دراقي في أوزان المركّب الفعلي إلى المضارع بقوله: "وينضاف إلى التركيب الفعلي تركيب فعل في صيغتي المضارع المبني للمجهول (يُفَعَّل) والمطاوعة (يَنْفَعَل)، لترجمة المصطلحات الأجنبية المنتهية بـ(able) و(ible) نحو: يُعَسَّل (lavable)، و يُنَقَّل (transportable)،

وَيَنْضَغِطُ (compressible) وَيَنْكَسِرُ (cassable). ويجوز في هذين النوعين تصديرهما بنفي، أي بـ(لا)، نحو: لا يُذاب (insoluble).¹

ويخلص زبير درّاقى في الأخير إلى قاعدة هامة جداً مفادها أنّ "أغلب أوزان مزيدات الثلاثي هي قابلة لحمل التركيب الفعلي. ولا مندوحة عن استعمالها اليوم في توليد المصطلحات الجديدة، التي تكافئ شبيهاها في كبرى اللغات."²

د- المجاز اللغوي / Figuration :

هو آلية خصبة ذات أهمية كبيرة في التوليد المصطلحي والتوسع الدلالي، لأنه يتيح للمصطلحي والمعجمي والمترجم على حد سواء، الاستلهام من اللفظ التراثي العربي للقدماء وتسخيّره عند انسداد الوضع، لتأدية مدلولات جديدة ومفاهيم مستحدثة.

يعرّف أحمد مختار عمر المجاز اللغوي اصطلاحاً بقوله: "المجاز من الكلام: (بلاغة) ما استعمل في غير ما وُضع له أصلاً مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد، وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي"³. ويقدم زبير درّاقى المجاز في تعريف الاصطلاحيين بأنه "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى"⁴، ويسترسل في شرحه قائلاً: "بمعنى المحافظة على الدليل وتغيير المدلول، ونقل المعنى الأصلي للفظ إلى معنى آخر مع علاقة. (الطائرة) من (الطائر)، والعلاقة بينهما هي (الطيران)، وفي سياقها تجوز السيارة والغواصة والمدّعة"⁵. والمجاز عند شحادة الخوري هو "التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديداً"⁶، وهو في قول مصطفى الشهابي "لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر، بينه وبين المعنى

¹ - زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 18.

² - زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 18.

³ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، المجلد 1، ص 421.

⁴ - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، (لا يوجد في الطبعة، صفحة مضافة بخط يده).

⁵ - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، المرجع نفسه، (الملاحظة نفسها أعلاه).

⁶ - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، تقديم: عبد الكريم اليافي، دون طبعة ودون تاريخ، 1 / 174،

نقلًا عن: فريد أمعشوشو، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية، في موقع الجمعية الدولية لمترجمي العربية:

<http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2667> (بتاريخ: 23-04-2015 في: 02 و 38 د).

الأصليّ علاقة"¹. ويُقصد بالمجاز الرجوع إلى كلمات لها معانٍ تراثيةٌ قديمةٌ وإعادة استخدامها، في تجاوز لمعانيها الأصلية، كدلائلٍ لمدلولاتٍ ومفاهيمٍ مستحدثةٍ، بقرينة مباشرة أو غير مباشرة تدلّ عليها، "بحيث يكون للفظه مدلول جديد ينسخ المدلول المندر، أو مدلول جديد ينضاف إلى المدلول القديم. وتصبح الكلمة، في هذه الحالة، من المشترك اللفظي الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معانٍ عدة."²

والمجاز من الوسائل البيانية والبلاغية التي يُلجأ إليها في مواضع الألفاظ في العربية قديماً وحديثاً، وذلك استجابةً لمتطلبات الحياة المتجددة. وقد أبدع العرب في التوليد المجازي منذ بداوتهم، فنقلوا لفظ (فصاحة) كوصف لميزة خالص اللين لما يُزال رَعُوهُ، إلى مفهوم الفصح في الكلام وحسنه وجودته؛ وحولوا مفهوم (الإبهام) من الظلمة الحالكة إلى غموض واشتباه وعدم وضوح في الفهم؛ ونقلوا مفهوم (البلاغة) من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين والمنطق الجيد.³

و"ليس أبلغ من أثر القرآن الكريم على العربية في هذا المجال، كما في سواه. فألفاظ مثل: الإسلام، والقرآن، والإيمان، والجهاد، والحق، والباطل، والصوم، والركوع، والصراط، والطهارة، والقنوت، والعرش، وغيرها كثير، كانت معروفة قبل الإسلام بمعناها اللغوي فقط قبل أن يتوسّع القرآن في دلالاتها على معانيها الأخرى. ولم يقف مجاز كعامل في هذا السبيل طوال تاريخ العربية، بل واكبها باستمرار حتى إنّ بعض المجازات - الشرعية والحضارية والعلمية - غدا حقائق لا يرجع الذهن إلى أصلها إلا بعد البحث والتأويل."⁴

¹ - مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، دار صادر، مكتبة المتنبّي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1955، ص 16.

² - فريد أمعشوشو، رابط سابق، (التاريخ نفسه، في: 02 و 49 د).

³ - ينظر: أحمد شفيق الخطيب، منهجية وضع المصطلح، في الموقع:

https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=2&BookId=2191&CatId=201&startno=0،

(بتاريخ: 2015-04-23 في: 04 و 28 د).

⁴ - أحمد شفيق الخطيب، الموقع نفسه، (بتاريخ: 2015-04-23 في: 04 و 28 د).

هـ- الترجمة / Traduction :

تُعَدُّ الترجمة علماً قائماً بذاته، إذ يُجْمَع المنظرّون في تعاريفهم بأنها عملية تحويل الكلام من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، مع الحرص الشديد على الإبقاء على المعنى الأصلي الحقيقي، والمجال التداولي، والتكافؤ اللغوي والدلالي، والمناخ الثقافي أثناء المقابلة بين اللغة المصدر أو المنقول منها واللغة الهدف أو المنقول إليها. ويوضحها جان ديوبوا (Jean Dubois) بقوله:

« Traduire, c'est énoncer dans une autre langue (ou langue cible) ce qui a été énoncé dans une langue source, en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques.»¹

"فعل الترجمة هو التعبير في لغة أخرى (أو اللغة الهدف) عمّا تمّ التعبير عنه في اللغة المصدر، مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية" *

ويردف جان ديوبوا في تعريف الترجمة قائلاً:

« La traduction consiste à « faire passer » un message d'une langue de départ (langue source) dans une langue d'arrivée (langue cible). Le terme désigne à la fois l'activité et son produit : le message cible comme « traduction » d'un message source, ou « original ». Au sens strict, la traduction ne concerne que les textes écrits ; quand il s'agit de langue parlée, on parlera d'interprétariat.»²

"تتمثل الترجمة في (تمرير) رسالة من لغة انطلاق (لغة مصدر) إلى لغة وصول (لغة هدف). ويشير المصطلح إلى النشاط ونتاجه معاً: الرسالة الهدف (كترجمة) لرسالة مصدر، أو (أصل). والترجمة بالمعنى الدقيق لا تُعنى سوى بالنصوص المكتوبة، أمّا في حال لغة منطوقة، فإنّ الأمر يحوّل إلى الترجمة الشفهية" *

ويورد فيليب سترازني (Philipp Strazny) في موسوعة اللسانيات³ التعريف الاصطلاحي

للتجربة، نقلاً عن فرانسيس ر. دجاونز (Francis R. Jones)، قوله:

"Translation occurs when a message or text produced in one language (the 'source' language) is converted into a message or text in another language (the 'receptor' or 'target' language). When used in contrast to interpreting (the conversion of spoken text), translation denotes the conversion of written text."

¹ - DUBOIS, Jean, et al, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Washington, 1ère éd., 1973, p 487.

² - J. Dubois et al, *idem*, p 486.

³ - STRAZNY, Philipp, *Encyclopedia of Linguistics, Volume 1, A-L*, Taylor and Francis Group, New York, 2005, p. 1120.

"يحدث فعل الترجمة عندما تتحوّل رسالة أو نص تمّ إنتاجه في لغة ما (اللغة "المصدر") إلى رسالة أو نص في لغة أخرى (اللغة "المتلقية" أو "الهدف")، وتمايزاً مع الترجمة الشفهية التي تُعنى بتحويل (نص منطوق)، فإنّ مصطلح الترجمة التحريرية يستخدم عندما يتعلق الأمر بتحويل نص مكتوب."*

ويتبيّن من هذا التعريف أن هناك فرقاً بين الترجمة التحريرية، والقائم بها يُسمّى مترجماً (translator / traducteur)، والترجمة الشفهية، وصاحبها تُرجمان (interpréter / interprete). فالأولى تهتمّ بالنص المكتوب وتُعنى الثانية بالنص المنطوق فقط، مع الإشارة إلى أنّ العرب قديماً لم يفرّقوا بينهما، كما ورد في هامش ترجمة كتاب (عن الترجمة) لمؤلفه بول ريكور (Paul Ricoeur) للمترجم حسين خمري:

"لم يفرّق العرب بين الترجمان والمترجم وكانوا يستعملون هذين الاسمين كمترادفين. لكنّ الدراسات الترجمية، انطلاقاً من وظيفة كل واحد منهما، قد وضعت كلمة الترجمان مقابل interprète والمترجم مقابل traducteur، فالأول يعتمد الشفوية، أما الثاني فإن ميدانه هو النصوص المكتوبة."¹

أما حسن حامد، فيستخلص من تعريفات الترجمة المختلفة "أنها ببساطة محاولة نقل رسالة في اللغة المصدر (SL) إلى رسالة معادلة لها في اللغة المنقول إليها (TL)"².

"Translation is simply the attempt to replace a textual material in the Source Language (SL) by an equivalent textual material in the Target Language (TL)."³

فالتركيز هنا يكون على نقل جوهر أو معنى الرسالة وليس نصها. فحينما نكون بصدد الترجمة من نظام لساني ما، وجب علينا أن نعرف كيفية استخدام الجمل استخداماً ملائماً لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة.⁴

¹ - بول ريكور ، عن الترجمة ، ترجمة حسين خمري ، مطابع الدار العربية للعلوم (من منشورات الاختلاف) ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص54 ، رقم الهامش 4 .

² - حسن حامد ، تعلم أسس الترجمة ، Learn the Bases of Translation ، دار عشاش للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص7 .

³ - حسن حامد ، المرجع نفسه ، ص7 .

⁴ - حسن حامد ، المرجع نفسه ، ص8 .

ويضيف دجيريمي مونداي (Munday Jeremy) في مؤلفه "مقدمة في دراسات الترجمة" (Introducing Translation Studies) تعريفاً اصطلاحياً وافياً للترجمة عندما يقول:

"The term **translation** itself has several meanings: it can refer to the general subject field, the product (the text that has been translated) or the process (the act of producing the translation, otherwise known as **translating**). The **process of translation** between two different written languages involves the translator changing an original written text (the **source text** or **ST**) in the original verbal language (the **source language** or **SL**) into a **written text** (the **target text** or **TT**) in a different verbal language (the **target language** or **TL**)."¹

"إن مصطلح ترجمة نفسه له عدة معانٍ: يمكن أن يعني علم الترجمة كحقل معرفي، أو النتاج الترجمي (النص الذي تمت ترجمته)، أو العملية الترجمية (عملية إنتاج الترجمة أو ما يعرف بالفعل الترجمي). وتستدعي عملية الترجمة ما بين لغتين مكتوبتين مختلفتين أن يحوّل المترجم نصّاً أصلياً مكتوباً (النص المصدر أو اختصاراً "ن.م") في النظام اللساني الأصل (اللغة المصدر أو "ل.م") إلى نص مكتوب (النص الهدف أو "ن.ه") في نظام لساني آخر (اللغة الهدف أو "ل.ه") *"

فالترجمة، إذًا، هي عملية نقل ألفاظٍ ومعانٍ وأساليبٍ من لغة إلى أخرى، بحيث إنّ المتكلم باللغة المترجم إليها يتبيّن النصوصَ بوضوح ويشعر بها بقوة، كما يتبيّنُها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية، في عملية نقل وتحويل لساني، لما يصدره المرسل من قول وكتابة بلغته إلى لغة المتلقي. ويعتمد هذا النقل على محاولة إيجاد نظائر، ومقابلات، وتكافؤات لغوية وثقافية، وآليات تعبيرية تتطابق جزئياً أو كلياً في كلتا اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، من دون زيادة أو نقصان. ولذلك يجب أن تكون النصوص المترجمة مطابقة للنص الأصلي أو مشابهة له بالتكافؤ إلى حد كبير في المعنى، لضمان وصول ما أراده الكاتب من مقاصد، توخياً للأمانة العلمية ودرءاً للبس والإشكال.

ولاشكّ أن الترجمة عملية مركبة ومعقدة بحسب الأستاذ محمد نبيل النحاس الحمصي²، إذ فيها ما هو لغوي، وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام، أي إلى الموقف

¹ - MUNDAY, Jeremy, *Introducing Translation Studies : Theories and Applications*, Routledge, Taylor and Francis Group, London, 2001, pp. 4-5.

² - ينظر: محمد نبيل النحاس الحمصي، مشكلات الترجمة: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، الفترة 16، العدد 1، 2004. يحمل المقال من موقع المجلة:

<https://ksupress.ksu.edu.sa/Ar/Pages/IssueArticles.aspx?JournalID=350>، (بتاريخ: 2015/02/09)،

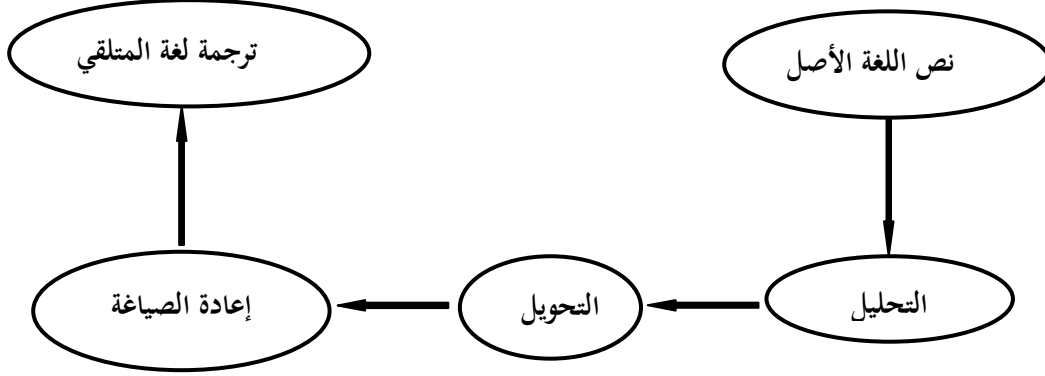
في الساعة: 15 سا و 20 د).

الذي يندرج فيه الإبلاغ، والسياق الثقافي والحضاري الذي كُتب في إطاره النص الأصلي. فثمة قضايا تتعلّق بالترجم وما ينبغي أن يتحلّى به من علم ومعرفة ودراية، وأخرى بالنص المراد نقله أو ترجمته، وثالثة بإشكالية النقل من لغة إلى أخرى، وإلى أيّ حدّ تكون الترجمة ممكنة أو مستحيلة.

واستناداً إلى ما سبق، فإن النشاط الترجمي يتعلّق أساساً بمحاولة إيجاد العلاقة العضوية بين نصين أو مجموعة من النصوص تلعب دوراً متماثلاً في نسيجين لسانيين متماثلين، يُعرف الأول باللغة الأولى وهي التي تتمّ الترجمة منها، ويُعرف الثاني باللغة الثانية وهي التي تتمّ الترجمة إليها. وتتعدّد مسمّيات اللغة الأولى في ثنايا كتب دراسات الترجمة والتنظير الترجمي المختلفة، فهي تارة (اللغة الأولى)، وطوراً (لغة المصدر)، أو (لغة الانطلاق)، أو (اللغة المنطلق)، أو (اللغة المترجم منها)، أو (اللغة المترجم عنها)، أو (اللغة الأصل)، أو (اللغة المنبع) وغيرها. ولا يختلف الأمر في اللغة الفرنسية عنه في اللغة العربية، فهي (langue source) و (langue de départ)، وتختصر في الحروف الإبتدائية بـ (LS) أو (LD). أمّا في اللغة الإنكليزية، فهي (source language) واختصاراً بالبوادئ (SL).

كما تتعدّد تسميات اللغة الثانية في العربية، إذ هي (اللغة الهدف)، أو (لغة الهدف)، أو (اللغة المستهدفة)، أو (لغة الوصول)، أو (اللغة المستقبلة)، أو (لغة المنتج)، أو (اللغة المترجم لها)، أو (اللغة المترجم إليها)، أو (اللغة المنقول إليها) وغيرها من التسميات التي لا تكاد تستقرّ على مصطلح موحد يغني عن هذه الفوضى الاصطلاحية. ويقابل اللغة الثانية في الفرنسية تسمية (langue cible) المختصرة في (LC) أو (langue d'arrivée) المختصرة في (LA). وفي الإنكليزية تسمّى (target language) المختصرة في (TL) أو (receptor language) المختصرة في (RL). ولا ريب في أنّ تثبيت المصطلحات التّرجميّة، وضبط مفاهيمها، والتّدقيق في معانيها، بهدف توحيدها وإشاعتها في الأوساط التّرجميّة في الوطن العربيّ لحاجة ملّحة من شأنها تحقيق التّواصل بين أهل هذا العلم، ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفتيّ.

ويمرّ الفعل الترجمي أثناء النقل عبر عملية يصوّر مراحلها يوجين نايدا (Eugene Nida) وشارلز تابير (Charles Taber) ¹ في النموذج الآتي:



وعند نايدا فإنّ الفعل الترجمي يمرّ عبر ثلاثية التحليل والتحويل وإعادة الصياغة، فينطلق المترجم من عملية تفكيك الرمز إلى مكوناته الأساسية، عن طريق التحليل حتى يتمكن من فهم الدال وإطباقه على مدلوله في اللغة المصدر، ليمارس بذلك فعل الترجمة الأولى داخل اللغة المصدر ذاتها، ثم يقوم بعملية تحويل تناظري بإيجاد المكافئ المناسب للصورة التعبيرية من حيث الشكل والمضمون في اللغة المترجم إليها، مستعملاً تقنيات مناسبة سوف نراها لاحقاً، ثم يصل إلى عملية تركيب الرمز، وذلك بإعادة صياغة التراكيب في اللغة الهدف.

ويذهب أنطوان شكري مطر ² مذهباً ثنائياً في وصف العملية الترجمية، التي تمرّ عبر التفكيك والترميز (décodage et encodage)، أي فكّ شفرة النص الأصلي، ثم الترميز اللغوي في اللغة الهدف. فالأولى عملية ذهنية تتجلى في ربط كل عنصر من العناصر اللغوية المكوّنة للنص الأصلي، والمعبر عنها فيه، بمرجعه وواقعه من خارج اللغة (extra-linguistique). أما الترميز اللغوي، فهو عملية ذهنية معاكسة لعملية التفكيك، وتتجلى في ربط المراجع خارج اللغوية الناتجة عن التفكيك بالعناصر اللغوية الملائمة المعبر عنها في اللغة الهدف ³.

¹ - يوجين نايدا وشارلز تابير، النظرية والتطبيق في الترجمة، ليدين إي جي، بريل، 1969، ص 4.

² - ينظر: Antoine C. Mattar, La traduction pratique, Dar El-Machreq, Byrouth, 1987, pp. 30-39.

³ - ينظر: نور الدين حالي، الأسس النظرية للترجمة العلمية، توب بريس للنشر، الرباط، المغرب، ص 24.

ولكن يُشترط أن تتم عملية فكّ الشفرة بكل دقة واحتياط، وذلك بالانتباه لوضعية الكلمة في السياق النصي وفي مقام النطق (contexte d'énonciation). فكلمة (محيط)، مثلاً، قد تحيل على البحر، ك(المحيط الأطلسي)، ويكون ترميز هذا المرجع هو (océan)، وقد تحيل على وسط معيّن أو بيئة معينة يُرمز له في اللغة الهدف (الفرنسية) بـ(milieu).¹

وقد مرّ الفعل الترجمي بمراحل زمانية متباينة ونظريات مختلفة حاولت تأطير الترجمة بالتقنين والتفصيل. فمن المنظرين من يصنّف نظريات الترجمة بحسب الحقب والمحطات التاريخية إلى ثلاث مراحل رئيسة، وهي مرحلة ما قبل اللسانيات التي دامت حتى مطلع القرن العشرين، والتي تميزت بمقاربة لغوية وفلسفية كان يقوم بها مترجمون يرمون من ورائها إلى تعميق معرفتهم بعملهم والتبحر فيه، ومرحلة اللسانيات التي دامت حتى الستينيات، والتي تميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلاً علمياً وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان، ثم مرحلة ما بعد اللسانيات التي بدأت منذ سبعينيات القرن العشرين، وتميزت بمحاولة التركيب بين المقاربتين السابقتين وبنظرية التواصل والنصية. ومن هذا التصنيف نستشف الدور الجوهرى الذي تقوم به اللسانيات في الترجمة، ما دامت هذه الأخيرة فرعاً من الفروع التطبيقية للأولى. ويمكن حصر التنظير الترجمي في حقتين هامتين، هما المرحلة الكلاسيكية ما قبل القرن العشرين ومرحلة ما بعد ذلك. أمّا من جانب التنظير الفلسفي للفعل الترجمي، فقد ظهرت عبر هذه الحقب نظريات مختلفة أهمّها تلك الاتجاهات الكبرى والمقاربات المميزة التي تتمحور حول اللسان مثل النظرية اللسانية، والتواصلية، والوظيفية، والسوسيوثقافية ونظرية أنماط النصوص.²

وبذكر النظرية اللسانية، على الخصوص، في الإجراء الترجمي، فإنّها تميّزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلاً علمياً، وبتمحيص وقائعها على مستوى واحد وهو اللسان، أي أنّها عمدت إلى استبدال الوحدات اللغوية لنص الانطلاق بما يقابلها من وحدات لغوية في نص الوصول، من دون الارتباط بعوامل مثل السياقات أو المضامين. فالنص المصدر عند اللسانيين يتكوّن من معجمات

¹ - ينظر: نور الدين حالي، مرجع سابق، ص 24. وقد صوّب زبير درّاقى لفظ (milieu) بـ(environnement).

² - ينظر للاستزادة حول الترجمة، وتاريخها، ومدارسها، وأنواعها، ونظرياتها، وأعلامها، ومشاكلها بالتفصيل في مذكرتنا للماجستير: (إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية)، مرجع سابق، من ص 1 إلى 65.

تشكل المادة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر لدى المترجم، ليرتكز عليها في الفعل الترجمي، ولا بدّ من البحث عما يقابلها في النص الهدف. ويلخص بيتر نيومارك هذه المقاربة جيّداً في قوله :

"... we do translate words because there is nothing else to translate; there are only the words on the page; there is nothing else there ... That is one way of looking at translation, which suggests it is basically lexical."¹

"نحن نترجم الكلمات لأنه ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا توجد سوى الكلمات على الصفحة، لا شيء آخر عليها .. إنّها وجهة نظر تجاه الترجمة ترتكز أساساً على الجانب المعجمي." *

وقد برزت أسماء شهيرة تمثّل هذه المقاربة اللسانية في الترجمة نحو أوجين نيدا (Eugene Nida)، وروجي بيل (Roger Bell)، وبيتر نيومارك (Peter Newmark)، وأندري فيدوروف (Andréi Fédorov)، ورومان ياكوبسون (Roman Jakobson)، وجورج مونان (Georges Mounin) وغيرهم كثير جداً. وإن كان هؤلاء يتابعون الحركة الترجمية في جانبها النظري والتنظيري، فالجانب التطبيقي للفعل الترجمي يبقى مرتبطاً باسمين هما الكنديان جون بول فيناي (Jean-Paul Vinay 1910-1999) وجون لويس داربلنيه (Jean-Louis Darbelnet 1904-1990) اللذان وضعوا سبعة إجراءات تقنية للترجمة (Procédés de traduction)، في كتاب ظهر سنة 1958 أسماه: « Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction » (الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنكليزية: منهج في الترجمة).

وقد اقترح المنظران هذه التقنيات السبع من أجل تذليل النقل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، وقسمها إلى نوعين بارزين هما الترجمة: المباشرة والترجمة غير المباشرة، وتندرج تحت كل نوع آليات محددة كما يأتي :

هـ-1- الترجمة المباشرة / Traduction Directe – Direct Translation :

يخدم هذا النوع من الترجمة لغة النص الأصلي وثقافته بإعادة إنتاج تراكيبه. وتندرج تحت هذا النوع ثلاث آليات هي :

¹ - NEWMARK, Peter, Ibid., p 73.

هـ-1-1- الاقتراض (الدّخيل) / L'emprunt lexical -Transliteration - Borrowing :

هو استخدام المفردة الأجنبية كما هي في النص المترجم، إمّا لتعذّر وجود بديل آخر في اللغة المترجم إليها وإمّا للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص، أو "اللون المحلي" (couleur locale)¹، كما أسماه فيناي وداربانيه، وهذا ما يسمّى بالتعريب في آليات الوضع المصطلحي في العربية. وتكمن أهمية هذا الإجراء في استخدامه لتحقيق هدف معيّن من حيث الأسلوب، لاسيّما في الترجمات الأدبية. ومن الأمثلة على ذلك :

- من الإنكليزية إلى العربية: democracy (ديمقراطية)، و technology (تكنولوجيا) وغيرها .
- من الإنكليزية إلى الفرنسية: أبقّت الفرنسية على المصطلحات نفسها نحو: sandwich، و hamburger، و fast food، و weekend، و football وغيرها .
- من اللغة العربية إلى الإنكليزية: انتفاضة (intifada)، والجهاد (jihad)، والشريعة (sharia) وغيرها.

هـ-2-1- النسخ (المحاكاة) / Calque :

يعرفه فيناي وداربانيه قائلين:

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. »²

"النسخ هو اقتراض من نوع خاص، يتمّ باقتراض تعبير تركيبى من لغة أجنبية، ولكن تتمّ ترجمته عناصره التي تشكّله ترجمةً حرفيةً. "*³

فالنسخ، إذًا، امتداد دلالي للاقتراض. فهو نقل تركيب لفظي أو صيغة تركيبية لا توجد في اللغة الهدف، وترجمة مفرداتها حرفياً، وتستخدم عادة في بعض التعابير الاصطلاحية التي تدخل في اللغة تدريجياً وتصبح جزءاً منها. ومن الأمثلة على ذلك:

¹ - VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L., Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de traduction, Édition Didier, Paris, 1972, p. 47.

² - VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 47.

English	Français	عربية
week-end	fin de semaine	نهاية الأسبوع
fast food	fast food	أكل سريع
crocodile tears	larmes de crocodile	دموع التماسيح
science-fiction	science-fiction	علم الخيال
skyscraper	gratte-ciel	ناطحات السحاب
honey moon	lune de miel	شهر العسل

ه-1-3- الترجمة الحرفية / Traduction Littérale – Literal Translation :

جاء في توصيف فيناي وداربيلنيه لهذه الآلية:

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques. »¹

"الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة تعني الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، انتقالاً يفضي إلى نص اصطلاحي وسليم في الآن ذاته، وينصبّ اهتمام المترجم فيه بالانضباط اللساني من دون شيء آخر."*

بمعنى أنّها نقل كلّ مفردة إلى مفردة مقابلة لها مباشرة إلى نص اصطلاحي صحيح من دون أي تغيير في التركيب أو في طريقة التعبير عن المعنى، كأن نقول مثلاً:

- He dreamt of going to Paris = Il rêva d'aller à Paris = حلم بالذهاب إلى باريس

فهذه ترجمة حرفية تنقل المعنى وتلتزم بمقتضيات اللغة الهدف، ويمكن أن تُسمّى بـ(الترجمة الملتزمة) للتمييز بينها وبين الانطباع العام بأن الترجمة الحرفية نوعٌ متدنٌّ من الترجمة، إلا أنّ لها مخاطر تكمن في انحراف المعنى، كما يحصل في التعابير الاصطلاحية (idiomatic expressions) مثل:

Il a du pain sur la planche = لديه خبز على الرف (ترجمة خاطئة)، والصحيح: "لديه عمل كثير".

ه-2- ترجمة غير مباشرة (ملتوية) / Traduction indirecte /Oblique/Indirect Translation :

يخدم هذا النوع من الترجمة لغة النظام اللساني للنص الهدف وثقافته، ويندرج ضمنه أربعة

إجراءات:

¹- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 48.

هـ-2-1- الإبدال (أو الاستبدال) / Transposition :

يقول الكاتبان في تعريف الاستبدال :

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. »¹

"يُسَمَّى استبدالاً كلُّ إجراء يتم فيه استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، من دون تغيير في معنى الرسالة." *

فالمقصود بالاستبدال هو تغيير قسم من أقسام الكلام بقسم آخر، وفتنة نحوية بفتنة نحوية، من دون الإخلال بالمعنى الكلي للرسالة. ويلجأ المترجم إليه إذا اقتضى الأمر تركيب العبارة بصورة أفضل، وإذا كانت أصول اللغة الفصحى تتطلب ذلك. ومن أمثلة ذلك :

فاجأنا بالرحيل إلى روما ، ولم يعد منها أبداً = He surprisingly left for Rome never to come back
والإبدال عندهما ضربان: إجباري (اللزامي) واختياري (حُرّ).

هـ-2-1-1- الإبدال الإجباري (اللزامي) / Transposition obligatoire :

يُستعمل عندما لا تكون اللغة المستهدفة إمكانياتٍ للتغيير ولا تملك سوى حالةٍ واحدةٍ مثل: dès son lever = as soon as he gets up ، أو في الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية التي تقابل بجملة اسمية في اللغة العربية، مثل: Il est beau = هو وسيم/جميل ، أو: إنه وسيم/جميل .

هـ-2-1-2- الإبدال الاختياري (الحُرّ) / Transposition facultative :

يحدث عندما يكون للغة المستهدفة إمكانياتٍ للتعبير عن العبارة نفسها، مثل :

عندما يرجع = عند رجوعه = عند عودته = عندما يعود = When he comes back

أمثلة أخرى :

إبدال فعل باسم : قبل عودته = before he comes back

إبدال اسم بفعل : Priorité à droite = Give way

إبدال نعت بحال : Nerveux, il répliqua ... = He replied nervously...

إبدال نعت واسم بفعل وحال : He is a good worker = Il travaille bien

¹- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 50.

ه-2-2- التطويع (أو التعديل) / Modulation :

يعرّفه الكاتبان بقولهما :

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de LA...»¹

"التطويع هو تعديل في الرسالة، يتم بتغيير وجهة نظر، أو بإضفاء توضيح. ويتبرّر التطويع عندما يلاحظ المترجم أن الترجمة الحرفية أو حتى الإبدالية تفضي إلى قول سليم من حيث النحو، ولكنه يصطدم مع عبقرية اللغة الهدف." *

فالتطويع، إذاً، هو الانتقال من شكل إلى آخر في الرسالة أثناء الترجمة، لإظهار الرؤية الخاصة لدى المتكلمين باللغة المستهدفة. وهو تقنية تقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف بتبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية، كأن نستعمل اسم الجزء تعبيراً عن اسم الكل والمجرد تعبيراً عن الملموس، نحو :

Change the wording as much as you like as long as you don't do violence to the substance of the new story . = يمكنك إجراء أيّ تعديلات تريدها في صياغة الخبر، طالما أبقيت على جوهره.

وقد يكون التطويع حراً أو اختيارياً (modulation libre / facultative) ، كقولنا :

Il est difficile d'expliquer ce principe = من الصعب شرح هذا المبدأ

Il est difficile d'expliquer ce principe = ليس من السهل شرح هذا المبدأ

و منه :

- التطويع بالعكس المنفي :

Who knows ? You may be right = Qui sait ? Tu n'as peut-être pas tort

Ce n'est pas difficile = إن الأمر سهل

- التطويع بالانتقال من الملاحظة إلى الأمر : لا تدخل = Private

He never lies = Il est honnête : التطويع بالنفي :

Remember to pay the tax = N'oublie pas de payer la taxe

وقد يكون التطويع جاهزاً ثابتاً (modulation figée/ obligatoire / fixée) مثل :

Du jour au lendemain = بين ليلة (عشية) و ضحاها

¹- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 51.

ه-2-3- التكافؤ (أو التعادل) / Equivalence :

يشرح فيناي وداربلنيه التكافؤ بالقول :

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. L'exemple classique de l'équivalence est fourni par la réaction de l'amateur qui plante un clou et se tape sur les doigts: s'il est français, il dira: "Aie", s'il est anglais, il dira: "Ouch." »¹

"لقد بيّنا في أكثر من موضع بأنه يمكن لنصين أن يصوّرا وضعاً مُمثلاً باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماماً وهذا ما نسمّيه بالتكافؤ. والمثال التقليدي الذي يُقدّم لشرح التكافؤ هو صورة ذلك الشخص قليل الخبرة الذي يطرق أصابعه مع سحق المسمار ويتألم. فإذا كان فرنسياً، فسيكون ردّ فعله: "آي" (Aie) ، وإذا كان إنكليزياً، فسيقول: "آوتش" (Ouch). *"

فالتكافؤ هو محاولة إيجاد صيغة مرادفة في اللغة الهدف للوضعية الأصل، إذ هي علاقة تطابق خطابي بين وحدتين ترجميتين في لغتين مختلفتين، لكن تؤديان الوظيفة نفسها. فاللفظان (Aie) و(Ouch) يعبران في تطابق كلي عن رد فعل الألم المفاجئ في الفرنسية والإنكليزية على الترتيب. وتستلزم تقنية التكافؤ معرفة واسعة بكل من اللغة المصدر واللغة الهدف، وتشمل كل المستويات، اللغوية منها والثقافية، وتشكّل أساس ترجمة التعبيرات والصور البيانية من كناية، ومجاز، واستعارة، وتعجّب، وترجمة الحكم، والأمثال، والأقوال المأثورة والعبارات الجاهزة السائرة على الألسن مثل :

Spend and God will send = إصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب

Haste makes waste = في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

Never too old to learn = أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد

Ouch ! = Aie !

ه-2-4- التكيف (أو الأقلمة) / Adaptation :

يفسره الكاتبان بقولهما :

« Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport

¹- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., p. 52.

à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, *une équivalence de situations*. »¹

"بهذا الإجراء السابع، نأتي إلى أقصى حدّ في الترجمة. يُطبَّق هذا الإجراء في حالات يكون فيها الوضع الذي تشير إليه الرسالة غير متوفر في اللغة الهدف، وينبغي أن ينشئ المترجم وضعاً يراه مكافئاً للأول. فهاهنا، إذاً، حالة خاصة للتكافؤ، (تكافؤ الوضعيات)."^{*}

فالتكليف، إذاً، هو استبدال وضعية سوسيوثقافية وأقلمتها في النص الأصلي، ينعدم ما يقابلها ثقافياً في اللغة المستهدفة، حرصاً على المعنى، إذا كان الطرف الموصوف في النص الأصلي غريباً تماماً عن اللغة المترجم إليها، أي أنّ الأقلمة نوع خاص من التكافؤ يُسمى تكافؤ الوضعيات أو الظروف (équivalence de situations)، وهي ترجمة للوضع وليست ترجمة للبناء اللغوي أو للمفردات. ومثال ذلك:

Tu m'as réchauffé le cœur = لقد أثلجت صدري

فعبارة (أدفأت قلبي) تكون ترجمة حرفية تفقد الأثر السوسيوثقافي في المجتمعات العربية، لأنّه تعبير غير اصطلاحى في اللغة العربية، بما أن الظروف المناخية العربية تنماز بالحرارة، وأن العربي في حاجة دائمة إلى انتعاش.

ونستخلص من هذا العرض الموجز للإجراءات السبعة، التي ذكرها فيناي وداربلنيه، أنّ عملية الترجمة تُخضع النص لتحوّلات لا غنى عنها لتوصيل الفكرة الأصلية والمعنى المقصود، بأكبر قدر من المراعاة لمقتضيات اللغة المنقول إليها، وأقلّ قدر من الحزفية بمعناها السلبي التي تضيّع المعنى في اللغة الهدف.

ه-3- إشكالية ترجمة المصطلح :

إنّ أغلب المصطلحات الأعمجية المستحدثة في مختلف المجالات، المترجمة إلى العربية، غريبة المنشأ ومتعددة الترادف. فترجمة المصطلحات تتباين من بلد عربي إلى آخر، ومن شخص إلى آخر في البلد عينه. فالمشكلات التي تعترض المترجم ليست لغوية بالمعنى المؤلف، ولكنها تتصل بالتعبيرات والاستعمالات والمواضع غير المؤلف لبعض المصطلحات في مجال ما من مجالات

¹- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L, Ibid., pp. 52-53.

المعرفة. يضاف إلى ذلك هذا الزخم الهائل والمتجدد من الاصطلاحات التي تطالعا بها الدوائر العلمية على اختلافها، بحيث يصل عدد ما يظهر منها في الدقيقة الواحدة إلى أربعين اصطلاحاً جديداً¹، بحسب ما ذهب إليه إسحاق فرحان. ويؤكد هنا صبحي الصالح على أنّ الترجمة الدقيقة للاصطلاح العلمي تغني عن تعريبه، إذا ما تحرّى المترجم العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي²، واستعان بأمهات القواميس والمعاجم والمسارد اللفظية المختلفة، وخاصة تلك التي أصدرتها مجامع أو منظمات أو هيئات عربية أو إقليمية أو دولية.

ويواجه المترجم تحديين أثناء الفعل الترجمي: أولهما نقل المعارف والتخصصات العلمية، بما تحمله من مصطلحات ومفاهيم دقيقة، من لغة أجنبية لها مميزات وخصائصها، فهو مطالب بالفهم الجيد والاستيعاب الدقيق لهذه اللغة. وثانيهما يتمثل في إيجاد المكافئات العربية سواء للمصطلحات أو للمفاهيم، وإيجاد القالب اللغوي العربي الذي يعكس فعلاً هذه المعارف³. يرى محمود فهمي حجازي في هذا الشأن أنّ "الكلمة الواحدة استخدامات عديدة ومختلفة بحسب المجالات العلمية، ممّا خلق حواجز اتصالية بين المترجمين. فأصبح إتقان لغة أجنبية أو أكثر أمراً بالغ الأهمية ومسألة ضرورية لإنجاح الترجمة المتخصصة"⁴.

إنّ لكلّ لغة مختصة مستويات لغوية تكون بحسب استخدامنا لها. فاللغة العلمية في كتب العلوم الطبيعية التعليمية تختلف عن لغة الاتصالات العلمية التي يستخدمها المهنيون لوصف الاختراعات العلمية؛ فنجد أنّ كل لغة مختصة تتميز بمصطلح وبأسلوب خاصين بها⁵. وتتمايز ترجمة المصطلحات المتخصصة عن ترجمة كلمات اللغة العامة بضرورة استيفاء شرط التخصص.

¹ - ينظر: إسحاق فرحان ، كلمة في الموسم الثقافي الأول، 1983 ، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن ، نقلاً عن: وليد سراج، اللغة العربية و الاصطلاح العلمي ، في الموقع : <http://www.voiceofarabic.net> ، (بتاريخ 26-04-2015 ، في الساعة: 04 و 08 د)

² - ينظر : وليد سراج ، الموقع نفسه ، (بالتاريخ و التوقيت نفسيهما) .

³ - واضح سليمة ، آليات وضع المصطلح العلمي: المصطلح الجغرافي أنموذجاً ، دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة ، جامعة الجزائر ، قسم الترجمة ، 2010 ، ص 44 .

⁴ - محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص 2 .

⁵ - Voir : CORNIER, Monique, *Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique*, in : *Etudes traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch*, Manard, Paris, 1990, pp. 173 - 187.

فإذا كان معلوماً أنّ من خصائص المصطلح العلمي انتماؤه إلى مجال علمي محدد، فإنّه لا يُتصوّر أن يكون بمقدور غير المتخصّص في مجال بذاته أن يترجم مصطلحاً من مصطلحاته. كما لا يُتصوّر أن يكون بمقدور المتخصّص في المجال العلمي أن يُوفّق في ترجمة مصطلح من مصطلحاته، إذا كان يفتقد الخبرة المصطلحية اللازمة. فترجمة المصطلحات العلمية والتقنية إن كانت تتقاطع مع الترجمة العامّة في بعض الشروط، فإنّها تختلف عنها في شروط أخرى، وإدراك ذلك مدخل أساس للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة لهذا النمط من المصطلحات.¹

ويجب أن يكون تمكّن المترجم أثناء نقل المصطلح على وجهين: أن يتمكن من فرع العلم الذي ينقل منه المصطلح الأعجمي ولغته المتخصصة لاستيعاب مفهومه وتعريفه، وأن يتمكن من اللغتين اللتين يتدرج بينهما المصطلح ومقابله حين عملية الصوغ، ليكون بمقدوره أن يترجم المصطلحات الأجنبية غير مُخْلِ بقواعد لغته، مثلما كان يفعل علماؤنا الأقدمون، الذين كانوا يصنعون مصطلحات جديدة لمفاهيم يستحدثونها، ويترجمون المصطلحات الأجنبية. وقلّما تتوفر في الشخص نفسه مواصفات التخصّص العلمي واللغوي الترجمي!

وإنّ انفراد المتخصّص في فرع من فروع المعرفة العلمية، كالعلوم الهندسية مثلاً، بوضع المصطلح أو ترجمته، في غياب معرفة كافية باللغة العربية وقواعدها، وبآليات توليد المصطلح وترجمته، قد يؤدي إلى وجود مصطلحات لا تفي بالدقة العلمية المطلوبة أو بالصياغة اللغوية السليمة، وتؤدي في الوقت ذاته إلى إرباك المتعلم وعرقلة توحيد المصطلح العربي.²

ويثير محمد التونجي قضية جوهريّة، تنضاف إلى مشكلات ترجمة المصطلح، تتمثّل في لجوء المترجم أو المصطلحي العربي إلى التعريب والاقتراض اللغوي حين يتعدّد عليه إيجاد المكافئ للمصطلح الأعجمي أثناء الترجمة. ويرى بأنّ هذا الإشكال بدأ منذ ظهور التدوين مع أوائل المترجمين العرب عندما يقول: "والمصطلح من مشكلات الأمم في كلّ عصر. وقد ظهرت مشكلة

¹ - ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعداد أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المملكة المغربية، 2005، ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية، ص 100 . (يُحمّل من موقع منظمة الصحة العالمية للصحة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط):

<http://alnokta.arablug.org/terminology> ، (بتاريخ 08-04-2015 ، في الساعة : 21 و 17 د) .

² - ينظر : علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ، المرجع نفسه ، ص 110 .

المصطلح العربي منذ بدأوا بتدوين علوم القرآن وتأليف الكتب. وتضخمت المشكلة حين شرعوا بالنقل والترجمة. فعمدوا إلى نبش العربية لاستخراج مصطلح يناسبهم. وإن عجزوا استخدموا اللفظة الإغريقيّة أو الهنديّة .. وعدّوها مصطلحاً يفني بالغرض.¹

¹ - محمد التونسي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 1، 2003، ص 421، مادة (المصطلح).

خاتمة الفصل الأول :

لقد تمّ البحث، بين ثنايا هذه الدراسة، في مسائل العربيّة، وتصنيفها، وأصلها، وأقسامها، وتأريخها في النقوش والكتابات الأثرية، وسرد مشهور ألقابها، ورصد مستوياتها التراثية الفصيحة والمعاصرة، وتتبع فوارقها اللغويّة ورصد المصادر التي أطّرت هذا اللسان وجعلته بهذه الخصائص التي يمتاز بها من غيره. ومن أهمّ ما خلّصنا إليه هو أنّ العربيّة لسانٌ سامٍ ضارب في القدم بشاهد النقوش والكتابات الأثرية، وأنّ نزول القرآن كان له الأثر البالغ في استنهاض أهلها من الفقهاء واللغويين العرب لجمع مفردات العربيّة وتوثيقها بالتعجيم بغرض حفظها من الاندثار، ورصد مستويات اللسان العربي المختلفة بالتفصيل تأميناً له من اللحن، انطلاقاً من القرن الثاني الهجري، وذلك في قوانين وأحكام صارمة جداً، من حيث الإنسان والمكان والزمان، حدّدت مصادر لهذا الجمع والتفصيل وأطّرت جغرافيّة الاستشهاد وأعصره وفصيح قبائله. وخلّصنا أيضاً إلى أنّ العربيّة المعاصرة هي امتداد وراثي للعربيّة التراثية، لم تُجد عن قواعدها الأولى قيد أنملة، وأنّ خصائصها الكثيرة تُشكّل عوامل نموّها ومسايرتها، بالتوليد المصطلحي، تعاقب العصور وما يطرأ فيها من مستجدّات الاختراع العلمي ومستحدثات التّقانة، من دون أدنى عقدة. وهذا ما ينقاد إليه تسلسل البحث، في فصله القادم، لتتبع النشاط المعجمي ككلّ، من حيث خلفياته المفاهيمية والتاريخية والتنظيرية، وأهمّ مدارس الصناعة القاموسية في شقّها التطبيقي في العالم العربي، ورصد أهمّ الموارد المعجمية وتمثيل عناصرها والنظر في أهمّيّتها ومشاكلها وإسقاطاتها المعرفية من حيث الترتيب، والصرف، والتركيب، والدلالة، والاصطلاح وغيرها، بغرض تحليل الموارد المفرداتيّة العربيّة.

الفصل الثاني : المعجم : علم وصناعة

المبحث الأول : ماهية المعجم

المبحث الثاني : تأثيل، ومقارنة وثبت مفاهيمي

المبحث الثالث : أنواع المعاجم وتصانيفها

المبحث الرابع : المدارس المعجمية ونظرياتها

المبحث الخامس : الصنعة المعجمية التراثية والاستشراقية

المبحث السادس : علم المعاجم ، علم الصنعة المعجمية

المبحث السابع : متن المعجم

خاتمة الفصل الثاني

المبحث الأول : ماهية المعجم

لقد تأكّد لنا في موضع سابق من هذا البحث أنّ اللغة، أيّ لغة، تُولّد فتنمو فتتسع على مرّ العصور، سواء من حيث الصّوت والصّرف وقواعد النّحو، أو من حيث الألفاظ والتراكيب والأساليب، وأنّ هذا التطوّر يحاذي طرديّاً التطوّر الفكري والحضاري والاجتماعي لدى مستخدميها. كما تتغيّر مجموعات كبرى من صيغ اللغة وألفاظها في المدلولات والمفاهيم نتيجة عوامل وظروف طبيعية وحضارية مختلفة، فتصبح اللغة من الضّخامة والسّعة والتشعب في مستوى لا يستطيع أحد الإحاطة بها، مهما اتّسع علمه ورصيده المعجمي، وسمت قدراته ومواهبه ودامت ممارساته لها.

والعربيّة لا تشدّ عن هذه القاعدة العامّة؛ فقد أكّدها أحمد بن فارس في (الصاحبي) بقوله: "وَمَا بَلَعْنَا أَنَّ أَحَدًا يَمْنُ مَضَى ادَّعَى حِفْظَ اللُّغَةِ كُلِّهَا"¹، وأقرّ قول بعض الفقهاء بأنّ "كلام العرب لا يُحيطُ به إلاّ نبيّ".²، فلهذا جاءت فكرة رصد الألفاظ، وترتيب حروفها، وتصنيف مجالاتها وشرح معانيها في المعاجم والقواميس، لتحافظ على ثروة الرصيد العام للغة وكنوزها من الضياع وتضمن العودة إليها حين الحاجة. فالمعجم ديوان اللغة وخزان كنوزها ولسان حال جماعتها، يحتلّ مكانة راقية عند الأمم جميعها ولا يمكن لأيّ مستخدم الاستغناء عنه؛ فيرجع إليه ليأخذ اللفظ، ويستكشف الغامض، ويستوضح المعنى ويستمدّ منه ما يُثري به حصيلته اللغوية، وما يُحلّ به مشاكله اللسانية وما يُنمي به غريزته التواصلية.

وقد تفتّن المختصّون على مرّ العهود في التّأليف المعجمي بدوافع شتى منها الحاجة، والتّطوّر المعيشي، وحبّ الابتكار، وخدمة المعرفة، وصون لسان الجماعة بإيعاز قومي أو عقدي. فظهرت لدى الجماعات اللسانية معاجم لغوية تختلف أشكالها، وتتنوّع أحجامها وتتعدّد مناهجها

¹ - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، مرجع سابق ، ص 24 .

² - أحمد بن فارس ، الصاحبي ، المرجع نفسه ، ص 24 .

وظائفها وأغراضها. وأصبحت الدراسات المعجمية تحتلّ الحيز الكبير من الدرس اللغوي الحديث، كما أصبح علم المعجم اليوم علماً مستقلاً، له نظريات تؤسس صناعته، وتُنظّم مناهجه وتُخضعه للقواعد الدقيقة وتضع له المعايير الثابتة التي توحى بنضج هذا العلم.

1- تعاريف لغوية :

تُشتقّ مادّة (مُعْجَم) في العربيّة من الثلاثي (عَجَمَ، يَعْجُمُ، عَجَمًا، فهو عَاجِمٌ، والمفعول معجومٌ)، ومنه الثلاثي (عَجِمَ، يَعْجِمُ، عُجِمَةً، فهو أَعْجِمُ) والمزيد (أَعْجَمَ، يُعْجِمُ، إِعْجَامًا، فهو مُعْجِمٌ، والمفعول مُعْجَمٌ). ووردت في المعاجم موادّ كثيرة مشتقة منها : (عَجِمَ)، و(أَعْجَمَ)، و(عَجِمَ)، و(تَعَجَّمَ)، و(تَعَاَجَمَ) و(اسْتَعْجَمَ)، ومنه (العُجْمُ)، و(العَجْمُ)، و(العَجْمِيّ)، و(الأَعْجَمُ)، و(العَجْمَاءُ)، و(أَعْجَمِيّ)، و(أَعْجَمُونَ)، و(عُجِمَةٌ)، و(عُجَامَةٌ)، و(مَعْجِمَةٌ)، و(مُعْجَمَ)، و(مُعْجَمٌ)، و(تَعْجِيمٌ)، و(عُجُومٌ)، و(عَوَاجِمٌ)، و(عَجْمَاءُ)، و(مُسْتَعْجِمٌ)، و(عَاجِمٌ) و(مَعْجُومٌ)، وغير ذلك.

يقول ابن منظور :

" الأَعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامه وإن كَانَ عَرَبِيَّ النَّسَبِ [...] ورجل أَعْجَمِيٌّ وَأَعْجَمٌ إذا كان في لسانه عُجْمَةٌ، وإن أَفْصَحَ بالعجمية، وكلامٌ أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ بَيِّنٌ العُجْمَةُ [...] وَأَعْجَمْتُ الكِتَابَ: ذَهَبْتُ به إلى العُجْمَةِ [...] وَأَعْجَمْتُ: أَهْمْتُ [...] والعَجْمِيّ مُبْهَمٌ الكلام لا يبيّن كلامه [...] وَقُلْتُ مُعْجِمٌ وأُمِرْتُ مُعْجِمٌ إذا اغْتَصَصَ [...] ومُعْجِمُ الخَطِّ هو الذي أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بالنقط [...] وإذا قلت كِتَابٌ مُعْجِمٌ فإن تَعْجِيمَهُ تَنْقِيطُهُ لِكَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَتَهُ وَتَضِيحَ [...] وحُرُوفُ المعجم: هي الحُرُوفُ المَقْطَعَةُ من سائر حُرُوفِ الأُمَمِ [...] وَأَعْجَمَ الكِتَابَ وَعَجَّمَهُ: نَقَطَهُ [...] وكتابٌ مُعْجِمٌ إذا أَعْجَمَهُ كَاتِبُهُ بالنَّقْطِ؛ سُمِّيَ مُعْجِمًا لأنَّ شُكُولَ النَّقْطِ فِيهَا عُجْمَةٌ لا بَيَانَ لها كالحُرُوفِ المَعْجَمَةِ لا بَيَانَ لها [...] وكلُّ مَنْ لم يُفْصِحْ بشيءٍ فقد أَعْجَمَهُ... واستَعْجَمَ عَلَيْهِ الكَلَامُ: اسْتَبْتَهُمْ [...] وَعَجِمَ الشَّيْءَ يَعْجِمُهُ عَجْمًا وَعُجُومًا: عَضَّهُ لِيَعْلَمَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوْرِهِ." ¹

وقد ذهب (مختار الصحاح)، و(الوسيط)، و(المحيط)، و(الغني)، و(الرائد)، و(معجم اللغة العربية المعاصرة) ومعجم (مصطلحات فقهية)، وغيرها، مذهب (لسان العرب) في المعنى

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 67-70 ، مادة (عجم) .

المعجمي للفظ، إذ يبدو جلياً أنّ الفعل الثلاثي (عَجَمَ) في هذه المعاجم، بعد تجريده من المعاني الجانبية، يحمل بين ثناياه، في كل الأحوال تقريباً، من حيث الدلالة المعجمية معنى (الإبهام، والغموض، والإخفاء، وخلاف الإيضاح والعجز عن الإفصاح والإبانة). وحين تضاف إليه الهمزة يكتسب فعل (أَعَجَمَ) معنى جديداً مضاداً تماماً للأول وهو (أزال العُجْمَةَ، والْعُمُوضَ، واللبسَ والإبهامَ)، وهو من معنى الهمزة أو الصيغة في إفادة السلب والنفي والإزالة. وقد خصّص علماء الصّرف لذلك باباً أسموه (معاني صيغ الزوائد)، وأفادوا فيه بأنّ إضافة بعض الحروف في اللفظ يُسبّب تغييراً في معناه، بل وقد تُقلّب بعض الزيادات المعنى إلى نقيضه، كأنّ تُضَعَّف عينه أو تُزاد همزة في أوله فتدلّ على معنى الإزالة، كما حصل في المعنى الجديد لـ(عَجَمَ)، لما زيدت في أوله الهمزة، ليصبح (أَعَجَمَ) بمعنى (أزال العُجْمَةَ).

ويُشتقّ من الفعل (أَعَجَمَ) لفظ (مُعْجَمَ)، وهو في بنائه الصّرفي، استناداً إلى (الصّحاح) و(لسان العرب)، اسم مفعول واسم مكان ومصدر ميمي بمنزلة (الإعجام)، كقولنا (أَدْخَلْتُهُ مُدْخَلاً) و(أَخْرَجْتُهُ مُخْرَجاً)، أي: (إدخالاً) و(إخراجاً)¹. وهو، بهذا المعنى، (الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها، ويوضّح معناها ويزيل الإبهام والالتباس عن حروفها وألفاظها، بتنقيطها وتحريكها، أو ضبطها وتمييز التشابه منها وترتيبها بشكل معيّن). وقد ورد في (المعجم الوسيط): "المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم"²، وفي (معجم اللغة العربيّة المعاصرة): "مُعْجَمَ: (1) اسم مفعول من أَعَجَمَ. (2) قاموس، كتاب يضمّ مفردات لغويّة مرتّبة ترتيباً معيّنًا وشرحاً لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى."³

وبعد أن أعجمت حروف الخطّ العربي ووضّحت بالتنقيط وزال لبسها وغموضها، سُمّيت بذلك حروف المعجم، وبناءً على هذه الدلالة سُمّي الكتاب الذي يرصّف ألفاظ اللغة ويوضّح معاني كلماتها بعضها ببعض بوسم (المعجم)، لأنّه يراعي حروف الهجاء في ترتيب مواده.

¹ - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، مادة (المعجم) ، هامش رقم 3 في ص 522 .

² - مجمّع اللغة العربيّة لجمهورية مصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 586 ، مادة (عَجَمَ) .

³ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 1462 ، مادة (عجم) .

وتُجمع كلمة (مُعْجَم) جمعين: جمع مؤنث سالم على (مُعْجَمَات) - باتّفاق جميع اللغويين - وجمع تكسير على (مَعَاجِم) وفي ذلك بعض الاختلاف على صحّة هذا الجمع، استناداً إلى نحو سيبويه في عدم تجويز جمع التكسير لكلّ ما يُبدأ بالميم الزائدة من أسماء الفاعليّة والمفعوليّة. ويشرح محمد موسى جبارة ذلك بالقول: "فبعض الباحثين يمنعونه بناءً على منع سيبويه، ثمّ النحويين، تكسير كل اسم فاعل أو مفعول إذا كانا مبدوءين بميم زائدة، وإنّ قياسهما هو جمع التصحيح، إلّا وزن (مُفْعِل) المختصّ بالإنثاء مثل مُرْضِع" ¹. ويؤيِّسّر حسين نصّار التعليل بأنّ العلماء أجمعوا على أنّ أصحّ الجموع هو (مُعْجَمَات)، وذلك "تطبيقاً للقاعدة التي تقول إنّ الوصف من اسميّ الفاعل والمفعول يُجمع جمعاً سالماً لا مُكسراً لمشابهة الفعل لفظاً ومعنى" ². ولكنّ مصطفى جواد، بالمقابل، يرى بأنّ القياس يُوجب جمعه على (مَعَاجِم) مثل (مُرْسَل) و(مَرَايِل) و(مُسْنَد) و(مَسَانِيد) ³. ومهما يكن من أمر، فإنّ جمع (مَعَاجِم) هو الذي أصبح جارياً على الألسنة وسائداً في استعمال كبار اللغويين من أمثال الأب أنستاس ماري الكرملّي وناصر الدين الأسد الذي صوّبه استناداً إلى نظائره مثل (مُصْحَف) و(مَصْحَف)، و(مُصْعَب) و(مَصَاعِب) و(مُطْرَف) و(مَطَارِف) ⁴، وهو الذي أجاز صحّته كذلك مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في قرار له على أساس وجود جموع تكسير مشابهة في مثل (مُسْنَد) و(مَسَانِيد)، و(مُحْرَم) و(مُحَارِم)، و(مَدْرَك) و(مَدَارِك)، و(مَصْعَد) و(مَصَاعِد)، وغيرها. وتُسمّى (معجماً) إمّا "لأنّه مرّتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإمّا لأنّه قد أُزيل أيُّ إبهام أو غموض منه" ⁵.

ومن اشتقاقاته أيضاً: (مُعْجَمَاتِي)، وهو اسمٌ مفردٌ منسوبٌ إلى مُعْجَمَات، من غير قياس، يُجمع على (مُعْجَمَاتِيُون) في مثل قولنا: (ازداد اهتمام المعجميّين بلغة الصحافة) وقولنا: (لديه فكر معجماتي)، و(مُعْجَمِيَات)، وهو علم يجمع مفردات اللغة ويُصنّفها دلالةً وبنيةً وأصلاً ⁶.

¹ - محمد موسى جبارة ، أصول اللغة العربيّة ، المحاضرة الحادية عشر: المعاجم العربيّة ، تحمل النسخة المقرّوة ونسخة الفيديو من الموقع : <http://www.manaratweb.com> ، (بتاريخ 2018/09/09 ، في الساعة 02 و 57 د) .

² - حسين نصّار ، المعجم العربي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، 1980 ، ص 6-7 .

³ - ينظر : حسين نصّار ، المرجع نفسه ، ص 6-7 .

⁴ - ينظر : حسين نصّار ، المرجع نفسه ، ص 6-7 .

⁵ - أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 ، ص 19 .

⁶ - ينظر : أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 1462 ، مادة (عجم) .

2- تعاريف اصطلاحية :

أ- في المصادر العربية :

أمّا في الاصطلاح، فقد أصبحت كلمة (مُعْجَم)، العام أو المتخصّص، تُطلق على الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة، أو طائفة منها، ويرتّبها ترتيباً معيّناً، ويشرح معانيها وقد يُرفقها بالمرادف، والضد، والاشتقاق، والتمثيل، والنطق والنظير في لغة أخرى.

يُعرفه أحمد عبد الغفور عطار بأنه "كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون الموادّ مرتّبة ترتيباً خاصّاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريق نطقها وشواهد تُبيّن مواضع استعمالها"¹. وعنده، فإنّ صفة المعجميّة تسقط من الكتاب الذي يجمع كلّ ألفاظ اللغة من دون إتباعها بما ذكره من عدد، وشرح، وترتيب، واشتقاق، ونطق وشواهد، بل وتسقط أيضاً من الكتاب الذي يكتفي بكلمات معدودة حتّى وإن أُتبعت بشرح.²

والمعجم عند مجدي وهبه وكامل المهندس "مرجع يشمل مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيباً هجائياً، مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعانٍ واستعمالات مختلفة. مثال ذلك: (المعجم الوسيط) لجمع اللغة العربية بالقاهرة"³. ويورد يسري عبد الغني عبد الله التعريف بنصّه والمثال نفسه مع إقران لفظ (المعجم) بلفظ (القاموس) في قوله: "القاموس أو المعجم (Dictionary) هو مرجع..."⁴، كما يورد أيضاً في موضع آخر قوله: "يطلق تعبير (المعجم) بمعناه العام على كلّ قائمة تحتوي مجموعة من الكلمات من أيّة لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معيّنة، ذات منهج، ومع تفسيرها بذكر معناها الحقيقي أو المجازي، أو بذكر معناها واستعمالاتها المختلفة."⁵

¹ - أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 38.

² - ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، المرجع نفسه، ص 38.

³ - مجدي وهبه و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، 1984، ط 2، ص 285-284.

⁴ - يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ص 17.

⁵ - يسري عبد الغني عبد الله، المرجع نفسه، ص 9.

وفي تعريف آخر يقول عبد الحميد محمد أبو سكين : "هو عبارة عن كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء أو الموضوع."¹

ويركّب محمد بن إبراهيم الحمد تعريفاً يضمّ تعريف أمين فاخر في (دراسات في المعاجم العربيّة) وتعريف إبراهيم نجا في (المعاجم اللغويّة) بقوله: "هو كتاب يضمّ ألفاظ اللغة العربيّة مرتبة على نمط معيّن، مشروحة شرحاً يُزيل إبهامها، ومضافاً إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث، وتُعين الدّارس على الوصول إلى مراده."²

ويقول مشتاق عباس معن في تعريف المعاجم اللغوية بأنها: "كتب ترصد الألفاظ العربية بمختلف أنواعها المستعمل والشاذ والنادر والغريب وغيرها، وتقوم بترتيبها بحسب مقاييس يرتبها العالم القائم بعملية الجمع والتأليف."³

ويرى محمد سليمان عبد الله الأشقر أن المعجم "مجموعة من الألفاظ العنويّة مرتبة على حروف الهجاء، وقد تُرتّب بترتيبات أخرى، ومع كل عنوان منها شرح له"⁴، ويفترّق بينه وبين (الفهرس) قائلاً: "يفترق بذلك عن (الفهرس)، فالألفاظ في الفهرس مرتبة أيضاً ولكنها غير مشروحة، بل معزّوة فقط"⁵، ثم يشرح اشتقاق لفظ (معجم) ويعزّوه إلى حروف المعجم في قوله: "وماخذ كلمة (المعجم) من ترتيبه على (حروف المعجم) وهي (أ. ب. ت..)."⁶

ويورد (المعجم الوسيط) في تعريف المعجم بأنّه "ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم أي حروف الهجاء، وجمعه (معجمات) و(معاجم)."⁷

¹ - عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، الفاروق الحرفية ، القاهرة ، ط 2 ، 1981 ، ص 8 .

² - محمد ابراهيم الحمد ، فقه اللغة : مفهومه - موضوعاته - قضاياه ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط 1 ، 2005 ، ص 306 .

³ - مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2001 ، ص 176 .

⁴ - محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1995 ، ص 393 ، مادة (المعجم).

⁵ - محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، المرجع نفسه ، ص 393 ، مادة (المعجم) .

⁶ - محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، المرجع نفسه ، ص 393 ، مادة (المعجم) .

⁷ - مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 586 ، مادة (عَجَم) .

ويسهب رياض زكي قاسم عندما يعرّف المعجم بأنه "مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيباً خاصاً، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها... وقد يكون المعجم عاماً أو متخصصاً، وقد يكون وصفاً أو تاريخياً، وقد يكون المعجم مفردات أو مصطلحات، كما قد يكون مترادفاً أو ترجمات أو تعاريف."¹

ويورد أحمد مختار عمر في (البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر) تعريفاً لم يذكر مصدره قائلاً: "عرّف اللغويون المعجم بأنه (كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي)"². ثمّ يزيد في (معجم اللغة العربيّة المعاصرة) على تعريفه المعجم ذكر مقابلات المفردات بلغة أخرى حين يقول: "(المعجم) كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيّنًا وشرحاً لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى."³

ويذهب جيّور عبد النور أبعد في تعاريفه التّصنيفيّة لمصطلح (معجم)، فضلاً عن أنّه "كتاب يتضمن مفردات اللغة مع شرح معانيها"⁴، فيضيف بأنّ دلالات (معجم) تحيل كذلك إلى معجم كاتب أو أديب، وهو "مجموع الألفاظ التي تشيع في قلمه، ويستعملها في التعبير عن أفكاره. والمعروف أنّ ثروة كل كاتب تختلف عن ثروة زميله كميّةً ونوعيّةً حسب ثقافة كل منهما، والوسائل التي استقيا منها وسائل الإبانة"⁵، وهو أيضاً "نوع من الشعر الصُّنعي الذي تكون جميع حروفه منقوطة"⁶، وهو في العلوم الإسلامية "الكتاب الذي ترتّب فيه الأحاديث ترتيباً ألفبائياً على أسماء الرواة أو البلدان والقبائل."⁷

¹ - رياض زكي قاسم ، معجم علم اللغة النظري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، (دون تاريخ) ، ص 74 .

² - أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8 ، 2003 ، ص 162 .

³ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 1462 ، مادة (عَجَم) .

⁴ - جيور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 256 ، مادة (معجم) .

⁵ - جيور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 257 .

⁶ - جيور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 257 .

⁷ - جيور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 257 .

والملاحظ أنّ هذه التعاريف في المصادر العربيّة لا تستقرّ على تصوّر موحد عند استقراءها في تسلسلها التزامني (synchronie) وتطوّرها التاريخي (diachronie). فالمعجم عند اللغويين العرب الأوّلين يأتي بمفهوم (القاموس) في الاستعمال المعاصر، لأنّه يحشر الرصيد المفرداتي العام للسان معيّن ويشرح معاني ألفاظه واشتقاقاتها وحقولها المعجميّة، بينما تطوّر مفهومه عند المعاصرين، تأثراً بالتصوّر الذي يضعه علماء اللغة في الغرب لمصطلح (lexique) في الفرنسيّة، و (lexicon) في الإنكليزيّة، و (léxico) في الإسبانيّة والبرتغاليّة، و (lessico) في الإيطاليّة و (lexikon) في الألمانيّة، والذي يأتي بمفهوم تُحصر فيه مفردات تتعلّق بحقل معيّن أو موضوع معيّن أو كاتب معيّن بهدف الدراسة الإحصائيّة، وهو ما يشكّل معجماً مصعّراً، كما سيأتي ذكره بعد استعراض التعاريف في المصادر الغربيّة.

ب- في المصادر الغربية :

لا تبتعد التعاريف الاصطلاحية للمعجم عن بعضها بعض في القواميس الغربيّة من حيث الاستخدام والحقل الدلالي للفظ، فيقابل مصطلح (معجم) مصطلح (lexique) في الفرنسيّة بنطق (/ليكْسِيكْ-/)، ومن اشتقاقته: الفعل 'مُعْجَمٌ' وجعل الكلمة مُعْجَمِيّة (lexicaliser)، و'لكسيم' (lexème) وهو أصغر وحدة معجميّة، والنعت 'معجمي' (lexical)، واسم المفعول 'مُعْجَمٌ' (lexicalisé)، و'معجميّة' أو 'علم معجم نظري' (lexicologie). و'معجميّة تطبيقيّة' أو 'صناعة معجميّة' (lexicographie)، و'معجميّة' أو 'تعجيم' (lexicalisation)، و'معجمي' لمن يهتمّ بدراسة معجم (lexicaliste)، و'إحصاء معجمي' (lexicométrie) أو (lexicostatistique)، وغيرها.

ويقابل مصطلح (معجم) مصطلح (lexicon) كتابةً موحّدةً في الإنكليزية، بنطقين فيهما نوع من التباين الطفيف: (/لِكْسِيكَنْ-/) بالبريطانيّة و (/لِكْسِيكَانْ-/) بالأمريكيّة. ومن اشتقاقته: الفعل (lexicalize)، والنعت 'معجمي' (lexical)، و (lexicology)، و (lexicography)، و'معجماتي' أو 'معجمي' أو 'قاموسي'؛ من يهتمّ بصناعة معجم (lexicographer)، والنعت 'متعلّق بصناعة معجميّة' (lexicographic) و (lexicographical) والحال 'معجماتيّاً' (lexicographically)، وغيرها.

وبالرجوع إلى المتون المعجمية التراثية في الفرنسية، يُعرّف قاموس أميدي بوجون (Amédée Beaujean) وإيميل ليتري (Emile Littré) في قاموس اللغة الفرنسية (Dictionnaire de la Langue Française) مصطلح (lexique) بالقول:

« LEXIQUE : n.m. Originaires, dictionnaire des formes rares ou difficiles propres à certains auteurs.

- Dictionnaire, et surtout dictionnaire pour les enfants ; il ne s'applique qu'aux langues anciennes classiques.
- Adj. Manuel lexique, petit dictionnaire. ¹

" معجم : (اسم مدّكر) . هو في الأصل قاموس لأشكال التعابير النادرة أو العسيرة التي يستخدمها بعض المؤلفين .

- قاموس مُوجّه للأطفال على الخصوص . قاموس مختصّ باللغات الكلاسيكية القديمة فقط .

- نعته : معجمي ، مثل : (دليل معجمي) ، وهو قاموس صغير . ^{2*}

وفي تتبّع دلالات المصطلح تاريخياً في عينة من القواميس الفرنسية العريقة، وليكن، على سبيل المثال لا الحصر، قاموس الأكاديمية الفرنسية (Dictionnaire de L'Académie française)، يمكن الوقوف على تطوّر معانيه والإضافات التي زادت في طبعاته مع الزمن (من 1762 إلى 1935)، فيما أورده موقع التحليل والمعالجة الحاسوبية للغة الفرنسية (Analyse et Traitement Informatique de la Langue Française / ATILF) ³ في تعاريف مصطلح (lexique)، التي نوجزها بجدولة و مترجمة في الآتي:

¹- BEAUJEAN, A., Dictionnaire de la Langue Française, abrégé du dictionnaire de É. Littré de l'académie française, Librairie Hachette, Paris, troisième tirage, 1876, p. 644.

²- تفيد العلامة (*) بأن الترجمة اقتراح شخصي لصاحب البحث .

³- Voir : Analyse et Traitement Informatique de la Langue Française / ATILF : <http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico/look.pl?strippedhw=lexique&headword=&docyear=ALL&dicoid=ALL&articletype=1> (consulté le : 20/09/2018 à : 04h 34 mn).

الترجمة*	التعريف	ح/ص	السنة	الطبعة
(اسم مذكر): لفظ مقترض من اليونانية يفيد معنى (قاموس). ويشير مبدئياً إلى القواميس اليونانية.	LÉXIQUE. s.m. Mot emprunté du Grec, pour dire, Un Dictionnaire. Il se dit principalement des Dictionnaires Grecs.	L 32	1762	4
(مص. مذ.). لفظ مقترض من اليونانية يفيد معنى (قاموس). ويشير أساساً إلى القواميس اليونانية. - معجمي: نعت، كما في العنوان (دليل معجمي)، يراد به : قاموس ذو استخدام سهل وسلس.	LÉXIQUE. subst. masc. Mot emprunté du Grec, pour dire, Un Dictionnaire. Il se dit principalement des Dictionnaires Grecs. <i>Lexique</i> est adjectif dans ce titre, <i>Manuel lexique</i> , et veut dire, <i>Dictionnaire dont l'usage est facile et fréquent</i> .	L 23	1798	5
(اسم مذكر): لفظ مقترض من اليونانية يفيد معنى (قاموس). ويشير خصوصاً إلى القواميس اليونانية. نعت: في مثل: (دليل معجمي)، بمعنى: قاموس ذو استخدام سهل وسلس.	LEXIQUE. s. m. Mot qui est emprunté du grec, et qui signifie, Dictionnaire. Il se dit particulièrement Des dictionnaires grecs. Adjectif. , <i>Manuel lexique</i> , Petit dictionnaire dont l'usage est facile et fréquent.	2 :112	1832-5	6
(اسم مذكر): قاموس وحيز. يشير أيضاً إلى قاموس أساليب تعبيرية وأشكال كلامية يختصّ بها بعض المؤلفين، مثل: (معجم أفلاطون)، (معجم شيشرون) و(معجم كورناي).	LEXIQUE. n. m. Dictionnaire abrégé. Il se dit aussi d'un Dictionnaire des locutions et formes propres à certains auteurs. <i>Le lexique de Platon. Le lexique de Cicéron. Le lexique de Corneille</i> .	2 :118	1932-5	8

وفي قراءة سريعة للجدول، يلاحظ في تناول قاموس الأكاديمية الفرنسية للمصطلح ما يمكن اختصاره فيما يأتي:

- أ- تهجئة المفردة بالنبرة الحادة (é) في (lexique) في الطبعتين الرابعة والخامسة، أي إلى غاية سنة 1832 عند إصدار الطبعة السادسة التي تحلّت عنها لتصير التهجئة (lexique).
- ب- تذبذب في وسم المصطلح نحويّاً بين اسم مذكر (n.m.) ومصدر مذكر (subst. masc.) في الطبعات،
- ج- ذكر الأصل اليوناني للمفردة (لفظ مقترض من اليونانية / mot emprunté du Grec) في الطبعات الرابعة والخامسة والسادسة، والتخلّي عنه في الطبعة الثامنة،

د- استقرار دلالة المفردة على قاموس (dictionnaire) في جميع الطبقات المعنوية،
هـ- استحداث المشتق النعتي من الاسم ليصبح المصطلح (lexique) يدل على الاسم والنعت معاً،
و- تعلق مصطلح (lexique) أساساً بالقواميس الإغريقية (dictionnaires grecs) القديمة فقط في الطبقات الرابعة والخامسة والسادسة، والتخلّي عن هذا الاستعمال في الطبعة الثامنة لتحوّل دلالاته إلى قاموس وجيز (dictionnaire abrégé) يرصد الأساليب التعبيرية والأشكال الكلامية (locutions et formes) التي يختصّ بها بعض المؤلفين، مثل: (معجم أفلاطون)، و(معجم شيشرون) و(معجم كورناي).

ثمّ تطوّر المستوى الدلالي لمصطلح (lexique) من السياق التراثي في القواميس الفرنسية القديمة إلى تصوّرات ومفاهيم مستحدثة تحاذي ما يقع اليوم من تطوّر في الدرس اللساني الحديث. يقول جون ديويو (Jean Dubois) في تعريفه:

« Lexique :

1. Référé à la lexicographie, le mot *lexique* peut évoquer deux types d'ouvrages : un livre comprenant la liste des termes utilisés par un auteur, par une science ou par une technique, ou bien un dictionnaire bilingue réduit à la mise en parallèle des unités lexicales des deux langues confrontées. A ce titre, *lexique* s'oppose à *dictionnaire*,
2. Comme terme linguistique général, le mot *lexique* désigne l'ensemble des unités formant le vocabulaire, la langue d'une communauté, d'une activité humaine, d'un locuteur, etc. À ce titre, *lexique* entre dans divers systèmes d'opposition selon la façon dont est envisagé le concept. ¹ »

"معجم:

1. عند إحالته إلى الصناعة المعجمية، يمكن للفظ (معجم) أن يشير إلى نوعين من التأليف: كتاب يضم قائمة المصطلحات التي يستخدمها مؤلف ما، أو علم ما أو تقنية، أو هو قاموس ثنائي اللغة يختصّ بمقابلة الوحدات المعجمية في كلتا اللغتين. وبهذا المعنى، يتميّز مصطلح (معجم) عن مصطلح (قاموس).
2. كمصطلح لساني عام، يشير لفظ (معجم) إلى مجموع الوحدات التي تُشكّل مفردات اللغة، أو لغة مجتمع، أو نشاط إنساني، أو متحدّث، إلخ. وبهذا المعنى، يدخل مصطلح (معجم) في أنظمة تباين مختلفة، وذلك تبعاً للتصوّر الذي يشكّله المفهوم. *"

¹- DUBOIS, Jean, *Dictionnaire de Linguistique*, Larousse, Paris, 2002, p. 282.

وتحدّد ماري فرانسواز مورتيريو (Marie-Françoise Mortureux)¹ معنى (lexique) في المعجميّة بين اللسان والخطاب (La lexicologie entre langue et discours)، بأنّه "مجموع اللكسيمات (lexèmes) التي تُشكّل لساناً ما"^{*}، ويمكن فهمه على أنّه "مجموع اللكسيمات، والمورفيمات المعجميّة للسان ما وضوابط اشتغالها"^{*}.

وبالرجوع إلى قاموس الأكاديمية الفرنسية (Dictionnaire de L'Académie française) في طبعة تاسعة حديثة غير مكتملة²، يظهر واضحاً ما حدث لمصطلح (lexique) من تطوّر مستواه الدلالي في استخداماته المعاصرة، تماشياً مع التطوّر السريع الذي يشهده الدرس اللغوي اليوم. فقد ورد في المجلّد الثاني ما يُعرّف به المعجم بالقول:

« LEXIQUE n. m. XVI^e siècle, *lexicon*. Emprunté du grec *lexikon* (*biblion*), proprement « livre de mots ».

■ I. Ouvrage recensant une catégorie de mots. □ 1. Dictionnaire bilingue abrégé, généralement réduit à la juxtaposition de termes correspondants dans les deux langues considérées. *Manuel d'exercices latins suivis d'un lexique des mots employés*. □ 2. Répertoire alphabétique et explicatif d'un certain nombre de termes en usage dans une science, une technique, un art. *Lexique de termes juridiques. Lexique de l'industrie pétrolière*. □ 3. Répertoire alphabétique, en principe exhaustif, des mots, formes et expressions employés par un auteur déterminé. *Le lexique de Platon, de Cicéron. Le lexique de Corneille, de Molière*.

■ II. L'ensemble des mots d'une langue (syn. de *Vocabulaire*). *Environ quatre mille termes du lexique espagnol viennent de l'arabe*. Se dit, en un sens plus restreint, de l'ensemble des mots propres à une activité, ou des mots, formes et expressions employés par un groupe humain. *Ce mot ne relève pas du lexique médical*. PHIL. Ensemble des mots exprimant les notions et concepts

¹ - MORTUREUX, M-F., *La lexicologie entre langue et discours*, SEDES (société d'édition d'enseignement supérieur), Paris, 1997, P 189.

SEGHIER, Houria, *Lexicologie-Sémantique*, Les cours du premier semestre, 2^{ème} année LMD, Université Abdelhamid Ibn Badis de Mostaganem, p. 9.

في الرابط : www.cu-relizane.dz/ETD/images/Cours-TD/SGHIER/Cours-lexicologie.pdf (بتاريخ 2017 / 10 / 05 ، في الساعة : 04 و 47 د).

² - ورد في دفتر الشروط التقديري (Cahier des charges prévisionnel)، الذي أصدرته الأكاديمية الفرنسية بتاريخ (2017/12/27) بخصوص مشروع إنجاز موقع إلكتروني للولوج إلى قاموسها في طبعته التاسعة، ما مفاده أنّ مشروع هذه الطبعة لا يزال في طور الإنجاز بنسخته الورقية والرقمية، فظهر المجلّد الأول (من A إلى Enzyme) سنة 1992 ، والمجلّد 2 (من Éocène إلى Mappemonde) سنة 2005 ، والمجلّد 3 (من Maquereau إلى Quotité) سنة 2011 ، والمجلّد 4 لم يكتمل تحريره بعد ووصل إلى غاية جانفي 2017 إلى مفردة (Rimbaldien) ، ويُستشرف اكتمال بقيته (من S إلى Z) في نهاية 2020 . ومن المنتظر أن تضمّ هذه الطبعة حوالي 60,000 مفردة ، أي بزيادة 28,000 مفردة عن الطبعة الفارطة ، مع الإضافة الآنيّة للمفردات المستحدثة التي لم تكن قد ظهرت وقت التحرير . وقد وفّرت الأكاديمية موقعين للاطلاع والاستخدام العام على النسخ المرقمنة للطبعات السابقة (4، 5، 6، 8) والمجلّدات (1، 2، 3) من الطبعة التاسعة والإضافات الجديدة، في أحد الرابطين: <https://academie.atilf.fr/9> أو <http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/>

particuliers d'un auteur ou d'une école. « *Durée* », au sens où il l'emploie, appartient au *lexique* d'Henri Bergson. *Le lexique du positivisme*.

▪ **Spécialt.** LINGUIST. Ensemble des unités qui sont dotées d'un sens dans une langue et dont la combinaison selon les lois de la grammaire produit les phrases, le discours. *Les mots grammaticaux, tels que les prépositions, les conjonctions, ne font pas partie du lexique.* ¹

يلاحظ أنّ الأكاديمية الفرنسية تعود في الطبعة المعاصرة لقاموسها إلى ذكر الأصل اليوناني للكلمة، الذي أسقطته في الطبعة الثامنة، وتحويراتها التلغظية (lexikon) والدلالية الأساسية (livre de mots). ويحمل (المعجم) في معناه شقين في الدلالة: الأول هو الكتاب الورقي المؤلف الذي يجرد صنفاً من المفردات، ومنه القاموس الوجيز ثنائي اللغة (dictionnaire bilingue abrégé) الذي ينحصر في مقابلة ألفاظ بالمعنى نفسه في لغتين معيّنتين، ومنه قائمة المسرد الألفبائي (répertoire alphabétique) الذي يُفسّر عدداً من المفردات المستعملة في علم ما، أو تقنيّة أو فنّ من الفنون، في مثل (معجم المصطلحات القانونيّة) و(معجم الصناعة التّفطّية)، أو الذي يجرد ما يختصّ به كاتب ما من رصيد معجمي وأسايب كلاميّة. أمّا شقّه الثاني، فتتطوّر فيه الدلالة من الخاصّ إلى العامّ، ومن السّفرة الورقيّ إلى محتواه، عندما يتوسّع فيه المعنى إلى مجموع الرّصيد المعجماتي والمفرداتي للسانٍ معيّنٍ ليصير بهذا المفهوم مرادفاً لـ (vocabulaire)، في مثل قولنا: (لقد اقتضت الإِسبانيّة ما يقارب 4,000 مصطلح من العربيّة)، وإلى مجموع الرّصيد الخاصّ بنشاط معيّن، أو مفردات وأشكال تعبيرية وأسلوبية في استخدام فئة بشريّة بعينها، مثل: (الرّصيد المعجمي الطّبيّ). ويُدرج القاموس أيضاً مفهوم (المعجم) المستخدم في مجال اللسانيّات بأنّه مجموع الوحدات المعجميّة الحاملة لمعنى في لغة معيّنة، التي تُنتج جملاً وخطاباً عند تركيبها بحسب قوانين المنظومة النحويّة في تلك اللغة.

أمّا في الإنكليزيّة، فيُعرّف قاموس أوكسفورد الموسوعي (Oxford Advanced Learner's

Encyclopedic Dictionay) المعجم بتعريفين كالآتي:

« **lexicon:** n, 1. dictionary, esp. of an ancient language (eg Greek or Hebrew).

2. (linguistics), vocabulary (contrasted with grammar). » ²

¹ - <https://academie.atilf.fr/9/consulter/lexique?page=1> (consulté le : 20/09/2018 à : 09h 42mn) .

² - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionay, Oxford University Press, Oxford, UK, 1998, p. 519.

- "معجم: (اسم)، 1. قاموس، خصوصاً ما تعلق بلغة قديمة (مثل الإغريقية والعبرية) .
2. (لسانيات)، مفردات اللغة (تميزاً عن المفهوم النحوي) . " *

بينما يكتفي قاموس لونكمان للإنكليزية المعاصرة (Longman Dictionary of Contemporary English) بتعريف واحد فقط يوافق التعريف الأول لقاموس أوكسفورد بما نصّه:

« **lexicon:** n, a dictionary, esp. of an ancient language. »¹

"معجم: (اسم)، قاموس، خصوصاً ما تعلق بلغة قديمة. " *

ويذهب قاموس أوكسفورد للألفاظ الصعبة (Oxford Dictionary of Difficult Words) أكثر

توسّعاً بإيراد معنيين، وصيغة الجمع السالم (lexicons) وجمع التكسير (lexica)، وذكر العربية في سوق الأمثلة:

« **lexicon:** n. (pl. lexicons or lexica).

1. the vocabulary of a person, language, or branch of knowledge: the size of the English lexicon.

■ a dictionary, esp. of Greek, Hebrew, Syriac, or Arabic: *a Greek-Latin lexicon*.

2. the complete set of meaningful units (words, etc.) in a language (without definitions).

Lexis: n. the total stock of words in a language: *a notable loss of English lexis*.

■ the level of language consisting of vocabulary, as opposed to grammar or syntax. »²

"معجم: اسم، يُجمع على (lexicons) أو (lexica).

1. رصيد مفرداتي لشخص ما، أو للغة ما، أو مجال معرفي، كما في قولنا: حجم معجم الإنكليزية .

■ ومنه : قاموس، خصوصاً الذي يتعلّق منه بالإغريقية، أو السريانية أو العربية، كما في قولنا: معجم إغريقي-لاتيني .

2. المجموعة الكاملة لوحداث دلالية (كلمات، إلخ) في لسان ما (بدون تعريفها).

معجم: (اسم)، المخزون الشامل لمفردات في لسان ما، كما في قولنا: ضياع ملحوظ لمفردات الإنكليزية.

■ المستوى اللساني المتضمّن للمفردات، إنمّا له عن النحو أو التركيب الجملي. " *

وفي تحديده لمعنى المعجم، ينحو مارسيل دانيسي (Marcel Danesi) في (قاموس الإعلام

والاتصال) نحو مصطلحات اللغة المتخصصة والرصيد اللفظي في لغة ما، فيقول:

« **lexicon:** 1. list of special terms used in a particular field (lexicon of mathematics, lexicon of literary terms, etc.);

¹- Longman Dictionary of Contemporary English, Librairie du Liban, Beirut, 1984, p. 630.

²- Oxford Dictionary of Difficult Words, Oxford University Press, , New York Edition, 2004, p. 253.

1 « 2. total stock of words, phrases, and expressions in a language. »

"معجم: 1. قائمة مصطلحات خاصة تُستخدم في حقل معين (معجم رياضيات، ومعجم مصطلحات أدبية، إلخ) ؛

2. المخزون الشامل لمفردات اللسان، أو عباراتها أو أساليبها التعبيرية. " *

ويُعرّفه كلارنس لويس بارنهارت (Clarence Lewis Barnhart) في (The American

College Dictionary) بأنه "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، تُرتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أُعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى."²

ويبدو، إذًا، بأنّ مصطلح (lexique) الفرنسي و (lexicon) الإنكليزيّ في المصادر الغربية ينحو نحو مفهوم أكثر دقة عنه في الاستعمال العربي. ويوضّح ذلك عبد الغني أبو العزم في بحثه (تطور المصطلحات المعجمة والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة) بالقول:

" وفيما يخص مصطلح (lexique) الذي يراد به قائمة المصطلحات التي تجمع عدداً من المفردات في موضوع ما، أو حقل ما، أو مجموع مفردات شاعر أو كاتب، كما يطلق على مجموع المفردات لمعجم ما، أو قائمة المفردات الأساسية في لغة ما. وكما يتبين من هذا التوضيح أن المصطلح (lexique) يتضمن مفهوماً إجرائياً، تتحدّد في ضوئه نوعية التحليل والمعالجة التي تُهدف إليها، ولا ينبغي في هذا الصدد الخلط ما بين الرصيد (lexique) والمدونة أو المكنز (corpus)، التي تعني مجموعة محددة من الملفوظات بهدف تعيين اللغة الطبيعية موضوعاً للمعرفة."³

ويظهر التباين بجلاء في المصطلح العربي الذي يقابل (lexique) بين الباحثين العرب، إذ هو (رصيد) عند عبد السلام المسديّ في (قاموس اللسانيات)، وهو (معجم) عند عبد العلي الوردغي في (قضية الفصاحة في القاموس العربيّ التاريخي) وفي ترجمته كتاب (منهج المعجمية) لماطوري، وهو (معجم) أيضاً عند رمزي منير بعلبكيّ في (معجم المصطلحات اللغوية)، وهو (مفردات لغة) و (معجم) و (قاموس) عند محمد علي الخولي في معجميه (علم اللغة النظريّ)

¹- DANESI, Marcel, *Dictionary of Media and Communications*, M.E. Sharpe, Inc., New York, 2009, p. 173.

²- نقلاً عن: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991، ص 3.

³- عبد الغني أبو العزم، تطور المصطلحات المعجمة والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، ع 1، 1998، ص 15. لتحميل المقال :

(بتاريخ 2018/09/16، في الساعة 06 و 27 د) ، www.wata.cc/forums/uploaded/554_1166969366.doc

و(علم اللغة التطبيقي - إنجليزي عربي) وقد استقرّ في الأخير على (مفردات)، وهو (مجموعة مفردات) و(متن لغة) عند المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) الذي يناقش عنوان معجمه في التوحيد بالترادف.¹

¹ - ينظر : عبد الغني أبو العزم ، مرجع سابق ، ص 15-16 .

المبحث الثاني : تأثيل المعجم في التراثين اللغويين العربي والغربي

1- تأثيل المعجم

1.1. في المصادر العربية :

يرى عدنان الخطيب في (المعجم العربي بين الماضي والحاضر) بأنه مع استحالة معرفة أول كتاب بمسمى المعجم، تأليفاً وترتيباً بالشكل المذكور، ومعرفة أول من أطلق الوسم على مثل هذا الكتاب، إلا أنّ المتفق عليه هو "أنّ علماء الحديث النبويّ، هم الأوائل الذين ألفوا الكتب بترتيب حروف الهجاء"¹. ويُضيف بأنّ الإمام أبا عبد الله محمداً بن إسماعيل البخاري² - من رجال القرن الثالث للهجرة وصاحب (الصحيح) - يُعدّ من رواد التأليف المعجمي، وبأنّ له مؤلّفاتٍ كثيرةً منها (التاريخ الكبير) الذي رتب فيه أسماء رواة الحديث ترتيباً معجمياً، إذ يقول في مقدّمته: "هذه الأسماء وُضعت على (أ، ب، ت، ث) وإتّما بُدئى بمحمّد من بين حروف (أ، ب، ت، ث) لحال النبيّ (ص). فإذا فُرغ من المحمّدين ابْتُدئ في الألف ثمّ الباء ثمّ التاء ثمّ يُنتهى بها إلى آخر حروف (أ، ب، ت، ث) وهي: (ي)"³. كما نقل عن أحمد عبد الغفور عطار في (الصّحاح ومدارس المعجمات العربيّة) قوله بورود الظنّ بأنّ البخاريّ هو أول من أطلق لفظة (معجم)، يصف بها أحد كتبه الذي رتبّه على حروف المعجم.⁴

ويُستشفّ ممّا سبق بأنّ اللغويين العرب لم يكونوا "أول من استخدم لفظ (معجم) في معناه الاصطلاحي، وإتّما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي، وقد أطلقوا كلمة (معجم) على الكتاب المرتّب هجائياً، والذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث"⁵، ومن هؤلاء أبو يعلى أحمد ابن علي بن المثنى (210-307) واضع (معجم الصحابة) وقيل بل هو البغويّ، وأبو القاسم عبد الله

¹ - عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1994، ص 32.

² - ولد سنة (194 هـ - 810 م) وتوفي سنة (256 هـ - 870 م)، نقلاً عن: عدنان الخطيب، المرجع نفسه، هامش ص 32.

³ - نقلاً عن: عدنان الخطيب، المرجع نفسه، ص 32.

⁴ - ينظر: عدنان الخطيب، المرجع نفسه، ص 32. وجاء في الهامش 3: (أنظر: أحمد عبد الغفور عطار في "الصّحاح ومدارس

المعجمات العربيّة"، ص 53، القاهرة، 1956 م).

⁵ - أحمد مختار عمر، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق، ص 173.

ابن محمد بن عبد العزيز البغويّ المحدّث المعروف بابن مَنيع (ت. 317 هـ/929 م في بغداد)، مؤلّف (معجم الحديث) و(المعجم الكبير) و(المعجم الصغير)، وأبو بكر محمّد بن الحسن النّقاش الموصلي (ت. 351 هـ/962 م)، صاحب معجم كبير في أسماء القراء مختصر في معجم صغير بوسم (المعجم الكبير والصّغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه)، وأبو الحسين عبد الباقي بن مرزوق البغدادي (ت. 351 هـ) مؤلّف (معجم الشيوخ)، وإبراهيم بن أحمد البلخيّ المعروف بالمُسْتَمَلَى (ت. 376 هـ / 986 م)، واضع معجم للشيوخ، وأبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني (ت. 384 هـ / 994 م) جامع معجم للشعراء في نحو 5000 شاعر مرتّبين بترتيب حروف المعجم، وعليّ بن الحسن المشهور بابن عساكر (ت. 571 هـ / 1176 م) من علماء القرن السّادس للهجرة، صاحب عدة مؤلّفات بوسم (معجم) منها معجم للصّحابة وآخر للشيوخ، وهكذا انتشر، بعد ذلك، إطلاق كلمة (معجم) على كثير من الكتب.¹

ويلاحظ أحمد مختار عمر في (البحث اللّغوي عند العرب) "أنّ اللّغويين القدماء لم يستعملوا لفظ (معجم)، ولم يطلقوه على مجموعاتم اللّغويّة، وإنّما كانوا يختارون لكلّ منها اسماً خاصّاً به. فهذا (العين)، وذاك (الجمهرة)، وآخر (الصّحاح) .. وهكذا. أمّا إطلاقنا للفظ (المعجم) على هذه الكتب فإطلاق متأخّر."²، "ولا نعرف - على التحديد - الزمن الذي أطلق فيه"³. بينما ينقل حسين نصّار عن ابن النديم في (الفهرست) وعن ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) أنّ بداية ظهور هذه اللفظة عند اللّغويين كان في القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد)، فنسب الأوّل إلى بزرج بن محمد العروزي (كتاب معاني العروض على حروف المعجم)، ونسب الثاني إلى حبيش بن موسى الصّبّي كتاباً ألفه للخليفة العبّاسي المتوكّل أسماء (كتاب الأغاني على حروف المعجم) [بينما سمّاه ابن النديم: حسن بن موسى النصيبي، وسمّى الكتاب: الأغاني على

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر ، البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق ، ص 173 .

- وينظر: عدنان الخطيب ، مرجع سابق ، ص 32 .

- وينظر: سقّال ديزيرة ، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 13-14 .

- وينظر: صافية زفكي، التّطوّرات المعجميّة والمعجمات اللّغويّة العامّة العربيّة الحديثة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2007، ص46.

² - أحمد مختار عمر ، البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، المرجع نفسه ، ص 173 .

³ - محمد موسى جبارة ، رابط سابق ، (بتاريخ 2018/09/09 ، في الساعة 02 و 57 د) .

الحروف)]¹. وينقل محمد حسين آل ياسين في (الدراسات اللغوية عند العرب) عن إبراهيم السامرائي أنّ لفظ (معجم) ظهر في أواخر القرن الرابع الهجري، أمّا قبل ذلك، فهو بوسم (كتاب)، وأنّ أوّل معجم بهذه التسمية هو (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس.²

2.1. في المصادر الغربية :

اقتضت الفرنسية مصطلح (lexique) من الأصل (lexikós - λεξικός) الذي تحوّر فيما بعد إلى (lexikon) في اليونانية القديمة، والذي منه (lexis) بمعنى (mot)، أي (كلمة)، أو (لفظ)، أو (لفظة) أو (مفردة)، وذلك على يد بيار دي رونسار (Pierre de Ronsard) في القرن السادس عشر - 1563 - بلفظه اليوناني مع تحوير طفيف في كتابته ليصبح (lexicon)، بحرف (c) عوضاً عن (k)، ليفيد حرفياً معنى (كتاب مفردات / livre de mots) بدلالة (قاموس / dictionnaire). كما جلب هنري إستيان (Henri Estienne) من اليونانية القديمة لفظ (lexicographe) من (lexikografos) عام 1578. ثمّ تحوّل مصطلح (lexicon) كتابة إلى (lexique)، بلاهقة (que) بدلاً من (con)، في قاموس تريفو (Dictionnaire de Trévoux) في طبعة 1721. وولجت الموسوعة الفرنسية لفظنا (lexicographie) و (lexicologie) عام 1765، و (lexicologue) والنعت (lexicologique) المشكّلين من الجذر اليوناني (logos) بمعنى الخطاب (discours) وفعله اليوناني (legein) بمعنى (تكلم واختار) والمشتقّ بدوره من الجذور اليونانية (leg) و (lec) و (lex)، في القرن التاسع عشر، ثمّ المشتقّ النعتي (lexical) في أواخر القرن التاسع عشر.³

ولمّا كان للفرنسية الأثر التاريخيّ البالغ في الإنكليزية⁴، دخل من قناتها مصطلح (lexicon) إلى اللسان الإنكليزيّ سنة 1600، آخذاً المسار نفسه الذي كان عليه لفظ (lexique)

¹ - ينظر : حسين نصّار ، المعجم العربي : نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ج 1 ، ط 4 ، 1988 ، ص 10 .

² - ينظر : محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1980 ، ص 222 .

³ - Voir: DAUZAT, Albert, Dictionnaire étymologique de la langue française, Librairie Larousse, Paris, 10^{ème} tirage, 1938, p. 434.

- Voir aussi: Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales, dans le lien : <http://www.cnrtl.fr/etymologie/lexique/substantif>, (consulté le : 20/09/2018 à : 02h 49m).

⁴ - الغزو النورماندي (Norman Invasion) لإنجلترا (من سنة 1000 إلى 1150) وظهور اللغة الأنجلونورماندية الفرنسية القديمة التي بقي منها في الإنكليزية اليوم حوالي 7,000 كلمة، ثمّ ظهور حركة النهضة (من سنة 1400 إلى 1800) وما تخلّلتها من حرب المائة عام (من سنة 1337 إلى 1453) وتأثر الإنكليزية بالفرنسية واللاتينية والإيطالية واليونانية.

في الفرنسية. كما ظهر مصطلح (lexicographer) سنة 1650، و (lexicography) سنة 1670، و (lexicology) و (lexicologist) سنة 1828، ونعته (lexical) سنة 1833 و (lexeme) سنة 1937¹. ويمكن تتبّع مصطلح (lexicon) في الإنكليزية في المخطّط الآتي:

lexicon						
الأصل	اليونانية	اليونانية	اليونانية	اللاتينية	الفرنسية	الإنكليزية
legein	← lexis	← lexikon/biblion	← lexicon	← lexique	← lexicon	← lexicon
Speak	word	book of words	(معجم)	(معجم)	(معجم)	(معجم)
(تكلّم)	(مفردة)	(كتاب المفردات)				
1600	1563	1600				

ولعلّ الجانب الإسباني هو أفضل ما يُورّخ للفظ (معجم) ويمدّ بمعلومات أكثر وأدقّ لإطاره الزمانيّ والمكانيّ والبشريّ، فيورد موقع القاموس الإيتيمولوجي الإسباني عبر الإنترنت (Diccionario Etimológico Español en Linea) الشرح الآتي:

« La palabra (léxico) es de origen griego (*lexikon*). Significa lenguaje y palabra. Se designa así, al **diccionario Griego**, y por extensión también a los otros diccionarios, por eso en su uso actual es un sinónimo de la palabra **Diccionario**. La palabra Léxico aparece en el griego en el **siglo V antes de Cristo**, como título de una obra, y consistía en un **glosario** (glossas) que enumeraba aquellas palabras que tenían un significado algo oscuro, ya podían tener una explicación o no, para poder entender principalmente en la obra de **Homero**, los vocablos anticuados y dialectales que contenía. Esto dio lugar más tarde a la **Léxicografía**, que es la ciencia de componer los diccionarios, obras que fueron evolucionando con los filósofos y los sofistas ante el interés de comprender correctamente el lenguaje. Unos de los principales **Lexicon** de la antigüedad, fue la obra de **Aristóteles de Bizancio** con su **Lexeis**, donde da definiciones y explica las variaciones de los diferentes dialectos como el ático en referencia a los escritos de **Homero**. »²

"كلمة (léxico) من الأصل اليوناني (*lexikon*) وتعني اللغة والمفردة. وهي بهذا الاستخدام تُشير إلى القاموس اليوناني وتمتدّ توسعاً إلى القواميس الأخرى أيضاً، ومن ثمّ فهي ترادف كلمة (قاموس) في الاستعمال المعاصر. ظهرت كلمة (léxico) في اللغة اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد، كعنوان لمؤلّف يحوي مسرداً مجرد الكلمات التي يشوبها نوع من الغموض إلى حد ما، سواء أكانت ذات تفسير أم لم تكن، وُضع أساساً بغرض فهم كتاب (هوميروس) وما اكتنفه من المفردات المهجورة والألفاظ ذات الطابع اللهجيّ التي كانت في متنه، ممّا أدى في وقت لاحق إلى ظهور المعجميّة، وهي علم إنشاء القواميس.

¹ - في موقع: (القاموس الإيتيمولوجي عبر الإنترنت / Online Etymology Dictionary) :

<https://www.etymonline.com/>، (بتاريخ 20/09/2018، في الساعة 13 و 08 د) .

² - في موقع: (القاموس الإيتيمولوجي الإسباني عبر الإنترنت / Diccionario Etimológico Español en Linea) :

<http://etimologias.dechile.net/?le.xico> ، (بتاريخ 21/09/2018، في الساعة 11 و 28 د) .

وكانت الأعمال القاموسية تتطور مع بزوغ الفلاسفة وعلماء السفسطة من أجل فهم لغتهم بشكل صحيح. وظهر مؤلف أرسطو بوسم (المعجم - Lexeis) كواحد من المعاجم الرئيسية في العصور القديمة، ضمّنه تعريفات ووضّح فيه الفوارق الحاصلة في اللهجات المختلفة كاللهجة الآتيكية [نسبة إلى مقاطعة (آتيكا) في شرق اليونان وعاصمتها (أثينا)] في إشارة إلى كتابات هوميروس. * "

2- المعجم والقاموس:

هناك نوع من العلاقة بين مصطلح (معجم) ومصطلح (قاموس) على اعتبار وجود نوع من التداخل بين المصطلحين، كثيراً ما يتم الخلط بينهما. ففي اللغة الفرنسية يقابل لفظ (معجم) كلمة (léxique) وفي الانكليزية كلمة (lexicon)، بينما يقابل لفظ (قاموس) كلمة (dictionnaire) الفرنسية و(dictionary) الإنكليزية. ويستخدم كثير من المثقفين العرب هذين اللفظين كما دّتين مترادفتين ومتطابقتين في الدلالة. إلا أنّ بعض اللسانيين، لغويين ومعجميين ومصطلحيين - سعيّاً منهم إلى تخصيص المصطلح الواحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، كما يستدعيه علم المصطلح، بقصد التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات - حاولوا الاستفادة من تخصيص هذين المترادفين للتعبير عن إثنيّة تلازميّة وثنائيّة مفهوميّة تكاثرت بفضل النمو المطرد في البحث اللساني الحديث، مع وجوب التذكير بأنّ لفظ (معجم) أقدم الاسمين.

وإنّ لفظ (قاموس) مشتقّ من الفعل الثلاثي (قَمَسَ) ومنه: يَقْمِسُ/يقْمُسُ، قَمْساً وقُموساً، فهو قامس، ويُجمَع على (قواميس). قد يترأى، حال القراءة السريعة، أنّ الفعل (قَمَسَ) يحمل أربعة معانٍ متضادّةٍ الحركيّة في التصوّر الذهني الأولي: الأول في معنى الرمي والوثب من نقطة أعلى إلى أخرى أسفل، وهي حالة بعد الإقلاع وقبل الوصول، والثاني في معنى الوصول والغطس في الماء والاختفاء فيه، والثالث في معنى الظهور بعد هذا الغور، والرابع هو تجميع تركيبٍ لهذه التصوّرات في حركة واحدة وهو الذي يستقيم به المعنى النهائي. ونحاول فيما يأتي أن نعيد ترتيب الزخم المعجمي في اللسان لمادّة (قَمَسَ) بحسب ترتيب التصوّرات التي طرحناها، بأن نضع نصّ كل معنى في صنفه.

يقول لسان العرب في التصوّر الأوّل بمعنى الوثب: "انْقَمَسَ فِي الرِّكْبَةِ إِذَا وَثَبَ فِيهَا، وَقَمَسَتْ بِهِ فِي الْبِئْرِ أَي رَمَيْتُ."¹

ويقول في التصوّر الثاني بمعنى الوصول والغوص والاختفاء: "قَمَسَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ إِذَا غَابَ فِيهِ، وَقَمَسَتْ الدَّلُّوُ فِي الْمَاءِ إِذَا غَابَتْ فِيهِ."² وَقَمَسَهُ هُوَ فَاغْمَسَ أَي غَمَسَهُ فِيهِ فَاغْمَسَ.³ وَأَصْلُ الْقَمَسِ: الْغَوْصُ .. وَالْقَامِسُ: الْغَوَّاصُ.⁴ وَأَقْمَسَ الْكَوْكَبُ وَانْقَمَسَ: انْحَطَّ فِي الْمَغْرَبِ.⁶ وَالْقَامُوسُ وَالْقَوْمَسُ: قَعْرُ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ.⁷ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً: قَالَ قَوْلًا بَلَغَ بِهِ قَامُوسُ الْبَحْرِ أَي قَعْرُهُ الْأَقْصَى، وَقِيلَ: وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقَامُوسُ أْبَعْدَ مَوْضِعِ غَوْرًا فِي الْبَحْرِ.⁸ ..

ويقول في التصوّر الثالث بمعنى إعادة الظهور بعد الغياب: "وكذلك القنّان والإكام إذا اضطرب السّراب حولها قَمَسَتْ أَي بَدَتْ بعدما تَحْفَى."⁹ وَقَمَسَتْ الْإِكَامُ فِي السَّرَابِ إِذَا ارْتَفَعَتْ فَرَأَيْتَهَا كَأَنَّهَا تَطْفُو.¹⁰ ..

ولا يتّضح المعنى إلّا بالعود إلى ما يورده في التصوّر الرابع في معنى كلّ هذه الحركات مجموعةً وتباعاً بالقول: "قَمَسَ فِي الْمَاءِ: انْغَطَّ ثُمَّ ارْتَفَعَ."¹¹ .. وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْعَطُّ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَرْتَفِعُ، فَقَدْ قَمَسَ .. وَفَلَانٌ يَقَامِسُ فِي سِرِّهِ إِذَا كَانَ يَخْتَفِي مَرَّةً وَيُظْهِرُ مَرَّةً [وَفِي الْهَامِشِ: وَفَلَانٌ يَقَامِسُ فِي سِرِّهِ إِذَا كَانَ يَخْتَفِي مَرَّةً]

- 1- ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .
- 2- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .
- 3- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .
- 4- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادة (قمس) .
- 5- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادة (قمس) .
- 6- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادة (قمس) .
- 7- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادة (قمس) .
- 8- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادة (قمس) .
- 9- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .
- 10- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .
- 11- ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 301 ، مادة (قمس) .

ويظهر مرة¹ .. وفي حديث ابن عباس: وسئل عن المِدِّ والجَزْر ، قال: مَلَكٌ موَكَّلٌ بقاموس البحر كلما وضع رجله فيه فاضَ وإذا رفعها غاضَ أي زاد ونَقَسَ، وهو فاعولٌ من القَمَسِ² .."

وكأنيّ بآبن منظور يقول بأنّه إذا اضطرب³ على المرء معنى اللفظ في اللغة وتعدّر عليه، يقفز بنظره قامساً في متن القاموسِ القومسِ⁴ ، ثمّ يعود بعد الغور إلى السطح بمبتغاه، تماماً كما يقفز الغطّاس إلى الماء ويختفي باحثاً عن مراده، ثمّ يعود للظهور مرّة أخرى، وهذا كلّ في تصوّر واحد مركّب لا يتجزّأ في معنى الفعل (قمس)، وهو في الآن نفسه ما يُؤلّفُ القاموسُ له.

ويُستخلص بعد هذا أنّ المعاجم اللغوية تكون عادة بمثابة البحر نظراً لاستيعابها المفردات العربية، وشرح معانيها، وتوضيح مبانيها وصيغها المختلفة، فلذلك سمّيت هذه المجموعة بـ(القاموس)⁵.

ويُعرّف اصطلاح القاموس في العلوم اللغويّة بأنّه: "مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة ترتيباً خاصّاً هجائياً أو حسب جذور الكلمات مع تعريف كلّ منها وذكر معلومات عنها من صيغ واشتقاق ومعانٍ واستعمالات مختلفة"⁶، وهو بهذا الاستعمال والوظيفة لا يختلف عن معنى (معجم) ووظيفته، إذ أصبح "كلّ معجم لغويّ على التوسّع يقال له قاموس"⁷، أسوة بمعجم مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الذي سمّاه (القاموس المحيط)، وكان بذلك أول من أطلق هذا اللفظ على هذا النوع من التآليف التي تعالج، في توسّع وشموليّة وبُعد غور، مفردات اللغة بالشرح والإيضاح والتصريف والاشتقاق، كما تُوسّم بعض المعاجم اليوم بأوصاف تقوم مقام العنوان في مثل (الشامل) و(الكامل) و(المفيد) و(الوافي). يقول الفيروزآبادي في مقدّمة معجمه

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 11 ، ص 302 ، مادّة (قمس) .

² - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادّة (قمس) .

³ - من معاني (قَمَسَ) في اللسان: "وقَمَسَ الولدُ في بطن أمّه : اضطرب". ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 302، مادّة (قمس) .

⁴ - في اللسان: "القومس: الملك الشريف .. وهو السيّد". ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 302 ، مادّة (قمس) .

⁵ - ينظر : قمر شعبان الندوي ، بين المعجم والقاموس ، موقع مجمع البحث العلمي بالهند ، في الرابط :

<http://majmaulbahs.blogspot.com/2013/10/blog-post.html> ، بتاريخ 2018/09/22 ، في الساعة 08 و 10 د

⁶ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، مرجع سابق ، ص 1857-1858 ، مادة (قمس) .

⁷ - نقلا عن : عباس الصوري ، الممارسة المعجمية ، في مجلة: اللسان العربي ، ع 45 ، 1998 ، ص: 9-10.

تعليلاً على هذا الوسم: "[...] وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ زِيَادَاتٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ بِهَا وَأَنْعَمَ، وَرَزَقْنِيهَا عِنْدَ غَوْصِي عَلَيْهَا مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ الْفَاحِرَةِ، الدَّامَاءِ الْعَطْمَطَمَ، وَأَسْمِيَّتُهُ: (القَامُوسَ الْحَيْطَ)، لِأَنَّهُ الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ."¹

وكثرت هذه التسمية وشاعت في ألسنة من جاءوا بعده من علماء اللغة وذلك لشهرته، ثم شاعت أكثر وأصبحت تطلق على أيّ معجم لغوي آخر وصارت مرادفة لكلمة (معجم)²، بل إنّ لفظ (قاموس) هو اليوم أكثر شيوعاً من لفظ (معجم)، "ومنه نُمِّي كلّ كتاب في اللغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم، مع ضبطها وتفسير معانيها، بالقاموس، وهو من اصطلاح المولّدين، ويرادفه عند العرب اللغة، فإنهم يُسمُّون القواميس بكتب اللغة"³. يقول محمد نعيم العرقسوسي في مقدّمة الطبعة الأولى، تحقيقاً لمعجم (القاموس المحيط): "وهو المعجم الذي طار صيته في كلّ مكان، وشاع ذكره على كلّ لسان، حتّى كادت كلمة (القاموس) تحلّ محلّ (المعجم) إذ حسب كثير من الناس أنّهما لفظان مترادفان، ذلك لكثرة تداوله، وسعة انتشاره، فقد طبّقت شهرته الآفاق، وتلقاه العلماء والحدّاق، وهو جدير بذلك"⁴. وقدّر أيضاً لهذا المعجم "أن يروّج بين العلماء ويُغنيهم عن غيره فلا يستعملوا سواه. وفي مثل هذا الظرف يسهل أن ينتقل الاسم من العمليّة الخاصّة إلى العمليّة العامّة [...] ولمّا كان جمع (قاموس) على (قواميس) أمراً قياسياً مُجمَعاً عليه، لم يقع خلاف على جمع الكلمة في معناها الجديد، وراج المفرد والجمع في الأفواه دون نزاع"⁵، بل إنّ "تولّد لكلمة (قاموس) معنى جديد في أذهان النّاس، فكانوا يقولون: (فلانٌ قاموسٌ لكذا) أي جامع لعلمه، وإذا تندّروا قائلين: (فلانٌ يتقاسم في كلامه): أي كان يُوشّي كلامه بحوشيّ من ألفاظ القاموس"⁶، تماماً كقولهم: (فلانٌ بحرٌ في اللغة)، أو في أي مجال آخر، دلالة على المتمكّن من شوارد هذا العلم، والمذللّ لمعاصيه والقابض على نواصيه.

¹ - مجد الدين محمد الفيروزآبادي ، مرجع سابق ، مقدّمة المؤلّف ، ص 27 .

² - ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية: مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية، القاهرة، ط2، 1981، ص 10 .

³ - المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص 756 .

⁴ - مجد الدين محمد الفيروزآبادي ، المرجع نفسه ، مقدّمة الطبعة الأولى لمحمد نعيم العرقسوسي ، ص 5 .

⁵ - حسين نصّار ، المعجم العربي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، مرجع سابق ، ص 7-8 .

⁶ - عدنان الخطيب ، مرجع سابق ، ص 50 .

وأعاب بعضهم إطلاق اللفظ على ما يرادف المعجم، مثل إبراهيم السامرائي الذي يرى أنّ (القاموس) لفظ مختصّ بـ(القاموس المحيط) فقط لأنّه اسمه وعنوانه، والصّواب هو التمييز بينه وبين المؤلّفات المعجميّة الأخرى بلفظ المعجم، في حين، يرى عبد العليّ الودغيري أنّه لا مجال للتراجع عنه ما دام قد شاع وتبنّاه الناس، بعد أن صار يعني كلّ كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة.¹

وظلّ اللفظ المولّد محلّ خلاف بين اللغويين حول استعماله من باب الترادف للفظ المعجم من عدمه زمنياً إلى أن فصل في ذلك مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بالإقرار به وإدخاله في (المعجم الوسيط) كمرادف من باب التجوّز والتوسّع في اللغة.²

وفي محاولة التفريق بين القاموس والمعجم، يرى عبّاس الصّوري أنّ الأوّل كتاب له هدف تربويّ ثقافيّ يضمّ قائمة من الوحدات المعجميّة (المداخل) في ترتيب وشرح معيّنين، وهو ما يقابل كلمة (dictionnaire) بالفرنسيّة و(dictionary) بالإنكليزيّة، وأنّ الثاني هو مجموع المفردات التي تمتلكها الجماعة اللغويّة كاملة، وهو يقابل، بهذا التوصيف، كلمة (lexique) بالفرنسيّة و(lexicon) بالإنكليزيّة.³

ويُفصّل إبراهيم بن مراد فصلاً لسانيّاً بين مفهومي (معجم) و(قاموس) في أنّ الأوّل هو "رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللغويّة المشتمل على ما تحصّل لها من تجربتها في الكون من مفردات دالّة، إمّا بذاتها وإمّا مقترنة بغيرها منتظمة في سياق ما"⁴، أي أنّه مجموع المفردات المفترض للغة. أمّا القاموس، فهو رصيد جزئيّ من الوحدات المعجميّة التي تستعملها الجماعة اللغويّة، وهو رصيد جزئيّ مدوّن في (كتاب) مرتّب ترتيباً معيّناً ومعرف تعريفاً مخصوصاً⁵، أي أنّه

¹ - ينظر : عبّاس الصّوري ، مرجع سابق ، ص 9 .

² - ينظر : أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثر ، مرجع سابق ، ص 174 ، وينظر : عدنان الخطيب ، مرجع سابق ، ص 50-51 .

³ - ينظر : عبّاس الصّوري ، المرجع نفسه ، ص 9 .

⁴ - إبراهيم بن مراد ، مقدّمة لنظرية المعجم ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، 1997 ، ص 7 . و للاستزادة ينظر أيضا:

Jean Dubois et al.: Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, Paris, 1994, pp. 282- 284.

⁵ - ينظر : إبراهيم بن مراد ، من المعجم إلى القاموس ، دار الغرب الإسلاميّ ، تونس ، 2010 ، ص 6-9 .

بمجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها. ولا يؤلف ذلك الكتاب إلا بعد أن تُجمَع الوحدات المعجمية من مصادرٍ وبحسب مستويات لغويةٍ محدّدة . ولذلك فإنّ القاموس هو امتداد للمعجم بل إنّه تطبيق منهجيّ لنظريّة المعجم بصفتها نظريّة المفردات. وأصبحت لفظة (قاموس)، والتي تعني في اللغة البحر العظيم أو وسطه أو أعمق بقعة فيه، تستعمل كمرادف لكلمة (معجم) لدى بعض المهتمّين باللغة، ثم لدى غالبية الدارسين في الوقت الحاضر تقريباً، حتى أصبحت فيما بعد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدلول المعجم ومتداولة بهذا المدلول، وانتقلت من معناها أو مسماها الخاص (القاموس) إلى معنى آخر عام هو (المعجم). وتطوّر استعمالها واتّسع إلى درجة أمست تطلق فيها في عصرنا الحاضر على المعاجم الصغيرة ومعاجم الجيب المختصرة تجوّزاً وتوسّعاً .

ويرى علي القاسمي بأن بعضهم الآخر ذهب إلى أنّ كلمة (معجم) ينبغي أن تطلق على المخزون المفرداتي الذي يمثّل جزءاً من القدرة اللغوية للمتكلّم أو المستمع في مقابل (قاموس) التي يجب أن تطلق على المجموع المفرداتي في كتاب¹. "ومن ناحية أخرى فإن مبدأ الاقتصاد في اللغة شجّع بعض المصطلحيين على تفضيل المصطلح البسيط المؤلّف من لفظ واحد على المصطلح المركب المكون من لفظين أو أكثر. ومن هنا نحوا إلى تخصيص لفظ (القاموس) للدلالة على نوع معيّن من المعاجم هو (المعجم الأحادي اللغة) والاحتفاظ بلفظ (المعجم) للتعبير عن نوع آخر هو (المعجم الثنائي اللغة)، على غرار تواضع المترجمين على إطلاق لفظ (المترجم) على (المترجم التحريري) ولفظ مرادفه (الترجمان) على (المترجم الشفوي الفوري)".²

أمّا القاموس (dictionary) في المراجع الأنكلوسكسونيّة، فينحصر في معنيين: معنى الكتاب الذي يضمّ قائمة مفردات اللغة بالشرح والترجمة والنطق في ترتيب ألفبائي، ومعنى الكتاب الذي يضمّ مصطلحات مجال معيّن.

¹ - ينظر : علي القاسمي، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، ع 48، 1999، ص 2 في الملف المحمّل من موقع المجلة: <http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx>، (بتاريخ 2018/09/23، في الساعة 01 و 44 د).

² - علي القاسمي ، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، المرجع نفسه ، الموقع نفسه ، التوقيت نفسه .

ورد في قاموس أوكسفورد الموسوعي (Oxford Advanced Learner's Encyclopedic)

(Dictionay) تعريف القاموس بالقول:

« dictionary :

(a) book that lists and explains the words of a language, or gives translations of them into one or more other languages, and is usu. arranged in alphabetical order : *an English dictionary*.

(b) similar book that explains the terms of a particular subject : *a dictionary of architecture*.»¹

"قاموس:

(أ) كتاب يرصد قوائم ألفاظ لغة ما ويتناولها بالشرح، أو ترجمات لها إلى لغة أخرى أو أكثر، ويأتي عادة في ترتيب ألفبائي، في مثل قولنا: (قاموس اللغة الإنجليزية).

(ب) كتاب مماثل يشرح مصطلحات موضوع معيّن، مثل: (قاموس الهندسة المعمارية). *"

ويعرّفه قاموس لونكمان للإنكليزية المعاصرة (Longman Dictionary of Contemporary)

(English) بما نصّه:

" dictionary:

1. a book that gives a list of words in alphabetical order, with their pronunciations and meanings.
2. a book like this that gives, for each word, one in another language with the same meaning.
3. a book like this that deals with words or phrases concerning a special subject : *a science*

dictionary / a dictionary of place names."²

"قاموس:

(أ) كتاب يرصد قوائم ألفاظ في ترتيب ألفبائي مع نطقها ومعانيها.

(ب) كتاب مماثل يرصد لكلّ لفظ ما يقابل معناه في لغة أخرى.

(ج) كتاب مماثل يتعامل مع مفردات أو تعابير تتعلّق بموضوع معيّن، مثل: (قاموس العلوم) و(قاموس أسماء الأماكن). *"

أمّا مارسيل دانيسي (Marcel Danesi)، فيكتفي بحدود الشرح بالتعاريف والإمداد

بالمعلومات الخاصّة بالألفاظ الواردة في القاموس، في قوله في قاموس الإعلام والاتصالات

(Dictionary of Media and Communications) :

" dictionary: reference book or listing containing words, phrases, and expressions with their definitions and other information."³

"قاموس: كتاب مرجعي أو قائمة تضمّ ألفاظاً، وعبارات وتراكيب تعبيرية مع تعاريفها ومعلومات أخرى حولها." *

¹ - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 248.

² - Longman Dictionary of Contemporary English, Idem, p. 303.

³ - DANESI, Marcel, *Dictionary of Media and Communications*, M.E. Sharpe, Inc., New York, 2009, p. 94.

3- المكنز / الكانز (Thesaurus - Thésaurise) :

يُرجع أصل اللفظ الأجنبي إلى اليونانية (*thesauros*) بمعنى (الكنز) أو (المستودع) أو (الخزانة)، ومنه بالاقتران إلى اللاتينية (*thesaurus*) من القرن السادس عشر إلى السابع عشر بمعنى مرادف لأي قاموس أو موسوعة، في مثل (*Dictionarium seu Latinae linguae thesaurus*)، سنة 1531، لمؤلفه (*Robert Estienne*) و(*Thesaurus graecae linguae*)، سنة 1572، لمؤلفه (*Henri Estienne*)، ليتحوّر معناه إلى مجموعة أو تجميعية (*recueil*) أو ذخيرة (*répertoire*). ثم بدأ اللفظ يرسو في الاستعمال العام على معنى (المصنّف) الذي يضمّ كلماتٍ أو معلوماتٍ أو مفاهيمٍ في مجال معيّن، واستقرّ في سنة 1852 على الإشارة إلى (قاموس المترادفات)، وهو (المكنز) أو (الكانز) في العربية، والأساس في وظيفته هو ضبط المفردة وترتيبها وذكر أصلها وما يتفرّع عنها من ألفاظ تحمل مفاهيم فرعية، من مترادفات وأضداد.¹

ويُقسّم حسام الدين مصطفى المكنز إلى أنواع، فهي وفقاً للغة المستخدمة إما أحادية اللغة أو متعدّدتها، وهي وفق التخصصّ إما أن تتناول علماً ما بصورة عامة أو تخصّصاً دقيقاً من العلم الواحد، وهي تُرتّب محتواها، من حيث التصنيف، إما وفق ترتيب هجائي أو وفق تصنيفات موضوعاتية، ويكون ربط المفردات بعضها ببعض إما بعلاقاتٍ تساوي أو تماثلٍ وترادفٍ، وإما بعلاقاتٍ جزئية أو ترابطية.²

4- المسرد Glossary - Glossaire :

ظهرت كلمة (*glossaire*) في القرن السادس عشر (1585) بتهجية (*glosaire*) بمعنى مسرد لغريب اللفظ (*recueil de gloses*) المشتقة من اللاتينية (*glossarium*) والمشتقة بدورها من

¹ ينظر : حسام الدين مصطفى (رئيس جمعية المترجمين واللغويين المصريين)، أسس وقواعد صناعة الترجمة (Translation Profession: Basics and Rules)، طبعة إلكترونية، 2011، ص 260-261، تُحمّل من موقعه www.hosameldin.org أو من موقع منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية : <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=9561> (بتاريخ 2018/09/23، في الساعة 04 و 22 د). وينظر :

- Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales, dans le lien : <http://www.cnrtl.fr/etymologie/lexique/substantif>, (consulté le : 23/09/2018 à : 04h 28 mn).

² ينظر : حسام الدين مصطفى، المرجع نفسه، ص 260-261.

اليونانية (*glōssa*) بمعنى (لغة) ومعنى (اللفظة الغريبة)، وهي في الإنكليزية (*glossary*)، وفي الإسبانية (*glosario*) وفي العربية (مسرد) وجمعه (مسارد). وكان يقصد بواحد من جوانبها معنى الأكل، ثم تطوّرت إلى معنى قاموس يشرح الكلمات الغريبة في اللغة بمفردات من اللغة نفسها، إلى أن استقر معناه عند الذي هو عليه اليوم. والمسرد أصغر حجماً من القاموس والمعجم ولا يشمل كلّ ألفاظ اللغة، وقد يكون خاصّاً بكتاب ما يُلحق بآخره وهو بذلك "فهرس مفصّل للأعلام أو الموضوعات وأماكن ورودها فيه"¹. وقد يكون عملاً معجمياً عاماً يضمّ قائمة من الكلمات المتقابلة في لغتين أو أكثر بشرحها أو حشرها فقط، في ترتيب هجائيّ بحسب حروف واحدة من اللغتين أو اللغات، أو يكون مسرداً تاريخياً في ترتيب زمنيّ للحوادث الواقعة في مكان ما وفق وقت حدوثها. وقد يكون عملاً معجمياً خاصّاً بعلم أو فنّ معيّن، يضمّ الألفاظ الغريبة والمصطلحات التخصصية في المجال المعيّن لبيان معانيها لغير المتخصّصين، أو ذكر ما يقابلها من لغات أخرى، أو عدم ذكر أيّ معلومات عن الكلمات التي يتضمنها ويكتفي بالسرد والمقابلة.²

5- الموسوعة / دائرة المعارف (*Encyclopédie / Encyclopaedia*) :

إنّ كلمة (موسوعة) من الكلمات المحدثّة في اللغة العربية، وهي مشتقة من الفعل (وسّع) الذي يدلّ على الشمول والكثرة. ويقال فلان موسوعيّ المعرفة: إذا كان واسع العلم متنوع الثقافة. وكلمة (موسوعة)، سواء في الفرنسية (*encyclopédie*) أو (*encyclopaedia*) في الإنكليزية البريطانية أو (*encyclopedia*) في الانكليزية الأمريكية، مشتقة من اليونانية من كلمتي (*enkuklios*) و(*paideia*) مركّبة في (*enkuklios paideia*) وتعني (التعليم العام). وقد شاع استخدام كلمة (*encyclopedia*) في الغرب منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

ويرادف أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربيّة المعاصرة) كلمة (موسوعة) بالتعبير السياقي العام بمصطلح (دائرة معارف)، ثمّ يُعرّفها بأنّها: "كتاب يجمع معلومات في كلّ ميادين المعرفة والفنون، أو في ميدان ما، تُعرض الموادّ فيه مرتّبة ترتيباً هجائياً أو بحسب الموضوعات.

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 1055 ، مادة (سرد) .

² - ينظر : حسام الدين مصطفى ، مرجع سابق ، ص 261 .

(الموسوعة الإسلامية / الفلسطينية / الطَّبَّيَّة) ¹، ومنه النعت (موسوعي) للدلالة على الموسوعيَّة وكثرة العلم في مثل قولنا: (معلومات موسوعيَّة) و(مؤلَّف موسوعي). كما يُضيف إيميل بديع يعقوب لدوائر المعارف والموسوعات مرادف (المَعْلَمَات)، جمع مَعْلَمَة. ²

والموسوعة مؤلَّف معجمي ضخم قد يكون أكثر من مجلِّد، تُعنى بالعالم من خارج اللغة وتعطي معلومات إضافية عنه وتشرح أشياءه، كما تهتمّ بتقني المعرفة البشريَّة في كل الحقول أو في حقل متخصص ومجال معيَّن، وتكون مرتَّبة وفق طريقة معيَّنة كالترتيب الأبجائي أو تصنيف المواد تبعاً لمجالاتها، بغرض التسهيل على الباحثين الوصول إلى المعلومات التي يريدونها. وتعدّ مصدراً هاماً للإجابة عن أسئلة الحقائق والحوادث مثل (ماذا؟)، و(متى؟)، و(أين؟) و(كيف؟)، التي يطرحها الباحث، عادياً كان أم متخصصاً.

وقد أورد معجم القرن (The Century Dictionary)، وهو أول عمل موسوعي في الولايات المتحدة الأمريكيَّة وثالث من نوعه في العالم الأنكلوسكسوني، خصائص ثلاثاً تنماز بها المعلومات الموسوعيَّة، هي: أن يشتمل على أسماء الأعلام من أشخاص وأماكن وأعمال أدبيَّة، وأن تُعطي جميع فروع المعرفة وأن تعالج الحقائق معالجة شاملة. ³

ويُقيم أحمد مختار عمر في (البحث اللغوي عند العرب) مقارنةً بين (الموسوعة) (المعجم) ويحدّد فيها ثلاثة فروق بينهما ⁴، نجمعها موجزة في الجدول الآتي:

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيَّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 2440 ، مادة (وسع) .

² - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 525 ، مادة (المعجم) .

³ - ينظر : علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطبعة عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ط2 ، 1991 ، ص43 .

⁴ - ينظر : أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، مرجع سابق ، ص 162-163 .

المعجم	الموسوعة
أ- يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.	أ- معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة
ب- يهتمّ باللغة وموادّها المعجميّة فقط، وإذا ذكر موادّ غير لغوية، فتكون بصورة مختصرة جداً لأنه يترك تفصيلاً للموسوعات.	ب- تهتمّ بالمواد غير اللغوية من العالم الخارجي (خارج اللغة) التي لا يهتمّ بها المعجم مثل أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافية (الأقطار، والمدن، والأنهار، والجبال، والبحار والمحيطات..)، والحوادث، والعصور التاريخية، والتنظيمات (حكومية وغير حكومية) والمؤسسات العلمية، وغيرها.
ج- يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها، أي أنه يشرح الكلمات ولا يشرح الأشياء.	ج- إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية، فهي تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، أي أنّها تشرح الأشياء ولا تشرح اللغة.

ويُجزم أحمد مختار عمر باستحالة التفريق بين اللغة والعالم الخارجي، وبذلك، التفريق بين القاموس والمعجم قائلاً: "ولكن، لأنّ الكلمات لا تظهر معانيها إلا بالنظر إلى الأشياء التي تدلّ عليها؛ فإنّه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، ودون ربط الكلمات بالموجودات التي تدل عليها."¹

ويورد علي القاسمي مقارنة في كتابه (علم اللغة وصناعة المعجم)، نقلاً عن ويليم دوايت ويتني (William Dwight Whitney) في مقدّمة معجمه الموسوعي معجم القرن (The Century Dictionary)، بين (المعجم الموسوعي) و(الموسوعة) بالقول: "إنّ كلّاً من المعجم الموسوعي والموسوعة يشتمل على معلومات موسوعيّة. وفي حين نجد هذه المعلومات تتجمّع تحت موضوعات عامّة في الموسوعة، نجدّها موزّعة تحت عدد كبير من المداخل المتّصلة بها في المعجم الموسوعي. ويزعم بعض الناس أنّ توزيع الموادّ الموسوعيّة تحت المفردات والعبارات، يجعل كلّ بند من بنود المادّة الموسوعيّة في متناول أيدينا بصورة أيسر ممّا عليه الحال في الموسوعات. وهناك فرق

¹ - أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق ، ص 163 .

آخر بينهما هو أنّ المعجم الموسوعي يقدّم المعلومات بإيجاز أكثر ممّا تقدّمها الموسوعات الكاملة.¹

وقد ظهر أوّل معجم بوسم (الموسوعي) في اللغة الإنكليزيّة لصاحبه روبرت هنتر (Robert Hunter) الذي امتدّت فترة صناعته من 1872 إلى غاية 1889.² ومن أشهر دوائر المعارف الغربيّة: الموسوعة البريطانية (Encyclopaedia Britannica)، والموسوعة الأميركيّة (Encyclopaedia Americana)، والموسوعة الفرنسية، وموسوعة لاروس (Larousse) الفرنسيّة، والموسوعة الإيطاليّة، والموسوعة الروسية الكبرى، ومن أشهر دوائر المعارف العربيّة: (دائرة المعارف) لبطرس البستاني [1819 م – 1883 م]، و(دائرة المعارف) لفؤاد أفرام البستاني، وموسوعة المورد باللغة العربيّة، والنسخة الدوليّة من دائرة المعارف العالميّة والموسوعة العربيّة العالميّة باللغة العربيّة، وغيرها. وجدير بالذكر أيضاً أنّ هناك من المعاجم اللغويّة القديمة في الغرب التي ترقى في غزارة موادّها إلى مصاف الموسوعيّة ودائرة المعارف، مثل معجم المفردات (Vocabolario) الصادر عن أكاديمية كروسكا (Accademia della Crusca) الإيطاليّة عام 1612، بما يُمثّل السّبق باثنين وثمانين سنة عن ظهور معجم الأكاديمية الفرنسيّة (Dictionnaire de l'Académie Française) الذي نشر بين عامي 1638 و1694، ومعجم الإنكليزي صمويل جونسون (Samuel Johnson) عام 1755، والمعجم الأمريكيّ المشهور بميريام وبستر (Merriam-Webster) الذي صدر عام 1828.

¹ - علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مرجع سابق ، ص 43-44 .

² - ينظر: علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، المرجع نفسه ، ص 43 .

المبحث الثالث : أنواع المعاجم وتصانيفها

تتنوع المعاجم تبعاً للغرض الذي تُؤلّف من أجله، وتُرد في كتب الاختصاص، العربية والغربية على السواء، تصنيفات كثيرة مختلفة أنواعها، منها القديمة ومنها الحديثة، بمسميات متعدّدة ومتباينة، ممّا شكّل اضطراباً مصطلحياً آخر يقف عقبة في وجه البحث والدراسة.

أولاً : في السياق الغربي :

يتوسّع علي القاسمي في (علم اللغة وصناعة المعجم) في سبعة تصانيف لأنواع المعجمات¹، ويورد بأنّ أقدم تصنيف هو الذي تبناه اللغوي الروسي ليف فلاديميروفيتش ششربا (Lev Vladimirovich Shcherba) عام 1940، في قائمة من ستة أنواع متقابلة وهي: (المعجم المعياري)، و(الموسوعة)، و(المعجم)، و(المعجم الاعتيادي)، و(معجم التعاريف) و(المعجم التاريخي). ويليه تصنيف المجري توماس ألبرت سيوك (Thomas Albert Sebeok) المتمثل في ثلاث مجموعات: الأولى إمّا أن تكون معجماتٍ موضوعاً مختارةً المداخل ولا تستند إلى نصوص بعينها، وإمّا أن تكون مستخلصة من نصوص معيّنة؛ والثانية إمّا معجمات اشتقاقية أو معجمات مبنية على المعنى، كما في معجم المترادفات، والمجموعة الأخيرة هي التي تراعي العلاقة بين المداخل في المعجم، أي ترتيب الموادّ في الكتاب بصورة متعاقبة تبعاً للشكل أو المعنى. ويليه تصنيف ياكوف مالكييل (Yakov Malkiel)، عام 1959، وهو أكثرها شمولاً وأبعدها تأثيراً، يقوم على معايير ثلاثة هي التصنيف بالمدى والتصنيف بالمنظورية والتصنيف بالغرض، ولكلّ منها تقسيمات خاصّة، نجدول تفاصيل علي القاسمي موجزة في الآتي:

¹ - ينظر: علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مرجع سابق ، ص 21-28 .

المعيار	التصنيف بحسب..	التفصيل
المدى	كثافة المداخل	تقاس إما بالاتساع العرضي (عدد المفردات المدرجة في المعجم)، وإما بالعمق (عدد معاني المداخل المدرجة وظلال المعاني والتعابير الاصطلاحية).
	عدد لغات المعجم	أحادية اللغة، أو ثنائيتها، أو ثلاثيتها، أو رباعيتها أو متعدّدتها.
	مدى التركيز على المواد المعجمية	موادّ موسوعية بحسب احتوائها على أسماء الأعلام، وغزارة التعليق الذي يفوق التعريف الموجز.
المنظورية	البعد الأساسي	إما البعد التزامني (خاصّ بفترة زمنية واحدة) أو البعد التاريخي (تُرتّب المواد بحسب القوى المحركة لتطوّر المفردات وتوالد المعاني وانسجامها).
	الترتيب النمطي	ألفبائي، أو معنوي أو عشوائي.
	الترتيب الأسلوبي	أسلوب محايد (موضوعي الطرح)، أو تعليمي (قواعد مسبقة ولهجة وعظيمة) أو أسلوب تحكّمي.
العرض	بحسب الآتي:	أ- التعاريف، ب- الشواهد، ج- الصور والرسوم التوضيحية والخرائط، د- الخصال الخاصة: مصطلحات إقليمية على مستوى اجتماعي أو عاطفي، وتبيين طريقة التلقّظ.

والتصنيف الرابع هو الذي وضعه الفرنسي ألان راي (Alain Rey) سنة 1970، تحت عنوان (Typologie génétique des dictionnaires) الذي بناه على مسح شامل للأعمال المعجمية، "ولكنّه لم يُقدّم شيئاً جديداً، لا في الطريقة ولا في المحتوى، يمكن أن يتميّز به عن تصانيف ششربا، أو مالكيل، أو سيوك"¹. ثمّ يليه تصنيف ويليم ستورت كورنين (William Stewart Cornyn) من جامعة ييل (Yale)، القائم على ثلاثة أنواع وهي: (المعجم الموسوعي) الذي يعالج جميع المسائل الحضارية، و(معجم المصطلحات) الذي يسعى إلى تسجيل الخصائص الصّرفيّة والنحويّة، و(المسرد) وهو قائمة بالمفردات مع قدر يسير من المعلومات عنها. ويستند المجري إيغناس جاي قالب (Ignace Jay Gelb) على هويّة مؤلّف المعجم أساساً لتصنيفه، ف(المعجم الفيلولوجي) يُؤلّفه الفيلولوجي، و(المعجم اللغوي) من صنع اللغوي، ومثله (المعجم الأنثروبولوجي)، و(معجم علم الاجتماع)، وغيره، و(المعجم العام) الذي تنتجه شركة عامّة.

¹ - علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مرجع سابق ، ص 27 .

وسابع التصنيفات التي يوردها علي القاسمي هو تصنيف الفنلندي روني بول فيكتور كيبارسكي (René Paul Victor Kiparsky) الذي يقتصر على المعجمات المختصة في تاريخ تطوّر المفردات.

أمّا في التصنيف العربيّ الحديثة، فعند اللغويين الغربيين أنواع متعدّدة من المعجمات مثل: المسرد، والفهرست الأبجدي، والمعجم، وكتاب المفردات، والكشاف، والمعجم الجغرافي، والقاموس المرتّب حسب المعاني، والمعجم الموسوعي والأطلس اللغوي، وهذا غيظ من فيض.¹

ثانياً : في السياق العربي :

1- تصنيف أحمد الشرقاوي إقبال :

يفتح أحمد الشرقاوي إقبال في (معجم المعاجم) بتقديم للتصنيف المعجميّة العربيّة قائلاً: "بدأت حركة التأليف المعجمي العربيّ انطلاقةً من غريب القرآن، وكان ذلك من وقت باكر يعود إلى عهد الخلفاء الراشدين"²، ثمّ يستعرض نحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربيّة التراثيّة، يصنّفها في تسع مجموعات³، نوجز مجالاتها العامّة من دون ذكر الأمثلة لكثرتها، في الآتي:

أ- مجموعة اللغات :

ومنها معاجم: غريب القرآن، ولغات القرآن، والوجوه والنظائر في القرآن، ومعرب القرآن، وغريب الحديث، والردود على غريب القرآن والحديث، والمصطلحات، واللهجات، والنوادر، والمعرب، والتصويب اللغوي، وغيرها.

ب- مجموعة الموضوعات :

ومنها معاجم: في خلق الإنسان، وفي خلق الفرس، وفي الإبل ، ومتنوعات من كتب الحيوان، ومعاجم الوحوش، والحشرات والحيات والعقارب، والطير، والفرق، والنبات، والأنواء وما

¹ - ينظر: علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مرجع سابق ، ص 21 .

² - أحمد الشرقاوي إقبال ، معجم المعاجم : تعريف بنحو ألف و نصف ألف من المعاجم العربية التراثية ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 (مزيّدة ومنقحة) ، بيروت ، لبنان ، 1993 ، المقدمة ، ص أ .

³ - ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، المرجع نفسه، الفهرس الموضوعي، ص357-358 وفهرس المعاجم مرتّبة على الألفباء، ص359-381.

إليها، والأمكنة، وعدّة الحرب، والسرج واللجام، والرحال والبيوت، والبئر، والتمر، وما عُنون باسم الصفات من معاجم الموضوعات، وما عُنون باسم الغريب من معاجم الموضوعات، وما عُنون باسم الألفاظ من معاجم الموضوعات، وما عُنون بأسماء شتى من معاجم الموضوعات وكتب الأصوات، وغير ذلك.

ج- مجموعة القلب والإبدال :

ومنها معاجم: مجموعة القلب، والإبدال، والتعاقب، والهمز، والضاد والطاء، وفي أحرف أخرى، وما اشتهبه في كَيْفِيَّة نطقه أو صورة خطّه، وغيرها.

د- مجموعة الاشتقاق :

ومنها معاجم: في الاشتقاق، وفي النحت وفي الإتياع، وغير ذلك.

هـ- مجموعة الحروف :

ومنها معاجم: ما بُني على نظام المخارج، وما بُني على نظام التقفية، وما بُني على نظام الألفباء، والحروف، وما أُلّف على العين، والاختصارات، والفوائد والتكميلات، وفي الانتقاد والاختصار، وحول الجمهرة، وحول البارع، وحول التهذيب، وحول المحكم، وأعمال على الصحاح وأعمال على المعاجم السابقة، وغير ذلك.

و- مجموعة الأبنية :

ومنها معاجم: في الأبنية عامّة، وفي المصادر، وفي مصادر القرآن، وفي الواحد والجمع، وفي الجمع والتثنية، وفي الأفعال عامّة، وفي الأفعال على صيغ خاصّة، وفي الأسماء على صيغ خاصّة، وفي المذكر والمؤنث وفي المقصور والممدود، وغيرها.

ز- مجموعة المعاني :

ومنها معاجم: في الترادف عامةً، والترادف في الطبائع والعادات، والترادف في العسل والخمر، والترادف في المعدن والحجر، والترادف في أسامي الحيوان، والترادف في أشياء شتى، والمعاني، والاشتراك، والأضداد والمثلث، وغيرها.

ح- مجموعة الأوشاب :

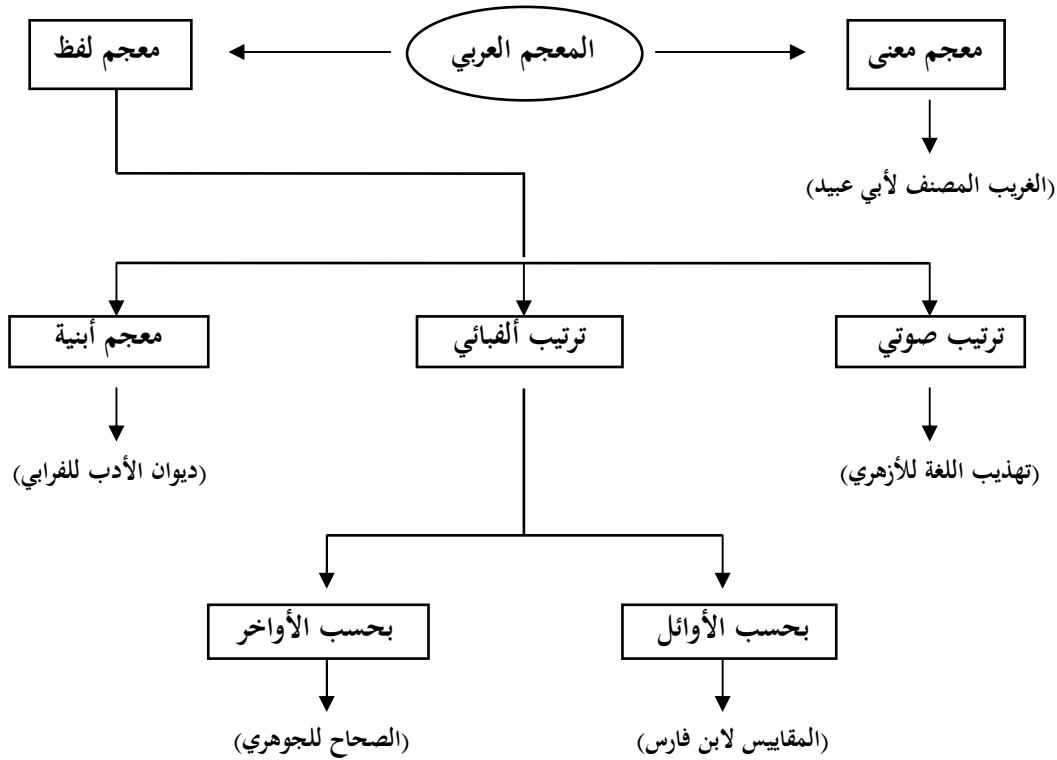
منها معاجم في: الأجناس، والأجناس من كلام العرب وما اشتهبه في اللفظ واختلف في المعنى، وجامع النطق، وجامع اللغة، والشايفي في اللغة، والمتناهي في اللغة، والفسيح في اللغة، والمبسوط في اللغة، والمحيط في اللغة، ومجرد اللغة، والمختصر في اللغة، واليسير في اللغة، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، والمنتخب من غريب كلام العرب، وديوان اللغة، والحروف، ولسان العرب، وترجمان اللغة، وغريب الأسماء وغيرها.

ط- مجموعة الطرائف :

ومنها معاجم: في المداخل والمشجر والمسلسل، وفي المكتى والمبني والمثنى وذوي الإضافة، وفي الملاحن وفتيا فقيه العرب، وما سُمي بالأعداد من التوليفات اللغوية وما وُضع في لفظ واحد، وغير ذلك.

2- تصانيف أخرى :

وهناك من يرى تصنيفات أخرى للمعاجم في السياق العربي، فهي من حيث التصنيف الموضوعي والتسلسل الأبجدي إما معاجم معانٍ وموضوعاتٍ أو معاجم ألفاظ، ومن حيث عدد اللغات والتفاعل اللساني الترجمي إما معاجم موحدة اللغة أو ثنائيتها أو متعددها، ومن حيث الشمول والتخصيص إما معاجم عامة أو متخصصة، ومعاجم الألفاظ تُرتب إما بحسب الترتيب الصوتي أو الألفبائي أو بحسب الأبنية (الأوزان)، والمعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل أو الأواخر، تمثلها بالمخطّط البياني الآتي:



أ- معاجم المعاني :

وتسمى أيضاً (معاجم الموضوعات)، أو (المعاجم الموضوعية)، أو (المعاجم المعنوية)، أو (المعاجم التجانسية) أو (المعاجم المبنوية). وهي معاجم تهدف إلى جمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني، يرجع إليها العارف بالمعنى إذا رغب في معرفة اللفظ الموضوع له¹. ويعرفها محمد ضاري حمادي بأنها "المعاجم التي تعتمد المعنى أساساً، ثم تجمع ما يخصه من الألفاظ في موضع واحد. فإذا كان في ذهن مستعمل المعجم معنى معين، وأراد معرفة ما يخص ذلك المعنى من الألفاظ، فإنه - والحالة هذه - يلجأ إلى هذا القسم من المعاجم"². وتعبير آخر، فهي التي تُرتب الثروة اللغوية في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة، وتجمع مفردات اللغة وتصنفها بالنظر إلى معاني استعمالها اللسانية، فتحصر الكلمات التي تتعلق بموضوع واحد في موضع واحد، بحيث تكون تلك الكلمات المرتبطة بتلك العلاقة اللغوية مجموعةً في رسالة واحدة. فقد يجد

¹ - ينظر : محمد إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 309 .

² - محمد ضاري حمادي ، المعجم العربي: مادته و مناهجه ، في: مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع 4 ، أكتوبر 2000 ، ص 195 .

يحمل من موقع : <http://archivebeta.sakhrat.com/newPreview.aspx?PID=2568931&ISSUEID=12557&AID=246119>

الباحث في مادّة (أُسْرَة)، مثلاً، جميع الألفاظ الدالة على الأبوين والأقارب وُفِّق درجاتهم في القرابة، وإذا احتاج إلى لفظ دقيق يدلّ على لون، فإنّ في مادّة (لون) كلّ ما تتضمّنه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة، وفي مادّة (نبات) كلّ مسمّيات هذا الموضوع وما يتعلّق به، وهكذا في (خلق الإنسان) و(الإبل)، وغيرها من الموضوعات والمعاني.

ومن أشهر ما أُلّف في هذا النوع (الغريب المصنّف) لأبي عبيد، و(الألفاظ) لابن السكّيت، و(الألفاظ الكتابيّة) لعبد الرحمن الهمداني، و(مبادئ اللغة) للإسكافي، و(فقه اللغة) للثعالبي، و(المخصّص) لابن سيده¹ و(جواهر الألفاظ) لقدامة بن جعفر (ت. 337 هـ).²

ب- معاجم الألفاظ:

وتُسمّى أيضاً (المعاجم المُجَنّسة)، وهي معاجم تشرح معاني الألفاظ وتبيّن أصولها واشتقاقاتها بالاعتماد على نظام معيّن حاصر لجمع اللغة وترتيب موادّها، إنّ بالتقليب، أو القافية أو الأبجدية³. ويُعرّفها مشتاق عباس معن بأنّها "الكتب التي يجمع الألفاظ الدالة على معنى واحد أو على معانٍ عدّة، والضابط في تحديد هويّة هذا الضرب التأليفي؛ رصد ألفاظ اللغة من دون النظر إلى تشابه الدلالة أو اختلافها، وما حضور الدلالة فيه إلّا بكونها معاني لألفاظ مرصودة"⁴. وهي المعاجم اللغوية أو الأبجديّة التي تشرح ألفاظ اللغة، بحيث يستعين الباحث بها على معرفة معنى ما يصادف من الغريب. وتُجمّع مفردات اللغة وتُصنّف بالنظر إلى ألفاظها، فتُرتّب الألفاظ اللغوية على ترتيبٍ معيّن ينظر إلى الحروف التي تتكوّن منها، سواء كان الترتيب مبنياً على الحرف الأوّل فالثاني، أم على الحرف الأخير فالأوّل، أم على أقصى حروف الكلمة مخرجاً ثمّ الذي يليه، كما كان الشأن في المعجميّة العربيّة القديمة. ويورد مشتاق عبّاس معن استقرار العلماء الدارسين على أنّ

¹ - ينظر : محمد إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 309 .

² - ينظر : مشتاق عباس معن ، مرجع سابق ، ص 177 ، مادة (معجمات المعاني) .

³ - ينظر : محمد إبراهيم الحمد ، المرجع نفسه ، ص 309 .

⁴ - مشتاق عباس معن ، المرجع نفسه ، ص 177 ، مادة (معجمات الألفاظ) .

"أول معجم ألف وفقاً لهذا النمط التألّيفي، هو كتاب (العين)، على خلاف في نسبته إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي"¹.

ويرى محمد بن إبراهيم الحمد بأنّ تأليف هذا النوع من المعاجم قد مرّ بمرحلتين: "الأولى: جمع الكلمات كما اتفق؛ فالعالم يرحل إلى البادية؛ فيسمع مثلاً كلمة في الأنواء، وثانية في المطر، وثالثة في الغابات والشجر وهكذا... الثانية: جمع الكلمات بطريقة حاصرة لكل ألفاظ اللغة، وهذا هو المقصود الآن من المعاجم اللغوية."²

أما جيور عبد النور، فينحو النّحو نفسه في تصنيف المعاجم إمّا بحسب الموضوعات، وإمّا بحسب التسلسل الأبجدي، ويرى بأنّ الطريقة الثانية هي أكثر شيوعاً في رأيه³، ولكنّه يقسّم المعاجم تقسيمات أخرى خارج إطار التصنيف الأوّل، نوجزها في الآتي:

ج- المعجم موحد اللغة :

"الذي يكتفي بمفردات لغة واحدة فيذكرها كلها أو معظمها"⁴. وتُسمّى أيضاً المعاجم اللغوية أو الأبجدية "وهي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتّبها وفق نمط معيّن من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها"⁵، وتندرج معظم المعاجم العربيّة التراثيّة تحت هذا التصنيف .

د- المعجم مزدوج اللغة أو متعدّد اللغات :

"الذي يذكر اللفظة في إحدى اللغات وما يقابلها في لغة أو لغات أخرى"⁶، ويُسمّى أيضاً (معجم الترجمة). وترى ليلي المسعودي أن هذا النوع يتّسم بغياب التعاريف والاكتفاء بتقديم

¹ - مشتاق عباس معن ، مرجع سابق ، ص 177 ، مادة (معجمات الألفاظ) .

² - محمد إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 308-309 .

³ - جيور عبد النور ، مرجع سابق ، ص 257 ، مادة (معجم) .

⁴ - جيور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 256 ، مادة (معجم) .

⁵ - إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 524 ، مادة (المعجم) .

⁶ - جيور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 256-257 ، مادة (معجم) .

مجموعة من المصطلحات في شكل مقابلات معجمية تنبني على علائق التكافؤ القائم أو المفترض بين اللغة المصدر واللغة أو اللغات الهدف¹. وتورد دائرة المعارف البريطانية في مادة (dictionary) أنّ الساميين في العراق كان لهم سبق استخدام هذا النوع من المعاجم إبان القرن الثالث قبل الميلاد ليترجموا حضارة الشومريين (السومريين)، وأساطيرهم، وشرائعهم وآدابهم إلى لغتهم الأكادية السامية، في معاجم زوجية، أي قواميس سومرية أكادية، على ألواح الفخار مقسمة إلى ثلاثة أعمدة: الأول للفظ السومري، والثاني للعلامة المسمارية التي تُعبّر عنه في اللغتين، والثالث للفظ السامي الأكادي، وقد وُجدت نماذج منها في مكتبة الإمبراطور الآشوري آشور بانيبال في نينوى، وهي لا تزال محفوظة في المتحف البريطاني بلندن.²

هـ- المعجم العام :

"الذي يشمل كل موادّ اللغة، قديمها وحديثها، حتى غير المستعمل منها والذي تقادم عليه الزمن"³، أي المعجم الذي يبحث عن الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع مصادر ومستويات مختلفة، فتكون بذلك ألفاظاً لغويةً عامةً تؤدّي خصائص معينة من دلالة واشتراك في المعنى والوظيفة .

و- المعجم الاختصاصي :

ويُسمّى أيضاً (المختصّ)، أو (المتخصّص) أو (معجم التخصّص)، وهو معجم "يقتنصر على مفردات معينة تتعلق بعلم من العلوم أو فنّ من الفنون أو جماعة تقنية"⁴، وقوامه المصطلحات المختصة بكلّ مجال معرفي معيّن كالزراعة، والطب، والموسيقى، وعلم النفس وغيرها، من حيث مكوّناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها، فتكون مصطلحات ذات خصائص تميّزها من اللفظ اللغوي العام. ومن هذه الخصائص وحدة الدلالة والانتماء إلى حقل مفهوميّ قابل للضبط والتحديد. ومثال ذلك (التذكرة) لداود الأنطاكي [ت. 1600 م]، وهو معجم خُصّص قسم كبير فيه للعقاقير

¹ - ينظر: لبلي المسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي، ع 46، 1998، ص 164-177 .

² - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، مادة (المعجم) وهامش ص 524 .

³ - جهور عبد النور ، مرجع سابق ، ص 257 ، مادة (معجم) .

⁴ - جهور عبد النور ، المرجع نفسه ، ص 257 ، مادة (معجم) .

والأعشاب الطيبة، وكتاب (حياة الحيوان) للدّميري [1341 م – 1405 م] الذي جمع فيه أسماء الحيوانات والحشرات والزواحف والطيور، وعرف بها وبخصائص كل منها على طريقة عصره.¹

ويُضيف إيميل بديع يعقوب، إلى جانب ما سبق من تصنيف، أنواعاً أخرى من المعاجم نلخصها فيما يأتي:

ز- المعجم الاشتقاقي :

ويُسمى أيضاً (التأصيلي أو التأيلي / étymologique)، وهو الذي يبحث في أصول ألفاظ اللغة ليدلنا إن كانت الكلمة عربيّة الأصل، أو فارسيّة، أو يونانيّة، أو لاتينيّة أو غير ذلك.² ويُعرفه حلام الجليلي بأنه معجم يهتم "بأصل الكلمة ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت عنها، وبنيتها من حيث النطق والشكل الكتابي والمضمون الدلالي الذي رافقها، وقد يشير ضمناً إلى تاريخ ذلك"³، وتوضّح ذلك فاطمة بن شعشوع بأنه "يعمل على إبراز أصل الكلمة واللغة الأولى التي انتمت إليها ومدلولها الأصلي بالدرجة الأولى، وقد يذكر أو لا يذكر تاريخ ظهورها"⁴. ولكنّ محمد المبارك يرى بأنّ المعاجم العربيّة تعتمد في ترتيب موادّها إلى جمع القدر المشترك بين الألفاظ ذات الأصل والنسب الواحد، وهي في العربيّة ثلاثيّة. يقول ما نصّه:

¹ - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 525 ، مادة (المعجم) .

² - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، المرجع نفسه ، ص 525 ، مادة (المعجم) .

³ - حلام الجليلي ، تقنيات التعريف بالمعاجم العربيّة المعاصرة (دراسة) ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 329 .
نقلاً عن : فاطمة بن شعشوع ، جهود أحمد مختار عمر (ت 2003 م) في الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة بين التقليد والتجديد ، أطروحة دكتوراه في تخصص صناعة المعاجم بين القديم والحديث ، إشراف هشام خالدي ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، س.ج. 2017-2018 ، ص 60 .

⁴ - فاطمة بن شعشوع ، المرجع نفسه ، ص 60 .

"فُجِّمَتِ الكلمات التي تُرْجَعُ إلى مادة واحدة في مكان واحد، فُجِّمَتِ في مادة (ض ر ب) جميع مشتقاتها المتولدة عنها وكذلك في (ق ط ع) و(ع ل م) وغيرها وليست كذلك معاجم اللغات الأخرى لتعدّر ذلك بسبب ضياع أصول الألفاظ واندراس معالم أنسابها ولذلك رتبها فردياً لا جماعياً راعوا فيه ظاهر اللفظ لا حقيقته وأصله قتباعدت الأقارب وتقاربت الأبعاد اللهم إلا في معاجم تُعرف بالمعاجم الاشتقاقية (étymologique) ولكن هذه المعاجم لا يستعملها إلا الخاصة من المشتغلين باللغة."¹

ح- المعجم التاريخي التطوري :

إذا كان الهدف من المعجم الاشتقاقي هو النظر في أصول الكلمة من حيث المنشأ اللساني، فإنّ الهدف من المعجم التاريخي هو النظر إلى المفردة من حيث التطور الدلالي ومسايرة معانيها في التسلسل الزمني، فهو "طريقة تأليفية لرصد الألفاظ بحسب تسلسلها التاريخي وتطورها وفقاً لمراحلها التي مرّت بها، بحثاً عن الأصل والجذر اللغوي لها"². وهو، عند حلمي خليل، معجم يهتم "بسرّد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللغوية في إطار حياة اللغة، كما يوضّح ميلاد المفردات والمعاني الجديدة واختفاء بعض المفردات من الاستعمال وزمان كلّ منها، كما يقارن بين المفردات من حيث أصلها داخل لغة واحدة"³، أي أنّه "يدرس مراحل تغيير معنى لفظ من الألفاظ عبر العصور سواءً في الشكّل أو المضمون"⁴. ودعا إلى هذا الضرب من المعاجم في العربية المستشرق الألماني أوغست فيشر (August Fischer)، وشرع في تجسيده من دون إتمامه.⁵

¹ - محمد المبارك، مرجع سابق، ص 73.

² - مشتاق عباس معن، مرجع سابق، ص 176.

³ - حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003، ص 18. نقلاً عن: فتيحة بن عمومة، المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي - دراسة دلالية -، مذكرة ماجستير في تخصص الدراسات الدلالية، إشراف لخضر بلخير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، س.ج. 2012-2013، ص 18.

⁴ - البدر اوي زهران، المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2009، ص 22. نقلاً عن: فتيحة بن عمومة، المرجع نفسه، ص 18.

⁵ - حصل على موافقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة على إنجازها على أن يتولّى المجمع نفقات طبعه، لكن مرضه وسفره سنة 1939 بسبب الحرب العالمية الأولى حالاً دون إتمامه، وطُبعت منه المقدّمة مع مثال لعمله من باب الهمزة، (ينظر: مشتاق عباس معن، المرجع نفسه، ص 55، 56، 176).

ويورد إيميل بديع يعقوب تعريفاً لنوع من المعاجم أسماه (المعجم التطوّري)، وهو الذي يهتمّ بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، متبّعاً مراحل تطوّر هذا المعنى عبر العصور. فهو يدرس، مثلاً، المعنى الابتدائي للفظ (أدب) في الجاهليّة، ويساير تطوّر دلالاتها حتى اليوم مروراً بالأعصر الأدبيّة المختلفة¹. ولمّا كان هذا التعريف يطابق كليّة ما أوردناه في تعريف (المعجم التاريخي)، بدا لنا واضحاً أنّ الجميع يُعرّف المعجم نفسه بتسميات مختلفة، لذا آثرنا اقتراح الجمع بين الوصفين لتسمية هذا النوع، فكان (المعجم التاريخي التطوّري).

ط- المعجم المصوّر :

يذهب إيميل بديع يعقوب إلى أنّ الصّور تساعد على تقريب معاني الحسيّات وتوضيحها لأنّها عادة لا تقع تحت النظر، وأنّ الألفاظ الغريبة في اللغة إنّما تكثّر في الحسيّات لا في المجرّدات، ويُضيف بأنّ استخدام الصّور في المعاجم العربيّة بدأ في (المنجد) سنة 1908، الذي اشتمل على بعضها متناثرة في صفحاته. ولكنّ المقصود هنا ليس المعجم الذي يتوسّح ببعض الصور، إنّما هو الذي يُصوّر كلّ الحسيّات التي يتضمّنّها، مثل الذي ظهر أوّل مرّة في العصر الحديث على يد اللغوي الألماني المعاصر كونراد دُودِن (Konrad Duden) الذي وضع معجماً مصوّراً (pictorial dictionary) على هيئة مجموعة لوحات مرّمة في صفحة، تدور حول موضوع معيّن (كالبيت، والمطبخ، والشارع، والسيّارة، وجسم الإنسان، والطيور، إلخ.)، ووضع أرقاماً تُفصّل جُزئيات الموضوع المصوّر، ثمّ واجه اللوحة في الصفحة التي تقابلها باللفظ الذي يُطابق رقم الجُزئي، ثمّ رتب في القسم الأخير من المعجم مسرداً ألفبائياً ضمّ كلّ الألفاظ الذي تناولها ورقم لوحتها ورقمها الجُزئي في الرسم، من دون شرح أو تفسير.²

¹ - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 525 ، مادة (المعجم) .

² - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، المرجع نفسه ، ص 525-526 ، مادة (المعجم) .

ي- معجم اللهجة :

هو "ثبت بمفردات لهجة معينة ضمن لغة معينة، وفق نمط معين في الترتيب"¹، كأن نقول مثلاً: معجم اللهجة الجزائرية، ومعجم اللهجة المصرية ومعجم اللهجة الكويتية.

ك- معجم مفردات حقبة معينة :

وهو نوع من المعاجم يتناول حقبة معينة من تاريخ اللغة فيدرس مفرداتها مرتبة ألفبائياً²، كأن نقول مثلاً: معجم الألفاظ الجاهلية، أو معجم الألفاظ المولدة في العصر العباسي أو معجم شعراء حقبة معينة.

ل- المعجم المختصر للطلاب :

وهو نوع من المعاجم تُخصّص للطلاب في كلِّ مرحلة من مراحل التعليم، وهو نوع معروف في الولايات المتحدة ابتداءً من الصفِّ الرابع الابتدائي. ويقوم هذا النوع على استقراء اللغة الأساسية، على غرار الفرنسية الأساسية (Le français fondamental) والإنكليزية الأساسية (Basic English)³.

م- معجم القوافي :

ويُسمّى (rhyming dictionary) بالإنكليزية، وهو معجم مألوف في معظم الحضارات الأوروبية، يُخصّص بترتيب المقاطع الأخيرة للكلمات ترتيباً هجائياً، وتندرج تحت كلِّ مقطع كلِّ الكلمات التي تنتهي به، ويوضع هذا النوع لمساعدة الناظم في إيجاد اللفظ الذي ينتهي بالمقطع الذي تتطلبه القافية.⁴

¹ - إميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 226 ، مادة (المعجم) .

² - ينظر : إميل بديع يعقوب ، المرجع نفسه ، ص 226 ، مادة (المعجم) .

³ - ينظر : إميل بديع يعقوب ، المرجع نفسه ، ص 226 وهامشها رقم 1 ، مادة (المعجم) .

⁴ - ينظر : يسري عبد الغني عبد الله ، مرجع سابق ، ص 18 .

ن- المعجم الجغرافي :

ويُسمّى أيضاً (معجم البلدان)، وهي "فهارس تُرتَّب فيها المواقع الجغرافيّة على حروف المعجم، ويحتوي بيانات تاريخيّة، وجغرافيّة واجتماعيّة عن هذه المواقع. مثال ذلك (معجم البلدان) لياقوت الحموي المتوفى 626 هـ.¹

س- معجم التراجم :

ويُسمّى (biographical dictionary) بالإنكليزيّة، وهي "مؤلّفات تضمّ ترجمات حياة المشاهير مرتّبة هجائياً مثل معجم ياقوت الحموي المسمّى (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)."²

ع- المعجم الإلكتروني ومعجم التطبيق :

المعجم الإلكتروني عند عزّ الدين البوشيخي هو "نتاج علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصّناعة المعجميّة. ويعرّفه أهل الاختصاص بأنّه مخزون من المفردات اللغويّة المرفقة بمعلومات عنها ككيفية النطق وأصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقتها بغيرها، محفوظ بنظام معيّن في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتديريها وفق برنامج محدد سلفاً، ومن خصائصه أنّه يمكن ولوجه واستعماله وتعديله بالحذف والإضافة أو غيرها ويتميّز بسهولة الاستعمال والسّرعة في البحث والاسترجاع."³

وقد تأثّرت الصناعة المعجميّة بالتدفّق التكنولوجي الذي يشهده العصر، إلى حدّ يكاد يختفي فيه المعجم الورقي التقليدي اليوم. ففضلاً عن ظهور علوم لسانيّة حاسوبيّة (computational linguistics) جديدة تمزج علوم الحاسوب الآلي بعلوم اللسانيات، فإنّ الحاسوب يتيح إمكانيّة تحويل المعجم الورقي بواسطة المسح الضوئي (scanning) إلى امتدادات إلكترونيّة (extensions)

¹ - يسري عبد الغني عبد الله ، مرجع سابق ، ص 18 .

² - يسري عبد الغني عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 18-19 .

³ - عزّ الدين البوشيخي ، المعاجم العربيّة الإلكترونيّة وآفاق تطوّرها ، المؤتمر الدولي الرابع في اللّغة والتربية ، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث ، جامعة الشارقة ، إمارة الشارقة ، الإمارات العربيّة المتّحدة ، 20-21 أبريل 2004 ، ص 14 . نقلاً عن : فاطمة بن شعشوع ، مرجع سابق ، ص 60 .

(électroniques) ورقميّة (extensions numérisées) مثل (word)، و(pdf)، و(jpeg) وغيرها، وقراءتها على الشاشة المدعّمة بالإنترنت (Internet) أو نقلها وتفريغها فيه بوسائط معيّنة إذا انعدمت الإنترنت. كما حُوّلت كثير من المعاجم العربيّة وغيرها إلى صيغ إلكترونية رقميّة (electronic dictionaries) وبرمجيات (logiciels / software)، وأُويت في مواقع إلكترونيّة خاصّة أنشئت لها روابط مباشرة تمكّن زائرها من الإطلاع على محتوياتها مباشرة، بل منها ما ضُبّطت تماماً على رقم الصفحة الورقيّة الأصليّة ودار نشرها وسنة طبعها، تسهيلاً للإحالة وذكر المصدر عند البحث، مع إمكانية النقل واللّصق (copier-coller). فموقع مثل (الوزّاق / <http://www.alwaraq.net>) يضمّ عشرين معجماً تراثياً هي: (أساس البلاغة)، و(العين)، و(لسان العرب)، و(التعريفات)، و(المحيط في اللغة)، و(جمهرة اللغة)، و(الصّحاح)، و(القاموس المحيط)، و(المخصّص)، و(تاج العروس)، و(تصحیح التصحيف وتحرير التحريف)، و(مختار الصّحاح)، و(المحكم والمحيط الأعظم)، و(الجيم)، و(العباب الزّآخر)، و(تهديب اللغة)، و(مقاييس اللغة)، و(التوقيف على مهمّات التعاريف)، و(الشّوارد) و(المغرب في ترتيب المعرب)، إلى جانب المؤلّفات اللغويّة والفقهية الأخرى.

وموقع مثل (المعاني / <https://www.almaany.com>) يُمكن الباحث من الوقوف على اللفظ نفسه مُختاراً بين الاطلاع عليه ومقارنته في جملة من المعاجم العربيّة، يستجلبها الموقع آلياً إلى الصفحة نفسها تحت مُسمّى (المعاني الجامع)، أو اختيار معجم معيّن على حدة. ويضمّ الموقع المعاجم العربيّة الآتية: (المعجم الوسيط)، و(معجم (الغني)، و(معجم اللغة العربيّة المعاصرة)، و(الرائد)، و(لسان العرب)، و(مختار الصّحاح)، و(معجم (المصطلحات الفقهية) ومعجم (المصطلحات المالية). كما أنّ للموقع إمكانية جلب المقابل الأجنبي للمصطلح العربي والعكس، من لغات مثل: الإنكليزية، والإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية، والتركية، والفارسية، والأندونيسية، والألمانية والأردو، مع إمكانية الترجمة السياقية أيضاً، والبحث عن المرادفات، والأضداد، ومعاني الأسماء، والفوائد اللغوية، والأقوال المأثورة وغيرها من المزايا التي يتيحها الموقع.

وتتيح الحاسوبية والإنترنت من تحميل ما يُسمّى معاجم التطبيقات (applications)، وهي معاجم حُوّلت إلى تطبيقات رقميّة محمولة على الحاسوب، أو الهواتف النقالة واللوحات الإلكترونيّة

(tablettes) التي تستخدم نظام الأندرويد (Android)، تحميلاً مباشراً أو محمولاً فيما يُسمى بالأقراص المضغوطة المدججة (CD-ROM) و(DVD) و(DIVX)، أو نواقل الـ(USB)، منها ما يستدعي التزوّد بالإنترنت ومنها ما لا يتطلّب ذلك، مثل قاموس (WordWeb) التطبيقي للغة الإنكليزية، وهي في غالبيتها تطبيقات مجانية ما دام مستخدمها لا يتعدّى الإطار المعرفي والتعلّمي - التعليمي.

كما يُتيح البحث في المواقع الأجنبيةّ مزايا أخرى أثناء الاطلاع على اللفظ، منها الوقوف على كيفية نطقه، ورسمه الإملائي، ورسمه الفونيتيكي (transcription phonétique) وتأثله وتاريخه واشتقاقاته في الصفحة الإلكترونيّة نفسها، أو في مواقع يختصّ كلُّ بوحدة من هذه الاهتمامات البحثية. ويكفي إدخال اللفظ، المراد بحث معناه وتعريفه، في محرّك البحث قوقل (Google) ليصبح الباحث أمام كمّ هائل من الاقتراحات لمواقع المعاجم مثل موسوعة (Wikipedia)، و(WordReference)، وقواميس (Meriam-Webster's Online Dictionary)، و(Oxford)، و(Cambridge)، و(Collins)، و(Encyclopedia Britannica)، و(Larousse)، و(Le Robert) وغيرها في جميع اللغات تقريباً.

المبحث الرابع : المدارس المعجمية ونظرياتها :

يقسم بعض الباحثين المحدثين المعاجم اللغوية، بحسب نظريات تبويب الألفاظ فيها ونوع ترتيباتها، إلى ثلاثة أقسام سمّوها (مدارس معجمية)، تُعين معرفتها على الاستفادة من مناهج مؤلفيها وطرقهم في تأليفها. وهذه المدارس الثلاث هي: أ- مدرسة التقليلات بنوعيتها الصوتية والأبجدية، ب- مدرسة القافية ج- مدرسة الأبجدية العادية.¹

أولاً : مدرسة التقليلات :

أ- التقليلات الصوتية :

أول من ابتكرها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي [ت170هـ] صاحب (كتاب العين)، أول معجم شامل في العربية، "بل من أسبق المعاجم وضعاً للغات العالم أجمع"²، وهي نظرية عمد فيها إلى جمع الكلمات ذات الحروف الواحدة في المكان الواحد مراعيًا بذلك الناحية الصوتية، أي أنه وضع الحروف على حسب مخارجها، و"لما كانت حروف الحلق هي الأبعد مخرجاً فهو يبدأ بها، ثم يثني باللسانية، وهي التي تليها في المخرج، ثم بالشفوية، ثم اختتم بحروف العلة"³، كما جاء ذكر الحروف وترتيبها في الفصل الأول⁴، ولما كان حرف العين أبعد مخرجاً، سمى معجمه به.

ونهج هذه المدرسة هو أنّ الثلاثي، مثلاً، له ستة تقليلات، تبدأ بالأبعد في المخرج فالأقرب. فمادّة (عرب) تنسحب إلى (عبر)، ثمّ (عرب)، ثمّ (ربع)، ثمّ (بعر) ف(برع)، أي أنّ الخليل بدأ بالعين الحلقية، ف(راء) الذلقية، ف(الباء) الشفوية، وهذا ما يُعرف بالتقليلات الصوتية. فإذا كان المرام هو البحث في المعجم عن مادّة (ركب) التي تتكوّن من حروف الراء، والكاف والباء في معجم (العين) بطريقة التقليلات الصوتية، فإنّ الترتيب يكون كما يأتي: (كرب

¹ - ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 311 .

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مرجع سابق ، مقدمة المحقق عبد الحميد هنداي ، ج 1 ، ص 3 . (ملاحظة : سنة الوفاة من ذكر المحقق ، وعند غيره هي 175 هـ) .

³ - محمد بن إبراهيم الحمد ، المرجع نفسه ، ص 311 .

⁴ - تأليف الخليل هو : ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ي / همزة .

- كبر - ركب - ربك - بكر - برك، وهكذا دواليك. "وبذلك يكون الخليل قد حصر بشكل رياضي دقيق كلّ المواد التي تتألف من حروف العربيّة وتقليباتها، سواء أكانت هذه المواد مهملة أم مستعملة في كلام العرب وظهر عنده أنّها بلغت حوالي اثني عشر مليوناً ونصف المليون"¹ في سائر كلام العرب، ما يُنمّ عن سعة اطلاع الرّجل وكثرة سماعه من العرب، ومشافهتهم والنقل عن علمائهم.

ومهما يكن من علميّتها، إلّا أنّ "هذه الطريقة صعبة، وتحتاج إلى معرفة بالأصوات، وهذا ما قلّل الاستفادة من المعاجم التي تأخذ بهذه الطريقة"². ويوضّح عبد الحميد هنداوي في مقدّمة تحقيقه للعين أسباب صعوبة البحث فيه قائلاً:

"ومن ثمّ لم يبق إلّا طريقة واحدة لمن أراد أن يكشف عن كلمة في معجم العين، وهي أن يستظهر ترتيب الخليل ويحفظه عن ظهر قلب، ثمّ يعاين مراجعة ذلك الترتيب عند كلّ كلمة، وربّما طال عليه العهد فنسي فيحتاج إلى مراجعته وإعادة استظهاره كلّما نسيه. ولا شكّ أنّ في ذلك من المشقّة والحرج ما لا يخفى، ممّا يجعل البحث في ذلك المعجم النفيس مقصوراً على الخاصّة من ذوي الهمم العالية"³.

ومن أشهر العلماء الذين ذهبوا مذهب الخليل بن أحمد في معاجمهم: أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي [ت356هـ] في (البارع)، وأبو منصور الأزهري [ت370هـ] في (تهذيب اللغة)، والزبيدي [ت379هـ] في (مختصر العين)، والصاحب بن عباد [ت385هـ] في (المحيط في اللغة) وابن سيده [ت458هـ] في (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة). وهذا مخطّط بياني⁴ وفق الترتيب الصوتي للخليل:

¹ - عبد الحسين محمد وآخرون ، تاريخ العربيّة ، Sima - Rotomag - 77200 Torcy ، فرنسا ، تصميم دار الكتب للنشر والطباعة ، بغداد ، (ب.ت.ن) ، ص 79 .

² - محمد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 313 .

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مرجع سابق ، مقدمة المحقّق عبد الحميد هنداوي ، ج 1 ، ص 4 . (ملاحظة : ترتيب المحقّق في هذه النسخة موضوع على نظام الألفباء) .

⁴ - في مدوّنة : <http://rab3a3arby.blogspot.com/2012/03/normal-0-false-false-false-en-us-x-none.html> ،

(بتاريخ : 09-11-2018 ، في الساعة : 18 سا و 02 د) .

الجهد والوقت وكثيراً من الصبر، ولولا نهج الناشرين المعاصرين في إعادة ترتيب ألفاظه وفهارسه وفق الألفباء كما في المعاجم الحديثة، ممّا جعله أيسر وأنفع، لبقى معجم الجمهرة مهجوراً من دون جمهرة، لأنّ تسمية المعجم بـ(الجمهرة) كان على أساس اختيار مؤلّفه للجمهور من كلام العرب وردّ الوحشي المستنكر منه.

ثانياً : مدرسة القافية :

تعمّد مدرسة القافية في نظامها، كما في تسميتها، إلى الحرف الأخير في المادة المعجميّة، فتجعل منه باباً وإلى الحرف الأوّل فتجعل منه فصلاً، ليحتوي المعجم، بهذا النظام، على 28 باباً بعدد حروف الهجاء، ويحوي كلّ باب بدوره على 28 فصلاً. فكلّمة (علم) يُبحث عنها في باب الميم، فصل العين¹. ويردّ خليل إبراهيم العطيّة وعبد الصبور شاهين ريادة هذه المدرسة، التي يُطلق عليها أيضاً (نظام الباب والفصل)، إلى أبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي [ت284هـ] صاحب (التفنية في اللغة)، ويرجعها بعضهم إلى إسماعيل بن حمّاد الجوهري ومعجمه (تاج اللغة وصحاح العربية) أو معجم (الصّحاح) كما اشتهر به، بينما يذهب أحمد مختار عمر إلى نسبتها إلى اللغوي أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي [ت350هـ] صاحب كتاب (ديوان الأدب)، وهو خال الجوهري²، "ويُعتبر معجمه (ديوان الأدب) أوّل معجم جامع في اللغة العربيّة تُرتّب مادّته على حسب الأبنية، أو باعتبار السواكن والعلل."³

وما دفع الفارابي إلى ابتكار هذه النظريّة المعجميّة هو ما وجده من صعوبات ومشاقّ في الطريقتين السابقتين، طريقة التقلّيات الصوتيّة وطريقة التقلّيات الهجائية. ونحا نحو الفارابي معجميون كُثر مثل الجوهري في (الصّحاح)، والصّاغاني في (التكملة)، وابن منظور في (لسان العرب)، والفيروزآبادي في (القاموس المحيط)، والزيدي في (تاج العروس)⁴ وأحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس).

¹ - ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 313 .

² - أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثر ، مرجع سابق ، ص 223 .

³ - أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثر ، المرجع نفسه ، ص 274 .

⁴ - ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، المرجع نفسه ، ص 313 .

ثالثاً : مدرسة الأبجدية العادية :

تقوم نظرية هذه المدرسة في جمع مفردات اللغة على تجريدها من الزوائد واعتمادها على الأصول وترتيبها وفق الحرف الأول على أنه باب، أي أنّها طريقة "يراعى فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فيُنظَر إلى الحرف الأول، والثاني وما يكون معهما لفظاً ثلاثياً بدون تقليب، بل تُرتَّب الأبواب حسب الحرف الأول مُراعياً في ذلك الحرف الثاني، ثمّ الثالث."¹

وتعدّ هذه الطريقة أسهل على الباحثين فيه لأنّها أخذت بأبسط النُظُم المعجميّة، وهو النظام الألفبائي المعهود (أ - ب - ت - ث)، ولا يُحتاج إلى دراسة الأصوات، ويُبحث عن الكلمة في أول حروفها، فبعد تجريد كلمة (العلم) من زوائدها يُبحث عنها في المجرد (علم) في الترتيب نفسه للحروف.

ويتنازع ريادة هذه المدرسة عالمان تختلف كتب فقه اللغة في تحديد أسبقتهما، فيميل بعض الباحثين إلى أبي عمرو الشيباني [ت206هـ] في كتابه (الجيم) وأنّ أحمد بن فارس تابع في (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، بينما ينحو آخرون، منهم محمد بن إبراهيم الحمد، إلى أنّ الأول هو التابع للثاني². وسار على هذه الطريقة كثير، قدامى ومحدثون، مثل محمد بن تميم البرمكي في (المنتهى في اللغة)، والزمخشري في (أساس البلاغة)، والفيومي في (المصباح المنير)، وبطرس البستاني في (المعجم المحيط) ومختصره (قطر المحيط)، وسعيد الخوري الشرتوني في (أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد)، والأب لويس معلوف اليسوعي في (المنجد)، والرازي في (مختار الصحاح)، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجمها: (الوسيط) و(الوجيز) و(الكبير)³، وجبران مسعود في (الرائد)، وأحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربية المعاصرة) وغيرها من المتون اللغويّة.

¹ - محمد بن إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 314 .

² - ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، المرجع نفسه ، ص 314 .

³ - ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، المرجع نفسه ، ص 314 .

المبحث الخامس : الصناعة المعجمية التراثية والاستشراقية

1- غزارة التأليف اللغوي والمعجمي التراثي :

عندما ظهر الخط العربي واكتملت معالم حروفه، واستقرت قواعد رسمه وإملائه شكلاً وتنقيطاً، تحوّل العرب من الاعتماد على الذاكرة والزواية الشفوية، كأداة لنقل المعرفة، إلى التقييد الجرافيكي، كتابة وتدويناً وتأليفاً، لما اصطُح عليه بوسم التراث. وكان للقرآن الكريم الفضل في عملية التدوين، تقيّةً له من اللحن والتصحيف والتحرّيف، بخاصّة عندما استشهد عدد كبير من حفظته في الحروب والغزوات. ويحفظ التاريخ أسماءً لامعةً في الفضل على العربية والمساهمات التي جاؤوا بها في ضبط حروفها، تيسيراً لقراءة القرآن مثل علي بن أبي طالب، وأبي الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم والخليل بن أحمد الفراهيدي.

وبعد إجادة العرب لصنع الورق أثناء الفتوحات، نقلاً عن الصينيين في سمرقند، وكذلك القراطيس المصرية (أوراق البردي)، شهدت حركة التأليف نهضة عظيمة كانت بواكيرها ابتداءً من أواخر القرن الثاني للهجرة، وبذل علماء العربية منذ ذلك الحين جهوداً لا تُبارى في جمع اللغة وترتيبها.

يفتح أحمد الشرقاوي إقبال في مقدمة كتابه (معجم المعاجم) حول غزارة الكتابة وغنى التأليف العربي بقوله: "رُزق المسلمون الحظوة في كثرة التأليف، وأوتوا في ذلك من البخت* ما لم تُؤته أمةٌ من أمم الحضارات القديمة، ويشهد على ذلك كتبهم المصنّفة في ضروب العلم وأنواع العرفان. وفي ضمن ذلك مكتبتهم اللغوية التي ينبهر الواقف عليها ممّا تحويه من التأليف كثرة أعداد واختلاف أشكال¹". ويقول جون هايوود (John Haywood) في مؤلّفه المعجمية العربية: تاريخها ومكانتها في تاريخ المعجمية العام (Arabic Lexicography : Its History, and its Place in the General History of Lexicography) في سبق العرب في المعجمية وغزارة تأليفهم فيها ومكانتهم:

¹ - ينظر : أحمد الشرقاوي إقبال ، مرجع سابق ، فهرس الموضوعات ، ص 302-357 . (*البخت: كلمة فارسية يقصد بها 'الخط').

« [...] by the end of the Middle Ages, the Arabs possessed a dictionary so widely available, that the first word in its fanciful title, which really meant 'ocean', became the common term for 'dictionary', and by the Nineteenth Century, even before the widespread use of printing in the Arab world, thousands of copies existed [...] The truth is that in lexicography – as in many other fields – the Arabs occupy a central position both in time and space ; between the Ancient World and the Modern, between the East and the West. »¹

"مع نهاية القرون الوسطى، امتلك العرب قاموساً متاحاً على نطاق واسع، حتى إنّ أول كلمة سحرية في عنوانه، التي تعني (المحيط)، أصبحت هي المصطلح الشائع لـ(القاموس)، ومع مشارف القرن التاسع عشر، وحتى قبل أن ينتشر استعمال الطباعة في العالم العربي، كانت هناك الآلاف من النسخ منه [...] والحقيقة أنّ العرب يتبوأون في المعجمية – وفي مجالات أخرى كثيرة – مكاناً مركزياً في الزمان والمكان على السواء؛ ما بين العالم القديم والعالم الحديث وما بين الشرق والغرب."*

وقد رصد سعيد حسن بحيري الإنتاج اللغوي وتطوره على مرّ تلك الأحقاب، وصنّفه تصنيفاً يُحسب له في كتابه (المدخل إلى مصادر اللغة العربية). وينتقل المؤلف من سنة التصنيف الزماني المعتاد لدى اللغويين المحدثين إلى تصنيف أساسه الموضوع والمحتوى ومجال التصنيف. وبحسبه، فقد ألف اللغويون القدامى رسائل لغوية قصيرةً أحاديّة الموضوع، ورسائل المشكلة اللغوية الواحدة، وكُتِبَ الموضوعات، وكُتِبَ الظواهر الخاصّة بالألفاظ، وكُتِبَ التثقيف أو التصويب اللغوي، وكُتِبَ فقه اللغة، وأخيراً التآليف المعجمية على أساس الصوت، فالأصول فالهجاء. وهذه جداول تلخّص أهمّ ما رصده المؤلف في هذا المضمّار، نكتفي فيها بالتآليف والمعاجم اللغوية التراثية فقط:²

1.1. الرسائل اللغوية ذات الموضوع الواحد :

أهمّ الكتب	المؤلف	سنة وفاته
خلق الإنسان	أبو محمد ثابت بن أبي ثابت	ت. ق. 13 هـ
خلق الإنسان	عبد الملك بن قريب الأصمعي	ت. 740 هـ
النخل والكرم		

¹ - HAYWOOD, John A. Arabic Lexicography : Its History, and its Place in the General History of Lexicography, E. J. Brill, Leiden, Netherlands, 1960, p 2.

² - ينظر : سعيد حسن بحيري ، مرجع سابق ، الفهرس ، ص 363-365 .

2.1. رسائل المشكلة اللغوية الواحدة :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
رسالة الهمز	أبو زيد الأنصاري	ت. 214 هـ
المذكر والمؤنث	أبو زكريا يحيى الفراء	ت. 207 هـ
المقصور والممدود	أبو العباس أحمد بن ولاد	ت. 333 هـ
فعلت وأفعلت	إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج	ت. 310 هـ

3.1. كتب الموضوعات :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
الغريب المصنّف	أبو عبيد القاسم بن سلام	ت. 224 هـ
الألفاظ الكتابية	بديع الزمان الهمداني	ت. 327 هـ
المخصّص	علي بن إسماعيل (ابن سيده)	ت. 458 هـ

4.1. كتب الظواهر الخاصة بالألفاظ :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
النوادر في اللغة	أبو زيد الأنصاري	ت. 215 هـ
النوادر	أبو مسحل الأعرابي	ت. 230 هـ
الأضداد	أبو بكر الأنباري	ت. 328 هـ

5.1. كتب الشقيف والتصويب اللغوي :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
إصلاح المنطق	أبو يوسف بن السكيت	ت. 244 هـ
لحن العامة	أبو بكر الزبيدي	ت. 379 هـ
درّة الغوّاص في أوهم الحوّاص	أبو محمد القاسم الحريري	ت. 516 هـ
تثقيف اللسان وتاقيح الجنان	أبو مكي الصقلي	ت. 515 هـ

6.1. كتب فقه اللغة :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها	أحمد بن فارس	ت. 395 هـ
الخصائص	أبو الفتح عثمان بن جني	ت. 393 هـ
فقه اللغة وسر العربية	أبو منصور الثعالبي	ت. 430 هـ
المزهر في علوم اللغة	جلال الدين السيوطي	ت. 911 هـ

7.1. بناء المعجم على أساس صوتي :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
معجم العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	ت. 175 هـ
جمهرة اللغة	أبو بكر محمد بن دريد	ت. 321 هـ
تهذيب اللغة	أبو منصور محمد الأزهري	ت. 370 هـ

8.1. بناء المعجم على أساس الأصول :

أهم الكتب	المؤلف	سنة وفاته
تاج العروس وصحاح العربية	إسماعيل بن حمّاد الجوهري	ت. 393 هـ
لسان العرب	محمد بن مكرم بن منظور	ت. 711 هـ
القاموس المحيط	مجد الدين محمد الفيروزآبادي	ت. 817 هـ
تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الزبيدي	ت. 1305 هـ

9.1. متون أخرى :

ويزيد عبد الحميد الشلقاني على المتون المعجمية التراثية التي اختُصت في جمع اللغة والألفاظ عناوين أخرى لها عظيم الأثر والفائدة لدى اللغويين، منها معجمًا (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة) لابن فارس، ومعجم (البارع في اللغة) لأبي علي أبي إسماعيل بن القاسم القالي (ت. 356 هـ)، و(المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده، و(أساس البلاغة) لأبي القاسم محمود بن عمر

الزمخشري (ت. 538 هـ)، و(العباب الزاخر واللباب الفاخر) لرضي الدين الحسن الصغاني (ت. 651 هـ)¹ وغيرها كثير من الجواهر التي اهتمت باللفظ شرحاً وترتيباً.

وقد اقتصر جمع اللغة على الأعراب الفصحاء البدو، إمّا بالانتقال إليهم وتدوين ما سمعوه من مادة لغوية فصيحة بطريق مباشر، ثم العودة إلى الأمصار للدرس والتدوين والتأليف، وإمّا بانتقال بعض هؤلاء الأعراب إلى جامعي اللغة في الأمصار. وكان هذا النهج أكثر دقة وأمانة في الحفاظ على التراث اللغوي من الضياع وجمع ثروة لغوية ضخمة من النوادر، والغرائب، والألفاظ والمترادفات، ما كان ليصلنا اليوم لولا هؤلاء.²

2. المعجمية العربية عند المستشرقين :

لقد اهتم بعض المستشرقين بالمعجم العربي دراسة وتأليفاً. كما اهتم بعض اللسانيين العرب بدراسة الإنتاج المعجمي لهؤلاء المستشرقين وخاضوا فيه كل مأخذ، بين مُعجِب ومشجّع توقّف عند حدود الدراسة العلميّة، وبين مُشكِّك أخذ في نوايا القوم وعزاها إلى أهداف استعماريّة وتبشيريّة وتدميريّة للغة العربيّة والثقافة والدّين، فرأى أنّها ابتعدت البعد كلّ عن الموضوعيّة والحيادية.

ونأياً عن أغوار التعصّب اللساني والثقافي ونرجسيّة الهوية والدّين، وعن الأخذ في النوايا الظاهرة والباطنة لهؤلاء المستشرقين في خوضهم دروب المعجم العربي، فإنّ النتائج الذي خلفوه في هذا الشأن هو من الأهميّة بما يوجب التوقّف عنده في عجلة لاستبيان معاملة الكبرى من أسماء ومؤلفات، يمكن إيجاز أهمّها في الجدول الآتي³:

¹ - ينظر : عبد الحميد الشلقاني ، مرجع سابق ، الفهرس ، ص 778-781 .

² - ينظر : سعيد حسن بحيري ، مرجع سابق ، ص 117 .

³ - ينظر للاستزادة : إيمان صبحي سلمان دلول ، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجزدة في اللغة العربيّة، رسالة تحت إشراف جهاد يوسف العرجا ، قسم اللغة العربيّة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2014 ، ص 19-23 . (جدولة المعطيات من اقتراحنا) .

ملاحظات	العمل / السنة	الجنسية	المؤلف
- مستنداً إلى القاموس المحيط للفيروز آبادي	معجم اللغة العربية (1632)	إيطالي	أنطونيوس جيجايوس Antonius Giggeius (ت. 1632)
مصادره: معجم الصّحاح للّازي، وما ترجمه من شروح الجوهري، مدعوماً بالقاموس المحيط، وأساس البلاغة، ومجمل اللّغة، والكشاف، ومعجم البلدان وغيرها	المعجم العربي اللاتيني (1653)	هولندي	يعقوب جوليوس Jacob Golius (1667-1596)
- 4 مجلدات منقّحة ومزودة لمعجم جوليوس - اختصرها في مجلد واحد في السنة نفسها	المعجم العربي اللاتيني (1837)	ألماني	جورج فلهم فريتاج Georg Wilhelm Friedrich Freytag (1861-1788)
- جمع لشوارد اللغة والمفردات القديمة التي غفل عنها المعجميون العرب القدامى	ملحق بالمعجم أو تكملة المعاجم العربية (Supplement aux Dictionnaires) - مج 1 (1877) / - مج 2 (1881)	هولندي	رينهارت دوزي Reinhart Dozy (1883-1820)
- أصدر 8 أجزاء، ثمّ واصل حفيذه بول لين بإصدار الثلاثة الأخرى - استغرق إنجازها 30 سنة، منذ 1863	معجم مدّ القاموس (عربي-إنجليزي) 1893 Arabic-English Lexicon	بريطاني	إدوارد ويليم لين Edward William Lane (1876-1801)
- يشمل الأسماء والأماكن وألقاب الشّرف المستعملة في العربية من بينزطة حتّى أيامه	معجم المفردات العربية (1615)	بريطاني	وليم بدول William Bedwell (1632-1561)
- ضمّنه مفردات المعجمات كالمفردات المولّدة الحديثة	الدّخيرة العلميّة - 1881 (باللغتين الإنجليزيّة والعربيّة)	بريطاني	جورج بيرسي بادجر George Percy Badger (1888-1815)
	تكميلات للقواميس العربية (1923)	فرنسي	إدموند فانيان Edmond Fagnan (1931-1846)
- مشهور ب: ليفي بروفنسال (-Lévi Provençal)، من مواليد الجزائر العاصمة	معجم تطبيقي لعربية القرن العشرين (1942)	فرنسي	إيفريست مخلوف ليفي Évariste Maklouf Lévi (1956-1894)
- اعتمد فيه على النصوص الحديثة	القاموس العربي الروسي (1940)	روسي	خارلامبي كاربوفيتش بارانوف Kharlampii Karpovich Baranov (1980 - 1892)
- ظهر في جزأين ثمّ أعيد طبعه سنة 1960 و1961، وساعد في ترجمته إلى الإنجليزية المستشرق ميلتون كون (Milton Gown)	قاموس العربية اليوم (عربي-ألماني) 1952	ألماني	هانز بودو جيرهارت فير Hans Bodo Gerhardt Wehr (1981-1909)

المبحث السادس : علم المعاجم أو علم الصنعة المعجمية

1- أهمية التأليف المعجمي ومشاكله :

1.1. وظيفة المعجم :

ليس من وظائف المعجم أن يكشف عن أساليب اللغة والتراكيب اللغوية بالضرورة، لأن مجالات اهتمامه هي اللفظ أو المفردة في سياقها الدلالي والصرفي بمعزل عن السياق اللساني العام، ولكنّه، بالمقابل، تُجَبَّد فيه شواهدُه التي يجلبها توضيحاً لمعاصي اللفظة وغريبها، من أي كريم، وحديث شريف وشعر، وما إلى ذلك ممّا قالته العرب، في الدرس المعجمي العربي، أو ما يقابل ذلك عند الأمم الأخرى في لغاتهم. فالقول، إذًا، بانعزال المعجم والوحدات المشكّلة له عن اللسان هو ضرب من اللاممكن، لأنّه يصير بذلك مسرداً أو قائمة مصطلحات لا غير. فمن وظائفه الأساسية أنّه يُسهّل على متناول النصّ فهم معاني الكلمات والكشف عن دلالاتها المعجمية وسياقاتها التي أتت فيها. ويمكن جرد وظائف المعجم موجزة في الآتي:

- أ- يُفسّر معاني الألفاظ ويضعها في سياقات متعدّدة ودقيقة،
- ب- يضبط مختلف المفردات ويصوّبها ليظهر وجه الصواب فيها، مثل الأسماء الجامدة، وأسماء الأعلام والبلدان،
- ج- يبيّن تهجية المفردة برموز صوتية مبسّطة في حال اختلاف النطق عن الكتابة كما في العربية، مثل: (الله)، و(الرحمن)، و(السموات)، و(هذا) و(هؤلاء)، و(لكن) والمفردات التي يشكّل فيها رسم أصوات (الضاد) أو (الظاء) والتمييز بينهما، والحال كذلك في غير العربية،
- د- يدرس أصوات اللغة لتوضيح المعنى، ويبيّن كيفية نطق المفردة ويحدّد مكان النبر فيها،
- هـ- يُقدّم معلوماتٍ نحويةٍ وصرفيةٍ أساسيةٍ كتعدّي الفعل ولزومه، ونوع الكلمة وتصريفاتها، والأفعال الثلاثية بمعرفة حركة العين في ماضيها أو مضارعها، والمصادر وصورها وأشكالها،
- و- يُقدّم معلوماتٍ موسوعيةٍ أخرى،
- ز- تؤصّل للكلمة ومشتقاتها.

كما أنّ بعض المعاجم العربية الحديثة تُختصّ بميزات إضافية هامة جداً منها أنّها:

- أ- تقدّم صوراً وخرائط ومخطّطات بيانيّة لتدعم تعاريفها،
- ب- تُنبّه برموز معيّنة على الفصيح، والمعرّب، والدخيل والمولد من الألفاظ،
- ج- تبيّن بعض مصطلحات العلوم والفنون،
- د- تذكر الشواهد من مصادر الاحتجاج المعروفة لتوضيح المعاني.

2.1. أهمية التّأليف المعجمي وأهدافه :

كتب أحمد الشرفاوي إقبال حول التّأليف المعجمي وأهميّته في حفظ اللغة والحضارة العربية والدّين الإسلاميّ قائلاً : "واللغة - فيما يقال - هي السّجلّ الذي يحفظ كل ما هو أساسي في حضارات الأمم، فإنّ يكن ذلك حقّاً، وهو حقّ بلا مرية، فإنّ المعجم العربي قد حفظ حضارة الإسلام بكل ما فيها من مادّيات ومعنويات جملة وتفصيلاً من غير فوت ولا نقصان، واحتوى عليها احتواءً أوفى على الغاية."¹

وقد غدا من المسلمّ به أنّ المستخدم لأيّ لغة، سواء كانت لغته أو لغة غيره، لا يجد له من مندوحة عن العودة إلى المعجم استشارةً وتعلّماً، ذلك أنّه لا يستطيع الإحاطة بالرّصيد المعجميّ العام للغة، مهما كان اطلّاعه واسعاً، ويبقى رصيده الخاصّ ضئيلاً بالمقارنة مع الرّصيد العام. ومن هنا تبدو أهمية المعجم في كونه يحمل عدداً من ألفاظ اللغة ومعانيها التي قد تختلف بين مستخدميها بحسب ثقافتهم، من مفردات الاستعمال اليوميّ، ومفردات المجالات الأدبيّة أو المتخصّصة، والمفردات المولّدة بقنوات الإنتاج المصطلحي المعروفة والمفردات الجديدة التي تصل من لغات أخرى بالاقتراض. فكان لا بدّ من وجود المعاجم لكي تمنح الدّارس ثروة معجمية معتبرة، يوسّع بها آفاق التعبير عن الأفكار، والمعاني، والمشاعر والأخيلة لديه، في سلاسة لغوية ورصيد معجمي مهمّ، ولكي تمنحه، إلى جانب هذا، فرصة البقاء على اتّصال مباشر بماضيه وسالفه ممّن وضعوا قواعد النحو، والصرف، والصوت والتركيب.

¹ - أحمد الشرفاوي إقبال ، مرجع سابق ، المقدمة ، ص أ .

ويُعدّ المعجم أهمّ ما ابتكره الإنسان، فهو يحمي اللغة ويُقي على حيويّتها ونموّها وثباتها مع الزمن بالاستخدام المستمرّ بواسطة النطق والكتابة. ويحافظ المعجم على مفردات اللغة، ويؤثّلها ويرتّبها ويصنّفها ويُفسّرُها، ويبين صور استعمالها ومجالات استخدامها، ويُميز أصيلاً من دخيلها، وصحيحها من زائفها وحيّها من نادرها، ويُحدّدها في أقسام الكلام (catégories grammaticales) إن كانت اسماً، أو فعلاً، أو نعتاً، أو حرفاً، أو رابطاً، أو ظرفاً أو ضميراً، أو غير ذلك من الصور الاشتقاقية وأمور الصرف. وكثيراً ما تُورد المعاجم - الإنكليزية خصوصاً - معلومات حول تهجية المفردة وطريقة نطقها السليم، تمييزاً لها من نبرات أخرى لدى المنتسبين إليها، لأنّ تهجية اللفظ قد يختلف عن صوته في بعض الألسن.

والمعاجم اللغوية هي كنوز اللغة وخزائنها التي يستلهم منها الإنسان ما يثري رصيده اللغوي ويجعله مرناً طيعاً حين تجاذبات الأخذ والعطاء، فمنها يستوعب، ويفهم، ويوسّع فكره ويُنمي عقله ومعارفه، ليستطيع بذلك أن يُعبّر ويُدع وينتج الثقافة. ولكن، عليه أيضاً أن يعرف أنواعها، وأوصافها، وخصوصياتها، وما يناسب غرضاً معيّناً دون غيره، ومستوى عقلياً أو ثقافياً دون سواه.

وللمعجم العربي فضل كبير ومنزلة خاصّة لدى الدارسين العرب، لأنّه يرتبط مباشرة بالنص القرآني الكريم، قام ليشرح آيه، ويُفسّر غريب لفظه ونادره، ويقرب إلى الأذهان ما استُغلق فهمه، ويحميه من أيّ لبس في الفهم أو خلل في النطق. وينسحب هذا على العربيّة ككلّ، يجمع ثروتها اللغوية وشواهدا الشعرية والنثرية، ويصونها من اللحن والفساد، ويحرسها "من أن يتفحّم حرّمها دخيل" لا ترضى عنه¹، ويحافظ على ثروتها "من الضياع بموت العلماء ومن يُنحج بلغتهم"²، ويضمن استمراريتها وتطورها عبر العصور والأجيال، كما أنّه يُساهم في تعلّمها وتعليمها لأبنائها ولغير أبنائها، خصوصاً لما كانت المقاربة بالنحو والترجمة (Grammar-Translation Approach) في وقت سابق أساس العملية التعليمية-التعلّمية، وكانت في جوهرها تقوم استناداً إلى المعاجم ثنائية اللغة أو متعدّتها.

¹ - أحمد عبد الغفور عطار ، مرجع سابق ، ص 42 .

² - أحمد عبد الغفور عطار ، المرجع نفسه ، ص 42 .

3.1. عسر التأليف المعجمي :

تُعدّ الصناعة المعجميّة أصعب نشاط في حقول علم اللغة، لِمَا تتطلب من مواصفات يجب أن يختصّ بها صانعوها، ومن دقّة علميّة وصبر بشري يجب أن يتحلّى بهما. يقول هنري ألان غليسون (Henry Allan Gleason)¹ : "إن عمل المعاجم عمل مضجر إلى أقصى حدّ. إنه الدقّة ... إنّ عبء عظيم لا يمكن تصديقه"². وإلى جانب هذا وذاك، يُضيف أحمد مختار عمر بأنّ العمل المعجمي "يستلزم معرفة كل شيء عن اللغة المعنية، والخصائص الملائمة لوحدها المعجمية، والنظام العام للغة، كما يستلزم تكوين صورة واضحة عن مستعمل المعجم وهدفه وتفكيره"³. كما يُضيف صعوبتين أخريين، تتمثل الأولى في كون المعجميّ يعالج ظاهرة مفتوحة لا تستقر على حال. ولذا، فإنّه يرى بأنّ أيّ محاولة لحصر كلمات أيّ لغة حيّة تُعدّ مطلباً عزيز المنال إن لم يكن مستحيلاً، ويظل المعجمي في حالة تساؤل دائم عن مدى تحقيق معجمه للشمول ومقدار قربه أو بعده من الجمع الكامل لمادة اللغة. وتتمثل الصعوبة الثانية في أنّ المعنى هو المحل الأول لاهتمام المعجمي، وهو يمثّل صعوبة في حد ذاته، بل عدّه بعضهم واحداً من أصعب حقول الدراسة⁴، لأنّه يتوقّف على قرار المعجميّ والطريقة التي يتعامل بها في تحديده وتخيّره إذا كان اللفظ ذا دلالات متنوّعة وإيجاءات متفرّعة.

وتنضاف إلى هذه صعوباتٍ أخرى، منها أنّ معنى رموز الوحدة المعجميّة يتحدّد بدوره، حين الشرح، برموز وحدات معجميّة أخرى، أي أنّ شرح معنى اللفظ يكون بألفاظ أخرى قد تكون قاصرة عن أداء مثل هذه الوظيفة لقصر لدى المعجميّ. ولذلك، فإنّ بعض المعاجم المعاصرة تلجأ إلى إحضار الصورة الفوتوغرافية أو الرسم التوضيحي مع التفسير اللفظي وعدّها من وسائل الإيضاح الحديثة التي تُعين على تحديد المعنى ودقّته بالتجسيم، ليبدو حاضراً بذاته أو بنموذجه، ويُسمّي المعجميون هذا النوع من التعريف 'التعريف الإشاري' (ostensive definition).

¹ - لغوي كندي ولد سنة 1917 وتوفي سنة 2007 ، يجب تمييزه من عالم النبات الأمريكي (1882-1975) الذي يحمل الاسم نفسه .

² - نقلاً عن : أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق ، ص 161 .

³ - أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، المرجع نفسه ، ص 161 .

⁴ - ينظر : أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، المرجع نفسه ، ص 161 .

كما أنّ عامل الزمن الذي تستغرقه صناعة معجم ما، والذي قد يدوم سنوات كثيرة في الجمع، والإعداد، والإنجاز، والإخراج، والطبع، والنشر والتوزيع، له دخل مباشر في التعامل مع المعنى في كون أنّ دلالات اللفظ قد يحصل فيها تحوير مفاجئ بالزيادة، أو النقص، أو التغيير الجذري أثناء الإعداد، ممّا يستدعي تحييناً مستمراً من لدن الصانع لئلا تذهب جهوده سدى.

أمّا العامل الماديّ، وبخاصّة الجانب المالي منه، الذي يتطلّبه وضع معجم محترم، فله الدّخل المباشر في صناعة المعجم، بل ويُحدّد نوعيته شكلاً ومضموناً.

4.1. مشاكل التّأليف المعجمي وماخذه :

يُعلّق أحمد الشرفاوي إقبال على مآل المعجم العربي وما أصابه من مرض بقوله: " ذلك المعجم الثّر الغنيّ بمادّته الوفيرة، وأشكاله المتنوعة، قد أصابه ما أصابه في فترة اللّغوب التي خيّمّت على العرب والمسلمين عهداً غير قصير، فضاع منه ما ضاع، ولعلّه كثير، واندفن باقيه في المكتبات هنا وهناك من شرق ومن غرب ينتظر النشور من رقدته الطويلة."¹

وقد تطرّق عدّة لغويّين مهتمّين بالمعجم العربي إلى ما ينتابه من عيوب وماخذ، ولعلّ أهمّهم حسين نصّار وأحمد مختار عمر اللذان اعتمدا في رصدتهما لهذه المشاكل المعجميّة على سابقيهما مثل أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ومصطفى السقا وعدنان الخطيب، وغيرهم.

ويؤاخذ حسن نصّار على مدرسة التقلّيات الصوتيّة، التي انتهجت (عين الخليل) منهجاً لها، صعوبة البحث في مثل هذه التصانيف المعجميّة، ومشقّة الاهتمام إلى اللفظ المراد فيها واستنفاذ الوقت الطويل من الباحث بسبب ترتيبها على المخارج والأبنية والتقاليب. ويرى بأنّ هذه الصعوبات هي التي أسّست لقيام مدرسة التقلّيات الهجائيّة الألفبائيّة بغرض تسهيل منهج المدرسة الخليليّة، وتيسير الأخذ فيها والتخلّص من صعوباتها². ويوضّح ذلك أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في مقدّمة معجمه (جمهرة اللّغة) بقوله: "وقد ألّف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي، رضوان الله عليه، كتاب العين، فأنّعب من تصدّي لغايته، وعنى من سما إلى

¹ - أحمد الشرفاوي إقبال ، مرجع سابق ، المقدمة ، ص أ .

² - ينظر : حسين نصّار ، المعجم العربي : نشأته وتطوّره ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 305 .

نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكلّ من بعده له تبع أقرّ بذلك أم جحد، ولكنّه رحمه الله ألف كتابه مُشاكِلاً لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحده أذهان أهل دهره. وأملينا هذا الكتاب والتقص في الناس فاشٍ والعجز لهم شامل، إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق، فسهلنا وعره ووطأنا شأزه، وأجريناه على تأليف الحُرُوف المُعجَمة إذ كانت بالقلوب أعقب وفي الأسماع أنفذ وكان علم العامّة بها كعلم الخاصّة، وطالبها من هذه الجبهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد¹. كما يشتكى ابن منظور من (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ومن (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، وهما محسوبان على مدرسة الخليل، بعد أن أثنى على جمال الأوّل وكمال الثاني، وأنّ ما عداهما بالنسبة إليهما ثنّيات للطريق، قائلاً: "[...] غير أنّ كلاً منهما مطلبٌ عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكانّ واضعه شرع للناس مورداً عذباً وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مَرَبَعاً ومنعم منه، قد أحرّ وقدم، وقصد أن يُعرب فأعجم. فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدد الفكر باللفيف والمعتلّ والرباعي والخماسي فضاع المطلوب. فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما."²

وما يُؤاخذ أيضاً على المعاجم العربيّة جميعها، القديمة والحديثة، هو التصحيف³ والتحريف، إذ أنّ الكتابة فيها لا تُظهر النطق على رسوم حروفها وتحتاج إلى رموز مضافة لإبانة ذلك، وهي بدونها مُعرّضة لقراءة بأوجه عدّة، سوى ما كان من أبي عليّ القالي الذي ضبط ألفاظ (البارع) بالعبارة، واستنّها بعده الفيروزآبادي في (القاموس المحيط) ثمّ أهمل ذلك تماماً فيما بعد⁴. ويُرجع رمضان عبد التواب ذلك إلى "كثرة تعاور النسخ لها على مرّ العصور. وقد وقع اللغويّون العرب، في وهم هذا التصحيف والتحريف في معاجمهم، كالتحريف الذي وقع فيه الجوهري صاحب (الصّحاح)، حين استشهد على أنّ (اللجز) مقلوب (الزج)، بيت ابن مُقبِل:

¹ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987، ج 1، ص 40.

² - نقلاً عن: حسين نصّار، المعجم العربي: نشأته وتطوّره، مرجع سابق، ج 1، ص 306.

³ - التصحيف: "تغيّر الكلمة بسبب انتقال النقط من حرف إلى حرف أو بسقوط بعض النقاط أو إضافة شيء منها"، في: محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربيّة عن الأئمّة، مرجع سابق، ص 128.

⁴ - ينظر: حسين نصّار، المعجم العربي: نشأته وتطوّره، المرجع نفسه، ج 1، ص 711.

يَعْلُونَ بِالْمَرْدُقُوشِ الْوَرْدِ ضَاحِيَةً عَلَى سَعَائِبِ مَاءِ الضَّالَّةِ اللَّجْرِ

ونسى أنّ هذا البيت، من قصيدة نونية، وصحّة الروي: (اللجن)!¹

كما يُؤاخذ على المعاجم، القديمة على الخصوص، عدمُ التزام واضعيها الذين أقرّوا في مقدّماتهم بنواياهم في التّموليّة في جمع الواضح والغريب والنادر من اللغات، ونهجهم في الاختصار على ما وسموه بالفصيح الصحيح من قبائل معيّنة فقط ممن يُعتدّ بلسانها، ونسبوا إليها الفصاحة والاحتجاج، فأسقطوا بذلك مادّة لغويّة هائلة عُدتّ من الرديء للهجات عربيّة كثيرة أخرى، فكانت نظرهم بذلك نظرة ناقدة لا جامعة، وكانت الجغرافيا ومكان استقرار القبيلة المحاذية لأمة أعجميّة الفيصل في هذا التصنيف. كما أنّهم اقتصروا في الجمع والتدوين على لغة الشعر في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، مهملين بذلك لغة النثر عن قصد سوى في حالات جاء ذكرها في الفصل الأوّل عندما أشرنا إلى عصور الاحتجاج والقبائل المحتجّ بها. كما أنّهم أهّدروا، بالموازاة، قدرًا هائلًا أيضًا من اللغة وسمّوه بالمولّد وأخرجوه من دائرة الفصيح بسبب تواتره في الزمان فيما بعد الاحتجاج، فضاع بذلك كثير من الألفاظ والمعاني التي ابتكرها علماء العصر العبّاسي - وهو العصر الذهبي للحضارة العربيّة الإسلاميّة - وما تحمله من مظاهر الحضارة والحياة الجديدة الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، والسياسيّة، واللغويّة واللهجيّة. ونحن إذ نورد هذا، لا نقول بإدراجها في معاجم الفصيح، بل أن تُفرد لها معاجم خاصة بها، أو أن تُدرج فيها مع الإشارة إلى خصوصيّاتها المكانيّة بذكر القبيلة، والزمنيّة بذكر العصر، والتصنيفيّة إذا كانت مولّدة محدثة أو مُعرّبة دخيلة وذكر مصدرها اللساني الأعجمي الأوّل.

ومّا يؤاخذ أيضًا على المعاجم العربيّة القديمة هو خلوّها من تأثيل اللفظ وتأصيله بتاريخ ظهوره واستعماله أوّل مرّة، للنظر في تطوّر دلالاته، ودَرْجِه على ألسنة الكُتّاب والشّعراء واللغويّين عبر الأزمنة والعصور.

وإذا كان الهدف من وضع المعجم هو شرح ما غمض من لفظ في اللغة، فإنّ من المؤاخذات على المعاجم العربيّة القديمة هي أنّها تشرح، في بعض مواضعها، غريب اللفظ بغريب

¹ - رمضان عبد التّواب ، مرجع سابق ، ص 288 .

اللفظ شرحاً معيماً يكتنفه الغموض، حتى إنّه يستدعي الباحث الذهاب إلى شرح ألفاظ الشرح أولاً ليعود إلى المادّة الغامضة التي انطلق منها في البحث في المرّة الأولى، فإتيه في صفحات المعجم تيهاناً مُضنياً لا طائل منه. فمعنى (الصّدع) عند الفارابي هو (الوعل بين الوعلين)، يقصد بذلك (الوسط الذي بين العظيم والصغير) كما في شرح (الصّحاح)، وعنده (الثور) هو (النيلج)، ويقصد به (دخان الشّحم الذي يُعالج به الوشم حتى يخضر) كما شرحه الجوهري !!

وبالإضافة على هذه المؤاخذات، فإنّ اللافت للنظر، عند الاطلاع على المعاجم القديمة، هو أنّ "وجوه الشّبه والاتفاق في كثير من الموادّ والشواهد تبدو واضحة جليّة"¹ فيها، أي أنّها استنسخت بعضها بعضاً وكرّر بعضها بعضاً في كثير من المواطن، باستخدام الشروح والألفاظ نفسها، لا تبديل فيها ولا تغيير.

أمّا أحمد مختار عمر، فيرى بأنّه "على الرّغم من الجهود المضنية التي بذلها المعجميون العرب، لم يسلم عملهم من النقد، ولم يخل من المآخذ"، ثمّ يورد جملة من العيوب التي تعترى المعاجم العربيّة التراثيّة، نوجزها فيما يأتي²:

- أ- عدم ترتيب الموادّ ترتيباً داخلياً، ممّا أنتج خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرّد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض، ممّا يزيد التشويش في ذهن الباحث ويذهب أناته وصبره،
- ب- عدم التزام المعاجم العربيّة بالمنهج التي اختطّها المؤلّفون لأنفسهم،
- ج- وقوعها في بعض الأخطاء عند شرح المادّة اللغويّة، نبه عليها القدامى مثل ابن برى في (التنبيه والإيضاح)، و خليل بن أيبك الصّفدي في (نفوذ السّهم) وحمزة الأصفهاني في (التنبيه على حدوث التصحيف)، كما نبه عليها المحدثون مثل أحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) وأحمد تيمور في (تصحّحات لسان العرب)، وتصحّحات (لسان العرب) التي نشرها توفيق داود قربان في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق)، وعبد السّلام هارون في مجلّة (المجلّة) وعبد السّتار أحمد فراج في (مجلّة مجمع اللغة العربيّة في القاهرة)، وتصحّحات (المعجم الوسيط) التي نشرها عدنان الخطيب في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) تحت عنوان (نظرات في المعجم الوسيط)،

¹ - محمد إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 397 .

² - ينظر للتوسّع : أحمد مختار عمر ، البحث اللغويّ عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق ، ص 295-303 .

د- شرح الكلمات شرحاً معيماً، من غموض في التعريف مثل ما ورد آنفاً في شرح (الصدع) و(النثور)، ومن عدم الدقة في التعبير كقول الفارابي: (الأكلف لون بين السواد والحمرة) والحقيقة أنّ (الكلفة) هي ذلك اللون، أمّا (الأكلف) فهو ما كان لونه بين السواد والحمرة، وقوله: (القنينة آنية الشرب)، والصواب (إناء)، لأنّ (القنينة) مفرد لا جمع، ومن التعريف الدّوري مثل قول الفارابي أيضاً: (حَسْبُ الرَّجُلِ صَارَ حَسِيْباً)،

ه- إهمالها، في بعض الأحيان، ضبط الكلمة وبيان باب الثلاثي، كقول الجوهري (قلبتُ أي أصبتُ قلبه، وقلبتُ النخلة أي نزعْتُ قلبها)، ولم يذكر الباب، وقد ذكر غيره أنّه من باب (فَعَلَ، يَفْعَلُ) بفتح فكسرٍ،

و- تقليد المتأخرين للمتقدمين تقليداً أعمى في معاجمهم من حيث المادة والنظام على السواء، ومنهم من يُصرّح بذلك في المقدمة،

ز- وقوفها زماناً عند القرن الرابع الهجري بالنسبة لعرب البوادي والثاني بالنسبة لعرب الحواضر، فأصاب اللغة جمود عاقها عن التطور،

ح- خروج معظم المعاجم العربية عن وظيفتها واختصاصها إلى التوسّع فيما تقتضيه الموسوعات ودوائر المعارف، فحُشيت بموادّ غريبة عنها، كما نحاه الفيروزآبادي في (القاموس المحيط) ونشوان ابن سعيد في (شمس العلوم)، على أنّ للثاني من الأعذار ما ليس للأوّل، لِمَا ارتضى لمعجمه من عنوان.

ومن منظور رمضان عبد التّوّاب، فإنّه بالمقدور التغلّب على هذه العيوب بإعادة النظر في المعاجم الحديثة، وتصفيتها من الحشو والتكرار، والفصل فيها بين مستوى الفصيح واللهجي القديم في الألفاظ والمدلولات، وترتيب كلمات المادّة الواحدة ترتيباً منهجياً صارماً، وإعادة استقراء النصوص القديمة مجدداً لتخليصها ممّا فيه من تحريف وتصحيف، أو من موادّ من صنع اللغويين لم تجر بها ألسنة العرب القدماء.¹

¹ ينظر : رمضان عبد التّوّاب ، مرجع سابق ، ص 288 .

2. في المصطلحية المعجمية :

نحا علماء اللغة، في الغرب على الخصوص، نحو التفريق ما بين ثنائيات لغوية مثل (terminologie) و (terminographie)، و (lexicologie) و (lexicographie). واللاحقتان (logie) و (graphie) من أصل يوناني، تعني الأولى دراسة علم معيّن من العلوم، وتشير الثانية إلى معنى الكتابة والخطاطة والجرافيك التي يختصّ بها هذا العلم المدروس.

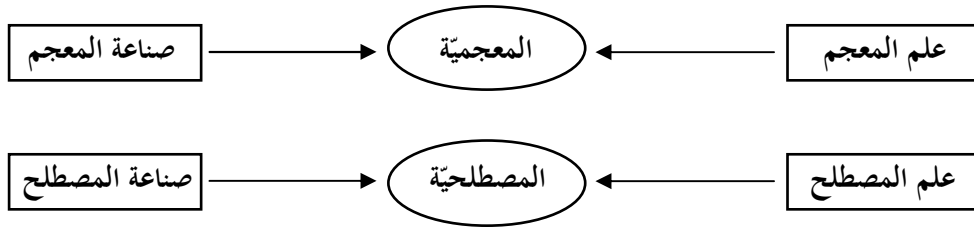
وحاول اللغويّون العرب إيجاد ما يقابل هذه الثنائيات في الدرس اللساني العربي، فتواضعوا على (علم) مقابلاً لللاحقة (logie) وعلى (صناعة) مقابلاً لللاحقة (graphie)، وبذلك أصبحت (terminologie) و (lexicologie) مُسمّين لـ(علم المصطلح) و(علم المعجم) على التوالي، و (terminographie) و (lexicographie) دلالةً على (صناعة المصطلح) و(صناعة المعجم) على الترتيب.

ويُميّز علي القاسمي ما بين مصطلحي (lexicologie) و (lexicographie) بأنّ الأوّل "يشير إلى علم المفردات الذي يهتمّ بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيها، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشاركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية. وهكذا فعلم المفردات يهَيئ المعلومات الوافية عن الموادّ التي تدخل في المعجم"¹، وهو بهذا الاختصاص يُمثّل الجانب التطبيقي لـ(علم الدلالة)، أي أنّه يهتمّ بالتطوّرات التي تلمّ بالألفاظ التي يستعملها أبناء اللغة الناطقون بها، أو بعضها، ويدرس المعاني المتعدّدة للمفردة الواحدة، ومرادفاتّها، وأضدادها، وغيرها من قضايا مفردات اللغة. وأمّا المصطلح الثاني، (lexicographie)، ف"يُخصّص لصناعة المعجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المدخل، وترتيبها طبقاً لنظام معيّن، وكتابة الموادّ، ثمّ نشر النتاج النهائي"²، وهو، بذلك، يهتمّ بقضايا الصناعة المعجمية، ويُحدّد سُبُل جمع البيانات اللغوية التي تلزم في بناء المعجم، ويختار المدخل ويُرتّبها، ويُعدّ التعريفات والحدود والشروح، وغير ذلك من مقتضيات صناعة المعجم.

¹ - علي القاسمي ، المعجم والقاموس ، مرجع سابق ، ص 19 في الـ(pdf) ، الموقع نفسه .

² - علي القاسمي ، المعجم والقاموس ، المرجع نفسه ، ص 19 في الـ(pdf) ، الموقع فسّه .

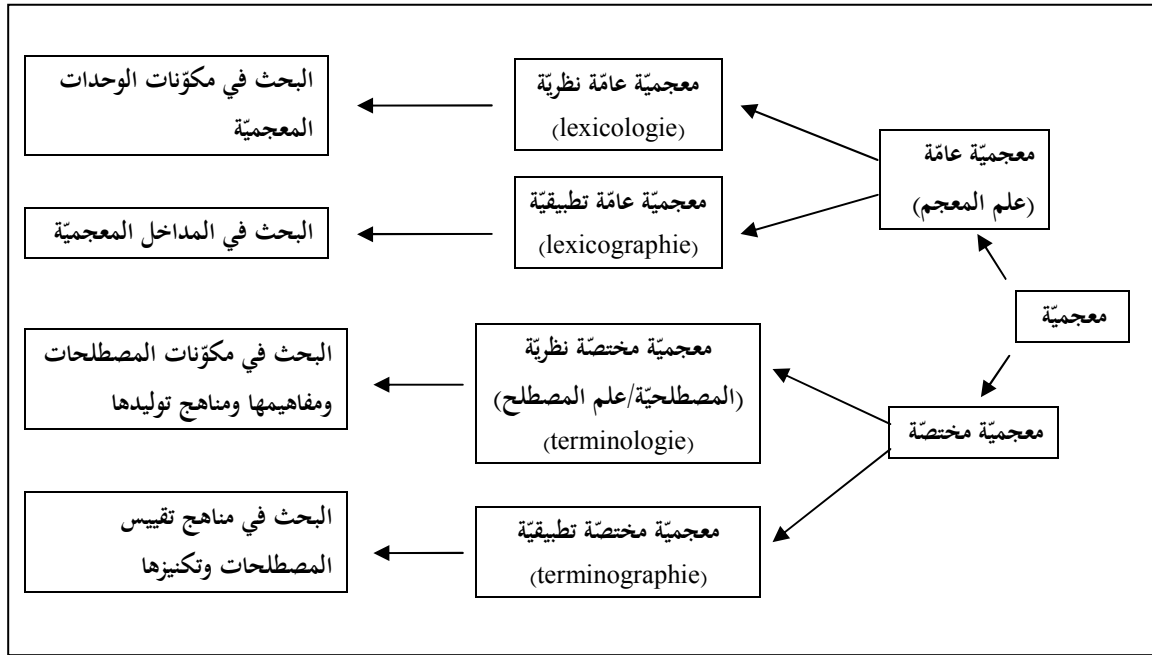
وبالاطلاع على المصطلحات العربية المستخدمة في الحقل المعجمي، يُميّز علي القاسمي ما بين (المعجمية) و(علم المعجم) و(صناعة المعجم)، في أنّ الأول "يُستعمل لتغطية كلا المجالين، وأمّا الدراسات المتعلقة بعلم المفردات، فتتصبّ على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها، ولهذا لا يمكن أن تُسمّى هذه الدراسة بـ(علم المعجم). وأمّا مصطلح (صناعة المعجم)، فهو مختصّ دائماً بالشقّ الثاني من الثنائيات المذكورة"¹، أي أنّ مصطلح (المعجمية) - وهناك من يستعمل (المعجميات) و(اللسانيات المعجمية) - هو الذي يجتمع عنده المصطلحان الباقيان، تماماً كما (المصطلحية)، مجال يجمع أيضاً (علم المصطلح) و(صناعة المصطلح)، مثلما هو ممثّل في الشكل الآتي:



أمّا بشرى بنت محمد نجاري، فإنّ لها نحواً آخر في اصطلاحاتها لهذا المجال، إذ تضمّ تحت مُسمّى (المعجمية) علم المصطلح بفرعيه وعلم المعجم بفرعيه، فتقسّم المعجمية إلى مختصة وهي مبحث حديث، وإلى عامّة وهي علم المعجم، ويتفرّع كلّ منهما إلى فرعين، فتتفرّع (المعجمية المختصة) إلى (معجمية مختصة نظرية) و(معجمية مختصة تطبيقية)، توافق الأولى ما يُسمّى في اللسانيات الحديثة (terminologie). وقد اشتهر هذا المبحث في العربية باسم (المصطلحية) أو (علم المصطلح)، وموضوعها البحث في المصطلحات - وهي وحدات معجمية متخصصة - من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها. وتوافق الثانية ما يُسمّى (terminographie)، وموضوعها هو البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها وتكثيرها، أي وضعها في مكانز مصطلحية، سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المتخصصة أو بالتخزين في الحواسيب. كما تتفرّع (المعجمية العامة) إلى (معجمية عامة نظرية) توافق ما يُسمّى في اللسانيات الحديثة (lexicologie)، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها - كالانتماء المقولي، والتأليف الصوتي والبنية الصرفية - وأصولها، واشتقاقها ودلالاتها، وإلى (معجمية

¹ - علي القاسمي ، المعجم والقاموس ، مرجع سابق ، ص 19 في الـ(pdf) ، الموقع نفسه .

عامّة تطبيقية) توافق ما يُسمّى (lexicographie)، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تُجمَع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع في كتاب - هو المعجم المدون- بحسب منهج معيّن يتقيّد به المؤلف المعجمي في ترتيب المداخل وتعريفها¹. إذًا، فإنّ علم المعجم عند بشرى بنت محمد نجاري يقوم على معجمية عامّة نظرية وتطبيقية ومعجمية مختصة نظرية وتطبيقية، يمكن أن نوجز تصوّرها في المخطط الآتي:



وقد تُردِّد مصطلحات أخرى عند اللغويين العرب، من قبيل الترادف، لمصطلح (علم المعجم) في مقابل (lexicologie)، منها (علم المفردات)، و(دراسة المفردات)، و(المفرداتية)، و(علم الألفاظ)، و(علم دراسة الألفاظ)، و(اللفاظ المعجمية)، و(فنّ المعاجم)، و(الدراسة المعجمية)، و(المعجمية النظرية)، و(المعجمية الوظيفية)، و(معجم اللغة)، و(صناعة المعاجم النظري)، و(علم المعاجم النظري)، و(علم متن اللغة)، و(المعجمية) و(علم المعجم).

¹ - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، دراسة القواميس : دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات والسلبيات في خدمة السنة ، ص 8 . وهو بحث مقدم أثناء ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية) في الفترة من 23 إلى 25 صفر 1429هـ، من تنظيم (الجمعية العلمية للسنة وعلومها) بالمملكة العربية السعودية، يتناول دراسة تحليلية نقدية للقواميس المقروءة والإلكترونية والترجمة الآلية . للقراءة أو التحميل المباشرة بصيغتي (pdf) أو (word) من رابط الجمعية : <https://islamhouse.com/ar/books/460281> ، بتاريخ 2018/09/30، في الساعة 02 و 26 د) .

كما ترد مصطلحات أخرى عند اللغويين العرب، من قبيل الترادف، لمصطلح (صناعة المعجم) في مقابل (lexicographie)، مثل (المعجمية)، و(المعجميات)، و(المعجمية)، و(صناعة المعجم/المعجم)، و(صناعات المعجم/المعجم) و(تصنيف/صناعة المعجم)، و(الصناعة المعجمية)، و(علم الصناعة المعجمية)، و(المعجمية التطبيقية)، و(علم المعجمات)، و(علم المعجم)، و(علم المعجم التطبيقية)، و(علم المفردات التطبيقية)، و(وضع المعجم)، و(القاموسية)، و(علم الصناعة القاموسية)، و(صناعة القواميس) و(الوظيفية المعجمية)¹.

وقد ترد أيضاً هذه المصطلحات كلها في تقليبات، جمعاً وإفراداً ونعتاً، سواء في القائمة الأولى المتعلقة بمقابلات (lexicologie) أو الثانية الخاصة بمقابلات (lexicographie)، في مثل (صناعة المعجم) بالإضافة وإفراد المضاف إليه، و(صناعة المعجم) بالإضافة وجمع المضاف إليه، و(الصناعة المعجمية) بالنعت، وغير ذلك من التقاليد.

وفي خضمّ هذا الاضطراب المصطلحي في الدرس اللساني العربي، يُطمئن علي القاسمي بأنّه "ليس هناك من سبب يدعونا إلى القلق على مصير المصطلحات في اللغة العربية، واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثّلها. وما هذه الدراسة إلا محاولة لاستقراء الاستعمال والشّيع المتعلّقين بمصطلحات معجمية مثل: معجم، وقاموس، ومتن ورصيد."²

3. أركان المعجم :

ترى بشرى بنت محمد نجاري³ بأنّ التأليف المعجمي يقوم عموماً على ركنين أساسيين، سواء في المعجم العامّ أو المختصّ، يُصطلح على الأوّل بـ(الجمع) وعلى الثاني بـ(الوضع).

¹ - لا بدّ من التمييز بين مصطلحي (المعجمية الوظيفية) و(الوظيفية المعجمية) لكونهما يتداخلان بقدر ويفترقان بقدر، فيقتصر المنهج الأوّل على ما كان ذا وظيفة تطبيقية في دراسة المعجم وبنائه، ويتجاوز غير ذلك، لأنّه أقرب إلى النظر منه إلى التطبيق الوظيفي. أمّا (الوظيفية المعجمية)، فهي أحد مسالك المذهب الوظيفي؛ إذ هناك مسالك أخرى لدى اللسانيين، كالوظيفية النحوية، ووظيفية الجملة، والفكرة الوظيفية، وغيرها.

² - علي القاسمي ، المعجم والقاموس ، مرجع سابق ، ص 20 في الـ(pdf) ، الموقع نفسه .

³ - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، مرجع سابق ، ص 8-9 .

وقد سبق إلى ذلك ابن منظور في مقدّمة (لسان العرب) عندما بيّن أنّ علّة تأليفه للمعجم هي تباين إنتاجات سابقه ومعاصريه من علماء اللغة في مؤلّفاتهم، فصنّفهم ناقداً بقوله: "وإيّ لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلى تصانيفها؛ ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يقد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"¹. فهو، إذاً، يُنظر لأهمية الجمع بين الجمع والوضع كركنين أساسين في التأليف المعجمي الناجح.

أ- الجمع :

هو تكوين المدوّنة المعجميّة، ويقوم على أسس: يُصطلح على الأوّل بالمستويات اللغويّة وعلى الثاني بالمصادر.²

أ-1- المستويات اللغويّة:

هناك فروق بين المعجم العام والمعجم المختصّ فيما يتعلّق بالمستويات اللغويّة. فالأوّل يُبنى على رصيد لغوي ثابت ومستمرّ، وهو الذي دوّنته المعاجم اللغويّة التراثيّة غالباً، وأمّا الثاني فيبنى على رصيد مصطلحي يتوالد باستمرار ويواكب المفاهيم المستحدثة في اللغة وما يتّوابع عليها من مصطلحات مستجدّة.³

أ-2- المصادر:

يشكّل على الدارسين والمترجمين أهمّ لا يعرفون المصادر التراثيّة والحديثة التي تهتمهم في مجالات بحوثهم المختلفة التي يعنون بها، وليس غريباً أن يُعاد الاجتهاد في وضع ترجمات لمصطلحات عربيّة مقابل مصطلحات أعجمية، بسبب الجهل في كونها موجودة آنفاً في المتون

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 16 .

² - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، مرجع سابق ، ص 8-9 .

³ - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، المرجع نفسه ، ص 8-9 .

القديمة، مما ينمّ على أنّ هناك نوعاً من القطيعة بين القديم والحديث، وبين التراث العلمي العربي ونتائج العلم الحديث.¹

ب- الوضع :

هو معالجة المداخل التي يشتمل عليها المعجم، ويقوم على أسّين: الترتيب والتعريف، وهما اللذان يُحدّدان الهوية الحقيقية للمعجم. فلا يُمكن ألاّ يشتمل المعجم على ضرب معيّن من ضروب الترتيب، يختاره المؤلّف وتقوم عليه مداخل معجمه، ولا يُمكن، أيضاً، أن يخلو من تعاريف لهذه الموادّ بحسب ما تقتضيه الوحدات المعجميّة من حدّ وتعريف. وإذا خلا المعجم منهما، وخصوصاً من التعريف، يُصبح (قائمة مصطلحات - nomenclature) أو (مسرداً - glossaire)، لأنّ التعريف هو الذي يُميّز ما بين قيمة معجم وآخر.²

ب-1- الترتيب :

ويُقصد به عند المتخصّصين في قضايا القواميس "الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسرعة، أي من غير أن يبذل جهداً أو يضيع وقتاً".³

وقد اهتمّ القاموسيون، قديماً وحديثاً، اهتماماً كبيراً بقضية الترتيب، لأنّها تؤثر مباشرة في منهجهم في معالجة الذخيرة اللغوية. وقد سبق التطرّق إلى مختلف المدارس المعجمية القديمة والحديثة، العربية منها والغربية، وتصنيف معاجمها وقواميسها بحسب ترتيب مداخلها، فذكرت منها مدرسة الترتيب الصوتي أو التقليبي، كـ(العين)، و(البارع)، و(التهذيب)، و(المحيط) و(المحكم)، ومدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الأبنية، كـ(الجمهرة)، و(المقاييس) و(المجمل)،

¹ - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، مرجع سابق ، ص 8-9 .

² - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، المرجع نفسه ، ص 8-9 .

³ - علي القاسمي، ترتيب مداخل المعجم، مجلة اللسان العربي، ع 19، 1982، ص 14 في الملف المحتمل من موقع المجلة:

<http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx> ، (بتاريخ 05-06-2019 ، في الساعة : 09 سا و 29 د) .

ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر، كـ(الصحاح)، و(العباب)، و(اللسان)، و(التاج)، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، كـ(أساس البلاغة)، ومعاجم اليسوعيين و(معجم اللغة العربية).

ويرجع اختلاف منهجية الوضع والترتيب في المعاجم، باختلاف الواضعين، إلى أسباب أهمّها:

1- نظرة المعجمي إلى ألفاظ اللغة، موضوع الوصف، وإلى طبيعة العلاقة بينها، فهو عندما ينزع إلى تقسيم ألفاظ اللغة إلى حقول دلالية - يعبر كل منها عن مجال معيّن، وتتعلق المفردات داخل الحقل المشترك في علاقات خاصّة ويكون معنى اللفظ ناتجاً عن علاقته بكلمات أخرى داخل الحقل نفسه - فإنّه يعتمد إلى ترتيب المداخل ترتيباً دلاليّاً كما في معاجم الترادف والاشتراك في المفاهيم المتقاربة، كأن يحصر ألفاظ مجال وسائل النقل، مثلاً، في سياق واحد مشترك لأنّ لهذه الألفاظ مفاهيم متقاربة كالسيارة، والشاحنة، والحافلة والمقاطرة. وتنسحب على هذا تراتيب أخرى مثل الترتيب الموضوعي، والترتيب النحوي، والترتيب الجذري والترتيب الهجائي.

2- هدف المعجمي المتوخى من تصنيف المعجم هو استهداف نوعيّة القراء الذين سوف يستفيدون منه، فينحو بذلك نحو (الترتيب الصوتي) أو (الترتيب الثقلي) إذا كان مرماه مساعدتهم في حصر المخزون اللغوي، المستعمل منه والمهمّل، وقياس الطاقة الاشتقاقية داخل اللغة، أو (الترتيب الدلالي) بقصد تزويد القارئ بعبارات الترميق وأساليب التعبير الدقيق عن مكونات مشاعره، كما في (المخصّص) لابن سيده، أو (الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر)، تزويداً للشعراء بالقوافي اللازمة وللكتاب بالثر المسجوع، كما في (الصحاح) للجوهري.

وبعد استقرائه للمنهجيات المختلفة، يستنتج علي القاسمي ثمانية أنماط متباينة في ترتيب مداخل المعاجم العربية، القديمة والحديثة، على خلاف حسين نصّار في (المعجم العربي)، وعبد السميع محمد أحمد في (المعاجم العربية: دراسة تحليلية) وأحمد أبي الفرج في (المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث)، الذين منهم من قال بثلاثة أنماط ومنهم من قال بأربعة. وقد أسهب الباحث في وصف هذه المنهجيات والتمثيل لها بالمعاجم، نوجزها في عناوينها كالآتي:

1- الترتيب العشوائي، 2- المبوّب، 3- الموضوعي، 4- الدلالي، 5- النحوي، 6- الجذري، 7- التقليبي، 8- الهجائي بأنواعه الثلاثة: الصوتي والأبجدي، والألفبائي، ويتشعب من الألفبائي أنواع ثلاثة: أ- ترتيب الأوائل، ب- ترتيب الأواخر، ج- ترتيب الأوائل والأواخر.¹

ب-2- التعريف أو الحدّ:

لا يكاد يتفق واضعو المعاجم العربية على مصطلح موحد يفيد في وضعه (شرح اللفظ وتخرجه معانيه)، فيذهب بعضهم إلى اصطلاح (التعريف)، بينما لا يقول به آخرون مثل (المعجم الوسيط) الذي يؤثّر مصطلح (الحدّ)، إذ يورد في شرح (حدّد معنى اللفظ أو العبارة) معنى (وضّحه وبيّنه)، أمّا (المنجد) فلا يفيد هذا ولا ذاك.² وأمّا عبد الله بن أحمد الفاكهي، فيرى بأنّ (التعريف) و(الحد) اسمان لمسمّى واحد في عُرف النحاة والفقهاء والأصوليين، وهو "ما يميّز الشيء عمّا عداه، ولا يكون كذلك إلّا ما كان جامعاً مانعاً".³ ويمثّل لذلك في تعريف (الإنسان) بأنّه (حيوان ناطق)، فإنّما هو تمييز له عن جميع ما عداه ممّا شاركه في مطلق الحيوان.

والتعريف في (المعجم الوسيط) هو "تحديد الشيء بذكر خواصّه المميّزة".⁴ وهو عند محمد رشاد حمزاوي يشرح ويُعلّق ويجد المقابل لنص اللفظ - أو العبارة - المراد تعريفه، بإنتاج دلالة الترادف بالأزواج والشائيات، عن طريق وضع لفظٍ يرادف لفظاً أو عبارةً ترادف عبارةً، ثمّ يستلهم من (المعجم الوسيط) مثال:

- الأبح : السمين؛

- الأبح : الوتر الغليظ ، الصوت من أوتار العود.⁵

¹ ينظر : علي القاسمي، ترتيب مداخل المعجم، مرجع سابق، ص 15 ، موقع سابق ، (بالتاريخ والساعة نفسيهما) .

² ينظر : محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1986 ، ص 164 .

³ عبد الله بن أحمد الفاكهي ، شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 ، ص 49 . (الكتاب شرح لمؤلف سابق له بعنوان 'الحدود في النحو') .

⁴ مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 595 ، مادة (التعريف) .

⁵ ينظر : محمد رشاد الحمزاوي ، المرجع نفسه ، ص 165 .

والتعريف، عند بشرى بنت محمد نجاري، صنفان: (لغويّ) و(موسوعيّ)، يُستعمل الأول في تعريف ألفاظ اللغة العامّة أو المفاهيم بألفاظ لغوية عامّة بتبيان خصوصيّة المدخل اللغويّ من حيث البنية أو الشّكل والدّلالة، وهو المعتمد في المعجم اللغوي العام. بينما يُستعمل التعريف الموسوعي في تبين حدّ المصطلحات من حيث هي أشياء ومفاهيم تُسمّى مراجع (référénts)، والإخبار عن خصائص المراجع من حيث الشّكل، والأبعاد، والحجم، والمقدار والوظيفة، وغير ذلك، وهو صنف يتوافق والمراجع المختصّة¹. ويضيف حسن بشير صالح نوعاً ثالثاً، استناداً إلى المناطق، وهو (التعريف المنطقي)، أي التعريف الحقيقي الجوهرى الذي يركّز على ماهية الشيء ويُحدّد معنى اللفظ تحديداً دقيقاً². وهو يمتاز عن التعريف المعجمى بكون الأول لفظياً، هدفه إفهام الكلمة في دلالاتها اللسانية وعلاماتها اللغوية بأنواعها، وبكون الثاني تعريفاً لمضمون الشيء وليس للفظ، يُضفي على حقيقة الشيء وماهيته تعريفاً منطقياً إمّا بالحدّ أو بالوصف، من دون علاماته اللغوية، وهو، بذلك، يختلف جوهرياً عن التعريف المعجمى. ولتوضيح المدلول بالتمثيل، نورد ما عرّف به (المعجم الوسيط) طائر الرّحم بالقول:

"الرّحمُ : طائرٌ غزيرُ الريش ، أبيضُ اللون مبيّعٌ بسواد ، له منقارٌ طويلٌ قليلُ التقوُّس ، رماديُّ اللون إلى الحمرة ، وأكثر من نصفه مغطّى بجلدٍ رقيق ، وفتحة الأنف مستطيلة عارية من الريش ، وله جناحٌ طويلٌ مدبَّبٌ يبلغ طوله نحو نصف متر ، والذنب طويلٌ به أربعٌ عشرة ريشة ، والقدم ضعيفة ، والمخالب متوسّطة الطول سوداء اللون."³

ويرصد علي القاسمي أنواعاً أخرى، إلى جانب التعريف اللغوي والمنطقي، منها: التعريف الاسمي أو اللفظي، والتعريف بالإشارة، والتعريف التصويري أو الشيء، والتعريف العرضي أو الذاتي، والتعريف بالمقال⁴، ولكلٍّ مميّزاته ومقاماته.

¹ - ينظر : بشرى بنت محمد نجاري ، مرجع سابق ، ص 8-9 .

² - ينظر : حسن بشير صالح ، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ط1 ،

2003 ، ص 264 .

³ - مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 336 ، مادة (الرّحم) .

⁴ - ينظر : علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، ص 74 .

المبحث السابع : المتن المعجمي

ورد شرح مادة (مثن) في المعاجم العربية، من بين المعاني العديدة لها، بأن (مثن الكتاب) هو "الأصل الذي يُشرَح وتضاف إليه الحواشي"¹، وهو "أصله ومادته الأساسية"²، أي "خلاف الشرح والحواشي"³، وبأن (متن اللغة) هو "أصولها ومفرداتها وألفاظها"⁴، بينما يرى أحمد رضا بأن متن الكتاب "هو وجهه أو ما كُتِب في وسطه"⁵، جامعاً بذلك المفردات التي تشكّل المداخل والمواد مع شروحها. إلا أن محمد علي خولي ينحاز إلى المذهب الأول في تعريفه الاصطلاحي، مميّزاً بين المدخل والشرح، في قوله: "ويُقصد بالمتن مداخل المعجم وأما الشرح فهو التعليقات المقابلة للمدخل."⁶

ويبدو واضحاً أنّ (الكتاب) المقصود هنا، من هذه التعاريف، هو (المعجم)، وليس أي كتاب، وأنّ (المداخل) المعنية هي (مدخل المعجم)، واستناداً إلى ذلك فإنّ (متن الكتاب) هو (متن المعجم). وسنحاول في هذا المبحث أن نتعرّض إلى بعض الاصطلاحات المعجمية بغرض الوقوف على معانيها، واكتشاف الفروق فيها واختلاف المنظرين في شأنها.

1- الحقل المعجمي :

الحقل المعجمي (champ lexical) هو مجموع المفردات الجزئية في النص المعجمي التي تدور في الفلك نفسه حول مجال أوسع أو فكرة معيّنة أكبر وأعمّ. فكلمات مثل (نار)، و(دخان كثيف)، و(رجال مطافئ) و(خراطيم مياه) تحيل مجتمعةً إلى الحقل المعجمي (حريق).

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 2065 ، ومعجم اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 853 .

² - أحمد مختار عمر ، المكنز الكبير ، شركة سطور ، الرياض ، ط 1 ، 2000 ، ص 747 .

³ - جبران مسعود ، مرجع سابق ، ص 710 .

⁴ - جبران مسعود ، المرجع نفسه ، ص 710-711 .

⁵ - أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، المجلد 5 ، 1960 ، ص 243 .

⁶ - محمد علي خولي ، دراسات لغوية ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1998 ، ص 129 .

وقد يُورد النص جملة من المفردات مجتمعةً للدلالة على مجال معيّن من دون الإشارة إلى هذا الحقل باللفظ الصريح كما في المثال الآتي:

Le village est sous un bombardement intensif. Des victimes partout arrosent la terre avec leurs sangs frais. Des blessés pleurent et espèrent une mort soudaine.

القرية واقعة تحت قصف مكثّف. جثث الضحايا المتناثرة في كلّ مكان تسقي الأرض بدمائها الزكيّة. الجرحي يكون وكلّهم رجاء في موت عاجل. *

فالكلمات الواقعة فوق السطر، على اختلافها، من أسماء وأفعال وصفات، في مثل قصف مكثّف (bombardement intensif)، وضحايا (victimes)، ودماء (sangs)، وجرحي (blessés) وموت (mort)، تشير مجتمعةً إلى الحقل المعجمي (حرب - guerre) من دون ذكر المجال بصريح اللفظ.

ويتشكّل الحقل المعجمي من مجموعة ألفاظ متن المعجم التي تدور حول موضوع بعينه، وترتبط فيما بينها إمّا بعلاقة معنوية كالتشابه، والتضاد، والترادف والتجنيس، أو جزئية، مثل العين والأنف، أو كُليّة، مثل جسم الإنسان الذي تتفرّع عنه مداخل معجميّة مثل البطن، واليدين، والساقين، والرأس، والظهر، والصدر وغيره. كما يمكن أن تذهب هذه الفروع نحو جزئيات أكثر تفرّعاً كأن يُجعل الرأس حقلاً معجمياً بدوره تندرج تحته مداخل معجميّة فرعيّة مثل الدماغ، والجبهة، والعين، والأذن، والأنف، والفم وغيرها، بالإضافة إلى التلازم اللفظي الذي تُصاغ في إطاره هذه الألفاظ كالنعت والمنعوت، والمضاف والمضاف إليه، والاشتقاق وغيره.¹

2- النص المعجمي :

يُقصد بالنص المعجمي (texte lexicographique) الوحدة اللغويّة المتكرّرة في المعجم؛ بمعنى النص الذي يحوي كلمة المدخل، واشتقاقاتها وما يدور في فلكها من معلومات، فهو، بحسب رشيد عبد الرحمان العبيدي، "جملة ما يرويه المعجمي أو ينقله أو يسمعه من اللغة ليحضّر بها

¹ - ينظر : علا عبيات ، الحقل المعجمي ، موقع (موضوع) ، مقال حُيّن بتاريخ 8 جوان 2017 .
رابط الموقع : <https://mawdoo3.com> ، (بتاريخ: 2019/07/29 ، في الساعة : 04 سا و 28 د).

معجمه ويكون منها كتاباً لغوياً يندرج تحت مفهوم (المعجم)¹. ولا بدّ من تفادي الخلط بين النص العام (أو النص الكبير) للمعجم الذي يشكّل المتن كلاً وبين النص المعجمي المقصود هنا، والذي هو النص الصغير (أو النص الأساس) الذي يدور في فلك المدخل بالتعريف والشرح. فالنص المعجمي نص قائم بذاته مستقلّ عن غيره في المعجم نفسه، ومجموع النصوص المعجميّة الجزئية تشكّل النص العام للمعجم.

ويُعَدّ الباحثون في المعجميّة مسألة النص المعجمي النواة التي تشكّل من حولها صياغة نظريّة معجميّة عربيّة معاصرة، بيد أنّه، على الرّغم من أهمّيته، لم يستقطب اهتمام المعجميين العرب، فظلّ الخوض فيه قليلاً وفاتراً. ولعلّ أهمّ الخائضين في التنظير للنص المعجمي إبراهيم بن مراد ومحمد رشاد الحمزاوي في بحوثهما عن مقتضيات الصناعة المعجميّة². ففي خضمّ حديثه عمّا تقتضيه الصناعة المعجميّة، يقول محمد رشاد الحمزاوي في أهميّة النص المعجمي وصرّيح سبقه في تناول هذا المفهوم: "لا يمكن لنا أن نتحدث عن النظريات المعجميّة وممارساتها، وعن مدى تطابق النظريات واستعمالاتها في متن المعجم، ما لم تكن لنا فكرة واضحة عن مفهوم النصّ المعجمي الذي لم يدرسه سوانا إلى اليوم دراسة معجميّة تُعَرِّض علينا أسسه ومفاتيحه حتى نعتمدها مقياساً نقيس به صلة النظريات المعجميّة بتطبيقاتها."³

3- المدخل :

يُسمّى المدخل المعجمي (entrée lexicale) بالفرنسية، ويُسمّى (entry) أو (head word) بالإنكليزية، ويسمّيه المعاصرون لكسيماً (lexème) بعد تجريد اللفظ المعجمي من زوائده وسماته غير الضرورية.

¹ - نقلاً عن : فضيلة دقناتي ، التعريفات والشروح في المعاجم العربيّة، لسان العرب والمعجم الوسيط عيّنة ، مذكرة ماجستير ، إشراف أحمد جلابي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، قسم اللغة والأدب العربي ، تخصص معجميّة عربيّة ، موسم جامعي 2012-2013 ، ص 21 .

² - ينظر : حنان غياط ، النصّ المعجمي : مفهومه ومقوماته في ضوء الصّناعة المعجمية الحديثة ، مجلة الإشعاع ، جامعة الطاهر مولاي (سعيدة) ، مخبر اللسانيات والترجمة ، المجلد 2 ، ع 3 ، جوان 2015 ، ص 185 و 186 .

³ - نقلاً عن : حنان غياط ، المرجع نفسه ، ص 188 .

ويعرّفه حلمي خليل بتعريفين في موضعين مختلفين: فهو "الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات. وهو يتكون غالباً من الحروف التي تكوّن البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات"¹، وهو "الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف - عادة - في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وعادة ما يتكوّن مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر (root / racine)"². وتنماز المداخل عن تعريفاتها وشروحها التي تليها بلونها المخالف في المعاجم الملونة، أو بسمك حروفها ودكن بنّطها ومدادها في المعاجم غير الملونة، ولذلك سُمّيت مداخل، لأنّ المستخدم يلج فضاء القاموس من بابها، وتكون مرتّبة ترتيباً معيّناً³ يرتّبه واضع المعجم، ويضمّنه جملة من المعلومات النحويّة، والإملائيّة، والصرفيّة، والصوتيّة والتأصيلية، كما جاء تبيانه في موضع سابق في هذا البحث.

4- الكلمة :

اصطبغت (الكلمة) عند قدماء الفلاسفة ورجال الدين، بهالة من الرهبة والتقديس، وبصبغة عقدية تعدّت واقعها اللساني المحض إلى عالم الخرافة والميتافيزيقا، فساد اعتقاد قديم، مثلاً، بأنّ الإنسان الذي يعرف اسم عدوّه يستطيع بواسطة ذلك أن يكتسب قدرات سحرية تمكّنه من الهيمنة على جسده وروحه. يورد حلمي خليل في أسطورة الكلمة قوله:

"وتنفرد الكلمات في هذا النظام بمكانة خاصّة منذ وعاما الإنسان وتخيّل لها قدرة خاصّة يركن إليها. فهو ينطق ببعض منها فثبّد عنه الخوف والرهبة، وإذا دهمته قوى لا يقبل له بها، استعان عليها ببعض الكلمات. بل إنّ نشأة السّحر قائمة على معرفة السّاحر ببعض الكلمات، وليس ذلك مقصوراً على الكلمة المنطوقة وحدها، بل امتدّ أيضاً إلى الكلمة المكتوبة، بحيث صارت الكلمات السّحرية المقيّدة أكثر خطراً، فكتابة اسم على قطعة من اللّحاء أو الجلد أو الورق، مازالت قادرة، في بعض العقول على التحكّم في حياة الإنسان."⁴

¹ - نقلاً عن : سليمة هاله ، المداخل في المعاجم العربية الحديثة : المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجاً ، مذكرة ماجستير ، إشراف عبد المجيد عيساني ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، قسم اللغة والأدب العربي ، تخصص معجميّة عربيّة ، السنة الجامعيّة 2012-2013 ، غير مرّم (ص 57 في pdf) .

² - نقلاً عن : فضيلة دقناني ، مرجع سابق ، ص 19 .

³ - ينص ستوروت آرثر ستيكر (Stewart Archer Steger) على أنّ وظائف المعجم الحديث هي، من حيث الأساس، خمس: إعطاء كل كلمة تهجيتها الصحيحة، ومقاطعها، وتلفظها، واشتقاقها وتعريفاتها. ينظر للاستزادة : علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم، مرجع سابق ، ص 71 .

⁴ - حلمي خليل ، الكلمة : دراسة لغوية معجميّة ، دار المعرفة الجامعيّة ، الإسكندرية ، مصر ، ط 2 ، 1998 ، ص 9 .

ولا تزال هذه القدسيّة موجودة في عالمنا اليوم ممّا نقرأ من عبارات قانونيّة مثل (باسم القانون)، أو نصوص دينيّة في الإنجيل مثل {في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله} [إنجيل يوحنا - إصحاح 1: الآية 1]، و{والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا، ورأينا مجده} [إنجيل يوحنا - إصحاح 1: آية 14]، أو في القرآن الكريم مثل ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: 171]، و﴿إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ﴾ [آل عمران: 45]، و﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: 28]، أو أدعية مثل (أعوذ بكلمات الله التّامّات)، أو تسابيح مثل (سبحان الله عدد كلماته). وقد ذهب بعض المفسّرين للقرآن في (المسيح كلمة الله) إلى أنّ الكلمة في الآية هي فعل الأمر (كُنْ)، فكان المسيح، وذهب آخرون إلى أنّ معناها (الولد)، المسيح بذاته، فأورد ابن منظور: "قال أبو منصور: سمّى الله ابتداء أمره كلمةً لأنّه ألقى إليها الكلمة ثمّ كَوّن الكلمة بشراً، ومعنى الكلمة معنى الولد، والمعنى: يَشْرِكُ بولده اسمه المسيح".¹

ويثير برتراند راسل (Bertrand Russel) في (تحقيق في المعنى والحقيقة - An Inquiry into Meaning and Truth) مسألةً مهمّةً وهي دلالة الكلمة ومطابقة محسوسها للموسها. فكلمة مثل (قطّ)، أو (chat) بالفرنسيّة، أو (cat) بالإنكليزية، أو (gato) بالإسبانيّة، هي اسم للحيوان نفسه في لغات مختلفة، من فئة معيّنة من الحيوانات وبمواصفات معيّنة أيضاً، وتصورها في العالم المحسوس مشترك بين البشر، ولكنّ هذه الفئة تشمل الملايين من الصنف نفسه في العالم، أو في الحيّ الصغير من حولنا، فعن أيّ قطّ نتحدّث؟² ثمّ يخلص في النهاية إلى قول:

« Before considering the meaning of words, let us examine them first as occurrences in the sensible world. »³

"قبل النظر في معنى الكلمات، فلنتفحصها أولاً على أنّها حوادث في العالم المحسوس"*

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 149 .

² - Voir : RUSSEL, Bertrand, *An Inquiry into Meaning and Truth*, George Allen and Unwin Ltd, London, 5th ed, 1956, p. 23-25.

³ - RUSSEL, Bertrand, idem, p. 23.

ويتركب النظام اللغوي العام من مجموعة من النظم الاصطلاحية الفرعية، من أصوات، ورموز أو علامات، وكلمات، وجمل وعبارات وغيرها. وتنفرد الكلمة، بكونها وحدة لغوية معقدة ومؤسسة (institution) لسائبة قائمة بذاتها، بمكانة فريدة داخل هذا النظام اللساني، فبين المنطوقة منها والمكتوبة، وبين المفردة أو المركبة في سياق، فروق أخضعها علماء اللغة لدراسات صوتية، و صرفية، ونحوية ودلالية، وهم في ذلك لا يزالون مختلفين حول تعريفاتها، وماهيتها، وحقيقة وجودها، ودورها داخل النظام اللغوي.

ولئن كانت ذات استخدام واسع ومشارك في الحياة اليومية، فإن لفظة (كلمة) تظل في واقع الأمر صعبة التعريف والتحديد، لأنَّ حُلَّ التعريفات المقترحة لها مشوشة لذهن الدارس بتعقيداتها، في تعدد واضح لمبدأ التعريف الذي يقتضي بالأبداً يكون مستعصياً على الفهم من الكلمة نفسها المراد شرحها. وقد حاول ثلثة من علماء اللغة تحديد تعريف جامع للكلمة، انتقينا منها مقارنة جيري كرامسكي (Jiri Krámský)¹ الذي جمع تعريفات سابقه، ثم ركبها في تعريف مميّز نراه الأفضل في قوله:

“The word is the smallest independent unit of language referring to a certain extra-linguistic reality or to a relation of such realities and characterized by certain formal features (acoustic, morphemic) either actually (as an independent component of the context) or potentially (as a unit of the lexical plan)”².

"الكلمة هي أصغر وحدة لغوية مستقلة، تشير إلى حقيقة معينة خارج اللغة أو إلى تعالق مجموع هذه الحقائق، وتتميز بسمات رسمية وشكلية معينة (تخص الصوت والمورفيم)، إما بشكل فعلي (بعدها عنصراً مستقلاً في السياق) أو بشكل احتمالي (بعدها وحدة من النسيج المعجمي)" *

ولا تتعدى تعاريف أخرى البساطة والسطحية مثل تعريف فيكتور ماكسيموفيتش زيرمونسكي (Viktor Maksimovič Žirmunskij)³ القائل فيه :

¹ - عالم تشيكي في فقه اللغة، من مواليد 1913 ، شكّل إلى جانب رومان ياكوبسون (Roman Jakobson) ونيكولاي تروبركوي (Nikolai Trubetzkoy) حلقة براغ (Prague) اللغوية التي أسست للبنوية (Structuralism - Structuralisme).

² - Krámský, Jiri, The word as a linguistic unit. University of Michigan, Michigan, 1969, vol. 75, p 67.

³ - من مواليد 1891 بسانت بيترسبورغ -توفي سنة 1971 بلينينغراد)، عالم في فقه اللغة وعضو أكاديمية الإتحاد السوفياتي للعلوم (Académie des sciences d'URSS)، وأكاديمية ساكس للعلوم (Académie des sciences de Saxe) 1967، وأكاديمية بافيا (Bavière) 1970، ودكتور شرفي لجامعة أكسفورد (Oxford) 1966، وأحد مؤسسي المدرسة الروسية للدراسات التاريخية المقارنة للثقافة العالمية (Études Historiques Comparatives de la Culture Mondiale).

¹ "The word is the most concise unit of language, which is independent in meaning and form"

"الكلمة هي أوجز وحدة لسانية مستقلة في المعنى والشكل." *

وتعريف إدوارد ساپير (Edward Sapir) ² :

"One of the smallest, completely satisfying bits of isolated "meaning" into which the sentence resolves itself" ³.

"إحدى أصغر الأجزاء التي تلي المعنى المعزول والتي تتحدّد الجملة بها." *

وتعريف ليونارد بلومفيلد (Leonard Bloomfield) ⁴ الذي يرى بأنّ الكلمة هي:

⁵ "A minimum free form"

"النموذج الأدنى الحرّ" * أو "أصغر صيغة حرّة" *

أي: أصغر وحدة لسانية لها معنى بمعزل عن السياق والجملة.

وبعد أن استعرض تمام حسان جملة من التعاريف للكلمة في أدبيات الشرق والغرب، وجردّها من خصوصيات حقولها المعرفية التي عرّفت داخلها، ونأى بها عن تقسيماتها العددية في (لفظ مفرد) للأشْموني، و(قول مفرد) لصاحب الشذور، و(لفظ وُضع لمعنى مفرد) لابن عقيل، وتقسيماتها التصنيفية في (الكلمة اسم وفعل وحرف)، وتعاريف بلومفيلد وسابير وغيرهما، ⁶ استخلص تركيباً مفاهيمياً للكلمة العربية يتّصل بوظيفتها أكثر ممّا يتّصل بتقسيمها، ويتعد عن

¹ - Žirmunskij, Viktor Maksimovič, *The word and its boundaries*, Linguistics, vol 4, issue 27, January 1966, p. 66.

² - (1939-1884)، لغوي وأنثروبولوجي أمريكي من أصول ليتوانية، اهتم أساساً باللغة كواقع ثقافي مستقل بذاته، واشتهر بفرضية ساپير-

وورف (hypothèse Sapir-Whorf)، وهي شكل يجمع ما بين النسبية الثقافية (relativisme culturel) والاحتمالية اللسانية (déterminisme linguistique) الانتظامية المعينة التي ذهب فيها إلى أنّ التمثّلات الذهنية مرهونة بالأصناف اللسانية، أي أنّ الشكل الذي نتصوّر به العالم متعلّق باللغة. وواصل من بعده تلميذه بنجامين لي وورف (Benjamin Lee Whorf) الدفاع باستماتة عن هذه النظرية.

³ - Sapir, Edward, *Language: An introduction to the study of speech*, Harcourt, Brace and company, New York, 1921, p.34.

⁴ - (1949-1887)، لسان أمريكي ساهم في تطوير اللسانيات البنوية (linguistique structurale) بالولايات المتحدة ويُعدّ مؤسس

المدرسة التوزيعية (distributionnalisme) التي زاوج فيها، إثر انخراطه في المدرسة السلوكية (behaviorisme) بقيادة برهوس فريدريك سكينر (Burrhus Frederic Skinner)، بعلم اللغة، ثم بدأت المدرسة في الذبول ما بين 1950 و1960، بخاصة بعد قيام نظرية النحو التوليدي (grammaire générative) التي قال بها نعوم تشومسكي (Noam Chomsky).

⁵ - Bloomfield, Leonard, *Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1993, p. 178.

⁶ - ينظر : تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 ، ص 224-232 .

الشكل الإملائي العربي بقوله: "فالكلمة العربية في تعريفها [هي] صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تُفرد، أو تُحذف، أو تُحشى، أو يُغيّر موضعها، أو يُستبدل بها غيرها، في السياق؛ وترجع في مادتها غالباً إلى أصول ثلاثة، وقد تُلحق بها زوائد"¹.

ولكن كلّ هذه التعريفات، في جوهرها، غامضة وملتبسة، لم تستطع أن توفر المعايير الموضوعية في تقرير مؤهلات الكلمة في لغة معينة، أو هي جزئية تخصّصية لا تحيط بمفهومها العام، لأنّ مجالات الكلمة موجودة في حقول معرفية مختلفة منها الرمز، والإملاء، والفونولوجيا، والنحو والدلالة، وهي متقلّبة، بليونة عجيبة، في تعاريفها وتمثّلاتها بحسب كلّ حقل من هذه الحقول. فدراسة الكلمات لا ينفرد بها علم المعجم لوحده ويشكّل بها نواته وموضوعه الرئيس، بل يُحتاج في هذه الدراسة أيضاً إلى الفونولوجيا، على سبيل المثال، لما تحويه الألفاظ من تراكيب صوتية، وإلى البناء الجُملي لتحديد موضعها كوحدة مستقلة داخل النسيج العام للجملة بما يحمله من تعقيدات، تماماً كما أشار إليه جيرى كرامسكي في تعريفه الوارد آنفاً. وقد يئس كثير من اللغويين في تحديد مفهوم موحد شامل لـ(الكلمة)، وذلك لتضاربها في مختلف الحقول المعرفية واختلافها من لغة لأخرى، ولكون كلّ لغة لها خصائصها، فشكّ بعضهم في وجودها، ونفاها آخرون واعتبروها (خرافة علم اللغة). يورد حلمي خليل، عن روبرت هنري روبنز (Robert Henry Robins) قوله:

"ولعلّ إخفاق علماء اللغة المحدثين والمعاصرين في وضع حدّ عام للكلمة في اللغات الإنسانية يرجع إلى أنّ لكلّ لغة خصائصها الذاتية التي تختلف بها اللغات الأخرى، وهي قضية أدركها علماء اللغة إدراكاً تاماً، ورغم بديهيتها مضوا في محاولاتهم لوضع حدّ عالمي للكلمة، ومن ثمّ تعدّدت تلك المحاولات وكثرت التعريفات وتضاربت، بل أنّ بعضهم قد يئس وشكّ في قيمة الاعتراف بشيء اسمه الكلمة، واعتبرها بعضهم خرافة علم اللغة"².

¹ - تمام حسّان ، مرجع سابق ، ص 232 .

² - حلمي خليل ، مرجع سابق ، ص 30 .

5- بين اللفظ والكلمة والمفردة والقول:

تكاد المعاجم والمتون العربية تُجمع على أنّ (اللفظ)، و(الكلمة)، و(المفردة) و(القول) مترادفات في عرف الاستعمال ومألوفه، وتنزع إلى الإغضاء عمّا بينها في الأصل من فروق دقيقة، فلا إمارة بين أن يقال: يُخصي المعجم (ألفاظ اللغة) أو (كلمات اللغة) أو (مفردات اللغة). يذهب أحمد بن فارس إلى أنّ (الكلمة) و(اللفظة) سيان في قوله: "يُسْمُون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة"¹، وأبو الحسن علي بن محمد الأشموني إلى أنّ "الكلمة هي اللفظ المفرد"²، وابن هشام إلى أنّ "الكلمة قول مفرد"³، والمراد بالقول عنده هو: "اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس"⁴، أي أنّ الكلمة قول والقول لفظ. إلا أنّ بعض النحاة، كما ذكر إبراهيم أنيس، ينزعون في كتبهم إلى التفرقة بين (اللفظ) و(الكلمة) و(القول)، في أنّهم يستشعرون في (اللفظ) عملية النطق وكيفية صدور الصوت وما يتبعه من حركات على مستوى اللسان والشففتين، وعند ربط الصوت المنطوق بما يمكن أن يُجدّته من معنى في التصرّ، تنشأ عندهم (الكلمة) في صورة أخصّ من (اللفظ) لأنّها لفظ دالّ على معنى⁵، أي أنّ (اللفظ)، كما يورد محمد الأنطاكي، "هو المادة الصوتية المنبعثة من فم المتكلم في محاولة للتعبير عن وجدانه"⁶. ويؤكّد محمد المبارك هذا المنحى بالقول: "والفرق بين اللفظ والكلمة أن اللفظ يشير بوجه خاص إلى الناحية الصوتية من الكلمة وأنّ الكلمة تشير إليها وإلى المفهوم المعنوي للفظ معاً. وقد لاحظ هذا المعنى نحّاتنا القدماء حين عرّفوا الكلمة بأنّها لفظ مفيد لمعنى."⁷

¹ - أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ، ص 131 ، مادة (كلم) .

² - نقلاً عن : تمام حسّان ، مناهج البحث في اللغة ، مرجع سابق . ص 225 .

(ملاحظة : عند العودة إلى المصدر الأصلي ' شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ' ، مرجع سيأتي ذكره ، يقول الأشموني : "وحدّ الكلمة : قول مفرد" ، وليس "لفظ مفرد" ، كما أورده تمام حسّان) .

³ - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد أبو فضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ب.ت. ط 1 ، 2001 ، ص 10 .

⁴ - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام ، المرجع نفسه ، ص 10 .

⁵ - إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1984 ، ص 38 . أو: نفسه ، ط 3 ، 1976 ، ص 38 .

⁶ - محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1969 ، ص 289 .

⁷ - محمد المبارك ، مرجع سابق ، ص 167 .

ويرى تمام حسّان بأنّ الفرق بين مفهومي اللغة والكلام في أنّ اللغة نظام أكبر من الكلام، صامت لا ينطق، على عكس نظام الكلام، وأنّ المعجم جزء من اللغة لا من الكلام، يقيّد الكلمات التي بين دفتيه أو تلك المختزنة في ذهن الجماعة اللغوية والتي تبقى صامته، ثمّ تصير الكلمة التي في المعجم لفظاً حين الكلام، أي أنّ المتكلم يُصيّر كلمات المعجم ألفاظاً فيحوّلها، بذلك، من مقام القوّة الراكدة إلى مقام الفعل¹. "ففرق ما بين الكلمة واللفظ هو فرق ما بين اللغة والكلام. فاللغة (والكلمة وحدة من وحداتها) صامته، والكلام (واللفظ جزء من نسقه) محسوس. واللغة سكون والكلام حركة."²

وأما (المفردة)، جمعها (مفردات)، فلا تخرج عن السياق المفاهيمي عند الباحثين في العربية، إذ هي، عند ناصر عبد الله الغالي، تُرادف (اللفظ) أو (الكلمة) التي تتكوّن من حرفين فأكثر، وتدلّ على معنى، سواء أكانت فعلاً أم اسماً أم أداة، وقد تنزل قليلاً عن (الكلمة) في كونها لا تقتصر على الكلمة الأصلية فحسب، وإمّا تتضمنّ الزيادات التي تنضاف إلى الكلمة.³

وذهب بعض من النحاة في تعريف (القول) بأنّه (اللفظ)، كما يورد عبد الله بن أحمد الفاكهي: "و(القول) وإن أُطلق على غير اللفظ: من الرأي والاعتقاد، بطريق المجاز أو الاشتراك، إلّا أنّ المراد به هنا: اللفظ"⁴. وحدّ (القول) عنده هو (اللفظ الموضوع لمعنى)، مفرداً كان أو مركّباً، مفيداً أو غير مفيد، وهو جنس يشمل المستعمل والمهمّل⁵. و(القول) عند أبي الحسن علي الأشموني "لفظ دال على معنى [عمّ] الكلام والكلمة والكلمة، عموماً مطلقاً؛ فكلّ كلام أو كلم أو كلمة قول، ولا عكس"⁶، بينما ذهب نحاة آخرون في تعريف (الكلمة) إلى أنّها (قول) مفرد. ويدحض تمام حسّان هذا الزعم بقوله: "وحاول بعض النحاة أن يُعرّف الكلمة بأنّها (قول مفرد)

¹ - ينظر : تمام حسّان ، اللغة العربيّة : معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 ، ص 316 .

² - تمام حسّان ، اللغة العربيّة : معناها ومبناها ، المرجع نفسه ، ص 317 .

³ - ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1991، ص 78 .

⁴ - عبد الله بن أحمد الفاكهي ، مرجع سابق ، ص 57 .

⁵ - ينظر : عبد الله بن أحمد الفاكهي ، المرجع نفسه ، ص 70 .

⁶ - أبو الحسن علي بن محمد الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط 2 ، 1939 ، ج 1 ، ص 10 .

فلم يكن أسعد حظاً من صاحبيه، والأسباب واضحة لأنّ القول ربّما يكون من أكثر من لفظ واحد، وتقاليد التحليل في اللغة العربيّة تجعل مقول القول دائماً في صورة جملة.¹

ويختلف تلفّظ (كلمة) بين قبائل العرب المختلفة، فهي (كلمة) بفتح الكاف وكسر اللام في لغة الحجاز وتُجمع على (كلم)، و(كلمة) بكسر الكاف وتسكين اللام ك(سدرّة) عند تميم وجمعها (كلم) ك(سدر)، وهي (كلمة) على وزن (تمرة) في لهجات أخرى وتُجمع على (كلم) ك(تمر). وتُعَلّل عزيزة فوّال يابستي في (المعجم المفصّل في النحو العربي) هذه الفروق بالقول: "وكلّ ما كان على (فعل) يجوز فيه هذه اللغات الثلاث، إلّا ما كان وسطه حرف حلق، أي: (المهمزة)، (هاء)، (العين)، (الحاء)، (الغين)، (الخاء) جاز فيه اتّباع الأوّل للثاني بالكسر، مثل: (فخذ)، (كتف)، (شهد)، (كيد) أصلها: (فخذ)، (كتف)، (شهد)، (كيد).² إلّا أنّ الفاكهي يرى بأنّ: "فتح الكاف وكسر اللام أفصح من فتحها أو كسرها، مع إسكان اللام فيهما."³

ويورد ابن منظور بأنّ الكلمة قد تقع، توسّعاً، على الحرف الواحد من حروف الهجاء، أو على لفظة مؤلّفة من حروف ذات معنى، كما تقع على قصيدة بكاملها وخطبة بأسرها.⁴

¹ - تمام حسّان ، اللغة العربيّة : معناها ومبناها ، مرجع سابق ، ص 317 .

² - عزيزة فوّال يابستي ، المعجم المفصّل في النحو العربي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1992 ، ص 833 ، مادة (كلمة) .

³ - عبد الله بن أحمد الفاكهي ، مرجع سابق ، ص 80 .

⁴ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 12 ، ص 148 ، مادة (كلم) .

خاتمة الفصل الثاني:

لقد تمّ البحث، بين ثنايا هذا الفصل، في المعجم، وماهيته، وتأثيره، وأنواعه، ومدارسه، ومنتنه، وفي علم المعاجم وعلم الصنعة المعجميّة، وخلصنا في آخره إلى أهمية الكلمة، في المعجم وفي اللغة بشكل عام، وفي الإبلاغ والتواصل البشري، وهذا ما ينقاد إليه تسلسل البحث، في فصله القادم، لتتبع هجرة الكلمات واستيطانها من لغة إلى أخرى، في ظاهرة عجيبة يوسمها اللغويون بـ(الاستعارة اللغويّة) أو بما يُصطلح عليه بـ(الاقتراض اللغوي)، معرّباً ودخيلاً، لنرصد ما أفادت به العربية غيرها وما استفادت من غيرها من تجارة لغويّة عُملتها الأساسية: الكلمات.

الفصل الثالث

الاقتراض المعجمي إلى العربية

(ماهيته، وتاريخه، وأصنافه وآلياته)

المبحث الأول : ظاهرة التقارض اللغوي

المبحث الثاني : مفاهيم التعريب والإدخال

المبحث الثالث : تاريخ الاقتراض المعجمي إلى العربية التراثية

المبحث الرابع : مظاهر الاقتراض في مصادر الاحتجاج

المبحث الخامس : الاقتراض إلى العربية المعاصرة

المبحث السادس : أمارات العجمة وآليات التعريب

خاتمة الفصل الثالث

ظاهرة التقارض اللغوي

المبحث الأول :

تندرج ظاهرة (الافتراض اللغوي) ضمن مجال اللسانيات الاجتماعية التي تهتمّ باللغة من جوانب متعدّدة من حيث علاقتها بالأفراد، والمجتمعات والمؤسسات، كالاحتكاك اللغوي، ورصد الدّخيل والتداخل، والتهجين اللغويّ، والازدواجيّة اللغويّة، والشائبة اللغويّة وغيرها من الاهتمامات التي تربط الملفوظ اللغويّ بسياقه التواصلّي والاجتماعيّ والطبقيّ.

ولطالما سعت الجماعات اللسانية الأصوليّة المتشدّدة أن ترسم حدوداً منيعة تُؤمّن بها هويّاتها وثقافتها ومميّزات لغاتها الخاصّة بها، وحاولت جاهدة أن تُحدّد لغات أخرى من الولوج إليها، بقصد الحفاظ على سلالتها من التهجين وتعقيمها من التلوّث اللغوي، تماماً كما تفعل الجماعات السياسية في دولها اليوم بالحدّ من هجرة الأشخاص إليها بالأساليب غير الشرعية. وحدث هذا التعصّب إثر نشوء القوميات المحليّة في أوروبا وغيرها، فذهب بعض زعماء هذه الشعوب إلى تطهير لغاتهم وثقافتهم من العنصر الأجنبي، سيّ ما دأب عليه هتلر في ألمانيا، ومصطفى كمال في تركيا وزعماء الاتحاد السوفياتي.

ولكنّ مثل هذه الرقابة اللغوية الصارمة تبقى من دون جدوى، لأنّ الكلمات لا تعترف في هجرتها بالتأشيرة وجواز السفر لعبور الحدود وتسلق القلاع المنيعة والاستيطان بين غير أهلها، بل أصبحت دليلاً على نفاذية الحدود اللغوية ومرونتها وبرهاناً على أنّ اللغة، في عصرنا، لا تعترف بالجسم الغريب بين ثناياها بقدر ما تعترف بديناميكية التطوّر والتواصل بين الشعوب، أمّا اللغات التي شدّت عن سنّة الأخذ والعطاء في الحياة اللغوية، فصارت، رغم نقائها، فقيرةً معزولةً لا تساير ركب الحضارة، ويصدّق عليها المثل السائر في المتون الأنكلوساكسونيّة لعلم اللغة (A pure language is a poor language) بالإنكليزية، وهو ما ترجمته (Une langue pure est une langue pauvre) بالفرنسية، أو (اللغة النقيّة لغة فقيرة)*.

ويُعبر علماء اللغة عن ظاهرة عبور الكلمات من ضفة لغوية إلى أخرى بمسميات مختلفة، ولم يستقر أمرهم على مصطلح معيّن، منها: الاقتراض اللغوي (emprunt linguistique)، والاقتراض المعجمي (emprunt lexical)، والاستعارة اللغوية، والاقْتباس اللغوي، والنقل، والتعريب، والدّخيل، وتعريب الدّخيل، والإدخال، والتدخيل، والأعجمي، والمولّد، والمجاز والتبّي وغيرها، وتتفرّع من هذه الاصطلاحات أنواع فرعية أخرى، بحسب اللغة المقترضة.

ويلاحظ المتتبع لهذه الظاهرة في معاجم الأولين والآخرين ومصنّفاتهم، على الرّغم من تحري أصحابها الدّقة في مباحثهم وآرائهم، الاضطراب الحاصل بينهم وعدم توفيقهم أحياناً في الاتفاق على نسبة اللفظ إلى لغته المرجعية الصحيحة - إذ أصبحت الفارسيّة ملاذاً لما تاه من الكلمات الأعجميّة عند الكثير منهم - ووصف الكلمة الواحدة بأوصاف مضطربة، فنجدها معرّبة عند البعض، وهي نفسها من الدّخيل عند بعضهم، وهي عند فريق ثالث إمّا أعجميّة، وإمّا مولّدة، أو ملحونة، أو عاميّة أو ليست من كلام العرب.

وتختلف تسميات مدلول أخذ لفظة من نظام لساني وإدخالها في نظام آخر في كتب فقه اللغة العربية بين مصطلحي (الاقتراض) و(التعريب)، فهما فيها تعبير واحد للظاهرة نفسها. وقد نخرج بملاحظة حسنة مفادها أنّ اللغويين العرب القدماء استعملوا مصطلح (التعريب) في مصنّفاتهم التي تناولت الدّخيل والمعرب والمولّد، بينما آثر المحدثون والمعاصرون التخلّص من هذا التشويش الاصطلاحي وتعدّد التصنيفات وتداخلها بتبني مصطلح (الاقتراض) كمفهوم موحد وموحد يشمل المعرب والدّخيل والأعجمي المولّد على السواء، فيما نظنه تأسياً بعلماء الغرب ومسايرتهم في الترجمة الحرفيّة لمصطلح (emprunt) الفرنسي، و(borrowing) أو (loan) الإنكليزيين و(préstamo) الإسباني، الذي يفيد الأمر نفسه في هذه اللغات، والذي استُحدث فيها بآلية المجاز في التوليد المصطلحي، إذ تحوّل المعنى الإيتيمولوجي للمصطلح من مدلول الاستلاف والقرض المالي إلى معنى الاستعارة اللغويّة. إلّا أنّنا نفرّق بين المصطلحين في هذا البحث، توخيّاً الدّقة وتجنباً الفوضى الاصطلاحية الحاصلة، ونقترح مصطلح (الاقتراض) للدلالة على مفهوم ظاهرة لغويّة عامّة وشاملة تحدث بين الأنظمة اللسانية في لغات العالم، بصرف النظر عن اللغة الوارد منها واللغة التي وفد إليها المصطلح المقترض. أمّا مصطلح (التعريب)، فنخصّصه حصراً في هذا البحث عندما

يتعلق الأمر باللسان العربي، بل ونخصّصه فقط لما استوردته العربية إلى نظامها من مفردات أعجمية، من منطق أنّ في لفظ (التعريب) دلالة (العروبة) ولسان (العربية) دون سواها كلغة الاستيطان للفظ الوافد، وجعل الأعجمي الوارد إليها عربياً وليس من هويّة لغويّة أخرى، فلا يمكن أن ننتع ما أدخلته الفرنسيّة مثلاً من مصطلحات إنكليزيّة تعريباً بقدر ما هو (اقتراض)، وإلاّ تعدّدت مسمّيات المفهوم في كلّ لغة، فيسمّيه الفرنسيون (فَرَنْسَة)، والأنكلوساكسون (أَكْلَزَة) أو (أَمْرَكَة)، والإسبان (أَسْبَنَة)، والألمان (أَلْمَنَة) والبلجيك (بَلْجَكَة)، وهكذا دواليك.

ويندرج تحت مُسمّى الاقتراض اللغوي بالمفهوم العربي نوعان هما (الدّخيل) و(المعرب)، ولكلّ خصوصياته الدقيقة التي تُميّزه، وسنفرد لهما مبحثاً خاصّاً.

ونسعى في هذا البحث إلى توضيح هذه المفاهيم وفروقها، بأن نقف على ما أراده بها القدماء والمحدثون، من العرب وغيرهم، ونحدّد تعريف كلّ مصطلح على حدة، بالرغم من تداخل مدلولاتها عند كثير ممّن خاضوا في هذا الدرس اللغويّ.

1- مفهوم الاقتراض (Emprunt – Borrowing/Loan):

لقد حاول كثير من اللغويين، على مختلف مشاربهم ولغات كتاباتهم، الإلمام بظاهرة الاقتراض اللغوي وصفاً ودراسةً، وأعطيت له تعريفات كثيرة العدد ومختلفة المحتوى، حتّى بدا كأنّ كلّ لغويّ يريد أن ينفرد بتعريفه الخاصّ. وتعلّل صعوبته بكونه موضوعاً ينطلق من أقصى ظاهرة لغويّة فيه، وهي النسخ أو المحاكاة (xénisme)، وصولاً إلى التوليد (néologie)، وما بينهما مجال شاسع جداً ليس من السهل تحديده بدقة. ويؤكّد لويس دوروا (Louis Deroy) هذه الصعوبة في مقدّمة كتابه بالقول:

«On comprendra sans peine qu'il ne puisse être question, dans un livre [...] de tout dire concernant l'emprunt, même pas de répéter tout ce qu'on en a dit dans des ouvrages de grand mérite.»¹

¹ - DERROY, Louis, *L'emprunt linguistique*, Presses universitaires de Liège, Les Belles Lettres, Liège, France, 1956, p. 8.

"إننا نتفهم من دون عناء أنّ أيّ كتاب [...] لا يمكنه أن يقول كلّ شيء يخصّ الاقتراض، ولا حتى أن يُحيط بكلّ ما قيل في أمّهات الكتب."*

أ- في المعجم :

تُجمع المعاجم العربيّة على (القَرَض) في معانٍ ثلاثة: القَطْع، والسُّلْفَة وإِجَادَة الشُّعْر. ويُشتقّ لفظ (اقتراض) من الفعل المزيد (اقترض، يقترض)، من الثلاثي (قرض)، ومنه: يقترض، قَرَضًا، فهو قَارِضٌ، والمفعول مَقْرُوضٌ، في معنى (قَطَعَ/قَطَعًا)، و(قَرَضَ/تَقْرِضًا) بمعنى (قَطَعَ/تَقَطَّعًا)، ومنه المِقْرَاضُ: المَقْصَصُ أو الجَلَمُ، والقَرَاضَة: ما سقط بالقرض، وفُضَالُهُ ما يَقْرِضُ الفَأْرُ من خبز أو ثوب أو غيرهما، وكذلك قَرَاضَاتُ الثوب التي يَقْطَعُهَا الحَيَّاطُ وَيَنْفِيهَا الجَلَمُ. ومن اشتقاقاته أيضًا: أَقْرَضَ إقراضًا، وقَارَضَ مُقَارَضَةً وقِرَاضًا واستَقْرَضَ استقراضًا¹. جاء في لسان العرب:

"والقَرَضُ والقَرِضُ: ما يَتَجَاوَزُ به الناسُ بينهم وَيَتَقَاضَوْنَهُ، وجمعه قَرُوضٌ، وهو ما أَسْلَفَهُ من إِحْسَانٍ ومن إِسَاءَةٍ، وهو على التشبيه [...] قال تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [...] و﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾. والقَرِضُ: أَنْ يُقْرِضَ الرَّجُلُ المَالَ. ويقال: أَقْرَضْتُ فلانًا وهو ما تُعْطِيهِ لِيقْضِيكَه. وكلُّ أمرٍ يَتَجَاوَزُ به الناسُ فيما بينهم، فهو من القَرُوضِ. الجوهري: والقَرِضُ ما يُعْطِيهِ من المَالِ لِيقْضِيَهُ، والقَرِضُ بالكسر، لغة فيه [...] وأَقْرَضَهُ المَالَ وغيره: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَرْضًا، والمُقَارَضَةُ: المُضَارَبَةُ [...] وقَرَضَ فلانٌ وقَرِضَ رِباطه: مات [...] وانْقَرَضَ القَوْمُ: دَرَجُوا ولم يَبْقَ منهم أَحَدٌ. والقَرِضُ: الشُّعْرُ وهو الاسم كالتَّقْصِيدِ، والتَقْرِيضُ صِنَاعَتُهُ [...] والقَرِضُ: قَرِضُ الشُّعْرِ، ومنه سُمِّيَ القَرِيضُ."²

وبتجريد مدلول (القَرَض) من معانيه اللغويّة، مثل القَطْع، والجزاء، والموت، وقول الشُّعْر، والمدح أو الذمّ، وما أسلف الإنسان من إِسَاءَةٍ وإِحْسَانٍ، يتّضح جليًّا معناه الاقتصادي والمالي في (ما يعطيه الواحد غيره من مالٍ على أن يُرَدَّهُ إليه)، ومنه (القرض الحسن)، و(قرض عقاري مُسَنَّد)، و(قرض بشروط السوق) و(قرض عقاري متدرّج الأقساط) وغيرها من المصطلحات الدقيقة في مجال الاقتصاد والمال.

¹ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 11 ، ص 111 ، مادة (قَرَض) .

² - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ص 111-113 ، مادة (قَرَض) .

ويقابل الفعل العربيّ (اقترض) في الفرنسية الفعلُ (emprunter) وتعريفه - من بين تعريفات أخرى - « obtenir à titre de prêt »¹، أي (الحصول على شيء بصفة القرض)*، ومنه الاسم (emprunt) في معنى الاقتراض والاستلاف ومعنى المال المقرض أيضاً، والنعت (emprunté/e) في معنى (مُقترض/ة)، والألفاظ المقرضة (emprunts)، مع الإيماءة من (prêter) الذي يفيد الفعل (أعار/ يُعير/ إعاره).

أمّا في الإنكليزية، فيقابله فعلاً بالدلالة نفسها وهما (to borrow) و (to loan)، وعمليّة الاقتراض (borrowing) و (loaning)، والشيء المقرض (borrowing) و (loan)، والنعت (borrowed) و (loaned)، والكلمات المقرضة (borrowed/loan-words) أو (borrowings) والقرض المالي (loan). وللفعل معانٍ متعدّدة الاستعمال، إلّا أنّ التعريف الذي يفيد (اقتراض المال) أكثر وضوحاً حين نقرأ تعريف الفعل (to borrow):

"**borrow:** receive or obtain (sth) temporarily, with the promise or intention of returning it : borrow (money) from the bank, a friend ▪ I have forgotten my pen . Could I borrow yours ? ▪ borrow a book from the library."²

"اقترض/استعار: استلام شيء أو إحرازه مؤقتاً، بوعده إرجاعه أو نية ذلك، مثل: اقتراض (مال) من المصرف أو من صديق ▪ لقد نسيته قلمي. هل يمكن أن أستعير قلمك؟ ▪ استعار/يستعير كتاباً من المكتبة."*

ونقرأ تعريف الاسم (loan) بمعنى الاقتراض، والقرض، والاستعارة والإعارة فيما يأتي:

"**loan:** 1. thing that is lent, esp a sum of money : I'm only asking for a loan – I'll pay you back ▪ a bank loan, ie money lent by a bank. 2. Lending or being lent : [...] Can we ask your father for the loan of his car."³

"قرض/استعارة/إعارة: 1. شيء ما يُعار، خصوصاً مبلغ من المال، مثل: أرغب في قرض لا غير - سأرجعه لك ▪ قرض بنكي، أي: مال يُقرض من قبل البنك. 2. إعارة أو استعارة: [...] أيمكن أن نطلب من

¹- Dictionnaire contemporain de la langue française, sous la direction de Gérard Langlois, Brodard et Taupin, France, 2001, p. 216.

²- Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Oxford University Press, New York, 4th impression, 1998, p. 102.

³- Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, idem p. 529.

والدك إعارة سيارته لنا."*

ويجب التنويه إلى أنه كثيراً ما يستخدم الفعل (اقترض) بدلالة (استعار) في ترادف (synonymie) عند اللغويين العرب خصوصاً حين تُنعت ظاهرة (الاقتراض اللغوي) لتأدية المفهوم عينه، مع وجود فارق بينهما يتمثل في أنّ الحقل الدلالي والمعجمي لمصطلح (الاقتراض) ينحصر غالباً في دائرة المال ويُختصّ به فقط، في حين أنّ (الاستعارة) تتعدّى هذه الدائرة إلى طلب الاستفادة المؤقتة من أشياء أخرى مثل الكتاب والقلم والسيارة. فتعبير مثل (اقترضت سيارة) لا نرى بأنّ الذوق العربي يستسيغه في يُسر، مع أنه لا يخرج عن معنى طلب الاستفادة المؤقتة من السيارة ونية إرجاعها إلى صاحبها، وإتّما القول هنا (استعرتُ سيارةً وكتاباً وقلماً)، الذي نراه أسلم للذوق العربي. وفي المقابل، يقع معنى الفعل (emprunter) في الفرنسيّة ومثله (to borrow) في الإنكليزيّة في الاشتراك اللفظي (polysémie) ليفيد الاستعمالين معاً في (اقتراض مال) و(استعارة سيارة)، بخلاف العربية التي توظّف فعلين مختلفين لموقفين مختلفين.

ب- في الاصطلاح :

لا يتعد مفهوم (الاقتراض اللغوي) في الاصطلاح اللساني - موضوع هذا المبحث - عن المعنى الاقتصادي والمالي في السُّلْفة والاستلاف والتداين. فاللغة، أيّ لغة، قد تُفاجأ بظهور مفهوم جديد يلج بغتةً إلى مجال جماعتها اللسانية من دون أدنى إنذار لتجد نفسها مدفوعة إلى استعارة مصطلحه الأجنبي لعدم وجوده في نظامها. يُعرّف دافيد كريستال (David Crystal) الاقتراض اللغوي بالقول:

borrowing (*n.*) A term used in COMPARATIVE and HISTORICAL linguistics to refer to a linguistic FORM taken over by one LANGUAGE OR DIALECT from another; such borrowings are usually known as 'LOAN words' (e.g. *restaurant, bonhomie, chagrin*, which have come into English from French), and several types have been recognized. Less commonly, sounds and GRAMMATICAL STRUCTURES may be **borrowed**, e.g. the pronunciation of the above loan words with a French or quasi-French accent, or the influence of English grammar often found in European languages, e.g. using an English plural -s for a noun, as in *drinks, ski-lifts, goals, girls*.¹

¹ - David Crystal, *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, Blackwell Publishing Ltd, New York , 6th ed., 2008, p. 58.

المقترض (اسم). مصطلح يُستخدم في اللسانيات المقارنة والتاريخية للإشارة إلى شكل لغوي تأخذه لغة أو لهجة من أخرى؛ وتُعرف مثل هذه الاقتراضات عادةً باسم (الكلمات المستعارة) (مثل restaurant/مطعم، وbonhomie/لطافة وchagrin/أسى، التي وفدت إلى الإنجليزية من الفرنسية)، كما تمّ التعرف على عدّة أنواع أخرى. ويمكن استعارة الأصوات والتراكيب النحوية ولكنها أقلّ شيوعاً، مثل نطق الكلمات المستعارة المذكورة أعلاه بلهجة فرنسية أو ما يقاربها، أو مثل تأثير النحو الإنكليزي الحاصل غالباً في لغات أوروبية، كاستخدام صيغة الجمع الإنكليزية (بإضافة /-s/) في آخر الاسم، كما هي الحال في drinks (مشروبات)، وski-lifts (مصاعد التزلج)، وgoals (أهداف) وgirls (بنات).*

ويُعرف فرانك نوفو (Franck Neveu) الاقتراض (emprunt) بالقول:

EMPRUNT [lexicologie]

Le terme d'emprunt désigne un processus selon lequel une langue acquiert une unité lexicale intégrée au lexique d'une autre langue.¹

اقتراض [معجمية]

يُجبل مصطلح الاقتراض إلى إجراء يتمّ بموجبه اكتساب لغة ما وحدةً معجميةً مندمجةً في معجم لغة أخرى.*

ويقول جون ديوبوا (Jean Dubois) في تعريفه:

emprunt

Il y a emprunt linguistique quand un parler A utilise et finit par intégrer une unité ou un trait linguistique qui existait précédemment dans un parler B (dit langue source) et que A ne possédait pas ; l'unité ou le trait emprunté sont eux-mêmes qualifiés d'emprunts.²

اقتراض/لفظ مقترض

يحدث الاقتراض اللغوي عندما يُستخدم منطوق "أ" وحدةً أو سمّةً لغويةً لم يكن يمتلكها وكانت موجودة من قبل داخل منطوق "ب" (ويُسمى اللغة المصدر) ثمّ يفضي إلى إدماجها في معجمه؛ وتوسم الوحدة أو السمّة المقترضة نفسها بالاقتراض (في معنى: اللفظ المقترض).*

¹ - Franck Neveu, *Dictionnaire des sciences du langage*, Armand Colin, Paris, 2004, p. 189.

² - Dubois, Jean, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2002, p. 177.

يبد أن كريستيان لوبيي (Christiane Loubier) تذهب إلى دقة ووضوح أكثر في تعريفها،

بإمارة الإجراء الاقتراضي عن اللفظ المقترض، بالقول:

« Le terme **emprunt** désigne à la fois le procédé, c'est-à-dire l'acte d'emprunter, et l'élément emprunté. Nous proposons les deux définitions suivantes d'**emprunt linguistique** :

- Procédé par lequel les utilisateurs d'une langue adoptent intégralement, ou partiellement, une unité ou un trait linguistique (lexical, sémantique, phonologique, syntaxique) d'une autre langue.
- Unité ou trait linguistique d'une langue qui est emprunté intégralement ou partiellement à une autre langue. »¹

"يدلّ مصطلح (اقتراض) على الإجراء، في معنى عملية الاستعارة، وعلى العنصر المستعار على حدّ

سواء. وعليه، نقتح التعريفين الآتين لـ(الاقتراض اللغوي):

▪ إجراء يتبى عن طريقه المستخدمون للغة ما، كلياً أو جزئياً، وحدة أو سمةً لسانيةً (معجميةً، أو دلاليةً، أو صوتيةً أو نحويةً تركيبيةً) للغة أخرى.

▪ هو الوحدة أو السمة اللسانية ذاتها للغة معينة التي تُستعار كلياً أو جزئياً من لغة أخرى.*

ومهما تكن الأشكال المستعارة معمةً وواسعة الانتشار في الاستخدام، فإنها تظلّ دخيلةً بالنظر إلى أصولها اللسانية، كما توضّحه كريستيان لوبيي. فكلمات في الفرنسية مثل: gin (نبيد الجين)، و scout (كشاف)، و football (كرة القدم)، و jazz (موسيقى الجاز) وغيرها، ليست فرنسية الأصل ولكنها إنكليزية مستعارة أصبحت من معجم اللسان الفرنسي، بالرغم من بقائها على حالها من دون أيّ تكييف في نظام الفرنسية.

وبحسب روجي لاباتى (Roger Labatut)، فإنه يكفي مقارنة لكسيمين (deux lexèmes)

في لغتين مختلفتين، بحيث يكون اللكسيم المشترك بالضرورة اقتراضاً.²

ولا يخرج علماء اللغة العرب في تعريفاتهم للاقتراض عن نظرائهم في الغرب. يقول محمد الخولي في (معجم علم اللغة النظري) بأن الاقتراض هو "أن تقتبس لغةً ما كلماتٍ، أو تعابيرٍ من

¹ - LOUBIER, Christiane, *De l'usage de l'emprunt linguistique*, Office québécois de la langue française, Quebec, Canada, 2011, pp. 11-16.

² - Voir : LABATUT, Roger, *Les emprunts du peul à l'arabe*, in : *Langue arabe et langues africaines*, Conseil international de la langue française, Paris, 1983.

لغة أخرى بتعديل أو دون تعديل"¹. ويرى فيه إيميل بديع يعقوب "أن تتأثر لغةً بأخرى فتأخذ منها ألفاظاً، أو دلالات، أو تراكيب، أو أصوات، أو نحو ذلك"². وفي معجم المصطلحات العلمية هو "إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغاً، أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي آخر"³. ويذهب فيه مشتاق عباس معن بالقول: "تأخذ إحدى اللغات ألفاظاً أو دلالات أو تراكيب من لغات أخرى ... ويتقاطع هذا الموضوع مع المعرب والدخيل ... فتأخذ اللغة المستقرّة ألفاظاً أو تراكيب أو أصواتاً وحتى أصوات وبنى من لغة أخرى لنا أن نسمّيها باللغة الوافدة"⁴. ويرى محمد التونجي أنه "استعارة أمة من أمة أخرى مجموعة من الألفاظ، من غير أن يؤثر هذا الاقتراض في هوية الأمم. غير أنه قد يؤثر في اللفظة المقترضة نفسها، فيبدّل من حركاتها، أو من بعض حروفها، أو بإخضاع الكلمة كلّها إلى التبديل. مثل: استبرق، سجّيل، جهنّم، الفسّاق"⁵. ويُقرّق محمد علي الخولي بين التدخيل اللغوي أو الإدخال (innovation) والاقتراض اللغوي في أنّ الأول هو تدخّل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كلتا اللغتين، وأنّ الثاني هو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى⁶. وفي تركيب لكلّ هذه المعاني التي وردت، يقول خصّير شعبان في تعريفه بأنّه: "نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية حتى تستقيم مع النطق السليم في اللغة المنقول إليها، أو أخذ المعنى اللغوي فحسب ثمّ ترجمته، أو دمج كلمة محلية بأخرى أجنبية"⁷، أو هو "أخذ الكلمة من اللغة المانحة مباشرة مع بعض التحوير أو التعديل الصرفي

¹ - محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1991، ص 34. نقلاً عن: محمد بن نافع المضياني العنزي، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة: معجم "الغني الزاهر" أنموذجاً (دراسة في ترتيب المدخل وشرحها)، في: مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع 41، 2016، ص 117. يمكن تحميل أعداد المجلة في موقعها:

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Pages/default.aspx>

² - إيميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ج 2، ص 377.

³ - نقلاً عن: محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، دار العلوم اللغوية، سوريا، 2010، ص 184-185.

⁴ - مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 49.

⁵ - محمد التونجي، معجم علوم العربية، مرجع سابق، ص 77، مادة (الأعجمي).

⁶ - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلاح، صويلح، الأردن، ط 1، 1987، ص 96.

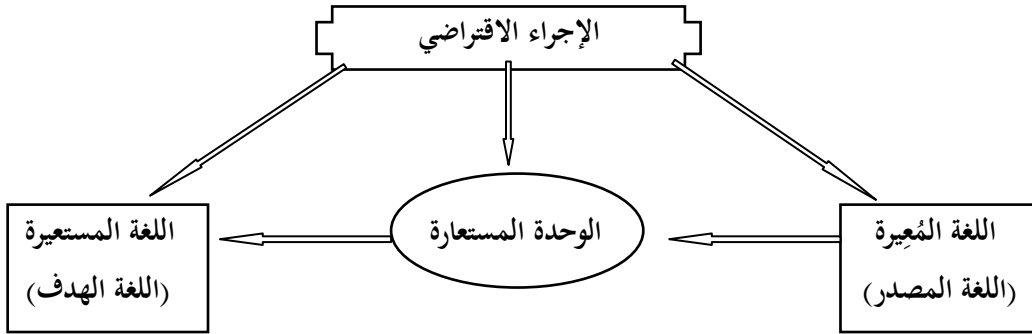
⁷ - خصّير شعبان، الاقتراض، جامعة باتنة 2، موقع ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير، مادة (اقتراض)، في الرابط:

<http://diwanalarabia.com/Default.aspx>، (بتاريخ: 2019/09/03، في الساعة: 03 سا و 24 د).

والإملائي والصوتي حتى تستقيم مع طبيعة اللغة المقترضة"¹. ونختم، في الأخير، بأوجز تعريف شمل كل المعاني التي سبقت في قول زبير درّاقى: "يُطلق الاقتراض (emprunt) اصطلاحاً على ما يُقترض بين اللغات، وفي مقدمتها المصطلحات."²

وإذا حاولنا، بعد هذا العرض الاصطلاحي، أن نحصل تعريفاً للاقتراض اللغوي، جاز لنا أن نقول، استناداً إلى جملة التعريفات التي مرّت بنا، بأنه آلية في التوليد المصطلحي يُلجأ إليها عندما يتعدّر إيجاد مقابل للفظ أو مصطلح أو تركيب لغوي أجنبي أو مفهوم معنى جديد داخل نظام لساني "ب" (اللغة الهدف)، باستعارته من نظام "أ" (اللغة المصدر)، سواء بتعديل فيه وفق الضوابط الصوتية والإملائية والصرفية للغة الناقلة ويُسمى (تعريباً) أو بدونه ويُسمى (إدخالاً)، على أن يتمّ صرفه من الاستعمال بعد صياغة مقابله.

ويتكوّن الاجراء الاقتراضي، بحسب هذه التعريفات، من عناصر ثلاثة: اللغة المصدر أو اللغة المعيرة، واللغة الهدف أو اللغة المستعيرة والوحدة التي تنتقل من الأولى إلى الثانية. ويمكن أن نختزل هذه التعريفات كلّها في المخطط الآتي:



¹ - خضير شعبان ، رابط سابق ، (بتاريخ : 2019/09/03 ، في الساعة : 03 سا و 24 د) .

² - زبير درّاقى ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، دروس على الخط ، شعبة الترجمة ، موقع كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015 ، ص 4 (في المقال غير المجزأ) . التحميل المباشر للمقال في الرابط :

<https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150/online-courses-of-translation-section>

2- أنواع الاقتراض وتصنيفاته الإجرائية:

يُمكن البحث النظري في ظاهرة الاقتراض اللغوي من ملاحظة تنوعه في التصنيف، والأشكال، ومراحل التطور وتعدد آليات إدماجه في اللغة المستعيرة. فتختلف أنواع الاقتراض وتعدد تصنيفاته بين المنظرين في مجاله، منها الداخلي والخارجي بحسب التموقع الجغرافي للجماعات اللسانية، ومنها الكمي بحسب عدد المستخدمين له، ومنها النوعي بحسب الإجراء الذي يتم بواسطته. وسنتناول فيما يأتي أهم هذه التصنيفات مع الأمثلة التي توضحها.

أ- تقسيم كاصد الزبيدي :

قسّم كاصد الزبيدي الاقتراض على قسمين، سمى الأول داخلياً والثاني خارجياً.

1- الاقتراض الداخلي (Internal Loan) :

أراد به تأثر قبيلة بأخرى أو منطقة بأخرى داخل جنس لغوي واحد، كما حدث كثيراً في اللغة العربية مع لهجات قبائلها المختلفة.¹

2- الاقتراض الخارجي (External Loan) :

أراد به اقتراض الناطقين المنتسبين إلى جنسين لغويين مختلفين كالعرب والفرس². ويؤكد إيميل بديع يعقوب هذا التصنيف بقوله: "ومنهم من يقسم الاقتراض إلى قسمين: الاقتراض الداخلي، ويكون بفعل تأثر قبيلة بأخرى داخل لغة واحدة، كالتأثر والتأثير بين اللهجات العربية، والاقتراض الخارجي، ويكون بين لغتين مختلفتي الأرومة، كما بين العربية والفارسية"³.

¹ - ينظر : مشتاق عباس معن ، مرجع سابق ، ص 49 .

² - ينظر : مشتاق عباس معن ، المرجع نفسه ، ص 49 .

³ - إيميل بديع يعقوب ، مرجع سابق ، ص 378 .

ب- تقسيم إبراهيم أنيس:

يتخذ الاقتراض اللغوي من حيث النوع عند إبراهيم أنيس أربعة أشكالٍ هي: اقتراض الألفاظ، واقتراض الأعداد، واقتراض نظام الجملة واقتراض الأساليب، ومن حيث المصادر شكلين هما: الاقتراض الفردي والاقتراض الجماعي، نختصرها في الآتي:

ب-1- من حيث النوع :

ب-1-1- اقتراض الألفاظ :

هو أمر أجمع على وقوعه علماء اللغات من دون نقاش ومن دون أن يُحتاج للأدلة على حدوثه في العصور القديمة والحديثة. وقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أوروبا في أوائل القرن العشرين أمراً مألوفاً، وبات من اليسير تتبّع تلك الألفاظ المستعارة في المعاجم، من دون أن يرى أصحاب هذه اللغات الأوروبية غضاضة أو منقصة في استعارتها، بل كانوا يعدّون مثل هذا العمل نوعاً من المبادلة الثقافية¹ إلى أن ظهرت القوميات المحليّة في بعض جهات أوروبا وتعصّب لها أهلها وبدأ التخلّص من العنصر الأجنبي، كما سبق ذكره في مقدّمة هذا المبحث مع أمثلة لبعض الدّول والزعماء.

ب-1-2- اقتراض الأعداد :

يورد إبراهيم أنيس أمثلة لذلك من استعارة بعض الأمم الأوروبيّة لعبة التنس من الإنكليز مع طريقتها الخاصّة في العدّ باستخدام عبارة (fifteen love). فليس المقصود بها خمسة عشر (fifteen) وحُبّاً (love)، وإنما يُقصد بها أنّ نتيجة المباراة هي خمسة عشر مقابل صفر. ويورد مثلاً آخر في استخدام المصريّين للأعداد الفارسيّة في لعبة النرد في هتافاتهم: (يك، دو، دوسة، جهار، بنج، شيش)، وهو عدّ بالعربيّة من واحد إلى ستّة على التوالي، وهي أعداد عرفها العرب عند

¹ - ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 ، ص 117-120 .

اختلاطهم بالفرس في العهد العباسي واستعارتهم هذه اللعبة بأعدادها الأصلية التي لاتزال تُستخدم في الأوساط الشعبية المصرية.¹

ب-1-3- اقتراض نظام الجملة :

يرى إبراهيم أنيس بأنّ نظام الجملة (syntaxe) العربية في العصر الحديث قد تأثر إلى حدّ ما ببعض الأساليب الأجنبية ولاسيما في أسلوب أولئك الكتاب الذين احتكوا بالثقافة الغربية، مثل عباس محمود العقاد وطه حسين، فجاءت عن طريقهم بعض الاستعمالات غير المعهودة من قبيل: (كم هو جميل أن نرى)، و(كثير جداً، وهدداً كثير)، و(وهو بلا شكّ ضروري)، و(سافرتُ برغم المطر أو البرد) و(إنّ أحداً لا يستطيع ...).²

ب-1-4- اقتراض الأساليب :

يورد إبراهيم أنيس أمثلة لأساليب شاعت في الكتابات الأدبية والصحفية في العربية المعاصرة، وافدة من أوروبا بطريق الترجمة أو التقليد، مثل: (ذراً للرماد في العيون)، و(يكسب خبزه بعرق جبينه)، ولا يرى أبعد من أرنية أنفه)، و(يلعب بالنار)، و(لا جديد تحت الشمس) و(ألقي المسألة على بساط البحث)، وغيرها من مئات الأساليب التي تُكوّن عناصر هامة في العربية المعاصرة، "وهي ولاشكّ وسيلة من وسائل تنمية اللغة في معانيها ودلالاتها دون المساس بألفاظها وصيغها، وقد تلقاها علماء العربية بالقبول ولم يعترضوا على شيء منها".³

ب-2- من حيث المصادر :

يذهب إبراهيم أنيس إلى تشبيه اقتراض الألفاظ بنوع من تقليد الطفل لما يسمعه من حوله من لغة عندما يقول: "فما يُسمّى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعاً من التقليد، مثله كمثل تقليد الطفل للغة أبويه أو الكبار حوله، غير أنّه تقليد جزئي يقتصر على عناصر

¹ - ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مرجع سابق ، ص 112-113 .

² - ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، المرجع نفسه ، ص 113 .

³ - إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، المرجع نفسه ، ص 116 .

خاصة، في حين أنّ تقليد الطفل للغة أهله كليّ يتناول كلّ ما يسمع من ألفاظ¹. ثمّ قسم الاقتراس اللفظي من حيث مصادره إلى نوعين أساسين: (اقتراس فردي) يقوم به الفرد و(اقتراس جماعي) تقوم به الجماعة المتخصصة كالهياكل العلمية والمجامع اللغوية وأمثالها.

ب-2-1- الاقتراس الفردي :

كثيراً ما يشعر الفرد بملكيّة خاصة تجاه لغته فينتابه الشعور بالحق في أن يزيد عليها ما يشاء من ألفاظ اللغات الأخرى، ويُحتم أثناء التحدّث بلغته بعضاً منها اعتقاداً منه أنّ في توظيفها مظهراً من مظاهر الكمال والافتخار. فقد يقترض الفرد بصفة منعزلة ألفاظاً من لغة أجنبيّة يتقنها أو يعرف منها ما اقترضه من ألفاظها، فتحذو حذوه مجموعة من الأفراد، ثمّ ما تلبث أن تصبح هذه الكلمات ملكاً للجماعة كلّها وتندمج كعناصر من اللغة المستعيرة². ويؤكّد إبراهيم أنيس بأنّه "من العسير في اقتراس الألفاظ الكشف عن المسئول الأوّل في هذا الاقتراس، فلا ندري إلّا في النادر من الحالات من هو أوّل شخص استعار لفظاً معيّناً"³.

ب-2-2- الاقتراس الجماعي :

يكون الاقتراس جماعياً حين يشعر مجموعة من أفراد البيئة اللغوية المشتركة، في لغاتهم المتخصصة والعامّة، بحاجتهم الماسّة إلى سدّ نقص معجمي، فيلجؤون إلى استعارة الألفاظ الأجنبيّة حين لا يستطيعون إيجاد مقابلات في تخصّصاتهم ومجالاتهم المعرفيّة.

وقد تلجأ الهيئات الرّسميّة التي تشرف على اللغة إلى استعارة الألفاظ الأجنبيّة - كما تفعل المجامع اللغويّة العربيّة مثلاً - وتقنينها وضبطها وإدراجها في معاجمها وقواميسها اللغويّة. وقد نحت هذه الهيئات في القديم نحو محاولة تطويع الكلمات الأجنبيّة بحسب النواميس اللغويّة والصوتيّة في اللغة الهدف لتستسيغها ألسنة الجماعة المستقبليّة، إلّا أنّها باتت في العصور الحديثة تتّجه نحو

¹ - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 117.

² - ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المرجع نفسه، ص 117-118.

³ - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المرجع نفسه، ص 118.

الإبقاء على كلّ خصائص الألفاظ المستعارة ومظهرها الأجنبي خصوصاً حين تتخذها كمصطلحات علمية¹.

ج- تقسيم محمد علي الخولي :

يضع محمد علي الخولي² صنفين في تقسيمه للاقتراض: صنف يُقسّمه فيه بحسب عدد المستخدمين له، إمّا فردياً أو جماعياً، وقد ندعوه تصنيفاً كمياً، وصنف يقسّمه فيه بحسب نوع الإجراء الاقتراضي نفسه، وقد ندعوه تصنيفاً نوعياً، مع ملاحظة أنّ هذه التسميات، (كمي) و(نوعي)، لم ترد في كتابه وإمّا هي اقتراح شخصي تسهيلاً للترتيب والتبويب.

ج-1- التصنيف الكمي :

ج-1-1- الاقتراض الفردي (Individual Borrowing) :

يتمّ الاقتراض في هذا النوع على مستوى الفرد لا الجماعة، وقد يكون الغرض منه سدّ حاجيات خاصّة أو نقص ما في لغته.

ج-1-2- الاقتراض الجماعي (Collective Borrowing) :

يتمّ الاقتراض في هذا النوع جماعياً، أي أنّ أهل اللغة الهدف يقترضون الكلمة أو الكلمات من اللغة المصدر، فتتوضع عليه الجماعة وتباركه وتستخدمه.

وكثيراً ما يكون أصل الاقتراض الجماعي اقتراضاً فردياً يشيع مع مرّ السنين، فتقبله الجماعة وتستخدمه.

ج-2- التصنيف النوعي :

يصنّف محمد علي الخولي الاقتراض إلى أربعة أنواع: كامل، ومعدّل، ومهجّن ومترجم.

¹ - ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مرجع سابق ، ص 119 .

² - ينظر : محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) ، مرجع سابق ، ص 96 .

ج-2-1- الاقتراض الكامل :

تُقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أيّ تعديل أو تغيير أو ترجمة، مثل (سينما) و(تلفون) في العربية.

ج-2-2- الاقتراض المعدّل :

تُقترض الكلمة ويعدّل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو للاندماج في اللغة المقترضة، مثل: (رادار) التي اقتترضتها العربية من (radar) الإنكليزية والمنطوقة [رَيْدَار]، و(تلفاز) المعدلة من (television) الإنكليزية والمنطوقة [تَلْفِجَن].

ج-2-3- الاقتراض المهجّن (Emprunt hybride):

تُقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة، ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر، مثل (صوتيم) المأخوذة من (phoneme) و(صرفيم) المأخوذة من (morpheme)، بحيث تمّت ترجمة الجزء الأوّل من الكلمة من الإنكليزية إلى العربية وبقي الجزء الثاني كما هو في الإنكليزية.

ج-2-4- الاقتراض المترجم :

تُقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة.

د- تقسيم خضير شعبان :

يرى خضير شعبان¹ بأنّ مصطلح الاقتراض ومفهومه، أوسع من مصطلح التعريب المتعلق فقط بالعربية، ويضع تصنيفين في تقسيمه الاقتراض: الأوّل على أساس الاحتكاك المباشر من عدمه أثناء عملية الاقتراض، والثاني على أساس نوع الإجراء الاقتراضي نفسه.

¹ - خضير شعبان ، مرجع سابق ، رابط سابق ، (بتاريخ : 2019/09/03 ، في الساعة : 03 سا و 24 د) .

د-1- بحسب الاحتكاك من عدمه :

فيه أربعة أنواع: (المباشر)، و(الوثقي)، و(غير المباشر) و(الحمي):

د-1-1- الاقتراض المباشر :

يحدث عموماً نتيجة وجود أفراد ثنائيي اللغة داخل الجماعة اللغوية، ونتيجة الاحتكاك بين اللغة المانحة واللغة المقترضة بسبب علاقات الحوار، والاستعمار والهجرة.

د-1-2- الاقتراض الوثقي :

يَقصد به الاقتراض (الوثائقي)، أي المرتبط بالتوثيق والوثائق، وهو الذي يرتبط بالوسائل المكتوبة وحدها من دون وجود اتصال حقيقي مبني على الحضور الفعلي للأشخاص، في مثل أغلب المصطلحات العلمية التي أخذها الغرب زمن نهضتهم من المصادر العلمية العربية التي كانت بحوزتهم.

د-1-3- الاقتراض غير المباشر :

هو أن تنتقل كلمات من لغة إلى أخرى بطريق لغة أو لغات أخرى وسيطة بين اللغتين فيما قد نسميها لغات العبور، مثل كلمة (batia) في الإسبانية، التي أصلها (بطيحة) في العربية بمعنى (المصنول) وهو الصحن الخشبي أو الفلزي الذي تُصوّل به الرسائل الرغامية لاستخلاص شذور الذهب، ثم انتقلت إلى الفرنسية في لفظ (batée) فالإنكليزية في (batea). ومثلها كلمة (أنفلونزا) التي انطلقت من التركيب العربي (أنف الوزة) ثم شهدت تحويرات لغوية ومفولوجية وصوتية في لغات غربية قذفتها الواحدة إلى الأخرى وصولاً إلى اليابانية بطريق الهولندية. ويحدث أن تستكمل الكلمة حلقة مغلقة في مسارها ذهاباً ثم تعود بطريق الاقتراض أيضاً محوّرة قليلاً إلى اللغة المنطلق، كـ(أنف الوزة) في العربية إلى (influenza) في اللغات الأوروبية ثم عادت مقترضة (أنفلونزا) إلى العربية مرّة أخرى. والشيء نفسه حدث مثلاً مع الفرنسية في لفظي (sport)

و(ticket)، في معنى (رياضة) و(بطاقة / تذكرة) على التوالي، اللذين يرجع أصلهما إلى الفرنسية نفسها في (desport) و(etiquette)، ثمّ عادا من الإنكليزية في الشكل الأول.

د-1-4- الاقتراض الحتمي :

هو اقتراض متعلق ببعض الأشياء المدنيّة أو الثقافيّة أو الجغرافيّة الخاصّة بكلّ مجتمع، مثل الوظائف الاجتماعيّة والعملات ومختلف المكاييل والمقاييس والموازن، وأسماء العلم، مثل: yen (ين) و euro (يورو)، و yard (يارد)، و inch (إنش)، و mile (ميل)، و lord (لورد)، و New York (نيويورك)، و tsunami (تسونامي) وغيرها.

د-2- بحسب نوع الإجراء الاقتراضي :

يقسّم خضير شعبان الاقتراضَ في صنفه الثاني تبعاً لنوع الإجراء الاقتراضي إلى ضروب ثلاثة: تدخيل أو إدخال، واقتباس وحلّس.

د-2-1- التدخيل :

يكون بأخذ الكلمة من اللغة المانحة مع بعض التعديلات الضرورية لتتوافق مع الأنظمة الصوتية والإملائية، مثل الكلمة الإنكليزيّة (leitmotif) أي (اللحن الرئيس) من الألمانية (leitmotiv)، و (moxa) من اليابانية (moe kusa) في معنى (حرق أعشاب زكيّة الرائحة).

د-2-2- الاقتباس :

يُسَمَّى أيضاً (الاقتراض بالترجمة)، مثل التركيب العربي (ناطحة السحاب)، فهو في الألمانية (wolkenkratzer)، والفرنسية (gratte-ciel)، والإسبانية (rascacielos) واليابانية (mantenrô) التي مُمّطت على التركيب الإنكليزيّ (skyscraper). وكذلك كلمة (canard) التي تعني (شائعة كاذبة)، فمعناها اللغوي في الفرنسية هو (البطّة)، مُمّطت عليها كلمة (ente) في الألمانية وأخذتها الإنكليزيّة كما هي.

د-2-3- الخلس :

يُسمى أيضاً (التهجين)، وهو ضمّ عنصر محلّي إلى آخر أجنبي، مثل التركيب الإنكليزي (mis-fortune) بمعنى (سوء الحظ)، تركيب من الإنكليزية واللاتينية، على حدّ تأثيل الغربيين، وتركيب (حديدوز) في اللغة الكيميائية العربية. ويعتمد خضير شعبان في تسمية (الخلس) على أحد معانيه المختلفة في العربية ومنها دلالة (المُحنة) و(الخلط).¹

هـ- تقسيم فرانك نوفو (Franck Neveu) :

يرى فرانك نوفو بأنّ لمصطلح الاقتراض (emprunt) أهمية عظيمة في علم المعاجم (lexicologie)، ويُقسّمه إلى نوعين: (xénisme)، ما يقابل (الدّخيل أو الأعجمي)، و (calque)، ما يقابل (النّسخ أو المحاكاة) الذي سبق ذكره كواحد من الآليات السبع لترجمة المصطلح.

هـ-1- Xénisme (ما يقابل : الدّخيل) :

يرجع المصطلح إلى (xenos) في اليونانية بمعنى (الغريب)، ومنه (xénisme) بمعنى (عجمة)، وهو تركيب لفظي مشكّل من السابقة (xéno) التي تفيد الغربة والغرابة وجهل الأصل والمصدر، وهو ما قد يقابل مصطلح (الدّخيل) في العربية. والـ (xénisme) هو أوّل مرحلة في الإجراء الاقتراضي، ويدلّ في علم اللغة على استعارة أي عنصر (كلمة أو تعبير) من لغة أجنبية للدلالة على واقع خاصّ يُمثّل، حين استخدامه، ثقافةً أخرى تختلف عن ثقافة اللغة المستقبلة. ففي الستينيات، مثلاً، ظهرت كلمة (apparatchik) في الفرنسية محمّلة بثقافة من اللغة الروسية تُوصّف أيّ عضو قيادي منضبط ومؤثّر جداً في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي تحديداً، ثمّ اندمجت في الاستعمال الفرنسي، محافظة على الإيحاءات نفسها أو أهمّها مع تحوير طفيف جدّاً، لتدلّ اليوم على أيّ عضو قيادي بارز في حزب سياسي ما أو نقابة أو أيّ جهاز قيادي آخر في فرنسا. ومع مرور الزمن، فقدت الكلمة إيحاءاتها الشيوعية واندمجت صوتاً ومورفولوجياً ودلالةً في الفرنسية، ولم تُعدّ تُعدّ دخيلة في الاستعمال الفرنسي اليوم. ومن الأمثلة الأخرى، ذات الإيحاءات الثقافية

¹- ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 172 ، مادة (خلس) .

الأجنبية في اللغة الفرنسيّة وغيرها، نذكر (apartheid) أبارتايد، و (pizza) بيتزا، و (gaspacho) حساء الكاسباتشو، و (karaoké) الكاريوكي، و (taboulé) التبولة، وغيرها.¹

ويمكن أن نضيف إلى هذه الفئة من المقترضات جميع أسماء العلم، من ألقاب الناس الذين ينتمون إلى تاريخ البلد المعني، والأسماء الجغرافية للأهوار والجبال والمدن، وعناوين الجرائد، والإذاعات، وقنوات التلفزيون وغيرها. وبناءً عليه، فإنّ لفظ (xénisme) يعني، تحديداً، المصطلح الأجنبي الذي ورد من لغة أجنبية وبقي على أجنبيته اللسانية من دون ترجمة، وعلى واقع أجنبيته الثقافية التي يُختصّ بها.

هـ-2- Calque (النسخ / المحاكاة) :

يُسمّى أيضاً (الافتراض بالترجمة) و (loan translation) و (heteronym)، وهو نوع يمثّل مرحلة ثانية من الافتراض عند فرانك نوفو، وفيها يتمّ استعارة مفردة، أو مصطلح، أو تسمية أو تركيب لفظي جديد من لغة أجنبية تُمارس عليه ترجمة حرفيّة (traduction littérale)، مثل (gratte-ciel) الفرنسيّة التي استُنسخت من (skyscraper) الإنكليزيّة² - بمعنى (ناطحة السحاب) - بالمفهوم نفسه الذي في اللغة المصدر. فالنسخ، إذًا، هو افتراض من نوع خاص وامتداد دلالي له، ولكن تتمّ فيه ترجمة عناصر التعبير التركيبي التي تُشكّله ترجمة حرفيّة من اللغة الأجنبيّة. وهو من الآليات التقنيّة السبع للترجمة التي ذكرها جون بول فيناي (Jean-Paul Vinay) وجون لويس داربلنيه (Jean-Louis Darbelnet) في كتاب الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنكليزية: منهج في الترجمة (Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction)، والتي سبق شرحها بالأمثلة قبل هذا الموضوع، كما ذكرتها كريستيان لوبيي (Christiane Loubier) بشيء من التفصيل، مع أمثلة وافية عن كل نوع.

¹ - Voir : Franck Neveu, *idem*, p. 506.

gaspacho = أكلة إسبانية مكوّنة من الطماطم (البندورة) والبهارات تُتناول باردة.

karaoké = لعبة يابانية جماعيّة تقضي بالغناء بمرافقة موسيقيّة بالحاسوب عادة وقراءة الكلمات على شاشة، كما تعني أيضاً الفضاء الذي يُمارس فيه الكاريوكي.

taboulé = أكلة لبنانية مكوّنة من البقدونس، والطماطم، والقمح المهرّوس، والنعناع والبصل، ومنكهة بعصير الليمون وزيت الزيتون.

² - Voir : Franck Neveu, *idem*, p. 189.

و- تقسيم بيار جيرو (Pierre Giraud) :

يرى بيار جيرو¹ بأنّ أثناء التلاقي باللغات الأجنبية تتشكّل إجراءات متعدّدة للاقتراض في مستويات لسانيّة مختلفة نلخصها في:

و-1- من حيث آلية الاقتراض :

و-1-1- Emprunt du nom et de la chose (اقتراض الاسم مع شيءه) :

مثل: كلمة (volley-ball) كرة السّلة.

و-1-2- Emprunt du nom sans la chose (اقتراض الاسم بدون الشيء) :

تُقترَض الكلمة في شكلها الأجنبي ويبقى الشيء في بلده الأصلي، مثل: (pudding) البودينغ، وهي حلوى بريطانيّة شائعة دخل الاسم منها فقط في قاموس لاروس لأنّها قليلة التداول في فرنسا.

و-1-3- Emprunt de la chose sans le nom (اقتراض الشيء دون اسمه) :

يُنسخ الاسم بوسائل المكافأة اللسانيّة المحليّة، مثل: (walkman / le balladeur).

و-1-4- Francisation du nom (فرنسة الاسم) :

يحدث تحوير في شكل الكلمة فتصبح غير صحيحة بمنظورها التأثيلي وينتج لفظ غير موجود في اللغتين الأصل والهدف، مثل (country danse) الإنكليزيّة، أي (danse de la campagne) بالفرنسيّة و(رقصة الريف) بالعربيّة، التي تحوّرت لتصبح (contredanse).

¹- Voir : Giraud, Pierre. *Les mots étrangers*, Presses universitaires de France, Paris, 1971.

و-1-5- Francisation de la chose (فرنسة الشيء) :

في حالة اسمين من لغتين مختلفتين بالشكل نفسه، لكن أحدهما يُؤثّر في الآخر، مثل: (prendre réel) في الفرنسية تأخذ دلالة الفعل الإنكليزي (to realise) بمعنى (يُدرك) وليس معنى (ينجز) أو (يُحقّق)، ومثله الفعل (résumer) في الفرنسية بمعنى (يُلخّص / يوجّز) و (to resume) في الإنكليزية بمعنى (يستأنف) أو يواصل أحدهم أمراً كان يقوم به.

و-2- من حيث المستوى اللساني :

يُصنّف الاقتراض بحسب المستوى اللغوي إلى: صوتي، ومورفو-معجمي ونحوي معجمي، ويشتَرط أن يُدمج اللفظ بصورة جيّدة في كلّ هذه المستويات لتجنّب تحويره شكلاً ودلالة.

و-1-2- Intégration phonétique (الإدخال أو التدخيل الصوتي) :

يُعتمد في التكييف الصوتي عند الإدخال في الفرنسية على أمرين أساسيين:

أ- انتقال النبرة (déplacement de l'accent tonique).

ب- تخفيض حدّة المقطع الأخير (réduction de la finale): وبه يُعرف التذكير والتأنيث، فنبر المقطع الأخير علامة تذكير، ونبر ما قبل الأخير علامة تأنيث لأنّ (e) في المقطع الأخير صامتة.

و-2-2- Intégration morphologique (الإدخال المورفولوجي) :

قد تتحوّر بعض المقترضات في رسومها المورفولوجية عن أصولها إمماً عن قصد أو بالخطأ،

في حالات مثل:

أ- تحوّر جذر الكلمة (racine)، مثل (pannequet) الفرنسية المأخوذة من (pan-cake) الإنكليزية، وهي فطيرة (crêpe) من الدقيق مقلاة ومحلاة، و (bouledogue) الفرنسية من (bull dog) الإنكليزية، وهي فصيلة من الكلاب (dogs).

ب- إضافة لاحقة (suffixe) أجنبية في الأخير مثل (-ing) الإنكليزية التي تُفيد مصدر حركية الفعل (action verbale). فالفعل (to summarise) في الإنكليزية مثلاً يقابله (résumer) في

الفرنسيّة و(لُحِص / يُلْحَص) في العربيّة، والاسم منه هو (summary) مقابل (résumé) في الفرنسيّة و(ملحّص) في العربيّة، وبإضافة اللاحقة (-ing) التي تُختصّ بها الإنكليزيّة فقط، يصبح معنى اللفظة (فعل التلخيص) أو (عملية التلخيص)، وهذا وضع لساني لا وجود له في الفرنسيّة. وعند اقتراض اللاحقة وإصاقها بالجذر الفرنسيّ، فإنّ هذا الأخير يأخذ مناحي دلاليّة مغايرةً في الفرنسيّة ويفقد دلالة (فعل / إنجاز / تحقيق / عمل) الحركة الفعلية وينعطف معناه إلى المكان، مثل (parking) و(dancing)، أو حركة الفعل، مثل (yachting)، أو الأداة، مثل (shampooing)، أو اللباس، مثل (smoking). كما يجب ملاحظة التنوع في التهجئة في مثل هذه اللاحقة في الفرنسيّة مثل (standing)، و(standingue) و(standin)، وأنّ الاستعمال الغالب هو الأوّل.

و-2-3- Intégration lexicale (الإدخال المعجمي) :

يتمّ بطريقتين: النسخ (calque) والانزلاق الدلالي (glissement sémantique):

أ- يتمّ النسخ المورفولوجي (calque morphologique) بترجمة اللفظ الأجنبي باللفظ المحلي (mot indigène)، مثل: (le portable) في الفرنسيّة مقابل (mobile phone) في الإنكليزيّة، و(ordinateur) مقابل (computer).

ب- يكون النسخ الدلالي (calque sémantique) أكثر تعقيداً لأنّ اللفظ الأجنبي واللفظ المحلي قد يكونان متطابقين، مثل (contrôler) في الفرنسيّة من (to control) في الإنكليزيّة الذي يطابق (diriger)، أو يكونان قريبين في الدلالة، مثل: (réaliser) و(se rendre compte).

و-2-4- Intégration grammaticale (الإدخال النحوي) :

تُطرح قضايا نحويّة عند دمج المقترضات بين اللغات تبعاً لاختلاف أنظمتها، فالإنكليزيّة مثلاً تنفرد بخصوصيّة مفادها أنّ الأسماء من دون البشر تكون في معظمها محايدة (neutre) فيما يتعلّق بالجنس، ف(شجرة)، و(سماء)، و(مطر) و(ثلج)، هي أسماء تتخصّص إمّا بالتذكير أو التأنيث في العربيّة والفرنسيّة، أمّا في الإنكليزيّة، فهي في حياد بين المذكر والمؤنث. وكلمة مثل (interview) في الفرنسيّة تحمل التذكير والتأنيث، فالقول بـ(un interview) بالتذكير يحيل إلى

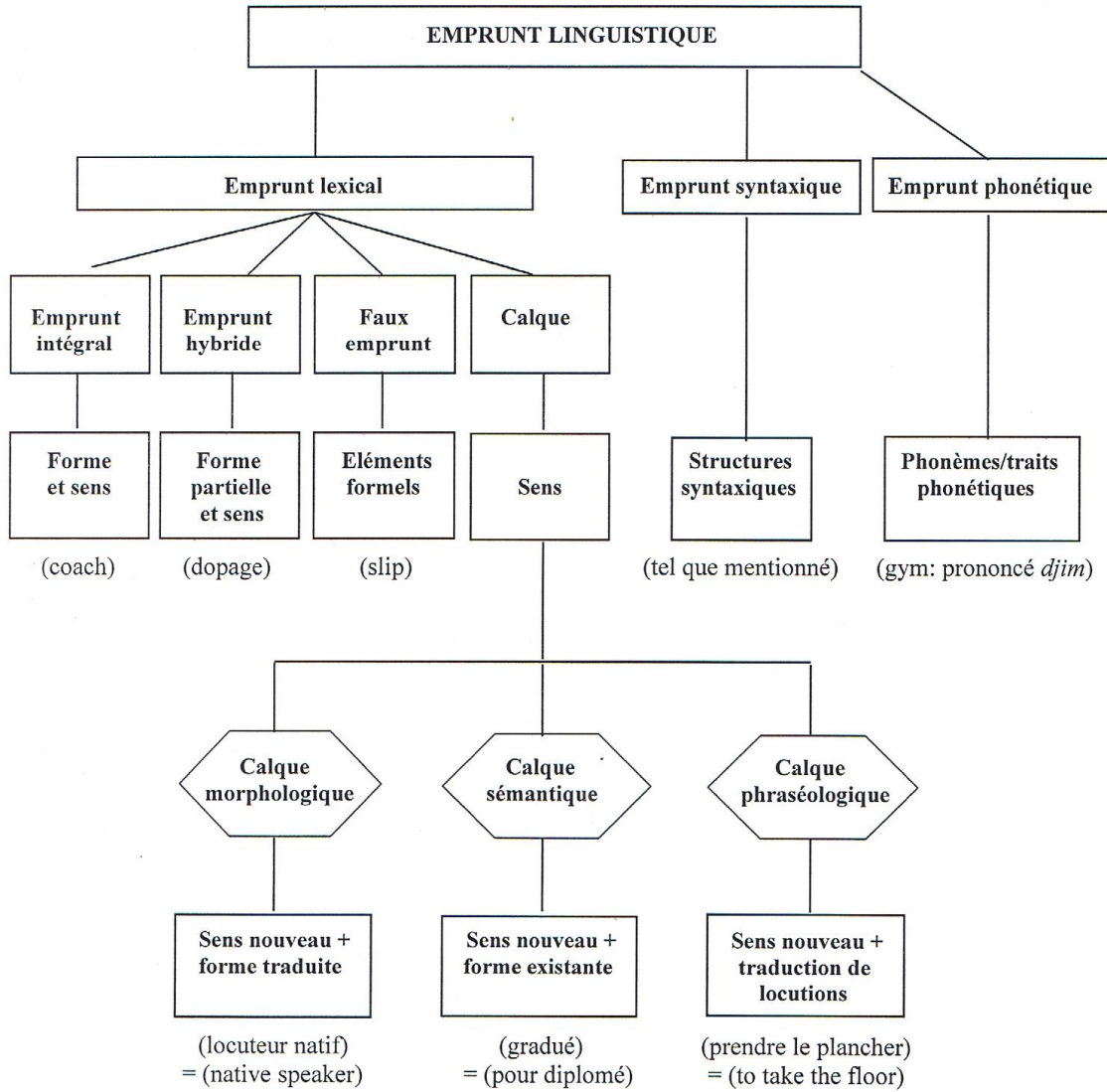
الحيادية الإنكليزية في الدلالة، والقول بـ (une interview) يحيل إلى الترادف مع (une entrevue) المحوَّرة من (interview)، ممَّا يطرح مسألة النعت التابع، مع ملاحظة أنّ الكلمة مؤنّثة في قاموس (Le Petit Robert) وهي بالجنسين في كلّ من (Le Petit Larousse 2017) وموقع المركز الوطني للموارد النصّية والمعجمية (Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales / CNRTL)، وهو النسخة الإلكترونيّة لمعجم الأكاديمية الفرنسيّة (Dictionnaire de l'Académie Française).¹

ز- تقسيم كريستيان لوبيي (Christiane Loubier) :

تذهب كريستيان لوبيي في تقسيمها emprunt linguistique (الاقتراض اللغوي) بحسب مستويات اللغة إلى: emprunt lexical (اقتراض معجمي)، و emprunt syntaxique (اقتراض تركيبّي) و emprunt phonétique (اقتراض صوتي)، وتوضّح بأنّ هذا التصنيف عامّ يمكن أن ينطبق على أيّ لغة مقترضة، واعتمدت المقترضات من الإنكليزية في الفرنسيّة للتمثيل²:

¹ - Voir les détails dans le site du CNRTL : <https://www.cnrtl.fr/definition/interview> . (Consulté le: 22/09/2019, à 09:41).

² - Voir : LOUBIER, Christiane, idem, pp. 11-16.



منقول من كتاب كريستيان لوبيي (De l'usage de l'emprunt linguistique / في استخدام الاقتراض اللغوي)، ص 12-13 .

ز-1- Emprunt lexical (الاقتراض المعجمي) :

يشير اصطلاح (الاقتراض المعجمي) إلى استعارة وحدة معجمية أجنبية تكون إما بـ(الاقتراض التام) في الشكل والمعنى، أو بـ(الاقتراض الجزئي) في الشكل أو المعنى فقط. ويتركز (الاقتراض المعجمي)، في علاقته بالمعنى والشكل، على الكلمة التي تُعدّ أساسه، وهذه الخاصية تُميزه من (الاقتراض التركيبي) و(الاقتراض الصوتي)، إذ أنّ الاقتراضات تكون أكبر عدداً في معجم

اللغة عن سواه من المستويات الأخرى. وتُحدّد كريستيان لوبيي أربعة أنماط أساسية للاقتراض المعجمي، هي:

ز-1-1- Emprunt intégral (الاقتراض التام) :

هو اقتراض الشكل والمعنى معاً من دون تكييف (adaptation)، أو بتكييف إمّا كتابي غرافيكي (graphique) أو صوتي (phonologique) خفيف، مثل الكلمات الإنكليزية الآتية في اللسان الفرنسي: staff (طاقم)، و shopping bag (سلّة تسوّق)، و lobby (جماعة ضاغطة)، و artéfact (تحفة من صنع الإنسان، وتُكتب أيضاً artefact ، محوّرة من الإنكليزية artifact)، و démotiion (بمعنى dégradation ، أي إنزال رتبة) و jamboree (معسكر كشافة، أو مهرجان الجمهوري الدولي، ويُسقط على أي احتفال صاحب).

ز-1-2- Emprunt hybride (الاقتراض الهجين) :

هو اقتراض تام للمعنى وغير تام للشكل الذي يستعار جزء منه فقط، مثل: dopage (تعاطي منشطات)، و focusser (يُرَكِّز) و coach de vie (مدربّ خاص، ويُسمّى أيضاً coach personnel، من الإنكليزية life coach).

ز-1-3- Faux emprunt (الاقتراض الخادع أو الزائف) :

هو اقتراض تامّ تُستعار فيه جزئيات اللفظ كلّها ولكن من دون أن يُفيد تركيبها المعجمي - لا في الشكل ولا في المعنى - مقابلاً لفظياً أو تركيباً في اللغة المقترض منها، أي بناء كلمات في لغة ما على أصول لغات أجنبية أخرى مع اعتقاد خاطئ بوجودها في تلك اللغات، وهي، في الواقع، لا وجود لها فيها. ففي الفرنسية، مثلاً، كلمات ذات تهجية وجرس ومكوّنات إنكليزية ولكنها غير موجودة أصلاً في المعجم الإنكليزي، سواء من حيث الشكل أو من حيث الدلالة، مثل: tennisman (حرفياً: رَجُل تنس، بمعنى لاعب تنس)، إذ هو تركيب لفظي نشأ في الفرنسية في تقليد للتركيب الإنكليزي (tennisplayer) الذي يُفيد هذا المعنى، فاستُبدلت player (لاعب) بـ man (رَجُل)، وبقيت (tennis) في التركيب على حالها. ومثله: الفعل (relooker)، في معنى

donner une nouvelle apparence (إعطاء مظهر جديد)، وهو لفظ نشأ في الفرنسية من الاسم look (مظهر) في الإنكليزية، بإضافة السابقة (re) المشتركة بين اللغتين في معنى (إعادة أو تكرار الفعل المعين) واللاحقة (er) التي تفيد صيغة الفعل المصنّف في المجموعة الأولى في الفرنسية. ومثله: (brushing) الذي استحدث في الفرنسية فيما يقابل (blow-drying) في الإنكليزية، مع الاحتفاظ بالدلالة نفسها في اللغتين التي تفيد (séchage à la brosse) بمعنى عملية تجفيف الشعر بمشط مجفّف خاصّ.

وقد يكون الاقتراض الخادع نتيجة استعارة محصورة في الشكل فقط ويوحي بدلالات مختلفة بحسب اللغة التي ينشأ فيها. فكلمة (slip) الإنكليزية لا تعني التبان الذي يُرتدى تحت الملابس مثلما هي في معناها الفرنسي، بل يُسمّى الأنكلوساكسون هذا النوع من الملابس (briefs) إذا اختصّ به الرّجل و(panties) إذا كان للمرأة، ومثلها كلمة (pin's) - بفاصلة عليا (apostrophe) التي تُختصّ بها الإنكليزية لتعويض حذف في تركيب لفظي ما - تحمّل من بين دلالاتها معنى (épinglette)، وهو دبوس معدني يُثبّت للزينة على الملابس، بينما هو (épingle) دبوس معدني يُستخدم لمسك الأشياء أو ما يُمسك به الملابس بعضها ببعض في الإنكليزية.

فعند تداول اللفظ - (tennisman) أو (relooker) أو (brushing) أو غيره - فإنّه يُحيل في جرسه وتركيبه وتهجئته إلى لفظ مقترض من الإنكليزية، ولكنّه في حقيقته غير موجود في معجمها أصلاً، ومن هنا يظهر سبب وسمه بـ(faux) الذي نقترح في ترجمته مقابل (خادع) لدلالة الخداع والمغالطة التي يوحى بها، عوضاً عن مقابل (خاطئ) أو (غير صحيح) الذي لا يُحقّق المرام، أو نقترح مصطلح (الاقتراض العديق)، نحتاً من الصديق العدو، في معنى أنّنا نحسبه مألوفاً حين سماعه استناداً إلى معناه في لغة نعرفها، ولكنّه في الواقع يحمل معنى مخالفاً تماماً في لغة أخرى، ويُطلق على هذه الألفاظ في علم اللغة وسم (faux amis)، ما قد نقترح التركيب النحوي (الأعداء) كمقابل له، للدلالة على الكلمات المغالطة أو المضلّة لنا، مثلما يحدث مع الفعل (to resume) الإنكليزي الذي يُحيل في أذهاننا خطأً إلى الفعل (résumer) الفرنسي في معنى التلخيص، ولكنّ معناه في الإنكليزية الفعل استأنف/يستأنف (reprendre).

ز-1-4-1 Calque (النسخ / المحاكاة) :

تُقسّم كريستيان لوبيي النسخ إلى أصناف ثلاثة هي: المورفولوجي، والدلالي والجُملي.

ز-1-4-1-1 Calque morphologique (النسخ المورفولوجي) :

هو نمط يُدمج الدلالة الأجنبية للمصطلحات والألفاظ المركّبة في شكل جديد بطريق الترجمة الحرفيّة غالباً، مثل: (supermarket / supermarché) محل سوبرماركت التجاري، و (garden center / centre jardin) مركز حاضن مخصّص لبيع الزهور والنباتات مصمّم في شكل حديقة، و (kill vehicle / véhicule tueur) قذيفة أو رأس صاروخي.

ز-2-4-1-1 Calque sémantique (النسخ الدلالي) :

هو نسخ يجمع بطريق الترجمة دلالةً أجنبيّةً لشكل لساني موجود سلفاً في اللغة المستعيرة، مثل: الفعل (introduire)، في معنى التقديم والتوطئة والاستهلال في الفرنسية، الذي قد يأخذ دلالة مغايرة فيها ليُصبح في معنى (présenter)، يُقدّم نفسه أو يُقدّم شخصاً لشخص، تأثراً بلفظ (introduce) الإنكليزي الذي يفيد هذا المعنى الأخير، ومثله: (gradué) في معنى اللفظ الإنكليزي (graduate) الذي قد يُستخدم للدلالة على (diplômé) متخرّج.

ز-3-4-1-1 Calque phraséologique (النسخ الجُملي) :

يُسمّى أيضاً النسخ الاصطلاحي (calque idiomatique)، ويتمّ في هذا النوع إدخال دلالة أجنبيّة بطريق الترجمة للتعبير والاصطلاحات والتراكيب المجازيّة. فالتراكيب الفرنسيّة، في الجدول الآتي على سبيل المثال، لا تعدو أن تكون سوى استنساخٍ حرّفي لمقابلاتها في الإنكليزيّة، مع الاحتفاظ على معانيها الأصليّة:

المعنى	النسخ الفرنسي	الأصل الإنكليزي
السفر بامتعة قليلة وخفيفة	voyager léger	to travel light
الشعور بالاكتئاب	avoir les bleus	to have the blues

ليس مجالي المفضل	ce n'est pas ma tasse de thé	it's not my cup of tea
احتكار الكلام / احتكار مركز الاهتمام	prendre le plancher	to take the floor
أمر يتعيّن القيام به بسرعة	contre la montre	against the watch

ز-2- Emprunt syntaxique (الاقتراض التركيبي) :

هو اقتراض التراكيب النحوية الأجنبية، أي أنه يمسّ بناء الجمل، وينماز عن (الاقتراض المعجمي) و(الاقتراض الدلالي) في كونه يتشكّل من عدّة عناصر، كاستنساخ المجموعات الفعلية (groupes verbaux) من الإنكليزية إلى الفرنسية في تراكيب من مثل (rencontrer des dépenses) حرفياً: (الالتقاء بالمصاريف)، من الإنكليزية (to meet expenses) بمعنى مجاهدة عبء المصاريف و(partir une entreprise)، حرفياً: (ذهاب مؤسسة) عوضاً عن (mettre sur pied une entreprise) من الإنكليزية (to start one's own business)، بمعنى فتح مؤسسة أعمال، و (bris de contact) من (breach of contact) عوضاً عن (rupture de contact) ومثلها: (aller en grève) من (to go on strike) عوضاً عن (se mettre en grève)، و(être dans le jus) من (to be in the juce) عوضاً عن (être très occupé)، وغيرها. ومنه أيضاً تأثير التركيب الإنكليزي بتغيير الصنف الدلالي للمفعول به للفعل (complément direct du verbe) في مثل: (initier un processus) عوضاً عن (initier une personne à un processus). ويظهر تأثير الإنكليزية واضحاً في الفرنسية في اختيار حروف الجر والظروف (prépositions) مثل (être sur l'avion) من (to be on the plane) عوضاً عن (être dans l'avion)، ومنه (passer sur le feu rouge) عوضاً عن (griller/brûler une lumière rouge de circulation)، واختيار أدوات العطف والروابط (conjonctions)، في مثل (insister que) من (to insist that). وفي هذا النمط أيضاً استنساخ ترتيب الكلمات داخل التركيب، مثل (un court trois semaines) من ترتيب التركيب الإنكليزيّ (a short three-week time) عوضاً عن (trois courtes semaines).

وتوضّح كريستيان لوبيي بأنّ هذا النوع من الاقتراض شائع جداً في المجتمعات التي تعيش الثنائية اللغوية الجماعية (bilinguisme collectif) أو (bilinguisme social)، أي في الحالات التي

يطغى استعمال لغتين مختلفتين وسط شريحة كبيرة من مستخدميها في معاشها ومعادها داخل مجتمع، وتكرّر بين أفرادها ظاهرة التداخل والتناوب اللغوي (alternance et interférence de) (langue بصورة كبيرة، وليس الثنائية اللغوية الفردية (bilinguisme individuel) التي تقضي باستخدام شخص ما لغتين مختلفتين في حياته اليومية أو امتلاكه المقدرة عليهما في موقف يستدعيهما.

ز-3- Emprunt phonétique (الاقتراض الصوتي) :

هو اقتراض طريقة تلفظ الكلمة الأجنبية، مثل نُطق (gym) على الكيفية الإنكليزية [djim - دجيم]، و (pyjama) التي تُنطق [pidjama - بيدجاما]، وتلفظ علامة الجمع (S) في (jeans) التي تُنطق [djinz - دجينز]، في حين لا يتم الوقوف عليها بالنطق في الفرنسية، ومثال الصامت الحلقائي [ŋ] في ([kãpiŋ] camping) الذي أصله ليس فرنسياً وصار من اللسان الفرنسي اليوم.

3- حوصلة تركيبية :

يمكن أن نحصل هذه الاتجاهات المختلفة في تصنيف الاقتراض المعجمي لنخرج بزبدتها مختصرة في ستة مستويات، كما يأتي:

- 1- من حيث نمط الاقتراض فهو: إما معجمي أو نحوي تركيبية.
- 2- في حال الاقتراض المعجمي يجب تمييز طبيعة الوحدة المستعارة: فهو إما اقتراض داخلي وإما خارجي، ممّا يُفيد في الكشف عن السمة الأجنبية في العنصر.
- 3- بعزل الوحدة المستعارة، يظهر منهل الاقتراض، ففي حال اقتراض داخلي، تتمّ المبادلات داخل اللغة الواحدة نفسها، كانتقال الكلمة من مجال تخصّصي إلى آخر، أو من اللغة العامّة إلى المتخصّصة والعكس. وفي حال اقتراض خارجي، فالمقترضات ترد من لغة أجنبية.

4- يمكن تمييز صنف الاقتراض: الاقتراض الدلالي (استعارة المعنى فقط)، والمورفولوجي (استعارة الشكل والمعنى معاً)، والشكلي (استعارة الشكل فقط).

5- في حال الاقتراض الدلالي يمكن إمارة النسخ اللغوي عن النسخ المورفولوجي، وفي حال اقتراض مورفودلالي، يمكن إمتاز الاقتراض التامّ (يتمّ من دون تكييف، أو بتكييف خفيف) عن الاقتراض الهجين (يتمّ بتكيفات مختلفة)، وفي حال اقتراض شكلي، فيمكن أن يكون مباشراً أو محوّلًا.

6- يُصنّف كلّ نمط بمقتضى آليات التكييف التي يتعرّض لها مقترض ما أثناء عبوره وإدماجه في اللغة المستقبلية.

كما يمكن أن نحوصلها في الجدول الآتي:

6		5	4	3	2	1
الإجراء / الآلية		النمط	الصنف	المصدر	الطبيعة	النوع
ترادف	ترجمة تامة	نسخ لغوي	دلالي	لغة علمية	خارجي	معجمي
تغيير الترتيب	إضافة حرف أو ظرف	نسخ مورفولوجي				
تكييف خفيف	ترخيم	تام	مورفودلالي	لغات أجنبية		
نصف تكييف	تكييف بالسوابق واللواحق	هجين				
اقتراض خادع		مباشر	شكلي	لغة عامة		
		محوّر				
					لغة متخصصة	داخلي
				لهجة		

4- عوامل نشوء الاقتراض :

تحتكّ الشعوب وتتبادل فيما بينها ما يمكن لها ذلك من لغة، وثقافة، وتجارة، وعلم، وتكنولوجيا وغيرها، بغرض سدّ الحاجة والنقص المحلّي لديها. والاقتراض اللغوي الناجم عن الاحتكاك اللغوي كان ولا يزال ظاهرة لغوية عامّة وعالمية، إذ لا تكاد تخلو لغة من ذلك بفعل التأثير والتأثير بين الجماعات المختلفة، فتنهّل إحداها من أخراها ما شاء لها، من اللفظ والدلالة

والتركيب، من قبيل التبادل اللغوي الحر أو السوق اللغوية المشتركة، بالمجان ومن دون أدنى دفع أو مقايضة.

ويعزو جون مارك شادلا (Jean-Marc Chadelat) الاقتراض إلى التعددية اللغوية الناجمة عن تلاقي اللغات في فضاء لساني واحد، حيث يتم التبادل اللفظي بين المستخدمين من مختلف الألسنة مما يُفضي إلى تأثير وتأثر متبادل بينهم وتعايش سوسيوغوي بين أكثر من لغة تتداخل فيما بينها، فيقول:

«Contrairement à une idée fort répandue, le monde est globalement plurilingue et de très nombreux locuteurs parlent deux, trois ou davantage de langues qui s'influencent réciproquement. Ce plurilinguisme se traduit par le fait que les langues sont constamment en contact, que le point d'application en soit l'individu, le groupe ou bien la communauté toute entière.»¹

"على عكس ما يشيع من اعتقاد، فإن العالم في عمومته متعدد اللغات، وكثير من المتحدثين يتكلمون لغتين أو ثلاثاً أو أكثر في تأثير وتأثر متبادل. وتُفسّر هذه التعددية اللغوية بكون اللغات على اتصال دائم، وفي كون العنصر الممارس لها هو الفرد أو الجماعة أو المجتمع بأكمله." *

ويذهب إبراهيم أنيس في توصيف ظاهرة الاقتراض بردها إلى النظرية الطبقيّة (Substratum Theory) التي يُشبه فيها اللغويون المحدثون حال اللغة بالطبقة العليا من القشرة الأرضية التي تغطي تحتها طبقات أخرى تمثل كل منها عصرًا تاريخيًا تكدّس بعضه على بعض. فكذلك اللغة، عندما تحلّ في بيئة من البيئات وتستقرّ فيها، تأخذ شكلاً جديداً يستمدّ جذوره مما سبقها من لغات في البيئة نفسها، فكان منها، مثلاً، اللغة اللاتينية التي حلّت ببلاد الغال (La Gaule) في فرنسا القديمة واستقرّت بها ابتداءً من القرن الأول إلى الرابع للميلاد، وتأثرت إلى حدّ كبير باللغة الكلتية (langue gauloise) المحليّة، لاسيما من حيث الأصوات، وأنتج هذا التمازج، من القرن الرابع إلى السادس الميلادي، لغة فرنسيّة كلتيّة رومانيّة (gallo-roman) بدليل انحراف الفرنسيّة وتباينها عن الأصل اللاتيني الأمّ، على خلاف شقيقتها الإيطالية والإسبانية اللتين بقيتا امتداداً للاتينية وتطوّراً لها. كما كان الشأن نفسه مع العربية التي حلّت محلّ اللغات المحليّة في

¹ - CHADELAT, Jean-Marc, *Pour une sociolinguistique de l'emprunt lexical : l'exemple des emprunts français en anglais*, Cahiers de l'APLIUT, vol. 15, n° 4, 1996, p. 18, [lisible et en ligne] sur: http://www.persee.fr/doc/apliu_0248-9430_1996_num_15_4_985, (consulté le 10/09/2019, à 02:52).

الأمصار التي رحلت إليها، فعوّضت الآرامية والفارسية في العراق، والآرامية والسريانية واليونانية في الشام، والقبطية في مصر. فأصحاب هذه النظرية، ومن أشهرهم ليونارد بلومفيلد (Leonard Bloomfield)، يفترضون أنّ اللغات تستعير بعضها من بعض صفات صوتية تُكسب النطق جرساً مميّزاً، وضربوا عدّة أمثلة لتأييد هذا المذهب والبرهنة عليه.¹

ويحصر صلاح الدين المنجد الظروف التي يحدث فيها الاقتراض في عوامل ثلاثة بقوله: "إنّ اقتباس لغة ما من لغة ثانية يحدث، على الأغلب بتأثير أحد العوامل الثلاثة الآتية: العامل العسكري أو السياسي، والعامل الحضاري، والعامل الاجتماعي، وقد تجتمع هذه العوامل الثلاثة معاً أو يجتمع أحدها مع الآخر"².

ولكنّ عوامل نشوء الاقتراض قد تتعدّى هذا الحصر وتتعدّد تبعاً لتعدّد أسباب احتكاك اللغات الناجم عن احتكاك الشعوب الناقلة لألسنتها، وسنحاول أن نوجز أهمّها فيما يأتي:

4-1- التنقل :

يُعدّ السّلم والأمان أهمّ مناخ تنمو فيه ظاهرة الاقتراض، إذ يسمح لأفراد الجماعات اللسانية المختلفة بالتنقل والتجوال من منطقة لغوية لأخرى، فيحدث التأثير والتأثر بنقل المفردات أو جلبها إلى جماعات أخرى. ولعلّ كتب الرحلات لابن بطوطة، والسيرافي، والمسعودي، والبيروني، وماركو بولو وغيرهم، غنيّة بمعارف جغرافية وتاريخية واجتماعية، إلى جانب كونها مدوّنة واسعة تضمّ قدراً هائلاً من الألفاظ الأجنبية للأمم التي مرّوا بها، توثق أسماء الممالك والبلدان، والأصقاع والأقطار، والمسالك والطرق، والبشر، والحيوانات، والنباتات وغيرها.

¹ - ينظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مرجع سابق ، ص 109-110-111 .

² - صلاح الدين المنجد ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوي والشعر الأموي ، انتشار بنياد فرسك ، طهران ، إيران ، ، ط 1 ، 1978 ، ص 14 . (ملاحظة : هذه طبعة إيرانية بعناية دار الكتاب الجديد، بيروت) .

4-2- التجاور الجغرافي :

هو عامل طبيعي يُمكن مدّ جسر بين لغتين مختلفتين لعبور الألفاظ من ضفة إلى أخرى بسلاسة ويسر، وتزداد كثافتها على الخصوص في المناطق الحدودية للجانبين، التي تشكل أوضاعاً اجتماعية تتميز بأطلس لغوي متنوع يُميّزه اتصال اللغات (contact des langues)، والثنائية اللغوية (bilinguisme)، والتعددية اللغوية (plurilinguisme/multilingualisme)، والازدواجية اللغوية (diglossie)، والتداخل المعجمي (interférence lexicale) والتحوّل اللغوي (code-switching). فالتجاور الجغرافي بين الولايات المتحدة والمكسيك أفرز دخول عدد من الكلمات الإسبانية في الإنكليزية والعكس، وكذلك الأمر بين ألمانيا والنمسا، وبين سويسرا والدول المحيطة بها. ولعلّ لفظ الفعل (crosser) في الجملة الفرنسية الكيبكية: (Je vais crosser la route / سوف أقطع الطريق) خير مثال على حسن الحوار اللغوي بين الفرنسية والإنكليزية في هذه المنطقة، باعتبار أنّ الفعل (crosser / يقطع) لا وجود له في الفرنسية، فاستعاره الكنديون من الفعل (cross) الإنكليزي وتصرفوا فيه بضوابط الفرنسية، على الرغم من وجود الفعل (traverser) الذي يؤدي المعنى نفسه في الاستعمال الفرنسي بكندا.

4-3- الإعجاب بالآخر :

يحدث أن تُعجب جماعة لغوية بأخرى فتتأثر بلسانها، وتقترض من ألفاظها وتعابيرها ليس لنقص في نظامها اللساني وعدم امتلاكها لتسمية المفهوم، وإنما لاعتقادهم، في تشدق وفيهقة، بأنّ اللفظة المكافئة المقترضة من تلك اللغة أعظم وأفضل، وتضفي نوعاً من التفاخر والترف التعبيري، وشيئاً من المكانة الراقية والسحر والهيبة، أو ما يُصطلح عليه بالـ (prestige) والكاريزما (charisme) على استعمالهم، وتوحي بسموّ المتحدّث وثقافته الواسعة. ومن أمثلة ذلك، ما حدث من عُجب الفرنسيين بالإنكليز في أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الموالي، بعد نقض لويس الرابع عشر (ميثاق الأمان) مع الفرنسيين البروتستانت وطردهم ليستقرّوا في إنكلترا ويصبحوا حلقة وصل بين الشعبين. وبعد زمن، استطاعوا نقل الفكر الفلسفي والسياسي البريطاني السائد آنذاك إلى فرنسا ممّا خلق جواً من الهوس لدى الفرنسيين بحب الإنكليز والتعلّق

بعاداتهم وألفاظهم فيما يُعرف بالأنكلومانيا (anglomanie)، وهي نزعة كان فولتير أحد حواريتها.¹

وقد أعجب - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين - أشهر الروائيين والشعراء من دول وجنسيات مختلفة بالفرنسيين ولغتهم وعاصمتهم، لما كان المجتمع الفرنسي يشهده من ثورة فكرية وأدبية رومانسية آنذاك. وقد هاجر معظمهم للعيش في باريس، ومن أشهرهم: هنري جايمز (Henry James)، وإيفان تيرجينيف (Ivan Turgenev)، وأوسكر وايلد (Oscar Wilde)، وإرنست هيمنغواي (Ernest Hemingway)، وجايمز جويس (James Joyce)، وجايمز بولدوين (James Baldwin)، وريتشارد رايت (Richard Wright) وميلن كونديرا (Milan Kundera) وغيرهم. وجاءت رواياتهم وأشعارهم بلغاتهم الأصلية معبأة بعدة مفردات وتعابير فرنسية أضفت عليها رونقاً خاصاً استحسنته قراؤهم، مثل: (déjà-vu)، و(à la mode)، و(sac)، و(café au lait)، و(comme ci, comme ça)، و(eau de toilette)، و(femme fatale)، و(hors d'œuvre)، و(joie de vivre)، و(raison d'être)، و(vis-à-vis)، و(je ne sais quoi) وغيرها، وهي كلها كلمات وتعبيرات لها ما يقابلها في الإنكليزية، ولكن عامل الإعجاب والتباهي وإظهار الثقف كان الغالب. يقول إبراهيم أنيس: "فاللغات يستعير بعضها من بعض، إمّا لأنّ الألفاظ المستعارة تُعبّر عن أشياء تُختصّ بها بيئة معيّنة ولا وجود لها في غير هذه البيئة، أو تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي."²

وتتجاذب الكتل السياسية في صراع بينها بدافع النزعة إلى التفوق والهيمنة السياسية والاستقطاب العالمي، فتفرض الكتلة الغالبة منطقتها اللساني على الباقي، كما حدث للغة الفرنسية عندما كانت لغة عصبة الأمم (League of Nations) ثمّ تركت مكانها للإنكليزية في (هيئة الأمم المتحدة) (O.N.U). يقول ستيفن أولمان (Stephen Ullmann): "إنّ الدافع الذي يكمن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز، ومعنى هذا أنّه قبل الإقدام على هذا الاقتراض،

¹ - ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975، ص 144.

² - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص 148.

لا بدّ أن تكون الأمة التي يُراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم التي يُنظر إليها بأنّها جديرة بالتقليد في كل المجالات بوجه عام أو مجال معيّن على أقلّ تقدير.¹

4-4- الهجرة :

بهجرة الشعوب إلى غير أرضها، تحتكّ لغة بلغة أهل الأرض الجديدة، وبمرور الزمن، يحدث التأثير والتأثر. ففي الإنكليزية الأمريكية اليوم شيء كثير من الكلمات ذات الأصول المختلفة، من الإيرلندية، والإيطالية، والفرنسية، والهندية، واليابانية وغيرها، لأنّ الولايات المتحدة أضحّت بلداً يستقطب الناس من كلّ الأمصار.

4-5- التوسّع الديني :

لقد خلّفت حركات انتشار الديانات أثراً واضحاً في نقل الألفاظ بكل تصنيفاتها من لغة لأخرى. فكان للاتينية دور بارز لا يزال قائماً إلى حدّ الآن في الدول المسيحية عبر العالم، سواء في المجال العقدي أو في المجال اللغوي.

والشيء نفسه يمكن أن يُسقط على الدين الإسلامي في انتشاره إلى أمصار غير عربية، فأخذ منها أشهر كلماتها وأمدّها بآلاف من العربية، كما هو الشأن في لغات البلدان الإسلامية الأعجمية، كالباكستانية، والأفغانية، والإندونيسية، والفارسية، والتركية وغيرها. يوضّح محمد التونجي ذلك بالقول: "وقد اقترضت أمم كثيرة دخلت في الإسلام ألفاظاً من العربية، كالفرس، والترک، والبربر، والهنود [...] واقترضت العربية عدداً من مفردات اللغات: الفارسية، والتركية، [...]"²

¹ - ستيفن أولمان ، مرجع سابق ، ص 146 .

² - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، مرجع سابق ، ص 77 ، مادة (الاقتراض اللغوي) .

4-6- الكلمات المدروسة :

يعرّف ماريو باي (Mario Pei) الكلمة المدروسة (learned word) بأنها "اللفظة (أو الشكل) التي لا تتطور شعبياً تبعاً للقوانين الصوتية لتغيّر اللغة، ولكنها تدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحث من المعاجم القديمة"¹. ويلاحظ رونالد واين لانغاكير (Ronald Wayne Langacker) بأنّ الكلمات المدروسة كثيراً ما توجد في ألفاظ العلوم وأنظمة الأبحاث مثل الـ(sociology) علم الاجتماع، والـ(anthropology) علم الإنسان، والـ(biology) علم الأحياء، والـ(philology) فقه اللغة وغيرهما، وهي كلّها مقترضة من اللغات القديمة كاللغة اللاتينية واللغة الإغريقية.²

ومع أنّ اللاتينية وتعايرها أضحت في عداد اللغات الميتة، إلّا أنّ جماعة كبيرة جداً من الأكاديميين الذين يُعبّرون باللغات الأوروبية، بمختلف فصائلها، يستعملون الكلمات والتعاير اللاتينية في مؤلفاتهم في مثل: (et cetera) المختزلة في (etc) بمعنى (إلى آخره)، و(agenda)، و(a priori)، و(idem)، و(maxi/minimum)، و(ultimatum)، و(bis)، و(errata)، و(gratis)، و(incognito)، و(statu quo)، و(ipso facto)، و(ita est/i.e.)، و(magister)، و(méa culpa)، و(nota bene/N.B.)، و(recto verso)، و(aquarium)، و(alibi) وغيرها.

4-7- التجارة :

لا ينقطع فكر الإنسان عن استحداث مفاهيم واختراعات جديدة، ولا بدّ من استحداث أسماء خاصّة لها في لغته. وعند استيراد هذه المفاهيم والاختراعات غير المألوفة، بطريق التجارة، تلجأ لغة المستورد إلى اقتراض تسمياتها معها، إذا عجزت عن توليدها، لسدّ نقص المعاني والفراغ اللفظي (lexical gap) في نظامها ووسائلها الخاصّة في توليد الألفاظ وتنميتها. فدافع الحاجة إلى التسمية يبقى من أهمّ أسباب التفاضل اللغوي بين اللغات لإنماء معاجمها وجعلها

¹ - نقلاً عن : كمال محمد جاه الله ومبارك محمد عبد المولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات : الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور

نموذجاً ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر ، إصدار 54 ، 2007 ، ص 16 .

² - نقلاً عن : كمال محمد جاه الله ومبارك محمد عبد المولى ، المرجع نفسه ، ص 16 .

مواكبة للتطور الحاصل كل يوم. ومعاجم اللغات أجمع لا تخلو من مقترضات جديدة لمنتجات على شاكلة (pizza) بيتزا، و (ketchup) كاتشب، و (hamburger) هامبورغر، و (spaghetti) سباغيتي، و (vodka) فودكا، و (alcohol) كحول، و (nescafé) نيسكافي وغيرها، ولماركات تجارية مثل (Samsung) سامسونغ، و (Peugeot) بيجو، و (Chanel) شانيل، و (Coca-Cola) كوكاكولا.

4-8- الحروب والغزو الاستعماري :

كثيراً ما تنشبت حروب طويلة الأمد بين شعبين، مما يضطر الطرفين المتنازعين إلى التجسس والتقرب من لغة الآخر، في استراتيجية للتغلب عليه، كما حدث في الحرب الأمريكية اليابانية مثلاً، وتنشأ مسارد معجمية (nomenclatures) بلغة العدو تُختصّ بنقاط قوته ومكامن الضعف فيه، مثل لفظي ياكوزا (yakuza) وكاميكاز (kamikaze) اليابانيين اللذين اقتحما القاموس الأمريكي. ويزداد حجم ظاهرة الاقتراض عندما يحدث غزو استعماري ينجم عنه استيطان عناصر من الجماعة المستعمرة داخل مجتمع يختلف عنه في اللسان، مما يؤدي إلى صراع لغوي حاد يفضي طبيعياً إلى دخول عدد من ألفاظ كل لغة إلى الأخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة عندما نتبّع الحركات الاستعمارية الفرنسية والإنكليزية مثلاً للبلدان المختلفة، العربية وغير العربية، وما حدث بعدها من تقارض بين لغاتها ذهاباً وإياباً، تمتلئ بها المعاجم المعاصرة الخاصة بكل منها.

4-9- حركة الترجمة :

ينجز عن الإبداعات الإنسانية عبر العالم، من فكر، وأدب، وعلم، وتكنولوجيا وتقانة، حركة واسعة للترجمة ونقل مصطلحاتها من لغاتها الأصلية المختلفة إلى لغات المجتمعات المستهدفة. وقد يستعصي على النقلة ترجمة بعضها أو توليد مفاهيمها في اللغة الهدف فيلجؤون إلى اقتراضها، بالتكليف أو من دونه، لتصبح من لغة الجماعة ومعجمها. وينطبق الأمر نفسه - وقد يكون أكثر حدّة - على الترجمة الفورية والتراجم في المؤتمرات والملتقيات الدولية والزيارات السياسية المتبادلة بين زعماء الدول.

4-10- قنوات الطباعة والإعلام :

لم يعدّ اليوم نقلُ الكلمات وجلبُها مقتصرًا على التنقل الجسدي مع الانفجار الذي يشهده العالم في مجال الطباعة، والصحافة، والإعلام، والتكنولوجيا، والقنوات التواصلية السمعية والبصرية التي اخترعت لهذه الغاية، من كتب، وجرائد، ومجلات، وتلفزيون وراديو، وإنترنت وهواتف. وأصبحت هذه الأدوات في متناول الناس بمختلف جنسياتهم ولغاتهم، مما أفضى إلى تنقل الألفاظ فيما بين الأنظمة اللسانية في سرعة قد لا يستطيع المصطلحيون مسايرتها، ليتأسس منطق الاقتراض اللغوي بقوة بغرض سدّ الحاجة المصطلحية الآنية.

5- دواعي الاقتراض :

يُلجأ إلى الاقتراض اللغوي لأسباب منها:

- عجز النظام اللغوي الهدف عن استحداث المصطلح المقابل للدخيل، الذي قد يحمل خصوصية ثقافية لا تستبين عند نقله في معجم الثقافة المستقبلية،
- تعاون المصطلحيين واتخاذهم الاقتراض حلاً سريعاً، خصوصاً إذا لم يستطيعوا مواكبة التدفق المصطلحي الذي يشهد اليوم وتيرة سريعة جداً،
- تأخر المصطلحيين في الاستحداث، وبذلك يكون اللفظ المستعار قد انتشر واسعاً وترسخ في أذهان المستعملين،
- التفتح الطوعي للجماعة اللسانية على لغات أخرى وعدم الشعور بفوييا الأجنبي أو الغريب (xénophobie)، من دلالات الانفتاح والمرونة،
- عدم تقبل المصطلح المستحدث في اللغة الهدف مقابلاً للمقترض في أوساط الجماعة لاستعدادهم رونق الأجنبي وجرسه، وموسيقاه وسهولته، كما حدث مثلاً مع عطلة نهاية السنة (fin de semaine) في الفرنسية الذي لم ينجح في إزالة (weekend) الإنكليزي.

6- أثر الاقتراض في الأنظمة اللسانية المستعيرة:

يرى جودي مرداسي بأنّ الاقتراض اللغوي بين اللغات عملية لازمة تندرج تحت اقتراض حضاري عام يتمّ بين المجتمعات في قوله: "الاقتراض يعني الاقتباس، أي الأخذ والعطاء، وهذا من سنن اللغات؛ لأنّ اللغة أيّاً كانت ظاهرة اجتماعية، ولا يمكن تصورها إلاّ في ظلّ نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات، ولا يمكن أن تتمّ عملية التبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي، حيث يلجأ الناس إلى المفردات المجاورة التي قد تنتمي إلى لغات مختلفة المشارب [...] والأخذ من هذه اللغات يحدّد دائماً بظروف خاصة تعين الاختيار أو تنظمه."¹

بيد أنّ للاقتراض جوانب مشرقة تعود بالفائدة العظيمة على اللغة المستقبلة، وقد يكون عامل تهديدٍ وخطرٍ عليها، نوجز أهمّها في الآتي:

6-1- الأثر الإيجابي:

يُظهر تاريخ اللغات بجلاء بأنّ الاقتراض اللغوي عامّة، والمعجمي بخاصّة، يشكّل ظاهرة عالمية عادية تساهم في ديناميكية الأنظمة اللسانية وتوسيع معاجمها. فمن هذا المنظور، تُعدّ المقترضات إثراءً للغات وتعبيراً عن تلاحق لغوي يحدث فيما بينها، مثلما يقول زبير درّاقِي:

"والاقتراض بين اللغات أمر عادي لا عيب فيه، ولا ينتقص من شأن اللغة المقترضة، لاسيما حين يكون أصحابها في فترة ضعف، أو في حاجة ماسّة إلى مصطلحات العصر والساعة، فيلجأ إلى الاقتراض لسدّ حاجتهم المصطلحية. والاقتراض أفضل من العجز، لأنه يسّّي تطعيم اللغة المحتاجة، ويساعدها على النهوض بوظيفتها من جديد. وعندما تتعافى هذه اللغة، فإنّها تستغني عنه، وربما تصير بدورها مُقرضة لغيرها."²

كما أنّ للاقتراض المعجمي قيماً، فمن حيث قيمة الاستخدام (valeur d'usage)، يملأ الفجوات داخل اللغة، ومن حيث القيمة الأسلوبية (valeur stylistique)، يوفّر خياراً تعبيرياً.

¹ - جودي مرداسي ، آليات توليد المصطلح : الاقتراض اللغوي آلية ، مجلة الذاكرة ، ع 5 ، ب.ت.ن ، ص 285 .

² - زبير درّاقِي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، مرجع سابق ، ص 29-30 .

فكلمة (سائق) في الإنكليزية مثلاً، يقابلها (driver) و (chauffeur)، يفيد الأول معنى السائق بمفهومه العام، أمّا الثاني فهو خاصّ بالسائق الشخصي، ولم يكن هذا التنوع في الاستخدام ممكناً من دون اقتراض لفظ (chauffeur) من الفرنسية الذي مكّن من إفراس الفروق والمعاني الاجتماعية وإحداث التوازن بين إدراجه في النظام وتعيين مرجع (réfèrent) له.

6-2- الأثر السلبي:

يُنظر إلى الاقتراض غالباً على أنه تهديد، لا سيّما عندما تقترض لغة ما بكثافة من لغة أخرى تكون في وضع هيمنة اقتصادية أو ديموغرافية، كما هو الحال اليوم بالنسبة إلى الناطقين بالفرنسية مثلاً، في مواجهة اللغة الإنكليزية، ممّا حدا بأصحاب هذه اللغة إلى مواجهة ما أسموه الفرنكليزية (franglais)، في تركيب منحوت من الفرنسية والإنكليزية، أو نفسه (frenghish) بالتعبير الإنكليزي. ويتمّ التعبير عن هذه المخاوف نفسها في بعض الأحيان في سويسرا الناطقة بالفرنسية ضد تأثير الألمانية، إذ نقرأ اليوم، في بعض الكتابات الرافضة، عن الألمنة الزّاحفة (germanisation rampante) أو ما أسموه (frallemand)، في محاولة لإخراج جميع آثار الجرمانيات التي احتوتها فرنسية سويسرا الرومانديّة، مثل (schuss) لقطّة أو ضربة، و (tournus) بمعنى تدوير المناصب والوظائف في سويسرا، وغير ذلك.

وقد يغلب استعمال بعض الألفاظ المقترضة على مقابلاتها الأصيلة في لغة الاستقبال، حتى تتوارى هاته ويندر استعمالها، كما يحدث، مع المعرّبات التي لها أسماءها في العربية في مثل: (الإبريق) مكان (التأمورة)، و (الميزاب) مكان (المنّعب)، و (المسك) مكان (المشموم)، و (الجالسوس) مكان (التّاطس)، و (الياسمين) مكان (السّمسق) و (الباذنجان) مكان (الحدج)، و (الرصاص) مكان (الصرفان).¹

ولئن كانت هذه الانتقادات الموجهة نحو الاقتراض تعبرّ في بعض الحالات عن مواقف معقولة تهدف إلى الحفاظ على هوية لغويّة معيّنة وعلى حيويّة اللسان، إلّا أنّها تدافع أحياناً على موقف التشدّد والانغلاق، تحت ذريعة (نقاء لغوي) يبقى ضرباً من الخيال في واقع الأمر اليوم.

¹ - ينظر: جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 283-284.

7- مآل التداين اللغوي :

إذا كان مدلول القرض والاقتراض في مجال المال والاقتصاد والشؤون العامة للناس هو السُّلْفة والاستلاف بعقد معنوي أو موثوق، بفائدة ربحية أو بدونها، فإنَّ الغرض منه هو الاستفادة منه لوقت معيّن، لانعدامه لدى المقترض، على أن يتمَّ إسداء الدَّين من جديد إلى أصله الأوّل، فإنَّ المآل النهائيّ لاستدانة الكلمة لا يكون دائماً بالإجراء نفسه بين اللغات. فمن المفروض أن تقتض لغة ما كلماتٍ ومصطلحاتٍ بغرض سدّ نقص المفهوم الجديد عندها ريثما تستحدث له مقابلاً في نظامها بإحدى آليات التوليد المصطلحي وتستغني عنه نهائياً. ولكنَّ الواقع يفرز وضعاً مغايراً، إذ كثيراً ما تستقرّ الكلمات المستعارة في النظام المستقبل بصورة نهائية وتُرسَّم في معجمه، بعد أن يُمارَس عليها السطو والقرضبة¹، ليظهر جلياً بأنَّ اللغات لا تقتض الكلمات من غيرها ولكنها تجعلها ملكاً لها كغنيمة حرب لغوية في طابع سلمي، إذ لم يحدث إلى الآن أنّ جماعة لغوية طالبت أخرى بإعادة لفظ مقترض استعارته منها. يشرح إبراهيم أنيس ذلك بقوله:

"ليس اقتراض الألفاظ اقتراضاً بمعناه الدقيق، ذلك لأنّ اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها تلك الألفاظ المستعارة، بل ينتفع بها كلا اللغتين، وليست اللغة المستعيرة مطالبة برّد ما اقترضته من ألفاظ اللغات الأخرى [...] وقد دلّت الملاحظة على أنّ اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة."²

¹ - جاء في لسان العرب لابن منظور، (مرجع سابق، ج 11، ص 113، مادة [قرضب]): الثُّرُضوب والقِرْضاب: اللّصّ، والقِرْاضِبة: الصّعاليك .

² - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 117 .

المبحث الثاني : مفاهيم التعريب والإدخال

لقد وضّحنا في تقديم المبحث الآنف أننا سنوظف مصطلح (الافتراض) عندما ندرس هذه الظاهرة من ناحية عامّة تمسّ كلّ لغات العالم، وأننا نترك مصطلح (التعريب) وما يدور في فلكه (من معرّب، ودخيل، ومولّد، وأعجمي وغريب) حين يختصّ الكلام باللغة العربيّة على وجه الخصوص، لما تمتّه هذه الألفاظ في جرسها الصوتي من صلة وثيقة بها دون غيرها.

ويُعدّ التعريب إجراءً لا يقلّ أهمية عن بقية الآليات الأخرى في الصنعة المصطلحية، يُلجأ إليه حينما يتعذّر إيجاد مقابل عربيّ لمصطلح أجنبيّ في التراث العربيّ القديم والحديث لانعدام المفهوم وتصوّره، وحينما تخفق كل آليات التوليد الأخرى، من اشتقاق، ونحت، وتركيب ومجاز.

والتعريب جزء من ظاهرة تأثير وتأثر اللغات فيما بينها، وهي ظاهرة حيّة تحكمها أسباب عدّة مثل الترحال، والحروب، والتجارة، والمجاورة وغير ذلك. وقد عرف العرب هذا كلّه على مدار تاريخهم القديم والحديث، وظهر في لغتهم الدّخيل والمعرّب من جرّاء دخول أمم كثيرة في الإسلام.

1- مفاهيم التعريب :

أ- في المعجم :

لفظ (التعريب) يشترك في المعنى مع (الإعراب)، وهو مشتقّ من عرّب، يُعرّب، تعريباً، ومعناه الإبانة، والتبيين، والإيضاح، والإفصاح والتهذيب من العجمة واللحن. جاء في لسان العرب: "وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال: أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح"¹. ويقال: "عرّبتُ له الكلام تعريباً، وأعربتُ له إعراباً إذا بيّنته له حتى لا يكون فيه حَضْرمة"². وجاء في القاموس المحيط: "التّعريبُ: تَهْذِيبُ المنطِقِ مِنَ اللَّحْنِ..

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 114 ، مادة (عرب) .

² - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ص 115 ، مادة (عرب) .

الإِعْرَابُ: الإِبَانَةُ والإِفْصَاحُ، وَأَنْ لَا تَلْحَنَ فِي الْكَلَامِ"¹. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "عَرَّبَ الكَلِمَةَ الأَجْنِبِيَّةَ: نَقَلَهَا بلفظها الأجنبي مصبوغةً بصِبْغَةٍ عَرَبِيَّةٍ؛ التلِفونَ كَلِمَةً مَعْرَبَةً .. عَرَّبَ الكِتَابَ الأَجْنِبِيَّ: نَقَلَهُ، أو تَرْجَمَهُ إلى العَرَبِيَّةِ .. عَرَّبَ التَّعْلِيمَ أو الإِدَارَةَ ونحوهما: جعل العَرَبِيَّةَ لَعْنَتَهُمَا .. عَرَّبَ الشَّخْصَ: عَلَّمَهُ العَرَبِيَّةَ .. عَرَّبَ الكَلَامَ: أَوْضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ .. المَعْرَبُ: اللَّفْظُ الأَعْجَمِيُّ الَّذِي يَنْقُلُهُ العَرَبُ بِلَفْظِهِ إلى العَرَبِيَّةِ"².

ب- في الاصطلاح :

مصطلح (التعريب) مشترك لفظي تعددت تعريفاته باختلاف معانيه، ومفاهيمه وغاياته بين اللغويين العرب القدامى والمحدثين. وهو، إجمالاً، ينصرف عند المحدثين إلى ثلاثة معانٍ أساسية يحددها شحادة الخوري في: تعريب النصّ (الترجمة)، وتعريب التعليم والعلوم وتعريب اللفظ الأعجمي (الاقتراض)، ويُحددها زبير درّاق في بالمعاني نفسها في مجالات ثلاثة: مجال الترجمة، ومجال السياسة ومجال المصطلح.

ب-1- المفهوم الأول (الترجمة وتعريب النص) :

ينصرف التعريب، عند شحادة الخوري، إلى مفهوم الترجمة (translation - traduction)، ويُسمّى أيضاً (تعريب النصّ)، وذلك بالنقل الدقيق لمعاني النصوص من اللغات الأجنبية بكلمات وتعابير ومصطلحات موجودة أصلاً في العربية³، وعند زبير درّاق "يُطلق على عملية نقل نصّ أو نصوص شعرية أو نثرية من لغة أجنبية، أيّاً كانت، إلى العربية ويُسمّى ذلك تعريباً (thème) بخلاف التعجيم (version)".⁴

¹ - الفيروزآبادي، مرجع سابق، تنظر مادة (العُرب).

² - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 1476-1477، تنظر مادتا (عَرَّبَ) و (مُعَرَّبَ).

³ - ينظر: شحادة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ع 14، 1997، ص 24-25.

⁴ - زبير درّاق، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 130، (إضافة بخط يده).

ب-2- المفهوم الثاني (تعريب التعليم) :

قد ينصرف التعريب، في معنى ثانٍ، عند شحادة الخوري، إلى أن تكون العربية لغة التعليم في مجتمع عربي أو غيره، بعدما كانت اللغة المستعملة فيه أجنبية غير عربية. ويُسمَّى هذا النوع من التعريب (arabisation) بالفرنسية، ويُسمَّى أيضاً (تعريب المجال)، وهو في الحقيقة لا يُختصَّ بمجال التعليم فقط، بل ينصرف أيضاً إلى مجالات أخرى مثل الإدارة، والسياسة، والدبلوماسية، والفكر، والمراسلات، والعمل والشعور العام لدى الجماعة اللغوية¹. أمّا زبير درّاق، فيُصنّف هذا النوع في مجال السياسة ويُعرّفه بكونه "يُطلق على عملية إحلال العربية محلّ اللغة الأجنبية التي عمّت، بسبب الاحتلال الأجنبي، جميع الميادين وكادت تقضي عليها"²، ثمّ يُصحّح ما وقع في دلالته وتسميته من تشويش بقوله: "غير أنّ هذا المعنى أو الاستعمال خاطئ، لأنّه لا يُمكن تعريب ما هو عربيّ بالأصل، وكان بالأحرى استخدام مصطلح (استعادة مكانة العربية) أو ما شابه ذلك."³

ب-3- المفهوم الثالث (تعريب اللفظ الأعجمي) :

أمّا التعريب الذي يضطلع به هذا البحث، في معنى ثالث، فهو الذي أسماه زبير درّاق الاقتراض (borrowing - emprunt) أو (التّقحرة) أو (تعريب الدّخيل)⁴، وصنّفه تعريباً في مجال المصطلح قائلاً: "يُستعمل في عملية احتواء مصطلحات أجنبية بسبكها في حروف عربية، مع قليل من التغيير لتلاءم والنظام الصوتي العربي"⁵. وهو عند بعضهم (ترجمة صوتية) أو (رسم لفظي)، أي ما يُصطلح عليه بالفرنسية (transcription) الكتابة الصوتية أو (translitération) النقل الكتابي، وهو أيضاً تحويل (transference) بالإنكليزية عند بيتر نيومارك (Peter Newmark) ويُسمّيه

¹ - ينظر : شحادة الخوري ، مرجع سابق ، ص 24-25 .

² - زبير درّاق ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 131 ، (إضافة بخط يده) .

³ - زبير درّاق ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 131 ، (إضافة بخط يده) .

⁴ - زبير درّاق ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 94 ، (صفحة مضافة بخط يده) .

⁵ - زبير درّاق ، محاضرات في فقه اللغة ، المرجع نفسه ، ص 130 ، (إضافة بخط يده) .

حسن سعيد غزالة (التطبيع)، و"يُعرف بعدة أسماء [في العربية] تدلّ عليه، منها: 1- المعرّب، 2- التعريب، 3- الدّخيل، 4- المولّد"¹، إنمّازاً له عمّا يوسم به(الأصيل) أو (الصريح).

وينقسم تعريب اللفظ إلى (معرّب) و(دخيل)، والمقصود من الأوّل اللفظ الأعجمي الذي خضع للأوزان العربية مثل رسكّلة (recycling - recyclage)، وفاتورة (facture) وأرشيف (archive)، وأمّا الدخيل فهو اللفظ الأعجمي الذي لم يخضع للأوزان العربية مثل ألبوم (album)، وفيلم (film) وسيناريو (scénario). وتجدد الإشارة هنا إلى أنّ هذا التقسيم مبدئي غير نهائي، نهدف من ورائه إلى تمييز هذا النوع من التعريب في هذه المرحلة من البحث قصد فرز المفاهيم فقط، لأنّ تصنيفاته اختلفت عند اللغويين العرب، وسوف يكون لذلك مقال يوضّح هذا الاضطراب.

ب-3-1- عند اللغويين العرب القدامى:

قال أبو منصور موهوب الجواليقي في مقدّمة (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم): "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي [...] ليُعرف الدّخيل من الصريح"². ويُعرفه شهاب الدين أحمد الخفاجي قائلاً: "واعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجميّة إلى العربيّة والمشهور فيه التعريب وسمّاه سيويوه وغيره وهو إمام العربيّة فيقال حينئذٍ معرّب"³. وقال أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل: "العجمي عندنا: هو كلّ ما نُقل إلى اللسان العربي من لسان غيره"⁴. ويشترك ابن منظور في (لسان العرب) وإسماعيل بن حماد الجوهري في (تاج اللغة وصحاح العربيّة) في تعريف تعريب الاسم الأعجمي بالقول نفسه: "تعريب الاسم

¹ - محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياها، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط 1، 2005، ص 157.

² - أبو منصور موهوب الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 5.

³ - شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، تحقيق محمد كشّاش، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 33-34.

⁴ - نقلاً عن: جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط 2، 2006، ص 36.

الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول: عرّته العرب وأعرّته أيضاً¹. ويذكر الزمخشري، في المقصد نفسه، بأنّ معنى التعريب "أن يُجعل عربياً بالتصرّف فيه، وتغييره عن مناهجه، وإجرائه على وجه الإعراب"². ويقول سيبويه في (باب ما أعرب من الأعجمية): "اعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه [و...] لمّا أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحروف بالحروف العربية"³. ونقل ابن سيده عن أبي علي الفارسي: "إنّ الأعجمي إذا أعرب لا يوجب تعريبه أن يكون موافقاً لأبنية العربي"⁴. ومعرفة المعرب عند جلال الدين السيوطي، هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها"⁵، وعند محمد علي التهانوي: "المعرب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناءً على ذلك الوضع"⁶. كما يفيد كلام ابن كمال باشا عن التعريب بأنّه استعمال الكلام الأعجمي على منهاج العرب، فيقول: "إنّ العرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية وتجعلها جزءاً من الكلام بعد التعريب كذلك تستعملها وتجعلها جزءاً منه قبله"⁷، وينصّ عليه عبد الرشيد الحسيني الذي ألف كتابه بالفارسية قولاً: "هو استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه من تنوين ولام تعريف وما شابه ذلك .. وإذا لم يكن قد جاء على الوزن والحروف في كلام العرب يُعربونه"⁸. ويورد ابن جني رأي أبي

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف)، تحقيق محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص 749، مادة (عرب)، وابن منظور، مرجع سابق، ص 115، مادة (عرب).

² - نقلاً عن: خالد اليعبودي، الافتراض اللغوي والتعريب في العربية، مجلة جذور، إصدارات النادي الثقافي بجدة، السعودية، ج 30، مج 12، يناير 2010، ص 187.

³ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط 3، 1988، ج 4، ص 303-304.

⁴ - ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، المخصص، دار إحياء التراث، بيروت، 1996، ج 13، ص 10.

⁵ - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص 268.

⁶ - محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيع العمجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ج 2، ص 1582، مادة (المعرب).

⁷ - نقلاً عن: محمد الأمين بن فضل الله المحمي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق عثمان محمود الصيني، مكتبة النبوة، الرياض، السعودية، ط 1، 1994، ج 1، ص 51 (في مقدمة المحقق).

⁸ - نقلاً عن: محمد الأمين بن فضل الله المحمي، المرجع نفسه، ص 52 (في مقدمة المحقق).

علي الفارسي في التعريب، فيقول: "إذا قلت: طَابَ الحَشْكَنَانُ، فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب."¹

ب-3-2- عند اللغويين العرب المحدثين والمعاصرين:

لم يتعد تعريف التعريب عند المحدثين كثيراً عمّا تناوله القدماء من تطويع اللفظ الأجنبي ومناسبته للنظام اللساني العربي، إلا أنهم يُضفون عليه الأمثلة لتقريبه إلى الفهم.

يُعرّف زبير درّاقى التعريب بقوله: "ومعناه في الاصطلاح العملية التي يتمّ بها احتواء المصطلحات الأجنبية المقترضة في العربية، مع ما يلزم من تغيير لتصير عربيّة"²، ويقول في موضع آخر: "الاقتراض أو تعريب الدّخيل (emprunt) هو تغيير أصوات الكلمات الأجنبية واستبدالها بحروف عربيّة حتى تصير عربيّة من حيث النطق، مع مراعاة النظام الصوتي للغة العربيّة، وما يتيح من أصوات خاصة بها نحو أورو (euro) ودولار (dollar) وغيرهما كثير"³. ويُستشفّ من تعريفه أنّه يؤكّد أكثر على المستوى الصوتي عمّا سواه من مستويات النظام اللغوي للعربيّة، كما يؤكّد ذلك تمام حسان عندما يقول بأنّ التعريب هو "إخضاع اللفظ الأجنبي لطُرق الصياغة العربيّة، وللعادات النطقية العربيّة، وهو من تمّ يتضمّن التزاماً صارماً بالأصوات العربيّة"⁴. ويعرّفه أحمد مختار عمر على أنّه: "صوغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربيّة عند نقلها بلفظها إلى اللّغة العربيّة .. وتعريب المفردات الأجنبية: قد يعني استعمالها بالعربيّة مع إعطائها صيغة عربيّة ككلمة تَلْفَن، أي: تحدّث بالهاتف"⁵. وهو عند كمال أحمد غنيم، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، "إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربيّة معروفة"⁶، وعند محمد التونجي "ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم، ووزنوها بأوزانهم، وعاملوها

¹ - ابن جني، مرجع سابق، ج 1، ص 357.

² - زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 31.

³ - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 128، (صفحة مضافة بخط يده).

⁴ - تمام حسان، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو - فقه اللغة - البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة،

2000، ص 259.

⁵ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مرجع سابق، ص 1476، تنظر مادة (تعريب).

⁶ - كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، 2014، ص 15.

معاملة الكلمة العربية¹، وعنده أيضاً هو "استيراد ألفاظ أجنبية وإخضاعها إلى أوزان العربية، مثل: جهنم، إستبرق، زنجبيل، مسك، كافور..."²، ومنه اللفظ المعرّب بوصفه "الأعجميّ الدّخيل، ولكنّه لبس الثوب العربيّ فوضع ضمن أحد أوزان العربية، أو اشتقّ منه كأبي لفظة فصيحة، مثل: بَوْتَق، وبَهْرَج"³. ويذهب محمد المبارك في (خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد) إلى أنّه "إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهديبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية"⁴. ولا يُشترط وقوع التغيير في اللفظ الأعجمي من عدمه عند عبد الحميد حسن في (الألفاظ اللغويّة: خصائصها وأنواعها)، فالمعرّب عنده "هو الكلمات التي نُقلت من الأجنبية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع"⁵، والأمر سيّان عند عباس حسن في (اللغة والنحو) عندما يقول: "اللفظ الأعجمي الذي أدخلته العرب في لغتها، وصقلته على مناهجها وأوزانها، أو تركته بغير صقل، وربما تناولته بالاشتقاق"⁶. كما يذهب مشتاق عباس معن في السياق نفسه قائلاً: "التعريب: عمليّة تطويع الألفاظ والصّيغ الأجنبية إلى قواعد العربية وإعادة نسجها أو تعديلها بحسب ما يقتضيه النطق العربي ومعايير لغته، فيحدّث فيها إبدال أو حذف أو تغيير صورة الحرف والنطق"⁷، والمعرّب عنده هو "مجموعة من الألفاظ الأجنبية الداخلة في معجمنا العربي بنحو الاستعارة أو الاجتياح والمعاد صياغتها وفقاً لموازين العربية بوساطة عملية لغوية تُعرف بـ(التعريب)، وكلّ لفظ يُوصف بأنّه معرّب، يصبح - عند جمهور علمائنا - عربياً لا غبار على عربيّته، لأنّه أخذ قالباً آخر غير الذي كان فيه في لغته الأم"⁸. ويُلخّص عبد القادر المغربي حدّ المعرّب بقوله: "المعرّب - ويُسمّى أيضاً دخيلاً - هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير

1- محمد التونجي، معجم علوم العربية، مرجع سابق، ص 69، مادة (الأعجمي).

2- محمد التونجي، معجم علوم العربية، المرجع نفسه، ص 371، مادة (اللغة العربية).

3- محمد التونجي، معجم علوم العربية، المرجع نفسه، ص 429، مادة (المعرّب).

4- نقلاً عن: حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، 1990، ص 91.

5- نقلاً عن: حاتم صالح الضامن، المرجع نفسه، ص 91.

6- نقلاً عن: حاتم صالح الضامن، المرجع نفسه، ص 91.

7- مشتاق عباس معن، مرجع سابق، ص 67، مادة (التعريب).

8- مشتاق عباس معن، المرجع نفسه، ص 177، مادة (المعرّب).

لغتها"¹، أي "أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية"²، ثم أورد قول السيد في حواشيه: "هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ثم استعملته العرب بناءً على ذلك الوضع."³

2- تحليل وتعليق:

بعد استعراض هذه التعريفات، التراثية والحديثة، يمكن تصنيفها إلى قسمين هامّين: القسم الأوّل يقول باشتراط تأصيل اللفظ الأعجمي وإخضاعه للنسق الصوتي و/أو الصرفي في النظام العربي، والقسم الثاني يقول بعدم اشتراط التغيير وبقاء المعرب على صورته الأعجمية كما عند جلال الدين السيوطي، وأبي حيان الأندلسي، وسيبويه، وأبي علي الفارسي، وعبد الحميد حسن وغيرهم. ويوضح إميل بديع يعقوب هذا التباين بقوله: "وهذه التعريفات تتفق فيما بينها، على أنّ المعرب لفظ أجنبي تنطق به العرب، لكنّها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرب بالنقص أو الزيادة أو القلب، وإحاقه بأحد الأوزان العربية، وبعضها الآخر لا يشترط هذا الشرط"⁴، وهو التوفيق الذي يذهب إليه طاهر الجزائري عندما يقول في تعريفه: "التعريب نقل الكلمة من العجمية إلى العربية - والمعرب هي الكلمة التي نُقلت من العجمية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا - غير أنّه لا يتأتّى التعريب غالباً إلاّ بعد تغيير ما في الكلمة"⁵، ثمّ يضرب مثلاً ليعلّل عدم وقوع التغيير في اللفظ الأجنبي بقوله: "وقد وقع التعريب بدون تغيير أصلاً، وذلك مثل (بخت) بمعنى (حظ)، فإنّه نُقل من الفارسية إلى العربية بدون أن يُغيّر فيه شيء، ومثل (سخت) بمعنى (شديد)، إلاّ أنّ هذا النوع قليل."⁶

ويتّضح من التعريفات الاصطلاحية أنّها تتفق، في غالبيتها، على أنّ حدّ مصطلح التعريب هو إجراء صرفيّ قياسي يُقصد به إدخال اللفظ الأعجمي إلى العربية وتعريبه على نحو

1- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1908، ص 26.

2- عبد القادر بن مصطفى المغربي، المرجع نفسه، ص 63.

3- عبد القادر بن مصطفى المغربي، المرجع نفسه، ص 26.

4- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1982، ص 215-216.

5- طاهر الجزائري، التقريب لأصول التعريب، مطبعة المكتبة والمجلة السلفية، القاهرة، 1919، ص 3.

6- طاهر الجزائري، المرجع نفسه، ص 3.

يتلاءم مع خصائصها لتتنوّه به العرب على مناهجها. ويعني نقل كلمات أو مصطلحات من لغة أجنبية إلى العربية بلفظها ومعناها، وتحويل نطقها لتلائم النطق العربي وأوزانه وموسيقاه، وإخضاعها لمقاييس اللغة وقواعدها من اشتقاق ونحو وصرف، كما هي الحال عند تعريب كلمة تِلْفُون (téléphone) أو تِلْفِزْيُون (télévision) وما شابه ذلك، وقد تبقى الكلمة المنقولة على حالها من غير تغيير، وتُعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها. فالتعريب، إذًا، عملية صَرْفِيَّة قياسية تعتمد لفظاً أصلها غير عربي تُصَمُّ إلى العربية بعد وَزْنِهَا على أحد الأوزان العربية، في صوغ يلائم الذوق العربي السليم، وعذوبة الجرس، وسهولة اللفظ. والتعريب أمر شائك معقّد، جدير بالدراسة من قبل المترجمين والمصطلحيين والمعجميين العرب باستمرار .

3- مصطلحات جنيسة :

أ- اللفظ الأعجمي :

أ-1- في المعجم :

تتفق معاجم العربية، قديمها وحديثها على أنّ لفظ (أعجمي) مشتقّ من (عَجَم، يَعْجَم، عجمًا، فهو عَاجِم، والمفعول معجوم)، و(عَجْم، يَعْجَم، عُجْمَة، فهو أعجم)، ومنه المزيد (أَعْجَم، يُعْجَم، إعجامًا، فهو مُعْجَم، والمفعول مُعْجَم).

جاء في (معجم اللغة العربية المعاصرة) : "عَجَمَ الحَرْفَ أو الكتابَ): أزال إبهامه بالنقطة أو بالشكل، و(عَجَمَ الشَّيْءَ): اختبره، و(عَجَمَ الشَّخْصَ): كانت في لسانه لكنة وعدم إفصاح في الكلام، لم يستطع التعبير عن نفسه بسبب عُجْمَتِهِ"¹.

ويُفَرِّق (لسان العرب) بين (الأعجم)، و(العُجْم أو العَجَم)، و(العَجَمي) و(الأعجمي) حين يقول: "العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ [...] يقال: (عَجَمِيٌّ) وجمعه (عَجَمٌ)، وخلافه (عَرَبِيٌّ) [...] إذا كان من الأعاجِم، فُصِيحاً كان أو غير فصيح، و(الأعْجَمُ): الذي لا يُفصِح ولا

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، مجلّد 3 ، ص 1462 ، مادة (عجم) .

يُبَيِّنُ كَلامَهُ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيَّ النَّسَبِ [...] وكذلك (الأَعْجَمِيُّ) ، [...] ورجل (أَعْجَمِيٌّ) و(أَعْجَمٌ) إذا كان في لسانه عَجْمَةٌ، وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْعَجْمِيَّةِ، وكلامٌ (أَعْجَمٌ) و(أَعْجَمِيٌّ) بَيِّنُ الْعُجْمَةِ.¹

ويُستشفّ من هذا التبيين اللغوي أنّ لفظ (أعجمي) - ومنه (أعجميون) و(أعاجم)، وأعجميّة) و(أعجميات) - اسمٌ منسوبٌ إلى (أعجم)، قد يُنعتُ به الإنسان الذي لا يُفصِحُ ولو كان عربيّاً، كما يُنعتُ به ما يصدر عن الإنسان من دخيل القول أو اللفظ أو اللغة. يقول أحمد مختار عمر: "اللفظُ أعجميٌّ: لفظٌ دخيلٌ أو غيرُ فصيحٍ في لغةٍ ما، مثل كلمة (تليفون)."²

أ-2- في الاصطلاح :

يرادف أبو حيان الأندلسي في (شرح التسهيل) لفظ (الأعجمي) بـ(العجمي) ويُعرّفه قائلاً: "العجمي عندنا هو كلّ ما نُقل إلى اللسان العربيّ من لسان غيره"³. كما يُعرّف محمد التونجي اللفظ الأعجمي بالقول: "اللفظ الأعجمي يرادف اللفظ المعرّب، وهو "اللفظ الغريب عن اللغة، دخل عليها لظرف معيّن كالحاجة، أو الرقّة، أو الترجمة. واللفظ الأعجمي عادةً غير محدد اللغة. ويدعى دخيلاً إذا لم يأخذ دوره في العربية وخالف أوزانها. كما يُدعى معرّباً إذا كثر استعماله وطابق أحد أوزان العربية. والأعجمي من الفارسية، والحبشيّة، والتركيّة، والهنديّة قديماً، ومن إحدى اللغات الأجنبية حديثاً. وقد يدخل اللغة الأدبيّة الفصيحة، مثل: (برنامج)، (فهرست)، (جهنّم)، (تليفون)، أو يبقى في استعمال العامّة ولا يرقى إلى الفصيح، مثل: (كبة)، (كباب)، (روزنامه)"⁴، ويُجَدِّده زماناً ومكاناً بالقول: "هو اللفظ الذي دخل اللغة العربية منذ العصر الجاهلي من لغات أخرى مجاورة أو غير مجاورة. انظر: المعرّب"⁵.

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 9 ، ص 67 ، مادة (عجم) .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، مجلد 3 ، ص 1462 ، مادة (عجم) .

³ - نقلاً عن : حاتم صالح الضامن ، مرجع سابق ، ص 90 .

⁴ - محمد التونجي ، معجم علوم العربية ، مرجع سابق ، ص 376 ، مادة (اللفظ الأعجمي) .

⁵ - محمد التونجي ، معجم علوم العربية ، المرجع نفسه ، ص 69 ، مادة (الأعجمي) .

ب- الدّخيل :

ظهر مصطلح (دخيل) أوّل مرّة في التّأليف المعجمي والدرس اللغوي على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم (العين) وابن دريد في معجم (جمهرة اللغة)، وفي عنوان مصنّف شهاب الدّين الخفاجي (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل) وفي عنوان مصنّف ابن فضل الله المحبي (قصد السّبيل فيما في اللغة العربيّة من الدّخيل)، كما استرعى انتباه ابن منظور في (لسان العرب) فذكر بأنّ "كلمة دخيل أُدخِلت في كلام العرب وليست منه؛ استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة"¹، وانتباه جلال الدّين السيوطي في (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) فيذكره بلفظه: "ويُطلق على المعرب دخيل؛ وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب (العين) و(الجمهرة) وغيرهما."²

ب-1- في المعجم :

يُفيد الثلاثيّ (دخَل/إلى/ب/على/في، يدخُل، دُخولاً، فهو داخِل، والمفعول مدّخول للمتعدّي): الولوج، والاقترحام، والانضمام، والانتماء والاختلاط، ومنه (دخَل في القوم) : انضم إليهم والتحق بهم وانتظم في سلوكهم. ويُفيد (دخِل، يدخُل، دَخلاً ودَخلاً) فساد الدّاخل والخُلُق والسلوك، ومنه (الدّخِل)، صفة مشبّهة تدلّ على الثبوت من (دخِل) وهو فاسد (الدّاخل).³

ولا يجيد لفظ (الدّخيل) عن هذه المعاني الأساسيّة في (لسان العرب) بنعته الغريب والضّيف والتّزليل لدخوله على المضيّف⁴، وفي (معجم اللغة العربيّة المعاصرة) نجد ما يُفيد هذا المقال:

"دخيل (مفرد): ج. دُخلاء:

1- من دخَل في قومٍ وانتسب إليهم وليس منهم (هو دخيل في هذه العائلة) - دُخلاء الجُند:

الذين جعلت منهم الصّدفة جُنداً ولم يكونوا قد تهيّأوا للجُندية [...]

2- كلُّ أجنبيّ يدخُلُ وطنَ غيره ليستغله [...]

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 308 ، مادة (دخِل) .

² - جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 269 .

³ - ينظر : أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، مجلد 1 ، ص 727 ، مادة (دخِل) .

⁴ - ينظر : ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 309 ، مادة (دخِل) .

3- (حي): غريب عن الجسم وعن الكائنات العضوية الحية.¹

ب-2- في الاصطلاح :

يُحدّد زبير درّاقى الدّخيل في اللغة واللسانيات - وهو موضوع هذا البحث - بأنّه "يُطلق، في الاصطلاح، على كلّ كلمة أعجميّة أُدخلت في كلام العرب وتُطقّ بها على سمّت العربيّة حتى صارت، بعد تعريب حروفها، عربيّة باعتبار الحال ولو كانت عجميّة في الأصل"². ويُسمّيه في موضع آخر (التعريب الصوتي) أو (النقحرة)، و"يتمّ فيها استبدال حروف أو أصوات الكلمة الأجنبية المقترضة بحروف عربية، من دون المساس بشكله، أي هو ترجمة أو نقل صوتي (transcription) يتعلّق برسم الحروف"³، ويضيف بأنّ "هذه الحورفة لا تُعدّ ترجمة حقيقية، لأنّ اللفظ نحو (تلفون) يُنقل بلفظه ومعناه، ولا يعترضه تغيير إلّا في عدد حروفه -بالزيادة أو النقصان- وفي حركاته وسكناته."⁴

والدّخيل في منظور محمد التونجي هو "اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية، ولم يطرأ عليه التعريب أي وضع الكلمة الدّخيلة في قالب أحد الأوزان العربيّة، أو لم يطرأ عليها تبديل، أو لم يُشتقّ منها، مثل: إستبرق، بابونج، آخور. والدّخيل لا يعني لغة واحدة محدّدة، بل كلّ لفظة دخلت العربيّة سواء كانت فارسيّة، أو يونانيّة، أو تركيّة، أو غربيّة، ولم تَرْتدِ الثّوب العربي"⁵، و"الكلمة الدّخيلة هي الكلمة الدّخيلة من لغة أخرى من غير أن تُعرّب، أو تأخذ شكلها الجديد. بل تبقى على شكلها الأصلي، نحو: (ميراج) الفرنسيّة، و(أورطة) التركيّة."⁶

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، مجلد 1 ، ص 729 ، مادة (دخل) .
² - زبير درّاقى ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 126 .
³ - زبير درّاقى ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، مرجع سابق ، ص 32 .
⁴ - زبير درّاقى ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، المرجع نفسه ، ص 32 .
⁵ - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، مرجع سابق ، ص 148 ، مادة (التعريب) .
⁶ - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، المرجع نفسه ، ص 348 ، مادة (الكلمة الدّخيلة) .

ويذهب أحمد مختار عمر المذهب نفسه عندما يُعرّف الدّخيل بأنّه "كُلُّ كلمةٍ أُدخِلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كـ(التلفون) و(الأكسجين)"¹. أمّا مشتاق عباس معن، فإنّه يُعمّم المفهوم كظاهرة لسانيّة كونيّة تسمّى أيّ لغة في قوله: "الدّخيل: مجموعة من الألفاظ والصّيغ الوافدة على لغة أخرى من دون أن يتمّ التعديل فيها بحيث تُستعمل صياغةً ونطقاً كما كانت تُستعمل في لغتها الأم"²، ثمّ يُسقطها بعد ذلك على العربية في قوله: "وهذا المصطلح من مصطلحات متنا اللساني القديم، الذي دلّ على مجموعة من الألفاظ والصّيغ التي دخلت العربية واستُعملت وفقاً لما كانت تُستعمل في لغتها الأم"³.

وقد يحدث أن تحمل المقترضات الأعجميّة أصواتاً لا ينتجها جهاز النطق العربي، فيلجأ إلى إبدالها بأقرب حروف عربيّة تقاربها مخرجاً وقد تخالفها في الصفة، فتحلّ الباء مكان (p) في (باشا/pacha) و(بابا/pape)، والفاء مكان (v) في (تلفزيون/télévision) و(فاتكان/Vatican)، وبذلك تكتسي هذه المعرّبات أصواتاً عربيّة خالصة، يستسيغها النطق العربي وتطابق نظامه الصوتي، أي أنّها أعجميّة أجنبيّة في ثوب عربيّ يُضفي عليها إيحاء الأصل العربي⁴. ويُضيف زبير درّاق في أنّ هذا النوع من التعريب يكثر "في أسماء الأعلام كـ(إبراهيم) والأماكن كـ(خراسان) والنقود كـ(الدولار)، وفي أسماء المعادن كـ(الصوديوم والمغنيسيوم) والغازات كـ(الهيدروجين والأكسجين) والنترولجين) والأوزان كـ(التر والكيلوغرام والمتر)؛ فلا يلحق بها الإعراب، ولا تُصرّف، ولا يُشتقّ منها. فهذا التعريب ناقص، لأنه يمسّ المظهر لا الجوهر. وهو دليل عجز حتى لو بدا حلاً سهلاً لإشكالية الترجمة المصطلحية، لأن المصطلح الأجنبي يبقى كما هو، مع تحوير طفيف في أصواته ليلائم النطق العربي"⁵.

ولكنّ علي عبد الواحد وافي يذهب، في معرض حديثه عن الدّخيل في اللغة العربيّة، إلى أنّ الدّخيل الأجنبي يشمل (المعرّب) و(المولّد)، ثمّ يضع كلاً في زمانه ومكانه، إذ "يراد بالدخيل

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مرجع سابق، مجلد 1، ص 729، مادة (دخّل).

² - مشتاق عباس معن، مرجع سابق، ص 89.

³ - مشتاق عباس معن، المرجع نفسه، ص 89.

⁴ - ينظر: زبير درّاق، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 32.

⁵ - زبير درّاق، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 32.

الأجنبي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين¹، ويوضح بأن العرب الفصحاء هم من يشملهم عصر الاحتجاج من عرب البدو في جزيرة العرب إلى منتصف القرن الرابع للهجرة وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، وغيرهم مولدون وإن كانوا عرب الأصل، ثم يُقسّم الدخيل الأجنبي إلى (معرب)، استعمله الفصحاء، و(أعجمي مولد)، وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يُعربها فصحاء العرب². بيد أنّ تمام حسان ينحو منحى مخالفاً عندما يقول بأنه "لا فارق بين النوعين إلا من حيث الزمن، فأولهما أسبق زمنياً من الآخر. ولكنهما في الواقع شيء واحد يُعرف في الحاليين باسم (الدخيل)".³

وبملاحظة هذه التعريفات، نستشف أنّ هناك مقاربتين متباينتين في ضبط مفهوم (الدخيل)، في كون الأولى تنحو نحو ضمّ مفهومي (الدخيل) و(المعرب) في التصور نفسه، وأتّهما واحد، ويُعرفان في الحاليين باسم (الدخيل) وفارقهما زمني فقط، وكون الثانية تنحو نحو التفريق بينهما في الدلالة والزمان والمكان؛ فيُسمّى (دخيلاً) حين استعارة اللفظة مع الإبقاء على بنيتها الصوتية وصيغتها في لغتها الأصلية بحروف عربية، مثل (سينما) و(راديو)، ويُسمّى (معرباً) عند استعارة اللفظة وإخضاعها للأوزان الصرفية العربية، فتكون بذلك أجنبية المادة لأتّهما مستعارة، وعربية القالب لأتّهما خضعت لصيغة صرفية وقالب صرفي عربي مثل (تلفزة) على وزن (فَعْلَلَة)، و(مُعَنْطَة) على وزن (مُفَعَّلَة)، فهي أخذت من لغة أجنبية ولكن تمّ إخضاعها لصيغة صرفية عربية، فصارت معربة.

ويرى مشتاق عباس معن بأنّ موقف علماء العربية من هذه العملية المغنية للغة كان نفسه من التعريب والمعرب، "بكونها أداة لتوسيع اللغة ونمائها، وما دام اللفظ الدخيل قد استعمل وشاع تداوله ودخل المعجم وتناوله الناطقون في تخاطبهم وتواضعوا على استعماله في لغتهم الدارجة

¹ - علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص 153.

² - ينظر: علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه، ص 153.

³ - تمام حسان، الأصول، مرجع سابق، ص 259.

والعليا في الأدب والدين فهو إذن لفظ عربي ودخل في ملك اللغة الوافدة عليها، لأنّ ضابط الحياة مقرون بالتداول والشيوخ والثبات في المعجم.¹

ج- المعرّب :

ج-1- في المعجم :

لفظ (المعرّب) اسم مفعول من (عَرَّبَ، يُعَرَّبُ، تعريباً، فهو معرّب)، وهو موضوع سبقت دراسته المعجميّة في باب (التعريب).

ج-2- في الاصطلاح :

يُعدّ (المعرّب) الطرف الآخر في عملية (التعريب)، إلى جانب (الدّخيل)، وتأتي في اصطلاحه دلالات متنوّعة نورد بعضها فيما يأتي:

- جلال الدين السيوطي : "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها."²
- محمد علي التهانوي : "المعرّب (word introduced in Arabic / arabisé): عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناءً على ذلك الوضع"³
- حسن ظا : " لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم."⁴
- حاتم صالح الضامن : "هو اللفظ الأعجمي الذي يدخل اللغة العربية عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية. وقد تطرأ عليه تغييرات في الحذف أو الزيادة، وقد تبقى اللفظة الأجنبية على حالها من غير تغيير، وتُعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها."⁵

¹ - مشتاق عباس معن ، مرجع سابق ، ص 89 .

² - جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 268 .

³ - محمد علي التهانوي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1582 ، مادة (المعرّب) .

⁴ - نقلاً عن : أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، مرجع سابق ، ص 25 .

⁵ - حاتم صالح الضامن ، مرجع سابق ، ص 91 .

▪ محمد الأنطاكي: "هو ما نطق به الجاهليون ومن يُحتجّ بلغتهم من الكلام الأعجمي".¹

وينعت زبير درّاقى آليته بـ(التعريب الصوتي الصرفي) ويشرحه قائلاً: "يتمّ فيه سبك المقترَض الأجنبي في قالب عربي، أي في وزن صرفي قياسي من أوزان العربية الفعلية أو الاسمية نحو: تَلْفَزَ (téléviser) وفَوْتَرَ (facturer) على وزن (فَعَّلَ)، وتَلْفَازَ (téléviser) على وزن (مِفْعَال) ومَكَنَنَ (mécanisation) على وزن (مَفْعَلَة). ويُسمّى هذا النوع من التعريب (اقتباساً ذكياً) - أو (استعارة لغوية) بمعناها الواسع - لتطابق المقتبس مع المقتبس منه"²، وهو عنده تعريب أكمل وأفضل، لأنّه استوعب اللفظ الأجنبي وجعله عربياً قلباً وقالباً، احترم فيه خصائص العربية، ونزل على أحكامها، كما مسّ هيئة المصطلح المقترَض أو تركيبه، وعزّب أصواته، وأزال عنه أجنبيته، وصيّرَه مثل العربي الأصيل؛ يصعب تمييزه منه ويعسر معرفة أصله، إلّا من قبل اللغويين والمصطلحيين³. كما أنّه ساهم في احتضان المفاهيم الجديدة، ووَلدَ من المقترَضات "مصطلحاتٍ جديدةً لا عهد للعربية والعربي بها، على نحو الفعل الجديد: (تَلْفَزَ) وما يُشتقّ منه كالمصدر تَلْفَزَة (télévision)، واسم الآلة (téléviser)، واسمي الفاعل والمفعول: متلفز/متلفِز (télévisé)، وهي مقابلات جديدة لما افتُرِضت منه. وتسري على هذا النوع من المعرّبات أحكام العربي الأصيل، فيُعرب، ويُصَرّف إن كان فعلاً، ويُثَنّى ويجمع ويُصغّر إن كان اسماً، ويُشتقّ منه".⁴

ويُقَسِّم محمد الأنطاكي (الدّخيل) إلى (معرّب) و(مولّد) و(محدث أو عامّي)، ويرى بأنّ (المعرب) هو أصغر الأقسام الثلاثة، بسبب عزلة العرب في الجاهليّة وعدم احتكاكهم بالأمم المجاورة، سوى ما كان من اتصال القرشيين بالروم في الشّام في رحلة الصيف، وأهل اليمن بالأحباش والفرس في المناسبات العسكريّة والتجاريّة، واتصال عرب الخليج ومشارف العراق بالفرس والهنود في علاقات تجاريّة أكثر منها عسكريّة.⁵

¹ - محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشّرق العربي، بيروت، ط 4، ب.ت.ن.، ص 349.

² - زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مرجع سابق، ص 32.

³ - ينظر: زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 32.

⁴ - زبير درّاقى، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، المرجع نفسه، ص 32.

⁵ - ينظر: محمد الأنطاكي، المرجع نفسه، ص 349.

د- الدّخيل المولّد:

د-1- في المعجم :

المولّد اسم مفعول من (ولّد، يولّد، تولّداً، فهو مُولّد)، بمعنى إخراج شيء من شيء أصلي، وينسحب على معاني الإنشاء، والاستحداث، والاستخراج، والإنتاج، والابتداع والتهجين.

يقول (لسان العرب): "والمولّد : المحدث من كلّ شيء ومنه المولّدون من الشعراء إنّما سُمّوا بذلك لحدوثهم [...] ورجل مُولّد إذا كان عربياً غير محض¹ . ويقول (معجم اللغة العربيّة المعاصرة): "ولّد الشّخصُ الكلامَ: استحدثه، ابتدعه [...] ولّد الشّيء من الشّيء : أنشأه واستخرجه منه [...] المولّد] في علم الأحياء: مهجّن ، من جاء من سلالتين مختلفتين."²

د-2- في الاصطلاح :

يُقرّن لفظ (المولّد) بالمولّدين، الذين يُحدّدهم محمد الأنطاكي بالأجيال الأولى التي وُلدت في صدر الإسلام³ ، من دون أن يحدّد أصولهم، وأعرافهم، وأجناسهم ولغاتهم. بينما يذهب محمد علي التهانوي في تحديدهم إمّا إلى العجم الذين وُلدوا ونشأوا في بلاد العرب وتنتعهم العرب (المستعربة) أو (المتعربة)، أو العكس، أي هم العرب الذين اختلطوا بالأعاجم.⁴

وتردّ في تعريف (المولّد) أقوال اصطلاحية كثيرة نذكر منها:

▪ ابن منظور : "وإن سمي المولّد من الكلام مُولّداً إذا استحدثه ولم يكن من كلامهم فيما مضى."⁵

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 15 ، ص 395 ، مادة (ولد) .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 2492 ، مادة (ولد) .

³ - ينظر : محمد الأنطاكي ، مرجع سابق ، ص 350 .

⁴ - ينظر : محمد علي التهانوي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1671 ، مادة (المولّد) .

⁵ - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 15 ، ص 394 ، مادة (ولد) .

- جلال الدين السيوطي : "ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجّ بألفاظهم؛ والفرق بينه وبين المصنوع أنّ المصنوع يورده صاحبه على أنّه عربيّ فصيح، وهذا بخلافه. وفي مختصر العين للزبيدي: المولّد من الكلام: المحدث¹."
- أحمد مختار عمر : "المولّد من الكلام: اللفظ العربيّ الذي يستعمله النَّاس بعد عصر الرّواية²."
- محمد الأنطاكي : "هو ما عزّبه المولّدون الذي لا يُحتجّ بألفاظهم³."
- محمد علي النهانوي : "لفظ استخرجه المولّدون من اللغة الأصليّة مع شيء من التصرف وليس مستعملاً في كلام الأعراب، مثل (بداية) بياء تحتانية المأخوذ من (بداءة)، ويقال لهذا أيضاً (المستحدث) و(العامي⁴)".
- أبو العباس ثعلب في (الأمالي) : "كلّ لفظ كان عربي الأصل، ثمّ غيّرته العامّة بهمز، أو تركه، أو تسكين، أو تحريك أو نحو ذلك؛ مولّد⁵."
- محمد التونجي : "اللفظ الذي أحدثه المولّدون في العصر العباسي بعد عصر الاحتجاج، ممّا لا يُحتجّ به، ويُسمّى (المحدث)⁶، والكلمة المولّدة عنده، يشوبها كثير من التشويش في الضبط والتحديد، فمن جهة، هي "الكلمة التي ظهرت في عصر المولّدين (العباسي) ولم تكن قبل معروفة⁷"، ومن جهة أخرى، هي "الكلمة التي دخلت العربية من لغة أخرى وعُزّبت واستعملت واشتُقّ منها، مثل: ديوان (فارسيّة) فقالوا: دوّن، تدوين ...، و(تليفون) فقالوا: تلفن، يتلفن⁸."
- أي أنّه تعريف يتأرجح بين كون (المولّد) عربياً مرّةً وغير عربيّ مرّةً أخرى، بعدّه تعريب الدّخيل في (ديوان) و(تليفون) من أمثلة المولّد، ليحزم بعربيّته في غالبيّته في موضع آخر بالقول: "يغلب على اللفظ المولّد أنّه عربيّ الأصل، ثمّ غيّرت العامّة فيه كأن يكون مهموزاً فيدعّون همزته، نحو: (هناك

¹ - جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 304 .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 2492 ، مادة (ولد) .

³ - محمد الأنطاكي ، مرجع سابق ، ص 350 .

⁴ - محمد علي النهانوي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1582 ، مادة (المعزّب) .

⁵ - نقلاً عن : زبير دزافي ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 131 .

⁶ - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، مرجع سابق ، ص 455-456 .

⁷ - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، المرجع نفسه ، ص 448 .

⁸ - محمد التونجي، معجم علوم العربية ، المرجع نفسه ، ص 448 .

الطعام)، من (هنالك)، و(واخيته) في (آخيته). ولا يدخل في باب المولّد الألفاظ التي احتاج الإسلام إليها، أو استنبط العلماء مصطلحات لهم ولعلمهم.¹

▪ ممدوح خسارة : كان واضحاً في ردّه (المولّد) العربي إلى صلب العربية عندما تعرّض بالنقد والمراجعة لكتاب (الاشتقاق والتعريب) لمولّفه عبد القادر المغربي بقوله: "التوليد مأخوذ من الولادة، وهي لا تكون إلّا بين أفراد الجنس الواحد [...] ثمّ جاء المغربي رحمه الله ليجعل المعرّب من المولّد. وهذا غير صحيح لأنّ المولّد هو من صلب اللغة جذراً وبناءً، أمّا المعرّب فليس من صلب اللغة العربية جذراً ولا أصواتاً أحياناً. التوليد إغناء للغة وإغناء لها من جذورها وداخلها، والتعريب إغناء لها وتكثير، ولكن ليس من جذورها وأصولها، بل الاقتراض من الخارج."²

ويذهب محمد الأنطاكي إلى أنّ الألفاظ المولّدة تفوق كثيراً في عددها الألفاظ المعرّبة، ذلك لاحتكاك العرب بعد انتشار الإسلام بأمم شتى، أو اختلاطهم بهم، مثل الفرس، والروم، والهنود والأحباش، ونقلهم علوم هذه الأقوام وفنونهم وآدابهم وعاداتهم بألفاظها الأصليّة، من أسماء العقاقير مثل (البقدونس) و(الزيزفون) من الروميّة، و(البابونج) و(الزرنخ) و(الزاج) من الفارسيّة، ومن أسماء الأمراض ونحوها من الاستعلامات الطبية مثل (القولنج) و(الترياق) من الروميّة، و(سرسام) و(مارستان) من الفارسيّة، والمصنوعات والأدوات مثل (الاسطرلاب) و(الإنبيق) و(الصّابون) من الروميّة، و(البركار) و(البوتقة) و(الاسطوانة) من الفارسيّة، و(المغنطيس)، و(الإقليم)، و(القاموس)، و(الطلسم) و(القانون) من الروميّة.³ ويبدو لنا واضحاً بأنّ هناك خلطاً في المفاهيم لدى محمد الأنطاكي أيضاً، إذ يجب أن تُعدّ هذه الأمثلة التي ساقها إلينا من الدّخيل المعرّب بدلاً من المولّد.

ويرى زبير دزّاقى بأنّ المولّد تغيير يجري دائماً على ألسنة العامّة، تلحن فيه وتغيّر هيأته،

ويُعزّز ذلك بأمثلة⁴ نحوّها إلى الجداول الآتية:

¹ - محمد التونجي، معجم علوم العربية، مرجع سابق، ص 455-456.

² - ممدوح خسارة، الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً)،

مج 89، ج 1، يناير 2016، ص 228-229.

³ - ينظر: محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص 351.

⁴ - ينظر: زبير دزّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 131-132.

الأصيل	المولّد	مكمن اللحن
التخمة	التخمة	تسكين المتحرك
الدّهرم	الدّهرم	كسر المفتوح
الدّهليز	الدّهليز	فتح المكسور
القُبُول	القُبُول	ضمّ المفتوح
نَعَق	نَعَق	إبدال حرف بحرف
خرجنا إلى البساتين ننتزه	النتزه معناه التباعد عن المياه والأرياف	الوقوع في اللحن بوضع اللفظ في غير موضعه

الأصيل	المولّد	مكمن اللحن
رأس	راس	ترك الهمز
واسيته	آسيته	إبدال الهمز
عزّب	أعزب	همز ما لا يهمز
الباريّ	الباري	تخفيف المشدّد
الكرهية	الكرهية	تشديد المخفّف
وعرّ	وعرّ	تحريك الساكن

ومهما لاقى من استحسان أو استهجان لدى علماء اللغة، يرى زبير درّاقى بأنّ المولّد يبقى عاملاً من عوامل استمرار التطوّر الطبيعي للعربية، ويوضّح ذلك بقوله:

"ذلك أنّ لكلّ زمان مستحدثاته وابتكاراته حتى اللغوية منها؛ ولا يمكن للإنسان الذي عاش في أيام الإسلام المجيدة أن يُعبّر بما كان يُعبّر به الجاهلي المطبوع على الحياة البدوية. فكان لا بدّ من إحداث ألفاظ جديدة لتأدية معاني العصر الجديدة. والمولّد قام [...] بدوره في توسيع أفق العربية اللغوي بإضافة مفاهيم وأسماء أمنت معجم المتكلم العربي."¹

هـ- الدّخيل المحدث أو العاميّ:

يأتي المحدثون في التواتر الزماني بعد المولّدين، وإليهم يُنسب (المحدث) أو (العاميّ). يقول محمد الأنطاكي: "ويُسمّى الكلام الذي عزّبه هؤلاء بـ(المحدث) تمييزاً له من (المولّد)، ونسمّيه نحن اليوم (عامياً)"²، على خلاف محمد التونجي الذي يرادف (المحدث) بـ(المولّد) في قوله: "المولّد هو اللفظ الذي أحدثه المولّدون في العصر العباسي بعد عصر الاحتجاج، ممّا لا يُحتجّ به، ويُسمّى (المحدث)".³

¹ - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 130-131.

² - محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص 351.

³ - محمد التونجي، معجم علوم العربية، مرجع سابق، ص 455-456.

ويرد محمد الأنطاكي بأنه من العسير تمييزه من (المولّد) لصعوبة معرفة الوقت الذي ظهرت فيه المولّدات أو المحدثات. إلا أنه، مع هذا، يمكن تصنيف الألفاظ المحدثّة التي ظهرت في عصر الانحطاط الذي استُحدثت فيه، وهو عصر متّفق على حدّاته¹، وخالطت العربية فيه ألفاظٌ وتراكيبٌ أعجميّةٌ "بعد انقضاء دولة العرب وإفضاء الملك إلى السلاطين والأمراء من الفرس والدّيلم والترك والأكراد والجركس في العراق وفارس والشام ومصر وغيرها"². ويُضيف جرجي زيدان بأنّ الألفاظ المحدثّة والألفاظ الأعجميّة والتراكيب الأجنبيّة التي ظهرت في العربية في هذا العصر، قادمةٌ من لغات هذه الأمم، جُلّها إداريّةٌ من اصطلاحات الحكومة، وأورد أمثلة من المولّدات مثل: (النائب)، و(الساقي)، و(المشرف)، و(مَلِك الأمراء)، و(رأس النوبة)، و(أمير المجلس)، و(أمير علم)، و(الصيرفي)، و(كاتب الدّست) وغيرها، ووضع بإزاء كلّ لفظ ما صار إليه معناه في ذلك العصر³. ثمّ سار بالمنهج نفسه في إيراد الألفاظ الدّخيلة في عربيّة ذلك العصر وشرحها، مثل: (الاستادار)، و(الجوكاندار)، و(الجمدار)، و(البشمقدار)، و(الطبردار)، و(الجاهشنيكر)، و(السراخور)، و(أميرجاندار) وغيرها⁴.

4- نقد التعريفات والتسميات والتصنيفات :

مما يُؤخذ على مصطلحات (التعريب)، و(الدّخيل)، و(المعرّب)، و(المولّد) و(المحدث)، بعد تفحص التعريفات التي وردت في حدودها الشارحة، هو ما أحدثته من فوضى وتشويش في الاصطلاح عند اللغويين العرب، القدامى والمحدثين. فمصطلح (التعريب) يشمل (الدّخيل) و(المعرّب) عند بعضهم، ومصطلح (الدّخيل) يشمل نوعاً يُسمّى (معرّباً) ونوعاً يُسمّى باسمه عند بعضهم، وبهذا يكون عند كلا الطرفين عنوانٌ شاملٌ لظاهرة (الاقتراض)، يُؤثّر بعضهم تسميته (تعريباً) ويفضّل بعضهم (دخيلاً)، يُشكّل في الوقت نفسه عنواناً عاماً للظاهرة وعنواناً فرعياً لأحد

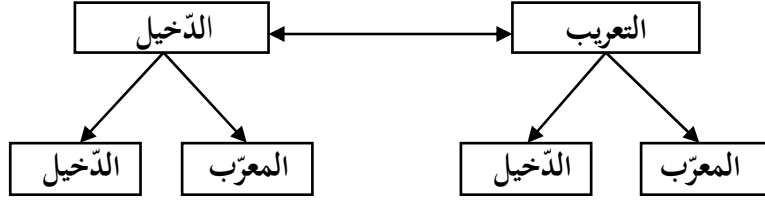
¹ - ينظر : محمد الأنطاكي ، مرجع سابق ، ص 351 .

² - جرجي زيدان ، تاريخ اللغة العربيّة ، مرجع سابق ، ص 44 .

³ - ينظر : جرجي زيدان ، تاريخ اللغة العربيّة ، المرجع نفسه ، ص 46 .

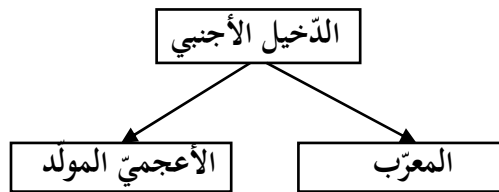
⁴ - ينظر : جرجي زيدان ، تاريخ اللغة العربيّة ، المرجع نفسه ، ص 47 .

أطرافها، فيُصبح مصطلح (الدّخيل)، بهذا، في ترادف لفظي تامّ مع مصطلح (المعرّب)، كما يُوضّحه المخطّط الآتي:



وينبته عثمان محمود الصيني في تحقيقه لكتاب محمد بن فضل الله المحبي (قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدّخيل) إلى هذا الخلط في المصطلحات والمفاهيم، فيقول: "مما سبق يتّضح لنا ما أراه القدماء بهذه المصطلحات، ويتّضح لنا الخلط الذي وقعوا فيه في حكمهم على الألفاظ، فالدّخيل هو المعرّب، والمولّد هو العامي، وأحياناً الدّخيل هو المولّد ولعلّ السبب في ذلك هو عدم وجود حدود واضحة بينها، أو عدم إجماعهم على مفهوم موحد لكل مصطلح."¹

ويذهب علي عبد الواحد وافي في حلّ هذا الإشكال المصطلحي في تعريفاته التي أوردناها سابقاً إلى القول بـ(الدّخيل الأجنبي) كعنوان عامّ للظاهرة، وبـ(المعرّب) و(الأعجمي المولّد) كطرفين لها، مع التفريق بينهما في الزمان والمكان، بكون الأول مُختصّاً بالفصحاء في جاهليّتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولّدين، وهم من يشملهم عصر الاحتجاج من عرب البدو في جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع للهجرة، وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، وبكون الثاني، (الأعجمي المولّد)، ما استعمله المولّدون من ألفاظ أعجميّة لم يُعرّبها فصحاء العرب في عصر الاحتجاج، كما مرّ بنا في موضعه، وكما يوضّحه المخطّط الآتي:

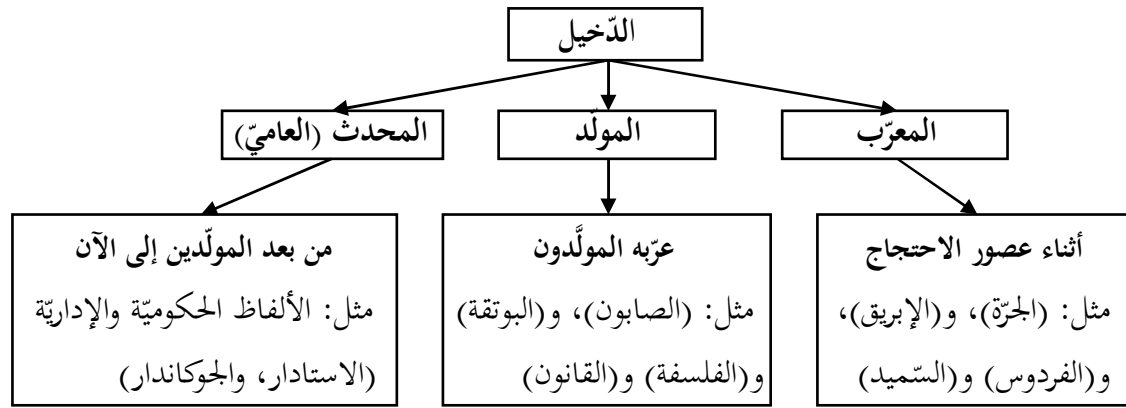


إلا أنّ هذا الحلّ يبقى جزئياً، لأننا لا نراه يفرّق بين (المعرّب) و(الأعجمي المولّد) من حيث آليات التدخيل في العربية، بين ما يشمله التغيير وما لا يشمله منهما، بقدر ما يكون

¹ - محمد الأمين بن فضل الله المحبي، مرجع سابق، ج 1، ص 58 (في مقدمة المحقق).

التفريق بينهما في الزمان والعرق من حيث كونهما ينتميان إلى عصر الاحتجاج من عدمه، ومن حيث كون المستخدمين عربياً خالصاً أو مولّدين.

أمّا محمد الأنطاكي، فيقسّم (الدّخيل) إلى أقسام ثلاثة هي: (المعرب) و(المولّد) و(المحدث العامي)¹، نقترحها ملخّصة وممثّلة في المخطّط الآتي:



ويبدو واضحاً بأنّ محمد الأنطاكي يميل بدوره في تصنيف أنواع (الدّخيل) إلى التقسيم الزمني أكثر من النوعي ومن شرط التعرّيب من عدمه.

ولعلّ أبلغ وصف لهذا اللغظ الاصطلاحي والتذبذب في المفاهيم هو ما تورده مروج غني

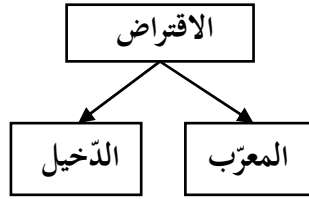
جبار في تصنيف هذه التعريفات عند الفرق المتباينة من اللغويين العرب وآرائهم بالقول:

"عند البحث المعمق لمفهوم أو مصطلح الاقتراض نجدّه يحتوي على ثلاثة مصطلحات دفعة واحدة: (المعرب والدّخيل والأعجمي المولّد) ولو عدنا إلى المنشأ التاريخي لتلك المصطلحات نجد أنّ المعرب هو لفظ استعاره العرب الخالص في عصر الاحتجاج أمّا الدّخيل فهو لفظ أخذته اللغة العربيّة في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج (...). وهو عصر اللغة العربيّة الأصيلة المعتمدة وما بعد ذلك العصر ظهرت المجازات والمصطلحات في اللغة) ثمّ نشأ فيما بعد مصطلح الأعجمي المولّد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على أيدي المولّدين، ثمّ أتى بعدهم فريق آخر ليفرّق بين المصطلحين بعد تداخلهما وملاحظتهم أنّ هناك من خلط بينهما بأنّ المعرب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية ووضّع في الصّيغ والقوالب العربيّة والدّخيل لفظ دخل العربيّة من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه، دون التقيّد بعصر دون آخر.. ثمّ رغب المحدثون التخلّص من هذه التصنيفات وتداخلها فأطلقوا

¹ - ينظر: محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص 349-352.

مصطلح الاقتراض عليهم جميعاً: المعرّب والدّخيل والأعجمي المولّد.¹

وإن كان لا مندوحة من إضفاء تسمية تشمل الظاهرة اللغوية في شكلها العام، ثمّ تفصيل جزئياتها بتسميات فرعية، فإننا نقتراح مصطلح (الاقتراض) عندما يُقصد به الوصف الشّامل للظاهرة، ويكون (المعرّب) و(الدّخيل) طرفيه، وهو مذهبنا على مدار هذا البحث، وبذلك نتفادى اللبس المصطلحي والتشويش الذهني، كما هو مبين في المخطط الآتي:



5- الفرق بين التعريب والترجمة :

يرى بعضهم أنّ التعريب والترجمة يحملان معنى واحداً، وليس بينهما فرق، وذهب آخرون إلى أنّ معنييهما يختلفان.

أمّا رأي الطائفة الأولى، فلا فرق عندهم بين الترجمة والتعريب، وإتّما بينهما ترابط، في رأي حسام الدين مصطفى: "حيث أن التعريب، بمعناه الخاص، جزء خاص من الترجمة أي بينهما عموم وخصوص، فالترجمة معنى عام، وتعريب الكلمات نوع من أنواعها حيث هو ترجمة للكلمات من اللغات الأخرى للعربية. والترجمة بالنسبة للتعريب بمعناه العام والشامل جزء منه حيث تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى."²

¹ - مروج غني جبار ، الاقتراض في العربية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، ع 27 ، 2011 ، ص 528-529 . يمكن تحميل

العدد من موقع الجامعة في الرابط : <https://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=75&uiLanguage=ar> .

² - نقلاً عن: داؤد عبد الرزاق أدبنتجي ، وظائف الترجمة وآلياتها في تطور اللغة العربية وحمائتها ، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، المجلس الدولي للغة العربية ، الندوة رقم 36: الترجمة واللغة العربية ، المقام بتاريخ: 8 مايو 2015 الموافق لـ: 19 رجب 1436 هـ ، ص 31 . يُحمّل المقال مباشرة من موقع المجلس :

http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=190 ، (بتاريخ : 2019/09/02،

في الساعة : 04 سا و 37 د).

ملحوظة هامة : مقالان يحملان العنوان نفسه والمحتوى ذاته في الموقع ، الأول باسم أ. عز الدين أدبنتجي، والثاني (الذي يليه مباشرة) باسم د. داؤد عبد الرزاق ادبنتجي، وكلاهما من نايجيريا، وهذا ما نظّنه هفوة على مستوى الموقع، فنحنوا إلى الثاني في الإحالة .

وأما الطائفة الثانية، فترى الفرق بين التعريب والترجمة، إذ يعني المعنى الدقيق لمصطلح (التعريب)، كما يرى إبراهيم السامرائي، "تعريب اللفظ الأعجمي فتنتطق به العرب على مناهجها، قالوا: عربته العرب وأعربته، ولقد جروا في فهمهم لهذا المصطلح على نحو واضح، ومنهج سديد"¹. ويدل على رأيه هذا بما أورده الجواليقي في (المعرب) عندما قال: "اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً"². كما يحاول الإيماءة بين مصطلحي التعريب والترجمة، فيقول: "أريد أن أشير إلى الفرق بين ما هو معرب، وما هو مترجم عملاً بما جرى عليه المتقدمون. فالمعرب هو الدّخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخبر لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية."³

وقد سبق لصفاء خلوصي أن ذهب هذا المذهب عند تحديده مصطلح (التعريب) بقوله: "التعريب غير الترجمة. فالترجمة [...] نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى، بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية، وهو ما يعرف بالإنكليزية بالـ (transcription) أو (transliteration)، أي الترجمة الصوتية"⁴، بمعنى (الإحرف) أو (الحوارة). ويقدم مثلاً على ذلك، فيشير إلى أن كلمة (هاتف) هي ترجمة، وكلمة (تلفون) هي تعريب.⁵

ويتعرض أوجين نيدا للجوانب العملية من ظاهرة التعريب والترجمة الصوتية، مشيراً إلى أنّ المصطلح يعني ترجمة الوحدات المعجمية المستعارة ترجمة صوتية، ويرى أن "الترجمة الصوتية هي من بين أعمّ مشاكل علم الأصوات التي يواجهها المترجمون، خصوصاً بالنسبة لأسماء العلم."⁶

ويرى عزّت عمر بأنّ الفارق بين الترجمة والتعريب هو أنّ الترجمة نقل معاني الجمل والتراكيب - لا الألفاظ فقط - من لغة إلى أخرى، وأمّا التعريب فهو إيجاد كلمة عربية للمصطلح

¹ - إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الإعلام، بغداد، 1982، ص 85.

² - إبراهيم السامرائي، المرجع نفسه، ص 85.

³ - إبراهيم السامرائي، المرجع نفسه، ص 140.

⁴ - صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار اللواء، بغداد، ط 2، 1958، ص 20.

⁵ - ينظر: صفاء خلوصي، المرجع نفسه، ص 20.

⁶ - أوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، 1976، ص 368.

أو اللفظ الذي يقابله في الأجنبية، أو إخضاع اللفظ الأعجمي للأوزان العربية، مثل: (حاسوب) بدلاً من (كمبيوتر) و(مذياع) بدلاً من (راديو) و(تلفاز) بدلاً من (تلفزيون)¹.

وأما من وجهة نظرنا، فإننا نذهب إلى أنّ التعريب سدّ فراغ في الترجمة، أي أنّ المترجم يلجأ إلى اقتراض اللفظ الأعجمي من اللغة التي يُترجم منها حينما يستنفذ كلّ تقنيات الترجمة وأساليبها ويتعدّر عليه إيجاد المقابل له في اللغة التي يترجم إليها. ويأتي دليلنا في ذلك على وجهين اثنين: أمّا الأوّل، فإنّ كثرة ورود الألفاظ والأسماء الأعجمية إلى العربية في المراحل الأولى من حركة الترجمة إنّما سببه كون معظم النقلة كانوا أنفسهم من الأعاجم الذين تعلّموا العربية عندما كانت تبسط لسانها في أرجاء أمصارهم أو كانوا عرب المنشأ عجم الأصول، وأغلب الذين نقلوا علوم اليونان كانوا من التّسطوريّين والكلدائيّين والأعاجم. وأمّا الثاني، فهو ضغط العامل الزمني الذي كان الناقلون يتعرّضون له سواء من قبل أنفسهم أو من قبل السّاسة، ليس من قبيل الترهيب بل من قبيل الترغيب طبعاً، في حثّهم وتشجيعهم على الإسراع في تعريب التراث اليونانيّ والفارسيّ، وما رواية إهداء وزن الكتاب المترجم ذهباً التي سنّها المأمون بخافية على المهتمّين بدرس الترجمة وتاريخها، ممّا أدّى إلى خيارات تعريب اللفظ الأعجمي أو تدخيله ربحاً للوقت. ويظهر جلياً بأنّ الإقبال كان شديداً على العلوم الدخيلة التي كانت تُسمّى (علوم العجم)، كما صنّفها محمد علي التهاوني في (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم)²، كالفلسفة، والمنطق، والفلك، والكيمياء وغيرها، وكانت مدخلاً للفظ الأعجمي إمّا على هيئة معرّبة مثل (فلسفة)، و(هندسة) و(ترياق)، أو بتركه على حاله الأصليّة مثل (إيساغوجي) و(أسطقس)، ولنا فيما صنّفه محمد بن موسى الخوارزمي في (مفتاح العلوم) من فصول في الأغذية، والأدوية المفردة والمركّبة، وأسماء الجواهر والعقاقير الكيميائيّة، لجوؤه إلى الدّخيل عند تعدّر وجود مقابلات دقيقة له حينها.

¹ - ينظر : داؤد عبد الرزاق أدبنيجي ، مرجع سابق ، ص 31 .

² - نقلاً عن : خالد اليعبودي ، مرجع سابق ، ص 198 .

6- أنواع التعريب :

يقسم زبير دراقي التعريب، من حيث آلياته، إلى نوعين. فقد "يكون صياغياً بالتلفظ على نهج العربية وأوزانها مثل (تلفزة) ، ويُسمى اقتباساً. وقد يكون صوتياً بإبقاء اللفظة على حالها ك(تلفون) ويُعدّ دخيلاً".¹

ويرى كارم السيد غنيم أنّ في تعريب اللفظة الأعجمية ضربين: أن يتمّ من دون تغيير في الكلمة وسمّاه "الدخيل"، نحو الأوكسجين، والنتروجين، والنيوترون، أو أن يتمّ بإجراء تغيير وتعديل عليها وسمّاه "المعرب"، نحو التليفون والتلغراف.²

ويُطلق على العملية كلّها مصطلح "الاقتراض اللغوي" أو "الاستعارة اللغوية"، وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار، إذ تقترض اللغة ألفاظاً معيّنة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل، كما بيّنه عبد الكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، في قوله: "وإنّ ما يُسمّى باقتراض الألفاظ في اللغات الأخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يتيح لنا نقل الألفاظ الأعجمية دون تغيير أو تشذيب. فقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أوروبا أمراً مألوفاً [...] وتحرص المعاجم المؤلّفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الأصلية، والكلمات المقترضة مع ذكر اللغات المستعار منها [...] واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة حيناً أو الإعجاب حيناً آخر، كما رأينا في الألفاظ المعرّبة التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الأصل".³

ويسترسل مهدي صالح سلطان الشمري في توصيفه لأنواع التعريب قائلاً: "والتعريب بالترجمة قد يكون عاماً، فيُدعى بالتعريب الشمولي، أو قد يكون بالاقتباس من اللغة الأجنبية، بالتغيير الصوتي أو الصياغي للمفردة الأعجمية، وقد يكون بوضع مقابل عربي يناسب ما يُصطلح عليه [...]، والاقتباس اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى، بنقل المفردة الأجنبية نفسها إلى

¹ - زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، (صفحة مضافة بخط يده) .

² - ينظر : كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989 ، ص 65 .

³ - عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط2، 1988، ص 228-229 .

اللغة العربية، بتغيير أو من دون تغيير؛ لحاجة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية نظرية أو تطبيقية؛ تعبيراً عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها، وتجديدها، واستجابتها للتطور والاستعمال في كلِّ زمان ومكان¹.

وأما عبد الغفار حامد هلال، فيرى بأنَّ التعريب استعملت له عدّة مصطلحات، منها مصطلحان، يُفهم مّا ورد في كلام علماء العربية بأنّهما متساويان في الدلالة المقصودة، وهما: (المعرب) و(الدّخيل)، وكلاهما "يعني نقل الألفاظ من لغات أجنبية إلى العربية، مع إخضاعها - غالباً - للتغيير لتلائم لغة العرب"²، ثمَّ يستطرد في الهامش بأنَّ بعضهم خصَّ (الدّخيل) بما لم يخضع للتغيير، مثل (خراسان) ونحوه، كما ذكر إبراهيم أنيس في (أسرار اللّغة)، وبعضهم خصّه بما عُرب بعد عصر الاحتجاج، كما ذكر حسن ظا في (كلام العرب)³. ثمَّ يعرض اللفظ الأعجمي على الأبنية العربية ليستبين خضوعه لها وإلحاقه بها من عدمه ويقسّم المعرب إلى أربعة أقسام⁴:

- أ- ما عُيِّر وأُلحق بالأبنية العربية، في مثل (درهم) الملحق بـ(هجرع)، و(بهرج) بـ(سلهب)، و(دينار) بـ(ديماس)، و(إسحاق) بـ(إعصار)، و(يعقوب) بـ(يربوع)، وغيرها،
- ب- ما عُيِّر ولم يُلحق بها، مثل (آجر)،
- ج- ما لم يُعَيِّر وأُلحق بها، نحو (كركم) الملحق بـ(قمقم)،
- د- ما لم يُعَيِّر ولم يُلحق بها نحة (خراسان).

وأما سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، فأنواع التعريب عنده ترتبط بمصادر اللفظ في اشتراك وجوده في العربية وفي لغة أو لغات أجنبية من عدمه، ويقع على ثلاثة أوجه⁵:

¹ - مهدي صالح سلطان الشمري، مرجع سابق، ص 97 .
² - عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص 375 .
³ - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع نفسه، ص 375، هامش 3 .
⁴ - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع نفسه، ص 387 .
⁵ - ينظر: سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، كتاب الإبانة في اللغة العربية، تحقيق كريم خليفة وآخرون، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ج 1، 1997، ص 101-104 .

أ- أن تكون الكلمة مشتركة بين العربية ولغة/لغات أجنبية بلفظ واحد وبالمعنى نفسه، مثلما يقع بين العربية والحبشية في (المشكاة)، و(الكفل)، و(التأويب)، و(الفسورة)،

ب- أن تكون الكلمة غريبة من غير لسان العرب فيستحقونها من دون تغيير حتى تشتهر في استعمالهم وتصير من كلامهم، في مثل (هَيْتَ لَكَ) الحورائية،

ج- أن تُهْدَبَ وتُعَرَّبَ وتقع على لسانهم فتصير حينئذ منه، لأنها خرجت بالتعريب عن اللسان الأصل، في مثل (سَجِيل) نُحِتَتْ من (سَنَق) و(جَلَّ) في الفارسية، و(الطُّور) و(اليَمِّ) في السريانية، و(الإستبرق) في الفارسية وغيرها.

7- عوامل نشوء التعريب في القديم :

لقد حصرنا في موضع سابق جملة من أحد عشر عاملاً ساعدت على تنقل الألفاظ من نظام لساني إلى آخر من الفصيل اللغوي نفسه أو من خارجه، كظاهرة كونية عامة تجري في كل لغات العالم، وبيّنا بأنّ التأثير والتأثر بين الشعوب ولغاتها قانون اجتماعي يسري في المجتمعات القديمة والحديثة على السواء، وأنّ ظاهرة التقارض بين اللغات عَرَضٌ إنساني طبيعي ومعهود منذ القدم، لأنّ اللغة، كالكائن الحي، عرضة للتطور والتغيير ولسنة التلاقح الحضاري بين الأمم، وإذا رَفَضَتْ مبدأ الأخذ والعطاء والتبادل النفعي صارت في عداد الموتى¹. والعربية ليست بدعاً من هذا المنطق الذي يسري بين اللغات الأخرى، فقد أقرضت غيرها واقترضت من غيرها كما هائلاً من المفردات على مرّ العصور، وإنّ ما يعجّب به معجمها اليوم من هذه الألفاظ الأعجمية لخير دليل على حيويتها ومقدرتها على التفاعل والتّنفّع.

ومن عوامل نشوء الاقتراض، السياسية والتجارية والحضارية، ما ينطبق على حال العربية، ومنها ما لا ينطبق عليها وما لم يحدث في تاريخها، نظراً لخصوصية العربية من حيث التموقع الجغرافي واحتكاكها بغيرها من اللغات. ونحاول فيما يأتي حصر العوامل الخاصة بالعرب والعربية فقط.

¹ - ينظر : خالد اليعبودي ، مرجع سابق ، ص 179 .

وتروي جلّ دواوين تاريخ القرون الغابرة بأنّ الاحتكاك الأوّل للعرب مع أمم من غير جنسهم كان مع الروم والفرس. فلمّا انهار سدّ مآرب، هاجرت على إثره كثير من قبائل قحطان، وأشهرها قبيلة الأزدي، فنزل فريق منهم بلاد الشام وأسّسوا دولة الغساسنة وهم آل جفنة، واضطّروا، مجاورتهم دولة الروم، إلى أن يدينوا لها بالطاعة ويخضعوا لسلطانها. وهاجرت قبيلة لخم وقبائل أخرى إلى العراق وأسّسوا دولة المناذرة التي دانت لسلطان دولة فارس المجاورة لهم¹. ويضيف عرفان شهيد بأنّ الحارث بن جبلة الأعرج الغساني كان قد عيّنه الإمبراطور جوستينيان الأول العظيم (Justinianus I Magnus) سنة 529 ميلادي أميراً على جميع قبائل العرب في سوريا ومنحه لقب فيلارك بيزنطا في المشرق (Phylarch of Bizantium in Oriens) ولقب بطريق (Patricius)، أعلى لقب بعد الإمبراطور، ممّا أهله للانضمام إلى الطبقة الأرستقراطية البيزنطية، وكان الحارث نصرانياً على مذهب كنيسة اليعاقبة (Monophysite Church)، وكان يُعد حامياً من حماة كنيستها.²

أما عرب الصحارى، فلم تمنعهم طبيعة التضاريس الصعبة والمناخ القاسي في الجزيرة العربية من أن يتصلوا مع حضارات غيرهم من الشعوب والأمم المتاخمة، وظلوا في احتكاك مباشر مع من حولهم في السلم والحرب، وقد ساعدهم في ذلك موقعهم الجغرافي وسط العالم الذي يشكّل وصلاً بين الهند وحوض البحر المتوسط³، بفضل "الطرق البرية والبحرية العالمية الرئيسة التي تربط الشرق بالغرب، ما جعل منها صلة وصل بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا."⁴

ويُجمل شوقي ضيف هذا الحراك التاريخي قائلاً: "وممّا لا شكّ فيه أنّ العرب الشماليين كانوا على صلة مباشرة بالحضارات المجاورة، فقد كان تجار مكة يدخلون في مصر والشام وبلاد فارس، وكان الحيريون يتصلون مباشرة بالفرس، كما كان الغساسنة يتصلون بالروم، وقد تنصّروا، وشاعت النصرانية في قبائل الشام والعراق، ونزل بينهم كثير من اليهود في الحجاز واليمن."⁵

¹ - تنظر: الموسوعة العربية، قسم البحوث، مادة (قحطان)، في الرابط: <http://www.arab-ency.com/>،

(بتاريخ 26 / 08 / 2017، في الساعة 12 و 13 د).

² - Voir : Irfan Chahid, *Bizantium and the Arabs in the Sixteenth Century*, Vol. 1, Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Washington D.C., 1995, p 518.

³ - ينظر: حتّا الفاخوري، مرجع سابق، ص 71.

⁴ - محمّد سهيل طقّوش، مرجع سابق، ص 82.

⁵ - شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 81 فما بعد.

ويستدلّ طه حسين بالقرآن الذي يشير إلى هذا الاحتكاك، في مقابل الشّعْر الجاهلي الذي أصرّ بعضهم على اعتماده المصدر الوحيد في درسهم الحقبة الجاهلية، بالقول:

" القرآن يحدّثنا بأنّ العرب كانوا على اتصال بمن حولهم من الأمم بل كانوا على اتصال قويّ قسّمهم أحزاباً وفرّقهم شيعاً. أليس القرآن يحدّثنا عن الروم، وما بينهم وبين الفرس من حرب انقسمت فيها العرب إلى حزبين مختلفين: حزب يشايح أولئك، وحزب يناصر هؤلاء! أليس في القرآن سورة تسمّى الروم [...] فلم يكونوا إذن معتزلين، ولم يكونوا إذن بنحوة من تأثير الفرس والروم والحبش والهند وغيرهم من الأمم المجاورة لهم [...] ولم يكونوا في عزلة سياسية أو اقتصادية بالقياس إلى الأمم الأخرى. كذلك يمثلهم القرآن.¹

ويحصر أحمد أمين طرق اتصال العرب بجيرانهم في عوامل ثلاثة هي التجارة، وإنشاء المدن العربية في تخوم فارس والروم، والبعثات اليهودية والنصرانية التي كانت تتغلغل في جزيرة العرب، تدعو إلى دينها وتنشر تعاليمها.²

ولم تقتصر استفادة العرب من غيرهم من الأقوام على الشقّ التجاري من تبادل العروض والنقود، بل تعدّت تلك الفائدة إلى أمور معنوية وأدبية. فيرى أحمد أمين أنّ "العرب استفادوا فوق تجارتهم المادية شيئاً من مدنيّة الروم والفرس وأدبهم، وهذا طبيعي، فالرحلات إلى الأمم الممدّنة تجعل دائماً تحت أعين الراحلين مدينة جديدة يقتبسون منها على قدر استعدادهم [...] بل لا نستطيع أن نصدّق أن قافلة كبيرة كهذه تنتقل بتجارتها العظيمة لتتعامل مع أمة أجنبية من غير أن يكون فيها أفراد يعرفون لغة الذين يتعاملون معهم، ويكونون واسطة للتعارف بينهم"³، وأنّ من بينهم من كانوا أكثر استعداداً لنقل ملامح المدنيّة بما يرون من نظام في المعيشة ومبانٍ ضخمة ومعابد، وبما يرون من حكومة تشرف على الأسواق وتجي الضرائب ونحو ذلك، وبما يسمعون من قصص وأدب إذا فرغوا من تجارتهم وتنادموا، ونقل من يعرف منهم اللغة حديثهم إلى من لا يعرفها.⁴

¹ - طه حسين ، في الشّعْر الجاهلي ، تقديم عبد المنعم تليمة ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ص 84-85 .

² - ينظر: أحمد أمين ، مرجع سابق ، ص 21 .

³ - أحمد أمين ، المرجع نفسه ، ص 24 .

⁴ - ينظر: أحمد أمين ، المرجع نفسه ، ص 24-25 .

وتمدّد فيليب خوري هيتي (Philip Khuri Hitti) توسّع علاقات العرب التجارية، بخاصة إلى بلاد السند والبنجاب (Panjāb)، وهي المنطقة التي تُعرف الآن باسم باكستان، وشمال غربي الهند، والأقوام التي كانت تحيط بنهر السند (Indus) أو نهر مهراڻ كما سمّاه العرب قديماً. يرى المؤلف أنّه بالإضافة إلى التموضع الطبيعي لشبه الجزيرة العربية بين حضارتي مصر وبابل واحتكاك العرب بمذنين الثقافتين، فقد كان لهم تماسات ثقافية مع البنجاب في الهند أيضاً بواسطة تجار جنوب الجزيرة الذين كان لهم دور الوسيط عبر الأزمان بين الحضارة المصرية وحضارة بلاد الرافدين والبنجاب¹.

ويبتعد المسعودي في احتكاك العرب الأقدمين بغيرهم من الأمم قبل الإسلام وصولاً إلى الصين، حيث يرى أنّ التجارة بين الصين والهند وموانئ البحر الأبيض كانت في يد العرب في الجاهلية، وقد اتسعت هذه التجارة في القرن السادس الميلادي، وأصبح ثغر سيراف على الخليج العربي مركزاً لتوزيع البضائع الصينية في بلاد العرب، وكانت السفن الصينية تدخل في نهر الفرات إلى الحيرة²، ويؤكد بدر الدين حي الصيني أن العلاقة بين الصين والعرب نشأت قبل الإسلام بقرون بطريقة غير منتظمة، ثم تطوّرت وازدهرت إلى علاقة منتظمة قبيل ظهور الإسلام، مستنداً بمصادر صينية وإيرانية ورومانية³. ولعلّ الحديث النبويّ الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين)، إن صحّ، دليلٌ ثبتّ على أنّ بلاد الصين واسمها وأخبارها وبضائعها كانت معروفةً عند العرب قبل الإسلام.

فطبيعي، إذًا، بعد هذا العرض التاريخي والسياسي والتجاري لأمة العرب، أن يُفضي احتكاكها مع غيرها من الأمم المجاورة والبعيدة إلى احتكاك لساني للعربية مع ألسن هذه الأقوام، مثلما هو الشأن مع أخواتها الساميات، أو مع الفارسية، واللاتينية، والتركية، واليونانية، والحبشية وغيرها.

¹ - Voir : Philip K. Hitti, History of the Arabs from the Earliest Times to the Present, Macmillan Education Ltd, London, 10th edition, 1989, p 32.

² - ينظر: كرم فرحات، الثقافة العربية والإسلامية في الصين، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004، ص 21.

³ - ينظر: بدر الدين حي الصيني، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1950، ص 8.

المبحث الثالث : تاريخ الاقتراض المعجمي في العربية التراثية

لقد بينّا، فيما سبق، بأنّ العرب لم يكونوا في عزلة عن الأمم العجمية الأخرى، المجاورة أو النائية عن مواطنهم، وأوردنا بأنّ علاقات الجوار والتجارة والظروف السياسية آنذاك كانت وراء جلب عدد من الألفاظ الأعجمية إلى اللسان العربي كلّما دعت الحاجة ومقتضيات المعاش إلى ذلك. فظاهرة الاقتراض في العربية، إذًا، قديمة في تاريخ العرب ولغتهم، سواء بينها وبين أخواتها السامية، كالآرامية والحبشيّة والعبرانيّة، أو مع لغات من خارج الأسرة، كالفارسيّة والتركيّة واليونانيّة واللاتينيّة.

1- من اليونانيّة:

يرجح الباحثون بأنّ العرب احتكّوا باليونان في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد على إثر اجتياح الإسكندر الأكبر (Alexandre le Grand) سورية، وفلسطين، ومصر وبلاد ما بين النهرين (La Mésopotamie)، ولكنّهم لم يستعبروا من اللفظ اليوناني، إذّاك، وبصورة مباشرة، الشيء الكثير. إلّا أنّهم كانوا على اتّصال بالآراميين الذين أخذوا عنهم مئات من الألفاظ اليونانيّة، ولذلك يرحّحون أنّ أكثر المفردات اليونانيّة في العربيّة موجودة في الآراميّة أيضاً. وقد أحصى بندلي جوزي في الجزء الثالث من (مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية) في بحث له بعنوان (بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية) 130 مفردة يونانيّة في العربيّة منها¹ - (مع ملاحظة أنّه استبدل الحروف اليونانيّة بحروف لاتينيّة في (ita) بـ(ee)، والحاء بـ(kh)، و(f) بـ(ph) والرمز (-) لفصل أصل الكلمة اليونانيّة عن علامة الإعراب) :-

إبليس (diábolos)، بحذف المقطعين الأوّلين وزيادة (i) على أوّل الكلمة لابتدائها بساكن، وتحويل (os) إلى (is)، ونفسه في إنجيل (evangéli-on)، والكلمتان، على ما يبدو، من الحبشيّة أو السريانيّة. ومنها أيضاً: أزميل (smill-ee)، وإقليد (kleidi-on)، وأسطورة (histori-a)، وإكسير

¹ - كلّ الأمثلة الواردة منقولة عن : محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 12 ، والذي نقلها بدوره عن بندلي جوزي.

(kseeri-on)، ودرهم (drakhm-ée)، ودمقس (métaksa)، ودكّان (dokhei-on)، وسندس (syndyks) نوع من الحرير، وطلسم (télesma)، وفندق (pontokhei-on) منزل الرّحال ومحطّه، وقرطاس (khártees)، وقصدير (kassiter-on)، وقفل (kloustr-on)، وكوب (kyb-os)، وكورة (khôr-a) قرية، وكيمياء (khym-os)، ولصّ (lyst-ees) وهي عند الطائيين (لصت). ويُضيف حسن ظا في (الساميون ولغاتهم): إقليد (klida) مفتاح جمعها مقاليد، وإقليم (klima)، وبرج (purgos)، وبلسم (balsamon)، وبيطار (ippiyatros)، وترياق (thiryakos)، وجنس (genos)، وطقس (taxis) ليس بالمعنى العربي الأصيل في معنى حالة الجوّ بل في بعض أشكال العبادات ويُجمع على طقوس، وطفد (tafos) قديمة في العربية بمعنى القبر والجنّازة ومنه عبارة طفد الميّت أي دفنه، وطغمة (tagma) الشزيمة، وفردوس (paradisos)، وقارب (karabion)، وقنطرة (kampter) وقنينة (kannion).¹

2- من اللاتينية:

يرى بندلي جوزي بأنّ الألفاظ اللاتينية دخلت إلى العربية سواء بالطريق المباشر، أو بطريق السريانية واليونانية والفارسية وربما العبرانية، ويدور أكثرها حول مجال التجارة، ومجال التسيير والنظام وألقاب الولاة والدبلوماسية، ومجالات المعاش والمعاد.

أ- ألفاظ التجارة:

- أسماء الموازين: نحو رطل (libra)، وأوقية (uncia)، وقيراط (keration) وقنطار (quintarius).
- أسماء الكيل: نحو مدّ (modius) أو (modium)، وقسط (custus)، وقسطاس (constans) ميزان وهي صفة لموصوف محذوف وهي (libra)، وقبّان أو كيّال أو ققّان وكلّها من (compana) بمعنى ميزان، وقنقل (concalta) كيل أو مكيال، وميل (mille).
- أسماء النقود: دينار (denarius)، ونمّي (nomisma) يونانية الأصل وهي الفلس أو الدرهم من نحاس أو رصاص، ودرهم (drachma) يونانية الأصل دخلت العربية بطريق الرومان، وفلس (pollis).

¹ - ينظر : حسن ظا ، الساميون ولغاتهم ، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت ، ط 2 ، 1990 ، ص 130-131 .

▪ وثمة كلمات أخرى دخلت بطريق التجارة مع الولايات الرومانية أو البيزنطية منها: صكّ (saceus) وقرطاس (cartis).

ب- ألفاظ الإدارة والألقاب وشؤون الدولة:

منها : قيصر (caesar)، وإمبراطور (قائد، وسيّد وحاكم) من (impero) بمعنى غلب وقهر، وبطريق (patricius) الشريف الحرّ من الأعيان، وقنصل (consul)، ومنجنيق (magganicon)، وزرد (zered) حلق المغفر والدّرع، وترس (thyreos)، وأطربون (tribunus) شيخ رئيس العشيرة، وسجّل (sigillium) بمعنى العلامة والشعار والطابع والكتابة، وقانون (kanôn) وبلاط (palatium)، وصراط (strata) طريق مرصوف بالحجارة، وقنطرة (ceintrum)، وقد ورد الكثير منها في معلقة طرفة بن العبد.

ج- ألفاظ المعاش والمعاد:

ومنها: قلم (kalamos)، فرن (furnus)، وصومعة (summa)، وكور (curus) المحجرة أو كور الحدّاد، وقونس (conus) أعلى الرأس، ومنديل (mantele)، وسجّج (speculum) مرآة وهي في شعر امرئ القيس، وبرقوق (praecoquus)، وجصّ (gypsus) وغيرها.

3- من الآرامية والسريانية:

لقد تمركز الآراميون في سهول سوريا وبوادي الشّام وسيطروا على محطات القوافل على طول الخطوط التجارية القديمة. وأصبحت الآرامية، حول سنة 500 قبل المسيح، اللغة العامّة الرسميّة ولغة التجارة والمال والدبلوماسية، في كلّ بلاد الشرق الأدنى القديم، فبسّطت نفوذها اللساني على سائر بلاد فلسطين، وسوريا، وما بين النهرين وفي بعض من مناطق العراق، ونابت مناب العبريّة والكنعانيّة¹، لتصبح لغة الدين اليهودي الذي اعتنقه بعض العرب ولغة الدين النصراني الذي دان به كثير من عرب الحيرة وغسّان².

¹ - ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربيّة ، دار المشرق ، بيروت ، ط 4 ، 1986 ، ص 170 .

² - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 16-17 .

وقد خالط العرب الشعوب الآرامية، وفي مقدّمتهم السريان، منذ الجاهليّة إلى غاية القرن السادس بعد الهجرة¹. كما تعامل الآراميون مع تجار مكّة، وكانوا بدورهم ينتقلون بين أسواق العرب في داخل الجزيرة². ومن الألفاظ الآرامية التي دخلت في الاستعمال العربي ما هي "مختصة بالنصرانيّة، بعضها سريانيّ محض من أصل يوناني، لكنّه قد نُقل إلى العربية بصيغته السريانيّة"، ومنها ألفاظ الزراعة والنباتات التي لا تنبت في الجزيرة، ومنها ما يتعلّق بالصناعة، والتجارة، والملاحة، والعلوم، والإدارة، والتسيير والدّين، وكثير منها خاصّ بالكتابة والقراءة والتدريس لكون العرب أخذوا خطّهم من الآراميين³. ويضيف رفائيل نخلة اليسوعي بأنّ "السريان والكلدان - وكلا الشعبين آراميان - قد خدموا العرب خدمة عظيمة بنقلهم إلى العربية أشهر الكتب العلميّة اليونانيّة، إجابة لطلب الخلفاء العبّاسيين، حين نشأة دولتهم. [و] لمّا فتح العرب بلاد الشّام والعراقين العربيّ والعجميّ، كان أكثر أهاليها نصارى، يتكلّمون بلهجات آرامية شتى، ما عدا الجالية اليونانيّة، وقد تمسّكوا بتلك اللهجات إلى أن فُرضت عليهم العربيّة"⁴.

وأورد كوتلف بركستراسر (Gotthelf Bergsträßer) في كتابه (التطوّر النحوي) عدّة أمثلة،

صنّفها محمد حسن عبد العزيز كالآتي:

- أ- في أسماء النباتات: الرمان، والزيت، والخمر، والكبريت، والمرجان والبلّور.
- ب- في أجزاء البيت والآلات: الباب، والقفل، والزجاج، والكيس، والسيّف والخاتم.
- ج- في إدارة الممالك: السلطان، والأمة، والعالم، والمدينة، والسوق، والقسط، والسبيل والساعة.
- د- في القراءة والكتابة والتدريس: كَتَب، وكتاب، وقرأ، ونقطة، وصورة، وتفسير وتلميذ.
- هـ- في الألفاظ الدينيّة: رحمن، وقيوم، وسكينة، وفرقان، وملاك، وصلّى، وصام، وتاب، وزكّا، وزكاة، وكفر، وعيد، وصلب، وصليب، وزنديق، ورجز ودجّال.

¹ - ينظر: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (1986)، مرجع سابق، ص 170.

² - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 16-17.

³ - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المرجع نفسه، ص 16-17.

- وينظر: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (1986)، المرجع نفسه، ص 170.

⁴ - رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (1986)، المرجع نفسه، ص 170.

وأما رفائيل نخلة اليسوعي، فقد خصّص فصلاً في كتابه (غرائب اللغة العربية) حول المقترضات الآرامية في العربية رتبها في معجم ألفبائي فاقت مفرداته الـ1500 كلمة، ذكر كل كلمة عربية مقابلها السرياني، ثم بيّن لفظه بالأبجدية اللاتينية تسهيلاً للقراءة والنطق.¹

4- من الأكديّة والسومريّة:

يرى كوتلف بركشتراسر بأنّ الألفاظ الأكديّة والسومريّة وصلت إلى العربية بطريق الآرامية، وهي ألفاظ تمثّل أقدم عناصر الحضارة الشرقية. فمن الأكديّة: (الدّين) في معنى القضاء والحكم، و(السّبت)، و(سَطَر) في معنى كَتَبَ، و(التلميذ)، و(الترجمان)، و(التاجر)، و(المسكين)، و(الجسر)، و(النّجار)، و(الآجر)، و(الفخار)، و(الحصّ)، و(النّفط)، و(التّنين) تحريف (التنون)، و(الكانون)، و(الكور) مجمرة الحدّاد، و(الأرجوان)، و(التلّ). ومن السومريّة: (الهيكل)، و(الكرسي)، و(الآسي) الطبيب، و(الكرّ) مكيال مستعمل في العراق.²

5- من الحبشيّة:

يرتبط اسم (الحبشة) في المخيال العربي بمحدثين بارزتين في تاريخ العرب: تعود الأولى إلى أبرهة الحبشي الذي رام هدم الكعبة بمكّة لصرف العرب عنها ونشر المسيحيّة في الحجاز وتشجيع الحج إلى بخران أو صنعاء، وترتبط الحادثة الثانية بالهجرة الأولى للمسلمين إلى أرضها فراراً بدينهم الجديد من بطش قريش. ولكنّ الاحتكاك العربي بالأحباش، كما يورد حسن ظاذا في (الساميون ولغاتهم)، غائر في القدم، وصولاً إلى الحضارة العربية في اليمن التي كانت محطّ أطماعهم، فتململت العلاقة بينهما بين الجوار والتجارة أحياناً، والعداء واستعمار الأحباش لأرض اليمن (في القرن الرابع الميلادي) أحياناً أخرى.³

¹ - ينظر للاستزادة من هذه الألفاظ: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية (1986)، مرجع سابق، من ص 172 إلى ص 210.

² - ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام 1929، إخراج وتصحيح وتعليق

رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1994، ص 227-228.

³ - ينظر: حسن ظاذا، الساميون ولغاتهم، مرجع سابق، ص 112-113.

وقد غلب مجال الدّين والتدينّ على أهمّ الألفاظ المأخوذة من الحبشيّة التي جمعها كوتلف بركستراسر، وهذه بعض منها: (حواريون)، و(نافق) ومنه (منافقون)، و(فطر)، و(منبر)، و(محراب)، و(مصحف) و(برهان)، وألفاظ في مجالات أخرى مثل (خوخة)، و(مشكاة)، و(سكّة)، و(مائدة) و(بغل).¹

كما ذكر علاء الدّين الخطيب في (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش) بأنّ مجموع ما جمعه ابن الجوزي في (تنوير الغيش) وجمال الدّين السيوطي فيما كتبه حول ما جاء في القرآن بلغة الحبش نيّف على ثلاثين كلمة.²

6- من العبرانيّة:

لم يكن للعبرانيّة تأثير كبير في المعجم العربيّ، وما دخل منها فيه سوى كلمات قليلة، يختصّ أكثرها بأمور اليهود ودينهم، وقد يُردّ ذلك إلى انعزالهم اللسانيّ والاجتماعيّ عن العرب بالرغم من أنّهم كانوا يُقاسمونهم المدن نفسها وأسواقها.

ويورد رفائيل نخلة اليسوعي ما يُنيّف عن الأربعين لفظاً مرتباً على الألفبائيّة، مع مقابلاتها بحروف لاتينيّة تسهياً للقراءة والنطق، منها: آمين (âmên)، وإجّاص (êggâs)، وإسرائيليّ (yisrâel)، وتابوت (têba)، وتلمود (tâlmoud)، وتوراة (torâ)، وجهنّم (guy hinnom)، وحاخام (hâkhâm)، وحجّ (hâg)، وسبت (chabbat)، وسبّح (châbah)، وسلوى (seulaw)، وشاش (chêch) نسيج رقيق من القطن، وشيطان (sâtân)، وقدموم (qârdom) فأس النجّار ذو حديد ملنوّ، وكّمون (kâmmon)، ومنّ (mân) طعام اليهود القدماء حين خروجهم من مصر، وهللّويا (halleuloû yâh) صيحة فرح في الصلوات المسيحيّة بمعنى سبّحوا لله.

¹ - نقلاً عن: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 18-19.

² - ينظر: محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي، المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب، تحقيق محمد بن صالح البراك، دار ابن الجوزي للنشر والطباعة، الدمام، السعودية، ط 1، 2008، ص 26.

7- من النبطية:

لا يتّضح أثر النبطية ومعالمها في العربية بالقدر الواضح، إلا أنّ مسعود بوبو يؤكّد وجودها بقوله: "وأخذ العرب من الأنباط الألفاظ الزراعيّة وآلاتها وبعض الصناعات التي تتّصل بطبيعة الحياة الزراعيّة والرعيّة وما يتّصل بالمياه واستخدامها والإفادة منها وأسماء الأشهر وبعض الألفاظ الدينيّة." ¹

8- من السنسكريتيّة:

كانت للعرب علاقات تجارة مع بلاد الهند منذ القديم، فدخلت إلى العربية ألفاظ هندية هي علامات على طبيعة تلك البلاد ومنتجات أرضها وأهلها، فيما يخصّ العقاقير والأبازر والأفاويه، والأحجار الثمينة الكريمة، وصناعة السيوف والقسي والرماح، وبقية آلات الصيد والأصباغ، ومصطلحات التجارة والملاحة والسفن وأدواتها. فكان من ذلك (الكافور)، و(الفلفل)، و(الزنجبيل)، و(النارجيل)، و(الإهليلج)، و(الإطريفل)، و(المسك)، و(البهار)، و(الرندي)، و(الألوة)، و(العود الهندي)، و(القماري)، و(المندي)، و(الغاز)، و(الساج)، و(الساسم)، و(القنا)، و(الوشيج)، و(البيش)، و(الخطي)، و(الخيزران)، و(القرمز)، و(الأرجوان)، و(البقم)، و(المرد)، و(النيلاج)، و(الصرف)، و(الورس)، و(العنبر)، و(جوز الطيب)، و(الهيل)، و(الكهرمان)، و(الماس)، و(الدر القلقي)، و(البهرمان)، و(الموز) وغيرها. ²

9- من القبطية:

تذكر كتب الدّخيل ألفاظاً قليلة نسبتها إلى اللسان القبطي اعتماداً على المحبّي في (قصد السبيل)، والسيوطي في (المزهر) و(المهذب) و(المتوكلي)، منها: (بطائن) ³، و(تحت) ⁴

¹ - مسعود بوبو ، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط 1 ، 1982 ، ص 378 .

² - ينظر : مسعود بوبو ، المرجع نفسه ، ص 377-378 .

³ - ينظر : السيوطي ، المهذب ، مرجع سابق ، ص 55 . وينظر : المحبّي ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 286 .

⁴ - ينظر : السيوطي ، المهذب ، المرجع نفسه ، ص 57 . وينظر : المحبّي ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 328 .

و(مُزجاة)¹. ورصدت سامية علام مئات الكلمات الأخرى في اللهجة المصرية المعاصرة، ومنها كلمات دخلت القاموس الفصيح مثل: كعك من (كحك)، وبُعْبُع من (بوبو) اسم عفريت مصري مستخدم في تخويف الأطفال، و(فوطه) منشفة، و(مُدْمَس) فول مطمور في التراب، وبيصارة من (بيصورو) فول مطبوخ، و(شِبْشِب) حُفٌّ من (سِبْ سويب) بمعنى مقياس القدم، و(صَهْد) حُرٌّ شديد، و(حَبَّة) قليل من الشيء، و(هَوْسَة) ضحيج عالٍ، (هَمَّهَم) تكلم بصوت خافت، و(قُلَّة) إناء طيني للشرب².

10- من البربرية:

كان العرب إذا ذكروا إفريقيّة، فإنهم كانوا يعنون بذلك قبائل شمال إفريقيا، وليس إفريقيا الزنجيّة، أي ما أصبح بعد الفتح الإسلامي يُعرف بـ(المغرب الإسلامي). والبربرية لسان تتكلم به بعض القبائل في شمال إفريقيا قبل الفتح الإسلامي ولا تزال بعضها محافظة عليه، وتشمل عدّة لهجات أهمها الأمازيغيّة، والقبائليّة، والطوارقيّة، والتماكشيّة، والشلحيّة. ويشكّ بعض اللغويين في دخول كلمات بربرية إلى العربية، ولكنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أورد نصّاً يُثبت هذا الدخول ببربرية لفظ (الزُّقُوم) في قوله: "زقم: الزَّقْمُ: أَكَلُ الزُّقُومِ. ويقال: الزُّقُومُ: بلغة إفريقيّة، الزُّنْدُ بالتمّر، ولما نزلت آية الزُّقُومِ لم تعرفه قُرَيْشٌ، فقدم رجلٌ من إفريقيّة وسئل عن الزُّقُومِ، فقال الإفريقيُّ: الزُّقُومُ بلغة إفريقيّة، الزُّنْدُ والتمّر)، فقال أبو جهل: هاتي يا جارية تمرّاً وزُنْدًا نَزْدِقِمُه، فجعلوا يَتَزَقُّمُونَ منه ويأكلونه [...]"³

كما يؤكّد جلال الدين السيوطي بأنّ العربية أخذت من البربرية بعض الألفاظ منها:

▪ (المُهَل): "قال شَيْدَلَة في البُرْهان: (المهل): عُكْرُ الزَّيْتِ، بِلِسَانِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي لُغَاتِ الْقُرْآنِ: بِلُغَةِ الْبَرْبَرِ."⁴

¹ ينظر: السيوطي، المهذب، مرجع سابق، ص 91. وينظر: المحيبي، مرجع سابق، ج 1، ص 463.

² ينظر: سامية علام، آلاف الكلمات القبطية في أحاديث المصريين اليومية (مقال)، في موقع: رصيف 22، في الرابط: <https://raseef22.com/article/91686>، نُشر بتاريخ 2017/02/18، وقرئ (بتاريخ: 2019/10/18، في الساعة: 00 سا و23 د).

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرجع سابق، ج 2، ص 187-188.

⁴ جلال الدين السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، المرجع نفسه، ص 96.

- (إنّاه): "قال شَيْدَلَةٌ في البرهان: إنّاه أي نَضَجَهُ بِلِسَانِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ. وقال أبو القاسم في لغات القرآن: بلُغَةُ الْبَرْبَرِ."¹
- (الآن والآنية): "وقال [أبو القاسم في لغات القرآن] في قوله تعالى: (حَمِيمٌ أَنْ): هو الذي انتهى حُرُّهُ بلُغَةُ الْبَرْبَرِ، وفي قوله تعالى: (عين آنية): أي حَارَّةٌ بلُغَةُ الْبَرْبَرِ."²
- (يُصْهَرُ): "قال شَيْدَلَةٌ في البرهان: يُصْهَرُ: يَنْضُجُ بِلِسَانِ الْمَغْرِبِ."³
- (أَبُّ): "قال شَيْدَلَةٌ في البرهان: الْأَبُّ الْحَشِيشُ بلُغَةُ أَهْلِ الْعَرَبِ."⁴
- (قِنْطَار): "وقال بعضهم: إنّهُ بلُغَةُ الْبَرْبَرِ أَلْفٌ مِثْقَالٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ. وقال ابن قُتَيْبَةَ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِثْقَالٌ ذَهَبٌ بِلِسَانِ أَهْلِ أَفْرِيْقِيَّةٍ."⁵

11- من الفارسيّة:

تصف كتب التاريخ علاقات العرب بالفرس بأنّها لم تكن حدوديّة، وتجاريّة، وسياسيّة ودبلوماسية فحسب، بل كانت من القوّة أن تعدّت إلى صلات اجتماعيّة بين أهالي الأمّتين. فكان عدويّ بن زيد الشّاعر ترجمان كسرى (أبرويز)، وكان جدّه حمّاد بن زيد كاتب النعمان الأكبر⁶، وكان لقيط بن يعمر الإيادي كاتب كسرى وترجمانه، وتعلّم الحارث بن كلدّة الثّقفي الطبّ في (جُنْدُ يَسَابُور)، وأتقن ابنه النضر الفارسيّة.⁷

ويورد كوتلف بركستراسر بأنّ الألفاظ التي صقلتها العرب على لسانها قبل الإسلام كانت كثيرة جدّاً، منها مصطلحات إداريّة مثل (الديوان)، و(الدّهقان)، و(المجوس)، و(الفرسخ)،

¹ - جلال الدّين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، مرجع سابق ، ص 53 .
² - جلال الدّين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، المرجع نفسه ، ص 53 .
³ - جلال الدّين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، المرجع نفسه ، ص 103 .
⁴ - جلال الدّين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، المرجع نفسه ، ص 46 .
⁵ - جلال الدّين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، المرجع نفسه ، ص 88 .
⁶ - ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 4 ، ج 1 ، 1997 ، ص 381-386 .
⁷ - ينظر : أحمد محمد الحوفي ، التيارات المذهبيّة بين العرب والفرس ، الدار القوميّة ، القاهرة ، 1971 ، ص 19-20 .

و(النيروز) و(الصولجان)، ومنها أسماء الأشياء الخاصّة، والمقتنيات الجلوبة، والألفاظ الحضاريّة والمدنيّة ك(الجاموس)، و(المسك)، و(الإستبرق)، و(الإبرسيم)، و(السراج) و(الخدق).¹

ويورد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في (البيان والتبيين) أنّ جاليةً فارسيّةً نزلت بين أهل المدينة في قديم الدهر فانتشرت بعض ألفاظها فيهم، سيّ ما حدث في الكوفة والبصرة كذلك. يقول الجاحظ: "ألا ترى أنّ أهل المدينة لمّا نزل فيهم ناسٌ من الفُرس في قديم الدهر علقوا بألفاظٍ من ألفاظهم، ولذلك يُسمُّون البَطَّخ: الخبز، ويُسمُّون السَّمِيط: الرزْدَق،* ويُسمُّون المَصْبُوص: المزور،* ويُسمُّون الشَّطرنج: الأَشترنج [...] وكذلك أهل الكوفة؛ فإنَّهم يُسمُّون المسحاة: بَال، وبَالٌ بالفارسيّة [...] ويُسمِّي الحوك: الباذرُج،* والباذرج بالفارسيّة، والحوك كلمة عربيّة. وأهل البصرة إذا التقت أربع طرق يُسمُّونها: مُربّعة،* ويُسمِّيها أهل الكوفة: الجهار سوك، والجهار سوك بالفارسيّة. ويسمُّون السُّوق والسُّويقة: ازار، والوازار بالفارسيّة. ويسمُّون القَتَاء: خياراً، والخيار بالفارسيّة. ويسمُّون المجدوم: ويدي/ويدي، بالفارسيّة."²

12- نقد وتعليق:

حين ألّف اللغويون العرب كتبهم في المعرّب والدّخيل، خانهم التوفيق أحياناً في التمييز بين العربيّ والأعجميّ. فكثيراً ما سارعوا إلى نفي أعجميّة لفظ، لأنّ القرآن نزل به - والقرآن خالٍ من الدّخيل عندهم - وكثيراً ما زعموا عجمة لفظ لا يستبين دليلٌ على عجمته أو دون بيان أصله، في نحو (جرداب) معرّب (كرداب) وهو وسط البحر، و(دوامة) و(جاموس) تعريب (كاوميش). كما أنّهم ذهبوا إلى فارسيّة أكثر تلك المعرّبات وكأهمّ أرادوا بذلك سوق البراهين التي تثبت عمق تأثر العربيّة بالفارسيّة من دون سائر اللغات، ممّا يفسّر إطلاق وسم (أعجميّ) كلّما أرادوا أن يذكروا لفظاً فارسياً.³

¹ - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 22-23،

² - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مرجع سابق، ج 1، ص 19-20. [السमित: الأجرُ / الرزْدق أو الروذق: السطر والصف من النخل وغيره، فارسيّ معرّب أصله (رسته) / المصوص: لحم ينقع في الخلّ ويُطبخ / الباذرُج: ربحانة معروفة].

³ - ينظر: صبحي الصالح، مرجع سابق، ص 318-319.

ويسجّل عبد الوهاب عزّام، في تقديمه لمعرب الجواليقي، على من خاضوا في درس التعريب في العربية، قديماً وحديثاً، هذه المؤاخذات ويشرحها بأمثلة كالآتي:

أ- المسارعة إلى دعوى العجمة في ألفاظ لا يستبين الدليل على عجمتها، لإمكانية وقوع اللفظ متشابهاً في لغتين من دون أن تأخذ واحدة عن الأخرى، وقد يحدث كثيراً في اللغات السامية، مثل ادّعاء فارسيّة (الحرباء) من (حزبنا) المركّبة من (خور) بمعنى الشّمس و(بان) بمعنى الحافظ، وكأنّ العرب لم تكن تعرف (الحرباء) في صحاريها لتقترض اللفظ من غيرها!¹

ب- ادّعاء العجمة أحياناً دون بيان الأصل وإغفاله أحياناً لوضوحه في ذهن المؤلّف مثل كلمة (جرداب) معرب (كرداب) وهو وسط البحر أو الدّوامة في الماء، وكلمة (جاموس) وهي تعريب (كاوميش)، من دون أن تُذكر أصول هذه الكلمات والاكتفاء بذكر أعجميّتها.²

ج- المسارعة إلى التماس كثير من أصول الكلمات الأعجميّة في الفارسيّة التي كانت أقرب إلى علماء اللغة من غيرها، وكانت دعوى الفارسيّة فيما يظنّونه أقرب إلى ظنّونهم، حتّى إنّ وسم (عجمي) باتت تُخصّص به الفارسيّة، مع أنّ اللفظ في الأصل هو لكلّ ما ليس عربيّاً. ومثال ذلك (الأيبل) الذي تتداوله المؤلّفات على أنّه فارسيّ معرب في معنى الرّاهب، ولكنّه سريانيّ بمعنى الحزين وتقال للرّاهب، ومثله (دينار) الذي قيل بفارسيّته وهو روميّ الأصل.³

ويذهب طه باقر أبعد من هذا عندما يُرجع عائلة اللغات السامية إلى أصل عربي واحد ويُعيد ضبط تسميتها بـ(اللهجات العربيّة القديمة) كالآكديّة (البابليّة والآشوريّة)، والسومريّة، والآراميّة، والعبرانيّة، والعربيّة وغيرها من اللغات والحضارات التي انتشرت على أطراف البلاد العربيّة آنذاك، ثمّ يوضّح بأنّها تراث لغويّ عربيّ قديم، وأنّ طائفة كبيرة ومهمّة من ألفاظها العربيّة انتقلت

¹ ينظر : أبو منصور الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مرجع سابق ، ص 3-4 (في مقدمة عبد الوهاب عزّام) .

² ينظر : أبو منصور الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المرجع نفسه ، ص 4 (في مقدمة عبد الوهاب عزّام) .

³ ينظر : أبو منصور الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المرجع نفسه ، ص 5 (في مقدمة عبد الوهاب عزّام) .

منها إلى اللغات العالمية القديمة كالإيونانية واللاتينية والفارسية، وعنهما إلى اللغات الأوروبية. ويلتمس طه باقر الأعدار للغويين العرب الأوائل - في ردهم مصادر هذه الألفاظ إلى أصول غير أصولها الصحيحة - لكون اللغات العربية في العراق القديم كانت لغاتٍ مَيَّتةً في وقتهم، ولم يهتد الباحثون في الآثار إلى حلِّ رموزها وتفكيك نصوصها إلا ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر فقط، وهو وقت متأخر جداً بالنسبة إلى أزمنة بحوثهم اللغوية في تأثيل ما اعتقدوه دخيلاً على العربية، والذي يدخل، في واقع الأمر، في قبيل: (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا)، ممَّا يُحْتَم على الباحثين في اللغة إعادة النظر في وسم هذه الألفاظ العربية القديمة بالدخيلة والمعربة والأعجمية، وهي عربية في أصلها.¹

ونذهب، على أساس ما سبق، إلى الاعتقاد جزمًا بأنه إذا كان المعجميون القدامى قد أغنوا المعجم العربي بكثير من ألفاظ اللغات السامية، إلا أنه يُؤاخذ على منهجهم عدم الوصول إلى نظرية القرابة اللغوية الأسرية التي جاء بها شلوتسر ومن تبعه، ولم يخطر لهم بأن اللغات العراقية والنبطية والسريانية والعبرية والحبشية وغيرهنَّ إنما هي أخوات من أصول واحدة، وهم في هذا غير ملومين بحكم تواتر الفكر الإنساني الذي وصل إلى نتائج تاريخية في اللغات بعد عهودهم بكثير. ثمَّ إنهم لم يميزوا ساميَّ الأصل من الأعجميِّ، خصوصاً ممَّا نسبوه إلى الفارسية مثلاً، فضلاً عن أنَّهم قد خلطوا فيما بين اللغات التي ذكروها، فتارة تكون المفردة المعينة نبطية وتارة عبرية وتارة سريانية. ومن أمثلة خلط نسبة اللفظ إلى لغات مختلفة: (البرُّخ) بمعنى الكبير الرَّحْصُ، يُقال: كيف أسعارهم؟ فيقال: برُّخ، أي رخيص. يقول ابن منظور بأَنَّها عمانيَّة ثمَّ يورد نسبتها عند آخرين بأَنَّها عبرانية أو سريانية²، إلا أنَّها عند ابن فارس بمعنى التَّماء والزيادة والبركة، وينسبها إلى النبطية.³

¹ - ينظر : طه باقر ، من تراثنا اللغوي القديم: ما يسمى في العربية بالدخيل ، بيت الوراق ، بغداد ، ط 1 ، 2010 ، ص 7-17 . (أورد

في الكتاب المعجم 258 كلمة وردَّها إلى أصولها العربية القديمة) .

² - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 364 ، مادة (برخ) .

³ - ينظر : أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 241 ، مادة (برخ) .

المبحث الرابع : مظاهر الاقتراض في مصادر الاحتجاج

لقد دأب الفقهاء الأوائل حين عزموا على تفسير القرآن، وعلماء اللغة حين خاضوا في جمع اللغة، على تحديد متون لغوية لا تُؤخذ العربية الفصيحة من غيرها أسموها (مصادر الاحتجاج)، منها القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر. كما حدّدوا إطارها الزمانيّ من العصر الجاهلي إلى القرن الثاني الهجري في الأمصار العربية والقرن الرابع الهجري لعرب البدو، وإطارها الجغرافي في تفضيل لغات عربية في أماكن وقبائل عن غيرها، قد تمّ التطرّق إليها في الفصل الأول.

وسوف يكون التركيز في هذا البحث على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي بالنظر في ديواني الشعارين عديّ بن زيد العبادي والأعشى ميمون بن قيس أو الأعشى الكبير كما يسمّيه مؤرّحو الأدب الجاهلي، لأنّ القصد من هذا هو استخراج بعض شواهد الاقتراض المعجمي والمعربات في هذه المصادر للتمثيل والاستيضاح لا غير.

1- شواهد التعريب في القرآن :

لقد اختلف في عدد كلمات القرآن فجاءت في عدّة أقوال عند السلف، ما بين (77934) كلمة، و(77437)، و(77277)، ويُرجع جلال الدين السيوطي سبب هذا الاختلاف إلى كون الكلمات تختلف من حيث الحقيقة والمجاز، واللفظ والرسم، وكلّ اعتمد جانباً. يقول: "وعدّ قومٌ كلمات القرآن سبعةً وسبعين ألف كلمة، وتسعمئة وأربعاً وثلاثين كلمة. وقيل: وأربعمئة وسبع وثلاثون، ومئتان وسبع وسبعون، وقيل: غير ذلك. قيل: وسبب الاختلاف في عدّ الكلمات: أنّ الكلمة لها حقيقةٌ ومجازٌ ولفظٌ ورسمٌ، واعتبارُ كلٍّ منها جائز، وكلُّ من العلماء اعتبر أحد

الجوائز"¹. ويذهب راغب ناصر إلى أنّ العلماء أجمعوا على أنّ عدد كلماته (77437) كلمة، وأنّ عددها من دون التكرار (17458) كلمة². بينما تكتب ياسمين الدغيم بأنّ عددها، ما بين الغريب والأفراد والوجوه وغيرها، يبلغ (77439) كلمة³، وتؤكد هذا الرقم فتاوى موقع (إسلام ويب) في (77439) كلمة⁴.

وقد تتبّع جلال الدين السيوطي ما في القرآن من كلمات أعجميّة فأحصى منها، فيما وقف عليه، تسع وعشرين ومئة (129) لفظ، ووضع لها سِفراً أسماء (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب)، رتبها على حروف المعجم، "بَعْدَ الْفَحْصِ الشَّدِيدِ سِنِينَ، وَسِعَةَ النَّظْرِ وَالْمَطَالَعَةِ، وَمَ تَجْتَمِعُ قَبْلُ فِي كِتَابٍ قَبْلَ هَذَا"⁵، ثمّ لخصها في فصل من بين فصول سِفْرِ آخَرَ أسماء (الإتقان في علوم القرآن)، كما وضعها في رسالة أخرى تحت وسم (المتوكّلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشيّة، والفارسيّة، والهنديّة، والتركيّة، والزنجيّة، والنبطيّة، والقبطيّة، والسريانيّة، والعبرانيّة، والروميّة والبربريّة)، تلخيصاً لكتابه (المسالك).

وأما محمد السيّد علي بلاسي، فيرى بأنّ "عدد الكلمات المعرّبة في القرآن الكريم ليربو على المائة والستين كلمة، بعد استقصاء شامل لها في كتب اللغة والتعريب والمعاجم العربية والقواميس الأجنبيّة"⁶، وهي عند هنادي محمد عثمان فضل "نحو مائة وخمس (105) كلمات مختلفة تنتمي إلى أربع عشر (14) لغة أجنبية، من بينها نحو إحدى وأربعين (41) كلمة نسبت إلى

¹ - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تخريج شعيب الرنؤوط، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 2008، ص 153.

² - ينظر: راغب ناصر، عدد آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه، في رابط موقع (موضوع دوت كوم)، تاريخ وضع المقال (جوان 2017): <https://mawdoo3.com>، شوهد بتاريخ: 2020/07/04، في الساعة: 01 سا و 06 د.

³ - ينظر: ياسمين الدغيم، عدد كلمات القرآن وحروفه، في رابط موقع (موضوع دوت كوم)، تاريخ وضع المقال (15 أكتوبر 2017): <https://mawdoo3.com>، شوهد بتاريخ: 2020/07/04، في الساعة: 01 سا و 56 د.

⁴ - ينظر الرابط: <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/3635>، تاريخ الوضع: (2003/09/23)، تاريخ المشاهدة: (2020/07/04)، في الساعة: 02 سا و 05 د).

⁵ - جلال الدين السيوطي، المهذّب فيما في القرآن من المعرّب، مرجع سابق، ص 104.

⁶ - محمد السيّد علي بلاسي، المعرّب في القرن الكريم، مرجع سابق، ص 350.

أكثر من لغة من تلك اللغات"¹. وأمّا ابن السبكيّ فيتهاوى العدد عنده إلى سبع وعشرين (27) فقط، وينزل ابن حجر إلى أربع وعشرين (24)، وأبو الحسن عليّ القزّاء إلى ست².

وذكر عبد القادر بن مصطفى المغربي بأنّ اسم (مصحف) الذي سمّي به القرآن نفسه معرّب عن اللغة الحبشيّة، وهو مشتقّ من (صَحَف) ومعناها بالحبشيّة (كَتَب)³. وخصّص فصلاً كاملاً في كتابه (الاشتقاق والتعريب) أسماء (معرّبات القرآن) وأورد فيه بعض الكلمات الأعجميّة مستنداً إلى ما جمعه السيوطي، وأعاد ترتيبها بحسب اللغة الأصل⁴، نذكر بعضها باقتراح الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها
أباريق - سجّيل - استبرق	فارسيّة
قسطاس - صراط - شيطان - إبليس	روميّة
أرائك - جبت - دُزّي - كِفَلين	حبشيّة
سرادق - يم - طور - ربّايّون	سريانيّة
حصّب - سريّ	زنجيّة
فُوم	عبرانيّة
غسّاق	تركيّة قديمة
مشكاة (للكوّة التي لا تنفذ)	هنديّة
هيت لك	قبطيّة

كما نقل المغربي عن السيوطي بعضاً آخر مجرداً من الشروح التي علّقها عليها صاحبها، إلّا ما كان في ذكره فائدة، وهذه بعضها:

- ¹ - هنادي محمد عثمان فضل ، الألفاظ المعربة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في القرآن الكريم ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، تحت إشراف أماني محمد الحاج ، جامعة البحر الأحمر ، السودان ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية، ملف (pdf) متوفّر في النت.
- ² - ينظر : حواء شريف ، المعرب في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، مذكرة ماستر ، إشراف محمد حاج عيسى ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، قسم العلوم الإسلاميّة ، السنة الجامعيّة: 2014/2015 ، ص 39-40 .
- ³ - عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مرجع سابق ، ص 50 .
- ⁴ - ينظر : عبد القادر بن مصطفى المغربي ، المرجع نفسه ، ص 47-48 .

"أَبًا - إِبْلَعِي - أَخْلَدَ - أسباط - أسفار - إِصْرِي - أَكواب - إناه - أَوَاه - أَوَاب - أُوْبِي - بعير (في قوله تعالى: ونزداد كيل بعير، وهو الحمار أو الدابة في اللغة العبرانية) - بطائنها - يِيع - تَنور - تَبِيرًا - تحتها (في قوله تعالى: فناداها من تحتها، أي بطنها في اللغة النبطية) - جَهْم - حِطَّة - حواريون - حُوبًا - دارِسْت - دينار - راعِنَا - رِيُون - الرحمن (وهو عبراني وأصله الرحمن بالخاء المعجمة. أقول ولم يذكرها الرحيم ويبعد أن لا تكون مثلها وهي أختها) - الرَس - الرقيم - رَمزا - رَهوا - الروم - زنجبيل - السَجَل - سَجِين - سَفَرَة - سَقَر - سُجْدَا - سَكْرَا (هو الخل) - سلسبيلا - سُنْدُس - سَنَا - سَيِّدَا (في قوله تعالى: وألفيا سيدها، أي زوجها في اللغة القبطية) - سينين - سيناء - شَطْر - شهر - صُرْهَنْ (قَطْعُهُنَّ في اللغة الرومية أو النبطية) - صلوات (هي الكنائس) - طه - طاغوت - طَفَقَا - طُوبَى - طُوبَى - عَبْدَتْ (قتلت في العبرانية أو السريانية) - العَرِم - غِيض (نقص) - فردوس - قراطيس - قسط - قسورة - قِطْنَا - قنطار - قِيَوْم - كافور - كَفَّرَ عَنَا - كُورَتْ (فارسية) - لينة - مَتَكًا (الأترج بالحبشية) - مجوس - مرجان - مسك - مقاليد - مرقوم - مُرْجَاة - ملكوت - مناص (فرار بالنبطية) - مَنَسَاة - مُنْقَطِر - مُهَل (عكر الزيت) - ناشئة (قيام الليل بالحبشية) - هُدْنَا - هَوْنَا (أي حكماء في اللغة السريانية) - وَرْدَةٌ - وَرَر - ياقوت - يَحُور - ياسين (إنسان) - يَصْدُون (يضجون في الحبشية) - اليهود."¹

وألف القاضي تاج الدين بن السُّبْكي أبياتاً من النَّظْم جمع فيها سبعة وعشرين (27) لفظاً من معرّبات القرآن، ثمّ نظم بعده الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني أبياتاً جمع فيها أربعة وعشرين (24) لفظاً استكمالاً لما سبقه إليه ابن السُّبْكي، وذيل عليهما السيوطي نظماً مضيفاً فيه ما نيّف عن السبعين لفظاً.²

ويقلّل محمد السيّد علي بلاسي من عدد الألفاظ الأعجمية في القرآن ونسبتها المئوية فيه بقوله: "أما ما ذكره الدكتور مكرم [عبد العال سالم مكرم] من أن كلمات القرآن المقول بأعجميتها أكثر من مئة لفظة، وهو عدد قليل جدّاً بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم والبالغ

¹ - عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مرجع سابق ، ص 48-50 .

² - ينظر للاستزادة وقراءة الأبيات : جلال الدين السيوطي ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، مرجع سابق ، ص 104-105 .

عددتها سبعاً وسبعين ألف كلمة، وأربعمئة وسبعاً وثلاثين كلمة، فما السرّ إذن في أن يمدّ القرآن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات المئة من لغات العجم؟!¹، ثمّ يقيم موازنة بين نسبة المعرّب في القرآن ونسبته في العربية ككلّ ويراهما متقاربتين في قوله: "إنّ نسبة المعرّب في القرآن إلى جانب كلماته، تكاد تكون مقارنة - في نظرنا - لكمية الألفاظ المعرّبة بالنسبة إلى الألفاظ العربية في اللغة العربية. والسر في أن القرآن أخذ هذه الحفنة من الألفاظ الأعجمية هو نفس السر الذي دعا العربية إلى اقتراض بعض ألفاظ من غيرها حيث الحاجة إليها، وأنه لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها، على نحو ما وضحنا آنفاً."²

ولم يخلّ البحث في معرّبات القرآن من الاضطراب والاختلاف والتناقض عند الخائضين فيه. فقد وردت ألفاظ نالها حظّ من الاختلاف حول معانيها وتأصيلها وتعريفها كـ(الأبّ)، و(الإبريق) و(الأريكة) على سبيل المثال، نظر فيها مناف مهدي الموسوي في مقاله (المعرّب والدّخيل في اللغة العربية)³، وقصدَ تحصيل الفائدة، نوردها ملخّصة وممثّلة في الجدول الآتي:

اللفظ	النصّ القرآني	المعاني
الأبّ	"وفاكهة وأبّا" [عبس: 3]	ثعلب: كلّ ما أخرجت الأرض من النبات، والأصل فيها هجاء واحد أي (أبّ) وهو آخر ما تكون عليه اللفظة وهذا ما يدلّ على قدمها
		الفراء: المرعى المتهيّء للرعي والجزّ من قولهم (أبّ لكذا): أي تهيّأ
		الزجاج: جميع الكالأ الذي تعلفه المشية
		السيوطي: الحشيش بلغة البربر
		الكرملي: الكالأ الذي تعلفه المشية. ومنه فلان راع له الحبّ وطاع له الأبّ، أي زكا زرعه واتسع مرعاه. وهو للدّواب كالفاكهة للانسان.

¹ - محمد السيد علي بلاسي، إطلالة علمية جديدة حول وقوع المعرّب في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً)، المجلد 86، ج 1، جانفي 2011، ص 79. تحمل من موقع المجمع: <http://www.arabacademy.gov.sy/ar>، (بتاريخ 2020/05/18 في الساعة 03 سا و05 د).

² - محمد السيد علي بلاسي، إطلالة علمية جديدة حول وقوع المعرّب في القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص 80.

³ - ينظر: مناف مهدي الموسوي، المعرّب والدّخيل في اللغة العربية، مجلّة كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية، المجلّد 20، 2009، ص 7-8.

فشهر (آب) أصله (أَب) أي شهر الفاكهة، والحبّ من (الأَب)		
رفائيل نخلة اليسوعي: ثمرة من (e'bo)، كلمة مقتبسة من الآرامية		
الأباريق جمع (إبريق) فارسي معرب عربيته: الثفال: إناء من خزف أو معدن له فم وعروة وبلبله، فارسيّ معرّب (آبريز)، أي ساكب الماء	"ويطوف عليهم ولدانٌ مخلّدون بأكوابٍ وأباريقٍ وكأسٍ من معين" [الواقعة: 18]	الإبريق
الفراء: الكوب ما لا أذن له ولا عروة له، والأباريق: ذوات الأذان والعري، وفي القاموس مادة (برق): الإبريق معرّب (أبري)		
الجواليقي: ترجمته من الفارسية أحد شيئين: إمّا يمون طريق الماء، أو صبّ الماء على هيئة / الجواليقي: هو (إبريه)		
رفائيل نخلة اليسوعي: (آبريز): (آب): ماء، و(ريز): جذر		
أدى شير: معناه يصب الماء وهو يطلق بالفارسية على الدلو أيضاً وكأس الحمام والسّطل وغير ذلك ممّا يعارضها / في مادة (إبريج): الإبريج: الممخضة يُمخض بها اللبن لاستخراج السمن منها، تعريب (آبريز)، وأصل معناه يصب الماء، ويُطلق على الدلو والسّطل وغير ذلك		
صاحب المقال: سرير في حجلة، والجمع (أريك) و(أرائك). قال المفسرون: الأرائك: السرير في الحجال، وقيل هي الأسرة، وهي في الحقيقة الفرش، كانت في الحجال أو غير الحجال	"مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا" [الإنسان: 13]	أريكة
الراغب: وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك، وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم أرك بالمكان أروكاً وأصل الأروك لإقامة على رعي الأراك، ثمّ تجوّز به في غيره من الإقامات أدى شير: هو السرير المنجد المزين، تعريب (أورنك)، وهو مركّب من (آرا) أي زينة، ومن (نَيْك) أي جميل		
طوبيا العنيسي: يوناني (ori-koité)، ومعناه فراش وفير ومرقد جيّد		

2- المعرّب في الحديث النبوي:

لقد تقفّى محمد حسن عبد العزيز أثر الأعجمي، معرّباً ودخيلاً، في الحديث النبوي الشريف، وألحق بكتابه (التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة) معجماً يسرد فيه

الكلمات التي وردت من غير لسان العرب على لسان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نورد بعضها بغرض المثال لا التوسّع.¹

1- في صحيح مسلم من حديث بُرَيْدَةَ مَرْفُوعاً: "من لعب بالنردشير فكأتما صبغ يده في لحم خنزير ودمه"، و(النردشير) فارسيّ معرّب.

2- في حديث عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، ونزع مُوقِيَه ... و(الموق) الخفّ، فارسيّ معرّب.

3- عن أنس قال: "رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجمع بين الخزبر والرطب"، و(الخبزبر) البطيخ بالفارسيّة.

4- ما رواه البخاريّ من أنّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألبس أم خالد خميصة بيديه وقال لها: "يا أمّ خالد: هذا سنّاه"، و(سنّاه) حسن بالحبشيّة.

5- ما رواه البخاريّ في باب (من تكلم بالفارسيّة والرّطانة) أنّ النبيّ قال: "يا أهل الخندق إنّ جابراً قد صنع سُوراً فَحَيّ هَلا بكم"، و(السُّور) الطعام أو الضيافة بالفارسيّة.

6- من حديث أبي هريرة أنّ الحسن أخذ تمرّة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفارسيّة: كِخْ، كِخْ، أما تعرف أنّا لا نأكل الصدقة؟! "

7- قالوا أهدي إلى عليّ رضي الله عنه في عيد (النوروز) خبيصاً فقال: "نوروزا لنا كلّ يوم".

8- في حديث أنّ النبيّ سأل شريحاً مسألة فأجابته بالإيجاب فقال له: "قالون"، أي أصبت، بالفارسيّة. ولكنّ أبا منصور الثعالبيّ ينسب القول إلى عليّ كرم الله وجهه ويقول بروميّة العبارة بدلاً من فارسيّتها: "وَسَأَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِيحاً مَسْأَلاً فَأَجَابَ بِالصَّوَابِ، فَقَالَ لَهُ: (قَالُونَ)، أَي: أَصَبْتَ! (بِالرُّومِيَّةِ)".²

¹ - ينظر للاستزادة والتوسّع: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص 44، 45، 77، والملحق من 373 إلى 408.

² - أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط 2، 2000، ص 340.

كما أفرد عبد القادر بن مصطفى المغربي فصلاً في مؤلفه (الاشتقاق والتعريب) سمّاه (معربات السُّنة) أحصى فيه كثيراً من الكلمات الأعجمية الدخيلة في الأحاديث والسُّنة، استقاها من كتب السيرة ومتون الأحاديث¹، وأوردها للمثال بدون أن يذكر مصادرها، ونظنه لم يفعل لأنّها مواقف وأحاديث معروفة ومشهورة. ومن هذه الأمثلة:

▪ "إنّه كان يلبس البرانس والمسائق ويصليّ فيها": (البرنس) معرّب، و(المسائق) جمع (مستقة): فرو طويل الكُمين، معرّب (مشته).

▪ "امرأة نزعت موزجها فسقت به كلباً": (الموزج): الخفّ، معرّب (موزج) بالفارسية.

▪ وفي صفة الجنّة: "وأنهار من عسل مصفّى من موم العسل": (الموم) معرّب.

▪ "الدّرهم يطعم الدّرمق، ويكسو النرمق": (الدّرمق): الدقيق المحوّر، يعني الأبيض، أمّا (النرمق) فهو اللين من الثياب، فارسيّ معرّب، أصله (النرم)، ويروى (اليرمق) بالياء، وهو القباء، وأنكره بعضهم قال: وإتما هو (اليلمق)، معرّب (يلمه).

▪ "أتى بسارق قد سرق بختية": البخاتي جمال طوال الأعناق، واحدها (بختي) و(بختية)، فارسيّ معرّب.

▪ "نزل آدم من الجنّة بالباسنة": (الباسنة): سكة الحرث غير عربيّة.

▪ "وجعل أبا عبيدة على البياذقة": الرّجالة، واحده (بيذق)، وهم (البياذقة) في اصطلاح هذه الأيام، ومنه (بيذق) الشطرنج، والكلمة فارسيّة.

▪ "البيشيارجات تعظّم البطن": هي ما يُقدّم إلى الضيف قبل الطّعام، فارسيّة، ولعلّها التي يطلق عليها الفرنسيون كلمة (entrées) أو كلمة (hors d'œuvre).

▪ في حديث جريح العابد: "إنّه مسح على رأس الصبيّ وقال: يا بابوس من أبوك؟": (البابوس): الصبيّ الرضيع، وهي كلمة دخيلة، والطفل الصغير يُعبّر عنه في اللغة الفرنسيّة بكلمة (bébé)، (بابا) بألفين ممالتين إلى ياء.

▪ في حديث أبي وائل: "ورد علينا كتاب عمر وفيه إذا قال الرّجل للرّجل لا تدخل فقد أمّنه": لا (تدخل) بالحاء المهملة: بمعنى لا تحفّ بالنبطيّة.

¹ - ينظر للاستزادة: عبد القادر بن مصطفى المغربي، مرجع سابق، ص 70-76.

- وفي حديث الحسن: "سأله رجل عن الصّحناء فقال: وهل يأكل المسلمون الصّحناء؟"، هي إدام يُتخذ من السمك الصّغير، مُشّةً مصلح المعدة، والكلمة أعجميّة، ولعلّ (الصحناء) ما يُسمّونه اليوم (السردين).
- "أهدى رجلٌ من العراق إلى ابن عنر جوارشخص، هي نوع من الأدوية المركّبة، يقوّي المعدة ويهضم الطعام، معرّب. وفي حديث عيسى عليه السّلام: "إنّ لم يُخلف إلاّ الأفشين ومخذقة" (المخذقة): المقلاع، أمّا (القفش) فهو فارسيّ معرّب (كفج) أو (كفش)، وهو الخفّ القصير. وما يُدرينا أن تكون كلمة (خفّ) نفسها التي نحسبها عربيّة محضة معرّبة عن (كفج) أو (كفش). وفي حديث مجاهد: "يغدو الشيطان بقيروانه إلى السّوق": والقيروان الجماعة أو القافلة، وهي معرّبة عن الفارسيّة وأصلها (كاربان).
- وسئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان تزميله صلّى الله عليه وسلّم؟ قالت: "كان مرطاً طوله أربعة عشر ذراعاً، نصفه عليّ وأنا نائمة، ونصفه عليه وهو يصليّ"، فسئلت ما كان؟ قالت: "والله ما كان خزّاً ولا قزّاً ولا مرعزيّ ولا إبرسيم ولا صوفاً، كان سداه شِعراً ولحمته وبراً، فقولها (ولا خزّاً) إلخ، من باب النطق بكلمات الأعاجم.

ثمّ يورد عبد القادر بن مصطفى المغربي وهَمَّ بعض رواة الحديث من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يعرف كلّ لغة ويتكلّم بكلّ لسان أعجميّ، بحيث كان بإمكانه محاوره أهله به، وأنّ هذا الوهم فشا بينهم لوجود كلمات أعجميّة في كلامه، فيشرح ذلك بأنّ وجودها لا يضرّ بفصاحته وبأنّ كان "لا يأنف من يودع في كلامه من تلك اللغات، ويستعملها إذا عرضت له. فحسبّه الآخر يعني أنّه صلّى الله عليه وسلّم يعرف الألسنة الأعجميّة بمجموعها."¹

3- شواهد الاقتراض في الشّعْر الجاهلي:

لقد كان لكثير من شعراء العرب في الجاهليّة حظوة التنقّل في المدائن والاحتكاك ببلاطات أمراء الحيرة وغسّان، والتجوال في بلاد فارس والروم، والعيش فيها ومعرفة لغاتها. فبات تأثرهم بالحياة الحضارية واستعمالهم الألفاظ الأعجميّة واضحاً في أشعارهم، وأشهر هؤلاء: عديّ

¹ - عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مرجع سابق ، ص 70-76 .

ابن زيد العبادي، وطرفة بن العبد، وأوس بن حجر، والتابغة الذبياني، والمثقب العبدى، وعبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة، وسلامة بن جندل، وامرؤ القيس، والأعشى ميمون بن قيس أو الأعشى الكبير وغيرهم. ومن أجل إثبات وجود اللفظ الأعجمي في الشعر الجاهلي نكتفي بسوق بعض الأمثلة اليسيرة فقط، من بعض ما ذكر محمد حسن عبد العزيز¹، لأن موضوعاً في هذا الحجم يلزمه حيّز أكبر ممّا نحن في مقامه.

ترد في ديوان الشاعر الجاهليّ عديّ بن زيد العبادي أسماء عديدة لمواضع فارسيّة مثل (الخونرق) و(السدير)، وهما قصران بناهما النعمان بن امرئ القيس، في قوله:

وَتَأْمَلُ رَبَّ الخونرق إِذْ أَشْـ _____ رف يوماً وللهدى تفكيرُ
سَرَّهُ مالهُ وكثرُهُ ما يمي _____ لكُ والبحرُ معرضاً والسديرُ²

و(الخونرق) معرّب (خرنكاه)، موضع الشرب ومحلّ الأكل، و(السدير) معرّب (سهدي)، قصر آخر فيه ثلاث قبب. كما وردت في أشعاره أعلام فارسيّة مثل (أنو شروان)، و(سابور)، و(قباد) و(الحيقار)، وهي أسماء ملوك الفرس في قوله:

أين كِسرى، كِسرى الملوك أنو شُرُ وان، أم أين قبله ســـــــــــــــــابور³

وفي قوله:

صَرَغَن قُبَاداً رَبِّ فِارسِ كُلِّهَا وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بوارقَ آمِدِ
عَصْفَنَ عَلَى الحِيقارِ وَسَطَ جنوده وَبَيَّتَنَ فِي لذّاته رَبَّ مـــــــــــــــــارد⁴

و(أنو شروان) عند الجواليقي فارسيّ معرّب، و(سابور) معرّب (شاه بور)، و(كسرى) معرّب (خسرو).

¹ - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، من ص 25 إلى 39.

² - ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965، ص 89.

³ - ديوان عدي بن زيد العبادي، المرجع نفسه، ص 87.

⁴ - ديوان عدي بن زيد العبادي، المرجع نفسه، ص 124.

كما وردت في ديوانه (المرزبان)، من (مرز) و(بان)، وهو الرئيس الحافظ للحدّ، و(الفيج) رسول السلطان، و(الإنجيل)، و(الدّير) معرّب (ديرا) مقام الرّهبان، و(القنديل) معرّب (كنوشتا) معبد اليهود والنصارى، و(الفصح) معرّب (فصح)، و(الكنيسة)، و(الأيل) الراهب، و(الكافور) معرّب (كافور)، و(المسك)، و(الغار) شجر له دهن من (غار)، و(الإبريق) من (أبريج) أو (آب ريز)، و(الراووق) المصفاة من (راوك)، و(الكميت) ما خالط حُمُرته سوادً من الخيل والخمر من (كمخت) ومعناها المختلط، و(الكأس) من (كاسا)، و(الكوب) من الفارسيّة (كوب)، و(الدّخدار) الثوب من (تخت دار)، و(الدّمقس) الحرير من (دمسه)، و(الدّياج) من (ديوباف) أو (ديباك)، و(الياقوت) من (يقوتا)، و(الدّينار) من (دنار) وغيرها كثير، يمكن الرجوع إليها في الديوان.

ولم يخلُ ديوان الأعشى ميمون بن قيس - المشهور بالأعشى الكبير - من شواهد الاقتراض المتناثرة في أشعاره، ومن أمثلة المعرّب الكثيرة جداً فيه: (المُسْتَقُّ) الصّيني من (مشته) الفارسيّة، و(الوَنّ) من (ونج) الفارسيّة، و(البرّيْط) من (barbut) البهلويّة و(barbitos) اليونانيّة و(الصنّج) من (جنك) الفارسيّة و(cang) البهلويّة، و(طنابير) جمع (طنبور) من (دُنْبِ بَرَه) الفارسيّة وكأَنّ في جرسها (tambour)، وكلّها في الطّرب وآلاته:

وَمُسْتَقُّ سِينِينَ وَوَنٌّ وَبَرِيْطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَمَّأ¹

وقوله:

وَطَنَابِيرَ حِسَانٍ صَوَّنَتْهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلَّمَا مُسَّ أَرَنْ²

ومنها أيضاً ألفاظ الرياحين من (الجُلّسَان) من (كلستان) محلّ الورد أو نثار الورد في المجلس، و(البنفسج) من (بنفشه)، و(السّيسَنْبَر) من (sisimbar) البهلويّة وهي ريحانة النّمام في العربيّة، و(المرزجوش) معرّب (مرزكوش) آذان الفأر من (مرزن) فأر و(كوش) أذن، و(الأس) ريحان وطيب الرائحة من (asan) السنسكريتيّة، و(الخيريّ) زهرة فارسيّة متعدّدة الألوان من (herik)

¹ - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجمايز، المطبعة النموذجيّة، القاهرة، (ب.ت.ن.)، ص 293. (تنظر الشروح في الهامش الصفحة بالديوان).

² - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، المرجع نفسه، ص 359.

البهلوية، و(المرو) عشب فارسي طيب الرائحة من (maru) البهلوية، و(السوسن) من (susan) البهلوية، و(الشاهسنفرم) أو (الشاهسنفرن) الريحان الملكي من (شاه) الملك و(سبرم) ريحان، و(الياسمين)، و(النرجس)، وكلها في قوله:

لَنَا جُلْسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٌ وَسَيْسِنْبُرٌ وَالْمَرْجُوشُ مُنَمَّمَا
وَأَسٌّ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْؤٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمَنْ وَرُحْتُ مُحْشَمَا
وَشَاهَسَنْفَرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجَسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيْمَا¹

وحرّي بنا أن نُذكّر هنا بأنّ هذه الشواهد التي استيقنت من شعر عدّي بن زيد هي من قصيدتين فقط في ديوانه، ومثل ذلك في ديوان الأعشى عدداً، وهما بدورهما عيّنتان من بقية شعراء الجاهلية الكثر، ممّا يدلّ على مدى احتكاك هؤلاء بأمم من غير جنسهم وتأثرهم بهم، وعلى مدى ثقافتهم الواسعة في معرفة أسماء الأشياء في الحضارات المحيطة بهم والنائية عنهم.

4- الدّخيل في العصر العباسي:

يجب أن نلاحظ بدايةً، وانطلاقاً من إحدى تقسيمات عدّة لغويين اهتموا بالاقتراض في العربية، بأنّ المعرّب هو ما اعتمد في عصر الاحتجاج، وأنّ الدّخيل هو ما وقع بعد ذلك - كما أوضحنا سابقاً - فإننا نوسم في هذا البحث الجزئي ما حصل من اقتراض في العصر العباسي دخيلاً، جريباً على ما ذكرناه، لأنّ هذا العصر لا يُحتجّ بعربيّته.

ويورد سميح أبو مغلي في (تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب) بأنّ المؤرّخين يُجمعون على أنّ عصر المأمون كان أزهى عصور الترجمة ونقل العلوم إلى العربية في مجالات الفلسفة، والرياضيات، والطب، والصيدلة، والكيمياء، والطبيعات، والجغرافيا وغيرها، ممّا أكسب العربية مادّةً مصطلحيّةً غزيرةً مكّنت المتخصّصين من تناول مسائل علومهم باللغة الدقيقة والألفاظ الدالّة على المعاني المقصودة، وقد أدجت في المعاجم القديمة. ففي مجال الطب مثلاً، اقترض العرب عدّة مصطلحات من لغات شتى؛ من اليونانية: (ترياق)، و(كيموس)،

¹ - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مرجع سابق، ص 293.

و(بروسطانية)، و(بقدونس)، و(زيفون)، ومن الفارسية: (بابونج)، و(بورق)، و(بنج)، و(زرجون)، و(زرنج)¹. وكلّ هذه المصطلحات ترتبط بأسماء الأمراض أو الأدوية التي لم يكن يعرفها العربيّ آنذاك، فاستفاد مؤلفو المعاجم المتخصصة، لاحقاً، من هذه الثروة المصطلحيّة في صناعة معاجمهم، ولاسيّما معاجم المفردات الطبيّة والصيدليّة التي ازدهرت بترجمة أوّل معجميّين من اللغة اليونانيّة؛ ويتعلّق الأمر بمصنّف: (المقالات الخمس) أو كتاب (الحشائش) لديوسقوريدس، وكتاب (الأدوية المفردة) لجالينوس.²

ويوضّح كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) بأنّ حركة الترجمة العربيّة التي عيّنت بالطبّ والصّيادلة في العصر العبّاسي قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على خريجي مدرسة جنديسابور الفارسيّة، وهي أكاديميّة أنشأها كسرى أنوشروان سنة 531 م لرعاية الطبّ اليوناني خاصّة.³

ويمكن توضيح حجم الاقتراض اللغوي في مجال الطبّ والصّيادلة العربيّة بهذه الدراسة الإحصائيّة التي قام بها إبراهيم بن مراد في (المصطلح الأعجمي في كتب الطبّ والصّيادلة العربيّة) على ثلاث عيّنات من المعاجم التراثيّة ربّتها حاج هنيّ محمد في الجدول الآتي⁴:

المعجم	واضعه	مصطلحاته	المصطلح الأعجمي	نسبة الدخيل
الأدوية المفردة	أحمد الغافقي الأندلسي (ت 560 هـ - 1165 م)	1772	1153	65,07 %
الجامع في الأدوية المفردة	ضياء الدين بن البيطار (ت 646 هـ - 1248 م)	2353	1082	45,98 %
كشف الرموز	عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري (ت 1168 هـ - 1754 م)	990	476	48,08 %

¹ - نقلاً عن : حاج هنيّ محمد ، التّأليف المعجمي التراثي المتخصّص (عوامل نشأته ومراحل تطوّره) ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ع 22 ، جوان 2015 ، ص 142 .

² - ينظر : حاج هنيّ محمد ، المرجع نفسه ، ص 143 .

³ - ينظر : إبراهيم بن مراد ، المصطلح الأعجمي في كتب الطبّ والصّيادلة العربيّة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ج 1 ، ص 78 .

⁴ - نقلاً عن : حاج هنيّ محمد ، المرجع نفسه ، ص 143 .

وقد قام إبراهيم بن مراد بوضع معجم خاصّ بالمصطلحات الأعجمية الطبيّة والصّيدليّة، وهو مسرد وضعه في آخر كتابه (المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصّيدلة العربية)، وجمع فيه هذه المصطلحات وأعاد ترتيبها بدمج المعاجم المذكورة في الجدول بعضها ببعض وبلغ عددها 2025 مصطلحاً مقترضاً، ووضع لكلّ رقماً خاصّاً. كما حرص على إعادة المصطلحات المقترضة إلى لغاتها وسعى في دقّة إلى إثبات أصولها اللغويّة (étymons) في لغات عديدة مثل اليونانية، والفارسيّة، واللاتينيّة، والبربريّة، والعبريّة، والأراميّة والسّنسكريتيّة، ورسم المصطلح الأعجميّ بأحرفه في لغته الأصليّة إذا كان يونانيّاً أو فارسيّاً أو لاتينيّاً، أمّا إذا كان من غير هذه اللغات فاكتفى برسمه بأحرف لاتينيّة، وردّ المصطلح إلى معجمه الأصلي الذي ورد فيه: أي (الأدوية المفردة) لكتاب أحمد الغافقي الأندلسيّ أو (الجامع في الأدوية المفردة) لضياء الدّين بن البيطار أو (كشف الرموز) عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري.

وبتفحص الأرقام في الجدول، التي تشير إلى أعداد مصطلحات هذه المعاجم ومقارنتها بأعداد المصطلحات الأعجميّة ونسبها، يتّضح جليّاً بأنّ آلية التعريب والاقتراض كانت ملاذاً محتمّاً يلجأ إليه المتخصّص حين تعترضه مصطلحات لا يجد لها مقابلاً أثناء الترجمة إلى العربيّة. "وما هذه النسب إلّا خير دليل عن الحاجة إلى الاقتراض من اللغات الأعجمية ملء ما في المعجم الطبي والصّيدلي العربي في موضوع الأدوية المفردة من فجوات معجمية، وما ينطبق على مصطلحات الطب ينطبق بالضرورة على باقي العلوم المنقولة إلى العربية. وهكذا تتجلى مساهمة الترجمة في نمو العربيّة، من خلال إثراء الرصيد المصطلحي، الذي ينتظم في معاجم يختص كل منها بحقل معرفي معين."¹

ومن أمثلة المصطلحات الطبيّة والصّيدلية الدخيلة التي لم تتعرّض إلى تعديل صوتي في هذه المعاجم المذكورة: (أخينوس)، و(إبوفيس)، و(إبوفيسطون)، و(أفيوس)، و(أفثيمون)، و(أبريغارن)، و(إثيوفيس)، و(أرقيطون)، و(أفيفاقطيس)، و(أونغرا)، و(أسطيراطيقوس)، و(أسوفورون)، و(إبوغلوسون)، و(إنبطن)، و(أسطوخدوس)، و(أسفاقس)، و(أليسفاقون)، و(أواقينوس)، وغيرها. ومن المصطلحات التي عُرّبت وأدخل عليها بعض الإصلاح الصوتي

¹ - حاج هني محمد، مرجع سابق، ص 143.

ليناسب العربية: (أنفاق) زيت معتصر من زيتون غضّ وأصله (أمفأقيون) باليونانية، و(اصطفيلين) الجزر بلغة أهل الشام وأصله (سَطَافَالِيُنُوس)، و(الْقَسِينِي) أو (الْكِسِينِي) والألف واللام أصلتان في المصطلح اليونانيّ.

المبحث الخامس : الاقتراض إلى العربية المعاصرة

بُعِيد انتصار السلطان العثماني سليم الأول على المماليك سنة 1516 للميلاد، بسط الأتراك نفوذهم على سوريا، ولبنان، وفلسطين، والعراق، ومصر وعلى أرجاء واسعة من الوطن العربي وصولاً إلى بلدان المغرب، وظلّت خلافتهم قائمة إلى غاية انكسارها في الحرب العالمية الأولى سنة 1916 ميلادية. وظلّ لسانهم على مدى أربعة قرون لغة الإدارة والموظفين الحكوميين، ودخل عدد من ألفاظهم العربية، وبخاصّة اللهجات العربيّة المختلفة.

وفي مستهلّ القرن التاسع عشر، إثر سقوط الخلافة العثمانية، تعرّض الوطن العربي إلى حملة استعماريّة واسعة النطاق بقيادة بعض الدول الأوروبيّة، ممّا أدّى إلى تقسيمه إلى دول ووطنيات لا تزال قائمة إلى اليوم. وباختلاف القوميات الاستعماريّة، اختلف تأثير العربيّة في ألسنتها الأوروبيّة وتأثرها بها، مثل الفرنسيّة والإيطاليّة في دول المغرب والإنكليزيّة في بلدان المشرق، فدخلت أيضاً ألفاظ عديدة من هذه اللغات إلى العربيّة واستقرّت في كيانها واستعمالها، سواء في الإطار الأكاديمي أو الاستخدام اليومي، وطاول الاقتراض اللفظي في بداياته مجال الصحافة التي ازدهرت في مصر والشام، فسُمّيت جرائد بعنوان الكلمة الإيطاليّة غَازِئًا (Gazetta)، وشاعت آنذاك كلمات صحافيّة نحو جورنال (journal)، واقتراضات مزدوجة التركيب مثل (جورنالجي) نسبة إلى (journaliste) الفرنسيّة أو (journalist) الإنكليزيّة، بإضافة اللاحقة (جي) التركيّة، للدلالة على المهنة.

ومع نهاية القرن العشرين، شهد العالم انفتاحاً على مصراعيه بظهور الأدوات التكنولوجيّة العصريّة وتطوّر وسائل التنقل، وأضحى التواصل بين البشر مباشراً وآنيّاً عن طريق الراديو، والتلفزيون، والأقمار الصناعيّة، والإنترنت، والسينما، والموسيقى، والتجارة، والسياسة، والرياضة، والهجرة، والسياحة وغيرها، فأصبحت المعلومة سهلة المنال، وبات الاحتكاك اللغويّ اليوم أكثر حدّة ممّا سبق. كما يشهد العالم اليوم أيضاً ازدهاراً علمياً وفكريّاً ومعرفياً لا نظير له من جرّاء الاختراعات والبحوث، ويقابله إنتاج منقطع النظير للمصطلحات المستحدثة في كلّ ساعة، فعاد

الحديث من جديد عن الاقتراض بين اللغات، وعمّا تتعرّض له العربية المعاصرة من تدفق آلاف الألفاظ الأجنبية فيها بانتظام وفي مجالات متنوّعة، من أدوات المطبخ وأثاث البيت، إلى أدوات الزينة النسائية وموادها، وصولاً إلى بدائع التكنولوجيا.

1- موقف المحدثين والمعاصرين من الاقتراض:

لقد حاول اللغويون العرب، المحدثون والمعاصرون، أن يتصدّوا لظاهرة دخول الألفاظ الأجنبية في العربية بمحاولة استحداث مقابلات للألفاظ الأعجمية الدخيلة بطريق الترجمة، فكان لهم النجاح في بعضها كما في (تعريدة) مقابل (tweet) و (tweeter)، وبقية مصطلحات أخرى تتراوح بين اللفظ العربيّ والعجميّ مثل ما يحدث لـ (تلفون) مع (هاتف)، و (حاسوب) أو (حاسب) أو (نظام) مع (كمبيوتر)، إلّا أنّ بعض الترجمات العربية في بدايات القرن العشرين صارت موضع تنكّت واستهزاء عندما "سمّوا الوزير (عزّغوراً)، والتلفون (إرزيزاً) والساندوتش (شاطرّاً) ومشطوراً وبينهما كامخ)"¹، فكانت الغلبة للوزير والساندوتش (sandwich) في آخر العرّك.

وانشطر علماء اللغة المحدثون، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في مواقفهم من الألفاظ الأعجمية في العربية، كسابقهم في نهاية القرن الثاني الهجري، إلى طوائف ثلاث، صنّفهم جلال عيد إلى رافضين، ومؤيّدين وموقّفين وسطاً بين هذا وذاك، نُختصرها فيما يأتي²:

أ- في الإنكار :

هم المتمسّكون بأصول مذهب الاحتجاج وعدم الأخذ بالمعرب والدخيل إلّا فيما ندر من الحالات الملحّة وبناءً على قواعد معيّنّة. فهم "يرون أنّ اللغة بشكلها القديم أجود لما هي عليه اليوم، فرفضوا التعريب، مؤثّرين التوسّع في استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبيّ إمّا بالاشتقاق من الموادّ اللغوية العربية، مثل: سيّارة، هاتف، مَصْرِف، ... وغيرها، وإمّا بترجمة اللفظ

¹ - جلال عيد ، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 9،

شباط (فبراير) 2007 ، ص 270 .

² - ينظر للتوسّع والاستزادة : جلال عيد ، المرجع نفسه ، من ص 269 إلى ص 276 .

بمradفه، مثل: الصُّور المتحرّكة (inimatographe)¹. ومن هؤلاء: أحمد فارس الشّدياق، وعبد الله البستاني، وعبد الله العلايلي، وأحمد شاکر، ورشيد بقدونس، ومحمود شكري الألوسي، ومصطفى صادق الرافعي، وحسين والي، ومحمد الخضر حسين، وإسعاف النشاشيبي، وأحمد الإسكندري.

ب- في التأييد :

هم المجدّدون الذين ينادون بالتوسّع والتساهل في التعريب دون قيد، والذين يعدّون المعرّبات من وسائل التنمية المعجميّة للعربيّة وتحديثها، ورافداً من روافد غناها منذ القديم، وأنّها حقّ من حقوق المحدثين يجب ألاّ يقتصر على الأوائل فقط. ويرون بأنّ مشكلة العربيّة المعاصرة هي في إيجاد أسماء للمخترعات الحديثة التي سبقتنا إليها الحضارة الغربيّة، ولا ضير في أخذها من لغاتها واشتقاق منها ما يناسب قواعدها وقوالبها. وكان من أشهر هؤلاء: عبد القادر بن مصطفى المغربي، وسليمان البستاني، ويعقوب صرّوف، ومحمد الخضري، وإبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وطه حسين، وأحمد أمين، ورفائيل نخلة اليسوعي وغيرهم، ممّن انضمّوا إلى (مجمّع الخالدين)، وهو الاسم السابق لـ(مجمّع اللغة العربيّة بالقاهرة).

ج- في التوفيق :

هم الذين يقفون وسطاً موفّقين بين الفريقين ويقولون بإباحة الأخذ من الأعجميّ لضرورة، بشرط تقييسه على كلام العرب ومناهجهم في التعريب، والاستغناء عن الدّخيل غير المعرّب قدر المستطاع. فهم يمثّلون لذلك بالأعرابيّ في الصحراء الذي، على الرّغم من جهله الآلات المستحدثة، يستطيع أن يرى في مادّة (مذيع) معنى الذبوع والانتشار، وفي (هاتف) معنى الهتاف، وفي (السّيارة) معنى السير، وقد يرى في صيغها جميعاً معاني الآلات التي تُحدث الذبوع والهتاف والسير، بيد أنّه لا يستطيع أن يستدلّ من مصطلحات (الراديو) و(الـتلفون) و(الأوتوموبيل) على المسمّيات والمعاني المقصودة. ومن هؤلاء: أنستاس ماري الكرملّي، وعبّاس محمود العقّاد، وجرجي زيدان، ومصطفى الغلاييني، وإبراهيم اليازجي وغيرهم.

¹ - جلال عيد، مرجع سابق، ص 270.

2- موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

لقد كان موضوع المعرب من أوائل الموضوعات التي عرض لها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في بدايات عهده، وانتهى في الأخير إلى موقف وسط في خضم ذلك الجدل. ففي دورته الأولى من الجلسة الواحدة والثلاثين، وبعد مداوات احتدم أثناءها صراع حاد بين المناهضين للألفاظ الأعجمية بقيادة أحمد الإسكندري، والقائلين بها بزعامة عبد القادر المغربي وأنستاس ماري الكرملي، ورد في ديباجته:

"اقتنع أعضاء المجمع بعد بحث طويل أنّ في العربية غنيّة عن استعمال كثير من الأعجمية، وأنّ في بطون معجماتها مئات الألف من الكلمات المهجورة الحسنة النغم والجرس، الكثيرة الاشتقاق، ممّا يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك، لأنّ بعثها من مراقد الإهمال والنسيان، يصيرها كأنّها موضوعة وضعاً جديداً لها، ولذلك لم يُجز التعريب، وأجاز استعمال بعض الأعجمي إذا عجز عن إيجاد مقابل له عربي، فاضطرّ إلى استعماله اضطراراً."¹

وعليه، خرج المجمع بجواز التعريب بالقرارات الآتية:

أ- يجوز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم،

ب- يُفضّل اللفظ العربيّ على المعرب القديم إلّا إذا اشتهر به المعرب،

ج- يُنطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.

3- مآخذ على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

يجب الوقوف هنا على قضيتين أثارهما إبراهيم بن مراد في (المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية): الأولى هي أنّ المجمع لم يُحدّد بدقة من هؤلاء العرب القدامى ولا عصورهم ولا مناطقهم الجغرافية. والثانية هي أنّه انحاز، في مفاضلة بين المشرق والمغرب الإسلاميين، ونحا،

¹ - مجمع اللغة العربية الملكي ، مجلة المجمع ، الدورة الأولى ، الجلسة الثالثة والثلاثون (أكتوبر 1934) ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ج 1 ، 1935 ، ص 201-202 .

أثناء معالجته الجانب الصوتي في التعريب، نحواً وضع فيه قراراته وقواعده في منشوره (الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية) على نهج "ما كان المشاركة لاسيما في العهد العباسي يتبعونه من طرق، وأهمل الطريقة التي كان المغاربة يتبعونها - رغم أنهم أول من عالج القضية في مظهرها الصوتي معالجة علمية دقيقة - محتجاً بعدم شهرتها"¹. وعلل المجمع في مجلته (31/4) بالقول: "أما في بلاد المغرب، فقد قلّ عدد المترجمين ولم يترجموا عن الأصول اللاتينية. فعزّبوا الأسماء بطريقة مغايرة للطريقة التي جرى عليها نقل العلوم في المشرق [...] غير أنّ هذه الطريقة لم تدع في الأقطار العربية ولم تُعرف إلا في كتب قليلة في المغرب والأندلس. ولهذا رأيت اللجنة [واضعة القرارات] أن تسيّر على الطريقة الشرقية لاشتهارها."²

ويضيف إبراهيم بن مراد بأنّ هذه النزعة البارزة للمشاركة تجاه المغاربة نابعة من موقف إيديولوجي غائر في القدم، في عدّ المغرب تابعاً للمشرق ثقافياً وحضارياً، في مركّب تفوّق واستعلاءٍ من الأوّل، وعقدّة نقصٍ ودويّةٍ من الثاني، ولا عجب، في رأيه، أن يقع مجمع اللغة في هذا الخطأ العلمي المنهجيّ في عدم استقراء كلّ النصوص من القطبين وتعيد طرق النقل بقواعد دقيقة³. وقد أشار ابن خلدون نفسه إلى هذا الأمر في قوله:

"فأهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم، بل وفي سائر الصنائع، حتّى إنّهم ليظنّ كثيرٌ من رحالة أهل المغرب إلى المشرق في طلب العلم أنّ عقولهم على الجملة أكمل من عقول أهل المغرب، وأنهم أشدّ نباهةً وأعظم كِبساً بفطرتهم الأولى، وأنّ نفوسهم الناطقة أكمل بفطرتها من نفوس أهل المغرب، ويعتقدون التفاوت بيننا وبينهم في حقيقة الإنسانية ويتشيعون لذلك، ويولعون به، لِمَا يرون من كَيْسهم في العلوم والصنائع، وليس كذلك. وليس بين قطر المشرق والمغرب تفاوت بهذا المقدار الذي هو تفاوت الحقيقة الواحدة [...] وكذا أهل المشرق لِمَا كانوا في التعليم والصنائع أرسخ رتبة وأعلى قَدماً [...] ظنّ المغفلون في بادئ الرأي أنّه لكمال في حقيقة الإنسانية اختصّوا به عن أهل المغرب وليس ذلك بصحيح ففتهمه."⁴

¹ - إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 73.

² - نقلاً عن: إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، المرجع نفسه، ج 1، ص 73.

³ - ينظر: إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، المرجع نفسه، ج 1، ص 74.

⁴ - ابن خلدون، مرجع سابق، ج 2، ص 168-169.

ويرى إبراهيم بن مراد، في ردّه على هذه النزعة التي نحأها المجمع، بأنّ ابن خلدون هو أوّل من عالج قضية الاقتراض اللغويّ في مظهرها الصوتيّ معالجة علميّة في (المقدّمة) ولم يطرّفها أحد قبله، معتمداً في ذلك الموقف على ما يوجد من تباين في الأصوات بين اللغات. يقول ابن خلدون:

"وقد بقي علينا أن نقدّم مقدّمة في كيفية وضع الحروف التي ليست من لغات العرب إذا عرضت في كتابنا هذا. اعلم أنّ الحروف في التّطق [...] هي كفيّات الأصوات الخارجة من الحنجرّة [...] وليست الأمم كلّها متساوية في التّطق بتلك الحروف، فقد يكون لأمة من الحروف ما ليس لأمة أخرى. والحروف التي نطقّت بها العرب هي ثمانية وعشرون حرفاً كما عرفت؛ ونجد للعبرانيّين حرفاً ليست في لغتنا، وفي لغتنا أيضاً حروفٌ ليست في لغتهم، وكذلك الإفرنج والتّرك والبربر وغير هؤلاء من العجم."¹

وسيكون لنا ذكر وتحليل، نورده في موضعه، لمنهج ابن خلدون في رسم الصوت الأعجميّ الذي ينعدم في الجهاز الصوتيّ العربيّ والطريقة المغاربيّة التي ابتدعها في رسم هذه الحروف من خارج رسوم الحروف الثمانية والعشرين التي في العربيّة.

4- شواهد الاقتراض في العربيّة المعاصرة:

أ- من التركيّة:

يرتبط العرب والأترّك بروابط تاريخية وثقافية عميقة، قائمة على الثقافة الإسلاميّة المشتركة. فبعد بدء اعتناق الأترّك للإسلام في عهد القراخانيين (932م-1212م) احتلّت العربيّة مكانة مرموقة في نفوسهم، فاستبدلوا الأبجدية الأويغورية بحروف عربيّة وأصبحت العربيّة اللغة الرسميّة في الأناضول حتى القرن الثالث عشر.

وعلى إثر هذا الاحتكاك المباشر بين اللغتين، فقد اندمجت مئات الكلمات التركيّة في العربيّة حصرها رفائيل نخلة اليسوعي، منها:

(إسكيلة) ميناء في البحر المتوسّط من (iskélé) المشتقّة من الإيطاليّة (scala) سلّم، و(بارة) جزء من أربعين من الفرش التركيّ القديم من (para) المشتقّة من الفارسيّة (پاره) پارé بمعنى

¹ - ابن خلدون، مرجع سابق، ص 121.

قطعة، و(برتقان) أو (برتقال) من (portokal) ثمرة البرتقال وبلاد البرتغال، و(بُرغِي) من (bourghou) من المصدر (bourmak) بُرغِي، و(بُقجة) صُرّة من الثياب أو غيرها من (boghtcha) حزمة أو كيس صغير، و(بك) من (béi) سيّد أو أمير، و(بيرق) من (bairak)، و(تَبَل) من (tenbel)، و(تنك) صفحة حديد رقيقة مغشّاة بالقصدير من (ténéké)، و(توتيا) معدن الزنك من (toutia)، و(جوخ) نسيج الصوف من (tchokha)، و(خاتون) امرأة شريفة الأصل أو عالية المقام من (khatoun)، و(دوزن) العُود أو نحوه وشدّ أوتاره المرتخية من (duzen) ترتيب الأصوات وتألّفها، و(سراية) قصر من (sarai) المقتبسة من (سراي) بيت بالفارسيّة، و(طغراء) خط عربي مشتبك الحروف في فرمانات (توقيعات وإمضاءات) السلاطين الأتراك ومسكوكاتهم من (toughra)، و(طنجرة) قدر من نحاس من (tendjéré)، و(قَبان) ميزان للأشياء الثقيلة من (kapan)، و(لُغم) قنبلة تنفجر بالاصطدام من (lagheum)، و(وُجاق) موضع النار من (odjak)، وغيرها كثير¹. كما حصر أكمل الدين أوغلي مجموعة من المفردات منها: (بُرغُل) قمح مجروش بعد غلّيه من (bulgu)، و(بُرغِي) آلة الثقب أو المثقاب من (burgu)، و(بَسْطُرْمَا) قديد اللحم المملح من (pastirma)، و(بَقْشِيش) عطية وإكرامية من (bahşiş)، و(بَيْرَق) علم وراية من (bayrak)، و(باشا) من ألقاب الشرف التركية من (paşa)، و(تَنَكَّة) إناء لصنع القهوة من (teneke)، و(خان) فندق وحنوت ومتجر وحاكم وأمير من (han)، و(سحق) معي محشيّ باللحم من (sucuk)، و(دَمْعَة) رسم وضريبة على المحررات من (damga)².

كما أنّ هناك ألفاظاً من أصول تركيّة وردت في القرآن الكريم مثل كلمة (الغساق) التي يذكر ابن كتيبة، وابن الجوزي والسيوطي في (الإنقان) تُرْكِيَّتْهَا في معنى الماء البارد النتن، من (قسوغ) أو (قسيع) في تركيّة القرنين الحادي والثاني عشر بمعنى الاستفراغ من السائل كربه الرائحة.

¹ ينظر: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة، مطبعة الإحسان، حلب، سوريا، 1954، من ص 122 إلى ص 126.

² نقلاً عن: تيسير محمد الزيادات وسميرة يابر، التأثير والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، ع 1، يونيو (جوان) 2014، ص 14. يمكن تحميل المقال الإلكتروني من موقع المجلة:

<https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/issue/view/52>

وفي القرآن أيضاً (التنور) من (تندر) فُرُن يحفر في الأرض يُؤكّد آرثر جيفري (Arthur Jeffery) تركيبتها، و(الأكواب) جمع (كوب) قدح لا عروة له، قال الزمخشري بتركبتها.¹

وتشيع كثيراً في المجتمع المصري كلمات تركية توظف في أسماء الأعلام مثل (دمرداش) محرّفاً من (demirta) حجر الحديد، و(تفيدة)، و(ثروت) و(ميرفت)، وألقاب اجتماعية مثل: (أبله) من (abla) لقب تُنادى به الأخت الكبرى، و(أبيه) للأخ الأكبر من (ağabey-abi)، و(تيزة) محرّفاً من (teyze) بمعنى خالة، و(هانم) (hanım) لقب تُنادى به السيدات ويجمع (هوانم)، و(أفندي) الموظف من (efendi)، وكلمات تستعمل في المنزل والمطبخ في مثل: (أوضة) حجرة جمعها (أوض) من (oda)، و(بانيو) وعاء الاستحمام، من (banyo)، و(بدروم) حجرة تحت مستوى الأرض من (bodrum) وأصله يوناني، وغير ذلك من ألفاظ الحياة اليومية المصرية.

ب- من الإيطالية:

لقد نتج عن العلاقات التجارية في العصور القديمة بين عرب الجزيرة وبين الدويلات الإيطالية المستقلة آنذاك، وعن احتلال إيطاليا لدولة ليبيا في العصر الحديث، شيوع مئات من الكلمات الإيطالية، المتعلقة بالتجارية والبضائع، بين شعوب هذه البلدان العربية، وبالنظر إلى مآل هذه الألفاظ والمصطلحات، فإنها تتوزع إلى صنفين: منه ما دخل العربية لمدة قصيرة ثم استُبدل بمقابل عربيّ أو غلب عليه دخيل من لسان أجنبيّ آخر، ولكنه بقي محصوراً في اللهجات العامية، ومنه ما اندمج في العربية المعاصرة بصورته النهائية.

وأما الصنف الأول، فنذكر مثلاً: بوسطه من (posta) الذي عوّض ب(بريد)، وتياترو من (teatro) مسرح، وجيرو من (giro) تحويل شيك أو نحوه، وسيكورتا من (securtà) تأمين، وفريكة من (fabrica) معمل مع إبقاء الفعل (فَبْرِك) ومشتقاته سائراً إلى اليوم، وكبوت من (cappotto)

¹ - ينظر : خاقان أوغور ، الكلمات الأعجمية والمعربة في القرآن الكريم (الكلمات التركية نموذجاً) ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية ، الندوة رقم 62: موضوعات في الأدب والشعر ، المقام بتاريخ: 10 مايو 2013 الموافق لـ: 30 جمادى الآخرة 1434 هـ ، ص 9-10 . يُحمّل المقال في نسخته الإلكترونية مباشرة من موقع المجلس : http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=63 (بتاريخ : 2019/10/12 ، في الساعة : 18 سا و 42 د).

معطف أو رداء، وكُرُوسَة من (carrozza) سيارة أو عربة، وكونتراتو من (contratto) عقد، وموبيليا من (mobilia) أثاث، وكَرِيْزَه من (crisi) أزمة، وكَلْسَه من (calza) جورب، وكامبيو من (cambio) صرف.¹

ومن هذا الصنف ما ترادف فيه دخيلان في العربية المعاصرة من الإيطالية ومن لسان أجنبي آخر، مثل بَنْدُورَه من (pomodoro) الذي غلب عليه اليوم لفظ طماطم من (tomate) بالفرنسيّة و (tomato) بالإنكليزيّة، مع أنّ (بندورة) لا يزال مستخدماً إلى اليوم بين شعوب المشرق العربيّ. ومنه أيضاً ما ترادف الدخيل والمقابل العربي في الاستعمال نفسه في العربية المعاصرة مثل ما يحصل بين ماركة من (marca) وعلامة، وماكينة من (macchina) وآلة، وبيرة من (birra) وجعة، وبنطلون من (pantaloni) وسروال، وبنك من (banco) ومصرف.²

وأما الصنف الثاني، فهو يضمّ الكلمات الإيطالية التي اندمجت في العربية المعاصرة بصورتها النهائيّة، نحو: بسكوت (biscotto)، وصالون (salone)، وطاولة (tavola)، وفاتورة (fattura)، وإفرنجي (franchi)، وبركان (vulcano)، ويزنيطة (berretta) نوع من المسدّسات، وبطاطا (patata)، وبورصة (borsa)، وكمبيالة (cambiale) سُفْتَجَة، وبوقال (boccale) كوز بلا عروة، وترسانة (darsena) مستودع السلاح والذخائر الحربيّة أو مرسى السفن في الميناء، وخارطة أو خريطة (carta)، وسمسار (sensale)، وسنمورة (salamoia) نوع من السمك المقدّد بالملح أو ماء مملّح إلى أقصى حدّ لحفظ اللحم والأسماك من التعفن، وشوكولاته أو شوكولاته (cioccolata)، وفاصوليا أو فاصولياء (fagiuolo)، وفرن (forno) مخبز، وقرصان (corsari)، وقنصل (console)، ومعكرونه (maccherone) وبيتزا أو بيزا (pizza)، وموسيقى (musica).³

¹ - ينظر: رفايل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (طبعة 1954)، مرجع سابق، ص 127.

² - ينظر: رفايل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (طبعة 1954)، المرجع نفسه، ص 127.

³ - ينظر: رفايل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة (طبعة 1954)، المرجع نفسه، ص 128.

ج- من الإسبانية:

إنّ التاريخ المشترك بين العرب والإسبان هو تاريخ متجاذب بين الحضارة العربية في إسبانيا، واحتلال إسبانيا لبعض سواحل المغرب العربي. وبين هذا السفر المتبادل للعرقين حدث بين لغاتهما احتكاك أسفر عن دخول ما ينيف عن 4000 كلمة عربية في اللسان الإسباني، أي ما يُمثّل ربع هذه اللغة الأوروبية الواسعة الانتشار في أرجاء المعمورة. ويُؤكّد هذا التأثير رفائيل لايبسا (Rafael Lapesa) في تاريخ اللغة الإسبانية (*Historia de la Lengua Española*) بقوله:

« El elemento árabe fue, después del latino, el más importante del vocabulario español hasta el siglo XVI. Sumando el léxico propiamente dicho y los topónimos, no parece exagerado calcular un total superior a cuatro mil formas »¹

"لقد شكّل العنصر [اللغوي] العربي، بعد اللاتينية، أهمّ مفردات المعجم الإسباني حتى القرن السادس عشر. بإضافة المعجم نفسه والأسماء الجغرافية، لا يبدو مبالغاً فيه إذا قُدّر الإجمالي أكثر من أربعة آلاف شكل."*
وقوله في هامش الصفحة نفسها:

« Los arabismos léxicos cuya etimología está identificada comprenden unas 850 palabras españolas sobre las que se han formado unas 780 derivadas. Sus variantes formales son muy numerosas, lo mismo que los vocablos de aspecto árabe cuya filiación concreta no ha sido aún establecida. Añádase más de un millar de topónimos seguros y casi quinientos probables. »²

"تشمل التعريفات المعجمية التي تمّ تحديد أصلها العربي حوالي 850 كلمة إسبانية يُشتقّ منها حوالي 780 كلمة. فمتغيراتها الرسمية عديدة جدّاً، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الكلمات ذات الصبغة العربية في منطقتها التي لم يُحدّد بعدُ انتماؤها الحقيقي. أضف إلى هذا أكثر من ألف اسم مكان تمّ التحقق منه وما يقرب من خمسمائة اسم عربي محتمل."*

فإذا كان هذا هو الشأن بالنسبة إلى الكلمات العربية التي دخلت المعجم الإسباني، في تأثير واضح بشهادة أهله، فإنّ العكس لا يدفع إلى الاعتقاد في المكافأة والتساوي، إذ أنّ الكلمات الإسبانية التي تأثرت بها العربية وأدخلتها في معجمها تكاد تُعدّ على الأصابع، منها:

¹ - LAPESA, Rafael, *Historia de la Lengua Española*, Biblioteca Románica, Hispánica, Editorial Gredos, Madrid, novena edición, 1981, P. 133.

² - LAPESA, Rafael, *idem*, P. 133.

بلاطين من (platina) معدن ثمين مشتقة من (plata) فضة، وسيكارا في معنى لفافة تبغ من الفعل (cigarar) لفّ بالورق، وكنار أو كناري من (canario) طير موجود بكثرة في جزائر كناري الواقعة بقرب سواحل مراكش الجنوبي، وقد سمّاها العرب الجزائر الخالدات.¹

د- من الهولندية:

يخت من (yacht) وهي سفينة فاخرة للنزهة أو لبعض الاحتفالات.²

هـ- من الأرمنية:

كلمة (زُبُوك) من (zeusbanag) في معنى (نابض) المشتقة من المصدر (zeusbel) قَهْر وكَيْح، وكلمة (مَكُوك) وهو وعاء يحوي خيط اللحم يُمَرَّرُه الحائك بين خيوط السدى من (magouyg) زورق صغير، لأنّ المكوك يشبه في شكله الزورق الصغير.³

و- من اليابانية:

لقد ولجت العربية المعاصرة ألفاظاً يابانيةً معظمها دخيلة بقيت على أصلها الفونولوجي من دون تعريب، وفرضت نفسها بقوة على لغات العالم أيضاً تبعاً لما يروّجه اليابانيون من منتجات في مجالات شتى. فمن ألفاظ المأكولات: سوشي (sushi)، والملبوسات: كيمونو (kimono)، وألفاظ الفنون السينمائية والرسوم المتحركة: المانغا (manga) القصص المصوّرة اليابانية، والأنمي (anime) الرسوم المتحركة اليابانية، وتيك توك (tik tok)⁴، وألفاظ الحرب والقتال والمصارعة والرياضة: كراتي (karate)، وجيدو (judo)، وياكوزا (yakuza)، وساموراي (samurai)، ونينجا (ninja)، وكاميكاز (kamikaze) وأنواع السيارات: طويوتا (Toyota)، ومازدا (Mazda)، وهوندا

¹ ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية (طبعة 1954) ، مرجع سابق ، ص 129-130 .

² ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية (طبعة 1954) ، المرجع نفسه ، ص 130 .

³ ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية (طبعة 1954) ، المرجع نفسه ، ص 130 .

⁴ تطبيق في الهواتف الذكية يلقي رواجاً بين المراهقين، يقوم على المشاركة بفيدويوهات قصيرة وبيث مباشر لها باستخدام مجموعة الألحان المتاحة في التطبيق في أدائهم لمدة 15 ثانية. وتتحول الكلمات المستخدمة في الأغاني الناجحة إلى كلمات منتشرة بحسب قوة قاعدة المتابعين من مستخدمي تيك توك .

(Honda)، وسيزوكي (Suzuki) وغيرها. ولعلّ أشهر هذه الألفاظ هو تسونامي (tsunami)، الكارثة التي أودت بحياة 18000 شخص فيما اعتُبر 16000 آخرون في عداد المفقودين.

ز- من الفرنسية:

نقتصر على الكلمات التي اقترضتها العربية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومنها: برلمان (parlement)، وبروتستانتي (protestant)، وبكالوريا (baccalauréat)، وبوليس (police) شرطة، وتلفزيون (télévision)، وجنرال (général)، ودكتور (docteur)، وراديو (radio)، وسردين (sardine)، وسينما (cinéma)، وكرتون (carton)، وكاردينال (cardinal)، ومارشال (maréchal)، وماسوني من (franc-maçon)، ومليار (milliard)، ومليون (million)¹، وبسترة (pasteurisation) وغيرها.

ح- من الإنكليزية:

نقتصر هنا أيضاً على الكلمات التي اقترضتها العربية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، على أن نُفرد للمصطلحات الواردة من مجالات العلوم والحياة حيناً خاصاً. ومن هذه الكلمات: ترامواي (tramway) المركبة من (tram) قضيب غير ناتئ عن الأرض لسكة حديدية و (way) طريق أو ممّر أو مسلك، وشيك (cheque)، وفيلم (film)²، وواسترن (western) وغيرها.

5- مجالات الاقتراض إلى العربية المعاصرة:

تشهد العربية المعاصرة اليوم، كما لم تشهده من قبل، طوفاناً من المصطلحات الأجنبية تقتحم معجمها العام ومعاجمها المتخصصة بفروعها المتنوعة، في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، ووسائل الإعلام والاتصال، والفنون، والسياسة، والاقتصاد، والتجارة وما إلى ذلك من الأشياء التي وردت إلينا مع أسمائها من الخارج، لأنّ "المفردات التي تقتبسها لغة ما عن غيرها من اللغات يتصل

¹ - ينظر: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية (طبعة 1954)، مرجع سابق، ص 128-129.

² - ينظر: رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية (طبعة 1954)، المرجع نفسه، ص 130.

معظمها بأمر قد اختصّ بها أهل هذه اللغات أو برزوا فيها أو امتازوا بإنتاجها أو كثرة استخدامها ... وهلمّ جزاً، فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسيّة واليونانيّة يتّصل بنواح مادية أو فكريّة امتاز بها الفرس واليونان وأخذها عنهم العرب.¹

ونستعرض، فيما يأتي، أمثلة منها فقط، لأنّ الإمام بما يستلزم معجماً خاصاً يفوق هذا البحث. ولكن قبل الخوض في هذا العرض المصطلحي، يجب أن نلاحظ أنّ هناك اقتراحات لمقابلات عربيّة وُضعت بديلاً عن التي سوف تُذكر، إلّا أنّها لم تلقّ الرواج اللازم، إما لعدم إصباغها باللفظ المألوف وحسن الجرس، أو لتأخُّرها في الزّمن عن الدّخيل الذي شاع قبلها، أو يلزمها بعض الوقت لتدارك الاستئناس والألفة عند الجماعة، أو أنّها بقيت محصورة الاستعمال في بعض الدول العربيّة من دون غيرها ليظلّ استخدامها جزئياً وليس عامّاً، أو أنّها لم تملك قوّة رسميّة مساندة - كوسائل الإعلام من صحف وإذاعة وتلفزيون - تعمل على إظهارها وإذاعتها وتداولها في الحياة العامّة.

أ- مجال الأكاديميّات والعلوم بأنواعها:

أكاديميّة (académie)، وبروفيسور (professeur)، وكلاسيكي (classique)، وبيوغرافيا (bibliographie) ومنها أوتوبيوغرافيا (autobiographie)، وتكنولوجيا (technologie)، وميكانيكا (mécanique)، وفيزياء (physique)، وإلكترونيكا (électronique)، وأنثروبولوجيا (anthropologie)، وسوسيولوجيا (sociologie)، وسيكولوجيا² (psychologie)، وجيولوجيا (géologie)، وإثنولوجيا (ethnologie)، وميثولوجيا (mythologie)، وميتافيزيقا (métaphysique)، وبيولوجيا (biologie)، وفيزيولوجيا (physiologie)، ومورفولوجيا (morphologie)، وفونولوجيا (phonologie)، وفيروس (virus)، وجيوديسا (géodésie)، وجغرافيا (géographie)، وديموغرافيا (démographie)، وهيدروجيولوجيا (hydrogéologie)، وطوبوغرافيا (topographie)، وطوبولوجيا (topologie)، وروبوتيكيا (robotique)، وماجمنت (management)، وهرمينوتيقا

¹ - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط 9، 2004، ص 255.

² - تأثّر تعريبها بالنطق الإنكليزي الذي لا يُصدر حرف (p) في (psychology).

(herméneutique)، وأوكسجين (oxygène)، وهيدروجين (hydrogène)، ونيتروجين (nitrogène)، وغاز (gaz)، وكربون (carbone)، وكولستيرول (cholestérol)، وألزيمر أو الزهايمر (alzheimer)، وفوبيا¹ (phobie)، وجينات (gènes)، وروماتيزم (rhumatisme)، ومورفيم أو صرفيم (morphème)، ولكسيم (lexème)، وفونيم أو صوتيم (phonème) وغيرها.

ب- الإعلام ووسائل التكنولوجيا والتقانة والاتصال:

كمبيوتر (computer) لا يزال في صراع مع حاسوب وحاسب أو نظام² (ordinateur)، وآي بود (iPod)، نت بوك (netbook)، وإنترنت (internet)، وإنترانت (intranet)، وإكسترنات (extranet)، ومودم (modem)، وكابل (câble)، ووي فاي أو واي فاي (wifi)، وفيروس (virus)، وورد (word)، وإكسل (excel)، وباوربونت (powerpoint)، وميكرو أوفيس (micro-office)، وبيدي أف (pdf)، و ميكروسوفت (microsoft)، وفايرفوكس (firefox)، وجافا (java)، وكيلوبايت (kilobyte)، وجيغابايت (gigabyte)، وميغا بيكسل (mégapixel)، ودي في دي (DVD) في صراع لغوي مع (قرص مضغوط)، وفايس بوك أو فيسبوك (facebook)، وإنستغرام (instagram)، وواتس آب (whatsapp)، وتويتير (twitter)، و سكايب (skype)، وفايبر (viber)، وهشتاك (hashtag)، وبلازما (plasma)، وجيزي (djezzy)، وموبيليس (mobilis) وغير ذلك.

ج- السياسة:

دبلوماسية (diplomatie)، وقنصلية (consulat)، وإستراتيجية (stratégie)، وبروتوكول (protocole)، وبرلمان (parlement)، وسيناتور (sénateur)، وفيتو (véto)، وناتو (NATO)، وبريكسيت (brexit)، وديمقراطية (démocratie)، وأوتوقراطية (autocratie)، وإيديولوجيا (idéologie)، وبراغماتية (pragmatisme)، وبيريسترويكا (pérestroïka)، وبروليتاريا (prolétariat)، وبرجوازية (bourgeoisie)، وأرستقراطية (aristocratie)، وبيروقراطية (bureaucratie)، وتكنوقراطية (technocratie)، وثيوقراطية (théocratie)، ودكتاتورية (dictature)، وإمبريالية (impérialisme)،

¹ - تأثر تعريبها بالنطق الإنكليزي الذي ينتهي بصوت (a) في (phobia) .

² - نظام : يقترحه زبير درّافي، من (نظّم - يُنظّم)، في الفرنسية (ordonner)، ومنه نظام (ordinateur).

وديماغوجيَّة (démagogie)، وراديكاليَّة (radicalisme)، وشوفيَّية (chauvinisme)، وغيفاريَّة (guévarisme)، ونازيَّة (nazisme)، وفاشيَّة (fascisme)، وبلشفيَّة (bolchévisme)، وفدراليَّة (fédération)، وكونفدراليَّة (confédération)، وليبراليَّة (libéralisme)، ولوبيَّة (lobbyisme) أو (lobbysme) أو (lobbying)، وسي آي آي (CIA)، وآف بي آي (FBI)، وسي آن آن (CNN)، وموساد (mossad)، وكريملمن (kremlin)، وديموغرافيا (démographie)، وتكتيك (tactique)، والأفمي (FMI)، وكاريزما¹ (charisme)، ولوجستيَّة (logistique)، وماسونيَّة (maçonnerie) أو (franc-maçonnerie)، وكارتل (cartel) وأجندة (agenda) وغيرها كثير جداً.

د- الفنون بأنواعها:

فلكلور (folklore)، وكرنفال (carnaval)، وسينما (cinéma)، وفيلم (film)، وفيلم واسترن (film western)، واسكاتش (sketch)، وفيديو (vidéo)، وكاميرا (caméra)، وميكروفون أو مايكروفون² (microphone)، وفوتوغرافيا (photographie)، وسيناريو (scénario)، وكروكي (croquet)، ودبلجة³ (dubbing) بالإنكليزيَّة أو دوبلاج (doublage) بالفرنسيَّة، وسترجة (-sous titrage)، ومونتاج (montage)، وميكساج (mixage)، وغرافيك (graphique)، وأستوديو (studio)، وبلاطو (plateau)، وديكور (décor)، وأكسسوار (accessoire)، وصالون (salon)، وموديل (modèle)، ومودة أو موضة (mode)، ودراما⁴ (drame)، وتراجيديا (tragédie)، وأوبريت (opérette)، وسريالية (surréalisme)، ورومانسيَّة (romantisme)، وقيثارة (guitar)، وجاز (jazz)، وبلوز (blues)، وروك آند رول (rock and roll)، وكاسيت (cassette)، وألبوم (album)، وكواش (gouache)، وكروما (chroma) اختصاراً للتركيب المنحوت (chronique de cinéma)، وفنون بلاستيكيَّة (arts plastiques)، وستيل أو ستايل⁵ (style)، ولوك جديد (new look)، وأرشيف (archive) وغيرها.

¹ - تأثر تعريبها بالنطق الإنكليزي الذي ينتهي بصوت (a) في (charisma) .

² - تأثر تعريبها بالنطق الإنكليزي (ميكروفون) وهو في الفرنسيَّة (ميكروفون) بالتهجئة نفسها في اللغتين .

³ - تأثر تعريبها بالنطق الفرنسي بتثبيت صوت الجيم (ge) في (doublage) عنه في (dubbing) الإنكليزي .

⁴ - تأثر تعريبها بالنطق الإنكليزي (drama) .

⁵ - الأول من النطق الفرنسي والثاني من الإنكليزي .

ه- في الاقتصاد والتجارة:

بترو (pétrole)، ودولار (dollar)، وبترو دولار (pétrodollar)، وأورو أو يورو¹ (euro)، وبترو يورو (péto-euro)، وإسترليني (sterling)، وداو جونز (dow jones)، وبورصة (bourse)، وبنك (banque)، وقرين كارد (green card)، وماركة (marque)، وشيك (chèque)، وفاتورة (facture)، ومليونير (millionnaire)، وملياردير (milliardaire)، وبلاستيك (plastique)، ورسكلة (recyclage)، وبوليستير (polyester)، وفوسفات (phosphate)، ومغنيزيوم (magnésium)، وإسفلت (asphalte)، وناسداك (NASDAQ)، وديزل (diesel) ودُزينة (douzaine)، وديناميت (dynamite) وغير ذلك.

و- في المعاش اليومي:

أوكي (OK)، سلطة (salade)، نرفزة (nervosité)، وفلتر من الإنكليزية (filter) والفرنسية (filtre)، وألو (allo)، وفاكس (fax)، وباي باي (bye bye)، وأنفلونزا (influenza)، وأسبرين (aspirine)، وسندويش (sandwich)، وهامبورغر (hamburger)، وجاكت من الإنكليزية (jacket)، وتلفون (téléphone)، وتلفزيون (télévision)، وراديو (radio)، وإسمنت من الفرنسية (ciment) والإنكليزية (cement)، وشاليه (chalet) بيت ريفي أو بحري، وكيلوغرام (kilogramme)، وكيلومتر (kilomètre)، وبلو جينز (blue-jeans)، وبيكيني (bikini)، وكشمير (cashmere)، وشامبوان (shampooing) وغير ذلك.

6- استنتاجات وتعليق:

حين الاقتراب من الشواهد المعروضة بالدرس والتمحيص والتحليل، يمكن أن نخرج بالملاحظات الآتية:

أ- تتوزع المصطلحات الأجنبية بين دحيل لا أثر للوزن العربي فيه، ومعرب طوع على موازين الصرف والفونولوجيا العربية.

¹ - الأول من النطق الفرنسي والثاني من الإنكليزي .

ب- تتعلّق غالبية هذه المصطلحات الأجنبية بالحسيّات والمادّيات وجانب يسير منها بالمعنويات والمفاهيم العقلية.

ج- عدد الألفاظ الأجنبية قليل جداً إذا قيس بعدد كلمات العربية في معاجمها القديمة والحديثة.

د- اضطراب في تعريب بعض المصطلحات الحديثة يتعلّق بكواسع (suffixes) الكلمات الأصليّة في (-tion) و(-isme)، و(-ie) و(-ique)، فهي في أغلبها تنتهي بـ(-يّة) في العربية، مثل:

1- (-tion): فدراليّة (fédération)، وكونفدراليّة (confédération)،

2- (-isme): إمبرياليّة (impérialisme)، وراдикаليّة (radicalisme)، ونازيّة (nazisme)، وفاشيّة (fascisme)، وليبراليّة (libéralisme)،

3- (-ie): إستراتيجية (stratégie)، وديمقراطيّة (démocratie)، وأوتوقراطية (autocratie)، وديماغوجيّة (démagogie)،

4- (-ique): لوجستيّة (logistique).

وقد يطرح هذا النهج اضطراباً حين يُقصد باللفظ النعت المؤنث عوضاً عن الاسم. فكلمة (fédération)، مثلاً، التي عُرِّبت بـ(فدراليّة)، يُقصد بها هنا الاسم، بينما نعتها المؤنث الفرنسيّ (fédérale) يبقى دائماً (فدراليّة) في العربية، نحو (république fédérale) التي تصبح (جمهورية فدراليّة)، فتتوزّع (فدراليّة) بين الاسم والنعت، والأمر سيّان في كلّ الأمثلة التي أوردناها، ماعدا بعضها التي خرجت إلى سياق أحسن، في مثل إيديولوجيا (idéologie)، لأنّ النعت المؤنث منها هو (إيديولوجيّة).

هـ- ظهرت هذه المستجدات ومصطلحاتها في وقت كان العالم العربي الحديث، ولا يزال، يشهد ظروفاً سياسية وأمنيّة لا تسمح بتوقّر جوّ الترجمة والبحث اللغوي بغرض إيجاد مقابلات عربيّة لها، فاكتفى بها كما هي أو عدّل في بعضها تعديلاً خفيفاً، لئلا يتخلّف عن الرّكب الحضاري المعاصر الجارف.

و- إذا كان يُلتمس للدّخيل الأجنبي في العربية العذر فيما يتعلّق باستيراد المصطلحات ذات الوزن الثقيل، من علميّة وتقانيّة، لعدم الحضور الآني لمقابلاتها، فإنّ السّماح بتعريب ألفاظ الحياة العامّة نَعْدَه ضرباً من التّشدّد والتأثّر غير المبرّر بكلّ ما هو أجنبي الثقافة، وتحت أيّ دافع كان، بخاصّة إذا توفّر المقابل الدّقيق للفظ الأعجمي، في مثل (أوكي/حسناً)، (وباى باي/مع السلامة)، و(سندويش/شطيرة) و(تلفون/هاتف) وغيرها. فبالسّماح لمثل هذه التصرفات اللسانيّة في أوساط بعض المتكلّمين، فإنّ باب الضّرر مفتوح على مصراعيه بشكل لا يخدم العربية بقدر ما يهدم ما بقي منها ممّا يُفتخر به، إلّا أنّ هذا أمر تنوط به السّلط السياسيّة، وذاك مقال آخر لا يُخصّص به مثل هذا المقام.

المبحث السادس : أمارات العجمة ومنهج القدامى في التعريب

نسعى في هذا المبحث إلى الخوض، باقتضاب شديد، في مقاييس اللفظ الأعجمي ودلائل عجمته وأمارات الجرس غير العربيّ فيه، التي وضعها الأولون، حتى يُميّز بها الدّخيل من الأصيل. وسيكون لنا، بعد هذا، حديثٌ حول ما وضعوه من شروط لا يخرج التعريب عن إطارها، وحديثٌ آخرٌ حول منهج العرب القدامى في التعريب وطرائق صوغ اللفظ الأعجمي وإدخاله في العربية على أوزانها ومقاييسها. ونختمه، أخيراً، بأهميّة التعريب وفائدته في التوسّع المعجمي للعربية، وبمناهلها في بعض من المتون العربية، قديمها وحديثها، التي خصّته كلفةً بالدرس أو كان بعضٌ من فصولها مادّةً ومحورَه الأساسيّ.

1- دلائل العجمة ومقاييسها في إمارة الدّخيل عن الأصيل :

لقد وضع علماء العربية القدماء علاماتٍ عامّةً تُعرف بها عجمةُ الألفاظ الأجنبية، وتداولتها كتب اللغة وفقه العربية ومعاجمها¹، ونختصر هذه الأمارات فيما يأتي:

أ- نقل عجمة اللفظ المعني عن أحد أئمّة العربية الثقات، كالأصمعي وغيره.

ب- مخالفة اللفظ للأوزان العربية، ك(فُععلان) و(فاعيل) و(فُعَلَل) و(إفعليل) وغيرها، مثل:

- ¹ - ينظر : أبو منصور موهوب الجواليقي ، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق خليل عمران المنصور ، مرجع سابق ، ص 10 ، (باب ما يُعرف من المعرّب بابتلاف الحروف) .
- وينظر : جلال الدين السيوطي ، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 268-275 .
- وينظر : شهاب الدّين أحمد الخفاجي ، مرجع سابق ، ص 36-46 .
- وينظر : محمد السيد علي بلاسي، المعرّب في القرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط 1، 2001، ص 46-48 .
- وينظر : محمد إبراهيم الحمد ، مرجع سابق ، ص 163 .
- وينظر : عبد الغفار حامد هلال ، العربية خصائصها وسماتها ، مرجع سابق ، ص 388 .
- وينظر : محمد التونجي، معجم علوم العربية ، مرجع سابق، ص 285 ، مادة (التعريب) .
- وينظر : زبير درّاق، محاضرات في فقه اللغة ، مرجع سابق، ص 126-130 .

- (خراسان)، و(إبرسيم)، و(أمين) و(جبريل).
- ج- وجود إحدى العِلل اللفظية التي تمنع الاسم العلم من الصرف، مثل: (إبراهيم).
- د- ابتداء اللفظ بحرفي (نر) أو بنون تليها راء بعد حرف أو حرفين، في مثل: (نرجس) و(نرد)، و(نرس)، و(نرجة)، و(نرسيان) و(نورج).
- هـ- انتهاء اللفظ بـ(دز) أو (داز)، مثل: (مهندز) و(هنداز)، وأبديل الزاي سيناً فقيلاً (مهندس).
- و- اجتماع الصاد والجيم في اللفظ مثل: (صولجان)، و(جصّ)، و(صجّ) و(صنج).
- ز- اجتماع صاد وطاء مثل: (الإصطقلينة) و(الأصطبة).
- ح- اجتماع جيم وقاف، مثل: (منجنيق)، و(جرندق)، و(جوق) و(جوسق)، و(جردقة)، و(جرموق) و(جلق)، و(جلاهق)، و(جوالق) و(جلنبلق).
- ط- اجتماع جيم وطاء، مثل: (طاجن) و(طيحن).
- ي- اجتماع جيم وطاء من غير حرف ذولقي، مثل: (جبت).
- ك- اجتماع باء وسين وطاء في اللفظ، مثل: (بستان) و(بست) اسم بلدة.
- ل- اجتماع سين وزاي أو سين وذال، مثل: (ساذج) و(سذاب).
- م- اجتماع شين بعد لام، (أورده الخفاجي من دون مثال)، فالشينات كلّها في كلام العرب تأتي قبل اللامات.
- ن- تجرّد اللفظ الرباعي أو الخماسيّ من حروف الدّلاقة (م - ر - ب - ن - ف - ل) سوى ما كان في (عسجد) لشبه السين بالنون في الصّفير والغنة، مثل: (جوسق)، (عقجش) و(جطائح). وقد نقل ابن منظور عن ابن جنّي سراً ظريفاً عن هذه الحروف الستة يُنتفع به في اللغة ، " وذلك أنّه متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلا بُدّ فيه من حرف من

هذه الستة أو حرفين وربما كان ثلاثة، وذلك نحو (جعفر) فيه الراء والفاء، و(فَعَضَب) فيه الباء، و(سَلَّهَب) فيه اللام والباء، و(سَفَرَجَل) فيه الفاء والراء واللام، و(فَرَزْدَق) فيه الفاء والراء، و(هَمَزَجَل) فيه الميم والراء واللام، و(قِرْطَعَب) فيه الراء والباء، وهكذا عامة هذا الباب، فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من بعض هذه الأحرف الستة فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه، ولذلك سُمِّيت الحروف غير هذه الستة المُصَمَّتة أي صُمِّت عنها أن يبني منها كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الدَّلَاقَة.¹

س- اختلاف الضبط بين المعرَّبين وتعدّد اللغات في اللفظ الواحد، مثل: (بغداد، وبغداد وبغدان)، و(إسرائيل وإسرائيلين)، و(ميكائيل، وميكال وميكل)، و(فرند وبرند).

ع- انعدام الأصل المشتق منه في العربية استحالةً بسبب عجمته، مع وجوده في لغته التي جاء منها، فلا (ت-ن-ر) في (تَنور)، ولا (س-ي-ن) في (سِيناء)، ولا (س-ت-ذ) في (أستاذ) ولا فعل في (مرجان). وعن أبي بكر بن محمد في رسالته (الاشتقاق) قوله: "وَمَنْ اشْتَقَّ الأَعْجَمِيَّ مِنَ الْعَرَبِيِّ كَانَ كَمَنْ ادَّعَى أَنَّ الطَّيْرَ مِنَ الْحَوْتِ".²

ف- إثبات الدراسات التاريخية والبحوث العلمية لعدم وجود الشيء، من حيوان أو نبات أو دواء أو منتج أو غيره، في بلاد العرب لإقرار أعجميته.

2- شروط التعريب:

لقد وضع صبحي الصالح مجموعة من الشروط والضوابط³ التي لا بدّ من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب، نلخصها فيما يأتي:

أ- لا يُلجأ إلى التعريب إلّا لضرورة، انسجاماً مع قرار مجمع اللغة العربية.

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 5 ، ص 54 ، مادة (ذلق) .

² - نقلاً عن : جلال الدين السيوطي ، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 287 .

³ - ينظر : صبحي الصالح ، مرجع سابق ، ص 321-327 .

ب- التحقق من عدم إمكانية الترجمة الدقيقة للفظ الأعجمي، وإلا فالترجمة أولى وأسبق إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي، في مثل: مجهر أو مجهر عوضاً عن ميكروسكوب (microscope)، ومكثف لـ (densimètre) وزراعة الأزهار لـ (floriculture).

ج- الكفّ عن استعمال الدّخيل المعرّب إذا كان له مقابل في العربية، إحياءً للفصح الأصيل وتركاً للأجنبي. وللسيوطي في (المزهر) فصل في المعرّب الذي له اسم في لغة العرب، وللشعالبي في (فقه اللغة وسرّ العربية) أمثلة في ذلك.

د- إنزال اللفظ المعرّب، إذا دعت ضرورة التعريب، على أوزان العربية ومقاييسها وإخضاع بنائها لآلية الاشتقاق حتى يصير عربياً أو بمنزلة في الاستعمال، في مثل: (زنديق / زندقة / تزندق / متزندق) و(دوّن / يُدوّن / تدوين / مدوّن / مدوّن / ديوان)، ومنه: فلسف، وهندس، وهندم، وبلور، وزبيق، وبهرج وغيرها.

هـ- اللجوء إلى النحت عند مسيس الحاجة، بعدّه ضرباً من الاشتقاق، عند تعريب المصطلحات العلميّة والفنية، ولكن في حدود ما يسمح به الذّوق العربي، لأنّ منحوتات قد لا تُكتب لها السيورة والانتشار، ويكون أحسن بالتماس تراكيب مزجيّة لها، أوضح دلالة وأخفّ وقعاً، في نحو هذه الأمثلة المجدولة:

المصطلح الأجنبيّ	التعريب بالنحت	التركيب المزجي	المعنى أو الاستخدام
Acanthoptérigiens	الشّؤجنيّات	شائكات الرّعانف	من الأسماك
Orthoptères	المُسجّناحيّات	مستقيّات الأجنحة	من الحشرات
Névroptères	العصّجناحيّات	عصبيّات الأجنحة	من الحشرات

و- إمكانية استحداث صدور أو سوابق (préfixes) وكواسع أو لواحق (suffixes)، مثلما تفعله اللغات الأوروبيّة من لغات الحضارات القديمة كالإيونانيّة واللاتينيّة، وإدخالها في بعض المصطلحات العربيّة فيما يُسوّغه الذّوق، مثل:

الأصل / الجذر	الكاسعة / اللاحقة	التركيب النهائي
carbon / الفحم	yle / يل	carbonyle / الفحميل
form / التَّمَل		formyle / التَّمِيل
alco / الغول		alcoyle / العَوَّلِيل
amylo / النَشَا	ide / يد	amyloïde / النَشَوِيد

والطريق المثلى في نقل مدلولات المكتشفات الأجنبية والمستحدثات المصطلحية هي ألا يُلجأ إلى التعريب أو الإدخال إلا عند استنفاد مراحل أخرى تسبقه، وهي: الترجمة، فالاشتقاق، فالجهاز، فالنحت فالتعريب. ويلخص محمد السيد علي بلاسي هذه الشروط بقوله:

"[...] فالترجمة أولاً، فإذا لم يوجد للفظ الأجنبيّ مقابلٌ عربيّ فاشتقاقٌ ثانياً، فيشتقُّ لفظٌ من كلمة عربيّة تُؤدّي معنى المسمّى، فإذا عجزنا فالجهاز ثالثاً فيُنَجِّز للفظٍ مجازٌ بعلاقة في المعنى بين المسمّى المجاز، فإذا عجزنا ننحت للكلمة لفظاً مركّباً من كلمتين يُؤدّي معناها مدلول الشّيء المسمّى، فإذا عجزنا نُعرِّب اللفظ الأجنبيّ تعريباً مطابقاً لقواعد اللغة، وننقله وفق أوزان لساننا، حتّى يُشبه اللفظ العربيّ الفصيح."¹

3- منهج العرب القدامى وطرائقهم في التعريب :

ينتج عن تلامس النظم اللسانية بعضها ببعض تأثيرٌ وتأثيرٌ على ثلاثة مستويات: المعجم، والنحو والصوت. وتوضّح ذلك جوليت غارمادي (Juliette Garmadi) بالقول: "عندما تكون المنظومات اللغوية على احتكاك واتصال، يمكن أن يطرأ التداخل في كل المستويات: في المستوى الإنبائي الأضعف الذي هو المستوى المعجمي، وفي المستوى القواعدي حيث سيكون النحو معنياً تماماً مثل كشوفات الأشكال والمباني، وحيث لن يحمي بناءه الضيق، بدوره، المستوى الصوتي."²

¹ - محمد السيد علي بلاسي، المعرب في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 51.

² - جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1990، ص 168.

ويشرح زبير درّاقى سبل تعريب الألفاظ الأعجمية والمصطلحات الضرورية عند العرب، نقلاً عن أبي حيان التوحّيدي في "الارتشاف"، في أربعة: إمّا تغييرها وإلحاقها بالعربية صوتاً ومبنيّ كـ(درهم) و(بَهْرَج)، أو تغييرها من دون إلحاقها بأبنيّتها كـ(آجر) و(سِفْسِير)، أو تركها على الأصل كـ(خراسان)، أو إنزالها على أبنية العربية كـ("خَرْم) الملحق بـ(سُلْم) و(كُرْم) بـ(قُمْم) ¹. ويردّف في شرح التغيير الحاصل في تعريب الدخيل قوله: "والتغيير معناه التصرّف في الأسماء الدخيلة عن طريق سبكها على أوزان العربية وسننها، متى أمكن ذلك، بالزيادة فيها أو النقصان، ولاسيّما بتعريب أصواتها وإخضاعها لأصوات العربية." ²

وقد يخلو النظام اللغوي في العربية من بعض المميّزات الموجودة في أنظمة أخرى، في مستويات الصوت والصرف والنحو. فلم يكن العربيّ يُقي على الكلمة الأعجميّة على ما هي في لسانها الأصليّ في كلّ الحالات، بل غالباً ما يُدخل تغييراتٍ ليجعلها ملائمةً لطبيعة لغته ومستويات نظامه اللسانيّ.

ويُعدّ سيويوه أوّل من خصّ للمعربّ فصلاً في (الكتاب)، عقد له باباً بعنوان (هذا باب ما أعرب من الأعجميّة). ويرى بأنّ معالجة اللفظ الأعجميّ يقوم على أساس الإلحاق ببناء العربية من عدمه، وذلك في وجهين: "اعلم أنّهم ممّا يُغيّرون من الحروف الأعجميّة ما ليس من حروفهم البتّة، فرمّا ألحقوه ببناء كلامهم، ورمّا لم يلحقوه." ³

كما يُقسّم ابن كمال باشا أقسام الكلمة المعرّبة إلى أصناف أربعة: "أحدّها ما لم تتغيّر ولم تكن مُلحقة بأبنية كلامهم كـ(خراسان)، وثانيها ما لم تتغيّر ولكن كانت مُلحقة بأبنيّته كـ(خَرْم)، وثالثها ما تغيّرت ولكن لم تكن مُلحقة بها كـ(آجر)، ورابعها ما تغيّرت وكانت مُلحقة بها كـ(دِرْهَم)" ⁴. ويمكن أن نترجم كلام ابن كمال الباشا إلى الرسم الآتي لإيضاحه أكثر:

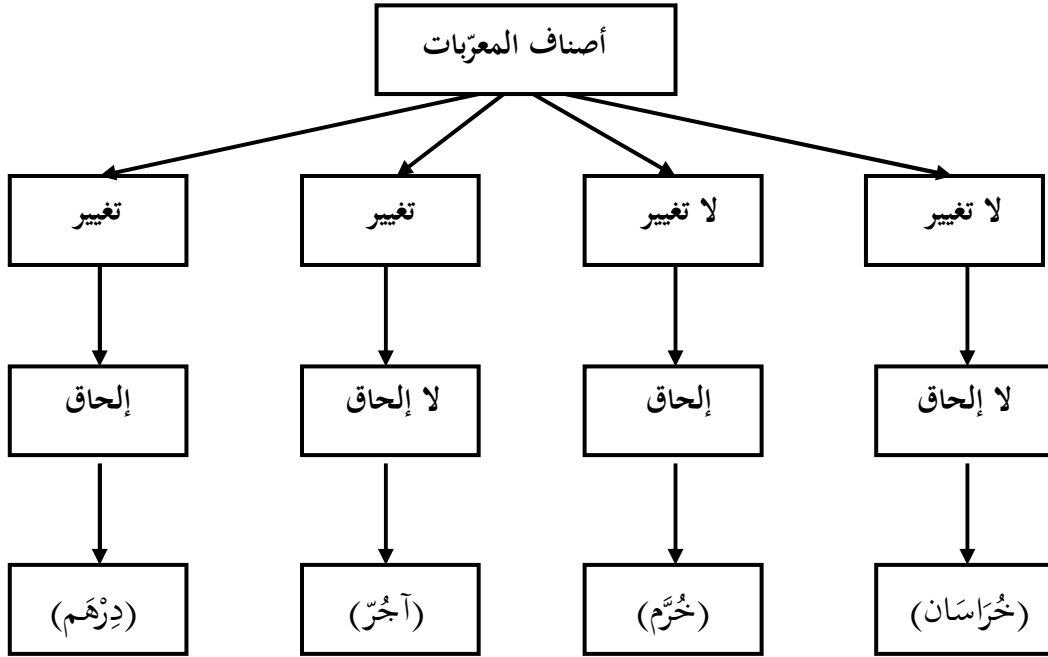
¹ - ينظر: زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 128.

² - زبير درّاقى، المرجع نفسه، ص 128.

³ - سيويوه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، مرجع سابق، ج 4، ص 303.

⁴ - ابن كمال باشا، رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة، تحقيق محمد سواعي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ليماصول،

قبرص، (تحت إشراف المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربيّة بدمشق)، ط 1، 1991، ص 47-48.



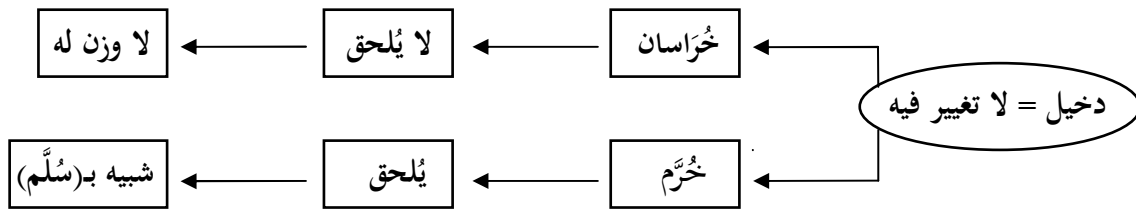
ونعود للتذكير، مرّة أخرى، بأنّ ما لم يمسه تغييرٌ وبقي على حاله أسموه (دخيلًا)، وأسموا الذي مسّه التعديل ليقع على موازينهم (معربًا).

أ- الدّخيل:

وقع الإدخال في العربية بترك اللفظ الأعجمي على هيأته بدون تغيير، خصوصاً في الكلمات ذات الأحرف القليلة في مثل: (بَحَّت) بمعنى حظّ و(سَخَّت) بمعنى شديد، إلّا أنّ هذا النوع قليل. ولا يشترط سيبويه ملاءمة الحرف لبناء العربية، بل أن يكون من حروفها، فيذكر بأنّ العرب "تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: (خُرَّاسَان)، و(خُرَّم) و(الْكُرَّم)"¹. ويُستشفّ من كلامه أنّ الدّخيل نوعان: ما غيّر فيه ثمّ ألحق بأبنية العربية، وما غيّر فيه ولم يُلحق بها فلم يُعدّ منها.

¹ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، مرجع سابق، ج 4، ص 304.

وينسّر ابن أمّ قاسم المرادي النحوي¹ ذلك في (شرح الألفية) بقوله: "[...] وقِسْمٌ تَرَكُوهُ غَيْرَ مُعَيَّرٍ. فَمَا أَحَقُّوهُ، أَيِّ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ الْأَخِيرِ، بِأَبْنِيَّةِ [كَلَامِهِمْ] عُدَّ مِنْهَا نَحْوَ (خُرَّم) أَحَقُّوهُ بِ(سَلَّمَ). وَمَا لَمْ يُلْحِقُوهُ بِأَبْنِيَّةِ [كَلَامِهِمْ] لَمْ يُعَدَّ مِنْهَا نَحْوَ (خُرَّاسَانَ)، فَإِنَّهُ لَا يَثْبُتُ (فُعَالَانٌ)"²، أي إذا كان اللفظ الدّخيل موافقاً لأبنية العربية وجارياً في الشّبه وفق أصل من أصولها، فلا حاجة إلى التعديل فيه، فهو مُلحق سلفاً من أصله، أمّا إذا كان على غير وفاق مع بناء عربيّ، فإنّه يُعتمد بدون إلحاق لأنّه لا ميزان له في العربية، كما نُوضّحه بالشكل الآتي:



ومن أمثلة ما أُدخل بالحقاق ببناء الكلام في العربية التراثية، يذكر سيبويه³:

اللفظ الدّخيل	الشبيه في الوزن العربيّ	اللفظ الدّخيل	الشبيه في الوزن العربيّ
دِرْهَم	هِجْرَع (فِعْلَل)	بَهْرَج	سَلَهَب (فِعْلَل)
دِينَار / دِينَاج	دِيمَاس	إِسْحَاق	إِعْصَار (إِفْعَال)
يَعْقُوب	يَرْتُوع (فِعْلُول)	جَوْرَب	فَوَعْل
أَجُور	عَاقُول (فَاعُول)	شُبَارِق	عُدَافِر
رُسْتَاق	قِرْطَاس (فِعْلَال)		

¹ - هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (بدر الدّين، أبو محمد)، واشتهر باسم ابن أمّ قاسم النحوي، ولد في مصر (مجهول التاريخ) وعاش في مراكش وتوفي سنة 749 هـ/1348 م. من كتبه وتصانيفه: (تفسير القرآن)، و(شرح ألفية ابن مالك)، و(شرح المفصل في النحو) للزمخشري، و(شرح حرز الماني ووجه التهاني) في القراءات، المشهور بـ(شرح الشاطبية)، و(شرح الفصول) لابن معطي، و(شرح التسهيل) لابن مالك، و(شرح الجزولية)، و(شرح الحاجبية النحوية) و(شرح الحاجبية العروضية) و(شرح الشافية في التصريف) وكلّها لابن الحاجب، (الجنّي الدّاني في حروف المعاني)، (مأخذ المعني) لابن هشام، و(إعراب القرآن)، و(تفسير القرآن) في عشرة مجلدات، وغيرها.

² - نقلاً عن: ابن كمال باشا، مرجع سابق، ص 49.

³ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، مرجع سابق، ج 4، ص 303-304.

ب- المعرّب:

لقد وضع العرب آليات وطرائق لتعديل اللفظ الأعجمي الذي قد لا تقع بعض حروفه على الميزان العربيّ، فيعرّبونها ويحوّلونها إلى نطقهم فتصير الكلمة الأجنبيةّ عربيّةً تجري عليها القواعد والأحكام التي تجري على اللفظ العربيّ، بإلحاق علامات الإعراب في آخرها إلا أن تُمنع من الصرف لعلميّتها، وتعريفها بالألف واللام، وإضافتها والإضافة إليها، وتشبيها وجمعها، وتذكيرها وتأنيتها، فضلاً عن تصريفها وإعمال الاشتقاق في بنيتها، وهُمّ، إذ يفعلون ذلك، إنّما يُعدّونها عربيّةً من كلامهم¹، لا ملحقةً به. ويكون هذا التغيير "بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرّك أو تحريك ساكن."²

وقد مسّت آليات تعديل اللفظ الأعجمي مستويات الصوت والصرف والنحو، نجملها ملخّصة فيما يأتي:

ب-1- التعديل الصوتي:

يكون التعديل الصوتي في اللفظ الأعجمي في جانبين: تعديل الحرف غير الملائم وتعديل الصيغة الصوتية غير الملائمة.

ب-1-1- تعديل الحرف غير الملائم :

وفيه ضربان: إبدال مطّرد وإبدال غير مطّرد.

ب-1-1-1- إبدال مطّرد :

يسير الإبدال في اللفظ الأعجمي على كلّ حرف ليس من حروف العربية بتقريبه من حروفها. يقول سيبويه في شرحه: "فالبديلُ مُطّردٌ في كلّ حرف ليس من حروفهم، يُبدل منه ما قُرّب

¹ - ينظر : عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مرجع سابق ، ص 77 .

² - أبو منصور موهوب الجواليقي ، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق خليل عمران المنصور ، مرجع سابق ،

منه من حروف الأعجمية¹. كما يشرحه زبير درّاقى بالقول: "والإبدال هو تعويض حرف بحرف آخر أو صوت بصوت قريب منه في المخرج لتنسجم حروف اللفظ المعرّب مع الأصوات العربية ولا يستعصي نطقه على الألسنة". وحصر جلال الدين السيوطي هذه الحروف في خمسة يطرد إبدالها بهذا الترتيب: (ك)، و(ج)، و(ق)، و(ب) و(ف)². ويذهب زبير درّاقى مغيّراً ترتيبها ومضيفاً عليها الشرح بقوله: "المطرد في خمسة أحرف هي: الكاف الأعجمية (حرف بين الكاف والجيم)، والجيم الخالية من التعطيش، والفاء المهجورة، والباء المهموسة والقاف"³.

ب-1-1-1-1- الحرف (/p/) :

إذا اشتمل اللفظ الأعجمي على باء أعجمية ثقيلة مرسومة في الشكل الكتابي (p)، وهو حرف بين الباء والفاء، يُحوّل إلى الأقرب منها في المخرج، فإمّا (ب) أو (ف). يُوضّح سيبويه ذلك بقوله: "ويُدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء الفاء نحو: (الفِرند)، و(الفُنْدُق). وربما أبدلوا الباء لأهمّما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: (البرند)"⁴، و(فولاذ) أو (فالوذ) أو (فالوذق) وأصلها (بولاذ)⁵، و"مثل (بور) إذا اضطرّوا قالوا: (فور)".⁶

ب-2-1-1-1- الحرف (/g/) :

يقع مخرج الحرف (/g/) بين الجيم والكاف، وهو صوت ليس من حروف العربية، لذا كان لزاماً أن يُستبدل بصوت آخر أقرب إليه مخرجاً. إلا أنّ هذا البديل العربي لم يكن على صوت واحد، فكان منه (ج)، و(ك) و(ق) لقربها من الصوت (g) الأعجمي. فقالوا (كُرْبَج) أو (فُرْبَج) أو (فُرْبُق) في الحانوت ومتاع حانوت البقال، وقالوا (كَيْلَجَة) و(كَيْلَقَة) و(قَيْلَقَة)، وقالوا (جُرْبُز)

¹ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، مرجع سابق، ج 4، ص 306.

² - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص 274.

³ - زبير درّاقى، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 128.

⁴ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، المرجع نفسه، ج 4، ص 306.

⁵ - أبو منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ص 296 في المتن ونفسها في هامش التحقيق.

⁶ - أحمد بن فارس، الصحاحي، مرجع سابق، ص 29.

لـ(كُرْبُز)، و(جَوْرَب) أصله (كَوْرَب)، و(مُوْرَج) أصله (مُوْرَة)¹، و(آجْر) أصلها (آكْر) في الفارسيّة². وإذا مثلنا لمخرج الحرف (g) بالرسم (ف) في هذا السياق، الذي لم يكن متداولاً عند تأليف المتون القديمة التي تناولت هذه الأمثلة المذكورة، فإنّ أصولها الأعجميّة تُرسم بالشكل الآتي: (فِيلَقَة)، و(فُرْبُز)، و(فَوْرَب)، و(مُوْرَف) و(آفْر).

ب-1-1-1-3- الحرف (/V/) :

قد يُبدل العرب صوت الفاء الأعجمية (v) واواً في مثل (وابور) تعريباً لـ(vapeur)، التي حوّلها المحدثون اليوم إلى فاء عربيّة صريحة، في مثل (فاتيكان) تعريباً لـ(Vatican) و(فالنسيا) تعريباً لـ(Valencia) و(تلفزيون) تعريباً لـ(télévision)، أو باءً عربيّة صريحة في مثل (بركان) تعريباً لـ(volcan).

ب-1-1-2- إبدال غير مطّرد :

يقول سيويوه: "وَأَمَّا مَا لَا يَطَّرِدُ فِيهِ الْبَدَلُ فَالْحَرْفُ الَّذِي هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْعَرَبِ"³. ويذكر جلال الدّين السيوطي خمسةً لا يطرّد إبدالها وهي: (س)، و(ش)، و(ع)، و(ل) و(ز)، ثمّ يوضّح بأنّ ما لا يطرّد فيه الإبدال هو كلّ حرف وافق الحروف العربيّة⁴. ويشرح عبد الغفار حامد ذلك بقوله: "أحياناً تكون الكلمات الأعجميّة مشتملةً على حروف لا تأبأها العربيّة ومع ذلك يُبدّل العرب مكانها حروفاً عربيّةً أخرى وذلك في حروف لا يطرّد فيها الإبدال"⁵. ويكون الإبدال غير المطّرد إمّا بإبدال حرف (صامت) بآخر، و بإبدال حركة (صائت) بآخرى، وهذا تفصيله:

¹ - ينظر : أبو منصور موهوب الجواليقي ، تحقيق خليل عمران المنصور ، مرجع سابق ، ص 7 .

² - ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، مرجع سابق ، ص 381 .

³ - سيويوه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 306 .

⁴ - ينظر : جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 274 .

⁵ - ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، المرجع نفسه ، ص 381 .

الإبدال، مع كون السين أصيلة في لسانهم، وذلك تفريقاً لمفهومين مختلفين في العربية قد يشتركان في اللفظ نفسه. فوجود مفهوم (السَّرْد) بلفظه، في معنى (الحَكِي) و(القَصِّ) بالسين، قد يقع مشتركاً لفظياً مع مفهوم البرد إن تُركت السين من دون إبدال. وقد يسأل سائل عن سبب تعريب هذا اللفظ مع وجود لفظ مقابل في العربية وهو (البَرْد) قد يُدخِل المفهوم ذاته في ترادف بلفظين، وعلة ذلك في كون (الصَّرْد) أعلى شدة في البرودة، فـ(يَوْمٌ صَرْدٌ) ليس (يوماً بارداً) فقط، وإنما برودته لا تطاق، فغرض التعريب والإدخال هنا هو التفصيل وليس الترادف.

ب-1-1-2-3- همزة بدلاً من (ع/ع) :

وأما العين (ع/ع)، فتُبدل الهمزة "لأنها أشبه الحروف بالهمزة"¹، ولأن الصوت (ع/ع) يكاد ينعدم في الألسن الأعجمية وهو قويّ الحضور في العربية، في مثل عين (إِسْمَاعِيل) التي أصلها (إِسْمَائِيل) بالهمزة²، لأنّ العرب "كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها. فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً"³، و(إِسْمَاعِيل) اسم علم أعجميّ والعين فيه أقرب إلى الهمزة.

إلا أنّ عبد الغفار حامد هلال يُثير ملاحظة في هذا الشأن، مشككاً في هذا النوع من التبديل الصوتي بقوله: "وفي هذا نظر لأنّ الدراسات السامية المقارنة أثبتت أنّ كلمات هذا النوع سامية الأصل فلا تعريب فيها."⁴

ب-1-1-2-4- (ل/ل) بدلاً من (ز/ز) :

يورد الجواليقي في (المعرب) مثال (قَفْشَلِيلِ)، وهي المعرفة، التي أصلها (كَفْجَلَان) - أو (قَفْجَلِين) عند السيوطي في (المزهر)⁵ والتي تُحوّلها إلى (قَفْجَلَان) بالرسم الحديث - ويوضح،

¹ - سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، مرجع سابق، ج 4، ص 306.

² - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص 274.

³ - أبو منصور موهوب الجواليقي، تحقيق خليل عمران المنصور، مرجع سابق، ص 7.

⁴ - عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص 381 (هامش 4).

⁵ - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المرجع نفسه، ص 274.

فضلاً عن التبديلات التي ذكرنا أمثلة منها من قبل في تحويل (/g/) إلى (/q/)، بأنهم أبدلوا الجيم شيئاً والفتحة كسرةً والألف ياءً والزاي لاماً¹. وأما سيويه، فيرى بأنهم أتبعوا الآخر (ز) الأوّل (ل) ليس لقربه في المخرج، بل لقربه في العدد.²

ب-1-1-2-5- الهاء والياء في آخر الكلمة :

تنتهي كثير من الكلمات، الفارسيّة على الخصوص، بهاء أو ياء أصليتين. وليس المقصود بهذه الهاء في آخر الكلمة هاء التخفيف الوقفيّة التي تُسمّى هاء التأنيث الفارقة التي تصير في الوصل تاءً وتبدّل تاء التأنيث المضمومة في العربيّة، في نحو (عائشه) من (عائشة)، بل المقصود بها هاء السكت المتطرّفة، وهي هاءٌ فاحرةٌ تقع في أواخر عدّة كلمات فارسيّة على الخصوص وهي أصليّة فيها. "ولمّا كان هذا الآخر لا يُشبهه أواخر كلامهم، صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم"³، فحوّروا الهاء على وجهين: إمّا بالجيم لأنّها قريبة من الياء وهي من حروف البدل، على نحو (كوسج) من أصل (كوسه)، و(موزج) من (موزة)، "لأنّ هذه الحروف تُبدل وتحدّف في كلام الفرس، همزةً مرّةً وياءً مرّةً أخرى [...] ولأنّ الياء أيضاً قد تقع آخرةً"⁴ في كلام الفرس. وأمّا الوجه الثاني للتحوير، فيكون بالقاف، ف"قال بعضهم: (كوسق)، وقالوا: (كزبق)، وقالوا: (قزبق)"⁵

ب-1-1-2-6- إبدال حركة صائتة بأخرى :

قد يرد اللفظ الأعجميّ بحركة صائتة لا توجد في النظام الصوتي العربي، فيضطرّ العربيّ إلى تطويعها في مثل كلمة (زور) بمعنى القوّة، بضمةً في الزاي مشوبة بفتحة في النطق الأعجمي، وهي ما يُرمز لها بـ(eu) في الفرنسيّة الموجودة في (deux)، و(peu)، و(jeu) وغيرها. ونظراً لعدم وجود هذا الصائت في العربية، أُبدل بضمةً عربيّة خالصة، وهو إبدال لازم لعدم وجود الضمة

¹ - ينظر : أبو منصور موهوب الجواليقي ، تحقيق خليل عمران المنصور ، مرجع سابق ، ص 8 .

² - ينظر : سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 307 .

³ - سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 305 .

⁴ - سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 305 .

⁵ - سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 305 .

المشوبة بالفتحة في العربية¹. يقول سيبويه: "ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في (زور) و(أشوب): فيقولون (زُور) و(أشوب)، وهو التخليط، لأنّ هذا ليس من كلامهم."²

ومن أمثلة إبدال الصائت بالآخر أيضاً قولهم (سِرْدَاب) معرّب (سِرْدَاب) بكسر مفتوح السين في الفارسيّة³، وضّم دال (دُسْتُور) وهو في الأصل مفتوح في الفارسيّة⁴، وفتح السين المبتدئة في (سَوْسَن) وهو في الفارسيّة مضموم⁵، وكسر شين (شَطْرُنْج) وهو في الهنديّة مفتوح⁶. ويرى محمد حسن عبد العزيز بأنّ هذا الإبدال في هذه الألفاظ كلّها غير لازم لوجود حركاتها في العربية⁷، إلّا أنّ أبا القاسم بن عليّ الحريريّ يقول: "ويقولون للعبة الهنديّة: (الشَطْرُنْج) بفتح الشين، وقياس كلام العرب أن تكسر لأنّ من مذهبهم أنّ إذا عربّ الاسم الأعجميّ رُدّ إلى ما يُستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغَةً، وليس في كلامهم (فَعَلَل) بفتح الفاء، وإتّما المنقول عنهم في هذا الوزن (فَعَلَل) بكسر الفاء، فلهذا وجب كسر الشين من (الشَطْرُنْج) ليُلحق بوزن (جِرْدَحْل) وهو الضّخم من الإبل."⁸

ب-1-1-2-7- الإبدال بالزيادة :

عُربّ اللفظ الأعجميّ (رُنْدَه)، بلفظ (أَرَنْدَج) وهو جلد أسود تُصنع منه الأحذية، ولفظ (يَرَنْدَج) وهو طلاؤها الذي تُسودّ به⁹، بزيادة الصامت (أ) في الأوّل و(ي) في الثاني في

- 1- ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 65 .
- 2- ينظر : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 306 .
- 3- ينظر : القاسم بن عليّ الحريريّ ، درّة الغوّاص : شرحها وحواشيها وتكملتها ، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي عليّ القرني ، دار الجيل ببيروت ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، ط 1 ، 1996 ، ص 220 .
- 4- ينظر : القاسم بن عليّ الحريريّ ، المرجع نفسه ، ص 393 .
- 5- ينظر : القاسم بن عليّ الحريريّ ، المرجع نفسه ، ص 467-469 .
- 6- ينظر : القاسم بن عليّ الحريريّ ، المرجع نفسه ، ص 480 .
- 7- ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 65 .
- 8- ينظر : القاسم بن عليّ الحريريّ ، المرجع نفسه ، ص 480 .
- 9- ينظر : مجد الدّين محمد الفيروزآبادي ، مرجع سابق ، ص 190 ، (ردج) .

أوّلهما، فعوّضت بذلك راء (رَنَدَه) بالمقطع (أَر) أو (يَر) ، وإبدال الفتح بالسكون في (ر)، وإبدال الهاء المتأخّرة جيماً.¹

وعُزّب اللفظ الفارسيّ (بُت) بمعنى بيت فيه أصنام وتصاوير بـ(بُدّ)²، بقلب التاء باءً عربيّة وتضعيفها بالشدّة لئلا يكون مركّباً من حرفين.³

وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل (صَوْبَجَان) الذي أصله الفارسيّ (جَوْكَان)، فأبدلت الجيم الفارسيّة صاداً والكاف الفارسيّة جيماً، وزيد فيه لام فصار فيما عليه في العربيّة⁴، وقد جاء فيه (صَوْبَجَان)، و(صَوْبَج) و(صَوْبَجَانَة) أيضاً، وهو المِحْجَن أي العود المَعْوَجُّ خِلْقَةً.⁵

وقد يُزاد في آخر اللفظ مثل (صَارُوج)، من الفارسيّة (جارو)، وقد قُلبت فيه الجيم الفارسيّة صاداً وزيدت في آخره جيم عربيّة⁶. و(الصَّارُوج): "ابن سيده: الثّورة بأخلاقها تُطلى بها الحياض والحمامات، وهو بالفارسية (جاروف)، عُزّب فقيلاً: (صَارُوج)، وربما قيل: (شَارُوق). وصرّحها به: طلاها، وربما قالوا: شرّقه"⁷. وإذا اعتمد الأصل الفارسيّ الذي ذكره ابن سيده، يُلاحظ إبدال الفاء الفارسيّة في آخر اللفظ بالجيم العربيّة.

ب-1-1-2-8- الإبدال بالنقص :

من أمثلة الإبدال بالحذف (بَرِيد)، أصله هو التركيب الفارسيّ (بُرَيْدَه دُم)، من (بُرَيْدَه) بباء مضمومة بمعنى المقطوع، و(دُم) بميم مضمومة بمعنى الذنّب، معناه المركّب هو (مخدوف الذنّب)، "لأنّ بغال البريد كانت مخدوفة الأذنان كعلامة لها فأعربت وحُقِّفت، ثمّ سُمّي الرسول

¹ - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 65 .

² - ينظر : مجد الدّين محمد الفيروزآبادي ، مرجع سابق ، ص 266 ، مادة (بدد) .

³ - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 66 .

⁴ - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 66 .

⁵ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 384 ، مادة (صَلَج) .

⁶ - ينظر : محمد حسن عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 66 .

⁷ - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 7 ، ص 315-316 ، مادة (صَرَج)

الذي يركبه بربداً، والمسافة بين السكّتين بربداً [...] وبعده ما بين السكّتين فرسخان¹. أُبدل ضمّ باء الابتداء فتحاً، وأهملت هاء اللفظ الأوّل من التركيب، وأسقط اللفظ الثاني كُليّةً.

ومن أمثله أيضاً (النّشا)، اسم مقصور، وهو "شيء يُعمل به (الفالودج)، فارسيّ معرّب، يقال له (النّشاستج)، حُذف شطره [سْتَج] تخفيفاً كما، قالوا للمنازل (منا)، سُمّي بذلك الحُموم رائحته². و(النّشا) مادة تستخرج من الحنطة إذا أنقعت وصُفّيت وجفّفت، وهو، في الكيمياء والصّيدلة، مركب كيميائيّ على شكل مسحوق أبيض مكوّن من عناصر الكربون والهيدروجين والأكسجين، يكثر في الحبوب والبطاطس وغيرها.³

ب-1-2- تعديل الصيغة غير الملائمة :

قد يقع في أنظمة صوتيّة أجنبيّة ما لا يقع في النظام الفونولوجي العربيّ في مثل تتابع ساكنين أو أكثر، ابتداءً أو وسطاً أو في آخر الكلمة، "إذ لا تتوالى الصوامت في المقطع الواحد في العربيّة - إلا في حال الوقف"⁴. فكلمة مثل (drahm) ونطقها في الفارسيّة - أو هي روميّة كما أكده عبد القادر بن مصطفى المغربي⁵ - تُنطق (دَرْخَم) بصامتِ الابتداءِ وتوالي الصوامتِ مرّتين في المقطع الأخير، وتقطيعها العروضي تصبح [00/0]، أي (ساكن + متحرّك + ساكن + ساكن) أو (ص + ح + ص + ص)، وهذا ليس في ميزان العربيّة، فتحوّلت من شكلها الأصليّ إلى (دِرْهَم) وألحقت بـ(هَجْرَع) وأصبح نطقها (ح + ص + ح + م) وتقطيعها العروضي [0/0/] في حال سكون الحرف الأخير، كما حوّلت خاؤها هاءً، وأصبحت من بنات العربيّة يُطبّق عليها الإعراب والاشتقاق.⁶

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 1، ص 368، مادة (برد)

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 14، ص 153، مادة (نشا)

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، مج 3، ص 2216، مادة (نشا)

⁴ - عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص 383.

⁵ - ينظر: عبد القادر بن مصطفى المغربي، مرجع سابق، ص 79.

⁶ - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع نفسه، ص 383-384.

ب-1-3- منهج ابن خلدون في رسم الصّوت الأعجمي :

لقد ذكرنا فيما سبق بأنّ تعريب الصّوت تختلف مسميّاته عند اللغويين، من (ترجمة صوتية) أو (رسم لفظي)، وهو ما يُصطلح عليه بالفرنسيّة (transcription) الكتابة الصوتيّة أو (translitération) النقل الكتابي، وهو أيضاً تحويل (transference) بالإنكليزيّة عند بيتر نيومارك (Peter Newmark) ويُسمّيه حسن سعيد غزالة (التطبيع).

وذكرنا أيضاً بأنّ ابن خلدون كان أوّل من تنبّه إلى ضرورة إيجاد طريقة لرسم الصّوت الأعجمي الذي لا وجود له في الجهاز العربيّ برسوم من خارج رسوم حروف العربيّة الثمانية والعشرين، باقتراح رسوم أصوات ميّزت طريقة المغاربة عن طريقة المشاركة.

ويستعرض ابن خلدون الوضع الذي كان قبله في شأن الاضطراب الذي كان قد حصل مع المؤلّفين العرب القدامى في رسم الأصوات الأعجميّة، أو بما أسماه بالدلالة الكتابيّة، التي تعترضهم بتركها مهملةً أو باختلاف في رسمها فيما بينهم بطريقة اعتباطيّة تصل إلى حدّ تغيير للحرف من أصله. ويوضّح ابن خلدون ذلك بالقول:

"ثمّ إنّ أهل الكتاب من العرب اصطَلحوا في الدّلالة على حروفهم المسموعة بأوضاع حروفٍ مكتوبةٍ متميِّزةٍ بأشخاصها كوضع ألف وباء وجيم وراء وطاء إلى آخر الثّمانية والعشرين، وإذا عَرَضَ لهم الحرف الذي ليس من حروف لغتهم بقي مهملاً عن الدّلالة الكتابيّة، مغفلاً عن البيان، وربّما يرسمه بعض الكُتّاب بشكل الحرف الذي يكتنفه من لغتنا قبله أو بعده وليس بكافٍ في الدّلالة، بل هو تغيير للحرف من أصله."¹

ثمّ يسترسل ابن خلدون في سرد أسباب هذا الوضع المخالف لاصطلاح أوضاع كُتّاب العربيّة وخطّاطيها، ويُمهّد، في تلخيصٍ، لطريقته التي استمدّها من رسم المصحف ويضرب مثلاً، في قوله:

"ولمّا كان كتابنا مشتملاً على أخبار البربر وبعض العجم، وكانت تُعْرَضُ لنا في أسمائهم أو بعض

¹ - ابن خلدون، مرجع سابق، ص 122.

كلماتهم حروفٌ ليست من لغة كتابتنا ولا اصطلاح أوضاعنا، اضطررنا إلى بيانه، ولم نكتفِ برسم الحرف الذي يليه كما قلناه، لأنّه عندنا غيرُ وافٍ بالدلالة عليه، فاصطلحتُ في كتابي هذا على أن أضع ذلك الحرفَ العجميَّ بما يدلُّ على الحرفين اللذين يكتنفانه، ليتوسّط القارئ بالنطق بين مخرجي دَينِكَ الحرفين، فتحصل تأديته، وإمّا اقتبستُ ذلك من رسم أهل المصحف حروفَ الإشمام كـ(الصَّراط) في قراءة خَلَف، فإنَّ التَّطَقُّ بصاده فيها مُعجمٌ متوسّطٌ بين الصَّاد والرَّاي، فوضعوا الصَّاد ورسموا في داخلها شكلَ الرَّاي، ودلَّ ذلك عندهم على التوسّط بين الحرفين.¹

وأغلب المشاكل الصّوتية التي كانت تعترض النقلة، حين رسمهم الحروف الأعجمية، تتمثّل في الأصوات التي تتوسّط حرفين متقاربين ولكنها غير متوقّرة في النطق العربيّ، مثل (/p/) الذي هو بين الباء والفاء، وصوت الفاء الأعجمية (/v/) الذي يتوسّط الفاء والباء العربيتين الصريحيتين، وحرف (/g/) وسط الجيم والكاف الصريحيتين في العربية، وقد مرّ بنا نهج الأولين في تحويل نطقها وتعديله بما يناسب الجهاز العربيّ، لكنّ الاختلاف فيها كان بيناً وأنتج اضطراباً كبيراً. ولم يقتصر هذا الاضطراب على الأولين فحسب، وإمّا الخلط ذاته واقع اليوم في مؤلّفات المحدثين والمعاصرين. وليس أدلّ على هذا التشويش، ما هو عليه مصطلح لغة الإنكليز اليوم من (إنجليزية)، و(إنجليزية)، و(إنجليزية) وما فضّله نحن في هذا البحث وهو (إنكليزية)، جرياً على مجّع اللغة العربية بسوريا.

وقبل إيراد منهج ابن خلدون في رسمه الحروف الأعجمية، يجب أن ننبّه إلى أنّ المغاربة، إلى وقت غير بعيد، كانوا يرسمون بعض الحروف العربية بشكل يخالف الرسم المشريقي. فالفاء مثلاً، التي رسمها الموحّد اليوم في الأقطار العربية كلّها هو (ف)، بنقطة واحدة فوق الرسم، كانت عند المغاربة بنقطة تحته، وكذا الشّان في القاف، التي هي عليه اليوم (ق) بنقطتين فوق الرسم، كانت عندهم بنقطة واحدة فوق الرسم، وكانوا يُخطّون مصاحفهم على هذا النحو.

ويذهب ابن خلدون في منهج التوسّط الصّوتي في حرف (/g/)، مثلاً، الذي يتوسّط الجيم والكاف أو القاف في العربية، إلى وضع نقطة واحدة فوق رسم الكاف أو أسفله، أو بنقطتين في الموضعين، دلالة على توسّط الصوت الأعجمي بين الحروف العربية المذكورة، والشيء

¹ - ابن خلدون، مرجع سابق، ص 122.

مثله قياساً على كلّ حرف أعجميّ توسّط حرفين عربيين صريحين لا يوجد في النّظام الصّوتي العربيّ، فينطقه القارئ العربيّ توسّطاً بينهما، لئلاّ ينحرف القارئ إلى أحد الصّوتين اللّذين يحدّانه فيحيد الحرف عن مخرجه ويقع بذلك تشويهُ في لسان القوم. ويوضّح ابن خلدون ذلك بقوله:

"فكذلك رسمتُ أنا كلّ حرفٍ يتوسّط بين حرفين من حروفنا، كالكاف المتوسّطة عند البربر بين الكاف الصّريحة عندنا والجيم أو القاف، مثل اسم (بُلْكَيْنَ)، فأضعها كافاً وأنقطها بنقطة الجيم، واحدة من أسفل، أو بنقطة القاف، واحدة من فوق، أو اثنتين، فبدل ذلك على أنّه متوسّط بين الكاف والجيم أو القاف، وهذا الحرف أكثر ما يجيء في لغة البربر، وما جاء من غيره فعلى هذا القياس. أضغ الحرف المتوسّط بين حرفين من لغتنا بالحرفين معاً ليعلم القارئ أنّه متوسّط فينطق به كذلك، فنكون قد دللنا عليه، ولو وضعناه برسم الحرف الواحد عن جانبيه، لكننا قد صرفناه من مخرجه إلى مخرج الحرف الذي من لغتنا، وغيّرنا لغة القوم."¹

ب-2- التعديل الصرفي والنحوي :

يخضع اللفظ الأعجميّ، بعد تحويره وفق موازين العربية، إلى ما يخضع له اللفظ العربيّ - في غالب الأحيان - من اشتقاق، وصرف، ومنع من الصرف، وإعراب، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث وغيرها، انطلاقاً ممّا طرحه أبو الفتح عثمان بن جنيّ عن أستاذه أبي عليّ الفارسي وعن أبي عثمان المازني، ولخصه بقوله:

"ما قيسَ على كلام العرب فهو من كلام العرب [...] قال أبو عليّ: إذا قُلت: (طاب الحشككنا) فهذا من كلام العرب؛ لأنّك بإعرابك إيّاه قد أدخلته كلام العرب. ويؤكّد هذا عندك أنّ ما أعرب من أجناس الأعجميّة قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها؛ ألا تراهم يصرفون في العلم نحو (أجر)، و(إبريسيم)، و(فرند)، و(فيروزج)، وجميع ما تدخله لأمّ التعريف. وذلك أنّه لما دخلته اللام في نحو (الديباج)، و(الفرند)، و(الشهريز)، و(الآجر)؛ أشبه أصول كلام العرب، أعني النكبات. فجرى في الصّرف ومنعه مجراها."²

¹ - ابن خلدون، مرجع سابق، ج 1، ص 122.

² - أبو الفتح عثمان بن جنيّ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 2000، ج 1، ص 357.

ب-2-1- الاشتقاق والتصريف:

لقد كان تعريب اللفظ الأعجمي وإدخاله في كلام العرب على ضربين: أسماء الأجناس في نحو (الفِرْنَد)، و(اللِّجَام)، و(المَوْزَج)، و(المُهْرَق)، و(الرِّزْدَق)، و(البَادِق)، و(الفَيْرُوز)، و(القِسْطَاس) و(الإِسْتَبْرَق)، وأسماء الأعلام التي تركتها العرب على حاله، وربما غيّرت لفظه وقربته من ألفاظها، بالإلحاق أو بعده، في نحو جميع أسماء الأنبياء إلا ما استثني منها من العربيّ مثل (هود)، و(صالح) و(محمد) عليهم الصلاة والسلام، وغير الأنبياء مثل (بير)، و(زوتكين)، و(رستم) و(هزار مرد)، وأسماء البلدان الأعجمية مثل (اصطخر)، و(مرو)، و(بلخ)، و(سمرقند)، و(خراسان)، و(كرمان) وغيرها.¹

ب-2-1-1- أسماء الأجناس:

لقد اشتقت العرب من اللفظ الأعجمي النكرة كما تشتق من أصول كلامها، في مثل بيت رؤبة:

هَلْ يُنَجِّي حِلْفٌ سَخْتِيْتُ أَوْ فِضَّةٌ أَوْ دَهَبٌ كَبْرِيْتُ

فحلفٌ (سَخْتِيْتُ) من (السَّخْتِ)، والحِلْفُ السَخْتِيْتُ هو الحلف الموثق القوي، ويُقال (كَذِبٌ سَخْتِيْتُ) أي خالص، و(الكبريت) أراد به الشاعر الذهب.² ويوضح محمد حسن عبد العزيز بأن الخليل بن أحمد هو الذي افترض لهذه أصلاً اشتقت منه، "بل صرح بجواز الاشتقاق من اسم الجنس العجمي بقوله: ولو اشتق من (الباشق) (بشق) لجاز، و(الباشق) فارسية عرّبت للأجل الصغير، وقد ورد هذا الفعل في حديث الاستسقاء: بشق المسافر ومِنَع الطريق، قال البخاري: أي انسد."³

وقد وضع العربون أصولاً ثلاثية ورباعية لاسم الجنس الأعجمي ثم اشتقوا منها ما يقتضيه الاشتقاق في نظيره العربي من أفعال وصفات وغيرها. فعلى وزن (فَعَل) و(تفعيل)، مثلاً،

¹ - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص 286-287.

² - ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، مرجع سابق، ج 1، ص 358 و هامشها.

³ - محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 75.

قولهم: (تَسَبَّحَ) أي التَفَّ حول الشيء، من (السَّبِيح) معرَّب (شَبَّي) أي ثوب أسود. ومثله: (دَوَّنَ)، و(دَوَّنَ)، و(يدوِّن)، و(مدوِّن)، و(مدوِّن)، و(تدوين) و(الديوان) معرَّب كما سبق. ومن الرباعي (فَعَّلَ) قولهم: (نورز)، و(كرين) و(دولب)، كما جاء في الأثر من أنَّ علياً بن أبي طالب أهدى إليه خبيص في (النيروز) ، فقال: (نُورِزُوا لَنَا كُلَّ يَوْمٍ)، و(النوروز)، فارسيّ معرَّب أصله في الفارسيّة (نِيع روز) بمعنى (جديد يوم)¹. وقولهم كذلك: (كَرَيْنَتْ) و(دَوَّلَبَتْ) أي: قَصَدَتْ (كَرَيْنَا) و(دَوَّلَاب) وهما مدينتان عجميّتان، كما في (شَنْبَد) يريدون مدينة (شون بوذي). كما أتهم عرَّبوا لفظ (لجام) من (لغام) فجمعوه مثل (كِتَاب) و(كُتِبَ)، وصعَّروه في (جُيِّم) مثل (كُتَيْب) وأرخموا تصغيره في (جُيِّم) بحذف زائده، واشتقوا منه (جَلَمَ) و(أَجَلَمَ) و(تَلَجَّم)، والأمر (أَجَلَمَ) و(تَلَجَّم) كما في الحديث من قول النبي للمرأة: تَلَجَّمِي، والمصدر (إِلْجَام)، واسم الفاعل (مُلْجِم)، واسم المفعول (مُلْجَم) وغير ذلك.²

وتقول العرب: (دَرَهَمَتِ الحُبَارَى) أي صارت كالدرهم، فاشتقَّ الفعل من الاسم الأعجمي، ومنه اسم المفعول في (رَجُلٌ مُدْرَهَمٌ)³، وفي (مُزْرَج) أي الذي شرب (الرَّرْجُون) وهو لفظ فارسيّ مرَّكَّب من (زر) بمعنى الذهب، و(كون) بالكاف الفارسيّة (g) ومعناه (لُون)، ومعنى التركيب (لون الذهب).⁴

وأورد جلال الدّين السيوطي قول الرّاجز:

وقد أقلتنا المطايا الضُّمر مثلُ القِسيِّ عَاجِهَا المُقْمَجِرُ

و(القمنجر) فارسيّ معرَّب (كَمَانْكَر)⁵، و(المقمجر): القواس، وعاجها: عوجها⁶. ومنه نلاحظ بيُسْر اسم الفاعل (مَقْمَجِر) الذي اشتقَّ من اسم الجنس (قَمَجِرُ)، ما يُمكن أيضاً أن نصيغ

¹ - ينظر: جلال الدّين السيوطي، المزهر، مرجع سابق، ج 1، ص 291 و هامشها.

² - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص 75-78 مع الشواهد الشعريّة التي جاءت هذه الألفاظ في سياقها.

³ - ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، مرجع سابق، ج 1، ص 358 و هامشها.

⁴ - ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، المرجع نفسه، ج 1، ص 359 و هامشها.

⁵ - جلال الدّين السيوطي، المزهر، المرجع نفسه، ج 1، ص 290.

⁶ - جلال الدّين السيوطي، المزهر، المرجع نفسه، ج 1، في هامش ص 290.

منه مثلاً: الفعل الرباعي (قَمَجِر) وتوزيعه على جميع الصيغ الفعلية بأزمنتها (ماض، مضارع وأمر) وتطويعه على مستوجبات التغييرات التي تحدّد الفاعل من سوابق ولواحق (قَمَجَرْتُ - أَقْمَجِرُ - يُقْمَجِرُونَ - يُقْمَجِرَان - إلخ)، واسم المفعول (مُقْمَجِر)، والمصدر (قَمَجِرَة) و(تَقْمَجِر) وغير ذلك من المشتقات.

وأنشد أبو عمر الجرمي لأبي المهدي:

يقولون لي شَنِيدٌ ولستُ مُشَنِيداً طَوَالِ اللَّيَالِي أَوْ يَزُولُ ثَبِيرُ
ولا قائلاً زوداً ليعجل صاحبي وبُستانُ في صدري عليّ كبير

ويريد الشاعر من الفعل (شَنِيد) واسم الفاعل (مَشَنِيداً) عبارة (شُون بُود) التي تعني

الاستفهام (كيف؟)، و(زود): عَجَل، بُستان: خُذ.¹

وقد أورد جلال الدين السيوطي في (المزهر) عديد الأمثلة التي تُثبت وقوع الاشتقاق من الألفاظ الأعجمية، رداً على من قالوا بغير ذلك، مثل قول أبي بكر محمد بن السري في رسالته (في الاشتقاق): "وَمِنْ اشْتَقَّ الْأَعْجَمِيَّ الْمُعَرَّبَ مِنَ الْعَرَبِيِّ كَانَ كَمَنْ إِدْعَى أَنَّ الطَّيْرَ مِنَ الْحَوْتِ."²

ب-2-1-2- أسماء الأعلام :

لقد حاول بعضهم أن يصيغ من أسماء الأعلام الأعجمية مشتقات في مثل (أَبْلَس) من (إبليس) و(أَسْحَق) من (إسحاق)، إلا أنّ الراجح هو ما يراه أبو الفتح عثمان بن جني في أنّها صادفت أفعالاً أخرى في العربية ووافقتها لا غير. فـ(إبليس) ليس لفظاً عربياً لكنّه وافق (أَبْلَسَ الرَّجُلُ) إذا انقطعت حُجَّتُهُ، وقول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم:12] وقوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم:49] وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَةٌ فِإِذَا هُمْ

¹ - جلال الدين السيوطي ، المزهر ، مرجع سابق، ج 1 ، في هامش ص 290 .

² - جلال الدين السيوطي ، المزهر ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 287 .

مُبْلِسُونَ [الأنعام:44] ﴿...﴾. و(إسحاق) اسم النبي ليس من (أَسْحَقَهُ اللهُ إِسْحَاقًا) أي أَبْعَدَهُ، وهي ليست من (السَّحِق) و(السَّحِيق) وغيرها من الألفاظ العربية الأصيلة. وقد صحَّح ابن جنِّي هذا المنحى الذي يرى أهله اشتقاق هذه الأعلام، فقال:

"فأمَّا الأسماء الأعجمية ففي حكم الحروف في امتناعها من التصريف والاشتقاق لأنها ليست من اللغة العربية. وإذا كان ضُرِبَ من كلام العرب لا يمكن فيه الاشتقاق، ولا يسوغ فيه التصريف مع أنه عربي، فالأعجمي بالامتناع من هذا أولى، وهو به أحرى، لُبْعِد ما بين الأعجمية والعربية. ألا ترى أنك لا تجد لـ(إبراهيم) ولا لـ(إسماعيل) ونحوهما اشتقاقاً ولا تصريفاً، كما لا تجدهما لـ(قَد)، و(هَلْ)، و(بَلْ)، فالأمر فيهما واحد. فأمَّا قول من يقول: إنَّ (إبليس) من قول الله تعالى ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [...] فخطأ منه. لو كان (إبليس) من هذا لكان عربياً، لأنه مشتق، ولو جَبَّ صرفه [...] وكذلك أيضاً لا يجوز أن يكون (إدريس) من (درست القرآن)، ولا من (درس المنزل) ونحوهما. ولا يكون (يعقوب) من (العقبى)، ولا من (العقاب) ونحوهما، لأنه لو كان عربياً كذلك كان مشتقاً عربياً ولو جَبَّ صرفه [...] وإذا كان الأمر كذلك، فليس لأحد أن يقول إنَّ (إبراهيم) و(إسماعيل) لهما مثال من الفعل." ¹

ب-2-2- العدد (التثنية والجمع):

نقل جلال الدين السيوطي عن ثعلب في (الأمالي) بأنَّ الأسماء الأعجمية في مثل (إبراهيم) و(إسماعيل) لا تعرف العرب لها تثنيةً ولا جمعاً، ولكن يمكن أن تُثَنَّى قياساً مثل (إبراهيمان) و(إسماعيلان). أمَّا الجمع، فتفضَّل العرب الحذف والتعديل فيها قبل ردها إلى موازينها كقولهم (أَبَارِهِ) جمعاً لـ(إبراهيم) و(أَسَامِع) جمعاً لـ(إسماعيل). ²

وأمَّا فيما عدا أسماء الأعلام، فإنَّ العرب تُعَرَّب وتجمع بالتكسير ما كان على أربعة أحرف على خيار وزنين: (مَفَاعِل) وأجروها مجرى (صَوَامِع) و(كَوَاكِب)، سيَّ (جوارب) و(كَيْالِج)، أو بزيادة تاء مربوطة في آخر اللفظ المجموع نفسه على وزن (مَفَاعِلَة)، فيُصْبِح للاسم الأعجمي

¹ - ينظر: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 1، 1960، ج 1، ص 127-128.

² - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص 293.

جمعان مثل (جوارب) و(جواربة)، و(كياالج) و(كياالجة)، ويجري الوزنان نفسيهما في مثل: (موزج) و(موازجة)، و(صوألج) و(صوألجة)، و(كزأج) و(كزأجة)، و(طألسان) و(طألسنة)، وتلحقها بنظيراتها في العربية نحو (صأقل) و(صأقلة)، و(صأرف) و(صأرفة)، و(قشعم) و(قشاعمة)، و(مألك) و(مألكة). وهم حين يجمعون على (البرابرة) و(السيابجة) و(المسامعة)، فأما هي أعجمية وعلى الإضافة، ويعنون بها (البربريين) و(السيبييين) و(المسمعين) من أهل الأرض.¹

ب-2-3- التصغير :

مثلما نحا العرب في جمع الأسماء الأعجمية بالحذف والتعديل، كان تصغيرهم لها موافقاً لأصح كلامهم، فقالوا (بُرئيه) في تصغير (إبراهيم)، وقالوا (سُمَّع) في (إسماعيل)²، فاستغنوا في الأوّل عن همزة الابتداء والألف المتوسطة والياء والميم في المقطع الأخير، واختزلوا الاسم إلى ثلاثة أحرف وهي (ب-ر-ه) وصنعوا منها (فُعَيْلاً) للتصغير، ومثله تماماً في الثاني.

ب-2-4- التعريف بـ(أل) :

تُدخل العرب الألف واللام في بداية الاسم النكرة فيصبح معرّفاً، وكان لهم في الألفاظ الأعجمية من أسماء الأجناس سيئه، خصوصاً في الكلمات الفارسية، فتعرّف بها وتُستعمل استعمال النكرات إذا حلت منها. يقول سيبويه: "اعلم أنّ كلّ اسم أعجمي أُعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربيّ، نحو (اللّجام) و(الدّيباج)، و(الأيّرندج)، و(الأيروز)، و(الفِرند) و(الزّنجبيل)، و(الأيّرندج) و(الأياسمين)."³

¹ - ينظر : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 620-621 .

² - ينظر : جلال الدّين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق ، ص 293 .

³ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 234 .

ب-2-5- الإعراب :

يُنقل اللفظ الأعجمي إلى العربية ويُطَوَّع على ما يكون عليه اللفظ الأصيل من قواعد النحو والإعراب، فيُرفع، ويُنصب، ويُجرّ، ويكون في جميع حالات الإعراب كالفاعلية والمفعولية والحالية وغيرها¹. ويُوضّح ذلك محمد حسن عبد العزيز بقوله: "ومن هنا نرى أنّ الأسماء الأعجمية (غير الأعلام) تُعرب وتتمكّن فتدخلها الألف واللام، وتتكسّر كالكلمة العربية سواء بسواء، وهي كذلك تنصرف إلّا إذا منع من ذلك مانع يمنع الكلمة العربية"²، جريباً على مبدأ القياس الذي يركن إليه النحاة ويجعلون على أساسه ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب. وقد أوردنا فيما قبل قول أبي علي الذي نقله ابن جنّي من أنّه إذا قيل (طَابَ الحُشْكَنَانُ) فهذا من كلام العرب، لأنّه دخل في قواعد العربية ومورس عليه الإعراب بعلامة الرفع الظاهرة في آخر (الحشكنان) على حال الفاعلية. ويقول الزمخشري في (تفسير الكشاف): "فإن قلت: كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت: إذا عُرب خرج من أن يكون عجمياً، لأنّ معنى التعريب أن يُجعل عربياً بالتصرّف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب."³

ب-2-6- النحت والتركيب :

لقد كان ابن كمال الباشا من أبرز المهتمين بظاهري النحت والتركيب في اللفظ الأعجمي في (رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)، ويبدو، بعد الاطلاع عليها، أنّ العرب نحتوا هذه الألفاظ والأسماء من أصول مركّبة في لغاتها الأولى.

ومن هذه المنحوتات ما أقرّه ابن كمال الباشا، في مثل (شِطْرُنْج) أنّه فارسيّ معرب على وزن (فَعْلَل)، المنحوت من (صَدْرُنْكَ) والمركّب من (صَد) بمعنى (مائة) و(رُنْكَ) ومعناها (حيلة)، وأنّ العدد هنا ذكر تجوّزاً للمبالغة في الكثرة، وعليه يكون معنى (شِطْرُنْج) هو اللعبة المبنية على

¹ - ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، مرجع سابق ، ص 385 .

² - محمد حسن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 76 .

³ - نقلاً عن : عبد الغفار حامد هلال ، مرجع سابق ، ص 386 .

الأفكار الدقيقة والحيل الكثيرة اللطيفة¹، ولفظ (بريد) المنحوت من التركيب الفارسيّ (بَريده) و(دم)²، كما سبق شرحه، ومنها أيضاً (دِهَقَان)، رئيس القرية، معرّب (دِهَخَان) من التركيب الفارسيّ (دِه) بمعنى القرية و(حان) بمعنى الرئيس، بتقدّم المضاف إليه على المضاف³. ومنها كذلك (سَمَرَقَنْد) المعرّب من (شَمَرَكَنْد) والمنحوت من التركيب (شمر) و(كند)⁴، ومنها (سياسة) معرّب التركيب (سه) العجميّة بمعنى (ثلاثة) و(يسا) التركيّة المُعلّية في معنى (التّرتيب) ليصير معنى التركيب (التّرتيب الثلاثة)، وسبب هذه الكلمة - كما أورده يوسف بن تغرى بردى المشهور باسم (جمال الدّين أبو المحاسن) في كتابه (التّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة) والذي ترجمه ابن كمال الباشا إلى التركيّة العثمانيّة- أنّ جنكيزخان ملك المغل كان قد قسّم مملكه بين أولاده الثلاثة، وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها، مع كثرتهم واختلاف أديانهم، فصاروا يقولون (سه يسا)، يعني (التّرتيب الثلاثة) التي ربّها جنكيزخان، فنُقل على العامّة فعربوها بتغيير التّرتيب فقالوا (سياسة)⁵.

ومن المنحونات ما رفض تركيبها ابن كمال الباشا، فعلق على ما أورده الفيروزآبادي في (القاموس) من أنّ (زَنْدِيق) منحوت من (زَن) و(دين)، والصّواب عنده أنّه معرّب (زَنْدَه)⁶، وعلى ما أورده الفاضل الشريف في (الحواشي) من أنّ (سَرَادِق)، واحد (السَرَادِقَات) التي تُعلّق فوق صحن الدّار، معرّب التركيب الفارسيّ (سرا) و(پرده)، والصّواب عنده أنّه معرّب (سَرَاتَاق) أصله من التركيب الفارسيّ (طاق) و(سرا)، فُقُدّم المضاف إليه جرياً على قانون الفارسيّة عند جعل المركّب منهما اسماً، مثلما يقولون (شَاهَانْشَاه)⁷.

ومن المنحونات ما وافق ابن كمال الباشا على تراكيبها ولكنّه رفض معانيها وعلّق عليها، مثل (دَارَابْجُرد) معرّب ومنحوت من التركيب (دَارَاب) و(كُرد)، من أنّها ولاية بفارس عند ياقوت

¹ - ينظر : ابن كمال الباشا ، مرجع سابق ، ص 62-66 .

² - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 83-84 .

³ - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 62-66 و 92-94 .

⁴ - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 94-97 .

⁵ - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 99-100 .

⁶ - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 69 .

⁷ - ينظر : ابن كمال الباشا ، المرجع نفسه ، ص 89-91 .

الحموي في (معجم البلدان)، وعَلَّمَ بلدةً بفارس في الشَّرْحَيْنِ لـ(المفتاح) المنسوبين إلى الفاضل سَعْد الدِّين التَّفْتَازِي والشَّرِيف الجُرْجَانِي، وَأَنَّ (داراب) اسم مَلِكٍ و(كَزْد) معناها الفعل (فَعَلَ)، أو أَنَّهُ تركيب من ثلاث كلمات (دارا) اسم مَلِكٍ، و(كَزْد) و(ب) المتوسِّطة في مقابل (مَنْ) التي تُزاد لتخصيصها للاستقبال.¹

4- فائدة التعريب على العربية:

يَعُدُّ علماء العربية التعريب آليَّةً مهمَّةً تمنح اللغة إمكانية توسيع مفرداتها، وإيجاد مسميات لما يستجدُّ في مجالات شتى، ف"التعريب قياسي، أو طبيعي في اللغة لا تبيسر مقاومته، والمعرب عربي؛ فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحطُّ من قدر فصاحته، ولا يُخْرِجُ البليغ عن بلاغته."²

وقد ساهمت هذه الآلية في سدِّ حاجة العربية باستعانتها بالألفاظ وفدت إليها مع جملة من الحاجات والبضائع المستوردة، فاحتيج لوسمها فكانت الألفاظ الأجنبية المعبِّرة عنها خير منقذ لذلك، فعدّلت من صورها الأصليَّة حتى استقرت ألفاظاً عربيَّة في معاجمها، واستعملت في كلام العرب وأشعارهم، ودرجت في التعامل وأصبحت عربيَّة الروح والبناء والنطق الفصيح، حتى بلغت إلى النصوص العليا المقدَّسة والمتمثِّلة في القرآن الكريم والحديث الشريف.³ يقول رمضان عبد التَّوَّاب: "وقد طال الأمد على كثير من هذه الألفاظ في الجاهليَّة، وألف النَّاسُ استعمالها، وصارت جزءاً من لغتهم، وربَّما نسوا أصلها في كثير من الأحيان، وجاء القرآن الكريم، فأنزله الله تعالى بهذه اللغة العربيَّة التي أصبح بعض هذا المعرب من مقوِّماتها، فجاء فيه شيء من تلك الألفاظ، التي عربَّها القوم من لغات الأمم المجاورة."⁴

¹ - ينظر : ابن كمال الباشا ، مرجع سابق ، ص 97-99 .

² - عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مرجع سابق ، ص 4 .

³ - ينظر : مشتاق عباس معن ، مرجع سابق ، ص 67 .

⁴ - رمضان عبد التَّوَّاب ، مرجع سابق ، ص 359-360 .

فلا يعيب اللغة، إذًا، اقتباسُ الألفاظ الأجنبية عنها، لأنَّ "مقدرة لغة ما على تمثّل الكلام الأجنبي تُعدّ مزِيّةً وخصيصة لها إذا هي صاغته على أوزانها، وأنزله على أحكامها، وجعلته جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها. ولم تكْ هذه إلّا دعوى تفتقر إلى دليل يثبتها، وحجّة تشهد له [...] وإننا على يقين من أنّ نقلة العلوم الحديثة في هذا العصر إذا وضعوا ما ذكرناه من الشروط نصب أعينهم خدموا لغتهم أخلص خدمة، وعبروا عن خصائصها أصدق تعبير، فما هي باللغة الجامدة الميّتة، بل هي اللغة المرنة المطواع التي كتب الله لها النماء والبقاء والخلود."¹

5- مناهل التعريب في المتون العربية:

حرصاً على تنقية العربية من الاستيطان اللفظي الوافد إليها والمتسلّل إلى بنائها، إن طوعاً أو اجتياحاً، ودفعاً إلى البحث الجاد وتشجيع الترجمة لإيجاد الألفاظ عربيّة الأصل البديلة لتحلّ محلّ الدّخيل، قام بعض اللغويين القدماء والمحدثين بتتبّع الألفاظ المعرّبة والدخيلة والمولّدة وجمعها في مؤلّفات منها المعاجم الخاصّة ومنها المؤلّفات العامّة التي تناولته في إطار فقه اللغة، قد تصل إلى نحو 200 كتاب، نذكر بعضها، تمثيلاً لا حصراً:

أ- مؤلّفات تراثيّة:

منها كتب اختُصّت كليّة بالتعريب، ويظهر ذلك من عناوينها، وهذه بعض منها:

المؤلّف	العنوان
ابن سلام الجمحي (767-846م)	كتاب ما ورد في القرآن من لغات القبائل
أبو منصور موهوب الجواليقي (1073-1144م)	المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم
أبو محمد عبد الله بن برّي (1105-1187م)	في التعريب والمعرّب (حاشية ابن بري على مُعرّب الجواليقي)
أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (1143 - 1213م)	المغرب في ترتيب المعرّب
أبو العباس أحمد المقرئ القيومي (1278-1368م)	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
جلال الدّين السيوطي (1445-1505م)	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب المتوكلي
شهاب الدّين أحمد الخفاجي (1569 - 1659م)	شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل

¹ - صبحي الصالح، مرجع سابق، ص 314 وص 327.

الفصل الثالث: الاقتراض المعجمي إلى العربية (ماهيته، وتاريخه، وأصنافه وآلياته)

محمد بن فضل الله المحبّي (1651-1699م)	قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل
---------------------------------------	--

ومنها كتب كانت فيها فصول في التعريب والمعرّب، أو معاجم وردت بين ثناياها هذه الألفاظ، وهذه بعض منها:

المؤلف	العنوان
الخليل بن أحمد الفراهيدي (718-786م)	العين
سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) (765-796م)	كتاب سيبويه
أبو محمد عبد الله بن قتيبة (828-889م)	أدب الكاتب
أبو بكر محمد بن دريد (837-933م)	جمهرة اللغة
أبو الفتح عثمان بن جني (941-1002م)	الخصائص
	المصنّف
أبو منصور الثعالبي (961-1038م)	فقه اللغة وسر العربية
جار الله محمود بن عمر الزّمخشري (1074-1143م)	الفاق في غريب الحديث والأثر
جلال الدّين السيوطي (1445-1505م)	المزهر في علوم اللغة وأنواعها
	الإتقان في علوم القرآن

ب- مؤلّفات حديثة ومعاصرة:

منها كتب اختُصّت كليّة بالتعريب والمعرّب، مثل:

المؤلف	العنوان
ابن كمال الباشا	رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة
محمد بن بدر الدين المنشي	رسالة في التعريب
فانيا مبادي عبد الرحيم	معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها
	القول الأصيل فيما في اللغة العربية من الدّخيل
حسن علي البدر اوي	عجالة في مرادف العامي والمحرّف والدّخيل
عبد القادر بن مصطفى المغربي	الاشتقاق والتعريب
طاهر الجزائري	التقريب إلى أصول التعريب
رفائيل نخلة اليسوعي	غرائب اللغة
حمزة فتح الله	المعرّب من ألفاظ القرآن الكريم

محمد النهالي	الطراز المذهب في الدّخيل والمعرب
أحمد عيسى	التّهذيب في أصول التّعريب
أحمد مَطْلُوب	مُعْجَم المِلايس في لسان العَرَب
أدي شير الكلداني	الألْفَاظ الفَارِسِيَّة المُعْرَبَة
صلاح الدين المنجد	المفصل في الألفاظ الفَارِسِيَّة المُعْرَبَة
طوبيا العنيسي	تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه
محمد حسن عبد العزيز	التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة

ومنها، أيضاً، كتب فقه اللغة التي خصّص فيها أصحابها فصولاً وافية للاقتراض والتعريب والمعرب، منهم: صبحي الصّالح، ومحمد المبارك، وإبراهيم السامرائي، وحاتم صالح الضامن، وعلي عبد الواحد وافي، وإبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب، ومحمد بن إبراهيم الحمد، وعبد الرّاجحي، ومحمود فهمي حجازي، وإيميل بديع يعقوب، وعبد الحميد الشلقاني، ولويس عوض، وزير درّافي وغيرهم.

6- عدد الألفاظ المقترضة إلى العربية:

إنّ الحديث عن جرد عدد الألفاظ الأعجمية المقترضة من لغات أجنبية إلى اللسان العربيّ، وإحصائها وتحليل نسبها العامّة والخاصّة بكلّ لغة، هو أمرٌ في غاية التعقيد والصعوبة. ولا يتجرأ المعجميون وعلماء اللغة على تحديد هذا العدد بالضبط والدقة، لأنّ حصره يُعدّ ضرباً من المستحيل. وتعود هذه الاستحالة في الحساب إلى عدم الوقوف على أرضية موحّدة ومتفق عليها في توصيف الدّخيل واعتماده وتصنيفه. ونتج عن هذا الاختلاف اضطرابٌ في تحديد الدّخيل في معاجم العربية، فرُدّت ألفاظ إلى الدّخيل وهي من أصول عربيّة، وصُنّفت أخرى في الأصل وهي أعجميّة، وتُنزوع في تأثيل أخرى بين الأصل والدّخيل. ولكن، مع هذا، يتفق اللغويون في أنّ عددها قليل ونسبها ضئيلة في العربية بالمقارنة مع عدد ألفاظ هاته.

ويرى أحمد عزوز بأنّ عدد الألفاظ الأعجمية في اللسان العربي لم يتجاوز (2515)

مفردة في المعاجم القديمة، استناداً إلى إحصاء رفائيل نخلة، تقابله أكثر من (120.000) كلمة

عربية الأصل في متن (تاج العروس) للزبيدي، فقدّرت نسبة الدّخيل في العربية التراثية بـ(2,09%) فقط، وهي نسبة ضئيلة لا تكاد تُذكر¹. ويؤكّد رفائيل نخلة اليسوعي ذلك في قوله: "وإذا فرضنا أنّ عدد كلّ الكلمات الدّخيلة حول ثمانمئة (800)، فهو نحو جزء من ثمانين (80/1) من قاموسنا، فإنّ ألفاظه لا تقلّ عن زهاء خمسة وستين ألفاً (65000). من ثمّ يتّضح أنّ لغتنا في مجموعها متجانسة العناصر كالأرمنية والمجرية، بينما نجد في معاجم الإنكليزية والتركية والفارسية آلافاً مؤلّفة من الكلمات للدّخيلة."²

وصنّف طه باقر في معجمه (الدّخيل في اللغة العربية) (276) كلمة ربّتها تريباً هجائياً³. كما استدرك فانيا مبادي عبد الرحيم على أبي منصور موهوب الجواليقي قدرّاً كبيراً من الألفاظ بلغ في كتابه (القول الأصيل فيما في العربية من الدّخيل) خمس مئة (500) كلمة، وفي كتابه (سواء السبيل إلى ما في العربية من الدّخيل) أربع مئة (400) كلمة، فضلاً عن كتابه (معجم الدّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها) الذي اشتمل على (800) كلمة في طبعته الأولى وعلى (1600) في طبعته الثانية، عندما أضاف لهجات العربية إلى معجمه.⁴

واستقرأ ولاء هاشم أحمد المعجمات العربية التراثية ووثق الألفاظ الدّخيلة فيها، من غير المعرّبة، أي تلك التي بقيت على صيغتها ولم تخضع للوزن العربيّ فقط، فأحصى منها (106) كلمة، بحذف المكرّر منها في هذه المعجمات، فكان في (تاج العروس) 52، وفي (لسان العرب) 50، وفي (تهذيب اللغة) 45، وفي (العين) 38، وفي (المحكم) 35، وفي (المحيط في اللغة) 29،

¹ - ينظر: أحمد عزوز، وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً)، المجلد 86، ج 4، أكتوبر 2011، ص 957. تحمل من موقع المجمع: <http://www.arabacademy.gov.sy/ar>، (بتاريخ 2020/05/18 في الساعة 01 سا و59 د).

² - رفائيل نخلة اليسوعي، مرجع سابق، طبعة 1954، ص 131.

³ - ينظر: علي عباس عليوي وأصيل محمد كاظم، الدّخيل والمعرّب في العربية، مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج 4، ع 1، 2005، ص 106.

⁴ - ينظر: أيمن بن أحمد ذو الغنى، العلامة ف. عبد الرحيم وكتابه (معجم الدّخيل)، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد 14، ع 2، مارس/ماي 2012، ص 219-222.

وفي (المخصّص) 15، وفي (الجمهرة) 13، وفي (المصباح المنير) سبعة، وفي (مقاييس اللغة) و(القاموس المحيط) ستّة في كلّ منهما، وخمسة في (العباب)، وأربعة في (مجمل اللغة)، وثلاثة في (الصّحاح)، واثنان في (أساس البلاغة)، وواحدة في كلّ من (فقه اللغة وسرّ العربية)، و(المغرب في ترتيب المعرب) و(مختار الصّحاح).¹

وصنّف رفائيل نخلة اليسوعي في (غرائب اللغة)، في طبعته الأولى (521) كلمة أعجميّة بشروحها وتعريفاتها - وهذا رقم غير دقيق لنا فيه تدخّل بعد تفصيل الإحصاء - ثمّ أضاف إليها في طبعات متتالية حتّى أتمّ (2551) كلمة.² وبالرجوع إلى خاتمة الطبعة الأولى، التي حملت عنوان (الخاتمة: نظرة عامّة في الكلمات الدّخيلة)، وجدنا المؤلّف قد أورد فيها إحصاءاتٍ مفصّلةً لعدد الدّخيل في كلّ لغة في الكتاب، ولكنّها لم يُعدّ نشرها بخاتمتها في الطبعات التالية، وسبب ذلك، فيما نعتقد، زيادة عدد الألفاظ تواتراً مع ظهور الطبعات الجديدة. وفصّل المؤلّف في الطبعة الأولى عدد الألفاظ بلغاتها، نلخصها ونعيد ترتيبها في الجدول الآتي:³

اللغة	فارسيّة	يونانيّة	سريانيّة	تركيّة	إيطاليّة	عبرانيّة
العدد	220	130	63	25	24	22
اللغة	فرنسيّة	لاتينيّة	إسبانيّة	إنكليزيّة	أرمنيّة	هولنديّة
العدد	16	13	3	3	2	1
المجموع	522					

ولابدّ أن نلاحظ عدم الدّقة الحاصلة في هذه الأرقام التي قدّمها المؤلّف نفسه في خاتمة الكتاب المذكور، والتي نقلها عنه بالخطأ أيضاً، من دون الانتباه إلى خللها، علي عبّاس عليوي

¹ - ينظر : ولاء هاشم أحمد ، الألفاظ الدّخيلة في المعجمات العربية القديمة دراسة ومعجم ، مجلّة جامعة كربلاء العلميّة ، جامعة

الموصل ، كليّة التربية الأساسيّة ، قسم اللغة العربيّة ، مج 15 ، ع 1 ، 2017 ، ص 144 .

² - ينظر : علي عبّاس عليوي وأصيل محمد كاظم ، مرجع سابق ، ص 106 .

³ - ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، مرجع سابق ، طبعة 1954 ، ص 131 .

وأصيل محمد كاظم في مقالهما (الدّخيل والمعرّب في العربيّة) المدرج في موضعه. فبعد أن فصّل رفائيل نخلة اليسوعي الأعداد واللغات، وهي سليمة فيما ذكر من الفارسيّة، واليونانيّة، والسريانيّة، والتركيّة، والإيطاليّة والعبرائيّة، والفرنسيّة واللاتينيّة، فإنّ مجموع هذه الألفاظ هو (513) في هذه اللغات الثمانية. ثمّ ذكر المؤلّف، نصّاً، بأنّه أحصى ثمانية (8) ألفاظ من لغات أخرى، من دون أن يذكر هذه اللغات ولا أن يُفصّل أعداد كلماتها. وتتبعها في الكتاب، وجدنا أنّه يقصد ما أضفناه في الجدول بأعداده من الإسبانيّة، والإنكليزيّة، والأرمنيّة والهنديّة، التي جمعها مفصّلة بألفاظها وتعريفاتها وأصولها الأعجميّة في القسم السادس والأخير الذي أسماه (بعض الكلمات المقتبسة من لغات شتّى)، فجاء من الإسبانيّة ثلاث (3) كلمات هي: (بلاتين)، و(سيكاره) و(كنار/كناري)، ومن الإنكليزيّة ثلاث (3) هي: (ترامواي)، و(شك) و(فلم)، ومن الهولنديّة لفظ واحد (1) هو (يخت)، ومن الأرمنيّة لفظان (2) هما (زُنْبُرُك) و(مكوك)¹، وهو ما يساوي مجموعهم تسعة (9) ألفاظ عوض ثمانية (8) كما ذكر، وبإضافته إلى (513) في اللغات المذكورة أعلاه، فإنّ العدد الإجماليّ في الكتاب يصبح (522) لفظاً عوض الـ(521) التي ذكرها المؤلّف ونقل عنه غيره هذا الرقم. ولتعميم الفائدة، نورد النصّ الأصلي فيما يأتي، مع ملحوظة أنّه ورد بالأرقام الهنديّة في المصدر :

"قد ذكرنا في الجداول السابقة من هذه الكلمات 220 فارسيّة، 130 يونانيّة، 63 سريانيّة، 22 عبرانيّة، 25 تركيّة، 13 لاتينيّة، 24 إيطاليّة، 16 فرنسيّة، 8 من لغات أخرى، فيبلغ مجموعها 521؛ تلك هي التي أيقنا أو رجّحنا حقيقة أصلها الأعجمي".²

¹ - ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، مرجع سابق ، طبعة 1954 ، ص 129-130 .

² - ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، المرجع نفسه ، طبعة 1954 ، ص 131 .

7- خاتمة الفصل الثالث:

وقفنا بالدرس في هذا الفصل الثالث، في مبحث أول، على ظاهرة التقارض اللغوي كحتمية لسانية مفروضة لا يمكن التحكّم فيها، ثمّ كان لنا بحث في مفاهيم الاقتراض وأنواعه وتصنيفاته المختلفة التي قال بها اللغويون العرب والغربيون، من اقتراض داخلي وخارجي عند كاصد الزيدي، ولفظي، وعددي، وجماليّ وأسلوبيّ، وفردّي وجماعيّ عند إبراهيم أنيس، وكامل، ومعدّل، ومهجنّ ومترجم عند محمد علي الخولي، وهو أيضاً مباشر، ووثقيّ، وغير مباشر وحتميّ، ويكون منه التدخيل، والاقْتباس والجلس عند خضير شعبان. أمّا عند الغربيين، فدرسنا تقسيم فرانك نوفو (Franck Neveu) بنوعيه: (xénisme)، ما يقابل (الدّخيل أو الأعجمي)، و(calque)، ما يقابل (النّسخ أو المحاكاة) الذي يُعدّ واحداً من الآليات السبع لترجمة المصطلح، وتقسيم بيار غيرو (Pierre Giraud) من حيث الآلية إلى اقتراض الاسم مع شيئه، واقتراض الشيء دون اسمه، وفرنسة الاسم وفرنسة الشيء، ومن حيث المستوى اللساني إلى الإدخال الصوتي (intégration phonétique)، والمورفولوجي (intégration morphologique)، والمعجميّ (intégration lexicale) والنّحويّ (intégration grammaticale). ثمّ كان لنا تفصيل لتقسيمات كريستيان لوبيي (Christiane Loubier) من حيث المعجم، والتركيب والصوت، وشرحنا من الأول الاقتراض التام (emprunt intégral)، والهجين (hybride)، والاقتراض الخادع أو الزائف (faux emprunt) وغيرها من التصنيفات. ثمّ كان لنا قول في عوامل نشوء الاقتراض من تنقل، وتجاوز وجغرافيّ، وإعجاب بالآخر، وهجرة، وتوسّع دينيّ واستعماريّ، وغزو وحروب، وتجارة، وترجمة وطباعة وغيرها. ودرسنا أيضاً دواعي الاقتراض وأثره في الأنظمة اللسانية المستعيرة، إيجاباً وسلباً، ومآله بعد أن يستقرّ فيها.

ووقفنا، في مبحث ثان، على مفاهيم التعريب المختلفة من ترجمة وتعريب التعليم وتعريب اللفظ الأعجمي عند اللغويين العرب فالغربيين، وحللنا آراءهم وعلّقنا عليها، ثم تناولنا المصطلحات الجنيصة والمفاهيم التي تلامس مجال التعريب كمصطلح (أعجمي)، و(دخيل)، و(معرب)، و(مولد)، و(محدث) و(عامي)، وكان لنا في تعريفاتها وتسمياتها وتصنيفاتها رأيٌ خاصٌ اقترحنا فيه تبني مصطلح (الاقتراض) عندما يُقصد به الوصف الشامل للظاهرة، ويكون (المعرب) و(الدخيل) طرفيه، تفادياً للبس المصطلحي والتشويش الذهني. ثم تناولنا الفرق بين التعريب والترجمة عند أهل اللغة، وخصوصيات كلٍّ منهما التي تشكّل الفروق بينهما، وكان لنا في الآراء المختلفة تفكيكٌ وتركيبٌ. وخصّصنا حيناً للبحث في أنواع التعريب في العربية التي قال بها بعض أهل اللغة من أمثال زبير درّاق، وكارم السيد غنيم، وعبد الكريم خليفة، ومهدي صالح سلطان الشمري، وعبد الغفار حامد هلال، وإبراهيم أنيس، وحسن ظاها وغيرهم.

واختصّ مبحث ثالث في تاريخ الاقتراض المعجمي في العربية التراثية وعلاقة عرب الجزيرة بالأقوام الأعجمية وما جلبوه من ألفاظ دخيلة من ألسنتهم، فرأينا في كلٍّ من اليونانية، واللاتينية، والآرامية، والسريانية، والأكدية، والسومرية، والحبشية، والعبرانية، والنبطية، والسنسكريتية، والقبطية، والبربرية والفارسية، وجلبنا الأمثلة الوفيرة وصنّفنا المجالات التي تمّت فيها هذه الاقتراضات اللغوية، من ألفاظ التجارة، والإدارة والألقاب وشؤون الدولة، والمعاش والمعاد، وأسماء النباتات، وأجزاء البيت، والآلات، والقراءة، والكتابة، والتدريس وألفاظ مجال الديانات المختلفة.

وكان لنا في هذا الفصل مبحث رابع تناولنا فيه مظاهر الاقتراض في مصادر الاحتجاج وأزمته التي اعتمدها أهل اللغة القدامى في عملية جمع العربية بدافع شرح غريب القرآن الكريم، فاستقينا شواهد من الألفاظ الأعجمية في القرآن والحديث وأشعار العرب في الجاهلية، بالنظر في ديواني الشعراء عدي بن زيد العبادي والأعشى ميمون بن قيس أو الأعشى الكبير كما يسمّيه مؤرّحو الأدب الجاهلي، وتحاشينا الخوض في اللفظ الذي حصل بين أهل اللغة القدامى والمفسرين

حول وقوع الدّخيل الأعجمي في القرآن الكريم من عدمه، واكتفينا بالنّظر في بعض معرّيات القرآن التي لم تخلُ من الاضطراب والاختلاف والتناقض عند الخائضين فيه، والتي نالها حظٌّ من الاختلاف حول معانيها وتأصيلها وتعريبها، لأنّ موضوعاً في هذا الحجم يلزمه حيّزٌ أكبر ممّا نحن في مقامه. ثمّ انتقلنا إلى البحث في الدّخيل في العصر العباسي، والوقوف على ازدهار الترجمة ونقل العلوم إلى العربية في عصر المأمون، وما كان فيه من ولوج الألفاظ الأعجمية إلى المعاجم العربية القديمة في اللغة العامّة والمتخصّصة، ممّا أكسب العربية مادّةً مصطلحيّةً غزيرةً مكّنت المتخصّصين من تناول مسائل علومهم باللغة الدقيقة والألفاظ الدالّة على المعاني المقصودة، واكتفينا، بقصد التمثيل فقط، بشواهد من مصطلحات الطبّ والصيدلة والكيمياء، تفادياً للتطويل.

وجاء موضوع الاقتراض إلى العربية المعاصرة في مبحث خامس، مهّداً له بنبذة تاريخية لما حصل في الوطن العربيّ الكبير من أثر خلفته اللغة التركيّة في اللسان العربيّ أثناء الخلافة العثمانية، مروراً بالحملات الاستعمارية الأوروبية واسعة النطاق التي آلت إلى تقسيمه إلى دويلات ووطنيات لا تزال قائمة، ووصولاً إلى نهاية القرن العشرين وما شهده العالم من انفتاح على التكنولوجيا وتطوّر وسائل التواصل والتنقل، وما تعرّضت له العربية المعاصرة على إثره من تدفق لآلاف الألفاظ الأجنبية فيها بانتظام وفي مجالات متنوّعة، من أدوات المطبخ وأثاث البيت، إلى أدوات الزينة النسائية وموادها، وصولاً إلى بدائع التكنولوجيا. ثمّ كان حديث حول موقف أهل اللغة العرب، المحدثين والمعاصرين، من الاقتراض المعجمي، بين المؤيدين والمنكرين والماشرين بينهم، ومواقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمآخذ على بعض من قراراته. ثمّ عرّجنا على شواهد الاقتراض في العربية المعاصرة من التركيّة، والإيطالية، والإسبانية، والهولندية، والأرمنية، واليابانية، والفرنسية، والإنكليزية، ومجالات الاقتراض إليها، وجلبنا الشواهد من الأكاديميات، والعلوم بأنواعها، والإعلام، ووسائل التكنولوجيا والتقانة والاتصال، والسياسة، والفنون بأنواعها، والاقتصاد والتجارة والمعاش اليومي، وخلصنا إلى استنتاجات وتعليق بالتحليل والتقد.

وجاء المبحث السادس في آخر هذا الفصل ليرى في مقاييس اللفظ الأعجمي ودلائل عجمته وأمارات الجرس غير العربيّ فيه، التي وضعها الأوّلون، لإنماز الدّخيل من الأصيل، ويرى فيما وضعوه من شروط ومناهج في التعريب وطرائق صوغ اللفظ الأعجمي وإدخاله في العربية على أوزانها ومقاييسها. فخلصنا إلى سبع عشرة علامة من العلامات العامّة التي تُعرف بها عُجْمَةُ الألفاظ الأجنبيّة، وستّة شروط وضوابط لا بدّ من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب، وإلى ما يقع للمعرّب من تعديلات على مستوى الصوت في الحرف غير الملائم، والإبدال المطّرد وغير المطّرد، والتعامل مع الحروف p، وg وv، والسين، والشين الأعجميات، وما يقع في الصوائت والصوامت من تحوير وإبدال بالزيادة والنقص، وتعديل في الصيغ غير الملائمة للأوزان العربيّة، وعلى مستوى الصّرف والنحو، من اشتقاق، وصرف، ومنع من الصرف، وإعراب، وتشنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث، وتصغير، وتنكير، وتعريف، وأسماء أعلام وأجناس، ونحت وتركيب. وكانت لنا وقفة عند ما تستفيد العربية من احتضان اللفظ الأعجمي في معجمها كآلية مهمّة تمنحها إمكانية توسيع مفرداتها وسدّ فراغاتها المصطلحيّة للمفاهيم الجديدة والحاجات والبضائع المستوردة التي وفدت إليها. كما كانت لنا وقفة أيضاً عند مناهل التعريب في المتون العربيّة والمؤلّفات التي تناولت الاقتراض المعجمي، سواء تلك التي خصّته كليّةً بالدرس أو تلك التي كان بعضٌ من فصولها مادّته ومحوره الأساسي، من المتون التراثيّة إلى الحديثة فالمعاصرة، وخلصنا في الأخير إلى إثارة تساؤل حول عدد الألفاظ الأعجميّة المقترضة إلى العربية وإمكانية تحليل نسبها العامّة والخاصّة بكلّ لغة، فاستعرضنا لذلك إحصاءاتٍ للمقترضات في بعض من المعاجم التراثيّة العامّة في مثل (تاج العروس)، و(لسان العرب)، و(تهذيب اللغة)، و(العين)، و(المحكم)، و(المحيط في اللغة)، و(الجمهرة)، و(القاموس المحيط)، و(العباب)، و(الصّحاح)، و(مختار الصّحاح) وغيرها، والمعاجم المتخصّصة في الدّخيل إلى العربية في نحو تصنيف عبد القادر بن مصطفى في (الاشتقاق والتعريب)، وطاهر الجزائري في (أصول التعريب)، وابن كمال الباشا في (رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)، ورفائيل نخلة اليسوعي في (غرائب اللغة)، ومصنّفات فانيا مبادي عبد الرحيم الثلاثة، (القول الأصيل فيما في العربية من الدّخيل)، و(سواء السبيل إلى ما في العربية من الدّخيل) و(معجم الدّخيل في اللغة العربيّة الحديثة ولهجاتها)، وكذا مصنّفات جلال الدّين السيوطي وأبي

الفصل الثالث: الاقتراض المعجمي إلى العربية (ماهيته، وتاريخه، وأصنافه وآلياته)

منصور موهوب الجواليقي وشهاب الدين أحمد الخفاجي ومحمد الأمين بن فضل الله المحبّي وغيرهم.

الفصل التطبيقي

القسم الأول: مظاهر الاقتراض في المعاجم التراثية

المبحث الأول: (لسان العرب) لابن منظور

المبحث الثاني: (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) للفيومي

القسم الثاني: مظاهر الاقتراض في المعاجم الحديثة والمعاصرة

المبحث الأول: (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

المبحث الثاني: (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) للويس معلوف

القسم الثالث: دراسة معجمية لبعض المقترضات المعاصرة والمستجدة

المبحث الأول: مصطلحات حديثة ومعاصرة مألوفة

المبحث الثاني: مصطلحات مستجدّة

الفصل التطبيقي

نخلص في هذا الفصل الرابع والأخير إلى دراسة معجمية تطبيقية نعمل فيها إلى النظر في الاقتراض المعجمي إلى العربية في ثلاثة أقسام. أما الأول، فنخصصه للنظر في مظاهر الاقتراض الحاصل في المعاجم اللغوية التراثية العامة، وفيه مبحث في (لسان العرب) لصاحبه ابن منظور، وآخر يتقصى دخيل (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) من تأليف الفيومي. وأما القسم الثاني، فنخصصه، في مبحثين أيضاً، للنظر في مظاهر الاقتراض في المعاجم الحديثة والمعاصرة، وفيه مبحث حول (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وآخر حول (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) للويس معلوف. وقد فصلنا المبحث الواحد، في كل من هذين القسمين، إلى مطلب خاص بتقديم المعجم وصاحبه، وآخر ينظر في مظاهر الاقتراض اللفظي فيه. وأما القسم الثالث، فنخصصه للدراسة المعجمية لبعض المقترضات، الحديثة والمعاصرة المألوفة في مبحث أول، والمستحدثة التي استحدثت هذه الأيام في مبحث ثان.

كما سنعمل إلى إسقاط ما قرناه من معلومات نظرية في الفصول الثلاثة التي سبقت هذا المقام على محاور هذا الفصل التطبيقي، فنرى في مقترضات العربية، ودلالاتها، ولغاتها الأعجمية الأصلية، وأعدادها، ونسبها، وتصنيف موضوعاتها ومجالات استعمالها، وأنواعها وخصائصها وطرائق تعريبها في المعاجم وخارجها، وما سلكه واضعوها من توليد، واشتقاق، ونحت، وتركيب، واشتراك، وترادف، وقلب، وتثنية، وجمع، وإعراب وغيرها من خصائص العربية. وسيكون لنا إسقاط على الاقتراض المعجمي في المعاجم التي تحيّرنا والمصطلحات المستحدثة من خارج القواميس المعاصرة، لطرائق التعريب المختلفة التي اعتمدها القدامى والمحدثون والتغيرات التي طرأت عليها، وسننظر في مطابقتها من عدمها، من إبدال، وحذف، وزيادة، وصوامت، وصوائت ومقاطع، للخروج بالنتائج المناسبة، كل ذلك، في منهج قائم على الإحصاء، والوصف، والتحليل والاستنباط لما سنورده من ألفاظ أعجمية.

القسم الأول: مظاهر الاقتراض في المعاجم التراثية

المبحث الأول: لسان العرب لابن منظور

المطلب الأول: تقديم المعجم ووضعه:



ولد أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور سنة 630هـ/1232م واختُلف في موطن ولادته، فقيل بمصر وقيل بطرابلس الغرب بليبيا¹، وقيل بقفصة في تونس، وتوفي سنة 711هـ/1311م بالقرافة بمصر²، ومن ألقابه الإفريقي والمصري. واشتهر بتسميته على جدّه السابع منظور، ويصل نسبه إلى جدّه الأعلى الصحابي الخزرجي الجليل زُوَيْفِع بن ثابت³ الذي يُخبر عنه حفيذه ابن منظور بأنه كان أنصاريًا وولاه معاوية على طرابلس

ليبيا وتوفي ببرقة⁴، وتذكر المصادر بأنه هو الذي فتح (جربة) بتونس. ويذكر المؤرخون بأنّ من تلمذ على يدي ابن منظور أعلام كبار مثل تاج الدين السبكي وشمس الدين الذهبي، وكان من

¹ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، مقدّمة التحقيق ، ص 8 .

² - ينظر : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 9 .

³ - نقل ابن منظور في (لسان العرب) ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 231 ، عن ابن عبد البر قوله : "زُوَيْفِع بن ثابت بن سَكَن بن عدي بن حارثة الأنصاري، من بني مالك بن النجار. سكن مصر واخْتَطَّ بها داراً. وكان معاوية، رضي الله عنه قد أمره على طرابلس سنة ست وأربعين، فغزا من طرابلس إفريقية سنة سبع وأربعين، ودخلها وانصرف من عامه، فيقال : مات بالشام. ويقال مات ببرقة، وقبره بها"، ثم سار بنسبه تواتراً إلى يعرب بن قحطان، فإسماعيل، فإبراهيم، فسام، فنوح، فإدريس، فشيث فآدم عليهم السلام أجمعين (واختصرنا السلسلة في هذه الأسماء فقط لطولها). ويُنظر أيضاً : ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، ج 2 ، 1992 ، ص 504 .

⁴ - ينظر : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 8 .

الفصل التطبيقي

تلاميذه أيضاً ابنه قطب الدين أبو بكر الذي تقلد كتابة الإنشاء بمصر، وقيل بأنه روى عن أبيه شيئاً¹. قال عنه ابن حجر العسقلاني: "وعُمّر وكبر، وحدث، فأكثروا عنه"².

ومن باب الفائدة، نذكر بأن ابن منظور وُجد في عصر مضطرب شهد الغزو المغولي للعالم العربي والإسلامي بسقوط بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية والدولة العباسية إذاك، في قبضة المغول على يد هولاكو سنة 656هـ/1258م، وما خلفه هذا من تأثير كبير على كافة الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والدينية والثقافية، وما تركه من أثر بالغ في النفوس آنذاك، ومن العجيب أن ينبغ صاحب اللسان مع آخرين في هذه الحقبة العصبية.

وينقل الصفدي عن قطب الدين أبي بكر، نجل ابن منظور، بأنه ترك بخط يده خمسمائة مجلد³، وقال السيوطي: "كان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء، عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، صاحب نكت ونوادر⁴ [...] وكان مغرمًا باختصار كتب الأدب المطولة والتواريخ"⁵، ويضيف الصفدي في (أعيان العصر): "لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً بطوله إلا وقد اختصره وروّق عنقوده واعتصره"⁶، في مثل ملخصاته لـ⁷:

■ (الأغاني) لأبي فرج علي بن الحسن الأصفهاني وسمّاه (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني) مرتباً على حروف الهجاء، بخلاف واضعه الذي رتبّه على حسب الأصوات،

■ (زهر الآداب وثمر الألباب) لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني،

¹ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، مقدّمة التحقيق ، ص 9 .

² - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 9 .

³ - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 9 .

⁴ - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 9 .

⁵ - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 10 .

⁶ - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 10 .

⁷ - نقلاً عن : ابن منظور ، المرجع نفسه ، مقدّمة التحقيق ، ص 11-12 .

الفصل التطبيقي

- (يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر) للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري،
 - (العقد الفريد) لابن عبد ربه،
 - (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة/جامع التواريخ) للتنوخي أبي علي المحسن بن علي،
 - (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر أبي القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن عبد الله،
 - (تاريخ بغداد) للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد،
 - (صفوة/صفة الصفوة) لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي،
 - (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابن البيطار ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي،
 - (فصل الخطاب) للتيفاشي أحمد بن يوسف، اختصره في (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس)، وجعل الجزء الأول منه في كتاب سماه (نثار الأزهار في الليل والنهار وأطياب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوّار)،
 - (الدّخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسّام أبي الحسن علي، ويعني بها جزيرة الأندلس، في مختصره (لطائف الدّخيرة)،
 - (الحيوان) للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر.
- وله مصنّفات أخرى من غير المختصرات مثل (أخبار أبي نؤاس)، و(الجمع بين صحاح الجوهريّ والمُحكّم لابن سيده)، و(ذيل على تاريخ ابن النّجار)، و(تهذيب الخواصّ من دُرّة الغواصّ للحريريّ)، وُجّع له ديوان شعر سُمّي (ديوان ابن منظور)، إلّا أنّ الكتاب الذي جال باسمه في الآفاق عبر سائر الأزمان والأمصار هو معجمه (لسان العرب).

الفصل التطبيقي

وإذا كان (تاج العروس) يفوقه في الحجم والمقدار، إلا أنّ أهل العربية يُجمعون على أنّ (لسان العرب) هو أشهر المعاجم العربية وأطولها، وأشملها للألفاظ ومعانيها، وأتمّ معاجم اللغة التي صنّفت، وأنّه مرجع العلماء والعمدة المعوّل عليه بين أهل هذا اللسان، جمع فيه أمهات الكتب، فكاد يغني عنها جميعاً.

وجمع ابن منظور في (لسان العرب) ما تفرّق في أصول أمهات المعجمات العربية السابقة لعصره، ذكر منها في المقدمة خمسة هي: (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري لجماله، و(المحكم والمحيط الأعظم في اللغة) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي لجماله، و(تاج اللغة وصحاح العربية) لنصر إسماعيل بن حماد الجوهري لحسن ترتيبه وسهولة وضعه، و(التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح) لأبي محمد بن برّي أو ما يُعرف بـ(حواشي ابن بري على صحاح الجوهري) وهي حواشٍ تصوّب صحاح الجوهري، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري لجودته، واشتمل على أصل سادس لم يذكره في مقدّمته وهو (جمهرة اللغة) لأبي بكر بن دريد، مع أنّه رجع إليها كثيراً. ويصف ابن منظور معجمه بالقول:

"فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمنّا بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك. عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافترق غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة، ما لم يجمع مثله مثله؛ لأنّ كلّ واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً، ولم يأت في كتابه بكلّ ما في كتاب أخيه، ولا أقول تعاضم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه؛ فصارت الفوائد في كتبهم مفرّقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مغرّبة وهذه مشرّقة؛ فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنت بين ما غرّب منها وبين ما شرّق، فاننظم شمل تلك الأصول كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع."¹

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، مقدّمة المؤلّف ، ص 18 .

الفصل التطبيقي

وسلك ابن منظور في ترتيب (اللسان) الأصلي مسلك الجوهري في (الصّحاح)، إذ اعتمد الترتيب الهجائي الألفبائي في حروف الكتاب ولكن على حسب القافية، تسهياً لنظام الشّعر، فبنى أبوابه على الحرف الأخير من الكلمة، ثم الحرف الأول فالثاني وهكذا، وأولها باب الهمزة وآخرها باب الألف اللينة. وجعل لكلّ حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدد حروف الهجاء، وراعى في الباب الواحد والفصل الترتيب الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله، ورّتب الكلمات على أواخرها، فما كان آخره اللام تجده في باب اللام.

إلا أنّ الطبعة التي نعتمدها، من نشر دار (إحياء التراث العربي) في بيروت، بتحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، في خمسة عشر جزءاً، تعيد ترتيبه ألفبائياً بحسب أوائل الجذور لا أواخرها، لتسهيل مادّته وضبطها وتنظيمها وتمشيها مع نمط المعاجم الحديثة.

ويتضمّن لسان العرب 80.000 مادة لغوية، علاوة على عدد كبير من المشتقات¹، وهو ضعّف ما في (الصّحاح)، وأكثر بحوالى 20.000 مادة من مواد (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، وهو بذلك معجم موسوعي يتّسم بغزارة المادة، إذ يستشهد فيه مؤلفه بكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، التي بلغت اثنين وثلاثين ألف (32.000) بيت، موزعة بين عصور الرواية الشعرية، من جاهليّ ومخضرم وإسلاميّ وأمويّ وعباسيّ، فضلاً عن روايته الآلاف من آراء اللغويين والنحويين، وغير ذلك من الأخبار والآثار، ممّا يعكس كثيراً مظاهر حياة اللغة العربية وحياة المجتمع العربي، على نحو يجعله مفيداً ليس في المجال المعجمي فحسب، بل وفي مجالات علمية أخرى كثيرة.

¹ - ينظر : حسن جعفر نور الدين ، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر ، رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ،

المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في لسان العرب:

سوف نخصّ معجم (لسان العرب) عن غيره بشيء من التفصيل والتفضيل، نظراً لأهميته بين الدارسين، في منهج قائم على الإحصاء، والوصف، والتحليل والاستنباط لما جمع فيه ابن منظور من ألفاظ أعجمية، ولغاتها، وموضوعاتها، ومجالات استعمالها، والتغيرات التي طرأت عليها.

وقد سبقت الإشارة قبل هذا الموضع إلى أنّ المعجميين القدامى - على نقيض المحدثين والمعاصرين - لم يميّزوا بين نعوت اللفظ الوارد إلى العربية من غيرها وتوصيفاته الدقيقة، وعدّوا الأمر سيّان عندهم سواء كان دخيلاً أو معرباً أو أعجمياً، فترادفت في مستويات اللفظ المقترض كلّ هذه النعوت والتصنيفات، ولم يخرج ابن منظور عن هذه القاعدة العامة في معجمه.

وتتوزّع الألفاظ الدخيلة في (لسان العرب) على طائفتين من حيث التصنيف: الأولى هي ما نسبته صريحة إلى لغته وفيه نوعان: ما نسبته إلى لغة واحدة محدّدة وما يُنسب إلى أكثر من لغة. وأمّا الطائفة الثانية، فهي ما لم يُنسب إلى لغته واكتفي بوسمه بـ(دخيل) أو (معرب) أو (أعجمي)، أو قيل فيه (ليس عربياً)، أو ما تُرَدّد في عجمته بقوله (أحسبه دخيلاً) و(لا أدري أعربي أم أعجمي؟)، أو تُرَدّد في نسبته إلى لغة معيّنة بين لغات يذكرها (هي من لغة كذا أو كذا). وبناءً على هذا، قمنا بجرد كلّ هذه الألفاظ التي في (لسان العرب)، فأحصينا ثلاثاً وعشرين وخمسمائة (523) كلمة، وربّناها ألفبائياً في معجم أسميناه (معجم المعرب والدخيل في لسان العرب) وألحقناها في نهاية هذا البحث تسهياً للرجوع إلى الألفاظ ومعانيها وطرق تعريبها.

ويجب أن نشير قبل التحليل إلى أنّ الألفاظ التي لها أكثر من نطق والمميّزة بخط عمودي مائل (/) في الجداول التي نوردتها وفي المعجم الملحق، مثل (الخَوَانُ/الخَوَانُ)، و(الْمِنْدَلُ/الْمِنْدَلِيُّ)، (الأَجُورُ/اليَأَجُورُ/الآجُرُونُ/الآجُرُ/الآجُرُ/الآجُرُ/الآجُرُ/الآجُورُ)، و(الكَيْمُوسُ/الكَيْلُوسُ)،

الفصل التطبيقي

و(الدّهقان/الدّهقان)، و(القرنفل/القرنفل)، و(النّاظر/النّاظر)، و(الإبريسم/الإبريسم/الأبريسم/الإبريسم)، وغيرها، عُدّت لفظاً واحداً في الحساب في كلّ هذا البحث. كما نوضّح بأنّ حساب النّسب المئويّة التي نعتمدها يكون على عددين: الأوّل هو عدد الألفاظ الأعجميّة الـ(523) في (لسان العرب)، والثّاني هو نسبة هذا الدّخيل على مجموع ألفاظ المعجم الـ(80.000). كما أنّ الألفاظ التي قال فيها (أحسبها دخيلة/أعجميّة)، أخذنا بها في هذا البحث، لأنّ ثقتنا في الرّجل وتمكّنه اللغوي يدعوننا إلى الجزم بأنّ ما (حسبه) دخيلاً إنّما هو كذلك في قرارة نفسه، وبنسبةٍ تُفوق السّتين أو السّبعين بالمائة في اعتقادنا، لأنّ الجرس الأعجميّ في هذه الألفاظ قد غلب الجرس العربيّ. وأمّا الألفاظ التي قال فيها (لا أدري) أو (لا أعلم) أو (لا أعرف) أو شيئاً من هذا القبيل، فينخفض مستوى الجزم فيها إلى الخمسين بالمائة، وهي نسبةٌ لم نعتدّ بها في هذا البحث، وتركنا مثل هذه الألفاظ خارجه. ونذكر في الأخير بأنّ أسماء الأعلام والأمكنة هي أكثر ممّا في هذه الدراسة، ولكننا اعتمدنا فقط تلك التي جاءت عجمتها صريحاً في المعجم، بذكر لغتها أو توصيف يدلّ على ذلك.

1- اللغات الأعجميّة في المعجم:

يظهر جليّاً، بعد جرد اللغات التي أوردتها (لسان العرب) في متنه، بأنّ العرب كانوا على اتّصالٍ بأممٍ أخرى ولم يكونوا منقطعين عن العالم الخارجيّ. وبقراءة خريطة اللغات التي في المعجم، يبدو واضحاً بأنّ أكثر الألفاظ والمصطلحات المقترضة كانت من ألسنة الأمم المتاخمة لأرض العرب في شمالي الجزيرة، شرقاً وغرباً، خصوصاً الفارسيّة، وقد فصلنا أسباب ذلك في الفصل الأوّل.

والواضح أنّ لغات المعجم نوعان: ما هو منسوب إلى لغة أعجميّة صريحة بعينها، وما هو منسوب إلى أكثر من لغة أعجميّة.

الفصل التطبيقي

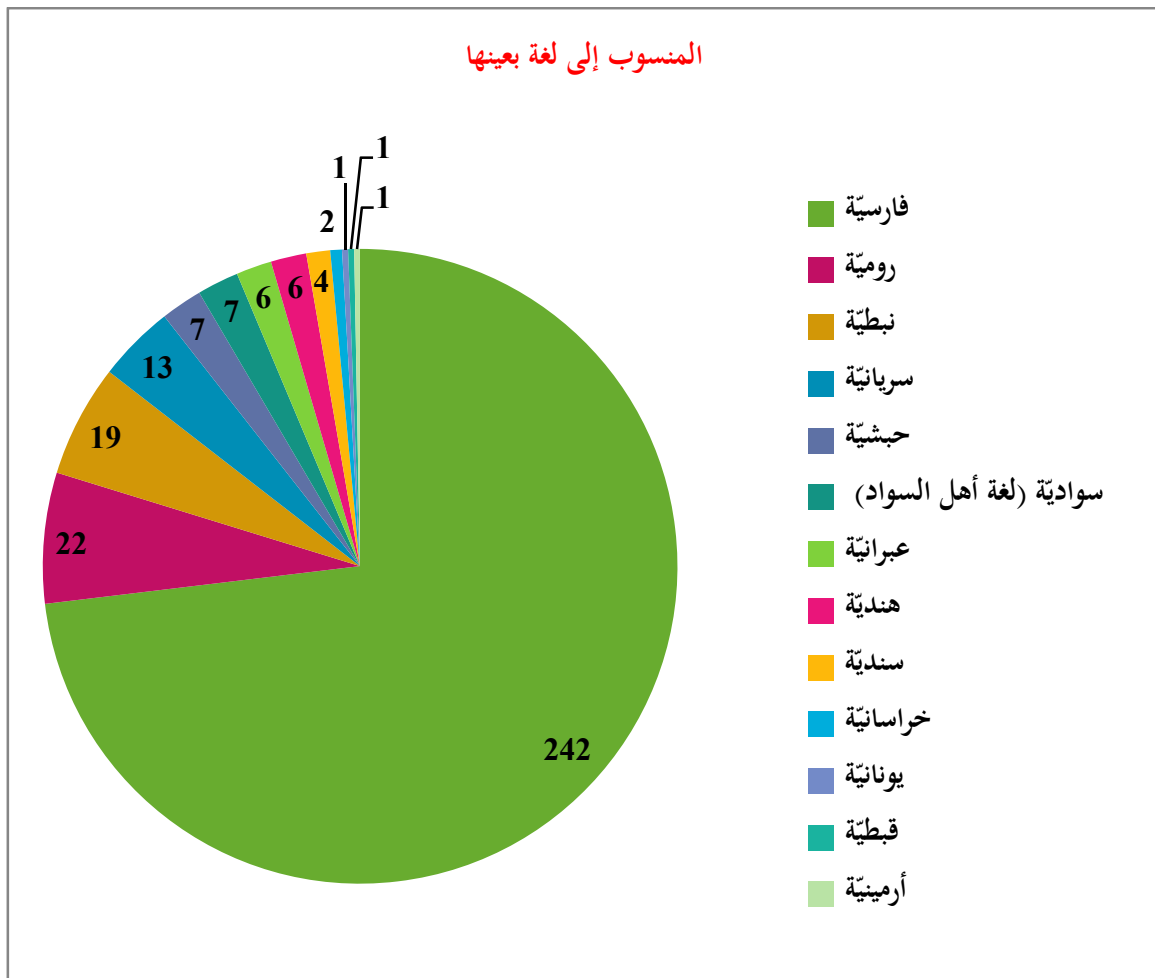
أ- المنسوب إلى لغة بعينها:

ويمكن جرده في الجدول والمنحطّ الآتين، مع الإشارة إلى أنّ الألفاظ الفارسيّة عددها 242 وأوردنا منها أمثلة فقط من مألوف العربيّة المعاصرة في هذا المقام، ولكنها مقيّدة كلّها في المعجم الملحق في آخر الدّراسة، وأمّا ألفاظ بقيّة اللغات، فأحصيناها جميعها هنا:

اللغة	العدد	النسبة/	النسبة/	أمثلة
		80.000	523	
الفارسيّة	242	% 0,302	% 46,271	(أمثلة من الألفاظ الفارسيّة المألوفة في العربيّة المعاصرة): الإبريق، الأجر، الأرحوان، الإستبرق، البهار، البهرج، البوس، التّرهة، التّرياق، التّنور، التّوت، الجاموس، الجزر، الجمان، الجورب، الجوز، الجوهز، الدّزهم، الدّكان، الدّهليز، الدّولاب، الدّياج، الدّيناز، الدّيون، الرّنديق، الرّيق، السّجيل، السّراويل، السّكر، الشّطرنج، الصّهرج، الصّيدلاني، الطّابق، الطّاجن، الطّازج، الطّراز، الطّسنت، الطّبور، الطّاق، العراق، الفرزق، الفندق، الفولاد، القارورة، القيروان، الكاعد، الكرم، الكعك، الكوخ، الكوس، اللّجام، المسك، المنخنيق، المهندس، الياسمين، اليافوت
الروميّة	22	% 0,027	% 4,206	هي: الإصْفَنط، الأَقَانِيم، أنطَكيّة، البَطريق، بُرجان، البَلَسَان، خِيران، الدُّرداقِس، الرّساطون، السّجلاط، السّجّجل، السّقلاطون، العسّطوس، الفِرْدوس، قالون، المُسَطّاس، المُقم، الكانونان، الكندر، المِسْطَاز، المِصْطَكي، التّمّي
التبّطيّة	19	% 0,023	% 3,632	هي: الأَبْلة، الأَشْل، البُرْطَلَة، جِدْه/جِدْه، الجِنازة، جُوديّ، الحُرديّ، الحنْدُوق، الدّهْل، السّفرة، الشّقْبَان، الصّعقول، الكُنْة، الكرْح، الكشْمَخَة، الكشْمَلْح، الكُنْة، المِحْرُوق، المِهْرُوق
السّريانيّة	13	% 0,016	% 2,485	هي: التّامورَة، الدّرْبَجَة، السّاهور، السّهْر، السّعانين، السّمُول، شحيثا، رُومَة، الطور، الفُنْدَع، الكُفر، مّي، اليَم
الحبشيّة	7	% 0,008	% 1,338	هي: الدّرْكَة، السّجْل، السّفْرُوع، السّكْرُكَة، سيوم، شيوم، المِشْكَاه

الفصل التطبيقي

السودانية (لغة أهل السواد)	7	1,338 %	0,008 %	هي: التَّراجيل، الجزيُّ، الشَّران، الطَّسُوخ، الكراخة/الكارخ، الكُسْبُج، النَّاطِر/النَّاطور
العبرانية	6	1,147 %	0,007 %	هي: بالام، الشَّبُّور، صلوات، المِجَلَّة، المسيح، موسى
الهندية	6	1,147 %	0,007 %	هي: طُوِي، القَرْنُفَل/القَرْنُفول، الكُسْتُ، النَّارِجِيل، الهَلْهَل، المِنْدَل/المِنْدَلِي
السندية	4	0,764 %	0,005 %	هي: التَّكْرِي، دَيْبِل، الفُوطَة، الكَنْدَلِي
الخراسانية	2	0,382 %	0,002 %	هي: الطَّبَّسان، طَرْخان
اليونانية	1	0,191 %	0,001 %	هو: الكَيْمُوس/الكَيْلُوس
القبطية	1	0,191 %	0,001 %	هو: البَّهار
الأرمنية	1	0,191 %	0,001 %	هو: قُساس
المجموع	331	63,288 %	0,413 %	



الفصل التطبيقي

نحصى ثلاث عشرة (13) لغةً أعجميةً في (لسان العرب) هي: الفارسية، والنبطية، والعبرانية، والسريانية، والرومية، والهندية، والقبطية، والسندية، والسودانية (لغة أهل السودان)، والحبشية، والأرمينية، واليونانية والخراسانية (لغة أهل خراسان). وتجب الإشارة إلى أن ابن منظور يُميّز بين الهندية والسندية في لغتين، فأما الأولى فجغرافيتها معروفة، وأما الثانية فتسمى حالياً سندي بولي (Sindhis) بلغتها، ويتركز أغلب متحدثيها في وقتنا الحاضر في محافظة السند بالباكستان بتعداد حوالى (14.5%) من السكان. كما يُميّز بين الفارسية والخراسانية في لغتين، الأولى هي اللغة السائدة اليوم في إيران لـ (64%) من الشعب الإيراني، وأما الثانية فأصبحت، مع مرور الزمن، لهجة فيها، من بين سبع وسبعين (77) لغة في إيران، اندثر أغلبها. كما يُرجع ابن منظور عدداً من الألفاظ إلى وصفها (لغة أهل السودان) أو (لغة سودانية)، وقد تعرّس علينا استبانتها وموضع الناطقين بها وأصولهم في متن (لسان العرب). إلا أنه بالرجوع إلى حسام قدوري عبد في (تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث)، فهي لغة يراد بها لسان العراقيين القدامى¹، ولكن يصعب تحديدها بالضبط، فهي (النبطية) عند ابن دريد²، وهي (السريانية) عند عبد الله بن المقفع في قوله: "وأما السريانية فكان يتكلم بها أهل السودان"³. ولكن الأكيد عندنا هو أنّها ليست (النبطية) ولا (السريانية)، بحكم أنّ ابن منظور صنّف كثيراً من ألفاظ هاتين اللغتين ووصف أخرى بالسودانية، ونظّمه كان على دراية بها. ومن أمثلة هذه الألفاظ السودانية: "الكُسْبُجُ: الكُسْبُ بِلُغَةِ أَهْلِ السُّودَانِ"⁴، و"الشَّرَّان: دوابّ مثل البعوض، شيء تسميه العرب الأذى شبه البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يعضّ، واحدها (شّرانة)، لغة لأهل السودان"⁵، و"في الحديث:

¹ - ينظر : حسام قدوري عبد، تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2007، ص 18.

² - ينظر : حسام قدوري عبد، المرجع نفسه، ص 18.

³ - نقلاً عن : الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الكتاب الثاني ، ج 3 ، ط 7 ، 1998 ، ص 13 ، ينظر ما أورده المحقق في هامش رقم 4 .

⁴ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 12 ، ص 88 ، مادة (كسب) ومادة (كسبج) .

⁵ - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 7 ، ص 79 ، مادة (شزر) .

الفصل التطبيقي

الحارب المُشَلَّح؛ هو الذي يُعَرِّي الناسَ ثيابهم؛ قال ابن الأثير عن الهروي: هي لغة سَوَادِيَّة¹. ويذكر عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري في (شرح الجامع الصغير) في الخراج الذي كان يُجمَع من الأمصار تسمية سواد العراق في قوله: "[...] كذلك فعله عمر رضي الله عنه بسواد العراق. بعث عثمان بن حنيف حين فتح سواد العراق، وجعل حذيفة عليه مشرفاً [...]"²، كما يشرح محمد رواس قلعجي في (معجم لغة الفقهاء) التسمية بالقول: "السواد: القرى، وسواد العراق: ما بين الكوفة والبصرة وما حولها من القرى والرساتق، وتُسمى سواداً لخصبه، ولكثرة ما فيه من القرى، والزرع من الخصوبة يكون أخضر داكناً يميل إلى السواد"³.

وبالعودة إلى الجدول، فإنّ الألفاظ الأعجمية المنسوبة إلى لغة بعينها بلغ (331) بين اللفظ والمصطلح، وهو ما نسبته (63,288 %) من مجموع الألفاظ المقترضة في (لسان العرب)، وما نسبته (0,413 %) من مجموع موادّ المتن كلّه ومدخله. كما يظهر جلياً تميّز الفارسيّة عن بقية اللغات التي أقرضت العربيّة باثنين وأربعين ومئتي (242) لفظ، بنسبة (46,271 %) من عدد المقترضات ونسبة (0,302 %) من عدد الموادّ والمدخل، وسبب ذلك معروف وقد شرحناه بالتفصيل من قبل ومردّه إلى الجوار، والتجارة، والسياسة والتاريخ المشترك بين العرب والفرس الساسانيين. ثمّ تليها الروميّة باثنين وعشرين (22) لفظاً و(4,206 %) من عدد المقترضات و(0,027 %) من عدد الموادّ والمدخل، وهي أعداد ونسب ضئيلة بالمقارنة مع الفارسيّة، ممّا يشير إلى أنّ تفاعل العرب مع الروم البيزنطيين كان أقلّ شأناً عنه مع الساسانيين، ويعود ذلك إلى الاختلاف الثقافي الجذري والعميق بين العرب والروم وتقاربه مع الفرس. ثمّ تليها الألسن الأخرى بأعداد أقلّ ونسب متفاوتة، نردّه في اعتقادنا إلى سببين، زماميّ وجغرافيّ. أمّا السبب الزماني

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 7، ص 182، مادة (شَلح).

² - عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري، شرح الجامع الصغير، تحقيق صلاح عواد جمعة وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.ن، ص 539.

³ - محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1988، ص 251.

الفصل التطبيقي

التاريخي، فإنّ الألفاظ الدّخيلة لم تردّ إلى العربيّة التراثيّة دفعة واحدة، بل كان ذلك عبر حقب وأزمنة متواترة. فهناك لغات أقدم من أخرى في الزّمان، وألفاظها أقدم في العربيّة من غيرها، مثل السريانيّة والنبطيّة ولغة أهل السّواد التي اندثر من ألفاظها في العربيّة الشيء الكثير، أو أُدخل إلى العربيّة وأصبح منها، فبات من العسير كشفه وتمييزه عنها اليوم. وأمّا السبب الجغرافيّ الذي أثر في حجم وعدد ألفاظ الدّخيل من هذه اللغات، فينمّ عن ضآلة تفاعل العرب مع هذه الأقوام، وكان في معظمه بمسالك غير مباشرة، خصوصاً في المجال التجاري، كالهند، والسند، واليونان والأرمن مثلاً، ولعلّ أعدادها ونسبها وترتيبها في الجدول خير دليل على ذلك.

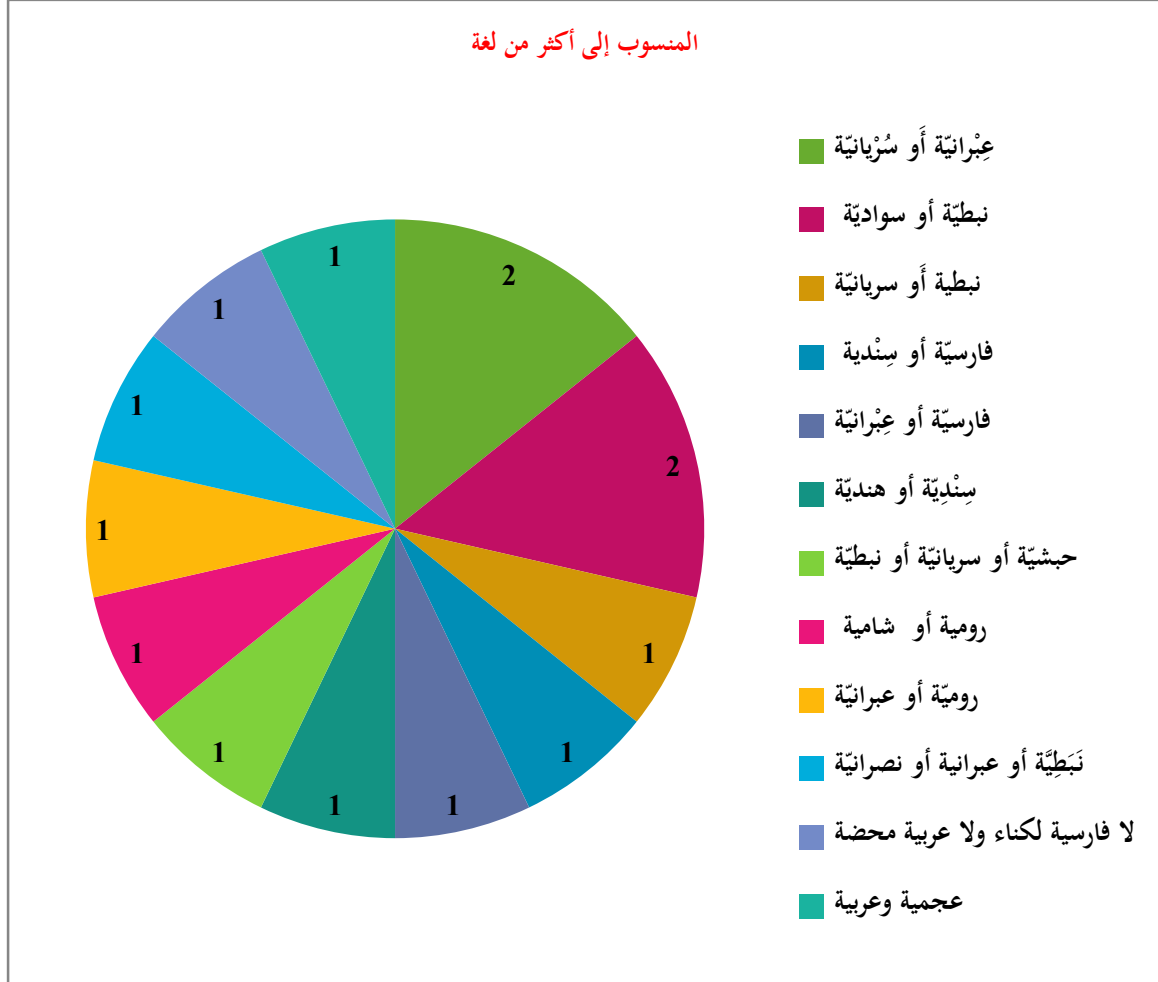
ب- المنسوب إلى أكثر من لغة:

وهي الألفاظ التي تردّ ابن منظور نفسه في نسبتها إلى لغة معيّنة، فردّها إلى أكثر من واحدة، أو التي أوردتها عن غيره من المعجميّين وقد اختلفوا في نسبتها. وتردّده في نسبة بعض الألفاظ إلى لغة معيّنة والوقوف بها بين لغتين أو أكثر، لا ينفي عنها عجمتها وعدم أصلتها، فالمهمّ هنا أنّها دخيلة غير عربيّة. و يمكن جرد هذه الألفاظ في الجدول والمخطّط الآتيين:

اللغة	العدد	النسبة/523	النسبة/80.000	جرد الألفاظ
عبرانيّة أو سُرّانيّة	2	% 0,382	% 0,002	الأحبار، عيسى
نبطيّة أو سواديّة	2	% 0,382	% 0,002	الشّحاء، المشلّح
نبطيّة أو سريانيّة	1	% 0,191	% 0,001	ازدهر
فارسيّة أو سنديّة	1	% 0,191	% 0,001	البهط
فارسيّة أو عبرانيّة	1	% 0,191	% 0,001	الرّزمانقّة
سنديّة أو هنديّة	1	% 0,191	% 0,001	الرّط
حبشيّة أو سريانيّة أو نبطيّة	1	% 0,191	% 0,001	طه
روميّة أو شاميّة	1	% 0,191	% 0,001	الطّوبه
روميّة أو عبرانيّة	1	% 0,191	% 0,001	الهيول
نبطيّة أو عبرانيّة أو نصرانيّة	1	% 0,191	% 0,001	الفهر

الفصل التطبيقي

الطَّرِخَة	% 0,001	% 0,191	1	لا فارسية لكنا ولا عربية محضة
القَّوس	% 0,001	% 0,191	1	عجمية وعربية
	% 0,017	% 2,676	14	المجموع



وهي قليلة جداً بالمقارنة مع الألفاظ المنسوبة إلى اللغة الواحدة الصريحة، إذ لا يتجاوز عددها في المعجم أربع عشرة (14) كلمة، بنسبة (2,676 %) من مقترضات المعجم، ونسبة (0,017 %) من جميع موادّه ومداخله، منها (الأخبار) و(عيسى) اللتان اختلفتا فيهما بين العبرانية والسريانية، و(الشلحاء) و(المشّح) بين النبطية والسودانية، وتبقى حالات أخرى لا تتعدى العدد الواحد. كما يلاحظ في الجدول بأنّ من هذه الألفاظ التي اختلفت في تحديد لغاتها ما رُدّ إلى

الفصل التطبيقي

لغتين، وعددها (12)، مثل (ازْدَهَرَ)، و(البَهْتُ)، و(الرُّمَانِقَةُ)، و(الرُّطُّ)، ومنها ما رُدَّ إلى ثلاث وهي (طَة) و(الفُهْر).

ج- ما لا يُنسب إلى لغة:

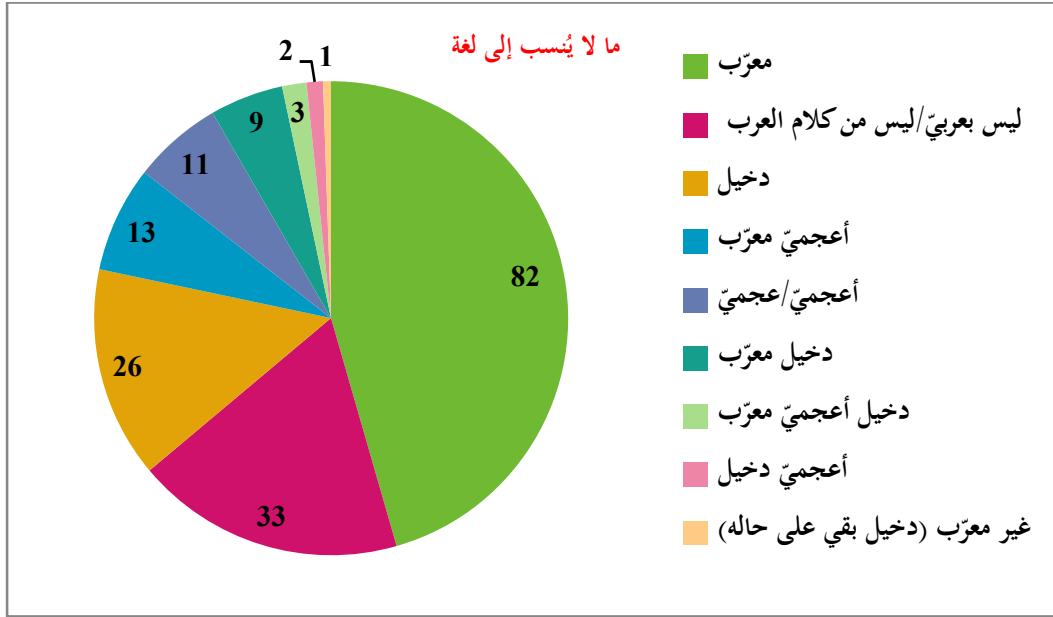
وهو ما ليس منسوباً إلى أيِّ لغة أعجمية وصُنِّفَ إمَّا بوسم واحد مثل (معرب) أو (دخيل) أو (أعجمي/عجمي)، أو بوسمين مثل (دخيل معرب) أو (عجمي معرب)، أو بثلاثة (دخيل أعجمي معرب)، أو قيل فيه (ليس بعربي / ليس من كلام العرب / ما أراه عربياً / لا أحسبه عربياً)، ويمكن حصره في الجدول والمخطَّط الآتيين:

التصنيف	العدد	النسبة/	النسبة/	جرد الألفاظ
معرب	82	% 15,678	% 0,102	الإبريسم، الأبن، الإستار، الأسفيوس، الإفريز، الأيارجة، إيلياء، الباطية، مُحْتَنَصَر، البرسام، بَعْدَاد، التوتياء، الجرنذق، الجحص، الجوالق، الجوزق، جحي، الحليث، الحوان، الحيري، داشن، الدسكرة، الديدبان، الديزج، الراقود، الرُح، الرزنقة، الرماورد، الرُمج، ساذجة، السبت، ستوق، السرجين، السرقين، السلجم، الشبت، الشكي، شندق، الشهرير، الشوذقة، الصك، الصنم، طنز، طيهوج، العامص، عسكر مكرم، الفح، الفنك، الفهرس، الفيلكون، القبان، القزير، القرماز، القيفال، الكامخ، الكدج، الكزيرة، كنيسة، الكوث، الكوسق، كيسوم، الماچل، المارستان، الماش، الماء، المچوس، المرانية، المرذقوش، مرزيان، المرهم، المعنيطس، المقلد، المندل/المندلي، المهرقان، الميسوسن، الناسور، هرون، الإهليلج، الهندام، هنرمز، الهيطلة، اليارق
ليس بعربي/من كلام العرب	33	% 6,309	% 0,041	الأبهل، الأشنة، الإصطبل، الإصطقلينة، البال، بيان، البسند، البهت، التاربخ، الحامة، الحيار، الدرئوس، الدكر، الدنج، الدواج، الرامق، الرباسي، سرل، السلتين،

الفصل التطبيقي

الشاهين، الشبوز، الشندا، الشفز، الشلق، الشماس، الصابون، الفرمي، الفرن، القنار، الكافور، الكرويا، الماحوز، نرس				
الإجاص، الأشق، الأقلش، البرجد، البرق، البطرك، البنادرة، البنج، البهنوي، التوز، الجراف، الأيون، الصفصفه، الصناره، الطومار، الطيطوي، العبيراء، القوانير، الكرفس، الكشخان، الكناره، كندرة البازي، المجون، النأجيل، النافقة، الون	0,032 %	4,971 %	26	دخيل
آب، أدريجان، الباعوث، البط، الحوز، دهلك، سابور، السوسن، الصاهور، الفرزان، قابوس، القز	0,016 %	2,485 %	12	أعجمي معرب
أشناس، أندراورد، جهنام، دقيوس، سدوم، السنط، شه، الصعقوق، قارون، كابل، لاوى	0,013 %	2,103 %	11	أعجمي (عجمي)
البقم، البيزار، الجزر، الدمش، السبج، الصنج، القالب، المنج، النرجس	0,011 %	1,720 %	9	دخيل معرب
البيز، البخت، الطارمة	0,003 %	0,573 %	3	دخيل أعجمي معرب
الزنيخ/الزنيق، الكوس	0,002 %	0,382 %	2	أعجمي دخيل
دلطي	0,001 %	0,191 %	1	غير معرب (دخيل بقي على حاله)
	0,223 %	34,225 %	179	المجموع

الفصل التطبيقي



جاء بوسم معرّب (82) لفظاً، وهو ما نسبته (15,678%) من مقترضات المعجم، و(0,102%) من مجموع موادّه ومداخله، وهي في مجملها ألفاظ متنوعة المجالات والاستعمالات والتوصيفات، مثل (بَعْدَاد)، و(الجُوَالِق)، و(الخِوَان)، و(الصكّ)، و(الصنّم)، و(الفهرِس)، و(المرّهَم)، و(المُعْنِيْطِس)، و(المُقْلَد). ثمّ تلاه في الترتيب ما أُسَم بـ(ليس بعربيّ) أو (ليس من كلام العرب) بـ(33) لفظة، وما نسبته (6,309%) من مقترضات المعجم ، و(0,041%) من مجموع موادّه ومداخله، مثل (الإِصْطَبَل)، و(الإِصْطَقْلِينَة)، و(البال)، و(التأريخ)، و(الخامة)، و(الخيّاز)، و(الصابون)، و(الفُرْن)، و(الكافور)، و(الكَرْوِيَا). ويأتي ثالثاً ما أُسَم دخيلاً بـ(26) ونسبة (4,971%) من المقترضات و(0,032%) من الموادّ والمداخل، مثل (الإِجْجَاص)، و(البَرْجَد)، و(البَطْرَك)، و(الصنّارة)، و(الطُّومار)، و(القَوَانِين)، و(الكَرْفَس)، وهي في معظمها ألفاظ المعاش والمعاد.

وليس أدلّ على كون (المعرّب) و(الدخيل) و(الأعجميّ) سيّان في المعجم، من أنّه عند مقارنة بعض الألفاظ التي جاءت بهذه الأوسام المختلفة، تتّضح بأنّها كلّها معرّبة بالمفهوم المعاصر

الفصل التطبيقي

لمفهوم التعريب، وكثيرها خاضع للاشتقاق، مثل (المقلد) أو (الإقليد) أو (القلاد) وكلها بمعنى المفتاح والخزانة، ومنه (قلده منصباً) أسنده وفوضه إليه وولاه عليه، ومنها أيضاً (مقالد الحكم ومقاليده)، و(قلد، يقلد، قلداً)، و(قلد، يُقلد، تقليداً)، و(تقلد، يتقلد، تقلداً)، وكل هذه المشتقات وغيرها من لفظ (الإقليد) الذي عُرب من (كليد). ومن الألفاظ ما هو خاضع للأوزان العربية ولكن بأوصاف الدخيل والمعرب وغير العربي وما إلى ذلك مما أسلفنا، كما توضّحه المقارنة في أمثلة الجدول الآتي:

اللفظ	الوسم	الوزن	الاشتقاق
القانون	دخيل	فاعول	نعم
المقلد	معرب	مفعّل	نعم
التأريخ	ليس بعربيّ	فاعيل	نعم

فلفظ (القانون) دخيل، و(المقلد) معرب، و(التأريخ) ليس بعربيّ، ولكنها كلّها خاضعة للأوزان العربية والاشتقاق، وهذا ما يُسمّيه المحدثون والمعاصرون بالمعرب.

وبقي أن نشير إلى أنّ بعض الألفاظ في المعجم جاءت بمواصفات الدخيل بالمفهوم المعاصر - وهو اللفظ المقترض الذي لم يطرأ عليه تعديل بحسب الوزن العربيّ - ولكن بمسميات مختلفة في مثل ما يرد من أمثلة في الجدول الآتي:

اللفظ المقترض	أصله في لغته	الوصف في المعجم	التصنيف المعاصر
الأبزن	آبزن	معرب	دخيل
البالة	باله	معرب	دخيل
بُحْتَنَصَّر	بُحْتَنَصَّر	معرب	دخيل
برسام	برسام	معرب	دخيل
بُورِياء	بُورِياء	معرب	دخيل
بازيار	بازيار	معرب	دخيل

الفصل التطبيقي

فهذه ألفاظ دخلت العربية من دون أن تخضع إلى سلطان الميزان العربي، وهي معرفة بتصنيف القدامى ودخيلة بتصنيف المعاصرين.

د- ما يُنسب إلى لغة أو أكثر من دون تعريف:

لقد وردت بعض الألفاظ في المعجم منسوبة إلى لغاتها المحددة أو إلى أكثر من لغة، ولكنها بدون تعريفات تحددها وتشرح معانيها، وقد ترد شروحا في المتن بعيداً عن مداخلة موادها، فنصادفها في شرح بيت من الشعر وردت فيه على سبيل المثال، أو في شرح مادة أو مدخل آخر، أو قد نجمع شتات هذه الشروحات لنركب تعريفاً لها، ومنها أيضاً ما أشرنا إلى عدم وجود تعريف لها بعبارة (بدون تعريف) في المعجم الملحق. ومن أمثلة الألفاظ التي لم يرد تعريف محدد فيها (الإبريسم) التي جاءت في ثمانين عشر (18) موضعاً في المتن بالترتيب الآتي (نذكر بأن المرجع المعتمد هو الطبعة الثالثة المشتركة بين دار إحياء التراث العربي ببيروت ومؤسسة التاريخ العربي ببيروت، المنشور سنة 1999، تحت عناية وتحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي):

الصفحة	الجزء	المادة	المدخل
43	1	ابريسّم	قال ابن الأعرابي: هو الإبريسم، بكسر الراء، وسنذكره في (برسم) إن شاء الله تعالى.
376	1	برسم	الإبريسم معرّب وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيما ليس من كلامها؛ قال ابن السكيت: هو الإبريسم، بكسر الهمزة والراء وفتح السين، وقال: ليس في كلام العرب إفعيل مثل إهليلج وإبريسم، وهو ينصرف، وكذلك إن سميت به على جهة التلقين انصرف في المعرفة والنكرة، لأن العرب أعربت في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند والديباج والراقود والشهريز والأجر والتيرور والتنجيل، وليس كذلك إسحق ويعقوب وإبراهيم، لأن العرب ما أعربت إلا في حال تعريفها ولم تنطق بها إلا معارف ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف؛ قال ابن بري: ومنهم من يقول أبريسم، بفتح الهمزة والراء، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء.

الفصل التطبيقي

120	3	الحِزُّ، بتخفيف الراء، الفرج وأصله حِرْحٌ، بكسر الحاء وسكون الراء، ومنهم من يشدد الراء، وليس بجيد، فعلى التخفيف يكون في حرح لا في حرر، قال: والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طرقه يستحلُّون الحِزَّ، بالخاء والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف.	الحِزُّ	حرر
81	4	الحز المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة، قال: وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزبي المترفين، قال: وإن أريد بالحز النوع الآخر، وهو المعروف الآن، فهو حرام لأنه كله معمول من الإبريسم، قال: وعليه يحمل الحديث الآخر: قوم يستحلون الحِزَّ والحريز.	الحِزُّ	خزز
82	4	وفي حديث أشراف الساعة: يُسْتَحَلُّ الحِزُّ والحريز؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه أبو موسى في الحاء والراء وقال: الحر، بتخفيف الراء الفرج وأصله حِرْحٌ، بكسر الحاء وسكون الراء، وجمعه أخراخ، ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد، فعلى التخفيف يكون في حرح لا في حرر، والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طرقه: يستحلون الحِزَّ، بالخاء المعجمة والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف، قال: وكذا جاء في كتاب البخاري وأبي داود، ولعله حديث آخر.	الحِزُّ	خزز
406	4	التهديب: قالوا للإبريسم دِمَقْسٌ ودِقْمَسٌ. الدمقس والجمقاس والمدقس: الإبريسم، وقيل القز، وثوب مدمقس، وقالوا للإبريسم: ديمقس ودمقس، وقال امرؤ القيس: وشحم كهذاب الدمقس المقتل وقال أبو عبيد: الدمقس من الكتان، وقال: ديمقس ومدقس، مقلوب. غيره: الدمقس الديباج، يقال: هو الحريز، ويقال الإبريسم.	الدمقس والجمقاس والمدقس	دمقس
77	8	المضلع الذي فيه سيور وخطوط من الإبريسم أو غيره شبه الأضلاع.	المضلع	ضلع
152	11	القَزُّ: من الثياب والإبريسم، أعجمي معرب، وجمعه قُزُوزٌ؛ قال الأزهري: هو الذي يُسَوَّى منه الإبريسم.	القَزُّ	قزز
158	11	قَسٌّ والقَسُّ: موضع، والثياب القَسِّيَّة منسوبة إليه، وهي ثياب فيها حريز تجلب من نحو مصر. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه، صلى الله عليه وسلم، نهي عن لبس القَسِّيِّ؛ هي ثياب من كتان مخلو بحريز يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تَبْيَس، يقال لها القَسُّ، بفتح القاف، وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف، وأهل مصر بالفتح،	القَسُّ والقَسِّيُّ	قسس

الفصل التطبيقي

		ينسب إلى بلاد القس؛ قال أبو عبيد: هو منسوب إلى بلاد يقال لها القس، قال: وقد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي، وقيل: أصل القسي القزي، بالزاي، منسوب إلى القز، وهو ضرب من الإبريسم، أُبدل من الزاي سين.		
116	13	المشقة: القطعة من القطن. وفي الحديث: أنه سُحر في مُشَط ومُشاقّة؛ هي المشاطة، وهي أيضاً ما ينقطع من الإبريسم والكتان عند تخلصه وتسريحه.	المشقة	مشق

ففي الموضع الأول (ج1، ص43)، مهّد للفظ (الإبريسم) بنطقه (كسر الراء)، وبأنّه سوف يتناوله في موضعه (برسم). وفي الموضع الثاني (ج1، ص376)، صنّفه من المعرّب وذكر نطقه (كسر الهمزة والراء والسين / ومنهم من يقول أبريسم، بفتح الهمزة والراء، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء)، وذكر قابليته للتصريف. وفي الموضع الثالث (ج3، ص120)، نفهم بأنّ (الإبريسم) ضرب من الثياب وفيه نوع يقال له (الحزّ). وفي الموضع الرابع (ج4، ص81)، وصف (الحزّ) بأنّه ثياب يُنسج من الصوف و(الإبريسم)، أي أنّ (الإبريسم) مادة لصنع الثياب. وفي الخامس (ج4، ص82)، يُصحّح (الحزّ) ب(الحزّ) الذي هو ضرب من ثياب الإبريسم معروف. وفي السادس (ج4، ص406)، يورد مرادفات له وهي (الدمقس)، و(الدمقس)، و(الجمقاس)، و(المدقس)، و(القزّ)، و(الديباج) و(الحرير). وفي السابع (ج8، ص77)، يدخل بسيوره وخطوطه في صنع المضلّع. وفي الثامن (ج11، ص152)، يعود إلى التذكير بعجمته وتعريبه، وفي التاسع (ج11، ص158)، نفهم بأنّ (القزّي) و(القسي) سواء وهما ضربان من ثياب من كتان مخلو بحرير، نسبة إلى قرية (القس) بساحل مصر، وهما ضربان من الإبريسم. فما (الإبريسم) إذأ، بعدما تكرر لفظه في ثماني عشر (18) موضعاً وتسع موادّ في المتن؟ جوابه هو: الحرير بكلّ بساطة!

وكذاك فعلنا مع (البسند)، فجمعنا من مادّة (بسند) أنّه جوهر وأنّه ليس بعربيّ من قوله:

" وكذلك البسند لهذا الجوهر ليس بعربي¹، والقول نفسه مكرّر في مادّتي (سبذ)²، و(سدم)³،

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج1، ص404، مادة (بسند).

² - ينظر: ابن منظور، المرجع نفسه، ج6، ص150، مادة (سبذ).

³ - ينظر: ابن منظور، المرجع نفسه، ج6، ص223، مادة (سدم).

الفصل التطبيقي

واستفدنا من مادة (مرج) في مدخل (المرجان) بأنّ (البُسْد) هو المَرْجان وهو جوهر أحمر أو هو صغار اللؤلؤ¹، ثمّ استفدنا من بعض الإضافات في مادة (مرجن) حين يقول: "قال أبو الهيثم: اختلفوا في المَرْجان فقال بعضهم هو البُسْد، وهو جوهر أحمر يقال إنّ الجنّ تُلقيه في البحر"². ولكن بقي (الإسميد)، و(الجَوْزُق)، و(الحَيْرِي)، و(الدَّرهم)، و(الدّينار)، و(الرّزنيح)، و(السَّبْدَة) وغير ذلك بدون تعريفات، وهو ما أشرنا إليه بعبارة (من دون تعريف) في المعجم الملحق.

هـ- ما يعاد ذكره في المعجم:

كثيراً ما نعثر على اللفظة الأعجميّة مذكورة بشرحها تكراراً في متن المعجم كلّما استدعى الوضع ذكرها. وهي إمّا تكرر لوضع الاسترسال أو وضع الترادف، خصوصاً عند الاستشهاد بالشّعر الدّي فيه ما يرادف اللفظة. ويجب أن يُدرس هذا التكرار من وجهين: التعريف والعجمة. أمّا التعريف، فقد يحصل فيه اختلافات، سواء في المعاني أو في لغة الشّرح، أو تحدث فيه تفاصيل متناثرة في المعجم. وأمّا عجمة اللفظ، فيتغيّر وصفها من موضع لآخر في المتن، من (دخيل) و(معرب) و(أعجميّ) مع ذكر لغته أو بدون ذلك، ونحن في هذا وذاك، نورد تعريف اللفظ في تركيب بجمع معانيه المتناثرة، ونجمع وصف عجمته في المداخل المختلفة التي ورد في نصوصها. وللمثيل، نورد تعريف لفظ (الفِرْنْد) التي ورد ذكرها عدّة مرات في المعجم. فترد في مادّتها الأصليّة³ على (وَشْيِي السيف)، و(جوهره وماؤُه الذي يجري فيه)، و(طرائقه يقال لها الفِرْنْد وهي سَفاسِقُه)، و(رُبْدَة ووَشْيِيه)، و(السيف نفسه)، و(الورد الأحمر)، و(اسم ثوب) و(الأبزاز). وترد في مادّة

¹ - ينظر : ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 13 ، ص 66 ، مادة (مرج) .

² - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 13 ، ص 67 ، مادة (مرجن) .

³ - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 10 ، ص 252 .

الفصل التطبيقي

1 (سفسق) بأثما (سفسقة السيف وطريقته)، و(هي ما بين الشطبتين على صفح السيف طولاً).
كما يرد ذكرها في مادة (سفف) 2 بمعنى (طرائق السيف وسفاسقه).

وأما العجمة، فـ(الفرند) يتغير وصفه في متن المعجم من (دخيل) و(دخيل معرب) في مادته 3، ونرى بأن وصف المعرب غالب على وصف الدخيل عندما يقترنان، وترد لغته الفارسية، (فارسي معرب)، في مادة (سفسق) 4 شرحاً للفظ المركب بالإضافة (سفسقة السيف)، ونصادف تلفظه في لغته الأصلية برسم (برند) في مادة (طبهج) 5.

2- مجالات الاقتراض:

تنوّعت المجالات التي جاءت فيها الألفاظ والمصطلحات في (لسان العرب)، فأحصينا منها (514) وحدة معجمية من بين العدد الإجمالي (523)، بين اللفظ المفرد والتركيب المصطلحي، نوردها مفصلة في الجدول والمخطّط الآتيين:

المجال	العدد	النسبة/523	النسبة/80.000	جرد الألفاظ
النبات والثمر والمآكل والأشربة والأبازير	88	% 16,827	% 0,110	الأبهل، الإجاص، الأرجوان، الإسفنت، الإصطقلينة، الإصفنت، البختج، البرئي، البقم، البلسان، البنج، البهرامج، البهط، التراجيل، الثوث، الجزر، الجلل، الجلسان، الجوز، الحندقوي، الخرديق، الخرق، الخرم، الخلنج، الخيار، الرخ، الرساطون، الزرجون، السبث، السحنجل، الشقرق، السكر، السكركة، الشهرير، السوسن، الشبارق، الشبث، الشبث، الشعوش، الشندرة، الشهرير، الشيص، الشنيز، الصعقول،

1- ابن منظور، مرجع سابق، ج 6، ص 280.

2- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 6، ص 284.

3- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 10، ص 252.

4- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 6، ص 280.

5- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 126.

الفصل التطبيقي

<p>الصَّفَصْفَةُ، الصَّنَارُ، الطَّبَاهِجَةُ، الطَّبْرُزْدُ، طبرزل، طبرزن، العامص، العسطوس، العُبيراء، الفانيد، الفَرَزْدَقُ، الفُسْتُقُ، الفَيْهَجُ، القرماز، القَرْنَقُلُ، الكامح، الكَبِيرُ، الكُثْنَةُ، الكَرْفَسُ، الكركم، الكَرْوِيَا، الكُزْبِيَّةُ، الكُسْبُ، الكُسْبُجُ، الكُسْتُ، الكَشْمَحَةُ، الكَعَكُ، الكَنْدَلِي، الكَوْثُ، اللُّوَّةُ، الماحوز، الماش، المَرْدَقُوشُ، المِسْطَارُ، المِصْطَكِي، المِنْجُ، المِسْوسُنُ، النَّاجِيلُ، النَّارِجِيلُ، النَّرْجِسُ، النَّشَا، النَّشْوَارُ، الوَجُجُ، الياسمين</p>			
<p>الإبريسم، الإِسْتَبْرَقُ، الأَشْنَةُ، الأَلْوَةُ، أُنْدَرَاوَزْدُ، الباري، البَرْجَدُ، البَهَارُ، التُّوتِيَاءُ، الجُدَادُ، الجَرِيَانُ، الجَلَابُ، الجَمَانُ، الجُورَبُ، الدايشن، الدَّبِجُ، الدَّخْدَارُ، الدَّخْرِيسُ، الدَّرْزُ، الدَّهْنَجُ، الدَّوْاجُ، الدِّيَاجُ، الرُّزْمَانِقَةُ، السَّبِجُ، السَّبِجَةُ، السَّجَلَاطُ، السَّحْنَجَلُ، السِّدْلِي، السَّرَاوِيلُ، السَّقْلَاطُونُ، شاهنفرم، الشَّوَدْرُ، الصابون، الصَّرْمُ، الطَّرَازُ، الطَّبِقَانُ، الطَّبَّاسَانُ، الفُوطَةُ، القالب، القَرْمُزُ، القَزُّ، القُسْنَطَاسُ، القَفْدَانَةُ، القَمِشُ، القَهْزُ، القُوهِي، الكافور، الكَرِيَّاسُ، الكُسْتُ، الكِنَارَةُ، البِرَنْدَجُ، اللُّوَّةُ، المساتق، المسك، المِنْدَلُ، مَهَنْدَمُ، المَوْجُجُ، المَوْقُ، النَّحُّ، نَيْقُقُ، الهَمِيَانُ، الوَجُجُ، اليَارِقُ، الياقوت، يَلْمَقُ</p>	<p style="text-align: center;">% 0,081</p>	<p style="text-align: center;">% 12,429</p>	<p style="text-align: center;">65</p> <p style="text-align: center;">التياب والأفرشة والحلي والمعادن والزينة والعطور والألوان</p>
<p>الإبريق، الأَبْرَنُ، الأَجُورُ، الأَشْكُرُ، الباطية، البالَة، البِرْزِينُ، البُرْطَلَةُ، البُوصِي، البِيرْمُ، التُّرُ، التَّوْرُ، الجُوالِقُ، الحُبُّ، الحِوَانُ، الدَّرْهَرَهَةُ، الدُّولَابُ، الرَّاقُودُ، الرَّامِقُ، الرَّيْجُ، السَّجِيلُ، سُكْرُجَةَ، الشاروف، السَّبُورُ، السَّبُورُ، السَّنْدَاهُ، الشُّفَارِجُ، الشَّهْرَقُ، الصَّنَارَةُ، الصَّنَحُ، صَنْجَةُ الميزان، الصَّهْرِيْجُ، الصَّوْلَجَانُ، الطَّابِقُ، الطَّاجِرُ، الطُّومَارُ، الطَّسْتُ، الطُّوبَةُ، الفَحُّ، الفُرْنُ، الفِرْنُدُ، الفُولَادُ، الفَيْلْكُونُ، القَارُوزَةُ، القَرْدُمَائِي، القَفْدَانَةُ، القَفْشِيلَةُ، القُمَّمُ، القَنَّارُ، القَنْحُ، القَوْسُ، الكَاعَدُ، الكُوسُ، لِحَامُ، المَالِجُ، المَانُ، المَعْنِيَطِسُ، المَقْلَدُ،</p>	<p style="text-align: center;">% 0,081</p>	<p style="text-align: center;">% 12,429</p>	<p style="text-align: center;">65</p> <p style="text-align: center;">الأواني والعتاد والآلات ووسائل النقل</p>

الفصل التطبيقي

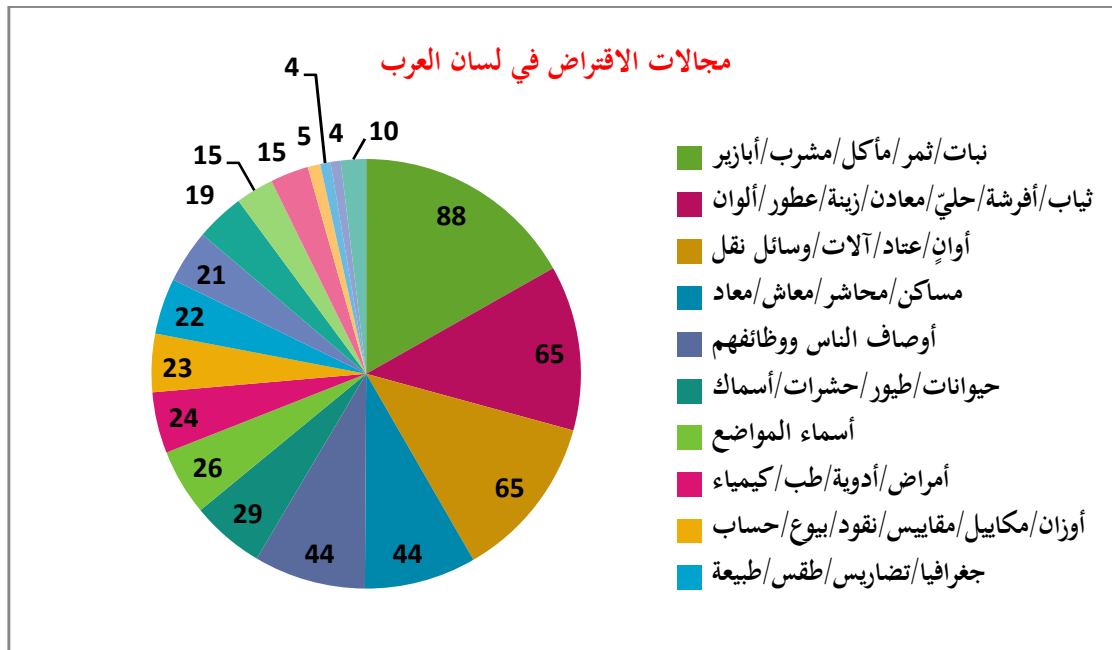
المُنْحَنِيقُ، المومُّ، النَّافِقَةُ، النَّيْرُكُ، الهاون، الهَيْطَلَةُ				
الإِصْطَبَلُ، الإِفْرِيزُ، البُورِيُّ، التَّنُورُ، التَّيرُ، الجِصُّ، الجَوْحَانُ، الحُرْدِيُّ، الحَانُ، الحَوْرَنُوقُ، الداشِنُ، الدينُ، الدَسْكَرَةُ، الدُّكَانُ، الدَّهْلِيْزُ، الِديسِقُ، الدِّيوانُ، الرَّزْدَقُ، الرَّزْفِينُ، الرَّزْفَلِيْحَةُ، السَّدِيْرُ، السَّلْتِيْنُ، الصَّارُوْجُ، الصَّهْرِيْجُ، الطَّارِمَةُ، الطَّرْحَةُ، الطَّرْزُ، الفِرْدَوْسُ، الفُرْنُ، الثَّنْدُقُ، الفَنَكُ، الفَهْرِسُ، قَرِيْقُ، الكَدَجُ، الكُرْبُجُ، الكُرْدُ، الكَفْرُ، كُوْحُ، المَارَسْتَانُ، المِجَلَّةُ، المِشْكَاهُ، المِهْرَقُ، المِيزَابُ، المِيزَابُ	0,055 %	8,414 %	44	المساكن والمحاشير والمعاش والمعاد
الجُرَيْرُ، التَّكْرِيُّ، الجُرَيْرُ، الحِيْمُ، الدَّرْبَانُ، الدَّرْبَجَةُ، الدَّرِيْوَسُ، دَلْطِي، الدَّهْقَانُ، الرَّمْدَةُ، الرَّنْدِيْقُ، السَّجَلُ، السَّفْسِيْرُ، سُيُومُ، الشَّكِيْ، الشَّلْحَاءُ، شُيُومُ، الصَّعْفُوْقُ، طَرْحَانُ، طَنْزُ، القَيْجُ، قَالُونُ، الثُّرَيْرُ، القَقَانُ، القَنْدَفِيْلُ، القَنْدُعُ، القَنْقِنُ، القَهْرْمَانُ، قُوْشُ، الكَارِحُ، الكُرْرُ، الكَشْحَانُ، الكَوْسَجُ، الكَوْسَقُ، المِجُونُ، المِخْرَزُقُ، مَرْبَانُ، المِشْلَخُ، المِمْجِرُ، المِهْرَزُقُ، المِهْنَدِسُ، النَّاطورُ، الهِمْلَاْجُ، الهِنْدَامُ	0,055 %	8,414 %	44	أوصاف الناس ووظائفهم
البَالُ، بالام، البَبْرُ، البُخْتُ، البَرَقُ، البَطُّ، البَهَنْوِيْ، الجَامُوسُ، الدَّلَقُ، الدَّهَانِجُ، الرَّمَقُ، الرَمَكَةُ، الرَّمَّجُ، السَّلْجَمُ، السَّوْدَقُ، الشَاهِيْنُ، الشَّرَانُ، الشَّقْبَانُ، الشَّلِقُ، الطَّيْطَوِيْ، طَيْهُوْجُ، الفِرَانِقُ، القَبْجُ، القَرْقَسُ، الكُشْمَلْحُ، كُنْدَرَةُ البَازِي، الكَوْسَجُ، الكَوْسَقُ، الهِمْلَاْجُ	0,036 %	0,545 %	29	الحيوانات والطيور والحشرات والأسماك
الأُبْلَةُ، أَذْرِيْجَانُ، أَنْطَاكِيَّةُ، إِبِلِيَاءُ، جَهَنَّمُ، جِيْ، دَهْلَكُ، دَيْبِلُ، الرُّسْتَاقُ، رُوْمَةُ، سَابورُ، سَدُوْمُ، الطَّبَّسَانُ، طُوْبِي، الطُّورُ، العِرَاقُ، عَسْكَرُ مُكْرَمُ، الفِرْدَوْسُ، الفِرْمِيْ، قُسَّاسُ، كَابِلُ، الكَرْحُ، كَيْسُوْمُ، مَرْوْنُ، نَرْسُ	0,032 %	4,972 %	26	أسماء المواضع
الأسْفِيوسُ، الأشَقُ، الأِيَارِحَةُ، البِرْسَامُ، التَّيْرَاقُ، الدَّمَشُ، الرَّاجُ، الرَّبْقُ، الصَابونُ، الصَّارُوْجُ، الصَّيْدَلَانِيْ، الفَلَاوِرَةُ، القَرْنُقُلُ، الكَرْكَمُ، الكَرْوِيَا، الكُسْتُ،	0,030 %	0,589 %	24	الأمراض والأدوية والطب

الفصل التطبيقي

اليرْبُدَج، الكَيْمُوس، المَرْهَم، النَّاسُور، النَّشَاء، الهَلْهَل، الإِهْلِيلِج، الوَجُج				والكيمياء
الأَشْل، الإِسْتَار، البَهَار، البَهْت، بَهْرَج، الجِرَاف، الجِرْف، الدَّرَهَم، الدَّورِق، الدِّيَنَار، الرَّيُون، الرُّوِيح، الرَّرْنَقَة، السَّمَرَج، الصِّك، الطَّسْتِق، الطَّسُوْج، الفَرَسَخ، القَبَان، الكَنْدَر، النَّمِي، الهِنْدَاز، اليرْمَق	% 0,028	% 4,398	23	الأوزان والمكاييل والمقاييس والنقود والبیوع والحساب
الجِرْم، جُدَّة النهر، الحَلِيث، الدَّشْت، الدَّمَق، السَّاهُور، السَّرَجِيْن، السَّرْقِيْن، الشَّخِيْث، الصَّاهُور، الصَّرْد، الطُّور، الفِرْدَوْس، الفَرَسَخ، قُسَّاس، الكَوْس، المَاجِل، المَهْرَقَان، النَّز، الهَيْوَل، اليمِّم	% 0,027	% 4,207	22	الجغرافيا والتضاريس والطقس والطبيعة
أَشْناس، الأَقْلَش، بُحْتَنَصْر، جِهَنَام، دَخْتُنُوس، دَقْيُوس، سابور، السَّمُول، سَنَدَق، عَيْسَى، الفَرْدَق، فَيْرُوز، قَابُوس، قَارُون، كِسْرَى، كَيْسُوم، لاوِي، مَتِي، المسيح، موسى، هَرُون	% 0,026	% 4,016	21	أسماء الأعلام
البَاعُوث، البَطْرِك، الأَحْبَار، جَهَنَّم، الدَّنْح، الزَّنْدِيْق، السَّدَق، السَّعَانِيْن، الشَّمَّاس، صَلَوَات اليهود، الصَّنَم، طَه، طُوِي، العَسْطُوس، الفُهْر، كَيْسَة، المَجُوس، المَرَاذِيَة، النَّيْرُوز	% 0,023	% 3,633	19	الأعياد والمناسبات والتَّحَل والمعالم الدينية
الأَحْبَار، الأَسْبِدِيْن، البَرَاذِيْق، بُرْجَان، البَنَادِرَة، الحُوز، الرُّزْفِيْن، الرُّط، السَّقْرَة، القَقَان، القَيْرَوَان، الكُرْد، المَجُوس، المَرَاذِيَة، الهِرْيُد	% 0,018	% 2,869	15	أسماء الأجناس والجماعات
الإِسْبِرْنَج، البِرْبَط، الدَّرِكْلَة، الدَّكْر، السُّدْر، الشَّطْرِنَج، الطُّبُور، الفِرْزَان، الفَنْزَجَة، الكِرَان، الكُرْبَج، الكُوس، النرد، الوُن، الوَنْج	% 0,018	% 2,869	15	الألعاب واللعب والملاهي والموسيقى والترفيه
الدُّرْدَاقِس، السَّنْط، القِيْفَال، الكُرْد، النَّاسُور	% 0,006	% 0,957	5	جسم الإنسان

الفصل التطبيقي

أسماء الشهور والحقب	5	% 0,765	% 0,005	آب، تشرين، حَزيرانُ، الكانونان، هَفَّتَق
العلوم والمعارف	4	% 0,765	% 0,005	التَّاريخُ، الجَوْهَرُ، القَوانِينُ، الفِهْرِس
غير مصنّف	10	% 1,912	% 0,013	
المجموع	514	% 98,087	% 0,641	



تتقدّم مصطلحات مجال النبات والغذاء من ثمر، ومأكل، وأشربة وأبازير بثمان وثمانين (88) لفظاً بنسبة (16,827%) من مجمل عدد المقترضات في المعجم ونسبة (0,110%) من مجمل عدد موادّه، وهي في عمومها منتجات ليست وليدة المنطقة الصحراوية لأراضي العرب بقدر ما هي غلاتّ الأراضي العربيّة المتاخمة لأراضي الفرس في العراق وأراضي الروم البيزنطيّين في الشّام، فكانت تأتي جاهرة بأسمائها وقد يقع عليها بعض من التعريب لتلائم الجرس العربيّ. ثمّ تليها ألفاظ مجال الثياب، والأفرشة، والحليّ، والمعادن، والزينة، والعطور والألوان، ومجال الأواني، والعتاد، والآلات ووسائل النقل، في تساوٍ بخمس وستين (65) لفظاً بنسبة (12,429%) من مجمل عدد

الفصل التطبيقي

المقترضات ونسبة (0,081%) من مجمل عدد المواد، لكلّ منهما، وهي ألفاظ تعدّ جوهر قضية الاقتراض المعجمي في العربية، لأنها مصطلحات الحضارة والعلوم والتقانة التي لم تتوفر لدى أمة العرب آنذاك واضطرت إلى جلبها تحت طائل الحاجة والضرورة. ثم تأتي بعدها في الترتيب ألفاظ مجال المساكن، والمحاشر، والمعاش والمعاد، بالتساوي مع مجال أوصاف الناس ووظائفهم، بأربع وأربعين (44) لفظاً بنسبة (8,414%) من مجمل عدد المقترضات ونسبة (0,055%) من مجمل عدد المواد لكلّ منهما، وهي، في عمومها، ألفاظ التمدن الذي كان قائماً في أطراف الجزيرة وتخومها، ودليل ذلك هو ألفاظ المساكن والعمران وألقاب الوظائف السياسية والدبلوماسية والاجتماعية والدينية السائدة في أنظمة الروم والفرس، في تجاذب ثقافي بين الخيمة العربية والخان أو الفندق، وبين السيف والمنجنيق، وبين راعي الغنم والمهندس العمراني. وتليها في الترتيب ألفاظ مجال الحيوانات، والطيور، والحشرات والأسماك، بتسع وعشرين (29) لفظاً ونسبة (0,545%) من مجمل عدد المقترضات ونسبة (0,036%) من مجمل عدد المواد، وهي أيضاً مصطلحات وتسميات لثروة حيوانية لم تكن في صحارى جزيرة العرب واستجلبت من التخوم، كسمك (البال) وسفينة (البوصي) مثلاً. وتنديل الترتيب من حيث الكمّ الألفاظ المتعلقة بأسماء الشهور والحقب وبمجال العلوم والمعارف بنسبة (0,765%) من مجمل عدد المقترضات ونسبة (0,005%) من مجمل عدد المواد لكلّ منهما. أما المجال الأول، فيعود إلى تشبع المعجم العربي بمصطلحاته المتعلقة بالمواقيت والأزمنة من أيام وشهور وفصول وغيرها، والذي كان في غنى عن اقتراضها لتوفرها فيه. وأما مجال العلوم والمعارف، فنعني بها العلوم والمعارف الفكرية من فلسفة، ورياضيات، وفلك، وفيزياء وغيرها، وليس العلوم المادية الملموسة مثل الطب والكيمياء. وتعود ندرة اقتراض مصطلحات هذا النوع من المعارف في (لسان العرب) إلى أسباب نرى منها: أنّ ابن منظور كان ناقلاً في أغلب الأحيان وجامعاً ممن سبقوه من معجميين، وأنّ هؤلاء المعجميين الأوائل قرروا أن يكون جمع اللغة محدداً في حقب وأمكنة معينة. أما الحقب، فلم تكن في فترة عصور الاحتجاج حركة ترجمة قد ظهرت بعد،

الفصل التطبيقي

كما في الحقبة العباسية، وأما الأمكنة، فقد أخذت اللغة من قبائل معينة ضاربة في البداوة وبعيدة جغرافياً عن التخوم المتمدنة، وكان أغلب ألفاظها ينحصر في مجال المعاش والمعاد.

كما يجب أن نشير إلى أنّ أسماء الأعلام والمواضع الأعجمية أكثر عدداً في المعجم ممّا أحصيناه، ولكننا اقتصرنا على ما جاءت عجمته صريحة الذكر فيه بوسم المعرب أو الدخيل أو الأعجمي فقط، وتتبقى ألفاظ أخرى غير مصنفة متناثرة في المعجم - عددها عشر - وتتعلق بمجالات أخرى لا فائدة من ذكرها لقلّة مفردات المجال الواحد فيها، وهي متوقّرة في المعجم الذي نُلجّقه في آخر هذا البحث.

المطلب الثالث: أنواع المقترضات وخصائصها في المعجم:

لقد جاءت معظم الألفاظ المقترضة في (لسان العرب) إمّا في كلمات مفردة، وهي الغالبة عدداً، وإمّا في تراكيب، كما جاء منها ما كان في ترادف، أو نحت، أو مثني أو تعبير اصطلاحى عام، والأمثلة التي نوردتها فيما يأتي مشروحة في المعجم الملحق بهذا البحث.

1- تعدّد صيغ نطق اللفظ الواحد:

ولا نقصد بهذا ما يُسمّى الاشتراك اللفظي (homonymie) ولا تعدّد معاني اللفظ الواحد (polysémie) كما ذكرنا في الفصل الأوّل، بل نعني بذلك وقوع المعنى الوحيد المخصّص للفظ بالصيغة الإملائية الواحدة، ولكن قد يُنطق في العربية بأصوات ومستويات مختلفة تطرأ خصوصاً على الصّوائت من فتحة وضمّة وكسرة في مثل (الإِسْفِنط/الإِسْفِنط) بكسر الفاء وفتحها، و(الأُلُوّة/الأُلُوّة) بالفتح والضمّ، و(البَطْرُك/البَطْرُك) بالفتح والكسر، وقد يتعدّى الصّائت إلى الصّامت في تعديل طفيف، وهو أقرب ما يكون إلى الترادف ولكن باللفظة نفسها. ولقد جاء من الكلمات المفردة مئة وثلاث (103) في تعدّد نطقي، فيها ما يكون في رسمين مثل (الإِجّاص) و(الإِنجاص)، وفي ثلاثة نحو (التّرياق)، و(التّرياقة) و(الدّرياق)، وفي أربعة في مثل (الإِبْرِسَم)، و(الإِبْرِسَم)، و(الأَبْرِسَم) و(الإِبْرِسَم)، وفي ستّة في نحو (البُوري)، و(البُورية)، و(البُورياء)،

الفصل التطبيقي

و(الباري)، و(البارياء) و(الباريئة)، وفي سبعة كـ(بغداد)، و(بغداد)، و(بغداد)، و(بغداد)، و(بغداد)، و(بغدان)، و(معدان) و(بغدين)، ومنها ما يصل إلى ثماني حالات مثل (الأجور)، و(اليأجور)، و(الآجرون)، و(الآجر)، و(الآجر)، و(الآجر)، و(الآجر).

2- التركيب اللفظي:

وجاء صنف آخر من الألفاظ مركباً تركيباً عادياً، في مثل (البرسام) وهو مرض (الموم)¹ وكلاهما دخيل، من (بر) وهو الصدر، و(سام) من أسماء الموت، و(البري) وهو ضرب من أجود التمر أصفر مدور، من (بار) الحمل، و(ني) للتعظيم والمبالغة، و(الجلاب) ماء الورد، فارسي معرب من (جل) و(آب)، و(الدخدار) ثوب أبيض مصون نفيس، من (تخت) و(دار)، و(الزرجون)، الكرم أو الخمر ذات اللون الذهبي، من (زر) الذهب، و(جون) اللون، و(السدي) على (فعل)، كأنه ثلاثة بيوت في بيت كالحاربي بكمين، معرب من (سه) و(دله)، و(المنجنيق) القذاف التي ترمى بها الحجارة، من (من) و(جي) و(نيك)، أي ما أجودني، و(القندفيل) الضخم من (كندة) و(بيل)، و(القنقن) المهندس الذي يعرف الماء تحت الأرض، وهو معرب مشتق من الحفر من قولهم بالفارسية (كن كن) أي احفر احفر، و لعبة (النردشير) من (النرد) اسم أعجمي و(شير) بمعنى حلو، وغيرها.

وأما الألفاظ التي جاءت مركبة بالإضافة، فخمسة، هي: (صلوات اليهود)، و(صنحة الميزان و(سنجته)، و(عسكر مكرم)، و(كندرة البازي) و(كنيسة اليهود).

¹ - الموم، ويُسمى (البرسام) أيضاً، ورم حار يحدث التهاباً في الحجاب الحاجز، سواء الذي بين الكبد والقلب أو الذي بين الكبد والأمعاء أو الغشاء المحيط بالرئة، ومن أعراضه ارتفاع الحرارة والتهديان، ويُسمى (pleurésie) بالفرنسية و(pleurisy) بالإنكليزية.

3- الترادف:

وأما الألفاظ التي وردت في ترادف، فنذكر من أمثلتها: (الصَيْدَلَانِيّ) و(الفَلَاوِرَة)، و(الطَّاق) و(الطَّيْلَسَان)، و(البُنْك) و(الجوهر) في معنى أصل الشيء وخالصه، و(الخان) و(القريق) و(الكُرْبُج) أو (الكُرْبُج) أو (الكُرْبُج) أو (الكُرْبُج) في معنى الحانوت، و(السَّقْلَاطُون) نوعٌ من الثياب و(السَّجْلَاط) في واحد من معانيه.

4- الاشتراك اللفظي:

جاء في المعجم من الألفاظ ما يُصنّف في خانة المشترك اللفظي، وهو على نوعين: الأول هو ما كان أعجمياً في كلّ معانيه واستعمالاته، أي أنه لفظ دخيل ويُستعمل في معانٍ مختلفة، وهو نوع جمعناه بمعانيه واعتمدناه في هذه الدراسة، والثاني هو ما كان منه العربيّ والعجميّ في استعمالات مختلفة، أي أنه لفظ دخيل يُوظّف لما استُجلب له، وقد صادف لفظاً عربياً آخر بالنطق نفسه سبق للعرب أن استعملته لمعانٍ أخرى، وهو نوع اعتمدنا فيه ما كان في معنى الدّخيل المعرّب فقط.

وأما من النوع الأول الذي أخذناه كلّه، وهو في بعض ما ورد من المعرّبات بمعانٍ مختلفة، فنذكر منه للتمثيل: (الطَّابِق) أو (الطَّابِق) الذي هو "ظَرْفٌ يطبخ فيه"¹ في معنى أوّل، و"الآجر الكبير"² في معنى ثانٍ، و(البُنْك)³ في معنى أصل الشيء وخالصه، وهو أيضاً ضرب من الطَّيب، و(التَّامورَة)⁴ بمعاني عَرَبِيَّةِ الأَسَدِ والإِبْرِيْقِ والحُقَّة، و(المُوم)⁵ في معنى (الشَّمَع) ومعنى العِلَّة

¹ - ابن منظور، المرجع سابق، ج 8، ص 124، مادة (طبق).

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 124، مادة (طبق).

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 1، ص 504، مادة (بنك).

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 2، ص 52، مادة (تمر).

⁵ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 13، ص 224، مادة (موم).

الفصل التطبيقي

المعروفة بمرض (البرسام) ومعنى مرض (الجدري) ومعنى (الحمى)، و(بُرْجَانُ)¹ بمعاني (جنس من الروم يسمون كذلك)، و(اسم لصّ) و(اسم علم أعجمي) أيضاً.

وأما النوع الثاني، فمن أمثله: (الفَيْج) أو (الفَيْج)² الذي جاء في معانيه العربية (الذهب والانتشار والإسراع في العدو) و(الجماعة من النَّاس)، وفي معانيه الأعجمية (رسول السلطان على رجله) و(الرّسول الذي يسعى بالكتب)، فأخذنا منه الاستعمال الثاني.

5- النحت:

وهو من التركيب المنحوت الذي يُقرن اللفظين معاً بشيء من الحذف في الحروف في مثل (بُحْتَنَصَّر) وهو الذي خَرَّب بيت المقدس، من (بُوخت) ابن، و(نَصَّر) صَنَم، و(النَّيْرُوز) أو (النَّوْرُوز)، جديد يوم، من (نيع) و(روز).

6- القلب:

ومن الأمثلة (البَرْجَدُ) و(البَرْدَجُ)، وفيهما تحوّل مقطع (جد) في اللفظ الأوّل إلى (دج) في الثاني، و(البَيْزَارُ) و(البازيارُ) وفيهما (يز) في الأولى التي تحوّلت إلى (زي) في الثانية مع بعض التحوير والزيادة، ولفظ (صَنَم) معرّب (سَمَن) بتحوّل مقطع (من) إلى (نم) وإبدال الشين صاداً.

7- التّشبية:

وجاء من الألفاظ أيضاً ما منه مثني في مثل (الطَّبَّسَان) وهما كُورَتَانِ بِحُرَّاسَانَ و(الكانونان) وهما شهران في قلب الشتاء؛ كانون الأوّل وكانون الثاني.

¹ ابن منظور، مرجع سابق، ج 1، ص 360، مادة (برج).

² ابن منظور، المرجع نفسه، ج 10، ص 362، مادة (فيج).

8- التعابير الاصطلاحية والعامّة:

ومّا ورد في المعجم أيضاً تعابير اصطلاحية وعمامة في نحو (الإدّه)، و(شحيثا)، و(شّة)، و(طّة)، و(طوبى) و(قالون)، وهي مشروحة في المعجم الملحق.

المطلب الرابع: طرائق التعريب في المعجم

لقد تنوّعت طرائق التعريب في (لسان العرب) فيما ضمّه من ألفاظ أعجمية، واختلفت هذه الأساليب وفق خصائص الدّخيل وجهاز النطق في لغته الأصل بالمقارنة مع الجرس العربي وموازينه الصّرفية، فكان منها التعريب بالإبدال، والتعريب بالزيادة، والتعريب بالحذف، والتعريب بالزيادة والحذف والإبدال والتركيب النحوي معاً والتعريب بأساليب أخرى، نمثّل لها بالجدول الآتية:

1- التعريب بالإبدال:

المعرب	أصله	تعليق
الأزجوان	أزغوان	أبدلت الغين جيماً
إستار	جِهار	أبدلت الجيم سيناً
الإستبرق	أستقره	أبدل مقطع (قره) بـ(برق)
الباج	بأها	أبدلت الهاء جيماً وحذف المد الأخير
البربط	برّبت	أبدلت التاء طاءً
البرّدج	برّده	أبدلت الهاء جيماً
البرق	بره	أبدلت الهاء قافاً
البوصي	بوزي	أبدل الزاي صاداً
الجاموس	كواميش	أبدلت الكاف جيماً والشين سيناً والياء واواً، مع تحويرات أخرى
الجّداد	كّداد / كّداد	أبدلت الكاف جيماً
الجّلسان	كلّشان / كلّشان	أبدلت الكاف جيماً والشين شيناً
الجورب	كورب	أبدلت الكاف جيماً
الرّزّدق	رستنه	أبدلت السين زايّاً والتاء دالاً والهاء قافاً

الفصل التطبيقي

الشَّوْذِقَةُ	الشَّيْذِقُ	أُبدلت الياء واواً
الصَّكُّ	حَكَّ	أُبدلت الحاء صاداً

2- التعريب بالزيادة:

المعرب	أصله	تعليق
البَهْطُ	بَتَا	زيادة الهاء، مع تحويرات أخرى
الدَّرْهَرَهَةُ	دَرَّةٌ	زيادة مقطع (رَهْمَةٌ) بثلاثة حروف، مع تحويرات أخرى
الدِّينَارُ	دِنَارٌ	زيادة ياء المدّ، مع تحويرات أخرى
الدِّيَّانُ	دِيَّانٌ	زيادة ياء المدّ، مع تحويرات أخرى
الرَّمَكَةُ	رَمَةٌ	زيادة الكاف، مع تحويرات أخرى
الرِّزْنَقَةُ	رَزْنَةٌ	زيادة القاف، مع تحويرات أخرى
الرِّزْنَقِيحَةُ	زِينٌ بَيْلَةٌ	زيادة الفاء والجيم، مع تحويرات أخرى
سَادِجَةٌ	سَادَةٌ	زيادة الجيم، مع تحويرات أخرى
الطَّارِجَةُ	تَارَةٌ	زيادة الجيم، مع تحويرات أخرى
الْفَنْزِجُ	بَنْجَةٌ	زيادة زاي، مع تحويرات أخرى

3- التعريب بالحدف:

المعرب	أصله	تعليق
البُخْتِجُ	مِيبُخْتَه	حذف (مي) وإبدال الهاء جيماً
بُخْتِنَصْرٌ	بُوخْتِنَصْرٌ	حذف الواو وتسكين الحاء لتلافي استتقال التركيب المنحوت
بَهْرَجٌ	نَبْهَلَةٌ / نَبْهَرَةٌ	حذف النون، مع تحوير آخر
جُودِيٌّ	جُودِيَا	حذف ألف المدّ، مع تحوير آخر
الحُبُّ	حُنْبٌ	حذف النون
الحُرْدِيْقُ	حُوْرْدِيْكُ	حذف واو المدّ، مع تحوير آخر
دَاشِنٌ	الدَّشْنُ	حذف واو المدّ، مع تحوير آخر
السِّجَالِطُ	سِجَالِطُسُنٌ	حذف السين المتأخّرة

الفصل التطبيقي

السَّجِيل	سَنَكِ رَكِل	حذف النون والراء والكاف، مع تحويرات أخرى
السُّدْرُ	سِدْرَه	حذف الهاء المتأخرة، مع تحويرات أخرى
النَّزْد	النَّزْدَشِير	حذف مقطع (شِير)
النَّشَا	النَّشَا سَتَج	حذف مقطع (سَتَج)

4- التعريب بالزيادة والحذف وبالإبدال والتركيب النحوي في آن واحد:

المعرب	أصله	تعليق
السَّجِيل	سَنَكِ رَكِل	حذف النون والراء والكاف، وإبدال الكاف الثانية جيماً وزيادة ياء قبل اللام الأخيرة، وهو لفظ مركب من كلمتين مورس عليهما النحت.
الطُّنْبُور	دُنْبِه بَرُه	إبدال الدال طاءً وحذف هاء (دُنْبِه) وباء (بَرُه) واقتصاد الباءين في واحدة وزيادة واو وحذف الهاء المتأخرة، واللفظ مركب ومنحوت
الفَنْزَجَة	بَنْج كَان	إبدال الباء بالفاء وزيادة زاي وتركيب اللفظين ونحتهما
المَجُوس	مِنْج كُوش	حذف النون والكاف وإبدال الشين سيناً وتركيب اللفظين ونحتهما
المُهْرَقُ	مُهر كَرْد	حذف مقطع (كَرْد) وإبداله وتركيب اللفظين ونحتهما
المُهْرَقَانُ	ما هي زُوِيَان	حذف ألف المدّ في (ما) ومقطع (وي) في (زُوِيَان) وزيادة القاف وتركيب الألفاظ الثلاثة ونحتهما

5- التعريب بأساليب أخرى:

المعرب	أصله	أسلوب التعريب	تعليق
الخَوَزَنُقُ	خُرُنْكَاه / خُرُنْقَاه	زيادة وحذف	زيادة الواو وحذف ألف المدّ والهاء المتأخرة
الشُّفَارِجُ	بِشْبَارِج	حذف وإبدال	حذف الباء والياء وإبدال الباء المتوسطة بالفاء
الْبِرَنْدَجُ	رَنْدَه	زيادة وإبدال	زيادة ياء الابتداء وإبدال الهاء الفارسيّة جيماً

المطلب الخامس: مقترضات خارج التصنيف (ما لم يُعتدَّ به في البحث)

جاءت في المعجم مظاهر اقتراضية وألفاظ أعجمية صرفة لم نعتدَّ بها في هذا البحث، منها الاقتراض اللهجي الداخلي، والألفاظ غير واضحة التصنيف، والألفاظ مجتثة الأصول، والدخيل بوصف المولد وثنائية اللغة في (لسان العرب).

1- الاقتراض اللهجي الداخلي في العربية:

الاقتراض الداخلي (internal loan) قال به كاصد الزيدي وإميل بديع يعقوب، وقد ذكرناه مفصلاً في بحث أنواع الاقتراض وتصنيفاته الإجرائية في بداية هذا الفصل. والاقتراض الداخلي، على خلاف الخارجي (external loan)، يقضي بأن تتأثر قبيلة بأخرى أو منطقة بأخرى داخل جنس لغوي من الأرومة نفسها، كما حدث كثيراً في اللغة العربية مع لهجات قبائلها ومناطقها المختلفة¹، وهو نوع لم نعتدَّ به في هذه الدراسة.

وقد وردت في (لسان العرب) طائفة كبيرة من هذا النوع من الاقتراض بين العربية وقبائلها ومناطقها المختلفة، منها الألفاظ اليمانية: "الشَّحَابُ: اللَّبَنُ، يمانية، واللَّهْ أَعْلَمُ"²، و"أَشْخَدَ الكلب: أَعْرَاهُ، يمانية"³، و"الشَّرْنَف: ورق الزَّرْع إذا كثر وطال وُخْشِي فسأده فُطْع، يقال حينئذٍ: شَرْنَفْتُ الزَّرْعَ إذا قَطَعْتُ شَرْنَفَهُ. قال الأزهرى: وهي كلمة يمانية."⁴، و"الصُّنْتُعُ عند أهل اليمن: الدُّبُّ"⁵، و"الفِرْسُكُ: الحَوْخ، يمانية، وقيل: هو مثل الحَوْخ في القَدْرِ، وهو أَجْرُدٌ أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ. قال شمر: سمعتُ حِمَيْرِيَّةً فصيحةً سألتها عن بلادها فقالت: النخل قُلٌّ ولكن عيشتنا امْفَرَسُكُ امْفَرَسُكُ امْعَبُ الحَمَاطُ طُوبُ أَي طَيِّبٌ، فقلتُ لها: ما الفِرْسُكُ؟ فقالت: هو امْتِينُ عندكم"⁶، و"التَّكْلُغُ:

¹ - ينظر: مشتاق عباس معن، مرجع سابق، ص 49، وينظر: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص 378.

² - ابن منظور، مرجع سابق، ج 7، ص 49.

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 50.

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 103.

⁵ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 417.

⁶ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 10، ص 224.

الفصل التطبيقي

التحالف والتَّجْمُع، لغة يمانية¹، و"القشبة: الحسيس من الناس، يمانية"². ومنها ما هو منسوب إلى الحميرية في مثل: "الشخاف: اللبن، حميرية"³، و"الكسغوم: الحماز بالحميرية، والميم زائدة"⁴، وإلى العراقية في نحو: "مشخلبة": كلمة عراقية، ليس على بنائها شيء من العربية، وهي تُتخذ من الليف والخزير، أمثال الحلبي⁵، و"داشن: معرب، من (الدشن)، وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يُلبس، أو الدار الجديدة التي لم تسكن ولا استعملت. ابن شميل: (الدشن) و(البركة) كلاهما (الدستارن)، ويقال: بركة الطحان"⁶، و"بزُر قَطُونًا: حبة يُسْتَشْفَى بها، والمد فيها أكثر؛ التهذيب: وحبّة يستشفى بها يسميها أهل العراق (بزُر قَطُونًا)؛ قال الأزهري: وسألت عنها البحرينيين فقالوا: نحن نسّمِيها حَبَّ الدُرْقَةِ، وهي الأسْفِيوس، معرب"⁷. ومنه من اللهجة الشامية، بانفراد أو مقرونة بها مع لهجة أخرى أو لسان أعجمي، نحو: "قال ابن دريد: الفُرْن شيء يُخْتَبَز فيه، قال: ولا أحسبه عربيًّا. غيره: الفُرْن المخبز، شامية"⁸، و"القِرْح: بزُر البصل، شامية"⁹، و(الطاؤوس) "في كلام أهل الشام الجميل من الرجال [...] وفي كلام أهل اليمن الفضة"¹⁰، و"الطوبة بمعنى الآجرة هي إما شامية أو رومية"¹¹، فإذا كانت رومية، فلا نقاش في التعريب، وأما إذا كانت شامية، فيندرج ذلك فيما لم نعتدّ به، وقد آثرنا الجانب الروميّ فيها وعدّها من الدخيل. وقد لا يبين مصدر اللفظة عند ابن منظور وعند من اعتمدتهم في

1- ابن منظور، مرجع سابق، ج 12، مادة (كلع)، ص 141.

2- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 170.

3- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 52.

4- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 12، مادة (كسع)، ص 93 ومادة (كسعم)، ص 95.

5- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 52.

6- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 4، ص 349.

7- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 232.

8- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 10، ص 252.

9- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 150.

10- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 218.

11- ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 215.

معجمه، فيذهب إلى التعميم ويعزوها إلى وصف (لغة بعض العرب)، كقوله: "رجلٌ شَكِصٌ: بمعنى شَكِيسٌ، وهي لغة لبعض العرب"¹.

2- التصنيف الغامض:

لقد وردت بعض الألفاظ غير واضحة التصنيف فيما إذا كانت عربيّة أو غير ذلك، خصوصاً عندما يُردف بعدها عبارة (وهي عند العرب كذا) أو عبارة (بلغة بعضهم)، مثل (الشَّكَازِ)، من (شَكَنَ) بمعنى (نَحَسَ بأصبعه) و(بَسَرَ) و(جَرَحَ بلسانه)، وهو أيضاً: "المُجَامِع من وراء الثَّوب [...] يقال رجل شَكَاؤُ إذا حَدَّثَ المرأةَ أنزلَ قبل أن يخالطها ثم لا يَنْتَشِرَ بعد ذلك لجماعها [...] هو عند العرب (الزُّمْلِيُّ) و(الدَّوْدُخُ) و(الثَّمُوثُ)"². فهل نُعدّ (الشَّكَازِ) لفظاً أعجمياً أم أنّه عربيّ غير فصيح مادام ابن منظور قد أردف معه ألفاظاً تقابله في كلام العرب، ولسنا ندري أهي من قبيل الترادف أم لا؟ وفي قوله أيضاً: "الطَّرْزُ: النَّبْتُ الصَّيْفِيُّ، بلغة بعضهم"³.

كما وردت أيضاً ألفاظ اختلّف في تصنيفها بين العربيّ والأعجميّ مثل (الإقليم)⁴، مادة (قلم)، واحد (الأقاليم)، الذي يخرجها ابن دريد من العربيّة، بينما يعدّه الأزهريّ منها. ومنها أيضاً "الكيمياء)، معروفة مثال السيمياء: اسم صنعة؛ قال الجوهريّ: هو عربيّ، وقال ابن سيده: أحسبها أعجميّة ولا أدري أهي (فعلياء) أم (فيعلاء)"⁵، ومنها "الكُوْرُ: من الأواني، معروف، وهو مشتق من ذلك، والجمع أَكُوَارٌ وكيزانٌ وكُوْرَةٌ؛ حكاها سيبويه مثل عُوْدٍ وعِيدانٍ وأَعُوَادٍ وعَوَدَةٍ،

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 7، ص 174.

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 173، مادة (شَكَرَ).

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 160، مادة (طَزَرَ).

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 291.

⁵ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 12، ص 162، مادة (كمي).

الفصل التطبيقي

وقال أبو حنيفة: الكُوْزُ فارسي؛ قال ابن سيده: وهذا قول لا يُعْرَجُ عليه، بل الكُوْزُ عربي صحيح¹.

كما وردت أيضاً ألفاظ كثيرة مع ذكر أصل لغويّ في تعريفها ولكننا لا ندرى إن كان الأصل يعود على اللفظ أو على مصدر الشيء، في مثل: "الخُلْرُ، مِثَالُ الشُّكْرِ، قِيلَ: هُوَ نَبَاتٌ أَعْجَمِيٌّ، قِيلَ: هُوَ الجُلْبَانُ، وَقِيلَ: هُوَ الفُولُ، وَفِي التَّهْدِيْبِ: الخُلْرُ المَاشُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي الحُبُوبِ الَّتِي تُنْتَأْتُ"²، فهل كلمة (أعجمي) هي تصنيف لغويّ للخُلْرُ فيحكم عليه بالعجمة، أم هي إحالة إلى مصدر هذا النبات من بلاد أعجمية ما، ولكن اللفظ يبقى من تسميات العرب له، أي أنّ العرب اقترضت الشيء وسمّته هي، وهو اقتراض الشيء دون اسمه (Emprunt de la chose sans le nom) الذي قال به بيار غيرو (Pierre Giraud) كواحدة من آليات الاقتراض التي مرّت بنا، خصوصاً وأنّ وجود فاصلة من عدمه بين كلمتي (نبات) و(أعجمي) في تعريف (الخُلْرُ) له من الأهمية القصوى ما يزول به اللبس؟ فتعبير مثل (هُوَ نَبَاتٌ أَعْجَمِيٌّ) بدون فاصلة، وتعبير مثل (هُوَ نَبَاتٌ، أَعْجَمِيٌّ) بفاصلة، لهما من اختلاف الدلالة ما هو بيّن من دون شرح. وقد يزول هذا اللبس في حالات وقد لا يزول مع بعض الألفاظ، لأنّ الأمر متعلّق بإيراد ابن منظور ما يُفسّر اللفظ من عدم إيراده في مواطن أخرى من المعجم، مثلما يحدث مع مثال (الخُلْرُ) نفسه بعيداً في مادة أخرى هي (مج) عندما يقول فيها عرضاً: "المجّ والمجاجُ: حَبٌّ كالْعَدَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدَّ اسْتِدَارَةً مِنْهُ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: هَذِهِ الحَبَّةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا المَاشُ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ الخُلْرَ وَالزَّنَّ"، ومن هنا يتّضح بأنّ اللفظ عربيّ والمسمّى أعجميّ. ونحن، في هذا كلّ، لم نعتد هذا الاختلاف والغموض في صريح عجمة اللفظ وأبقيناه خارج القائمة.

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 12، ص 186، مادة (كوز).

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 4، ص 172، مادة (خلر).

3- الألفاظ مجتثة الأصول:

كما ترد بعض الألفاظ مجتثة الأصول ويوضح صاحب المعجم عدم درايته بها، في مثل (شندة) في مادة (شند) في قوله: "النهاية لابن الأثير في حديث سعد بن معاذ: لما حكم في بني قريظة حملوه على شندة من ليف، هي بالتحريك شبه إكاف يجعل لمقدمته حنو؛ قال الخطابي: ولست أدري بأي لسان هي؟"¹، أو عدم قدرته على تصنيفها بين العربي والعجمي مثل: "الكراؤ: القارورة. قال ابن دريد: لا أدري أعربي أم عجمي غير أنهم قد تكلموا بها، والجمع (كيزان)"²، و"(المندل): العود الرطب، وهو المندي؛ قال الأزهري: هو عندي رباعي لأن الميم أصلية، قال: لا أدري أعربي هو أم معرب؟"³، و"الزاع: هذا الطائر، وجمعه الزعان؛ قال الأزهري: ولا أدري أعربي أم معرب؟. وفي حديث الحكم: أنه رخص في الزاع، قال: هو نوع من الغربان صغير"⁴. ونحن، في هذا وذاك، لا نأخذ بأي منها في هذا البحث.

4- الدخيل بوصف المولد:

ووردت في المعجم ألفاظ اقترن فيها وصف (الدخيل) بوصف (المولد)، في مثل قوله: "الكشخان: الديوث، وهو دخيل في كلام العرب؛ ويقال للشاتم: لا تكشخ فلاناً؛ قال الليث: الكشخان ليس من كلام العرب، فإن أعرب قيل كَشْخَانُ على فعال. قال الأزهري: إن كان الكشخ صحيحاً فهو حرف ثلاثي، ويجوز أن يقال فلان كَشْخَانُ على فعْلان، وإن جعلت النون أصلية فهو رباعي، ولا يجوز أن يكون عربياً لأنه يكون على مثال فعال، وفعال لا يكون في غير المضاعف، فهو بناء عقيم فافهمه. والكشخنة: مولدة ليست عربية"⁵.

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 7، ص 211، مادة (شند).

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 12، ص 67، مادة (كرز).

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 1، ص 93، مادة (ندل).

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 6، ص 126، مادة (زيغ).

⁵ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 12، ص 99-100، مادة (كشخ).

5- ثنائية اللغة في لسان العرب:

ترد في المعجم بعض الألفاظ العربيّة بمكافئاتها الأعجميّة من قبيل الترجمة وثنائيّة اللغة، لا من قبيل التعريب أو التدخيل أو الترادف، وهي ليست موادّ أو مداخل مستقلّة فيه، أي أنّ ابن منظور يورد اللفظ العربيّ ويُضفي عليه الشروح والتعريفات، ثمّ يستغلّ الموقف ليحلب ما يقابله في لغة أعجميّة أخرى، للفائدة فقط وليس لكونه مستعملاً في العربيّة، وهو بذلك يُضفي صبغة موسوعيّة على معجمه، وهو أيضاً دليل على معرفته لغاتٍ من غير العربيّة، مثل قوله: "الإجّل: لغة في الإيّل وهو الذّكر من الأوعال، ويقال: هو الذي يُسمّى بالفارسية (كوزن)¹. فالتسمية الفارسيّة (كوزن) جاءت للتوسّع والاستزادة من اللغات وليس للاستخدام، لأنّ العرب لهم في معجمهم لفظهم العربيّ الصّريح الذي هو (الإجّل)، فضلاً عن أنّ مادّة برسم (كوزن) لا توجد في (لسان العرب).

ومن الأمثلة الأخرى، في الفارسيّة: "المأجل شبه حوض واسع يُوجّل أي يجمع فيه الماء إذا كان قليلاً ثم يُفجّر إلى المشارات والمزرعة والآبار، وهو بالفارسية (طرحه)²، و"الشكاعى/الشكاعى: من دقّ النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء والناس يتداوون بها واسمها بالفارسيّة (جرحه)³، و"الطبنّة: لعبة يقال لها بالفارسيّة (سدره)⁴، و"يقال للكرّ الذي يُصعد به إلى النحلة الطّوق، وهو (البروند) بالفارسيّة"⁵، و"القضب: ما أُكل من النبات المُقتضب عَصاً، وقيل هو الفصائص، واحدها قصبّة، وهي (الإسفست)، بالفارسيّة"⁶ و"القنّة: ضرب من

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 1، ص 79، مادة (أجل).

² - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 1، ص 80، مادة (أجل).

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 7، ص 174، مادة (شكع).

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 125، مادة (طبن).

⁵ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 8، ص 225، مادة (طوق).

⁶ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص 202، مادة (قضب).

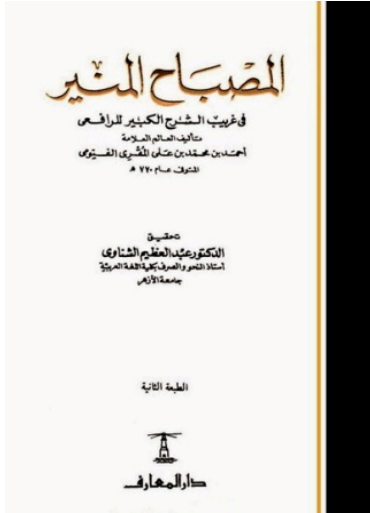
الفصل التطبيقي

الأدوية، وبالفارسية (يرزذ)¹. ومن الحبشية قوله: "والأسدُ بلسان الحبشة (عَبَسَةُ)"² و"التقنين
الضربُ بالقنين، وهو الطنبور بالحبشية"³.

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 11 ، ص 328 ، مادة (قنن) .
² - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 157 ، مادة (قسر) .
³ - ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 11 ، ص 202 ، مادة (قضب) .

المبحث الثاني: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

المطلب الأول: تقديم المصباح المنير ووضعه



يذكر عبد العظيم الشناوي، محقق معجم (المصباح المنير)، في ترجمة واضعه بأنه أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، توفي سنة نيّف وسبعين وسبعمئة بحسب ابن حجر في (الدّرر الكامنة)، أو في حدود سنة 760هـ/1358م بحسب محمد بن السّابق الحموي في تعليقه على إحدى النسخ المخطوطة من (الدّرر الكامنة)، أو سنة 770هـ/1368م بحسب بعض من قام بتحقيق المعجم. أمّا مولده بفيوم مصر أو بفيوم العراق على اختلاف، فلا إجماع حول تاريخه، ولكن يرجّح بعضهم

أنّه حين انتهى من كتاب المصباح سنة 734هـ/1333م، كان عمره لا يقلّ عن 35 عاماً، ويرجّح المحقّق أنّ عمره حينذاك كان لا يقلّ عن 45 عاماً¹، وأنّ مولده كان عام 1278م، أي أنّه قد عاش تسعين سنة.

والشّرح الكبير الذي أتى في العنوان هو كتاب (فتح العزيز في شرح الوجيز) في فقه الشافعية لصاحبه إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الرافعي القزويني، و(الوجيز) الذي شرحه الرافعي هو كتاب في فروع الشافعية للإمام أبي حامد بن محمد الغزالي الطوسي.²

والكتاب من المعاجم التي تهتمّ بالمصطلحات الفقهية، وهو نموذج لتداخل الفقه مع اللغة وللتأثير والتأثر بينهما، اعتمد واضعه في تأليفه على نحو 70 مصنفًا منها: تهذيب الأزهري، ومجمل

¹ - ينظر: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، د.ت.ن.، مقدّمة التحقيق، ص (9).

² - ينظر: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المرجع نفسه، مقدّمة التحقيق، ص (9).

الفصل التطبيقي

ابن فارس، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وديوان الأدب للفارابي، والصحاح لأبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري، والفصيح لشعوب النحوي وأساس البلاغة للزمخشري. كما نقلت عن (المصباح المنير) واعتمده معجماً لغوياً مجموعة من الكتب أشهرها: (تاج العروس في شرح القاموس) للزبيدي، و(خزانة الأدب) لعبد القادر البغدادي و(الكليات) لأبي البقاء الكفوي.

ونعتمد في هذا البحث على الطبعة الثانية لدار المعارف بالقاهرة، من تحقيق عبد العظيم الشناوي، وهو مجلد يضم الجزئين معاً في 730 صفحة مفهرس فهرسة كاملة، ويتألف من مقدمة المحقق، فمقدمة المؤلف فالمعجم، وينتهي بخاتمة ضمّنها فصولاً في مباحث صرفية ونحوية يحتاجها مستخدم المعجم بالإضافة إلى تذكيره بمجال تخصّص الألفاظ والمصطلحات، الفقهية بخاصة، التي أوردتها معجمه، وأورد في آخره قائمة بعناوين المصنّفات التي اعتمدها في إعدادها.

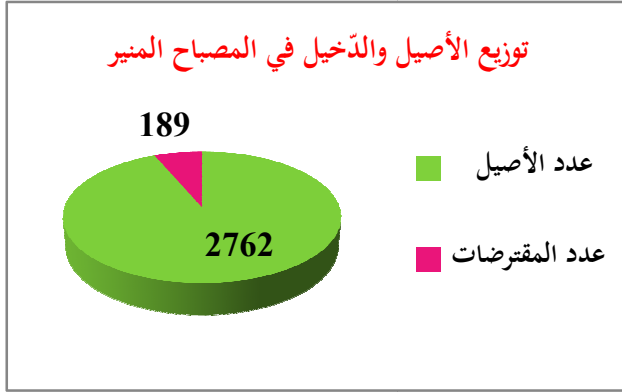
واعتمد الفيومي في معجمه الترتيب الألفبائي وقسمه إلى 29 باباً - سماها كُتباً - منها 28 بعدد حروف المعجم، وأفرد باباً خاصاً ب(لا) بين حرفي الواو والياء. ثمّ قسم هذه الأبواب إلى 540 فصل، في كلّ فصل مجموعة من الألفاظ أو المداخل المعجمية، بلغ عددها الإجمالي 2951 مدخلاً.

المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في المصباح المنير

نستعين في دراسة هذا المعجم ببحث صفاء صابر مجيد البياتي (المعرب والدخيل في المصباح المنير للفيومي) المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية في عددها الخامس عشر في السنة الخامسة بتاريخ نوفمبر/ديسمبر 2017.

يحصي (المصباح المنير) 189 لفظاً أعجمياً صرّح الفيومي بعجمته، وبحساب نسبتها المثوية من العدد الإجمالي لألفاظ المعجم الـ(2951)، فإننا نحصل على ما يساوي (6,41%) من نسبة المعرب والدخيل، وما نسبته (93,59%) من عدد ألفاظ الصريح الـ(2762)، ممثلة في الجدول والمخطّط الآتيين:

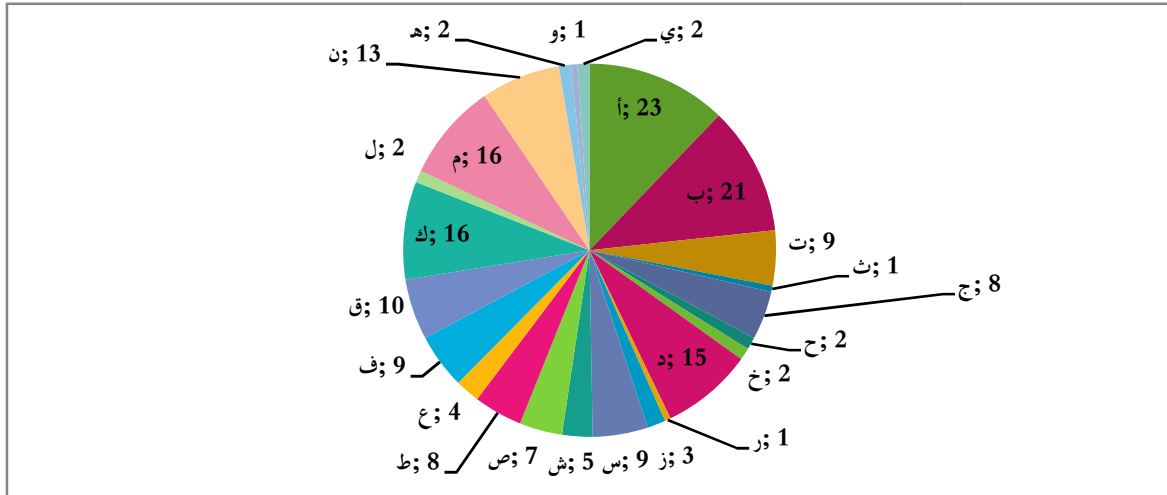
الفصل التطبيقي



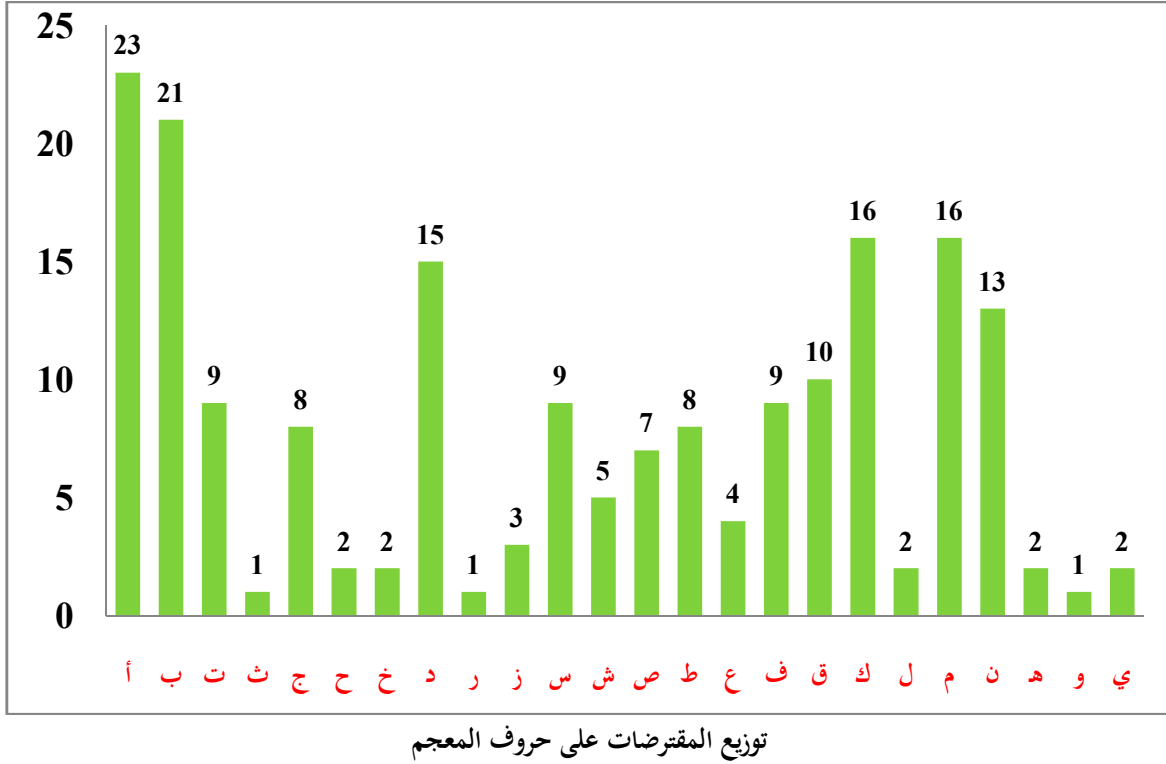
تصنيف اللفظ	عدده	نسبته
العدد الإجمالي	2951	100 %
عدد الأصيل	2762	93,59 %
عدد المقترضات	189	6,41 %

وتتوزع الألفاظ الأعجمية الـ(189) على الحروف - أو الكتب كما سماها الفيومي -
الأربعة والعشرين (24) المبينة في الإحصائيات المبسوطة في المخططات الآتية:

ش	س	ز	ر	د	خ	ح	ج	ث	ت	ب	أ	الحرف
5	9	3	1	15	2	2	8	1	9	21	23	العدد
ي	و	هـ	ن	م	ل	ك	ق	ف	ع	ط	ص	الحرف
2	1	2	13	16	2	16	10	9	4	8	7	العدد



الفصل التطبيقي

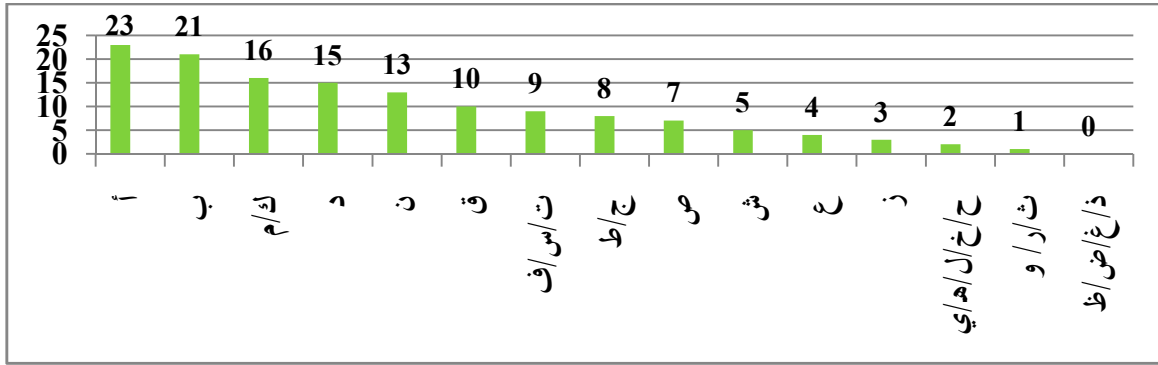


وبتحويل هذه الأعداد إلى نسبها المئوية، نحصل على المعطيات الممثلة في الجدول الآتي:

توزيع أعداد المقترضات على نسبها المئوية		
النسبة	العدد	الحرف
% 0,34	10	ق
% 0,55	16	ك
% 0,07	2	ل
% 0,55	16	م
% 0,45	13	ن
% 0,07	2	ه
% 0,04	1	و
% 0,07	2	ي
% 0,04	1	ر
% 0,11	3	ز
% 0,31	9	س
% 0,17	5	ش
% 0,24	7	ص
% 0,28	8	ط
% 0,14	4	ع
% 0,31	9	ف
% 0,78	23	أ
% 0,72	21	ب
% 0,31	9	ت
% 0,04	1	ث
% 0,28	8	ج
% 0,07	2	ح
% 0,07	2	خ
% 0,51	15	د

الفصل التطبيقي

وبترتيب أعداد المقترضات ونسبها بحسب أوائل حروفها، نلاحظ تصدر حرف المهمزة، فالباء، فالكاف والميم بتساو، فالذال، فالنون، فالقاف، فالتاء والسين والفاء في تساو، فالجيم والطاء، فالضاد، فالشين، فالعين، فالزاي، فالحاء والحاء واللام والهاء والياء في تساو، ونلاحظ تخلف التاء والراء والواو في تساو أيضاً. كما نلاحظ انعدام المعرب والدخيل في أبواب الذال، والغين، والضاد والطاء، كما هو مبين بالأرقام في المخطط البياني الآتي:



وقد بلغ عدد اللغات الأجنبية التي نسب إليها الفيومي الألفاظ الأعجمية في معجمه تسعة أسنة هي: الفارسية، والرومية، واليونانية، والسريانية، والعبرانية، والحبشية، والهندية والتركية. ونشير هنا إلى أنّ لفظاً أعجمياً جاء في المعجم في باب الميم تحت مادة (مست) في تعريف مدخل (الماست)، وهو لفظ (پاغرت) التركي، كمرادف للأول الفارسي، فصنّفناه في باب الميم. يقول الفيومي: "الماستُ بسُكونِ السّينِ وبتاءٍ مُثناةٍ كَلِمَةٌ فَارِسيَّةٌ اسْمٌ لِلْبَنِّ حَلِيبٍ يُغَلَى ثُمَّ يُتْرَكُ قَلِيلًا وَيُلْتَمَى عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ لَبَنٌ شَدِيدٌ حَتَّى يَتَخُنَّ وَيُسَمَّى بِالتُّرْكِيِّ پَاغَرْتًا"¹، وهو ما نعرفه اليوم بالياغورت، معرب من (yogurt) التركية، وهو في الفرنسية (yaourt)، وهو (yahourt) و(yogourt) و(yoghourt) في بلجيكا وسويسرا وكيبك، وفي الإنكليزية (yogurt). وقد ورد في رسم (باغرت)، بالباء والتاء، في طبعة 1904 لمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة في صفحة 111 في مادة (الماست) أيضاً، وفي رسم (پاغرت) في الطبعة التي نعتمدها، وقد أدرجناه في الدراسة المعجمية في باب الميم، لأنّه جاء فيه ولم يأت مفرداً في مدخل مستقل، بالرغم من ابتدائه بالباء.

¹ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، مرجع سابق، ص 571، مادة (الماست).

الفصل التطبيقي

وأما الألفاظ التي لم يردّها إلى لغاتها، فاكتفى بتصنيفها من المعرّب أو الدّخيل، أو استخدم تعابير أخرى للدلالة على عدم عربيّتها، في مثل: (ليس بعربيّ محض/صحيح)، و(أعجميّ/عجميّ معرّب)، و(غير عربيّ/ة)، و(لا أدري أعربيّ أم دخيل؟)، و(أحسبه دخيلاً وليس من كلام العرب)، و(أدخلته العرب في كلامها وتكلّمت به)، و(أحسبها معرّبة)، و(وافقت فيه لغة العرب لغة العجم)، و(ليس ذلك من كلام العرب)، و(أعجميّة معرّبة)، و(دخيل/ة في العربية/كلام العرب)، و(ليس أصله عربيّاً)، و(لا أصل له في العربيّة)، و(يستعملها العجم)، و(معرّب دخيل في كلامهم)، و(أظنّه/أحسبه معرّباً) وغير ذلك من المصطلحات المفردة والمركّبة.

وإذا أحصينا الألفاظ الأعجميّة التي حدّد الفيومي لغاتها، كعيّنة للدراسة، فإنّنا نحصل على النتائج المبيّنة في الجدول الآتي:

الترتيب	اللغة	عدد الألفاظ	جرد الألفاظ
1	الفارسيّة	27	آزاد، إبريق، إستبرق، باذنجان، بلاس، توت، جزاف، جُلاهق، حُبّ (معنى: خابية)، حَمَن، دَهْلِيْز، دولاب، زَزِيْخ، زنديق، سَرْقَة، سَفْتَجَة، طنبور، طيلسان، عسکر، فَيْج، كَبْر، كِرْباس، كَشْكَ، مَاسْت، مجوس، نِسْرين، نَشَا.
2	الرّوميّة	8	بُسْتان، تَرياق، طُوب، فِرْدوس، قَرميد، قَسْطاس، قُمُوم، مُصْطَكي.
3	النّبطيّة	4	حُرْدِيّ، فُهر، قُنْبِيْط، ناطور.
4	اليونانيّة	3	سَقْمُونِيَاء، مُوميَا، قيراط.
5	السّريانيّة	2	دَنْح، سَقْمُونِيَاء.
6	العبرانيّة	1	فُهر
7	الحبشيّة	1	كُوَة/كُوَة
8	الهنديّة	1	هَمِيان
9	التركيّة	1	پَاغَرْت (وردت مرادفة ل: مَاسْت الفارسيّة في باب الميم)
المجموع		48	

الفصل التطبيقي

وبعد تحليل معطيات الجدول، فإننا نخرج بالنتائج الآتية:

1- تبلغ نسبة مجموع الألفاظ الـ(48) التي صرّح بلغاتها:

• (1,63%) من العدد الإجمالي في المعجم،

• (1,74%) من عدد الأصيل،

• (25,40%) من مجموع الـ(189) لفظ مقترض التي صرّح بعجمتها، تعريباً وإدخالاً وعجمةً، أي ما يساوي الربع.

2- عدد الألفاظ المقترضة التي لم يصرّح بلغاتها يبلغ (141)، وهو عدد يشكّل نسبة:

• (4,75%) من العدد الإجمالي في المعجم،

• (5,11%) من عدد الأصيل،

• (74,61%) من مجموع الـ(189) لفظ مقترض التي صرّح بعجمتها، تعريباً وإدخالاً وعجمةً، أي ما يساوي الثلاثة أرباع (3/4).

3- تتوزّع بعض الألفاظ الأعجميّة بين لغتين في المعجم، لشكّ الفيومي في نسبتها إلى إحداهما، في مثل (فُهر) التي تذبذب فيها بين التبطيّة والعبرانيّة في قوله: "الفُهر: لِيَهُودِ وَرَأْنِ قُفْلٍ مَوْضِعُ مَدْرَاسِهِمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ وَأَصْلُهَا بُهْرٌ فَعَرَّبَتْ بِالْفَاءِ"¹، وفي مثل (السَّقْمُونِيَاء) التي تأرّجحت بين اليونانيّة والسُرْيَانِيَّة في قوله: "و(السَّقْمُونِيَاء) بِفَتْحِ السِّينِ وَالْقَافِ وَالْمَدِّ مَعْرُوفَةٌ قِيلَ يُونَانِيَّةٌ وَقِيلَ سُرْيَانِيَّةٌ"². وقد عمدنا في البحث إلى تصنيف مثل هذه الألفاظ وعدّها مكرّرةً بحسب لغتيها المختلف فيهما، فجاءت مرّتين في الجدول.

4- تتربّع الفارسيّة على قائمة اللغات، وهي أكثر الألسنة التي أثّرت وتأثّرت بالعربيّة قديماً.

¹ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، مرجع سابق، ص 482، مادة (الفُهر).

² - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المرجع نفسه، ص 281، مادة (سَقْم).

الفصل التطبيقي

وتتوزع الألفاظ الأعجمية في المعجم على حقول دلالية متنوعة، كما في الجدول الآتي:

الحقل/المجال	العدد	النسبة/189	الحقل/المجال	العدد	النسبة/189
نبات، ثمار، فواكه	30	15,88%	أسماء مواضع ومدن	7	3,71%
آلات، أدوات، أوان	28	14,82%	مقاييس ونقود	6	3,18%
أسماء أطعمة وأشربة	15	7,94%	أسماء سجلات وكتب	5	2,65%
أوصاف أشخاص وأشياء	11	5,83%	ألعاب وإلهيات	5	2,65%
أسماء أفراد وجماعات	11	5,83%	أبنية وما يتصل بها	4	2,12%
أسماء ألبسة وأقمشة	10	5,30%	جلود وخفاف	3	1,59%
أصباغ وأدوات زينة	10	5,30%	أسماء طقوس وأعياد	2	1,06%
ألفاظ متفرقة	10	5,30%	نوافذ وفتحات منزلية	2	1,06%
ألفاظ حيوانات وما يتصل بها	9	4,77%	أسماء أزمنة وأوقات	2	1,06%
معادن وأشياء في الطبيعة	9	4,77%	توابل	2	1,06%
أسماء أدوية وأمراض	8	4,24%	المجموع	189	100%

ونستخلص من معطيات الجدول ما يأتي:

1- إنَّ جلَّ هذه الألفاظ المستعارة في العربية هي أسماء لمسميات ماديّة حسيّة لم تكن موجودة في البيئة العربية في زمن معيّن من تاريخ العرب، ودخلت الاستعمال العربي من الحدود المجاورة مباشرة، أو بطريق التعاملات التجارية التي اشتهر العرب بها مع أقوام أخرى، وهذا ما يُفسّره عبد العال سالم مكرم بأنَّ العرب لم يكن لهم عهد بهذه الأشياء بمسمياتها قبل الفتوحات الإسلاميّة، و"لم تكن في بيئتهم حتى يُطلقوا عليها أسماء عربية تتفق مع الموازين، وتتلاءم مع الصيغ، ولو وُجدت لما احتاجوا إلى مسمياتٍ أجنبيّة، لأننا نعلمُ أنّ كثيراً من الحيوانات التي توجد في بيئتهم والأواني التي تُستعمل في منازلهم، والآلات التي يحتاجون إليها في حياتهم أطلقوا على كلّ منها مسمياتٍ مُتعدّدة، تدلُّ على وفرة لفظيّة، وحصيلة من المفردات التي لا يُستطاعُ حصرها"¹.

¹ - عبد العال سالم مكرم، التعريب في التراث اللغوي: مقاييسه وعلاماته، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط 1،

الفصل التطبيقي

2- إنّ أكثر الألفاظ الأعجميّة التي تفوق العشرة تمثّل أسماء بعض النبات، والثمار، والفواكه، والآلات، والأدوات، والأواني، والأطعمة، والأشربة، والألبسة، والأقمشة، والأصباغ وأدوات الزينة، فضلاً عن أوصاف أو أسماء بعض الأشخاص والأشياء والأفراد والجماعات، ما عدده مجموعاً 125 لفظ، أي ثلثا (2/3) ما ورد في المعجم من ألفاظٍ مُعرّيةٍ ودخيلة، وهو ما يمثّل نسبة (66,14%).

3- إنّ الألفاظ التي أعدادها من خمسة إلى تسعة، فعددها مجموعةً 49 لفظاً، وتنحصر في مجالات الحيوانات، والمعادن، والأمراض، والأدوية، والمدن، والمقاييس، والنقود، وأسماء السجلات والكتب، والألعاب والطقوس الدينية. وتمثّل هذه المجموعة نسبة (25,93%)، أي ما ينيّف عن الرّبع بقليل ممّا ضمّه المعجم من ألفاظٍ أعجميّة.

4- القسم الأخير من المقترضات ينحصر ما بين اللفظين والأربعة لكلّ منها، وهي تتّصل بمجالات الجلود، والأبنية، والطقوس والأعياد، وأسماء الأزمنة والأوقات والتوابل، بمجموع خمسة عشر (15) لفظاً، وتمثّل نسبة (7,94%) فقط من العدد الكليّ للمقترضات في المعجم.

ولوصل الإفادة، نورد هذا الرابط المباشر لمعجم (المصباح المنير)، طبعة 1904 لمطبعة

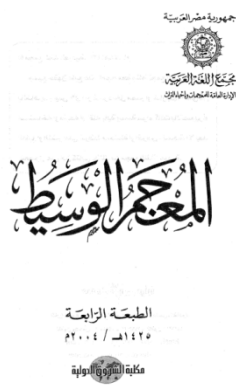
التقدّم العلميّة بالقاهرة، في موقع (ويكيسورس عربي)، ومضمونه منسّق وموافق للنسخة المطبوعة:

<https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%B1>

القسم الثاني: مظاهر الاقتراض في المعاجم الحديثة والمعاصرة

المبحث الأول: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

المطلب الأول: تقديم المعجم الوسيط



هو معجم لغوي أحادي اللغة صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورام واضعوه، كما ذهبوا في طبعته الأولى، تخطي حدود المعاجم التراثية السابقة وقيودها، والخروج به عن شبه جزيرة العرب مكاناً، وعن آخر المئة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار وآخر المئة الرابعة لأعراب البوادي من حيث الزمان¹، فضلاً عن أنّ معظم هذه المعاجم التراثية "قد تصوّنت عن إثبات ما وضع المؤلّدون والمحدثون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب، حتّى قرّ في نفوس الدارسين أنّ اللغة قد كملت في عهد الرواية، واستقرّت في بطون هذه المعاجم"². وبهذا، فقد ضمّ المعجم ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام وهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة وأثبت بأنّ في اللغة العربية وحدة تضمّ أطرافها.

ظهرت طبعة (المعجم الوسيط) الأولى سنة 1961م في جزئين كبيرين، تحت إشراف عبد السلام هارون ولجنة من الباحثين العرب مكوّنة من إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. ثمّ ظهرت طبعته الثانية المنقّحة سنة 1972م، اضطلع بها إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطيّة الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد وأشرف علي طبعها حسن عطية ومحمد شوقي أمين، فالثالثة سنة 1985م التي أشرف عليها عبد السلام هارون، وعلي

¹ - ينظر : المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، مقدمة ط 1 ، ص 25 .

² - المعجم الوسيط ، المرجع نفسه ، مقدمة ط 1 ، ص 25 .

الفصل التطبيقي

النجدي ناصف، وأحمد الحوفي، ومحمد شوقي أمين، ومحمود حافظ، فالرابعة سنة 2004م
فالخامسة سنة 2011م.

واحتوت الطبعة الأولى على 30000 كلمة¹، والطبعة الثانية على 7000 مادة،
و450000 كلمة، و600 صورة²، والطبعة الرابعة على 46.600 كلمة/مدخل، و1067 صفحة من
ثلاثة أعمدة، و847 صورة وشكل توضيحي، و30000 مادة ومليون (1.000.000) كلمة.³

المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في الوسيط:

لقد اعتمد في المعجم على الترتيب الألفبائي (أ، ب، ت، ث، ج) لألفاظه، و"أدخلت
اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثه، أو المعرّبة، أو
الدخيلة، التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم. واللجنة
على يقين من أنّ إثبات هذه الألفاظ في المعجم من أهمّ الوسائل لتطوير اللغة، وتنميتها، وتوسيع
دائرتها"⁴.

وفي (المعجم الوسيط)، بطبعاته المختلفة، كمّ معتبرٌ من الألفاظ المقترضة من دون ذكر
لغاتنا الأصلية، بل استُخدم فيه فقط رمز (مع) للدلالة على المعرّب و(د) على الدّخيل و(مج)
ليدلّ على أنّ اللفظ مجمعيّ، أي أقرّه مجمع اللغة. وهذه هي الألفاظ المقترضة التي وردت في أوّل
صفحة في باب الهمزة من الطبعة الرابعة، نوردها كمثال فقط :

- "(الآبُوس - الآبُوس): شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صُلب، ويُصنع منه بعض
الأدوات والأواني والأثاث. (د)."
- "(الآجُر): اللَّين المُحرقُ المُعدُّ للبناء. وفيه لغات. (مع)."
- "(الآذُرُيون): نبات زهرّي خريفي، زهره أصفر أو أحمر ذهبيّ في وسطه خَمَل أسود، وهو من

¹ - ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، تصدير الطبعة الأولى، ص 10.

² - ينظر: المعاجم العربية وطريقة الكشف فيها، في الرابط: <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=63118>،
(بتاريخ 2020/05/03، في الساعة 04 سا و 18 د).

³ - ينظر: حلام الجيلالي، المعجمية العربية الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط)، مذكرة ماجستير، إشراف عبد المالك مرتاض،
1991-1990، ص 45.

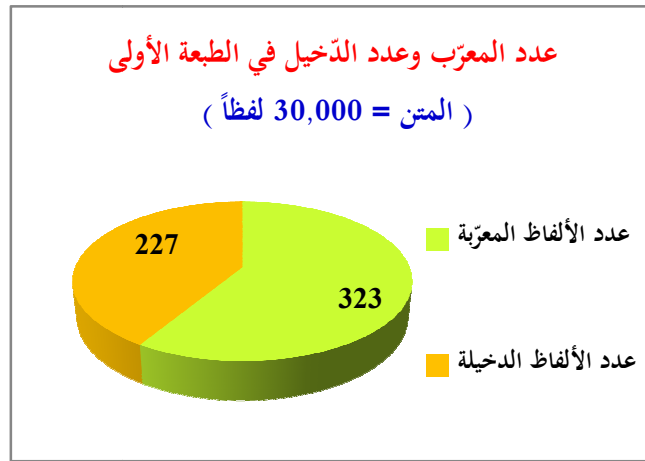
⁴ - المعجم الوسيط، المرجع نفسه، مقدمة الطبعة الأولى، ص 27.

الفصل التطبيقي

- فصيلة المركبات الأنثوية، من جنس كاندولا. (مع)."
- (الأس): شجر دائم الخضرة، بيضيّ الورق، أبيض الزهر أو ورديّ، عطريّ، وثماره لُبِّيَّة سُود تُؤكَل غَضَّةً، وتُحَفَّف فتكون من التوابل. وهو من فصيلة الآسيّات. و _ ورقة من ورق اللعب ذات نقطة واحدة. (د).
 - (الآيين): العادة والعُرف المتَّبَع في جماعة من الناس. (مع).

ويُمثِّل الجدول والمخطَّط البيانيّ الآتيان إحصاء الألفاظ التي حدَّدها المعجم بالمعرّبة والدخيلة بالمقارنة مع مجموع ألفاظ متنه، استناداً إلى الطبعة الأولى:

عدد الدخيل	عدد المعرّب	عدد الأصيل	ألفاظ المتن
227	323	29.450	30.000



وبجمع عدد الألفاظ المعرّبة إلى عدد الألفاظ الدخيلة، نحصل على عدد 550 كلمة.



الفصل التطبيقي

وبلغة النسب المئوية، نحصل على الأرقام الآتية:

نسب ألفاظ المتن	نسبة الأصيل	نسبة المعرّب	نسبة الدّخيل
$\%100 = 30.000$	$\% 98 ; 17 = \frac{100 \times 29.450}{30.000}$	$\% 1,08 = \frac{100 \times 323}{30.000}$	$\% 0,76 = \frac{100 \times 227}{30.000}$

ويجمع نسبة عدد الألفاظ المعرّبة إلى نسبة عدد الألفاظ الدخيلة، نحصل على ما معدّله (1,84 %) لفظاً مقترضاً من مجموع ألفاظ المتن في طبعته الأولى.

أمّا إحصائيات الطبعة الرابعة، فتختلف عن التي في الأولى بحسب الإضافات اللفظية التي مسّت المعجم. ويمثّل الجدول الآتي إحصاء الألفاظ المعرّبة والدّخيلة بالمقارنة مع مجموع ألفاظ متنه، استناداً إلى الطبعة الرابعة المزينة:

عدد ألفاظ المتن	عدد الألفاظ الأصيلة	عدد الألفاظ المعرّبة	عدد الألفاظ الدّخيلة
46.600	46.030	333	237

ويجمع عدد الألفاظ المعرّبة إلى عدد الألفاظ الدخيلة، نحصل على عدد 570 كلمة، ثمّ بطرحه من عدد ألفاظ المتن يتّضح الأصيل في (46.030) لفظ.

وبلغة النسب المئوية، نحصل على الأرقام الآتية:

نسب ألفاظ المتن	نسبة الألفاظ الأصيلة	نسبة الألفاظ المعرّبة	نسبة الألفاظ الدخيلة
$\%100 = 46.600$	$\% 98 ; 78 = \frac{100 \times 46.030}{46.600}$	$\% 0,72 = \frac{100 \times 333}{46.600}$	$\% 0,51 = \frac{100 \times 237}{46.600}$

الفصل التطبيقي

ويجمع نسبة عدد الألفاظ المعرّبة إلى نسبة عدد الألفاظ الدخيلة، نحصل على ما معدّله (1,23%) لفظاً مقترضاً من مجموع ألفاظ المتن في طبعته الرابعة.

كما يمكن أن ندمج هذه البيانات في تركيب جدولي لنحصل على الآتي:

التوصيف	الطبعة الأولى	الطبعة الرابعة	الفارق
عدد ألفاظ المتن	30,000	46,600	16,600
عدد الألفاظ المعرّبة	323	333	10
عدد الألفاظ الدخيلة	227	237	10
نسبة عدد الألفاظ المعرّبة	1,08%	0,72%	0,36%
نسبة عدد الألفاظ الدخيلة	0,76%	0,51%	0,25%

وبدراسة هذه الأرقام والنسب، فإننا نخلص إلى النتائج الآتية:

يُقدّر عدد الألفاظ التي زادت في متن الطبعة الرابعة بـ 16,600 كلمة، ويُقدّر فارق عدد الألفاظ المعرّبة في الطبعتين بعشر (10) كلمات، وفارق عدد الألفاظ الدخيلة في الطبعتين بعشر (10) كلمات أيضاً. وبإضافة الألفاظ المعرّبة إلى الدخيلة في الطبعة الأولى، نحصل على 550 لفظاً أعجمياً مقترضاً، ما نسبته (1,84%) تقريباً من مجموع مداخل الطبعة الأولى. وبإضافة الألفاظ المعرّبة إلى الدخيلة في الطبعة الرابعة، نحصل على 570 لفظاً أعجمياً مقترضاً، ما نسبته (1,23%) تقريباً من مجموع مداخل الطبعة الرابعة. ونستخلص من هذا أنّ الطبعة الرابعة نسخة مزيدة بعشرين (20) كلمة مقترضة، مناصفة بين المعرّبة والدخيلة، تشكّل نسبة مئوية تُقدّر بحوالي (0,05%) من مجموع عدد ألفاظ هذه الطبعة، وهي في عدد مقترضاتها أعلى من الطبعة الأولى، ولكنها أقلّ نسبة منها، لأنّه لمّا زيدت 16,600 كلمة في الطبعة الرابعة، تبعثها عشرون (20) لفظة مقترضة فقط، وهو ما نسبته (0,13%) من الألفاظ الجديدة.

وإذا أخذنا ثلاث عيّنات من أبواب الطبعة الرابعة للمعجم، وهي باب الباء وباب الطاء وباب الياء، ممّا جاء صريحاً معرّبه ودخيله، فإننا نحصل على نتائج الجدول الآتي:

الفصل التطبيقي

الباب	العدد الإجمالي	مستوى العجمة	عدد المقترضات	المجموع	النسبة	أمثلة
البناء	1750	معرب	43	77	$\% 4,4 = \frac{100 \times 77}{1750}$	الباذنجان - البخت - البرقوق - البرنامج - البستان - البلاط - البترول
		دخيل	34			البارودة - البجامة - البدون - البرشام - البرميل - البسكوت - البلان
الطاء	940	معرب	12	23	$\% 2,44 = \frac{100 \times 23}{940}$	الطابق - الطاحن - الطازج - الطنجرة - الطنبور
		دخيل	11			الطابور - الطباشير - الطريد - الطقس - الطماطم - الطن
الياء	214	معرب	02	02	$\% 0,43 = \frac{100 \times 02}{214}$	اليارق - اليلمق
		دخيل	00			(غير موجود)

ويجب التنويه بأنّ (المعجم الوسيط) أدرج كثيراً من الألفاظ الأعجمية، سواء المعرّبة أو الدخيلة، من دون أن يحدّد مستوى عجمتها بالرمز (مع) أو (د)، مع ثبوت عجمتها في معاجم المعرب والدخيل المختصة. ففي الصفحة الأولى من المعجم من باب الهزمة، نقراً: من الشهور (آب) و (أغسطس) و (آذار) و (أبيب) الشهر الحادي عشر من السنة القبطية، ومن الطقوس الدينية (الآب) الأقيوم الأول عند النصارى و (آمين)، ومن النبات (الآيسون) و (الآب)، ومن المعادن (الآنك) الرصاص الأسود، وهي ألفاظ لم يُشر المعجم إلى عجمتها سواء بالتعريب أو الإدخال.

وما قد يؤخذ، أيضاً، على (المعجم الوسيط)، أنّه يكتفي بالرمز (مع) للمعرب و (د) للدخيل من دون أن يشير، في أغلب أحواله، إلى اللغة التي أخذ منها اللفظ، سوى ما كان في

الفصل التطبيقي

بعضها من الفارسيّ والتركيّ والفرنسيّ، ومن دون أن يثبت رسم اللفظ في لغته الأصل، سوى لفظين وحيدين في المتن كلّ، وهما اسم باستور (Pasteur) حين تعرّض المعجم لدلالة الفعل (بَسْتَر) ¹ ومصطلح التّلبّاثي (telepathy) ² بالرسم الإنكليزيّ.

وعندما يُحدّد (المعجم الوسيط) في مقدّماته وتصديراته معنى الدخيل بأنّه "كل لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه أي تغيير"، وبأنّ المعرب هو "كل لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير"، فقد يلاحظ عليه الخلط في تصنيف الفعل (بَسْتَر) من الدخيل بتمييزه بالرمز (د)، في حين أنّه فعل رباعيّ معرّب من الفعل الفرنسي (pasteuriser)، وخاضع للنظام الصرفيّ في العربيّة، ويمكن أن يُصرّف مع الضمائر جميعها في حالات الماضي والمضارع والأمر، ويخضع للنصب والجزم، ويُشتقّ منه المصدر بَسْتَرَة (pasteurisation)، واسم الفاعل مُبَسْتِر (pasteurisateur)، و(pasteurisant)، واسم المفعول مُبَسْتَر (pasteurisé) وغير ذلك من ضروب الاشتقاق.

¹ - المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 55 .

² - المعجم الوسيط ، المرجع نفسه ، ص 86 .

المبحث الثاني: المنجد في اللغة والأدب والعلوم للويس معلوف

المطلب الأول: تقديم المنجد:

المنجد
في اللغة والأدب والعلوم

الطبعة التاسعة عشرة



الطبعة الكاثوليكية
بيروت

هو معجم عربي أحادي اللغة وضعه لويس معلوف عام 1908م "بعنوان (المنجد: معجم عربي مدرسي مع رسوم)، ثم أُعيد النظر في طبعته الخامسة التي ظهرت سنة 1927مزدانة بألف صورة وتيف ومذيّلة بفرائد الأدب. وظهر في طبعته الخامسة عشرة سنة 1956م بعنوان (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) إلى أن استقرّ على

ما هو عليه اليوم بالعنوان نفسه محتويًا على قسمين: الأوّل هو (المنجد في اللغة) وهو معجم اللغة العربيّة المعروف، في متن منقّح وترتيب جديد، مزداناً بألفين وخمسمئة رسم وأربعين لوحة ملوّنة، والقسم الثاني هو (المنجد في الأدب والعلوم)، وهو جزء لأعلام الشرق والغرب، تزوّج نصّه الصّور واللوحات والخرائط الملوّنة".¹

وقد بلغت شهرته بين متعلّمي اللغة حدّاً أصبح معه لفظ المنجد مرادفاً للفظي المعجم والقاموس. والنسخة التي نعتمدها في هذه الدراسة هي الطبعة التاسعة عشر، الصادرة عن المطبعة الكاثوليكية ببيروت من دون تاريخ نشر. أما موادّه، فهي موادّ منجد المعلوف، وقد زيد عليها مئات المفردات والمعاني المستحدثة من اللغة المعاصرة، فضلاً عن ألف كلمة وتيف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص في مختلف ميادين المعرفة. وقد تناول المؤلف كثيراً من الكلمات القديمة والحديثة ووضّحها وفسّرها بالشرح العلمي والتحديد المتداول والتعبير الحيّ، ثم أجلي غوامضها، ما

¹ - لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط 19 ، ب.ت.ن. ، تصدير افتتاحي ، صفحة غير مرّقة .

الفصل التطبيقي

أمكنه ذلك، واجتهد في ذكر اللغة الأم التي ينتمي إليها الكلام الدخيل، وفي تعيين حقول المعرفة التي تستعمل فيها بعض المفردات من طبّ، وزراعة، وكيمياء وعلم نبات وغيره¹. وتظهر تجلّيات هذا الجهد المعجمي الذي أخذ صبغة موسوعيّة من تتبّع حياة مؤلّفه لويس معلوف الذي استكمل دراسته الفلسفيّة في إنكلترا، ودرس علوم اللاهوت في فرنسا وتمكّن من اكتساب اللغات القديمة والحديثة، شرقيّة وغربيّة، فعُرف عنه إحاطته بأمور اللغات العربيّة، والإنكليزيّة، والفرنسيّة والإيطاليّة، إلى جانب اللاتينيّة، واليونانيّة، والعبريّة والسريانيّة.²

وجاءت الطبعة التاسعة عشرة التي بين أيدينا، والتي نعتمدها في هذا البحث، في 1016 صفحة، منها المتن اللغوي (المنجد في اللغة) في 928 صفحة، وقسم (فرائد الأدب في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب) في 45 صفحة (من 931 إلى 976)، وملحق اللوحات والصور في 39 صفحة (من 977 إلى 1016)، ومنها 132 لوحة، و68 خريطة جغرافية، و39 خريطة ملوّنة، و32 جدولاً و1320 رسم.

ورُتبت صفحات المعجم في ثلاثة أعمدة ترتيباً ألفبائياً لموادّه ومداخله وفقاً للمعاني، في 28 باب بعدد حروف الهجاء، وقُسمت كلّ مادّة إلى فصول مختلفة. وتشير مقدّمة المعجم إلى طريقة البحث عن أيّ كلمة في المتن، إلى طلبها في باب أوّل حرف منها إذا كانت مجردة، وتجريدها أو ردّها إلى الأصل إذا كانت مزيدة أو فيها حرف مقلوب عن آخر، ثمّ طلبها في باب الحرف الأوّل من حروفها الأصليّة.

ويبدو أثر (أساس البلاغة) لجار الله الزمخشري، و(تاج العروس من جواهر القاموس) لمحمد مرتضى الزبيدي و(محيط المحيط) لبطرس البستاني واضحاً في منهج المعجم ومراجعته، حتّى يُمكن الجزم بأنّ (المنجد) اختصاراً لها، في توفيق بين الصناعة المعجميّة التراثيّة من حيث تكتيل

¹ - ينظر : سامي خوري اليسوعي ، في : (المنجد) ، مرجع سابق ، مقدمة الطبعة 17 .

² - ينظر : كامل سلمان الجبوري ، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ج 5 ، باب اللام ، ص 52 .

الفصل التطبيقي

المداخل الاشتقاقية تحت المادة نفسها، ومن حيث المنهج المعاصر الساعي إلى تسهيل البحث عن اللفظة وتسريعه سيراً على ما يقتضيه العصر. يقول سامي خوري اليسوعي في مقدمة الطبعة السابعة عشر: "ولقد تناولنا الكثير من الكلمات القديمة والحديثة نوضحها ونفسرّها بالشرح العلمي والتحديد المتداول والتعبير الحي، ثمّ نجلو غوامضها، ما أمكن، ابتغاء المزيد من الفائدة."¹

المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في المنجد:

إذا جرى التقليد في المعاجم الحديثة بأن ترد اللفظة الأعجمية مع إشارة إلى عجمتها برمز معيّن، كـ(د) للدخيل و(مع) للمعرب، فإنّ (المنجد) لم يهجم نهج هذا الترميز وذهب إلى إحالتها إلى لغتها الأصل مباشرة. جاء في مقدمة الطبعة السابعة عشر: "ثم اجتهدنا في ذكر اللغة الأم التي ينتمي إليها الكلام الدخيل، اجتهادنا في تعيين حقول المعرفة التي تُستعمل فيها بعضُ المفردات تخصّصاً، من طب وزراعة وكيمياء وعلم نبات، إلى آخر ذلك"²، وكأنّ لويس معلوف لا يُعير اهتماماً لمستوى عجمة اللفظة بقدر اهتمامه بلغتها الأم، إلّا فيما ندر، مثل: "البرثقال والبرثقان (ن): شجر من فصيلة [...] (دخيلة)"³، أو كأن يورد اللفظ ويقول بأنّه معرب كذا. وهذا مثال على الألفاظ المقترضة التي وردت في صفحته الأولى فقط في باب الهمزة، تحت مادة (أبر)، في المداخل الحمراء المرقّمة بـ: 4، و5، و6، و7، و8، في المتن مع إيراد لغاتها فقط:

- 4 - الأبرشيّة والأبروشيّة : ما كان تحت ولاية أسقف من أماكن أو أشخاص (يونانية) .
- 5 - الإبريز والإبريزي : الذهب الخالص (يونانية)
- 6 - الإبريسم والإبريسم : الحرير (فارسية)
- 7 - الإبريق ج أبريق : إناء له عروة وفم وئبلبة (فارسية) §⁴

¹ - سامي خوري اليسوعي ، في : (المنجد) ، مرجع سابق ، مقدمة الطبعة 17 ، صفحة غير مرقّمة .
² - سامي خوري اليسوعي ، في : (المنجد) ، المرجع نفسه ، مقدمة الطبعة 17 ، صفحة غير مرقّمة .
³ - لويس معلوف ، (المنجد) ، مرجع سابق ، ص 31 ، مادة (برت) .
⁴ - يشير الرمز (§) إلى أنّ ماهية اللفظة ممثلة بالصورة ويمكن العودة إليها في قسم اللوحات في المنجد .

الفصل التطبيقي

• 8- أبريل : نيسان وهو الشهر الرابع من السنة الشمسية (لاتينية)

وقد يضيف المعجم، إلى جانب معنى اللفظ وبيان لغته الأصل، مقابلها المعرّب، مثل: "الإمبريولوجيا (طب): يونانية معرّبها علم الأجنّة"¹، و"تليفزيون: آلة ترسل الصور متحركة وتلتقطها من بعد. يونانية معرّبها تلفاز §. التَلْفَزَة : الرؤية من بعد"²، أو بمعرّب من دون لغة أصل، مثل: "البُرطاش: عتّبة الباب من حجر عربيّها (الأسكفة) §"³، أو يردف شرح اللفظ الأعجمي بأكثر من لفظ أعجمي مقابلاً له، مثل: "أوتوبوس أو أتوبس: سيارة كبيرة ذات مقاعد لنقل الركّاب. يقال لها أيضاً: (أوتوكار)، (بوسطة)، (باص) §"⁴، أو يحيل مصدر اللفظ إلى أكثر من لغة أجنبية، في مثل: "غرش: الغرش من المسكوكات ج غُرُوش: يساوي أربعين بارة (تركيّة منقولة عن كُرُوسو) الإيطالية أو عن (جروش) الألمانية"⁵.

ولكنّه، في مواضع، يذكر اللفظة الأعجميّة وبيان دلالتها من دون ذكر لغتها الأصل، مع إدراج رمزها العلمي إن كانت من مصطلحات الكيمياء خاصّة، في مثل: "الأميل (ك): الجذر C5 H11"⁶، و"الألومينيوم (ك): معدن أبيض خفيف موصل جيّد للحرارة والكهرباء. كثير الاستعمال في الأواني المنزلية وغيرها. وهو جسم بسيط. رمزه AL"⁷. أو يذكر اللفظة الأعجميّة ودلالتها فقط، مثل: "الراذيو لا (ن): جنس نبات من فصيلة الكتّانيّات"⁸، و"إنسولين (ك): دواء لمعالجة

¹ - لويس معلوف ، (المنجد) ، مرجع سابق ، ص 17 ، مادة (امبر) .

² - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 64 ، مادة (تلف) .

³ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 34 ، مادة (برط) .

⁴ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 21 ، مادة (أوت) .

⁵ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 548 ، مادة (غرش) .

⁶ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 18 ، مادة (أمل) .

⁷ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 16 ، مادة (الم) .

⁸ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 242 ، مادة (رؤد) .

الفصل التطبيقي

الداء السكرّي"¹، أو أن يورد اللفظ الأعجمي من دون تبيين عجمته ولا لغته الأصل، مثل: "البستان ج بساتين: أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع"²، مع ثبوت تعريبها في المعاجم³.

ويُخصي المعجم (1181) لفظ أعجمي، تتوزّع على ثلاثة أصناف:

أ- ما يذكر أصله الأجنبي بلغته صريحاً وعدده (840) لفظ،

ب- ما يشير إلى عجمته تحت وصف (أعجمي) أو (دخيل)، من دون ذكر لغته الأصليّة، فعدده ثمانية (08) ألفاظ، وهو ما يمثّل نسبة (00,68%) من مجموع الألفاظ الأعجميّة الـ(1181)،

ج- ما تُستنتج عجمته من التعريف من دون أن يُصرّح به، وعدده (283) لفظ، ومعظم هذا الفصيل من مصطلحات الكيمياء، والفيزياء، وعلوم الطبيعة، والنبات، والطب والصيدلة، وهي في عمومها دخيلة من اللغات المعاصرة، أمّا المعرّبة، فألفاظ دخلت العربيّة ابتداءً من العصر العباسي، مع ازدهار حركة الترجمة.

د- ما يقع تحت وسم (عامي) وعدده خمسون (50) لفظاً.

ويجب أن نشير إلى أنّ طائفة ألفاظ هذا البحث هي ما كانت ضمن الصنف الأوّل (أ) والثاني (ب) فقط، لأنّها ألفاظ صريحة العجمة سواء بذكر لغاتها الأصليّة أو بتصنيف مستويات عجمتها بواحد من الأوصاف التي ذكرنا. أمّا ما تُستنتج عجمتها من تعريفاتها من دون أن يُصرّح بها، وأغلبها من المصطلحات العلميّة، فالبحت فيها وإعادة تصنيفها وردّها إلى أصولها يستدعي بحثاً آخر خارج هذا الإطار، فضلاً عن كون لغاتها القريبة أوروبيّة، غالبها إنكليزيّ وفرنسيّ، ولكنّها اقترضتها بدورها من لغات غامرة أساسها اليونانيّة واللاتينيّة. فمصطلح (قيصريّة) في

¹ - لويس معلوف، (المنجد)، مرجع سابق، ص 19، مادة (أنس)، وورد في المعجم (الداء السكرّي) بتعريف اللغظين بالألف واللام.

² - لويس معلوف، (المنجد)، المرجع نفسه، ص 37، مادة (بست).

³ - يورد الجواليقي في (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم): "البستان: فارسيّ معرّب ويُجمع بساتين" (طبعة 1998)،

مرجع سابق، ص 32).

الفصل التطبيقي

التركيبين (عملية قيصرية) و(ولادة قيصرية)، مثلاً، في مجال الطبّ وعلم الجراحة، لا يمكن الجزم بأنه مأخوذ من الفرنسية أو الإنكليزية، لأنّ لفظه في الأولى (césarienne) وفي الثانية (caesarean) من التركيب (caesarean section) المختصر في (C-section)، واللفظ الأصلي اسم من اللاتينية (caesar) بمعنى الطفل الموضوع حيّاً بعد فتح بطن الحامل عند تعذّر الولادة الطبيعيّة، ومن الفعل (caedere) بمعنى الفتح والشقّ والقطع، وترجع نسبته إلى يوليوس سيزار (Jules César) الذي لم يولد بهذه الطريقة هو نفسه، وإنّما كانت ممارسةً قبله. فمن الصّعب الجزم بفرنسيّة المصدر لفظ (قيصرية) أو بإنكليزيّته، لأنّهما يتشابهان تهجياً ويقتربان في النطق كثيراً، ولا يخفى تأثير الفرنسيّة في بلدان المغرب والإنكليزيّة في أقطار المشرق، وقد سبق لنا في هذا حديث.

أمّا الألفاظ العاميّة، فأثرنا أن تبقى على هامش الفصح، مادامت الجماع اللغويّة لم تدرجها في هذا المستوى من اللسان العربيّ، بالرغم من أنّها أُدرجت في معاجم خاصّة بها، في مثل ما ألفه رشيد عطية تحت وسم (معجم عطية في العامي والدخيل). وتبقى هذه الألفاظ العاميّة، بحسب المؤلّف، "من بقايا السريانيّة أو العبرانيّة و غيرهما من أخوات العربيّة، وكانت شائعة قبل الفتح الإسلاميّ والعهد العربيّ الزاهر، وقد توارثها الأقباب عن الأسلاف إلى أن وصلت إلينا فاستعملناها ونحن نحسبها عاميّة، والحقيقة أنّها دخيلة من لغات أخرى". وما يجعلنا لا نعتدّ بها ولا ندرجها ضمن بحثنا أيضاً، لكونها متشعّبة الفروع لاختلاف اللهجات في سائر البلاد العربيّة، فعاميّ المشرق قد لا يتناولها المغربيّ، والعكس، بل إنّها تختلف في مناطق القطر العربيّ الواحد.

ونشير في الأخير إلى أنّ الاضطراب الحاصل بين المعاجم في تأثيل اللفظ وإرجاعه إلى لغته الأولى واقع نأى عن الدخول في متاهاته، لأنّ لكلّ معجميّ قناعاتٍ وأبحاثاً، ونحن نأخذ من كلّ معجم ندرسه ما يلتزم واضعه به؛ فلفظاً (جمرك) و(دولاب)، مثلاً، يردهما (المنجد) إلى الفارسيّة¹، بينما يذهب آخرون إلى تركيّتهما. وإذا لم يقع استقرار في أصل اللفظ، وتموّج بين لغتين

¹ - لويس معلوف ، (المنجد) مرجع سابق ، جمرك ، ص 101 ، مادة (جمرك)، ودولاب ، ص 222 ، مادة (دلب) .

الفصل التطبيقي

أو أكثر، فإننا نستقرّ على المأخذ الأوّل، كأن يقول الواضع (هي كيت أو/و قيل كيت)، في مثل لفظ البُورق في (المنجد): "البُورق (ك): النظرون، قيل هو أقوى من الملح لكن ليس له قبض (فارسيّة وقيل يونانيّة)¹، ولفظ (لَبّ): "[...] خالص كلّ شيء [...] قيل إنّه مأخوذ من (لُبّ) بالشُّريانية أو (لَبّ) بالعبرانية ومعناها قلب"، وغير ذلك.

وأما ما يذكر المعجم عجمته صريحاً وينسبه إلى لغته الأجنبية، فهذا تفصيله في الجدول الذي يأتي (نفيد بأنّ كلمات الأمثلة وُضعت نكراتٍ لريح المساحة، وأنّ النّسب المثويّة مشبّعة تجنّباً لكثرة الأرقام فيما بعد الفاصلة):

الأصل	العدد	نسبة (840)	نسبة (1181)	أمثلة / رقم الصفحة
فارسي	317	% 37,75	% 26,85	أستاذ (10) / ديوان (230) / سمسار (350) / فهرس (597)
يوناني	200	% 23,80	% 16,94	أثير (03) / إنبيق (19) / صراط (422) / طاجن (461)
سرياني ²	105	% 12,50	% 08,90	طربون (=غصن طريّ) 463 / طرّطق (464) / عزّاب (495)
تركي	66	% 07,86	% 05,59	طُبشورة (460) / طَبْنَجَة (سلاح) 461 / طُغراء (466)
لاتيني	45	% 05,36	% 03,82	إسطلبل (10) / بال (حوت) (55) / سراط (330) / قنطار (657)
إيطالي	42	% 05,00	% 03,56	بركان (35) / بورصة (54) / رصيد (264) / قرصان (620)
فرنسي	26	% 04,00	% 02,21	بالون (25) / برلمان (35) / برجوازيّة (54) / سردين (330)
عبراني	15	% 01,79	% 01,28	جهنّم (108)/فُهر (=عيد) 597 / كاهن (701) / هَلُّويا (769)
إنكليزي	08	% 00,96	% 00,68	ترامواي (61) / شك (397) / فرامل (580) / فلم (594)
إسباني	06	% 00,72	% 00,51	أناناس (19) / تبغ (59) / شوكولاتا (409) / كناري (699) /
ألماني	03	% 00,36	% 00,26	زنك (308) / غرش (547) / نازيّة (803)
هندي ³	03	% 00,36	% 00,26	فوطه (599) / كافور (691) / موز (779)
هولندي	02	% 00,24	% 00,17	بالطو (25) / يخت (923)
خراساني	01	% 00,12	% 00,09	طرّحان أو طُرّحان (= رئيس) 463

¹ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 54 ، مادة (بار) .

² - تدخل تحت هذا التصنيف الألفاظ الآرامية والنبطيّة .

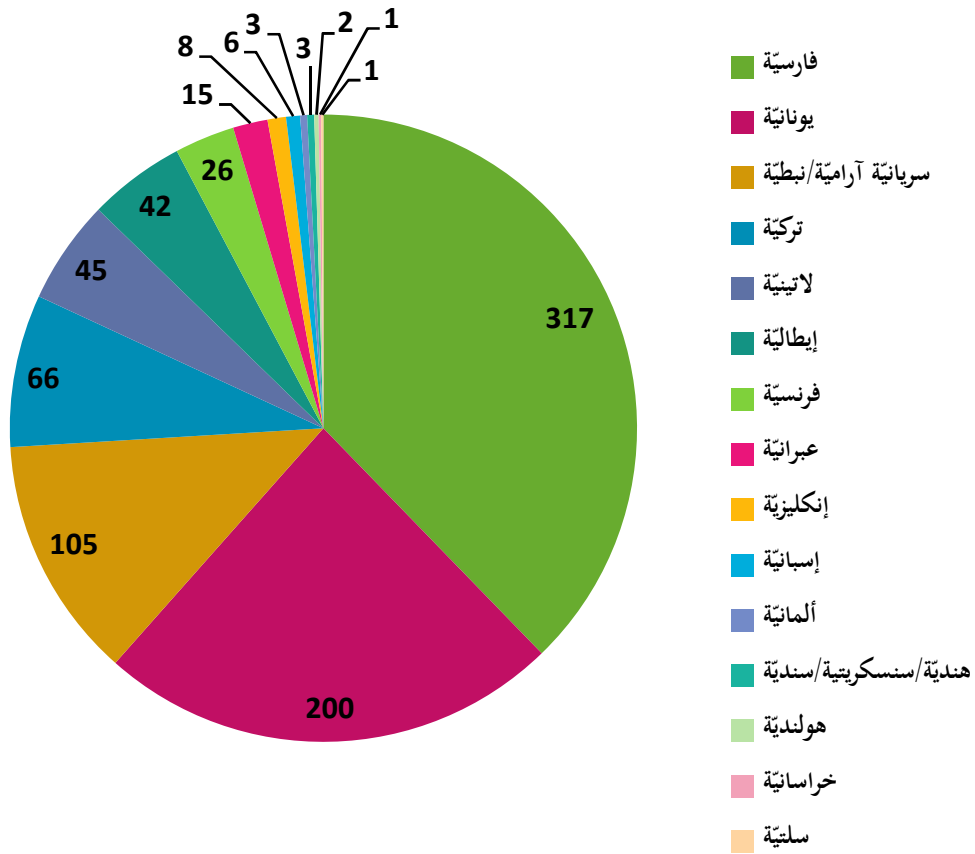
³ - تدخل تحت هذا التصنيف الألفاظ السنسكريتيّة والسنديّة .

الفصل التطبيقي

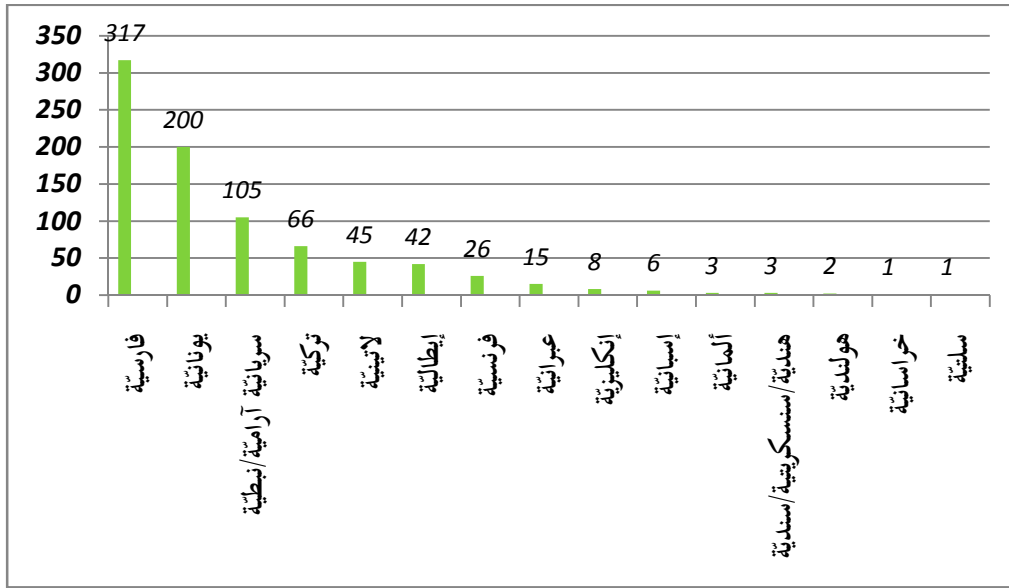
طن (473)	% 00,09	% 00,12	01	سلتي
			840	المجموع

كما يمكن تمثيل أعداد المقترحات الأعجمية في المنجد في المخططين الآتين:

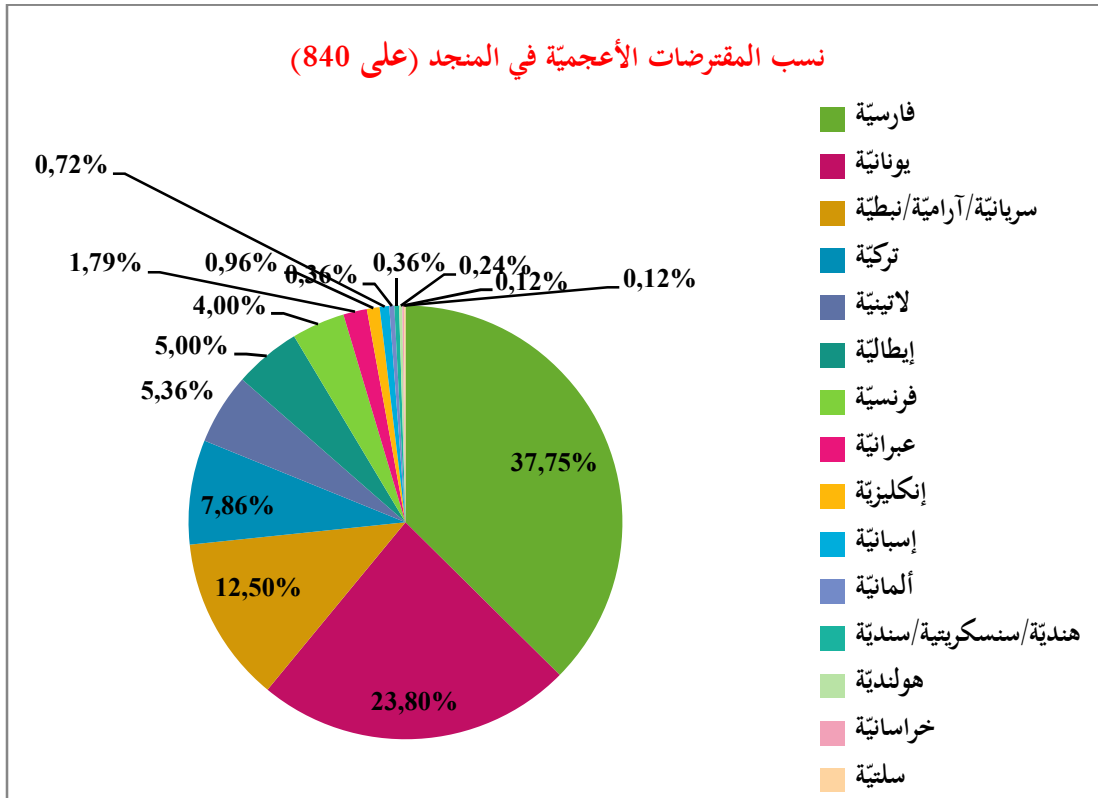
أعداد المقترحات الأعجمية في المنجد



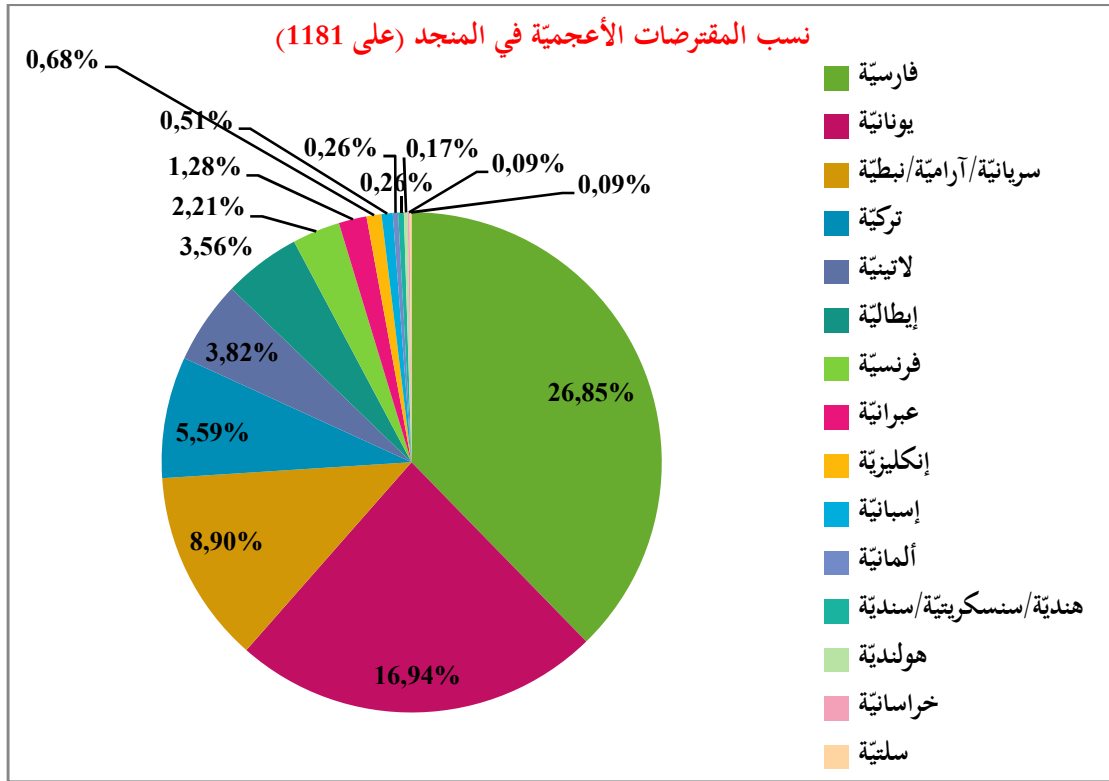
الفصل التطبيقي



كما يمكن تمثيل نسبها في المخطّطين الآتيين:



الفصل التطبيقي



يجب، عند تحليل هذه الأرقام والأعداد والنسب، أن نراعي الجانب التاريخي لهذه الألسنة الأعجمية مع اللسان العربيّ، فنقسّمها، حينئذ، إلى ثلاث فئات مختلفة: الأولى هي اللغات التي كان لها مع العربية احتكاك مباشر بالجوار أو التجارة أو الدين أو السياسة (من تحالفات أو حروب أو استعمار)، والثانية هي لغات لم تكن لها مع العربية نصيب من هذه الأسباب ولكن مفرداتها وصلتنا بواسطة لغة ثالثة وسيطة، والثالثة هي فئة اللغات التي وصلتنا مفرداتها في إطار حركة العلوم والترجمة ابتداءً من العصر العباسي إلى يومنا. وهذه بعض الملاحظات التي نخرج بها:

1- تتصدّر الفارسيّة اللغات الأعجمية في المعجم بـ317 لفظ، وبنسبة 26,85 % من مجموع الألفاظ الأعجمية في المعجم، ونسبة 37,75 % من مجموع الألفاظ التي صُرح بلغتها. وذكرنا فيما سبق بأنّ علاقات العرب بالفرس لم تكن حدودية، وتجارية، وسياسية ودبلوماسية فحسب، بل كانت من القوة أن تعدّت إلى صلات اجتماعية بين أهالي الأمتين. فكان عديّ بن زيد الشاعر ترجمان كسرى (أبرويز)، وكان جدّه حمّاد بن زيد كاتب النعمان الأكبر، وكان لقيط بن يعمر الإيادي

الفصل التطبيقي

كاتب كسرى وترجمانه، وتعلّم الحارث بن كلدة التقفي الطبّ في (جُنْدَ يَسَابور)، وأتقن ابنه النضر الفارسيّة. وزاد استثناء العربيّة من الفارسيّة بعد انتشار الإسلام في بلاد فارس وتوطّد العلاقة الدّينيّة بين اللغتين.

2- تأتي اليونانيّة ثانياً في (المنجد)، بـ200 لفظ، ونسبة 16,94 % من مجموع مقترضات المعجم، ونسبة 23,80 % من مجموع الألفاظ المصحّح بلغاتها الأعجميّة. وقد ذكرنا آنفاً بأنّ أكثر المفردات اليونانيّة في العربيّة جاءت من الآراميّة، أي أنّ احتكاكها بها لم يكن مباشراً. وكان لحركة الترجمة أثر كذلك في تعريب هذه الألفاظ وإدخالها، خصوصاً في مجال الفلسفة وعلم الكلام. وإنّ كان بندلي جوزي قد أحصى في الجزء الثالث من (مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية) في بحثه (بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية) 130 مفردة يونانيّة في العربيّة، كما أوردنا من قبل، فإنّ لويس معلوف أحصى ما يفوق ذلك بـ70 لفظة.

3- كان للسّريانيّة احتكاك مباشر مع العربيّة، وهذا ما يفسّر احتلالها المركز الثالث في معجم (المنجد) بـ105 مفردة، ونسبة 12,50 % من مجموع الألفاظ المصحّح بلغاتها الأعجميّة، ونسبة 08,90 % من مجموع مقترضات المعجم. وتندرج الألسن السريانيّة والنبطيّة والكلدانيّة ضمن عائلة اللغات الآراميّة التي أصبحت، كما ذكرنا آنفاً، اللغة الرسميّة العامّة ولغة التجارة والمال والدبلوماسية، وكانت تنتشر في كلّ بلاد الشرق الأدنى القديم، وسائر بلاد فلسطين، وسهول سوريا، وبوادي الشّام، وما بين النهرين وفي بعض من مناطق العراق، حوالي سنة 500 قبل المسيح، فضلاً عن أنّها نابت مناب العبريّة والكنعانيّة، لتصير لغة الدين اليهودي الذي اعتنقه بعض العرب ولغة الدين النصراني الذي دان به كثير من عرب الحيرة وغسّان. وقد بيّنا أيضاً، بأنّ مخالطة العرب للشّعوب الآراميّة، وفي مقدّمهم السّريان، كانت منذ الجاهليّة إلى غاية القرن السادس بعد الهجرة. كما تعامل الآراميون مع تجار مكّة، وكانوا بدورهم ينتقلون بين أسواق العرب في داخل الجزيرة. ومن الألفاظ الآراميّة التي دخلت في الاستعمال العربيّ ما هي مختصّة بالنصرانيّة، بعضها سريانيّ

الفصل التطبيقي

من أصل يوناني، ولكنه نُقل إلى العربية بصيغته السريانية، ومنها ألفاظ الزراعة والنباتات التي لا تنبت في الجزيرة، ومنها ما يتعلّق بمجالات الصناعة، والتجارة، والملاحة، والعلوم، والإدارة، والتسيير والدين، وكثير منها خاصّ بالكتابة والقراءة والتدريس لأنّ العرب أخذوا الخطّ من الآراميين، وقد جلبنا قبل هذا الموضوع من الأمثلة الشيء الكثير. كما نقل السريان والكلدان إلى العربية أشهر الكتب العلميّة اليونانيّة، استجابة لطلب الخلفاء العبّاسيين، حين نشأة دولتهم. ولما فتح العرب بلاد الشام والعراقين العربيّ والعجميّ، كان أكثر أهاليها نصارى، يتكلّمون بلهجات آراميّة شتّى، ما عدا الجالية اليونانيّة، وقد تمسّكوا بتلك اللهجات إلى أن استقرّت فيهم العربيّة.

4- لا تحظى الألفاظ التركيّة في (المنجد) بالقدر الذي يجب أن تكون عليه في حقيقة الأمر. فعدد ستّ وستّين (66) مفردة، موزّعة بين نسبي 07,86% من الألفاظ التي صرّح بتركيّتها و05,59% من مجموع ألفاظ المعرّب والدّخيل، لا تعكس الحجم الحقيقيّ لعلاقة العرب بالأترك التي، وإن لم تكن متينة الأواصر في العصر الجاهلي، فإنّها أصبحت بانتشار الإسلام من القوّة ما حمل الأترك على تبديل أجدديّتهم الأويغورية بالحرف العربيّ وخطّه، كما سبق ذكره، في عهد القراخانيين (932م-1212م)، وأصبحت العربيّة مذّاك اللغة الرسميّة في الأناضول حتى القرن الثالث عشر. وبُعِيد انتصار السلطان العثماني سليم الأوّل على المماليك سنة 1516 للميلاد، بسط الأترك نفوذهم على سوريا، ولبنان، وفلسطين، والعراق، ومصر وعلى أرجاء واسعة من الوطن العربي وصولاً إلى بلدان المغرب، وظلّت خلافتهم قائمة إلى غاية انكسارها في الحرب العالميّة الأولى سنة 1916 ميلاديّة. وظلّ لسانهم على مدى أربعة قرون لغة الإدارة والموظّفين الحكوميين، ودخل عدد من ألفاظهم العربيّة، أحصى منها رفائيل نخلة اليسوعي المئات، وذكرنا منها قدرًا، وأحصى ابن كتيبة، وابن الجوزي والسيوطي وآرثر جيفري (Arthur Jeffery) في القرآن (العساق)، و(التنور) و(الكوب) وغيرها، وأكّدوا أصلها التركيّ، بينما في (المنجد): "العساق والعساق: البارد //

الفصل التطبيقي

المتن¹، و"الكوب ج أكواب: قَدَح لا عروة له"²، ممّا لا يوحي بتركيبها، أو بعجمتها على الأقل، وكأنتهما من العربية، و(التنور) عنده "ج تَنَانِير: تجويفه اسطوانية من فخّار تُجَعَل في الأرض ويُجَبَز فيها (سريانية)"³، وهي عنده سريانية وليست من اللسان التركي، وهذا ما يُثبت ما استخلصناه، فيما سبق هذا الموضوع، من تضارب المعاجم التراثية والمعاصرة حول أصول مفردات الدّخيل في العربية.

5- تأتي اللغة اللاتينية في المعجم مرتبةً خامسةً أحصى منها خمساً وأربعين (45) لفظاً فقط، ما نسبته (05,36%) من المصرّح بلغته، و(03,82%) من المجموع العام للمقترضات، في مثل (إسطبل)، و(بال) و(سراط) وغيرها، بما لهذا اللسان الأعجمي من أثر في العربية قد بيّناه في موضعه، وأوردنا ما أثبت آخرون أصله اللاتيني من ألفاظ التجارة، والموازن، والنقود، والإدارة، والتسيير، والنظام، والألقاب، والمعاش والمعاد، وأوردنا مقارنة بندلي جوزي بأنّ الألفاظ اللاتينية دخلت إلى العربية سواء بطريق مباشر، أو بطريق السريانية واليونانية والفارسية. فقد تعود قلّة الألفاظ اللاتينية في منجد لويس معلوف إلى عدم الاحتكاك المباشر الكبير بين اللغتين في القدم، ولكنّ أكثر أسباب هذه القلّة ترجع إلى أنّه يذهب بأصول الكثير منها إلى لغات أخرى من غير اللاتينية، على عكس ما يُثبت آخرون، أو أنّه لا يصنّفها من الدّخيل؛ ف(الرطل) في (المنجد) آرامية⁴، و(القيراط)⁵ و(الدّرهَم)⁶ من اليونانية، و(المُدّ) تُستشفّ من تعريفه الإفرنجية من دون

¹ - لويس معلوف ، (المنجد) ، مرجع سابق ، ص 550 ، مادة (غسق) .
² - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 702 ، مادة (كوب) .
³ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 66 ، مادة (تنّ) .
⁴ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 266 ، مادة (رطل) .
⁵ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 620 ، مادة (قرط) .
⁶ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 214 ، مادة (دره) .

الفصل التطبيقي

تحديد¹، و(الأوقية)² و(القنطار)³ و(القسط) و(القسطاس)⁴ و(الفلس)⁵ لا لغة فيها، يحسبها غير المطلع عربيّة الأصل، وقد أوردنا غير ذلك فيما سبق.

6- لم يكن لباقي اللغات الأجنبية التي تذيّلت الجدول السابق قدر كبير من ألفاظها في (المنجد)، بالرغم من غزارة المفردات الإيطاليّة والإنكليزيّة والفرنسيّة في المعاجم العربيّة الحديثة جداً والمعاصرة، خصوصاً مع الانفجار التكنولوجيّ الذي يشهده العالم اليوم. فآلاف الكلمات من هذه اللغات أصبحت من الاستخدام اليومي في العربيّة، ولكنّها غير مدرجة في معجم لويس معلوف، ويُعزى ذلك لأمرين: ما لا يُؤاخذ عليه الواضع الأصليّ هو توقيت معجمه الذي أُصدر بزمن قبل هذا الزخم اللفظي والمصلحي المشهود اليوم، وما يُؤاخذ عليه القائمون على مؤسّسة (المنجد) من عدم تحيينه لُيساير تطوّر العصر.

وقد بُحُوّز لأنفسنا إضافة ملاحظات أخرى على بعض الألفاظ وإدراجها في خانة المآخذ، منها:

أ- يرّد المعجم كثيراً من المفردات الأعجميّة إلى الفارسيّة، في حين هي من لغات غير ذلك في معاجم أخرى.

ب- يتناول المعجم (السّراط)، بالسّين، و(الصّراط)، بالصّاد، بالمعاني نفسها لكلّ منهما في مادّته ومدخله، ولكنّه يُعزّيهما إلى لغتين أجنبيّتين مختلفتين، كما يظهر من هذه التعريفات:

¹ - لويس معلوف، (المنجد)، مرجع سابق، ص 751، مادة (مدّ).

² - لويس معلوف، (المنجد)، المرجع نفسه، ص 21، مادة (آق).

³ - لويس معلوف، (المنجد)، المرجع نفسه، ص 657، مادة (قنط).

⁴ - لويس معلوف، (المنجد)، المرجع نفسه، ص 628، مادة (قسط).

⁵ - لويس معلوف، (المنجد)، المرجع نفسه، ص 593، مادة (فلس).

الفصل التطبيقي

• "السُّرَّاطُ: السبيل الواضح لأنّ الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المُسْتَرَط، معرّب (سترانا) اللاتينيّة ومعناها الطريق المبلّطة. السُّرَّاط من السيوف: القطّاع"¹.

• "الصِّرَّاط ج صُرُط: الطريق (يونانية). الصُّرَّاط: السيف الطويل القطّاع"².

ج- جاء، فيما أسلفنا، بأنّ لفظ (إبليس) دخيل تناولته بهذا الوصف معاجم دخيل القرآن ومعرّبه، ولكنّ الواضع لم يشير إلى عجمتها³، ومثلها (الآجر) أيضاً، لم يشير إلى عجمتها كما في معاجم أخرى، واكتفى بمقابلها العامي (القرميد)⁴.

د- يجب على القائمين على تجديد المعجم ومراجعته - بعد وفاة واضعه الأصلي - وهم لجنة قائمة ومؤسسة مذكورة في مقدّمات المعجم، تحيين بعض من موادّه ومداخله، بخاصّة الألفاظ المقترضة التي لم تُعد تُعبّر عن واقع الاستخدام المعاصر، وقد استبدلتها الجماعة بمصطلحات أخرى من المولّد أو الترجمة، بل إنّ استمرارها في المعجم قد يُخلّ بمصداقيته، لأنّ مصطلحات مثل (البيزورط) و(البسابورط)⁵ مقابل (passeport) قد تصبح مدعاة للسخرية، خصوصاً وأنّ التركيب المصطلحي (جواز السّفَر) أصبح بديلاً لها اليوم ويُغني عنها في جميع أحوال استعماله.

وإذا أخذنا ثلاث عيّنات من أبواب (المنجد)، سيّ ما فعلناه بـ(المعجم الوسيط)، وهي باب الباء وباب الطاء وباب الياء، ممّا جاءت لغته الأعجميّة صريحة، فإنّنا نحصل على النتائج في الجدول والمخطّطات الآتية - (ملاحظة: أرقام النسب مشبّعة تسهيلاً للقراءة والحساب):

¹ - لويس معلوف ، (المنجد) ، مرجع سابق ، ص 330 ، مادة (سرط) .

² - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 422 ، مادة (صرط) .

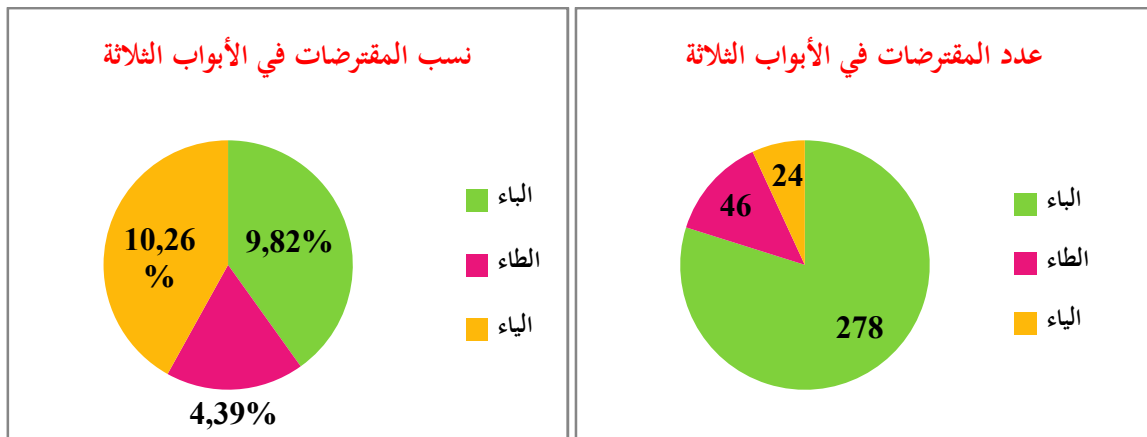
³ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، تكرر اللفظ نفسه في مادّتين مختلفتين: ص 2 ، مادة (أبل) ، وص 48 ، مادة (بلس) .

⁴ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 7 ، ماد (أجر) .

⁵ - لويس معلوف ، (المنجد) ، المرجع نفسه ، ص 36 ، ماد (بز) ، وقد استعمل الواضع المصطلحين في ترادف .

الفصل التطبيقي

نسبة الأبواب الثلاثة	نسبة الباب	عدد المقترضات	العدد الإجمالي	الباب
$\% 6,76 = \frac{100 \times 278}{4113}$	$\% 9,82 = \frac{100 \times 278}{2831}$	278	2831	الباء
$\% 1,12 = \frac{100 \times 46}{4113}$	$\% 4,39 = \frac{100 \times 46}{1048}$	46	1048	الطاء
$\% 0,59 = \frac{100 \times 24}{4113}$	$\% 10,26 = \frac{100 \times 24}{234}$	24	234	الياء
$\% 8,46 = \frac{100 \times 348}{4113}$		348	4113	المجموع



الفصل التطبيقي

ويُستنتج من هذه البيانات ما يأتي:

1- باب الباء أكثر مداحل، (2831)، وأكثر لفظاً أصيلاً من بابيّ الطاء والياء؛ فبطرح عدد المقترضات فيه، (2831 - 278)، نحصل على (2553) لفظ من أصيل العربية، أي ما نسبته (90,18%) من مداحل الباب كله،

2- يحتوي باب الطاء على (1002) لفظ أصيل مقابل ست وأربعين (46)، أي ما نسبته (61; 95 % من مداحل الباب كله،

3- يضمّ باب الياء (210) لفظ عربيّ أصيل مقابل (24) من الدّخيل، وهو ما نسبته (89,74 % من مداحل الباب كله،

4- من جانب عدد المقترضات، يأتي باب الباء أولاً، فالطاء فالياء، ولكن من جانب كثافتها، فإنّ الترتيب يصبح معكوساً، إذ يُصنّف باب الياء أولاً، فالطاء فالياء، لأنّ الكثافة تزيد كلما قلّ العدد الإجمالي.

القسم الثالث: دراسة معجمية لبعض المقترضات المعاصرة والمستجدّة

نخلص في هذا القسم إلى اقتناء بعض الكلمات والمصطلحات التي اقترضتها العربية من لغات مختلفة، ومعالجتها في دراسة معجمية تطبيقية، بغية النظر في الآليات التي استخدمها الواضعون في معاجمهم وتلك التي مازالت خارجها، سواء بالإدخال أو بالتعريب.

وكانت لنا نزعة آثرنا فيها أن نتخيّر المصطلحات الحديثة والمعاصرة جدّاً، وأن نصرف النظر عن الألفاظ التراثية الأعجمية، لكونها معروفة ومأرشفة في المعاجم القديمة وسبقت معالجتها بالمراجعة، والتحليل، والنقد، والتأريخ والتأثيل من قِبل القدماء، وكان ديدنا من وراء ذلك هو اجتناب اجترار المعلومات نفسها التي تناولتها هذه المعاجم في دراسة هذه الألفاظ المعربة.

كما عمدنا إلى التنويع في تحيّر هذه الألفاظ لكونها مصطلحاتٍ حديثة في العربية المعاصرة، تجري على الألسنة، وتمسّ مختلف المجالات، من المعيش اليومي إلى المصطلحات الأكاديمية فالتخصّصات العلمية الدقيقة، متنقلين بذلك بين مفردات اللغة العامّة ومصطلحات اللغة المتخصّصة.

ولم نخصّص في هذه الدراسة التطبيقية مدوّنة بعينها، لأنّ الغرض هنا هو تتبّع اللفظ عوضاً عن المعجم، فضلاً عن أنّ بعض المصطلحات قد توجد في معاجم معاصرة وأخرى لم تُدخلها بعد بين ثناياها لحدثها من حيث الزمان. فمصطلحات مثل بريكسيت (Brexit)، وفيروس كورونا (Coronavirus) وكوفيد-19 (COVID-19) لا أثر لها في المعاجم العربية المعاصرة البتّة، لأنّ الأوّل مصطلح استُحدث في عالم السياسة منذ ثلاث سنوات لا غير، والثاني والثالث هذه السنة فقط، وهي متداولة بحدّة في هذه الأيام على صفحات الجرائد وقنوات التلفزيون ومواقع

الفصل التطبيقي

التواصل الاجتماعي. ومثلها أيضاً مصطلح السّترجة (sous-titrage) الذي ما زال خارج المعاجم العربيّة المعاصرة، لكونه مصطلحاً تقنياً حديث التوليد في الاستعمال المعاصر.

وهناك من الألفاظ ما استقرّ في المعاجم العربيّة وكثر استعمالها في الحياة اليوميّة حتّى ظنّ أنّها عربيّة أصيلة، وهي في الحقيقة دخيلة من ألسن أعجميّة، وقد يعجب المستخدم العربيّ لذلك حينما نعرض عليه كلماتٍ مثل (الطاولة)، و(المائدة)، و(الورشة)، و(الخريطة) أو (الخارطة) على أساس التعريب وليس التأصيل، لأنّها استقرّت في ذهنه عربيّةً من دون أدنى شكّ.

وعمدنا في دراسة هذه المصطلحات إلى أربعة مستويات معجميّة هي: الدلالة، والتأثيل والتاريخ، وآليات التعريب الصوتي والاشتقاق. وحاولنا في الثبوت الدلاليّ أن نتقصّى، ما أمكن، مفاهيم المصطلحات وتعريفاتها بحسب توفّرها في المعاجم، وأمّا التي استحدثت مؤخّراً وما زالت خارج القواميس، فكانت الإنترنت ملاذنا الأخير من مواقع متخصصة معروفة وموثوقة، كالمهيات العالميّة ومواقع المعاجم والقواميس الأجنبيّة الرسميّة التي تورّد هذه المصطلحات في انتظار صدور طبعاتها المستقبلية، وديدننا من وراء ذلك هو محاولة التنويع في الموارد ولغات الإقراض أيضاً.

وشهدت الآونة الأخيرة ظهور مصطلحات كثيرة جدّاً في مجالات مختلفة، مثل فيسبوك (facebook)، و#هاشتاغ (#hashtag)، وتراندينغ (trending)، وسالفي (selfie) وبوكس أوفيس (box-office)، وتويته (tweet)، وتيك توك (tik tok)، وواتس آب (whatsapp) ونحوها، وهي استعمالات مازالت على هيأتها الأعجميّة في الصحف والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعيّ، إلّا أنّ الحجم الذي تأخذه دراستها كلّها يفوق ما يستدعيه حجم هذا البحث، فضلاً عن الحجم الزمنيّ الذي قد تتطلبه مثل هذه الدراسة، فأثرنا، لذلك، انتقاء مصطلحات بعينها والاكتفاء بها.

المبحث الأول: مصطلحات حديثة ومعاصرة مألوفة

1- إسْمَنْتُ / أَسْمَنْتُ = cement

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تعريب بالزيادة + إبدال صائت بصامت	إنكليزية	cement	إِسْمَنْتُ / أَسْمَنْتُ

يُستعمل لفظ (إِسْمَنْتُ) في مجال البناء وال عمران، من حقل الكيمياء والصيدلة، وهو تعريب للمصطلح الإنكليزي (cement). وورد تلفظه على وجهين في معجم اللغة العربية المعاصرة: (إِسْمَنْتُ)، بكسر همزة القطع الابتدائية، و(أَسْمَنْتُ) بفتحها، في مدخلين متتابعين في المعجم بالشرح نفسه، ويبدو أنّ لتلفظ الأول نوعاً من الغلبة في الشيعو وأنه الدارج على اللسان العربي اليوم.

أ- الثبوت الدلالي:

معجم اللغة العربية المعاصرة:

"إِسْمَنْتُ [مفرد]: (كم) أَسْمَنْتُ، مسحوقٌ يتكوّن من محروق الحَجَر الجيريّ والطُّفْل ويضاف لنتاجهما نسبة صغيرة من الجبس، يتصلّب عند خلطه بالماء، لذا يستعمل في البناء"¹، ومنه: "إسمنت مُسَلَّح: إسمنت تتخلّله قضبان من الحديد أو شباك معدنيّة لتزيد من مقاومة الشد"²، مع الإشارة إلى أنّ رمز (كم)، في التعريف، اختصار لـ(كيمياء وصيدلة)، كما ورد في مقدّمة المؤلّف.

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 96 ، مادة (إسمنت) ومادة (أسمنت) .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 96 ، مادة (إسمنت) ومادة (أسمنت) .

الفصل التطبيقي

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary :

«**cement** /sɪ'ment/ n. grey powder, made by burning lime and clay, that sets hard after mixing with water and is used in building to stick bricks together or for making very hard surfaces.»¹

" **cement** /سَمَانْتْ/ (اسم): مسحوق رمادي، مصنوع بحرق الجير والطين، يتصلّب بشدّة بعد خلطه بالماء ويُستخدم في البناء بغرض تصميغ الطوب مع بعضه أو لبناء أسطح شديدة الصلابة."*

ب- التأثيل:

إنكليزية القرون الوسطى (Middle English)	فرنسيّة قديمة (OLD FRENCH)	لاتينية (LATIN)	لاتينية (LATIN)
cement (اسم وفعل)	ciment (اسم) cimenter (فعل)	caementum (اسم) ▪ (مقلع ومحجر/محجرة = quarry) ▪ (حجرة = stone)	cædere (فعل) حَطَبَ وَقَطَعَ

لفظ (إِسْمَنْت) في العربيّة معرّب الاسم (cement) في الإنكليزيّة، ويرد في الفرنسيّة على (ciment) بالمعاني نفسها. ويأتي الفعل من الأوّل (to cement) ومن الثاني (cimenter). ودخل اللفظ إلى الإنكليزيّة من طريق الفرنسيّة القديمة في القرن 13 الميلادي والتي اقترضته بدورها من اللاتينيّة (caementa) بمعنى رقائق الحَجَر المستخدمة لصنع الملاط وخليط الرمل (mortar / mortier) أو المحجر والمحجرة، مفرده (caementum)، من الفعل (cædere) بمعنى (حَطَبَ)، و(قطع)، و(قطّع)، و(فتّت)، و(جزّأ) و(دَبَح). وتمّ تطوّر معناه من (الأحجار المفتّثة الصغيرة) إلى معنى (الإسمنت) في الفرنسيّة قبل أن يصل إلى الإنكليزيّة التي أخذت الدلالة الأخيرة، كما دخل الفعل الفرنسيّ (cimenter) إلى الإنكليزيّة (to cement) في القرن 14 الميلادي بمعناه الحديث. وفي عام

¹ - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 141.

الفصل التطبيقي

1875 ظهر مصطلح (cement-mixer) في الإنكليزية بمعنى (خلاط الإسمنت)، ثمّ نحا الفعل نحواً مجازياً في القرن 16 الميلادي بمعنى (التوحيد القويّ) في قولهم (cimententer une relation = to ciment) (a relationship)، ومنه النعت (cimenté(e/s) = cemented) في قولهم (une relation bien cimentée) (= a well-cemented relationship)، في تعذر استعمال (سَمَنَتَ العلاقة) فهي (علاقة مُسَمَّنَةٌ)، فيُعبرُ على هذه المعاني المجازية في العربية بقولهم (يُوطد/يُوثقُ العلاقة) و(علاقة وطيدة/وثيقة).

ج- آلية التعريب:

في تباين نطق اللفظ في الإنكليزية (سَمَانْتُ = /sɪ'ment/) وفي الفرنسية (سَمُون)، فإنّ تعريبه ينحو في وضوح إلى التلقظ الأول، لأنّ النطق الفرنسيّ ينعدم فيه صوت التاء في آخره في اللاحقة (ment) وينتهي عند صوت النون الحلقائنيّة المحوّفة صعوداً نحو الأنف والتي تكاد تختفي لقوّة الميم التي تسبقها، دلالة على أنّ اللفظ أخذ من الإنكليزية وليس الفرنسية. ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ في الجدول الآتي:

الأصل (إنكليزي) →		ce	me	n	t
التعريب →	إِ	سُنْ	مَ	نْ	ت

ويلاحظ في الجدول إضافة همزة القطع الابتدائية المكسورة (إِ)، وهي في حقيقتها زائدة لأنها لا تكسر ساكناً في أوّل الكلمة، لكون (ce) متحرّكة وتُنطق (سِ) بالجرّ، ولكنها تُضفي على اللفظ جرساً يستحسنه التلقظ العربيّ وتُسَهِّله على اللسان بخاصّة إذا دخلت عليه الألف واللام حين تعريفه، فـ(الإسمنت) أسلس من (السمنت). كما يلاحظ أيضاً تحويل كسر (ce) في اللفظ الأصل إلى سين ساكنة (سُنْ)، وتحويل الميم من التشديد وقليل من المدّ (مّا) في الأصلية إلى التخفيف من دون مدّ (مَ) في العربية، وتبقى الأصوات الأخرى من دون تغيير.

د- اشتقاقاته:

يكنم نجاح اللفظ المعرّب وشيوعه في اللغة في توفّر إمكانية الاشتقاق منه. وعند فحص لفظ (إسمنت)، تبيّن لنا بأنّه مفتوح على مقامات كثيرة في الاشتقاق. فمن اشتقاق اللفظ في العربيّة: الفعل (سَمَّنْتُ) على وزن (فَعَّلَ) مع الضمائر جميعها، ومنه المضارع (يُسَمِّنْتُ)، والأمر (سَمِّنْ)، والمصدر (سَمْنَتَةٌ) cimentation/cementation، واسم الفاعل (مُسَمِّنٌ) واسم المفعول (مُسَمَّنٌ) cimenté، مع إمكانية تنوينه وتعريفه بالألف واللام وتثنيته، والوقوف على آخره بعلامات الإعراب من ضمّ وفتح وكسر، وغيرها من مقامات الاشتقاق والإعراب.

وجدير بالذكر بأنّ محاولة تعويض (إسمنت) بالمقابل المولّد (ملاط) في العربيّة لم يكتب لها النجاح لتأخر نشوء اللفظ العربي وعدم الحرص على ذيوعه.

2- فاتورة = fatura

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تعريب طفيف بالزيادة	تركيّة	fatura	فاتورة

لفظ (فاتورة) تعريب للمصطلح التركي (fatura)، يُستعمل في مجال المحاسبة، والتجارة والإدارة، وهو من حقل الاقتصاد عموماً، وهي في البرتغالية (fatura)، وفي الإيطالية (fattura)، وفي الإسبانية (factura)، وفي الفرنسية (facture)، وفي الإنجليزية (bill) أو (invoice) مع فارق بينهما في كون الأولى خاصّة بمستحقات اقتناء شيء معيّن أو استهلاكه مثل الكهرباء أو الماء أو الغاز أو غيرها، أمّا الثانية فقائمة مبيعات مع أسعارها وبياناتها مثل (pro forma invoice).

أ- الثبّت الدلالي:

معجم اللغة العربيّة المعاصرة:

"فاتورة: قائمة بالحساب أو المبيعات تُدرج فيها أصناف البضاعة مع بيان كمّيّتها وثنيتها ومصاريّفها"¹، كدفعنا لفاتورة الكهرباء والماء والتلفون . وهي في لغة القانون: "مستند يبرز نقل ملكية سلعة معيّنة من شخص إلى آخر بصورة دائمة أو مؤقتة بحسب نوعيّة البيع."²

معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها:

"فاتورة: قائمة بالحساب أو المبيعات، والجمع: فواتير. وفي الحجاز لها معنى آخر بالإضافة إلى المعنى الأول، وهو مجموعة نماذج لأنواع النسيج الموجودة في المحل.

وفَوْتَرٌ فَوْتَرَةٌ: عمل الفاتورة، ومنه: الجَوَالُ المُفَوْتَرُ: هو الذي تصدر له فتورة في نهاية مدة معينة."³

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 1661 ، مادة (فاتورة) .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 1661 ، مادة (فاتورة) .

³ - فانيامادي عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط 1، 2011، ص 151، مادة (فاتورة).

ب- التأثيل:

عربية (ARABE)	تركية (TURC)	إيطالية (LATIN)	لاتينية (LATIN)
فاتورة (اسم) فَوْتَر (فعل)	fatura (اسم)	fattura (اسم)	factūra (اسم) Facere (فعل)

يَعْتَقِدُ الكَثِيرُ بَأَنَّ لَفْظَ (فاتورة) مَعْرَبَ فُتُورَه (fattura) الإِيطَالِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا دَخَلَتْ إِلَى العَرَبِيَّةِ بِطَرِيقِ التَّرْكِيَّةِ فُتُورَه (fatura)، لِأَنَّ تَارِيخَ التَّرْكِيَّةِ وَتَوَاصُلَهَا مَعَ العَرَبِيَّةِ أَعْرَقَ وَأَطْوَلَ مِنْ تَارِيخِ الإِيطَالِيَّةِ بِهَا، مَعَ أَنَّ اللَّفْظَ لَيْسَ تَرْكِيًّا الْأَصْلَ، بَلْ أَخَذَتْهُ التَّرْكِيَّةُ بِدَوْرَهَا مِنَ الإِيطَالِيَّةِ مَعَ فَارِقِ التَّهْجِيَّةِ فِي التَّاءِ الْمُضَاعَفَةِ (tt) فِي الإِيطَالِيَّةِ. أَمَّا الْأَصْلُ الْأَوَّلُ لِلْكَلِمَةِ فَمَأْخُودٌ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ فَكُتُورَا (factūra) بِمَعْنَى (صُنْع) أَوْ (مَصْنُوع)، مِنَ الْفِعْلِ اللَّاتِينِيِّ (facere) فِي مَعْنَى الْعَمَلِ وَالْبِرَاعَةِ فِيهِ.

ج- آلية التعريب:

يَقَعُ مِصْطَلَحُ (فاتورة) بَيْنَ الدَّخِيلِ وَالْمَعْرَبِ، لِمَا فِيهِ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ مِنْ مَوَاصِفَاتِهِمَا، فَالتَّعْدِيلُ الطَّارِئُ فِيهِ يُدْخِلُهُ فِي عِدَادِ التَّعْرِيبِ مِنْ جِهَةٍ، وَكُونَ هَذَا التَّعْدِيلِ طَفِيفًا لَا يَكَادُ يُحْسَسُ يُدْخِلُهُ فِي عِدَادِ الدَّخِيلِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَيَمَكِّنُ تَشْرِيحَ آليَّةِ تَعْرِيبِ اللَّفْظِ فِي الْجَدْوَلِ الْآتِي:

→	fa		tu		ra	
→	فَ	ا	تُ	و	رَ	ة

الفصل التطبيقي

يُكتب له النجاح، بل هو غامرٌ لا يُعرف. جاء في (اللسان): "قندق: القُنْدَاق: صحيفة الحساب"¹، إلا أنّ ابن منظور لم يذكر ما إذا كان اللفظ عربياً أم معرباً.

ومن طريف ما قيل عن الفاتورة، نقلاً عن بعض الساخرين: أنها سُمِّيت كذلك لأنها تُفترّ عظام قارئها وتُشَمُّها لما فيها من أعباء التسديد.

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 11 ، ص 316 ، مادة (قندق) .

3- فنون بلاستيكية = arts plastiques

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تعريب هجين	إنكليزية - فرنسية	arts plastiques / plastic arts	فنون بلاستيكية

يدخل مصطلح (فنون بلاستيكية) في مجال الفنون الجميلة المرئية أو الفنون البصرية، وهي التي تأخذ في نهايتها شكلاً أو حجماً وتشغل حيزاً من الفراغ كالرسم، التصوير، والتلوين، والنحت، والعمارة وغيرها، ويمكن قياس أبعادها بوحدات قياس المكان، كالمتر والمتر المربع، وهي بهذا تختلف عن الفنون الزمانية كالرقص والشعر والموسيقى، التي تقاس بوحدات قياس الزمن، كالساعات، والدقائق والثواني.

أ- الثبوت الدلالي:

لفظ (بلاستيكية) نعت مؤنث مشتق من الاسم (بلاستيك)، ومذكوره (بلاستيكي):

معجم اللغة العربية المعاصرة:

"بلاستيك: [مفرد] (كيمياء وصيدلة): مادة لدائنية (مرنة) عضوية الأصل أو مركبة، يمكن سبكها تحت تأثير الحرارة أو الضغط، تقبل التشكيل، وتُصنع منها أدوات مختلفة.¹"

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary :

" **plastic** /'plæstɪk / n. any of several chemically produced substances that can be formed into shapes when heated or made into thin threads and used in textiles."²

"بلاستيك /بلاستيك/: أي من المواد المتعددة المنتجة كيميائياً والتي يمكن تحويلها إلى أشكال عند تسخينها، أو صنعها في خيوط رقيقة لاستخدامها في المنسوجات."^{*}

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 237 ، مادة (بلاستيك) .

² - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 683.

الفصل التطبيقي

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary :

" **plastic arts**: arts concerned with modelling or with representing solid objects (eg pottery and sculpture)." ¹

"الفنون البلاستيكية: الفنون المعنّية بالتمذجة أو بتمثيل الأشياء الصلبة (مثل الفخار والنحت)." ^{*}

ب- التأثيل:

عربية (ARABE)	فرنسيّة / إنكليزيّة (FRANÇAIS / ANGLAIS)	لاتينيّة (LATIN)	يونانيّة (GREC)
فنون بلاستيكية (اسم موصوف)	arts plastiques / plastic arts (اسم موصوف)	plastica (اسم موصوف) plasticus (نعت واسم) مفعول) بمعنى (مُشكّل)	πλάσσειν (فعل: شكّل) plássein أو pláttein πλαστική (مصدر) πλαστικός (نعت : plastikos)

يُشتقّ لفظ (بلاستيك) من الفعل اليوناني (πλάσσειν - plássein أو pláttein) بمعنى شكّل (former) وتمدّج (modeler)، ومنه المصدر (πλαστική) والنعت (πλαστικός) وانتقل اللفظ إلى اللاتينية بالاسم (plastica) وبالنعت واسم المفعول (plasticus) بالمعنى نفسه.

ويُعدّ إيمانويل كانت (Emmanuel Kant) أوّل من أدرج مصطلحي (schöne Künste) و (bildende Künste) في الألمانية في القرن الثامن عشر بمعنى الفنون الجميلة والذي تُرجم فيما بعد إلى الفرنسية وأصبح يعرف بالفنون البلاستيكية أو الفنون المرئية (arts visuels / visual arts). ²

¹ - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 683.

² - Voir : Thomas Munro, *The Arts and Their Interrelations*, The Liberal Arts Press, New York, 1951, pp. 113,169,170.

الفصل التطبيقي

ولا علاقة هنا لمصطلح (بلاستيكية) بمادّة البلاستيك لأنّ الفنون البلاستيكية تعتمد في إبداعاتها على أيّ مادّة أخرى تتوفّر لدى الفنّان، من طين وخشب وغيرها، يمكنه أن يصنع منها شكلاً فنياً، وانحصر المصطلح في بداية ظهوره على النحت (sculpture) أولاً قبل أن يُعمّم على أنواع أخرى من الإبداعات الفنيّة.

ج- آلية التعريب:

يقابل مصطلحُ (فنون بلاستيكية) مصطلحي (arts plastiques) بالفرنسيّة و (plastic arts) بالإنكليزيّة. ويتركّب المصطلح في اللغات الثلاثة من لفظين: فنون (arts) - جمع فن - هو لفظ عربيّ، وبلاستيكية (plastiques بالفرنسيّة و plastic بالإنكليزيّة) وهو لفظ أعجمي دخيل. ولا يمكن أن نحدّد المصطلح المصدر الذي عرّب منه اللفظ، اعتباراً من أنّ التعريب قد تمّ في وقت كان المصطلح الأصلي في كلّ اللغات الأوروبيّة تقريباً، وأنّ العرب كانوا على اتصال مباشر بالفرنسيّة في دول المغرب وبالإنكليزيّة في دول المشرق على حدّ سواء.

وباتّخاذ الفرنسيّة كمرجع على سبيل المثال، يمكن تشريح آلية تعريب اللفظ في الجدول

الآتي:

→	arts	p	la		s	ti		ques		
→	فُنُونٌ	بْ	لَ	ا	سْ	تِ	ي	كِ	يِّ	ةٌ

يُلاحظ بأنّ المعرّب قد استخدم تقنياتٍ مختلفةً في استحداث المقابيل العربي للمصطلح الأجنبي. فمن تقنيّة النسخ (calque) أنّه قابل ثنائيّة اللفظ بمثلها في العربيّة، ومن آلية التركيب أنّه حافظ على التشكيل المصطلحي الأصل، ومن آلية الترجمة أنّه قابل مصطلح (arts) بمصطلح (فنون) الموجود سلفاً في العربيّة مقابلةً تطابقٍ في العدد والجنس، ومن آلية التعريب أنّه عدّل في اللفظ الأجنبي بما يوافق النظام العربي إلى أقصى حدّ.

الفصل التطبيقي

وقد استبدل المعرّب حرف (p) الذي لا يدخل في النظام الصوتي العربيّ بحرف (ب)، وقابل (la) بمقطع (لَا) مع مدّ، وذهب في السين الساكنة (s) إلى مثلتها (س) والتاء المجرورة (ti) إلى مدّها أكثر ممّا هي عليه في الأصل الأجنبيّ، ثمّ تدخل في اللاحقة (ques) التي تُشكّل النعت الفرنسيّ، ونطّفها (ك) بعدّ رمز الجمع (s) لا يُنطق في الفرنسيّة، بكسر الكاف (ك) وإضافة ياء النسبة المشدّدة (يّ) وتاء التأنيث (ة) في الأخير، بعدّ اللاحقة العربيّة (كِيّة) نظيرةً للاحقة الفرنسيّة (ques).

ويلاحظ أيضاً بأنّ المعرّب حاول تقليب الحرف (p) الساكن في المصطلح الأصل (plastiques) - بعدّ اللفظ العربيّ لا يبدأ بساكن - على أوجه الفتح (بَلَاسْتِيكِيّة)، والضمّ (بُلَاسْتِيكِيّة)، والكسر (بَلَاسْتِيكِيّة)، لكنّ الجرس العربيّ لم يستحسن الابتداء بمثل هذه الحركات، إضافة إلى أنّ لفظ (بَلَاسْتِيكِيّة) قد يُقرن خطأً بمعرّب آخر هو (بَالِسْتِيّة) أو (بَالِسْتِيكِيّة) مقابل (balistique) في قولنا (قذائف بالستيّة) أو علم البالستيك (la balistique) وهو علم يُعنى بدراسة قوانين حركة القذائف. كما حاول المعرّب أن يحلّ إشكال الابتداء بساكن بتخفيف (ب) بعمزة وصل ليصبح اللفظ (إبَلَاسْتِيكِيّة)، ولكنّ المؤكّد أنّه استشكل عليه ثقل النطق عند تعريف المصطلح بالألف واللام في قولنا (الإبلاستيكيّة). والملاحظ أيضاً تتابع الساكنين في مدّ اللام والسين التي تتبعها في (... لَ أ سَ تِ ...). وهي ظاهرة ليست من النظام العربيّ، والتي نعتقد بخصوصها بأنّ المعرّب نحاً نحو معاملة المصطلح معاملة الدّخيل عوض التعريب بالابقاء على أكبر قدر من حروفه وأصواته. وبين كلّ هذه المقاربات والمخاضات، استقرّ اللفظ في العربيّة، أخيراً، بساكن في أوّله عند معظم الناطقين به في الأقطار العربيّة، بل وينحو كثير من عرب المغرب إلى نطقه (p) ساكنةً كما في أصله مع الإبقاء على التقاء الساكنين في وسطه.

وعند استعراض الجدول السابق، يظهر واضحاً تطابق المصطلحين في عدد حروفهما، في كون المصطلح الأصل (plastiques) يتشكّل من عشرة حروف غرافيكيّة تقابلها عشرة في التهجية

الفصل التطبيقي

العربيّة - بفكّ ادغام الياء المشدّدة - بينما تظهر، بالمقابل، تقنية التعريب بالإضافة واضحة في كون اللفظ الأصل يتشكّل من مقطعين (plas / tiques)، بينما يضاف إليهما في المعرّب أربعة أخرى ليصبح ذا ستّة مقاطع في (ب / لا / سن / تي / كي / ية /).

وعلى أساس ما تقدّم، يمكن عدّ تعريب (arts plastiques) بمقابل (فنون بلاستيكيّة) تعريباً مركّباً، لحفاظه على التركيب المصطلحي بالاسم ونعته، وتعريباً هجيناً أو مهجّناً، في الآن ذاته، لتشكّله من لفظين من لغتين مختلفتين، (فنون) في العربيّة و(plastiques) في الفرنسيّة أو (plastic) في الإنكليزيّة.

د- اشتقاقاته:

مصطلح (plastique) في الفرنسيّة مشترك بين الاسم والصفة معاً، فمادّة البلاستيك يقابلها (le plastique)، والصفة المنسوبة إلى هذه المادّة هي النعت (plastique)، والفعل منه هو (plastifier) بمعنى التغليف بالبلاستيك، والفعل الآخر (plastiquer) بمعنى التّسف والتّحطيم بواسطة الموادّ المتفجّرة، والمصدر (plastification)، واسم الفاعل (plastificateur) منه أيضاً الآلة التي تُغلّف بالبلاستيك أشياء أخرى كالبطاقات و(plastifieuse / plastifieur)، واسم المفعول (plastifié/e)، وغير ذلك من تطويع للفظ. كما أنّ لفظ (plastique) مقرون بالنعت بتراكيب فرنسيّة أخرى مثل: (chirurgie/intervention plastique) جراحة بلاستيكيّة وهي تعويض ما تضرّر من الأنسجة في الجسم على إثر حادث ما، في مقابل الجراحة التجميليّة (chirurgie esthétique) التي لها طابع تزييني وفنيّ فقط، و(explosif plastique) أو (plastic) المقترض من الإنكليزيّة بلفظه وتهجّيته بمعنى متفجّرات بلاستيكيّة، و(image plastique) صورة بلاستيكيّة وغيرها.

ويبدو أنّ الاشتقاق من المصطلح من غير الاسم والنعت غير وارد في العربيّة، إذ لم نعثر على الفعل (بَلَسَكَ) أو (بَلَسْتَ)، وتعدّد على أساسه الاشتقاقات الأخرى.

4- بطارية = *battery / batarya*

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تعريب بالزيادة + الإبدال	تركية	batarya	بطارية

لفظ (بطارية) مصطلح أقره مجمع اللغة العربية للاستخدام في مجالين مختلفين هما: مجال التشكيل العسكري ومجال الكيمياء والكهرباء، ولكن الاستخدام اليومي عند العامة فرض معنى المجال الثاني عن الأول، لكون المصطلح في المجال الأول توصيفاً لهيئة معينة يقوم عليها التنظيم العسكري، أما في مجال الكيمياء والكهرباء فهو مصطلح تقني يخص منتجاً أخذ تسميته.

أ- الثبوت الدلالي:

المعجم الوسيط :

"البطارية: خزانة صغيرة مُجمَّعة من أجزاء تعمل كيميائياً، يُؤخذ منها التيار الكهربائي عند الحاجة، وهي أنواع (مج)."¹

معجم اللغة العربية المعاصرة:

يورد المعجم تعريفين للمصطلح في مجالين، الأول في الكيمياء والكهرباء والثاني في العلوم العسكرية، فيقول في الأول:

"بطارية: [مفرد]: خزانة صغيرة مُجمَّعة من أجزاء تعمل كيميائياً، يُؤخذ منها التيار الكهربائي، كالبطاريات التي تُستعمل في السيَّارات وبعض الأجهزة الكهربائيَّة والمصابيح، وهي أنواع عديدة."²

¹ - مجمع اللغة العربية بمصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 61 ، مادة (البطارية) ، ومختصر (مج) يعني بأنَّ اللفظ أقره مجمع اللغة العربية .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 218 ، مادة (بطارية) .

الفصل التطبيقي

ويعرّفها المعجم في مجال العلوم العسكريّة بالقول:

" بَطَّارِيَّات الصَّوَارِيخ: (سك) مجموعة من المدافع العاملة في موضع واحد: "أطلقت بَطَّارِيَّات الصواريخ نيرانها على طائرات العدو." ¹

طوبيا العنيسي :

أمّا طوبيا العنيسي فيورد المعنى اللغويّ للفظ ثمّ المعنى التقني للمصطلح بالقول:

" بَطَّارِيَّة: إيطالي (batteria) معناه: ضاربة، ويراد به عدّة مَدَافِع تُطلق معاً، وفي الكهربائيّة تُعرف بقنينة (لايده). " ²

وتسمية (قنينة لَيْدْ/لَيْدَنْ) أو (زجاجة لَيْدْ/لَيْدَنْ) أو (قارورة ليد/لیدن) بالعربيّة، أو (لايده) عند طوبيا العنيسي، و (bouteille de Leyde) بالفرنسيّة، و (Leyden bottle) و (Leyden jar) أو (Leiden jar) بالإنكليزيّة، جاءت نسبة إلى جامعة مدينة لَيْدَنْ (Leyden) حيث تمّ اكتشاف ظاهرة تكثيف الكهرباء في عام 1745م، على يد الباحث الألماني إيوالد جورج فون كلايست (Ewald Georg von Kleist) والهولندي بيتر فان موشنبروك دي لَيْدَنْ (Pieter van Musschenbroek of Leiden)، وقد عمل كلّ منهما على حدة. وقارورة ليدن هي أول نَبِيطة لحفظ الطاقة داخل الدوائر الكهربائيّة، وتتكوّن من قنينة زجاجية تحفظ الماء بداخلها ويخترق الماء مسماراً عبر فتحة ضيّقة في القارورة، فإذا وُصِل المسمار بشحنة كهربية ساكنة ثمّ فُصِل عنها بعد ذلك، تُحَفَظ الشحنة لفترة داخل القارورة، ومن هنا جاءت تسمية ما يُعرف اليوم بالمكثّف (condensateur) لإتّنه من الأجهزة الأولى التي كانت تحفظ الطاقة بهيئة سائلة، ورغم اختفاء تلك الأجهزة إلا أن الاسم ظل كما هو. ³

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 218 ، مادة (بَطَّارِيَّة) ، و(سك) مختصر علوم عسكريّة) .

² - طوبيا العنيسي ، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، مكتبة العرب ، الفجالة ، مصر ، ط 2 ، 1932 ، ص 11 ، مادة (بَطَّارِيَّة) .

³ - ينظر : موقع ويكيبيديا العربيّة ، في الرابط المباشر (بتاريخ 2019/12/11 ، في الساعة 02 سا و 21 د) :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%86

الفصل التطبيقي

محيط المحيط :

أمّا المعلّم بطرس البستاني، فإنّ (البطّارية) في معجمه هي من مصطلحات الملاحاة، ولا شيء فيها من الشّحن الكهربائيّ في مجال الكيمياء ولا التشكيل المدفعي في مجال العلوم العسكريّة عندما يعرفها بالقول:

"البطّارية : الطبقة من المرّكب وهي من كلام الملاحين."¹

Nouveau Dictionnaire Contemporain de la Langue Française:

«**batterie**: n.f. (de battre); querelle de gens qui se battent [...] **hom.**: batterie (n.f.): assemblage d'accumulateurs, ensemble d'instruments, d'ustensiles.»²

"شِجار: (مؤنث في الفرنسيّة) من الفعل (شاجر/تشاجر): عراك بين أناس [...] مشترك لفظي: بطّارية: تجميع مرّكّمات، مجموع من الأدوات، من الأواني."*

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary:

" **battery** /'bætəri / 1. portable container of a cell or cells for supplying electricity [...] 2. (a) group of big guns on a warship or on land [...] (b) army unit consisting of big guns, with men and vehicles [...] 5. (law) unlawfully hitting sb or touching him or his clothes threateningly [...]"³

"بطّارية: (نطقها: /باتري/) 1. حاوية محمولة مشكّلة من خلية أو عديد من الخلايا للتزويد والتزود بالكهرباء [...] 2. (أ) مجموعة من الأسلحة الكبيرة محمولة على سفينة حربية أو موضوعة على الأرض [...] (ب) وحدة عسكريّة مشكّلة من بنادق كبيرة، مع جنود ومركبات [...] 5. (قانون) ضرب إنسان بشكل غير قانوني أو لمسه أو لمس ملبسه بطريقة فيها تهديد [...]"*

¹ - المعلّم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص 43 ، مادّة (البطّارية) .

² - LANGLOS, Gérard, *Nouveau Dictionnaire Contemporain de la Langue Française*, Guérin éditeur Ltée, Montréal, Canada, et Brodard et Taupin , France, 2001, p. 60.

³ - *Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary*, Idem, p. 71.

الفصل التطبيقي

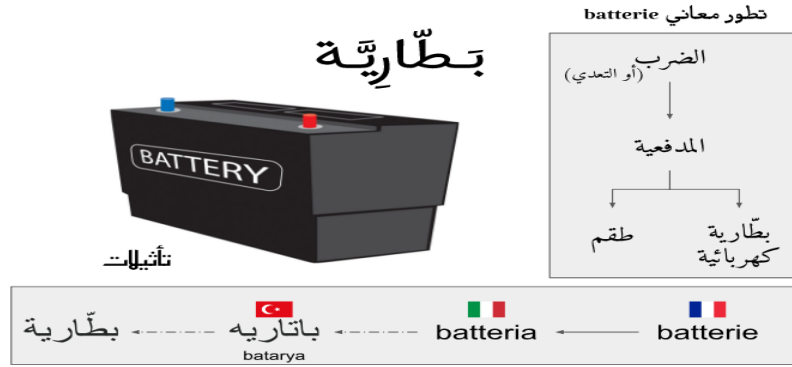
ويلاحظ بأن لفظ (بطارية) يتفارت في تعريفاته بين المعاجم العربية المذكورة، إذ يقتصر المعجم الوسيط على الجانب الكهربائي فقط، أمّا معجم اللغة العربية المعاصرة فيضيف، إلى جانب حاوية الطاقة الكهربائيّة، معنى واحداً من معنيين في المجال العسكري، وأمّا طوبيا العنيسي، فيورد اللفظ الإيطاليّ الأصل (batteria) بمعنى الترسانة المدفعية التي تُشكّل لتُطلق معاً وسمّاه (ضاربة)، ثمّ المعنى الكهربائي وأردفها بقنينة (لايده) للتوضيح بالمثل. وأمّا محيط المحيط فينحو نحواً ثالثاً مغايراً تماماً في كونه من مصطلحات البحرية بمعنى طبقة من طبقات المركب والباخرة، ولا نرى هذا المعنى مناسباً فيما نرومه من بحث.

وأما في المعاجم الغربية، فيقتصر القاموس المعاصر الجديد للغة الفرنسية (Nouveau Dictionnaire Contemporain de la Langue Française) بدوره على دالتين: الشّجار وتجميع المركّبات أو تجميع ما تشابه من أوانٍ وأدوات من الفصيل نفسه. بينما يذهب قاموس أوكسفورد الموسوعي (Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary) متوسّعاً في الحقل الدلالي للفظ في الإنكليزيّة، جامعاً أكثر من خمسة معانٍ أوردنا منها ما يفيد المقام فقط، من المعنى التقني للبطارية الكهربائيّة، والترسانة الحربيّة، ونوع من التشكيل العسكريّ بالجند والعتاد الحربيّ، ومعنى الشّجار والضرب، ليبدو جلياً بأنّ الإنكليزيّة تستفيد من اللفظ أكثر من غيرها في توظيفه لمعانٍ متعدّدة وأضرب مختلفة.

ب- التأثيل:

عربيّة ←	تركيّة ←	إيطاليّة ←	فرنسيّة ←	لاتينيّة ←
بطاريّة (اسم)	باتاريه (batarya) (اسم)	batteria (اسم)	batterie (اسم) من الفعل battre ▪ طقم مدفعيّ / مشحن كهربائيّ	battuere (فعل) ضرب وتعديّ

الفصل التطبيقي



صورة منقولة عن موقع تأييلات عربيّة (Arabic Etymologies): رحلة بحث في أصول الكلمات

الأصل الأوّل لكلمة (بطارية) لاتينيّ من الفعل (battuere) و (batuere) بمعنى الضرب، ثمّ انتقل إلى الفرنسيّة في القرن الرابع عشر بلفظ الفعل (battre) بالمعنى نفسه ومنه الاسم (batterie)، ثمّ انتقل إلى معنى المدفعية والتي يُطلق عليها لفظ الاسم نفسه في الفرنسيّة، وهو متداول في العربيّة بالمعنى العسكريّ أيضاً بلفظ (بطارية مدفعية) أي (batterie d'artillerie / artillery battery) أو (بطارية صواريخ) أو (قوة ضاربة). ومن التشكيل المعين لصفوف المدافع اتّسعت دلالة الكلمة لتشمل معنى الطقم في كثير من اللغات الأوروبية، في مثل ما يُعرف بطقم الطبول أو فرقة الدرامز (drums) التي تُقرع أثناء الحروب وغيرها من المناسبات. وانتقل اللفظ بدلالاته الفرنسيّة إلى الإيطاليّة في صورة (batteria) بآطريّه، ثمّ إلى التركيّة في صورة (batarya) بآتاريّه¹، ومن الفعل الفرنسيّ (battre) أخذت الإنكليزيّة الفعل (beat) عام 1530 بمعنى الضرب، ومنه الاسم (batter) في القرن الرابع عشر أيضاً بالتهجية نفسها في مجال الطهو بمعنى خليط من بيض وفريضة وحليب، ودخل المعنى العسكريّ للمدفعيّة عام 1610، والاسم (batsman) عام 1756 في مجال لعبتي المضرب (البيسبول/baseball والكريكت/cricket) بمعنى اللاعب الذي

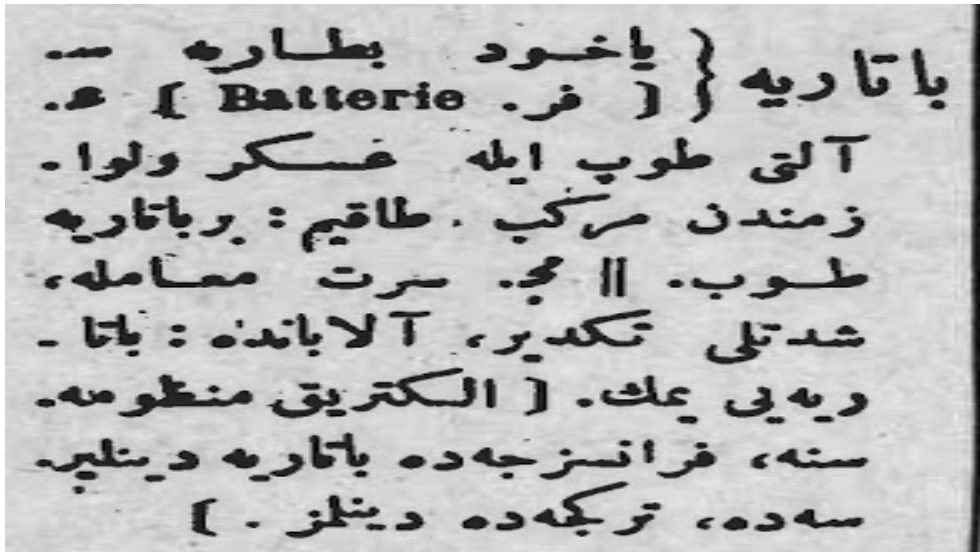
¹ - ينظر: موقع تأييلات عربيّة (Arabic Etymologies): رحلة بحث في أصول الكلمات ، في الرابط المباشر: <https://tathil.blogspot.com/2018/08/etymology-of-battery.html> ، (بتاريخ 2019/12/11 ، في الساعة 05 و07 د) .

الفصل التطبيقي

يُختصّ بضرب الكرة بالمضرب، والفعل (batter) عام 1773 بمعنى استخدام المضرب، وفي مجال القانون عام 1962 بمعنى التعدي وسوء المعاملة المنزلية أو الاجتماعية.¹

وأما في مجال الشحن الكهربائي وتخزين الطاقة، فأول من استخدم اللفظ هو الرئيس الأمريكي وعالم الفيزياء المخترع بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin) الذي أطلق لفظ (battery) عام 1748 بمعنى الخلية الكهربائية (electrical cell)، ويقصد بذلك مجموعة المكثفات الموصولة، تشبيهاً لها بالقصف المدفعي حين الشحن والطلق ثم التفريغ.²

وعُزب المصطلح في صورة (بطارية) بمعانيه الكهربائية والعسكرية منذ أوائل القرن العشرين من التركيّة، وهذه صورة من معجم سيفان نيشانيان لمادّة (باتاريه)، يورد اللفظ وشرحه باللغة الأصل:³



¹ - ينظر: موقع قاموس التأثيل عبر الإنترنت (Online Etymology Dictionary) ، في الرابط المباشر:

https://www.etymonline.com/word/batter?ref=etymonline_crossreference#etymonline_v_5327 ،

(بتاريخ 2019/12/11 ، في الساعة 06 سا و 08 د) .

² - ينظر: موقع قاموس التأثيل عبر الإنترنت (Online Etymology Dictionary) ، وموقع تأنيلات عربيّة (Arabic Etymologies): رحلة بحث في أصول الكلمات ، في الرابطين نفسيهما والتاريخ والتوقيت نفسيهما .

³ - موقع القاموس التركي في الرابط : <https://turki.cagdasozluk.com/osmanlica-sozluk-madde-4800.html> ،

(بتاريخ 2019/12/11 ، في الساعة 07 سا و 41 د) .

الفصل التطبيقي

وأوجد لها بعضُ الكهربائيين مصطلحَ (نَيْبِطَة)، واجتهد محمود تيمور في أن يضع للبطارية لفظاً عربياً محضاً باقتراحه (المِشْحَن الكهربي)¹، كما أوجد لها مصطفى الشهابي مصطلح (الحاشدة الكهربيّة)، إلا أنه يتراجع ويذكر بأن لفظ (بطارية) كان قد شاع في الكتب والمجلات قبل ظهور هذه المحاولات، فلا مريّة من وجوب قبوله على هيأته الأعجميّة المعرّبة.²

ج- آلية التعريب:

تبدو معالم النطق التركي (باتاريّه / batarya) والإيطاليّ (بَطْرِيّه / batteria) أقرب إلى المعرّب (بَطَّارِيّه)، الذي جاء على وزن (فَعَالِيّه)، منه عن النطق الفرنسي والإنكليزيّ (باتري / battery / batterie). ولكننا ننحو نحو ربط الأوّل بالعربيّة عمّا سواه، أي بالتركيّة، بالرّغم من أنّ طوبيا العنيسي يربطه بالإيطاليّة كما سبق، ودليلنا في ذلك أنّ البطارية كانت مستخدمة في العهد العثماني حينما كان منتشراً على الأراضي العربيّة، لذا فالتأثر بالتركيّة يكون أقرب عنه بالإيطاليّة التي كانت في أراضي ليبيا فقط، ناهيك عن الاقتراب الصوتي البائن بينهما. ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ في الجداول الآتية:

أ- مقابلة اللفظ التركي بنفسه في الرسمين اللاتيني والعربي:

→	ba		ta		r	ya	
→	بَ	ا	تَ	ا	رَ	يَ	هَ

ب- مقابلة اللفظ التركيّ في رسمه اللاتيني باللفظ العربيّ:

→	ba	ta		r	ya		
→	بَ	طَ	طَ	ا	رَ	يَ	يَ

¹ - ينظر: محمود تيمور ، مشكلات اللغة العربيّة ، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجيّة ، القاهرة ، ب.ت.ن ، ص 123 .

² - ينظر: مصطفى الشهابي ، ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج 37 ،

الفصل التطبيقي

ج- مقابلة اللفظ التركي في رسمه العربيّ باللفظ العربيّ:

تركيبية ←	ب	ا	ت	ا	ز	ي	ه
عربية ←	ب	ط	ط	ا	ر	ي	ة

د- مقابلة اللفظ التركيّ في رسمه باللفظ العربيّ:

تركيبية	→	ba		ta		r	ya	
تركيبية	→	ب	ا	ت	ا	ز	ي	ه
عربية	→	ب	ط	ط	ا	ر	ي	ة

ويلاحظ في الجداول تفاوت اللفظين في عدد الحروف، صوامتها وصوائتها، من حيث التهجئة، سبعة في التركيبية (بالرسم اللاتيني) ومثلها بالرسم العربيّ بعدّ هاء الوقف، مقابل ثمانية في العربية التي زادت عليهما برسم حرف بعدّ تاء التأنيث المربوطة في آخر اللفظ، وتفاوت المقاطع من حيث أعدادها، بثلاثة في التركيبية اللاتينية (ba / tar / ya) مقابل خمسة بتحريك التاء المتأخرة في العربية التي زادت بمقطعين.

أمّا من حيث التعريب الصوّتي، فبمقارنة الفروق التي بين النطق التركيّ بالرسم العربيّ ومقابله في العربية، فإنّ اللفظين يشتركان في مقطع الابتداء (ب / ba) ثمّ يختلفان بعده مباشرة بمدّه في الأولى بألف طويلة وإسراع العربية في الولوج مباشرة في المقطع الثاني وإدغامه (ط+ط=ط) تعويضاً للمدّ في اللفظ التركي والتاء (آت)، أي إبدال صائت في التركيبية بصامت في العربية صوتاً، وإبدال بمدّ (آ) بطاء ساكنة (ط) رسماً، ثمّ استدراك الصائت التركيّ بالحركة المفتوحة (ت) بصائت في العربية يمثلها ولكن بطاء (ط) بدّل التاء، مع ما يستدعيه النطق بينهما من فروق، ليصبح تشديد الطاء بديلاً لصوت (آت). ونظنّ ذلك التعويض في الحرف (الطاء عوض التاء) مردّه إلى النزعة نحو اتقاء اللبس فيما لو عُرّب اللفظ فقيل (بَتَّارِيَّة)، فإنّ المعنى قد يذهب إلى معنى البتر، وهذا ما قد يُحدث اضطراباً في الدلالة. ثمّ يعود اللفظان إلى الاشتراك في مدّ بالألف الطويلة، (تأ) في التركيبية و(طأ) في العربية، وفي صوت الرّاء الذي يلي، ولكن بتسكينه في الأصل (ز) وكسره في

الفصل التطبيقي

المعرب (ر)، وذلك اجتناباً لالتقاء الساكنين في الأصل (آر) فكسب اللفظ العربي انسيابية في (آر)، وصولاً إلى الياء التي أبقّت التركيبة على فتحها بينما اضطرت العربية إلى تشديدها، أي بتضعيفها إلى سكونٍ ففتح (ي+ي=ي)، حيث قابل سكونَ الرّاء وفتحَ الياء (رِي) في الأصل سكونَ ففتحَ في المعرب مع اقتران صوت الرّاء في كليهما. وفي آخر اللفظ، يَحْتَمِ الأصلُ النطقَ بهاء تركيبيّةً غرضها الوقف والإشباع، بينما يَحْتَمِ المعربُ النطقَ بناءً مربوطة تُعلن عن تأنيث اللفظ في العربية، سيراً على الفرنسيّة والإيطاليّة لكونه مؤنثاً فيهما. ويبدو بأنّ التاء المتأخّرة هي التي مكّنت للفظ المعرب شيئاً من الاشتقاق وكثيراً جداً من الإعراب، فيما لو كان تعريب اللفظ (بَطَّارِيَا)، في جمود وموات، بدل الحياة التي في (بَطَّارِيَّة).

د- اشتقاقاته:

ليس من اشتقاقات الاسم (بَطَّارِيَّة) فعلٌ يذكره أيّ معجم، ولا يمكن تصغيره، ولكنّه مصطلحٌ يكتفي بحالاته الاسميّة فقط. فهو اسمٌ مؤنثٌ يمكن تشيئته على (بَطَّارِيَان / بَطَّارِيَتَيْن) وجمعه جمع مؤنثٍ سالمٍ على (بَطَّارِيَات)، كما يمكن الوقوفُ على أواخره بالرفع والنصب والجرّ في حالات الإعراب الاسميّة كلّها، وتنكيره وتعريفه بالألف واللام وبالإضافة.

هـ- اقتراح الفعل واشتقاقاته:

تذكر المعاجم في العربية الفعل (بَطَّرَ) بمعنى (شَقَّ) ومنه (الباطِر) و(البيطريّ) و(البيطارِيّ) بمعنى واحد وهو البيطرة والمختصّ في معالجة الحيوان. بيد أنّه لا وجود للفعل المضعّف (بَطَّرَ) في العربية، وكأنيّ بالمصطلحيين المعاصرين لم ينتبهوا إلى استحداثه على وزن (فَعَّلَ)، لذا نقترحه لسدّ فراغِ الفعلية من الاسم وليكون مختصّاً به في المعاني التي جاء بها في مجال الكهرباء والكيمياء فقط، لا في مجال العسكرة، خصوصاً وأنّه لا يتقاطع معجماً مع أيّ فعل آخر في العربية من شاكلته باشتراك لفظي أو جناس، وذلك تعويضاً لتراكيب ثلاثيّة الألفاظ مثل (شَحَنَ ساعته بالبطّاريّة) و(غَدَى سيارته ببطّارية)، فتصبح في نحو (بَطَّرَ ساعته) و(بَطَّرَ سيارته)، ويجري عليه ما يجري على وزن المتعدّي (فَعَّلَ) من المضارع (يُبَطِّرُ) والأمر (بَطِّرْ) مع الضمائر جميعها واسم الفاعل (مُبَطِّرٌ)

الفصل التطبيقي

واسم المفعول (مُبَطَّر)، والمصدر (تبطير)، و(مَبْطَرَة)، و(مِبْطَرَة) وغيرها من اشتقاقات الفعل ومزيداته كاللازم (تَبَطَّر) على وزن (تَفَعَّل)، وكلّها من جرس العربيّة.

5- ورشة = workshop

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تركيب + نحت + إبدال + حذف + زيادة	إنكليزية	workshop	ورشة

مصطلح (ورشة) في العربية معرب من الإنكليزية (workshop)، ويقابلها في الفرنسية (atelier) و (chantier).

ويُعدّ مصطلح (ورشة) من الألفاظ التي تتعدّد مجالات استعمالها وميادين توظيفها، لأنّه مصطلح يدلّ على النشاط، والحيويّة والعمل الفرديّ والجماعيّ في كلّ مناحي الحياة اليوميّة، يمكن أن يقترن بمفهوم العمل لفظاً ليقال (ورشة عمل)، كما يمكن أن يُفهم مدلول الشغل من دون إقرانه به لأنّه يحتويه فيقال (ورشة) فقط، سواء أكان العمل مجهوداً جسدياً أم فكرياً. وتكمن فائدة الورشة، بمدلول مكان العمل، في كونها تضمن للمشتغل الانعزال، والتركيز، والإبداع والحفاظ على أدواته من التبعثر، وفائدتها بمدلول الجهد الفكري الجماعي أنّها إحدى السبل التي تفيد في التشارك، وتبادل الخبرات، وإيجاد الحلول للمعضلات، والتعبير عن الذات وإظهار المهارات.

أ- الثبّت الدلالي:

معجم اللغة العربيّة المعاصرة:

"ورشة [مفرد]: ج. ورشات وورشات وورش

- 1- مكان مُعدّ لصناعة الأشياء أو إصلاحها يدويّاً: "ورشة إصلاح السيّارات / حدادة - ورش المعهد الفئّي الصّناعي".
- 2- جماعة من النّاس يشتغلون في عمل معيّن: "ورشة تعليم اللّغات

الفصل التطبيقي

الأجنبيّة". • ورشة عمل : حلقة دراسية أو سلسلة من الاجتماعات لمجموعة صغيرة من الناس تؤكد على التفاعل والتعاون.¹

معجم الغني الزاهر:

"ورشة - ج: ات.

1. "يشتغلون في الورشة" : المكان المعد للعمل اليدوي والأعمال التطبيقية وإصلاح المعدات.
2. "يُشرف على الورشة" : جماعة العمال يشتغلون لإبحار عمل معين.
3. "ورشة عمل" : جمع من الناس يتحاورون في موضوع ما.²

معجم عطية في العامي والدخيل:

" الورشة كلمة أدخلها العامة إلى لغتهم من اللغة الإنكليزية وأصلها فيها (workshop) مركبة من كلمتين معناهما (محل) أو (موضع الشغل). عربيّتها (مشغلة) أي الموضع الذي يكثر فيه الشغل، أو (الأشغولة) وهي ما يشغل الإنسان، والأولى أصح. على أنّ (ورشة) لفظة خفيفة شائعة لا تنافي الأوزان العربيّة، فلا بأس بمتابعة العامة عليها، واسمها بالفرنسيّة (chantier)."³

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary:

« **workshop**: n. (a) room or building in which machines, etc are made or repaired. (b) period of discussion and practical work on a particular subject, when a group of people share their knowledge and experience. »⁴

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 2425 ، مادة (ورشة) .

² - عبد الغني أبو العزم ، معجم الغني الزاهر ، (نسخة إلكترونية لموقع معاجم صخر والمكتبة الشاملة ، إصدار 3.64 ، معتمدة على إصدار النسخة الورقية : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2014) ، ص. إلكترونية 29244 ، مادة (ورشة) .

³ - رشيد عطية ، معجم عطية في العامي والدخيل ، تحقيق خالد عبد الله الكرمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب ت ن ، ص 182 ، مادة (ورشة) .

⁴ - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 1045.

الفصل التطبيقي

" ورشة عمل: (اسم) (أ) غرفة أو مبنى تُصنَّع فيه الآلات وغيرها أو تُصلَّح. (ب) فترة النقاش والعمل التطبيقي بخصوص موضوع معيّن ، عندما تتقاسم مجموعة من الناس معارفهم وخبراتهم."*

ويُتضح من هذه التعريفات بأنّ لفظة (ورشة) تدلّ على النشاط نفسه أو الذين يضطلعون به أو موضع حدوثه، فهي في هذه المعاجم مكان (من مصنع، أو معمل، أو مشغل، أو إدارة أو غيره)، وجماعة تهتمّ بشاغل مشترك (من وزراء، وأساتذة، وطلبة وغيره)، وحلقة دائرة حول موضوع واحد (من ملتقى، أو اجتماع أو غيره) والزّمن الذي تستغرقه، بينما يراها لويس معلوف "جماعة المعلّمين والفَعلة يشتغلون"¹ فقط، كما أنّها لا تتعدّى "جماعة العمّال والبنّائين المشتغلين في إنجاز عمل بناء أو مشروع صناعيّ أو نحوه"² عند ناصر سيّد أحمد ولفيفه في معجمهم الوسيط.

ب- التأثيل:

إنكليزيّة حديثة (MODERN ENGLISH)	← إنكليزيّة قديمة (OLD ENGLISH)	← فرنسيّة قديمة (OLD FRENCH)	← جرمانيّة أولى (PROTO-GERMANIC)
work (اسم)	worc / weorc (اسم)		werka (اسم)
work (فعل مضارع)	wyrcan - (فعل مضارع)		wurkjanan (فعل)
worked (فعل ماض)	worhte - (فعل ماض)		في معنى العمل والجهد
worked (اسم مفعول)	geworht - (اسم مفعول)		
shop (اسم)	scoppa (اسم)	eschoppe (اسم) الذي تحوّل إلى اللفظ الفرنسيّ الحديث (échoppe)	skoppan (اسم) كشك ومتجر

¹ - لويس معلوف ، مرجع سابق ، ص 896 ، مادّة (ورش) .

² - ناصر سيّد أحمد وآخرون ، المعجم الوسيط ، مؤسسة التاريخ العربيّ ودار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط 1 ، 2008 ، ص 620 ، مادّة (الورشة) .

الفصل التطبيقي

لفظ (workshop) في الإنكليزية مركّب لفظي يتشكّل من كلمتين مرتبطتين بدون واسلة (trait d'union / hiphen)، الأوّل (work) بمعنى العمل والشغل، اليدويّ والفكريّ، والثاني (shop) وهو محلّ العمل ومكان النشاط، ويفيد التركيب ما عُرب بمصطلح (ورشة) في العربية، ولكن لا يُعرف تاريخ هذا التعريب بدقّة.

ويعود أصل الاسم (work)، ونفسه الفعل بالتهجية، في الإنكليزية إلى (werka) من اللغات الجرمانية المشتركة الأولى (Proto-Germanic / Germanique commun)¹ وفعله (wurkjanan)، ثمّ تحوّل إلى (weorc) أو (worc) بفعله (wyrca) / ماضيه worhte واسم مفعوله (geworht) في الإنكليزية القديمة عام 1200 ميلادي بمعنى العمل والاشتغال البدني، ثمّ تدرّج إلى الجهد الفكري والدراسي، فالحرفي والفنيّ. وتوسّع إلى مفهوم العمل المأجور بمقابل عام 1300 للميلاد، فمفهوم الحرفة كالتطريز (broderie / embroidery) والخياطة والتغريز (couture / stitchery) في أواخر القرن الرابع عشر، وغير من تهجياته مبقياً على معانيه ومطوّراً معاني أخرى في القرن السادس عشر.

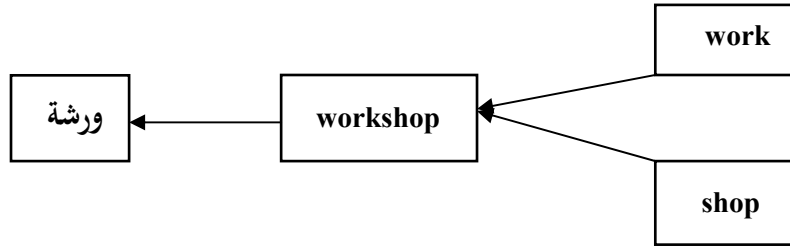
ويعود الاسم (shop) إلى الأصل الجرمانى القديم أيضاً (skoppan) أو بطريق الفرنسية القديمة (eschoppe) التي أخذته بدورها عن الأصل الجرمانى، والكلّ على السواء في معنى الكشك والكوخ والسقيفة غير المغطّاة، والذي تحوّل في الفرنسية الحديثة إلى (échoppe)، ودخل الإنكليزية بلفظ (scoppa) عام 1300 للميلاد. وتوسّع إلى معنى المتجر في منتصف القرن الرابع عشر، ثمّ إلى واجهة العرض بلفظ (shop-window / vitrine) في منتصف القرن الخامس عشر، ثمّ إلى الأمور المتعلّقة بالتجارة عام 1814، ثمّ إلى القسم الخاصّ بالدراسة وتعليم الفنون المهنية عام 1914 في الإنكليزية الأمريكيّة. وظهر الفعل (shop) عام 1680 بمعنى جلب تجارة إلى المتجر وعرضها بغرض البيع اقتصاراً على نشاط التاجر، وفي عام 1764 توسّع إلى معنى التسوّق، أي اقتناء المبيعات من

¹ - اللغة الأم التي تفرّعت منها الألمانية والنمساوية والهولندية الفريزية .

الفصل التطبيقي

المتجر ليضمّ طرف الزّيون في دلّالته، ثمّ ظهرت اشتقاقات النعت واسم المفعول (shopped)، واسم الفاعل (shopper) والمصدر (shopping) التحوال في المتاجر بغرض التبضّع عام 1922.

وتولّد لفظ (workshop) في الإنكليزيّة، تركيباً من (work) و (shop)، عام 1580، بمعنى المصنع والمشغل الذي تقام فيه الأشغال وتُحضّر المُنتجات وتُصلّح الأشياء، ثمّ توسّع إلى جانب هذا المعنى إلى دلالة التجمّع في حلقة والتّدارس حول موضوع معيّن عام 1937، كما ظهر في عام 1984 مصطلح (shopaholic) مُدمن التبضّع كحالة نفسية مرضيّة، محاكاة للفظ (alcoholic) أي المدمن على الكحول.



ج- آلية التعريب:

يُثار في علوم اللغة وجود اختلافات (differences) بين الإنكليزيّة البريطانيّة والأمريكيّة، ولكنّها في الواقع لا تتعدّى وصف الفروق (nuances) ليس إلّا. وقد تُعزى هذه الفروق، في نظرنا، إلى التاريخ السياسيّ بين البلدين والذي يُفسّره الصّراع الذي كان محتدماً بينهما على مرّ الحقب، بدءاً بالهجرات الجماعيّة التي شهدتها منطقة إيرلندا إلى الأرض الجديدة، أمريكا، ثمّ استقلال الولايات المتّحدة عن المملكة المتّحدة. ووصل الخلاف، إنّ بصورة طبيعيّة أو مقصودة، إلى حدّ سعي الأمريكيّين من ذوي الأصول الإيرلنديّة التميّز بلغتهم عن الإنكليزيّة الأمّ، على مستويات التهجية والنطق والمعجم، ولكن، مع هذا، لم تُفلح الإنكليزيّة الأمريكيّة أن تتعدّد كثيراً عن اللغة الأمّ، سوى ما كان منه من فروق طفيفة لا تكاد تُذكر.

الفصل التطبيقي

والغرض من هذه المقدمة هو أن نبين بأن مصطلح (وَرشَة) تعريب من الإنكليزية الأمريكية وليس البريطانية، بعد تشريح آلية تعريبه التي تلي الجدول الآتي:

تهجئة الأصل الإنكليزي	→	w	o	r	k	sh	o	p	
نطق الأصل (بريطاني)	→	'w	ɜ	:	k	ʃ	ɒ	P	
نطق الأصل أمريكي	→	'w	ɜ	r	k	ʃ	ɑ	P	
تهجئة المعرب ونطقه	→	و	ـَ	رُ		ش	ـَ		ة

يتشكل لفظ (workshop) في جانبه الجرافيكي من ثمانية رموز كتابية تُمثل سبعة أصوات، بعد صوت (ش) في الإنكليزية يُرسم بحرفي (sh)، منها خمسة صوامت (w - r - k - sh) و صائتان (o - o).

ولا مريّة، عند مقارنة حروف اللفظ المعرب بحروف الأصل، أن المعرب حافظ على الأصوات الأصليّة التي احتاجها من دون أن يُضطرّ إلى إبدال أو تحوير لأتّها أصوات موجودة في الجهاز العربيّ في تطابق تامّ، خصوصاً الصوامت منها، فقابل المعرب (w) بـ(و)، و (r) بـ(ر) و (sh) بـ(ش).

وقد حافظ الواضع العربيّ على التشكيل المصطلحي بمقابلة التركيب في اللفظ الأصل بتركيب في اللفظ المعرب، ولكنّه، في ذكاء واضح، تصرّف فيه بتوظيف آلية النحت في المصطلح العربيّ، فأبقى من (work / وورْك/) على (wor / وور/)، ومن (shop / شوب/) على (sho / شو/)، وأسقط من الأوّل آخره (k / ك/) ومن الثّاني آخره أيضاً (p / ب/)، وبإسقاط المشدوب يصير التركيب الناتج (worsho / وورْش/) بدل (وورْكشَاب) الأمريكيّة و(ووكْشوب) البريطانية، فيكون الواضع بذلك قد مارس حذفاً ونحّاً وتركيباً في الآن ذاته.

الفصل التطبيقي

وأما الإبدال، فيقع في تغيير الحركة الصائتة (3) المائلة إلى الضمّ، والممثلة في رسم (o) في كلمة (work)، إلى فتحة عربيّة صريحة من دون المدّ الحاصل في النطق الأصل، لتصير (وُ) في اللفظ الأصل (و) في المعرّب. ويقع الإبدال أيضاً في تغيير الحركة الصائتة (D) المائلة إلى الضمّ في الإنكليزيّة البريطانيّة أو (a) المائلة إلى الفتح الممدود في الإنكليزيّة الأمريكيّة، والممثلة كليهما برسم (o) في كلمة (shop)، إلى فتحة عربيّة صريحة من دون المدّ الحاصل في النطق الأصل، لتصير (شُو) البريطانيّة أو (شَا) الأمريكيّة في النطق الأصل في كليهما شيئاً مفتوحة من دون مدّ (ش) في المعرّب.

وأما التعديل بالزيادة فيمكن في كون الواضع أضاف تاء تأنيث مبروطة ليقرّر تصنيف اللفظ المعرّب في خانة المؤنّث، بعد أن كان في أصله الإنكليزي لا جنس له بحكم أنّ فلسفة الأنكلوساكسونيين يُصنّفون ما ليس بشريّاً من الأشياء، والجماد، والحيوان وغيره في خانة اللاجنسي ويوسمونه بالحايد (neutre) ويشيرون إليه بضمير (it) بدل هو (he) أو هي (she) في حال الإفراد والغياب.

وخالصة ما أنف، فإنّ التعريب تمّ بتحويل المقطع (wo) إلى (و)، وتثبيت الرّاء الساكنة، وحذف الكاف للنحت، وتثبيت الشين بفتح (ش) وإلغاء (p) للنحت أيضاً، وقد نجح الواضع أيّما نجاح في هذا التوليد.

وأما دليلنا على أنّ الواضع العربيّ آثر التلقّظ الأمريكيّ على البريطاني هو إبقاؤه على حرف الرّاء (r) في الجهاز النطقي الأمريكيّ الذي يُصرّ الأمريكيون على تلقّظه في مواضعه جميعها في الكلمة، بينما ينحو البريطانيون إلى تخطّيه نطقاً وتعويضه بفراغ صوتي مستتر ومُستطيل/ممدود بقدر يُعوّض حذفه وتدلّ هذه الاستطالة عليه، وهذا الفراغ يُسمّى في الصّوتيات (schwa) - ما نفصّل ترجمته بـ(خواء) - إذا جاء صوت الرّاء بين صائتين، أو سبق بصائت، فيمدّ الصائت

الفصل التطبيقي

الذي قبل الرّاء إمّا بصوت الألف الطويلة أو بالواو أو بالياء¹، سوى في بعض الحالات، وهي الحال التي لا تنطبق هنا على راء (work) التي ثبتت في اللفظ المعرّب. ودليلنا الثّاني هو أنّ الواضع نحاً نحو فتح الشين في (sho) عوض ضمّها، سيراً على النطق الأمريكيّ (شأ) بدل البريطانيّ (شُو).

د- اشتقاقاته:

صاغ الواضع كلمة (وَرَشَة) على وزن (فَعْلَة)، كـ(بَيْضَة)، و(صَخْرَة)، و(رَوْجَة) و(فَرْحَة). وهي اسم مفرد مؤنّث، يُنثى بالألف والنون رفعاً على (ورشتان) ونصباً وجرّاً بالياء والنون على (ورشتين) وتحذف نونهما في حالة الإضافة، ويُجمع جمع مؤنّث سالم على (وَرَشَات) بفتح الرّاء و(وَرَشَات) بتسكينها، كما يُجمع جمع تكسير على (وَرَش)، ويُنكر ويُعرّف بالألف واللام وبالإضافة، ويخضع لما يخضع إليه الاسم من قواعد الإعراب وعلاماته من رفع وكسر وضمّ، ووظيفة من فاعليّة، ومفعوليّة، ومبتدئيّة، وإخباريّة، وإضافيّة وغيرها.

ولا يوجد للفظ فعل يُعبّر عن حركيته، فاكتمى المعرّب بالاسم فقط، إذ لا أفعال يُمكن أن تُشتقّ منه في مثل (وَرَش)، أو (وَرَشَ)، أو (أَوْرَشَ)، أو (وَرَشَ) أو غيرها، لكونها موجودة سلفاً في العربيّة التراثيّة ولكن بمدلولات أخرى لا صلة لها بمدلول (ورشة). كما لا يوجد فعل للاسم في الإنكليزيّة نفسها بهذا الاستخدام، ولكنّ معجم كامبردج (Cambridge Dictionary) يقترح (to workshop) ويحصره في مجال المسرح بمدلول (تحضير مسرحيّة قبل عرضها بمناقشة مضامينها والتمرّن على نُسخها المختلفة والمُعَدّل فيها)، ويضيف قاموس ويكسيديا (wiktionary) مدلول (الاستفادة والتطوّر بالتشارك والعمل الجماعي)، ومنه الماضي (workshopped) بتضعيف (p)

¹ - كلمة (car) سيّارة لا تُنطق راؤها (r) لأنّها مسبوقه بالصائت (a)، ويُعوّض حذفها بمدّ الصائت بقدر الصوت المحذوف دلالة على الحذف، فيصبح نطقها (كار) بدل (كارز). والأمر سيّان في (card / كاذ)، و(for / فو)، و(door / ذو)، و(barter / بات)، و(spear / سبي) وغير ذلك في الإنكليزية البريطانية.

الفصل التطبيقي

وبإضافة (ed) في آخره للدلالة على انتظامه، ونفسه تهجياً اسم المفعول، ومصدره (workshopping).

6- رَسْكَلة = recyclage / recycling

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرّب
تعريب بحذف + إبدال صوائت بصوائت	فرنسيّة	recyclage	رَسْكَلة
	إنكليزيّة	recycling	

لفظ (رَسْكَلة) معرّب من الفرنسيّة (recyclage) ومن الإنكليزيّة (recycling)، وهو مصطلح يُستخدم في مجالات مختلفة مثل الصناعة، والاقتصاد، والتجارة، والإيكولوجيا، والتكنولوجيا، والبحث العلمي، والسياسة، والاجتماع، والقانون، والتشغيل، والتكوين، والإعلام وغيرها، وقد تكون عمليّة الرسكلة كيميائيّة أو ميكانيكيّة أو عضويّة.

أ- الثبّت الدلالي:

مع أنّ مصطلح (رَسْكَلة) شائع منذ عقود من الزمن، تتداوله الألسنة العربيّة بلفظه في جميع أقطارها، وتتناوله وسائل الإعلام، والجامعات، ومراكز البحوث والمتخصّصون، تعريباً لمصطلح (recyclage) أو (recycling) وبالمفهوم ذاته، إلّا أنّ المعاجم العربيّة المعاصرة لا تقترح مادّة بين ثناياها بهذه التسمية، سواء بالمصدرية أو بالفعليّة. وقد يرجع ذلك إلى أحد السببين أو إليهما معاً: الأوّل هو عدم تحيين (mise à jour) المعاجم والقواميس العربيّة بالمستجدّات اللفظيّة والاصطلاحية والإكتفاء بإعادة طبع النسخة نفسها لعدد السنوات المتتالية، والثاني قد يكون عدم الاعتراف بهذا المقترض المعرّب أصلاً، وتفضيل حزمة مصطلحات تُجمع عليها المعاجم الحديثة.

الفصل التطبيقي

موقع المعاني:

عند استشارة موقع المعاني - المتخصّص في جلب شروح الألفاظ والمصطلحات من المعاجم العربيّة التراثية والمعاصرة ومن القواميس مزدوجة اللغة - حول مصطلحي (recyclage) و (recycling)، كانت النتيجة فوضى القائمة الآتية التي جلبها من معاجم وقواميس مختلفة: (إعادة)، و (تدوير)، و (إعادة تدوير)، و (إعادة دورات)، و (تكرير)، و (إعادة تكرير)، و (إعادة استخدام)، و (إعادة التصنيع)، و (عودة الدّورة)، و (إعادة الدّوران)، و (تدوير النفايات)، و (إعادة استعمال)، و (إعادة التّكدير)، و (جمع النفايات)، و (إعادة التّأهيل) و (استرجاع النّفايات).¹

موقع ترجمان:

قاموس موقع ترجمان هو المصدر المعجمي الإلكتروني الوحيد الذي أدرج لفظ (رسكلة) في مدوّنته وقدم لها التعريف الآتي:

"رسكلة (اسم): إعادة تدوير النّفايات ونحوها للاستفادة منها مرّة أخرى."²

سامية جلال سعد:

"الرسكلة (التدوير): إعادة كلِّ أو جزءٍ من المخلفات الصلبة الناتجة عن العمليات الاقتصادية سواء الإنتاجية أو الاستهلاكية لتُستخدم مرّة أخرى في العمليات الإنتاجية، حيث تتيح عملية التدوير إمكانية كبيرة في الحدِّ من الضّغوط الناتجة عن ندرة الموارد سواء عند التصنيع أو التّخلّص من المنتجات."³

¹ - ينظر : موقع المعاني في الرابط: <https://www.almaany.com> ، مادة (recyclage / recycling)، (بتاريخ 2019/12/14)، في الساعة 01 و 04 د .

² - موقع ترجمان في الرابط: <https://torjoman.com/dictionary> ، مادة (رَسْكَلَة)، (بتاريخ 2019/12/14)، في الساعة 01 و 04 د .

³ - نقلاً عن : محمد مسلم وعبد القادر مسعودي ، إسهامات رسكلة النفايات في تحقيق التنمية المستدامة (مداخلة) ، الملتنقى الدولي الخامس لاستراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة (بتاريخ 13 / 24 أبريل 2018) ، جامعة البليدة 2 ، المحور الثاني: أبعاد وآفاق التنمية المستدامة ، ص 10 (pdf) .

صلاح محمود الحجار:

"الرسكلة (إعادة التدوير): تكنولوجيا تدوير النفايات الصلبة هي من أهم تكنولوجيات الإنتاج الأنظف التي تؤدي إلى الاستفادة الكاملة للمخلفات الصلبة وإقامة صناعات عديدة وتشغيل أيدي عاملة، حيث يعدّ التدوير أحد مجالات الإنتاج الأنظف."¹

الجمعية الفرنسية للمعايير (Afnor H00*015):

"الرسكلة كما يلي: التثمين بالرسكلة يتمثل في استعمال المنتج أو المواد الأولية المحتواة في التغليف من أجل صناعة تغليف جديد أو منتج."²

التعليمة الفرنسية رقم CE/94/62:

"الرسكلة: إعادة معالجة في سياق انتاج للنفايات لنهايات وظيفتهم الابتدائية."³

Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary:

يكتفي معجم أكسفورد الموسوعي بإيراد الفعل من المصطلح بالتعريف الآتي:

"**recycle:** Br. / ,ri:'saɪkl / Am. / ri'saɪkəl / v. (a) treat (used material) so that it can be used again [...] (b) get (natural products) back from used material by treating it."⁴

"**recycle** = (رِسْكَل - يُرْسَكِل): بريطاني: /رِسَّائِنْكَل/ أمريكي: /رِسَّائِنْكَل/ فعل. (أ) معالجة (مادّة مستخدمة) بحيث يمكن استخدامها مجدداً [...] (ب) استرجاع (المنتجات الطبيعيّة) من مواد مستخدمة من خلال معالجتها."^{*}

¹ - نقلاً عن: محمد مسلم وعبد القادر مسعودي، مرجع سابق، ص 10 (pdf).

² - نقلاً عن: محمد مسلم وعبد القادر مسعودي، المرجع نفسه، ص 10 (pdf).

³ - نقلاً عن: محمد مسلم وعبد القادر مسعودي، المرجع نفسه، ص 10 (pdf).

⁴ - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, Idem, p. 755.

الفصل التطبيقي

ف(الرّسكلة)، إذًا، هي استعادة المواد الثّالفة المستغنى عنها من نفايات البلاستيك، أوالمعدن، أو البلّور، أو الورق، أو الزجاج، أو الألمنيوم، أو العجلات المطّاطيّة، أو الصّرف الصّحّي أو غيرها، ثم إعادة تثمينها بصنع المنتجات نفسها من جديد أو إنتاج موادّ أخرى منها. وهي تقنيّة بدأت الدّول تلجأ إليها في ظل التطوّر الصناعي والتكنولوجي المتلاحق، بغرض الحفاظ على البيئة، وترشيد استعمال المواد الأوّليّة، وتوفير الإنتاج والتقليل من النفقات.

وظهرت عملية الرسكلة قبل أكثر من 4000 سنة، عندما استخدم الصينيون نفايات دودة الحرير في تربية الأسماك في البحيرات، لاسترجاع محتوياتها من البروتين في شكل بروتين سمك. وكان فان لاي (Fan Lay) أوّل من ألّف في رسكلة النفايات واستخدامها في إنتاج الأسماك عام 460 قبل الميلاد في الصين. كما استُخدمت الرسكلة أيضاً أثناء الحربين العالميتين عندما عانت الدول من نقص شديد في موادّ أساسية مثل المطاط والحديد، فاندفعت نحو تجميع تلك المواد لإعادة استخدامها، وبعد مرور السنين أصبحت الرسكلة من أهمّ الأساليب المتّبعة في التخلص من النفايات لما فيها من فوائد بيئية اقتصادية.¹

ولا يقتصر الحقل الدّلالي لمصطلح (رسكلة) على الجانب الصّناعي فقط، بل يمكن للفظ أن يُوظّف في مجال البنوك والأموال بما يُسمّيه المتخصّصون بـ(رسكلة رؤوس الأموال)، كما يمكن أن يُستخدم تجوّزاً في حقل الفكر والمعارف والمهارات بمعنى مراجعة المعلومات في مجال أو تخصّص ما وإعادة درسها، وقد يندرج ضمنها تحيين هذه المعلومات والنظر في مستجدّاتها في بعض الأحيان، إنّ بمبادرة فردية أو بصفة جماعيّة، كأن تنظّم مؤسّسة ما، تعليميّة أو صناعيّة أو خدميّة أو غيرها، عمليّة رسكلة لموظفيها.

¹ - ينظر : محمد مسلم وعبد القادر مسعودي ، مرجع سابق ، ص 10 (pdf) .

ب- التأثيل:

عربية معاصرة	← فرنسية معاصرة	← إنكليزية معاصرة
رَسْكَل/يُرْسَكِل (فعل)	recycler (فعل)	recycle (فعل)
رَسْكَلة (اسم مصدر)	recyclage (اسم مصدر)	recycling (اسم مصدر)

ظهر مصطلح (رسكلة) في هيئة الفعل رَسْكَل/يُرْسَكِل (recycle) في الإنكليزية عام 1922 في عالم الصناعة. وهو فعل مشكّل من السّابقة (re) بمعنى (إعادةً لمرةً ثانية) و(cycle) بمعنى دائرة وحلقة. ثمّ تطوّر إلى مصدره (recycling) عام 1924 كمصطلح تقني في مجال تكرير النفط والصناعات المشابهة، وتوسّع بداية من عام 1960 إلى معناه الاستهلاكي وتخصّص في دائرة الموادّ التي تمّ استخدامها وأصبحت من النفايات¹. وأمّا في الفرنسية، فقد ظهر المصطلح (recyclage) مع فعله (recycler)، بحسب الموسوعة التعليميّة الفرنسيّة، عام 1960²، بينما لا يُعرف بالتحديد تاريخ تعريبه ودخوله إلى الاستعمال العربيّ.

ج- آلية التعريب:

لقد تناول الواضع العربيّ، في تعريبه لمصطلح (رسكلة) من (recycling) في الإنكليزية و(recyclage) في الفرنسيّة، تقنياتٍ مختلفةً كالتعريب بالحذف وإبدال الصوائت بالصوائت. ونحاول، فيما يأتي، أن نوضّح آليات التعريب من الإنكليزية أولاً فالفرنسيّة، في محاولة لاستيضاح الفرق بينهما.

¹ - ينظر: موقع قاموس التأثيل عبر الإنترنت (Online Etymology Dictionary)، في الرابط المباشر:

<https://www.etymonline.com/search?q=recycle>، (بتاريخ 2019/12/14، في الساعة 05 و13 د).

² - نقلاً عن: موقع المركز الوطني للمصادر النصيّة والمعجميّة (Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales) / CNRTL، في الرابط المباشر: <https://www.cnrtl.fr/etymologie/recyclage>، (بتاريخ 2019/12/14، في الساعة 05 و08 د).

الفصل التطبيقي

ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ من الإنكليزية في الجدول الآتي:

تهجئة الأصل الإنكليزي	→	r	e	c	y	c		l	i	n	g
نطق الأصل الإنكليزي	→	r	i	's	aɪ	k	ə	l	ɪ		ŋ
تهجئة المعرب ونطقه	→	ر	ـِ	سْ		ك	ـِ	ل	ـِ		ة

يبدأ الواضع بمقابلة الصامت (r) بمثيله صوتاً في العربية (ر)، ثمَّ يُبدل الصّائت الذي يليه، (e) كتابةً والمكسور (/ɪ / - / i) نطقاً في اللفظ الأصل كما في (لِ)، إلى صائت مفتوح (-) في اللفظ العربيّ ليُشكّل من المقطع الأصل (ر) مقطع (ر) المفتوح في اللفظ المعرب. ثمَّ ينتقل إلى الصامت (c)، الذي يُنطق سيناً وليس كافاً في الإنكليزية والفرنسية في هذا التوضع بين الحروف، فيُقابله بمطابقه العربيّ (سْ) ولكنّه يستغني عن الصائت المزدوج (ai) المشكّل من (آ) المفخّمة والممدودة ومن الصائت المكسور فيما يشبه (يْ) في العربية، ويكتفي بالسّين الساكنة مخفّفة من التضعيف بالشّدّة (سّ) التي في اللفظ الأصل. ويعود سبب هذا الحذف إلى تجنّب التقاء ثلاثة سواكن تباعاً في جمع (آ) و(يْ) مع الكاف الساكنة (كْ) التي تليهما حين تلفّظ (آيْكْ) في (رِسَائِكُلِنْ). ويجوّر المعرب صوت (ə) الذي يتوسّط حركتي الفتح والضمّ، كما بين (a) و(e) في الفرنسية، إلى فتحة صريحة ليصير المقطع (ر) في اللفظ العربيّ، كما يُجوّر مقطع (ل) المكسور في الأصل إلى (لْ) بالفتح الصريح في المعرب ويتخلّى عمّا بقي من اللفظ في الإنكليزية، أي صوت النون الساكنة المقرون بصوت الكاف الفارسيّة المفخّمة الساكنة (g) غير الصّريحة التي يذهب آخرها نحو الأنف (ŋ)، ويُفضّل الواضع في الأخير تأنيث اللفظ المعرب بتاء مربوطة.

الفصل التطبيقي

أمّا إذا افترضنا بأنّ اللفظ مأخوذ من المصطلح الفرنسيّ (recyclage) وتلفّظه عُسْكَالَاجْ (/kə.si.klaʒ/)، فنلاحظ أنّ الواضع العربيّ تناول الآليات بال حذف وإبدال الصوائت بالصوائت. ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ من الفرنسيّة في الجدول الآتي:

تهجئة الأصل الفرنسيّ	→	r	e	c	y	c		l	a	g	e
نطق الأصل الفرنسيّ	→	ʁ	ə	s	i	k		l	a	ʒ	
تهجئة المعرّب ونطقه	→	ر	ـَ	سْ		ك	ـَ	ل	ـَ	ة	

يجب أن نشير بدايةً إلى أنّ ما يُرسم (r) يُقابله نطقاً صوتُ الغين في الفرنسيّة وليس صوت الرّاء، بل أنّ صوت الرّاء يكاد يكون منعدماً في جهازها الصوتي.

ولقد حافظ الواضع على ثلاثة صوائت ركائز في اللفظ الفرنسيّ الأصل هي (س-ك-ل) وأحدث التبديل صامتاً بصامتاً عندما بدّل الغين الفرنسيّة بالرّاء في بداية اللفظ. ومسّ أكثر التعديل الصوائت التي تلي الصوائت، فتحوّر مقطع الغين (kə / ʒ) المائلة نحو الضمّ الخفيف وغير الصّريح إلى راء بفتح صريح (ر)، والسين المكسورة (/si/) إلى سين ساكنة (س)، والكاف الساكنة (/k/) إلى كاف مفتوحة (ك)، وحافظ اللامّ المفتوح (/la/) على نطقه (ل) في المعرّب. والواضع، بهذا الصّنيع الذكيّ، جنّب التقاء الساكنين في صوتي (كَل) في اللفظ الأصل بفتح كلّ منهما (كَل) في اللفظ المعرّب. وفي الانتهاء، استغنى الواضع عن صوت الجيم الساكن (/ʒ/) وختم اللفظ المعرّب بتاء مربوطة تفيد التأنيث عوض التذكير في لغته الأصل.

د- اشتقاقاته:

لقد نجح الواضع العربيّ أيّما نجاح في تعريبه مصطلح (recycling) من الإنكليزيّة، ومثله (recyclage) من الفرنسيّة، بلفظ (رَسْكَالَة) عندما حافظ على حروفه الرئيسيّة كلّها (ر/س/ك/ل).

الفصل التطبيقي

كما نجح أيضاً لَمَّا جانسه بوزن (فَعَلَّلَة) نحو (مَفْسَدَة)، و(مُقْبِرَة)، و(مَزْرَعَة)، و(زُجْرَة) و(حَشْرَجَة)، وهذا وزن قابل للاشتقاق في العربيّة، وإنّ في حدود، بعدد الأوزان وليس كلّها، من فعل الماضي الرباعي المتعدّي (رَسَكَل) ومضارعه (يُرَسِكِل) وأمره (رَسِكِلْ) مع الضّمائر كلّها، واسم الفاعل (مُرَسِكِل) واسم المفعول (مُرَسَكَل)، والرباعي المزيد اللازم (تَرَسَكَل) ومضارعه (يَتَرَسَكَل) وأمره (تَرَسَكَلْ) مع الضّمائر كلّها، واسم الفاعل (مُتَرَسَكِل) واسم المفعول (مُتَرَسَكَل). كما تنطبق عليه الحالات الإعرابيّة بالوقوف على آخره بالضمّ والفتح والكسر بوظائف الفاعليّة والمفعوليّة والإضافيّة، ويجوز تثنيته وجمعه جمع تأنيث سالم على (رسكالات) أو جمع تكسير على (رساكيل) كما في (رسالات) و(رسائل).

7- خريطة / خارطة = carta

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تحوير + زيادة + إبدال صوتي	إيطالية	carta	خريطة / خارطة

مصطلح (خريطة) على وزن (فَعِيلَة) معرَّب من (carta) في الإيطالية، وهو من مجال علم الجغرافيا ويُستخدم مفرداً أو مقروناً بلفظ آخر في نحو (الخريطة البيانية)، و(الخريطة السَّياسِيَّة)، و(الخريطة الطبوغرافيَّة)، و(خريطة الطَّقس)، و(خريطة الجَوِّ)، و(خريطة/خارطة الطريق) وغير ذلك.

أ- الثَّبت الدلالي:

أ-1- في المعجم:

الخَرِطَةُ في العربيَّة التراثيَّة هي: "هنة مثل الكيس تكون من الخِرْق والأَدَم تُشْرَح على ما فيها، ومنه خرائط كُتِب السُّلطان وعُمَّاله"¹، أي أُمَّها "وعاءٌ من جلد أو نحوه يُشَدُّ على ما فيه."²

أ-1- في الاصطلاح:

معجم اللغة العربيَّة المعاصرة:

"خريطة/خارطة (الجغرافيا): رسم للكورة الأرضيَّة أو جزء منها [...] خَرَطَ المدينة: عمل لها خريطة: - أحصيت الأماكن التي بها جفاف عقب تحريط المنطقة."³

¹ - ابن منظور ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص 65 ، مادة (خرط) .

² - مجمع اللغة العربيَّة بمصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 228 .

³ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيَّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 632 ، مادة (خرط) .

رفائيل نخلة اليسوعي:

"رسم بلد أو بلاد." ¹

وخريطة البلاد هي رسم يتضمّن شكلها، وهيئتها، وحدودها وما بها من معالم.

ب- بين الخريطة والخارطة:

راجت في السنوات الأخيرة عند الإعلاميين كلمة (خارطة)، ويُقرّها بعضهم بـ(خريطة) بالمعنى والاستخدام نفسه في المعاجم الحديثة ²، إلا أنّ لفظ (خارطة) صيغة المؤنث لفاعل خَرَطَ. يرى عبد الحق العاني في عدم صحّة صيغة (خارطة) بأنّ:

"كثيراً من الساسة والإعلاميين من يقول (خارطة الطريق)، وهذا خطأ لأن ترجمة (map) هي (خريطة) وليس (خارطة) [...] وحين وضع العالم العربي أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي أوّل رسم للعالم كما تصوّره فإنّها سُمّيت (خريطة الإدريسي) [...] أمّا كلمة (خارطة) فهي مؤنث (خارط) وجذرهما هو (خَرَطَ). وجاء في القاموس: (خَرَطَ الشجرَ يَخْرُطُهُ ويخْرُطُهُ: انْتزَعَ الورقَ منه اجتذاباً)، وجاء منه في العباب الزاخر: (وحمازٌ خَارِطٌ: وهو الذي لا يستقرّ العلف في بطنه)، وليس لأيّ من هذا ما له علاقة بالكلمة الإنكليزية المراد ترجمتها. فالصحيح هو إستعمال (خريطة) كما استعملت لتمثيل ما رسمه الإدريسي للتعبير عن رسم الطريق." ³

وفي اختلاف صيغة جمعها، يذهب بعضهم إلى أنّ جمع (خريطة) هو (خرائط) وجمع (خارطة) هو (خارطات)، وقد ثبتهما أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربيّة المعاصرة) ⁴، وموقع مصادر تعلم العربيّة (Arabic learning resources) في مفردات الجغرافية العربيّة (Arabic geography)

¹ - رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربيّة ، 1953 ، مرجع سابق ، ص 128 .

² - ينظر : معجم الرائد ، مرجع سابق ، ص 324 .

³ - عبد الحق العاني ، قل ولا تقل ، الحلقة 19 ، 10 ديسمبر 2013 ، في الرابط: <http://www.haqalani.com/2013/12> ،

(بتاريخ 05 سا و35 د) .

⁴ - ينظر : أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 631-632 ، مادتا (خارطة) و(خريطة) .

الفصل التطبيقي

(¹ vocabulary ، بينما يجمع المعجم الوسيط المفردتين معاً على (خرائط)² . ويرى سمير عطا الله في مقال صحافي له بأنّ اللبنانيين والعرب يتداولون كثيراً هذه الأيام كلمة (خرائط مزارع شبعا) "والواقع أنّ أصل الكلمة يوناني (كارتيس)، أي الورق، وتجمعها العرب على (خارطات)، لا (خرائط)، لأنها أجنبية لا تُكسر على (فواعل). أما (الخرائط) عند العرب فهي الحمزّ السريعة التي لا يستقرّ العلف في بطنها ومفردتها فارسي"³ . ويؤكد هذا المنحى عبد الله الدليل بقوله: "كثيراً ما نسمعهم يقولون: خارطة الكرة الأرضية - وهذا غير صحيح، والصواب: خريطة الكرة الأرضية، لأنّ (الخارطة) لها معان كثيرة، منها الكاذبة، والدابة الجامحة... إلخ. أمّا (الخريطة) - كما في المعاجم اللغويّة - وبخاصة الوسيط فهي: (وعاء من جلد أو نحوه يُشدّ على ما فيه). وفي اصطلاح أهل العصر: (ما يُرسّم عليه سطح الكرة الأرضية، أو جزء منه)، والجمع (خرائط)، وهذه الكلمة - مؤلّدة أي استعملها الناس قديماً بعد عصر الرواية، لذا لم أعر على كلمة (خريطة) في المعاجم اللغويّة القديمة ويتبيّن أنّ الصواب: خريطة لا خارطة"⁴ .

ج- التأثيل:

معربة	← إيطالية	← لاتينية	← يونانية
خريطة (اسم)	carta (اسم)	charta (اسم)	χάρτης (اسم) خارتس / كارتس

- ¹ - ينظر رابط الموقع: <http://arabic.desert-sky.net/geog.html> ، بتاريخ 2019/12/23 ، في الساعة 03 سا و37 د .
- ² - ينظر : معجم اللغة العربيّة بمصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 228 .
- ³ - سمير عطا الله ، لغات تقترض (مقالة) ، جريدة الشرق الأوسط ، ع 9968 ، 14 مارس 2006 .
- ⁴ - عبد الله الدليل ، خريطة لا خارطة ، الصحيفة الاقتصادية الإلكترونية ، ركن صحيح اللسان ، العدد 5920 ، 2009 /12/26 .

الفصل التطبيقي

يورد المعجم الوسيط بأنّ (خريطة) لفظ مؤلّد¹، بينما يذهب رفائيل نخلة اليسوعي إلى أنّه معرّب من اللفظ الإيطاليّ (carta)²، وهذا من اللاتينيّة (charta) بمعنى الورق الذي يُكتب على سطحه³، وهذا ما ننحوه في عدّ اللفظ الإيطاليّ مصدر التعريب في هذا البحث.

ويذهب موقع أصول الكلمات العربيّة إلى أنّ المصدر الأوّل للكلمة وارد من (χάρτης)، تُلفظ (خارتس) - أو (كارتس) كما أورده سمير عطا الله - وهو ما عرّب بـ(القرطاس) في العربيّة بمعنى صحيفة البردي أو الرق، ويُرجّح أن يكون اليونانيون استعاروها من المصرية القديمة. واستعارتها اللغة اللاتينية عن اليونانيّة بصيغة (charta) ومنها أخذتها الفرنسية في شكل (carte) وتعني صحيفة الورق، خصوصاً ما تُرسم عليه تضاريس الأرض، ثمّ عرّبت إلى (خريطة). ومن الفرنسية انتقلت الكلمة إلى الإنكليزية لتصبح (chart)، ومعناها عندهم الصحيفة التي يُكتب عليها العهد أو الميثاق وتُعلّق ليراها الناس، ثمّ أصبحت تعني الرسم البياني، وأيضاً (card) التي عادت إلى العربيّة عن طريق الفرنسية لتصبح بمعاني ال(كرت) الذي يُستعمل في اللعب، أو ذاكرة الحاسوب أو دفع الأموال في المتاجر.⁴

د- آلية التعريب:

لقد تمّ الوضع بالتعريب لمصطلح (carta) من الإيطاليّة على لغتين: (خريطة) على (فَعِيلَة) و(خَارِطَة) على (فَاعِلَة)، وتناول الواضع العربيّ آلياتٍ مختلفةً كالتعريب بالتحوير والإضافة

¹ - مجمع اللغة العربيّة بمصر ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 228 .

² - ينظر : رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربيّة ، 1953 ، مرجع سابق ، ص 128 .

³ - ينظر : موقع المركز الوطني للمصادر النصيّة والمعجميّة (CNRTL) ، مرجع سابق ، في الرابط :

<https://www.cnrtl.fr/etymologie/carte> ، (بتاريخ 2019/12/24 ، في الساعة 02 سا و 29 د) .

⁴ - ينظر : موقع أصول الكلمات العربيّة ، منشور بالموقع في 30 ديسمبر 2011 ، في الرابط :

http://arabic-etymology.blogspot.com/2011/12/blog-post_5852.html ، (بتاريخ 2019/12/24 ،

في الساعة 01 سا و 59 د) .

الفصل التطبيقي

والإبدال الصوتي لصوامت بصوامت وصوائت بصوائت. ونحاول، فيما يأتي، أن نوضح آليات التعريب المستعملة في (خريطة) ثم (خارطة)، في محاولة لاستيضاح الفرق بينهما.

ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ الأصل ومعرّبه في الجدول الآتي:

تهجئة الأصل الإيطالي	→	c	a		r			t	a
نطق الأصل الإيطالي	→	k	a		r			t	a
تهجئة المعرّب (خريطة) ونطقه	→	خ	ـَ		ر	ـِ	ي	ط	ة
تهجئة المعرّب (خارطة) ونطقه	→	خ	ـَ	ا	ر	ـِ		ط	ة

يتكوّن اللفظ الأصل في تهجيته من خمسة حروف (c-a-r-t-a) تشكّل مقطعين صوتيين (/kar/ta/). ويبدو بأنّ الواضع آثر اللجوء إلى اليونانية لاستجلاب الصوت الأصل فيها عندما استبدل صوت (k) بصوت (خ) في اللفظ المعرّب في كلا المصطلحين (خريطة) و(خارطة) بالرغم من وجود الكاف في النظام الصوتي العربيّ كصوت أصيل فيه، وقد لا يُفهم هذا التحوير لأنّ فعلاً مثل (كُرط) ومخافة خلطه باسم فاعله المؤنّث (خارطة) لا وجود له في المعاجم العربية التراثية والمعاصرة معاً. وحتىّ مخافة خلطه بمصطلح (كارد) المعرّب من اللفظ الإنكليزيّ (card) بمعنى (بطاقة) غير وارد. ولسنا نفهم سبب إبدال الكاف في الأصل بالخاء في المعرّب سوى استناد الواضع، من دون ضرورة، إلى تلفّظ (خارتس) في اليونانية، وكان الأقرب في التعريب هو الالتزام بالصوت الأصل بأكبر قدر ممكن مادامت حروفه متوفّرة في العربية، ومادام اللفظ الجديد لا يتقاطع مع لفظ عربيّ آخر موجود سلفاً بمعنى آخر. فلفظ (كُرِطة) بدل (خُرِطة) و(كَارطة) عوض (خَارطة) لا يُفسد للودّ قضية.

الفصل التطبيقي

وقد قابل الواضع، في (خريطة)، الصائت الأصل (/a/)، وهو الفتحة، بمقابلة العربيّ (ـ) واحتفظ بصوت الرّاء كما في الأصل، لكنّه أزال السّكون وأبدله بالكسر ثمّ أضاف مدّاً بالياء لتصبح الرّاء الساكنة (ر) في اللفظ الأصل راءً مكسورة ممدّدة (ري)، ونرى ذلك تناغماً مع وزن (فَعِيلَة) لأنّ وزناً مثل (فَعِلَة) قد يستهجنه الجرس العربيّ عندما يُصبح اللفظ (خَرِطَة) عوض (خَرِطَة).

وأما في (خارطة)، فقد سار الواضع نحو الاحتفاظ بصوت الحاء في اليونانية عوض الكاف في الإيطالية وإتباعه بالفتح، ولكنّه أضاف مدّاً (آ) في اللفظ المعرّب لا وجود له في الأصل، وقابل الرّاء بالراء واكتفى بكسرها من دون تمديد صوتيّ في مقابل تسكينها كما في الأصل، على عكس المقاربة الأولى. أي أنّ الواضع ذهب إلى حلّين في الإضافة: أن يُضيف ياء المدّ بعد الرّاء في (خَرِطَة)، أو أن يُضيف ألف المدّ بعد الحاء الابتدائية المفتوحة في (خَارِطَة)، كما يوضّحه الجدول الآتي:

نطق الأصل الإيطاليّ	↓ k	a		r			t	a	
تهجئة المعرّب (خريطة) ونطقه	↓ خ	ـ	↓	ر	ـ	Ⓨ	ط	ـ	ة
تهجئة المعرّب (خارطة) ونطقه	↓ خ	ـ	ⓐ	ر	ـ	↑	ط	ـ	ة

ويبدو بأنّ الواضع نحا، في توفيق، نحو احترام صوت الطّاء في الرمز (t) في الإيطالية عوض حرف التاء في الفرنسية (carte) في هذا الموضع النطقي من اللفظ، ثمّ قابل الفتح (a) بالفتح في العربية في كلا المقاربتين، (خريطة) و(خارطة)، واحتفظ بتأنيث اللفظ الأصل فأضاف تاءً مربوطة في آخره.

هـ- اشتقاقاته:

كلمة (خريطة)، على وزن (فَعِيلَة)، ومثله (خَارِطَة) على (فَاعِلَة)، لفظان معرَّبان جامدان، لم يَرِد اشتقاق الفعل منهما، لأنَّ أفعالاً مثل (خَرَطَ)، و(خَرُطَ)، و(خَرِطَ)، و(خَرَّطَ)، و(أَخَرَطَ) و(خَارَطَ) لها مدلولات أخرى في العربيَّة لا تُمْتَّ بصلَة إلى معنى الخريطة. بيد أنَّ اللفظين يحظيان بما يحظى به الاسم في العربيَّة من تنكير، وتعريف بالألف واللام وبالإضافة، وتشنية، وجمع، وإعراب بالحركات جميعها على مقامات الفاعليَّة، والمفعوليَّة، والإضافيَّة وغيرها، مع الإشارة إلى المنع من الصِّرف وآثاره الإعرابيَّة التي تقع على جمع التكسير (خرائط).

8- بسترة = pasteurisation

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تحوير + حذف + إبدال صوتي	فرنسيّة	pasteurisation	بسترة

مصطلح (بَسْتَرَة) اسم مصدر على وزن (فَعَلَّلَة) معرَّب من (pasteurisation) في الفرنسيّة، وهو من مجال علوم الطبيعة والحياة والكيمياء، وُظِّف في صوغه اسمُ الكيمياء الفرنسيّ لويس باستور (Louis Pasteur)، وهو أحد مؤسّسي علم الأحياء الدّقيقة في الطبّ وعلم الأحياء المجهرية. له عديد الاكتشافات أشهرها اللقاح المضادّ لداء الكلب، ولكنّه اشتهر لدى العامّة سنة 1864 للميلاد بسبب اختراعه طريقة معالجة السّوائل، كالحليب والنبيد، والتخلّص من الجراثيم التي تفسدها وتسبّب العفن والمرض، وهي العملية التي أُطلق عليها لاحقاً مصطلح البسترة.

أ- الثّبت الدلالي:

معجم اللغة العربيّة المعاصرة:

"بَسْتَرَة [مفرد]: (الأحياء) تعقيم اللّبن وغيره من السوائل للقضاء على بكتريا الأمراض بالتسخين إلى درجة حرارة 65°م لمدة نصف ساعة ثمّ التبريد المفاجئ.

• بَسْتَرَ (فعل): بستر اللّبن ونحوه (الأحياء) عَقَّمه عن طريق التّسخين لدرجة 65°م لمدة نصف ساعة ثمّ التبريد الفجائيّ؛ وذلك لقتل الجراثيم والكائنات الحيّة العضويّة التي قد تسبّب الأمراض أو التلّف أو التّخمّر غير المرغوب فيه (على طريقة العالم الفرنسي باستور) :- لَبَنٌ مُبَسْتَرٌ.¹

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 202 ، مادة (بستر) .

ب- بين البسترة والتعقيم:

قد تتقاطع في ذهن غير المتخصّص دلالة مصطلح (بسترة) مع مصطلح (تعقيم) في العربية، في عدّ كليهما أسلوباً من أساليب حفظ الأطعمة والمشروبات، ولكنّ هناك فروقاً جوهرية بينهما. يُعرّف مصطلح التعقيم (stérilisation) بكونه: "عملية تؤدي إلى إبادة البكتريا وغيرها من الكائنات الحية الدقيقة، المسببة للأمراض، بواسطة الغليان أو غير ذلك لتعقيم المُعدّات الجراحية أو الأجهزة البكتريولوجية"¹. فالتعقيم، إذًا، هو تطهير (désinfection) كليّ وإزالة لجميع أشكال الكائنات البيولوجية الحية الدقيقة مثل البكتيريا والميكروبات في وسط ما - قد يكون سائلاً أو مادةً غذائيةً أو سطحاً أو موادّ تعبئةٍ أو أدواتٍ أخرى مثل أدوات الجراحة - باستخدام تقنيات متعدّدة منها الغليان في أكثر من 100 درجة، أو التعريض لدرجات الحرارة المرتفعة جدّاً فوق 100 درجة، أو استعمال موادّ كيميائية، أو التعريض للإشعاعات، أو الضغط العالي، أو الترشيح أو غيرها، بغرض الإبقاء على صلاحية استعمال الموادّ المعقّمة أكبر وقت ممكن، ولكن على حساب جودتها وطعمها وتلف كثير من عناصرها الغذائية وفيتاميناتها، ممّا يُقلل من الفائدة المرجوة منها في حال الأطعمة والأشربة.

وأما البسترة، فهي جزء من التعقيم وتقنية من تقنياته، تُخصّص بالسوائل، وبخاصّة الحليب، وهي تهدف إلى القضاء على الأحياء المجهرية المرضية (micro-organismes pathogènes / pathogenic micro-organisms) والخمائر والأعفان الموجودة فيها وإيقاف قدرتها على التكاثر والحياة، بغرض إطالة مدّة صلاحيتها نسبياً، وذلك بتسخينها في درجة لا تصل إلى الغليان، أي ما دون المئة، بين 61 و72 درجة سيليزية ومدّة معيّنة بحسب نوع البسترة (سريعة أو متوسطة أو بطيئة)، ثمّ الإسراع في تبريدها بين 4 و10 درجة سيليزية، بحسب نوع البسترة أيضاً. وتتميّز البسترة عن التعقيم في كونها تقتل البكتيريا الضارّة فقط وتحفظ أكبر قدر من الفيتامينات في الوقت نفسه،

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1533 ، مادة (عقم) .

كما أنّها لا تقضي على الخمائر، وهي، في حال اللبن أو الحليب مثلاً، تسمح باشتقاق الأجبان ومنتجات الألبان الأخرى، وهو ما لا يحدث في حال التعقيم.

ج- التأثيل:

تَرَدُّ كلمة (بَسْتَرَة) في المعاجم العربيّة في معنيين مختلفتين: الأوّل اسم علم لمدينة¹، والثاني بمعنى تقنيّ كيميائيّ وهو الذي نرومه في هذا البحث.

فلقد أورد ياقوت الحمويّ الروميّ في (معجم البلدان) مادّة (بَسْتَرَة) وذكر بأنّها مدينة ولم يوضّح لها موقعاً، ويُقال لها أيضاً (بَسْتِيرَة).

وأما بالمعنى الكيميائيّ، فلا يتّضح أوّل دخول لمصطلح (بسترة) وفعله في معاجم العربيّة، ولكنّ الجيلاي حلام يذكر بأنّه ظهر فيها، مصدرّاً وفعالاً رباعياً معرباً، في القرن العشرين بمعناه الشائع اليوم².

وأما في الفرنسيّة، فكان أوّل ظهور له متعلّقاً بمجال بسترة الخمور في شكل الفعل (pasteuriser) عام 1872م، ثمّ شاع مصدره (pasteurisation) عام 1887م ليشمل عموم السوائل، وضمّ مجال الحليب عام 1888م، ثمّ ظهر عام 1895م في شكل النعت واسم المفعول (pasteurisé) كقولنا (حليب مُبَسْتَر/ lait pasteurisé)³.

¹ - ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1988 ، مج 1 ، ص 419 ، مادة (بسترة) .

² - حلام الجيلاي ، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 326 .

³ - موقع (CNRTL) ، مرجع سابق ، في الرابطين : <https://www.cnrtl.fr/etymologie/pasteurisation>

و <https://www.cnrtl.fr/definition/pasteurisation> ، (بتاريخ 2019/12/29) ، في الساعة 23 سا و 53 د) .

الفصل التطبيقي

د- آلية التعريب:

الأصل في نطق (pasteurisation) في الفرنسية هو (/بَاسْتُوغِرَاسِيُون/)، بحسب صوت النون الأخيرة في الأنف بين الإخراج وبين المنع. واستخدم الواضع آلياتٍ مختلفةً في تعريبه للمصطلح على وزن (فَعْلَلَة)، منها التحوير، والحذف والإبدال الصوتي.

ويمكن تشرح آلية تعريب المصطلح في الجدول الآتي:

تهجئة أصلية	→	p	a	s	t	eu	r	i	s	a	t	i	o	n
نطق أصلي	→	ب	ا	س	ت	و	غ	ـ	ز	ـ	س	ي	و	(ن)
تعريب	→	ب	ـ	س	ت	ـ	ر	ـ	ة					

بالنظر إلى التقطيع الحاصل في الجدول، نستنتج بأنّ الواضع اتّبع الخطوات الآتية في عملية التعريب:

1- إبدال صوت الباء المهموسة (p) في الفرنسية بالباء المجهورة في العربية والإبقاء على حالتها المفتوحة،

2- تفادي التقاء الساكنين في (بَاسْتَرَة) - لأنّ المصطلح مشتقّ من اسم العلم (باستور) بمدّ الباء في أصله - بحذف المدّ المفتوح الذي يلي الباء،

3- الحفاظ على صوت السين الساكنة وصوت التاء كما في الأصل،

4- تحوير الصائت (eu)، وهو ضمّ ممدود ينحو نحو الفتح قليلاً في الفرنسية، إلى فتحة صريحة في العربية لانعدامه فيها،

5- إبدال صوت الغين المرموز له برسم (r) براء صريحة، مع أنّ الأولى موجودة في النظام الصوتي العربي، بينما تنعدم الثانية في الأصوات الفرنسية،

الفصل التطبيقي

6- إبدال الكسر الذي يلي (r) بفتح الزاء،

7- حذف المقطعين الأخيرين (/sa/ tion/) كَلِيَّة واستبداله بتاء التأنيث المربوطة،

8- المحافظة على تأنيث الكلمة.

وقد مارس الواضع أيضاً مبدأ الاقتصاد في اللغة من حيث عدد الحروف والمقاطع؛ فاللفظ الأصل يحوي ثلاثة عشر صوتاً في أربعة عشر رسم، تقلص في المعرب إلى سبعة حروف ومثلها في الأصوات. أما من حيث عدد المقاطع، فتقلص عددها من خمسة في اللفظ الأصل (/pas/teu/ri/sa/ tion/) إلى أربعة في (/بَسْ/تَ/رَ/ة/) بعد تاء التأنيث الأخيرة.

هـ - اشتقاقاته:

يبدو نجاح تعريب مصطلح (pasteurisation) من الفرنسية إلى (بَسْتَرَة) في العربية موقفاً إلى أقصى الحدود، لدرجه الخفيف على الألسنة وجرسه الموسيقي على الأذن وسهولة نطقه وشيوعه في المعيش اليومي بين العوام وفي دفات الكتب العلميّة بين المختصّين على السواء. وقد نجح الواضع في تعريب اللفظ وإدخاله إلى المعجم وعدّه لفظاً عربياً بإخضاعه لقواعد اللغة ومقاساتها على مثل (بَسْمَل) و(حَوْقَل) و(رَجَز) وإتاحة الاشتقاق منه في حالات كثيرة تفي بالعرض.

ومن مظاهر الانتفاع بهذا المصطلح في المعجم العربيّ اشتقاق الفعل الرباعي المتعدّي منه (بَسْتَر / pasteuriser) على وزن (فَعَّل) ومنه المضارع (يُبَسِّرُ) والأمر (بَسِّرْ) في جميع الضمائر، واسم الفاعل (مُبَسِّر / pasteurisateur) وعاء خاصّ للبسترة، واسم المفعول (مُبَسَّر / pasteurisé)، والفعل الخماسيّ اللازم (تَبَسَّر / se pasteuriser) ومنه (يَتَبَسَّر) و(مُتَبَسِّر) و(مُتَبَسَّر)، والتعريف والتكبير، والتثنية والجمع، وخضوعه لجميع حالات الإعراب بالضمّ والفتح والكسر، والوظائف النحوية كالفاعلية والمفعوليّة والنعتيّة والإضافة وغيرها .

9- سُرِّيَالِيَّة = **surréalisme**

اللفظ المعرَّب	اللفظ الأعجمي	اللغة المصدر	الآلية
سُرِّيَالِيَّة	surréalisme	فرنسيَّة	حذف + إبدال صوتي + تحوير + تركيب

يندرج مصطلح (سُرِّيَالِيَّة) ضمن مجالات الإبداع والفنون والآداب والفلسفة، وهو معرَّب (surréalisme) في الفرنسيَّة، ويقابله (surrealism) في الإنكليزيَّة، و(surrealismo) في الإيطاليَّة ومثله في الإسبانيَّة.

وقد أقرَّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة تعريبه من الفرنسيَّة - إذ قابله بالمصطلح الفرنسيّ - ضمن مجال مصطلحات مذاهب الفن الحديث تحت رقم 32 في الدورة 43 بجلسته الثانية التي انعقدت بتاريخ 1977/02/22.

ومن المصطلحيّين من يضمّ السّين فيقول (سُرِّيَالِيَّة)، ومنهم من يفتحها ومنهم من يُفضِّل كسرهما، ولكنّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة نحا نحو الضمّ في معجميه، (الوسيط) و(الكبير)، وأتبعه في ذلك أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربيَّة المعاصرة)، وعبد الغنيّ أبو العزم في (معجم الغنيّ الزّاهر)، وسيكون نحونا بالضمّ أيضاً فيما يتبع من التحاليل.

أ- الثّبت الدلالي:

يتركّب مصطلح (surréalisme) في الفرنسيَّة من لفظين: (sur) بمعنى فوق و(réalisme) بمعنى الواقعيَّة، وهو مدمج من دون واصله (trait d'union).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

"السُّريالية (surréalisme): مذهب قام على إطلاق رؤى العقل الباطن والأحلام في العمل الفني متحررة من سلطان العقل والأخلاقيات والقيم الجمالية التقليدية. ومن أقطابها: جيورجيو دي شريكو (Giorgio de Chirico) وسلفادور دالي (Salvador Dali)".¹

المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة:

يشترك المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة في تعريف مصطلح (سُّريالية) بالنص نفسه، ويوضح الأول بأن المصطلح من تعريب مجّع اللغة العربية بالقاهرة، ويضيف الثاني المجال الذي ينتمي إليه اللفظ واضحاً واضحاً بين القوسين (أدب، فن)، ويجب أن نشير إلى أنّ الأول مجمعيّ وأسبق في الزمان من الثاني:

"سُّريالية: - اتجاه معاصر في الفنّ والأدب يذهب إلى ما فوق الواقع، ويعوّل خاصّة على إبراز الأحوال اللاشعوريّة".²

معجم الغنيّ الزاهر:

"سُّريالية: مذهبٌ حديثٌ في الأدبِ والفنِّ والرِّسْمِ يَعْتَمِدُ العَفْوِيَّةَ التَّلَقَّائِيَّةَ المُطْلَقَةَ مُتَحَلِّصاً مِنْ قُيُودِ المَنْطِقِ وَالوَاقِعِيَّةِ، إِذْ يَنْدَهَبُ رُؤَاؤُهُ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ، بَعِيداً عَنِ كُلِّ رَقَابَةٍ، يُطْلِفُونَ العِنَانَ لِتَصَوُّرَاتِهِمْ وَحَيَا لَاتِهِمْ، وَخَيْرٌ مَنْ عَبَّرَ عَنِ هَذَا المَذْهَبِ هُوَ أُنْدَرِيه بُرُوتُون فِي الأَدبِ وَدَالِي فِي فنِّ الرِّسْمِ".³

¹ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مج 19 ، 1977 ، ص 6 ، مادة (السريالية - surréalisme) .

² - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1063 ، مادة (سُّريالية) .

- و: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 429 ، مادة (السُّريالية) .

³ - عبد الغني أبو العزم ، مرجع سابق ، مادة (سُّريالية) .

الفصل التطبيقي

Wikipedia :

« Le **surréalisme** est un mouvement artistique du XX^e siècle, comprenant l'ensemble des procédés de création et d'expression (peinture, dessin, musique, cinéma, littérature...) utilisant toutes les forces psychiques (automatisme, rêve, inconscient) libérées du contrôle de la raison et en lutte contre les valeurs reçues. Il est caractérisé par sa transdisciplinarité (peinture, objet, collage, cinéma, costume...) et l'importante collaboration entre ses membres.»¹

"السُّرِّيَالِيَّة حركة فنية ظهرت في القرن العشرين وتضمّ كلّ عمليات الإبداع والتعبير (رسم، وموسيقى، وسينما، وأدب وغيره) باستخدام جميع القوى النفسانيّة (التلقائيّة/الأتمتة، والحلم، واللاشعور وغيرها) المتحرّرة من قبضة العقل والمناهضة للقيم المكتسبة. وتتميّز السُّرِّيَالِيَّة بتعدد تخصّصاتها (رسم، أو منحوت، أو فن تلصيفي، أو سينما، أو أزياء أو غير ذلك) وبقوّة التّشارك بين المنتسبين إليها."*

ويتّضح من هذه التعريفات بأنّ السُّرِّيَالِيَّة مذهب أدبيّ وفنيّ يهدف إلى تحرير الإبداع من قيد الواقع (المذهب الواقعيّ) والطبيعة وسلطان المنطق، وهو بذلك ينزع إلى استعمال العبثيّة واللاعقلانيّة كأدوات للتبليغ.

ج- التأثيل:

معربة	فرنسيّة	فرنسيّة	لاتينيّة	لاتينيّة
سُّرِّيَالِيَّة (اسم)	surréalisme (اسم)	réalisme (اسم)	realis (نعت) بمعنى (واقعيّ)، و(متعلّق بالأشياء المادّيّة)	(res) أو (rei) (اسم) بمعاني: شيء مادّيّ، وجسم، ومخلوق وواقع

استُند في توليد مصطلح (surréalisme) في الفرنسيّة إلى اشتقاقه من مصطلح فلسفيّ سبقه في الوجود وهو الـ (réalisme) بمعنى (الواقعيّة)، ثمّ أُضيفت له السابقة (sur) بمعنى (فوق). وأصل مصطلح (réalisme) من اللفظ اللاتيني (res) أو (rei)، وهو اسم وضعه اللاتين لدلالات

¹- <https://fr.wikipedia.org/wiki/Surr%C3%A9alisme>. (Consulté le 04/01/2020 à 07h 02mn).

الفصل التطبيقي

من بينها: الشّيء الماديّ (objet, chose matérielle)، والجسم (corps)، والمخلوق (créature) والواقع (réalité)، ثمّ اشتقّ منه اللفظ (realis) في اللاتينية بمعنى واقعي (réel) ومتعلّق بالأشياء المادّيّة (relatif aux choses matérielles).

والواقعيّة، في الآداب والفنون والفلسفة، مذهب ظهر في منتصف القرن التاسع عشر في ثورة على النزعة الرومانسية (romantisme) التي كانت سائدة قبله، ويقوم على تصوير العالم المحيط بنا بواقعه وحقيقته وتناوله كموضوع أساس تتمحور حوله عمليات التفكير والإبداع الفنيّ والأدبيّ بعد تجريده من المثاليّة والنّبيل والتوهّم. ومن أبرز زوّاده في الأدب: ستاندال (Stendhal) 1783 - 1842، وهونوري دي بالزاك (Honoré de Balzac) 1799 - 1850، وإيميل زولا (Émile Zola) 1840 - 1902، وقي دي موباسان (Guy de Maupassant) 1850 - 1893، وغيستاف فلوبيير (Gustave Flaubert) 1821 - 1880.

وفي فترة ما بين الحربين العالميتين ظهر مذهب السّرياليّة بفرنسا كنزعة جديدة ترعّمها أندري بروتون (André Breton)، 1896 - 1966، الذي نشر البيان الأوّل لمذهبه (Manifeste du Surréalisme) عام 1924، داعياً من خلاله إلى الرجوع إلى توظيف الخيال والأحلام، ثمّ البيان الثاني (Manifeste surréaliste)، عام 1930، الذي دعا فيه إلى المصالحة بين الحلم والواقع وتعزيز التحرير التّام للفكر والأتمتة النفسانيّة الخالصة (automatisme psychique pur) يُقترح بواسطتها التعبير عن الأداء الفعليّ للفكر (fonctionnement réel de la pensée)، سواء باللفظ أو بأيّ طريقة أخرى¹، وتجريده من اعتبارات المنطق والأخلاق، والنّأي به عن النّدّيّة التقليديّة الحاصلة بين الثنائيات، في مثل التي بين الواقع والخيال، والتي بين الفن والحياة.

¹ - Voir : <http://www.toupie.org/Biographies/Breton.htm> . (Consulté le 05/01/2020, à 03h 12 mn).

د- آلية التعريب:

يتركّب مصطلح (surréalisme) في الفرنسيّة من ثلاثة أجزاء: البادئة/السابقة (sur) واللاحقة (isme) ويتوسّطهما الجذع (réal) وأصله (réel)، كما هو ميّن في الجدول الآتي:

Préfix = سابقة	Radical = جذع	Suffixe = لاحقة
sur	réal (réel)	isme

وقد حافظ الواضع على تركيبية اللفظ في تعريبه للمصطلح من حيث الشكل والنطق، ولكنّه ابتعد عن دلالات المقاطع المشكّلة له. فالسابقة (sur)، التي تعني ظرفي المكان (فوق) و(على)، اكتفى بتعريبها صوتاً دون اللجوء إلى الترجمة بأحد الظرفين، ونظنّه انتبه إلى عدم التوفيق في مصطلح مركّب هجينٍ مثل (فوقرياليّة) بالضمّ، أو (فوق ريالّيّة) بالتفريق، أو مصطلح شبيه باستخدام (على). كما نظنّه قد انتبه أيضاً إلى فقدان كاريزما المصطلح وهالته عند ترجمته بتركيبٍ ناسخٍ في مثل (فوقواقعيّة) بالضمّ، أو (فوق واقعيّة) بالتفريق، أو مثلهما بـ(على)، فكان اهتداؤه إلى تعريب السابقة (سر) أكثر توفيقاً وفائدةً من محاولة ترجمتها.

والجزء الثاني في التركيب هو الجذع (réal) الذي يكوّن الاسم (réalité) في الفرنسيّة بمعنى الواقع أو الحقيقة الواقعة، والنعت منه (réel) للمذكّر و(réelle) للمؤنث، ومنه أيضاً الحال (réellement).

وأما الجزء الثالث، فهو اللاحقة (isme)، وهي لاحقة ترافق الألفاظ الدخيلة من اليونانية (ismós) ومن اللاتينية (ismus) في اللغات الأوروبية، وتشتقّ منها المصادر في هذه الألسن. وكثيراً ما تفيد هذه اللاحقة في دلالات: الممارسة، والتطبيق، والإجراء، والنتيجة، والحالة، والظرف أو الشرط، والمذهب أو النزعة أو المبدأ، والاستخدام، والميزة أو السلوك، والالتزام، والتفاني وغير

الفصل التطبيقي

ذلك، في مثل (Darwinisme)، و(modernisme)، و(colonialisme)، و(absentéisme)، و(cubisme) وغيرها.

ويمكن تشرح آلية تعريب المصطلح في الجدول الآتي:

تهجئة أصلية	→	s	u	r	r	é	a		l	i	s	m	e
نطق أصلي	→	س	و	غ	غ	ـِ	ـِ	ـِ	ل	ـِ	س	م	ـِ
تعريب	→	س	ـُ	ر	ـِ	ـِ	ـِ	ـِ	ل	ـِ	س	م	ـِ

ويظهر من توزيع الحروف الحاصل في الجدول بأن عددها قد تقلص من أحد عشر (11) حرفاً مرسوماً في الفرنسية إلى سبعة (7) في العربية بعد الصوامت فقط، وتناصف معه بعد الصوائت. كما يتضح أيضاً بأن الصوامت في المصطلح الفرنسي ستة (/s/r/l/s/m/) وتحوّلت إلى سبعة (/س/ر/ل/ي/ا/ة/) في العربية. وأمّا عدد الصوائت، ففي الفرنسية أربعة (/u/é/a/i/) لكون (e) المتأخّرة إملائية فقط ولا تُنطق، وارتفع عددها إلى خمسة في العربية بعدم احتساب صائت التاء المربوطة المتأخّرة. وأمّا المقارنة من حيث المقاطع، فعددها في الفرنسية أربعة (/sur/ré/a/lism/) ومثلها في العربية (سُر/يَا/ل/ي/) من دون احتساب تاء التأنيث.

وأما من حيث الآلية، فقد احتفظ الواضع بالصامت (S) بمقابله في العربية (س)، وأبدل الصائت (u) بضمّ في العربية - وقد يُفضّل بعضهم فتح السين (س) أو كسرهما (س) كما وضّحنا من قبل - لانعدام هذا الصائت الفرنسي (u) في الجهاز الفونولوجي العربي. وتحوّل صوت الغين المضعّفة (rr) في الأصل إلى راء ساكنة (ر) في المعرب، وأسقط الصائت (é) تماماً، وهو ضمّ منبور في الحلق قليلاً، وحوّل الصائت (a)، الذي تُقابله همزة القطع المفتوحة (أ) في العربية، إلى ياء مفتوحة (ي) متبوعة بمدّ مضاف غير موجود في الأصل (يا). واحتفظ الواضع بصوت اللام وكسره (ل) في بداية اللاحقة (isme) ولكنّه استغنى عن الحروف الثلاثة فيها وهي (sme) من حيث

الفصل التطبيقي

الرّسم و(sm) من حيث الإصاّة، ويبدو بأنّه أراد تلافي التّقاء الساكنين فيهما، وعوّضهما بما أقرّه مجمّع اللغة العربيّة في إبدال اللاحقة (isme) إلى (يّة) ياء مشدّدة مفتوحة متبوعة بتاء التّأنيث.

ونشير في الأخير إلى أنّ المصطلح الأصل (surréalisme)، المذكّر في لغته، تحوّل إلى مؤنّث (سُرياليّة) في العربيّة لأنّ الأسماء المنتهية باللاحقة (isme) كلّها مذكّرة في الفرنسيّة وحياديّة التصنيف في الإنكليزيّة، أمّا مقابلتها باللاحقة (يّة) في العربيّة يجعل منها مؤنّثة دائماً.

هـ - اشتقاقاته:

لا نعثر على فعل يُشتقّ من مصطلحي (réalisme) و(surréalisme) في المعاجم الفرنسيّة المعاصرة في شاكلة (réalisher) أو (surréaliser)، مع وجود أفعال كثيرة مستهلّة بالسابقة (sur)، مثل: (faire/surfaire)، و(monter/surmonter)، و(doser/surdoser)، و(produire/surproduire)، و(passer/surpasser)، و(mener/surmener) وغيرها. وجدير بالتذكير بأنّ الفعل (réaliser) في الفرنسيّة، بمعنى (أنجز) و(حقّق)، مشتقّ من (réalisation) أي (إنجاز) و(تحقيق)، وليس من (surréalisme) في معنى المذهب، لأنّ الأسماء المنتهية باللاحقة (isme) التي تفيد النزعة والمذهب، مثل (islamisme) و(christianisme)، لا تُشتقّ منها الأفعال، وإنّما يكون اشتقاقها من جنسها التي تنتهي باللاحقة (isation)، مثل (islamisation) و(christianisation)، ليكون الفعل منها منتهيّاً بـ(iser)، مثل (islamiser) و(christianiser) على التوالي.

ومصطلح (surréaliste) له استعمالان في الفرنسيّة: فهو اسم المنتسب إلى المذهب، من جهة، ومعرّبه (سُرياليّ) للمذكّر و(سُرياليّة) للمؤنّث، ويُثنّيان على (سُرياليان) و(سُرياليتان)، ويُجمعان على (سُرياليون) و(سُرياليات) على التوالي، وهو، من جهة أخرى، النعت الذي يوصف به المنتسب إلى هذه النزعة، أو يوصف به الناتج الإبداعي أو الفلسفي الذي يدخل ضمن هذا الإطار.

الفصل التطبيقي

ونلاحظ الاشتراك اللفظي في المعرَّب (سُرِّياليَّة) بين تسمية المذهب (surréalisme)، والنعت المؤنَّث (surréaliste) مثل قولنا (فنونُ سُرِّياليَّة)، واسم المنتسبة من الإناث إلى هذه النزعة (surréaliste) كذلك. كما يُمكن أن يُوظَّف المصطلح نفسه نعتاً واسماً مضافاً إليه، مثل ما يحصل من فرق ما بين (النزعةُ السُرِّياليَّة) وبين (مذهبُ السُرِّياليَّة).

و- اقتراح الفعل:

إن جاز لنا الوضع والاصطلاح في هذا المقام، فإننا نقترح الفعل (سَرَّيْل) بمعنى نحا نحو السُرِّياليَّة، أو حوّل أمراً (فكرةً أو إبداعاً) إلى هذه النزعة، بعدما كان في غيرها. ونرى في هذا الاقتراح ملئاً لفراغ حالة اللّافعل في العربيَّة ويكون على جرس (فَعْلَل) واشتقاقاته، من مضارع (يُسَرِّيل) وأمر (سَرَّيْل)، مع جميع الضمائر، ومصدر (سَرَّيْلَة) أي انتهاج السُرِّياليَّة كفلسفة أو نمط إبداع، ومنه المزيد (تَسَرَّيْل) ومصدره (تَسَرَّيْل) على (تَفَعَّل) و(تَفَعَّل) ومشتقاتهما، على أن يكون الفرق ما بين (سُرِّيالي) و(مُسَرَّيْل) و(مُتَسَرَّيْل) هو ما يفرِّق بين (اتِّكالي) و(مُتَكِل) و(مُتَوَكِّل)، ولكلِّ دلالته ووظيفته المختلفة في العربيَّة.

10- طاولة = tavola / 11- مائدة = مَيْدَة (mida) / 12- مَيْد (maed)

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
- إبدال صائت بآخر وصامت بآخر - زيادة تاء تأنيث	إيطالية	tavola	طاولة
- (من اللهجة، غير معنيّة بالدراسة)	تركيّة	tavla	طاولة
- زيادة مدّ مفتوح ومقطع (صامت + صائت) وتاء تأنيث - إبدال صائت بصائت	فارسيّة	mida	مائدة / مَيْدَة
- إبدال صائت بصائت - زيادة تاء تأنيث	حبشيّة	maed	

ننتقي هذه المرّة كلمتين من اللغة العامّة هما (طاولة) و(مائدة) ونشركهما في التحليل، لما يتقاطعان فيه من معان واستعمالات في المعيش اليوميّ. فكلاهما مصنوعة من خشب أو معدن أو غيره، ويُجلّس إليها وتُستعمل لأغراض خاصّة؛ فالطاولة مألوفة فيما يُستند إليه في الكتابة أو الاجتماع حولها بغرض الدّراسة أو الأكل أو غير ذلك، وهي موجودة في فضاءات متعدّدة مثل القسم، والمكتب والمطبخ، وعالية بقدر يُحتاج إلى كرسيّ عادة للجلوس حولها. وتُوظّف الكلمة في تراكيب متنوّعة مثل (طاولة المفاوضات)، و(تحت الطاولة) بمعنى السّرّ، و(على طاولة البحث)، و(تنس الطاولة) وغير ذلك. وأمّا المائدة، فهي أضيّق معنى وأخصّ استعمالاً لكونها تُخصّص بما يوضع عليها من الطعام، وفضاؤها هو المطبخ أو أيّ ركن يُجلّس فيه للأكل على الخصوص، وهي منخفضة قصيرة الأرجل وأقرب إلى الأرض ممّا هي عليه الطاولة، وقد يُجلّس حولها على الأرض من دون الحاجة إلى علوّ.

الفصل التطبيقي

وقد يبدو اللفظان مألوفين في العربية عند العامة إلى حدّ اعتقادهما من أصيلها، ولكنهما غير ذلك؛ فالطاولة (بكسر الواو) معرّب (tavola) الإيطاليّة، والمائدة اختُلِفَ في مصدرها، فمنهم من يردّها إلى (mida) الفارسيّة ومنهم من يرى بأنّها معرّب (maed) الحبشيّة. وأمّا (الطاولة) بواو ساكنة، فهي لغةٌ في مصر بمفهوم آخر أخصّ وأدقّ من الطاولة مكسورة الواو، من (tavla) التركيّة، نلتفت إليها في سياق التعريفات فقط من دون الوقوف عليها بالدراسة لكونها من قبيل اللهجة، وهذه ليست من اهتمامات هذا البحث.

أ- الثبّت الدلالي:

معجم الدّخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها:

"طاولة: (بكسر الواو) المنضدة، المكتب (سوريّة) = إيطاليّ (tavola) من (tabula) باللاتينية، ومنها (table) بالفرنسيّة والإنكليزيّة.

طاولة: (بسكون الواو) المنضدة، لعبة النرد (مصر) = تركيّ (tavla) من (tavola) بالإيطاليّة.¹

معجم عطية في العاميّ والدّخيل:

"طاولة: هي أداة مسطّحة ذات أربع قوائم تُستعمل للأكل وغيره، وعريّتها (مائدة) من (ميدة) الفارسيّة أو ميّد (maed) الحبشيّة.²

وتوضّح المعاجم بأنّه لا يقال (مائدة) إلّا إذا كان عليها طعام³، وإلّا فهي (خوان)، وقد أورد شوقي حمادة القول نفسه ولكن بضمّ الخاء في (خوان).⁴

¹ - فانيامادي عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 141 ، مادة (طاولة) .

² - رشيد عطية ، مرجع سابق ، ص 104 ، مادة (طاولة) .

³ - ينظر : رشيد عطية ، المرجع نفسه ، ص 104 ، مادة (طاولة) .

⁴ - ينظر : شوقي حمادة ، مرجع سابق ، ص 134 .

الفصل التطبيقي

ويُتضح من التعريفات بأنّ (طاولة) بالكسر أعمّ من (طاولة) بالسكون في كون الثانية من اللهجة ومختصّة بلعبة (النرد)، وتوردها بعض المعاجم فصيحة بالكسر في (طاولة النرد)، وهي عند العامّة (طاولة الزهر)، واسمها بالإنكليزيّة (backgammon) وبالفرنسيّة (trictac) وهي لعبة معروفة استعملها الفرس وعنهم أخذها العرب والأتراك وغيرهم¹. واقترح رشيد عطية تسميتها بـ(النردية) نسبة إلى النرد أي (الزهر) الذي يلعب به. "على أنّ بعضهم يزعم أنّ النرد هو الطاولة نفسها ولكنّ الأفضل أن نخصّ النرد بما يُسمّى (زهر) أمّا الطاولة فأرى أن نعرّجها بالنردية كما تقدّم أو (الكوبة) ومعناها (النرد) أيضاً وبذلك يؤمن الالتباس. أمّا (الزهر) فلعلة من البرتغاليّة (azar) ومعناه النّحس والشؤم. والأصحّ أنّ البرتغاليين أخذوا الكلمة من (الزهر) العاميّة وخصّوها بالدلالة على الشؤم. وزعم آخرون أنّ (الزهر) أصلها (الظهر) لما أنّه يظهر به السعد ولعله قريب من الصّواب."²

وأما (طاولة) بالكسر، فهي في هذه التعريفات (مائدة) معرّبة من الفارسيّة أو الحبشيّة كما ورد، و(منضدة)، و(مكتب) و(خوان) أو (خوان) لا طعام عليه. وهي عند العامّة اسم عامّ يطلقونه أيضاً على غير طاولة الأكل فيقولون (طاولة الجزار)، و(طاولة الإسكافي) و(طاولة الصراف)، ونجد لها مصطلحات أخرى في معاجم العربيّة المعاصرة؛ فهي (الوضم) للجزّار، و(القرزوم) للإسكافي و(المعدّ) للصراف.³

وأما (مائدة)، بوزن (فاعلة) بمعنى (مفعولة) كعيشة (راضية) بمعنى (مرضية)، فهي اسم واسم فاعل مؤنثٍ مذكّره (مائد) يُجمع جمع تكسير على (موائد) وجمع مؤنث سالم على (مائدات)، وهي ما يوضع عليها الطعام وهو من شرط تسميتها، وقد تكون الطعام نفسه كما في

¹ - ينظر : رشيد عطية ، مرجع سابق ، ص 105 ، مادة (طاولة) . وقد أوردها في كتابه خطأً في الإنكليزيّة (backgramon)

وصحيحها (backgammon) اختصاراً لـ (backgammon board).

² - رشيد عطية ، المرجع نفسه ، ص 105 ، مادة (طاولة) .

³ - ينظر : رشيد عطية ، المرجع نفسه ، ص 105 ، مادة (طاولة) .

الفصل التطبيقي

التنزيل ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤْيُكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقْنُوْنَ أَللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ - [المائدة: 112]، وقد تكون المكان المعد للأكل، وهي أيضاً السورة الخامسة في المصحف الشريف وتُسمى بها. وتُقرن المائدة في التعبيرات المستحدثة بتراكيب في شاكلة (مائدة مستديرة)، و(حديث المائدة)، و(من أكل على مائدتين احتق) تحذيراً من النفاق وأهله.

ومن المعاجم من يُنبت عربيّة اللفظ بردّ اسم الفاعل (مائدة)، مؤنث (مائد)، إلى الفعل (ماد - يميد) بمعنى (دار/استدار) ومعنى (أعطى) و(زاد)، من بين دلالاته المتعددة الأخرى، وهي أيضاً (ميدة). جاء في لسان العرب: "وقال أبو إسحق: الأصل عندي في مائدة أنها فاعلة من ماد يميد إذا تحرك فكأنها تميد بما عليها أي تتحرك؛ وقال أبو عبيدة: سُميت المائدة لأنها ميد بها صاحبها أي أُعطيها وتُفضّل عليه بها. والعرب تقول: مادني فلان يميدني إذا أحسن إليّ؛ وقال الجرمي: يقال مائدة وميدة؛ وأنشد:

وميدة كثيرة الألوان
نُصنع للإخوان والجيران

ومادهم يميدهم إذا زادهم، وإنما سميت المائدة مائدة لأنه يزداد عليها.¹

بيد أنّ رشيد عطية يرى بأنها معربة من ميدة (mida) الفارسية أو ميد (maed) الحبشية،

كما سبق إيراده، وهو نفسه عند سعدي ضناوي²، وسيكون هذا مرتكزنا في البحث.

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 13، ص 230، مادة (ميد).

² - ينظر: سعدي ضناوي، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 413، مادة (مائدة، ميدة).

ب- التأثيل:

عربية (ARABIC)	تركية (TURKISH)	إيطالية (ITALIAN)	لاتينية (LATIN)
طاولة (اسم)	tavla (اسم) طاولة	tavola (اسم) ▪ لوحة/صفيحة خشبية ▪ طاولة ▪ طابليت (tablette)	tabula (اسم) لوحة/صفيحة من خشب

مصدر مصطلح (طاولة) هو كلمة (tabula) في اللاتينية، جاءت بمعنى لوحة أو صفيحة خشبية مسطحة¹، ثم انتقلت إلى الإيطالية بلفظ (tavola)، جمعها (tavole)، بمعاني اللوحة الخشبية والطاولة والطابليت (tablette)²، ومنها إلى الفرنسية عام 1050م بلفظ (tabla) ثم تحوّلت إلى شكلها النهائي (table) عام 1150م.³

ومنهم من يردّ مسار اللفظ المعرّب (طاولة) إلى أنّه انتقل من اللاتينية فالإيطالية فـ (tavla) التركية، ولكنّ الجمهور منهم يردّونه مباشرة إلى الإيطالية، من دون المرور عبر التركية، منهم طوبيا العنيسي⁴، وسوف نستقرّ في هذا البحث على المصدر الإيطاليّ.

¹ - ينظر : موقع التأثيل الإيطالي (etimo.it) في الرابط المباشر للمصطلح : <https://www.etimo.it/?term=tavola> ، بتاريخ 2020/01/13 ، في الساعة 02 سا و 13 د .

² - ينظر : موقع قاموس لاروس (Larousse) فرنسي إيطالي-فرنسي في الرابط المباشر للمصطلح : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/italien-francais/tavola/64160> ، بتاريخ 2020/01/13 ، في الساعة 02 سا و 25 د .

³ - ينظر : موقع المركز الوطني الفرنسي للمصادر النصية والمعجمية (CNRTL) في الرابط المباشر للمصطلح : <https://www.cnrtl.fr/etymologie/table> ، بتاريخ 2020/01/13 ، في الساعة 03 سا و 11 د .

⁴ - ينظر : طوبيا العنيسي ، مرجع سابق ، ص 49 .

الفصل التطبيقي

وقد تكون كلمة (tabula) اللاتينية، بمعنى اللوحة الخشبية أو المنصّة - (plateforme) أو (scène) أو (estrade) - قد دخلت مباشرة إلى العربية بلفظ (طَبْلَة) قبل دخول (طاولة) من (tavola) الإيطالية. فقد أورد ابن بطوطة لفظة (طَبْلَة) بمعنى اللوحة الخشبية التي تُسوّى منصّةً في قوله: "ورأيت بمدينة منجرور رجالاً من المسلمين ممن يُتعلّم منهم، قد رُفعت له طبلّة، وأقام بأعلاها، لا يأكل ولا يشرب مدّة خمسة وعشرين يوماً، وتركته كذلك. فلا أدري كم أقام بعدي"¹. ولعلّ هذا الذّكر يُلغي إمكانية الصّلة بكلمة (tavla) التركيّة لأنّ رحلة ابن بطوطة بدأت في النصف الأوّل من القرن الخامس عشر وانتهت في نصفه الثاني، بينما انتشر العثمانيون في البلاد العربيّة وكان لهم الاستقرار النهائي فيها في بداية القرن السادس عشر، فضلاً عن كون المؤلّف لم يُعقّب على اللفظ الذي أورده في مؤلّفه ثلاث مرّات متفرّقة، لا نطقاً ولا معنى، وهو الحريص على ذلك عند كلّ لفظ غريب أو اسم أعجميّ في كامل كتابه، ممّا يدلّ على أنّ اللفظ كان مألوف الدلالة والاستخدام من قبله.

وأما كلمة (مائدة)، فهي أقدم من (طاولة) في العربيّة، وهي أيضاً (مَيْدَة) كما سبق ذكره.

ج- آلية التعريب:

ج-1- طاولة = tavola :

صيغ تعريب (طاولة) على وزن (فَاعِلَة)، وصادفت حروفه جرس أفعال عربيّة مثل (طال) و(طاول)، ولكن لا علاقة له بها.

ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ في الجدول الآتي:

¹ - ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق مصطفى القصّاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 1، 1987، ج 1، ص 554. (وذكر اللفظ أيضاً في موضعين آخرين من الكتاب).

الفصل التطبيقي

التهجئة الإيطالية	→	t	a		v	o	l	a	
النطق الإيطالي	→	ط	ـَ	ا	ف	ـُ	ل	ـَ	
التعريب	→	ط	ـَ	ا	و	ـِ	ل	ـَ	ة

تُنطق كلمة (tavola) في الإيطالية (طأفل)¹، وتشكّل، من دون احتساب تاء التأنيث في آخره، من ثلاثة مقاطع (/ta/vo/la/) يقابلها ثلاثة في اللفظ المعرّب، ومن ثلاثة صوامت (/t/v/l/) ومثلها عدد الصوائت (/a/o/a/) في الإيطالية ويقابلها ثلاثة (/ط/و/ل/) ومثلها عدداً في صوائت اللفظ المعرّب (/ـَ/ـِ/ـُ/ـِ).

واحترم الواضع الصامت (t) الذي قابله بصوته في العربية وهو حرف (/ط/) وليس (/ت/)، تماماً كما يُلفظ في الأصل، والصائت (a) بحركته العربية، ويمدّه في المصطلحين لأنّ المقطع يُلفظ (/ta:/) بفتح ممدود في اللفظ الإيطالي، ممّا يُفسّر المدّ في اللفظ المعرّب.

وأما المقطع المتوسط (vo)، فقد تصرّف فيه الواضع بالإبدال في موضعين: الأوّل في الصّامت بالصامت والثاني في الصائت بالصائت، فأبدل مضطراً حرف (v) بواو لأنّ الأوّل غير متوقّر في الجهاز الصوتي العربي، فشدّ بذلك عن القاعدة التي وضعتها العرب في تعريب صوت (v) المفخّمة الذي يكون فاءاً لأنّه أقرب مخرجاً منها، كما سبق ذكره بأمثله من قبل. كما أبدل الصائت (o) المضموم في المقطع (vo) بكسره في المعرّب، فتحوّر من (ف) إلى (و).

وأما في المقطع الأخير (/la/)، فقد حافظ عليه الواضع بمقابلة اللامين المفتوحين في اللغتين ثمّ حافظ على تأنيث اللفظ في أصله الإيطاليّ بإضافة تاء التأنيث في آخر المعرّب.

¹ - ينظر موقع النطق في الرابط : <https://fr.forvo.com/word/tavola> ، بتاريخ 2020/01/18 ، في الساعة 01 سا و 53 د .

الفصل التطبيقي

ولئن كنّا نفهم بأنّ الواضع حاول صوغ اللفظ على مجرى الوزن العربيّ (فَاعِلَةٌ) وتقييسه بـ(نَائِلَةٌ) و(فَائِزَةٌ) و(صَامِدَةٌ)، تجنّباً لـ(طَافِلَةٌ) على وزن (فَاعِلَةٌ) التي ليست من العربيّة، فإنّنا لا نرى ضرورة تحويل (v) إلى واو بدلاً من الفاء العربيّة، خصوصاً وأنّ لفظ (طَافِلَةٌ) لا وجود له في المعجم العربي في التقلّبات الاشتقاقية لـ(طَفَّلَ)، و(طَفَّلَ)، و(طَفَّلَ)، و(طَفَّلَ) و(أَطْفَلَ).

ج-2- مائدة = mida = maed :

يختلف المؤنّثون حول مصدر لفظ (مائدة) بين (mida) الفارسيّة، ونطقها (ميد) وقد تُرسم بحروف (ميدّه) أو (ميدًا) أو (ميدة) في العربيّة، و(maed) الحبشيّة، ونطقها (ميد).

وانطلاقاً من فرضيّة كون اللفظ معرّباً من الفارسيّة (mida)، يمكن تشريح آليّة تعريبه في

الجدول الآتي:

التهجية الفارسيّة	→	m	i			d	a	
النطق الفارسيّ	→	م	ـِ	ي		د	ـِ	
التعريب	→	م	ـِ	ا	ئ	ـِ	د	ة

كما في (طاولة)، فقد اتّزنت (مائدة) على (فاعلة) سيراً على (فائدة)، وتلقّظها الأصلي في الفارسيّة (/ميد/). ويتشكّل اللفظ (mida) من أربعة حروف، ومقطعين (/mi/da/)، وصامتين (/m/d/) وصائتين (/i/a/). وأمّا معرّبه، فقد أُضيف إليه مقطعٌ ليصير ثلاثةً (/ما/ئ/د/) وحوِّظ على تأنيثه بتاء مربوطة في آخره، وتشكّل، بذلك، من ثلاثة صوامت (/م/ئ/د/)، بدون التاء المتأخّرة، وثلاثة صوائت (/ـِ / ـِ / ـِ)، أي من فتح ممدود فكسر ففتح.

وقد حافظ الواضع على صامتي اللفظ الأصليين بمقابلتهما في الجهاز العربيّ، ف(m) هي (م) و(d) هي (د). وأبدل الصائت المكسور (i) في المقطع (mi) بصائت مفتوح في المقطع المعرّب (م) ثمّ أردفه بمدّ مفتوح (ما)، وبهذا يكون قد مارس إبدالاً صائتيّاً وإضافةً في الوقت ذاته. وزاد

الفصل التطبيقي

بعدها همزة مكسورة (ئـ)، في صيغة صامت وصائت، كـمقطع مستقل لا وجود لها في الأصل، كما حافظ على المقطع (/da/) برسمه وتلقّظه في العربية (/د/).

وأما إذا افترضنا بأنّ (مائدة) معرّب (maed) في الحبشيّة، فيمكن تشريح آلية تعريبه في

الجدول الآتي:

التهجية الحبشيّة	→	m	a	e	d		
النطق الحبشيّ	→	م	ـ	ي	ذ		
التعريب	→	م	ـ	ي	د	ـ	ة

يُنطق لفظ (maed) في الحبشيّة (مَيْد)، وعُرّب بـ(مَائِدَة)، ليُتضح لنا بأنّ حجم التحويل والتصرّف كان بمقدار معتبر. وقد حافظ الواضع على صوامت اللفظ الأصليّة (/m/e/d/) لكون (e) تُنطق ياءً في أصلها الحبشيّ. وأما من حيث الصوائت، فقد حافظ على الحركة المفتوحة (a) في المقطع الأوّل (/ma/)، ثمّ أبدل سكون الياء الأصليّة بهمزة مكسورة (ئـ) تجنّباً لاتقاء ثلاثة سواكن في (مَائِد)، أي في المدّ الذي يسبق الياء، وفي الياء نفسها وفي الدالّ الذي يتبع، ثمّ حوّل سكون الدالّ إلى فتح صريح، ثمّ ختم الآلية بتاء التأنيث للحفاظ على جنس اللفظ الأصل، وهو، بهذا، قد مارس التعريب بالإضافة في مدّ الميم والهمزة المكسورة المتوسّطة وتاء التأنيث، وإبدال الصائت بالصائت بكسر الهمزة وفتح الدالّ.

وقد بيّنا، فيما سبق، بأنّ كلمتي (مائدة) و(مَيْدَة) مترادفتان في العربية، ونحن، إذ نتناول هذا التفكيك الصوتي، أصبح لدينا الاعتقاد الراسخ بأنّ المعرّب (مَيْدَة) أقدم في الاستعمال من (مَائِدَة)، شأنه في ذلك شأن (السّومة) التي سبقت في الاستعمال لفظي (السّعر) و(الثّمن). ودليلنا في ذلك أنّ لفظ (مَيْدَة) حافظ على أصواته جميعها من دون تحريف، سوى ما كان منه من فتح الدالّ للضرورة وإضافة تاء التأنيث فقط، وأما (المائدة) فجرى فيه ما جرى من تحويل كما مرّ

الفصل التطبيقي

بنا. كما يذهب اعتقادنا أيضاً إلى أنّ لفظ (مَيْدَة) معرّب من اللفظ الحبشيّ (maed) وليس من (mida) في الفارسيّة، بل أنّ (مَيْدَة) تطوّر وأصبح (مائدة) فيما بعد.

د- اشتقاقه :

الطاولة والمائدة والميدة، أسماء جامدة لا يُشتقّ الفعل منها، بيد أنّه يجري عليها ما يجري على الاسم من تنكير وتعريف بالألف واللام وبالإضافة، وتثنية وجمع، وحركات إعرابيّة، وخضوع لجميع حالات الإعراب بالضمّ والفتح والكسر، والوظائف النحوية كالمبتدئيّة والفاعلية والمفعوليّة والإضافة وغيرها .

13- سترجة = sous-titrage / 14- دبلجة = doublage

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
- إبدال صائت بصائت - حذف صائت - زيادة صائت	فرنسيّة	doublage	دبلجة
- تركيب ونحت - إبدال صائت بصائت - حذف مقاطع (صوامت + صوائت) - زيادة صائت	فرنسيّة	sous-titrage	سترجة

يشهد العالم اليوم، في إطار العولمة، انفتاحاً تكنولوجياً كبيراً حرّر الانسان من محدودية إمكانياته البصريّة والسّميّة، وجعلها تمتدّ إلى أيّ نقطة على سطح الأرض يريد بلوغها، إن مباشرةً أو مراجعةً، وذلك بواسطة محدثات وسائل الاتصال السّميّة البصريّة، من تلفزيون وسواتل وإنترنت وفيسبوك ويوتيوب وغيرها.

ومجال فنون السّميّ البصريّ - أو كما ينحته بعضهم في تركيب (السّمعصريّ) على شاكلة (audio-visuel) بالفرنسيّة و(audio-visual) بالإنكليزيّة، بمطّات واصلة أو بدونها - يزخر بمصطلحات كثيرة مثل (فيدو)، و(فيلم)، و(شريط وثائقيّ)، و(برنامج تلفزيونيّ)، و(بث مباشر)، و(وسائل التواصل الاجتماعيّ) وغيرها، وهي قنوات تنقل نصّاً خطابياً في قوالب الصّورة والصوت والنص المكتوب، وتعتمد كلّها على حاسّتي السمع والبصر. ولما احتاج هذا المجال إلى توسيع النفع بتمديد خطاباته إلى الجماعات اللسانيّة باختلاف لغاتها، جاءت الترجمة السّميّة البصريّة

كحلّ يسدّ فراغ اختلاف اللغة تماشياً مع التطوّر، فكانت منها وسيلتان هي: (الدّبْلجة) كترجمة صوتيّة سمعيّة و(السّترجة) كترجمة كتابيّة للمنطوق، استجابة لأوضاع تقنيّة معقّدة كانت هذه القنوات تعانيها.

أ- الثّبت الدلالي:

أ-1- الدّبْلجة:

مصطلح (دبلجة) مصدر معرّب من الفرنسيّة (doublage)، وهو في الإنكليزيّة (dubbing) أو (audio dubbing)، ويرادف (الدّبْلجة) مصطلح (الدّبْلاج) أو (الدّوبلاج) أيضاً بالاستعمال والدّلالة نفسيهما، لكنّ الأوّل غلب في الاستعمال بالرّغم من أنّ الثاني أقدم.

ويرد في معجم اللغة العربيّة المعاصرة تعريف الفعل ومصدره بالقول:

"دَبَّلَجَ الفيلْمَ أو المسلسلَ: نقله من لغةٍ إلى أخرى بحيث يتوافق الصّوتُ والإلقاءُ مع الصّورة المتحرّكة: -نُسخة مُدَبَّلَجة"¹، و"دُبْلَج: نُقلُ العمل التليفزيونيّ أو السينمائيّ من لغةٍ إلى أخرى بحيث يتوافق الصّوتُ والإلقاءُ مع الصّورة المتحرّكة: - دُبْلَج عربيّ."²

ويذهب عبّاس السوسوة في تعريفه إلى القول:

"الدّبْلَجة: مصدر من الدّخيل (doublage)، وهو مصطلح فيّ يعني تحويل الحوار المنطوق في عمل سينمائيّ أو تلفازيّ من لغته الأصليّة إلى لغةٍ أخرى بأصوات ممثّلين آخرين، بدون تغيير لمثلي العمل."³

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، مج 2 ، ص 722 ، مادة (دبلج) .

² - أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص 723 ، مادة (دبلج) .

³ - عبّاس السوسوة ، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2003 ، ص 22-23 .

وتعرّف ماري تيريز جورنو (Marie-Thérèse Journot) المصطلح في (Le vocabulaire)

(du cinéma) بالقول:

« DOUBLAGE : Le doublage est le remplacement d'un dialogue original par sa traduction dans une autre langue. Dans un premier temps, les répliques sont traduites par un dialoguiste de doublage qui repère les mots convenant le mieux aux mouvements des lèvres, puis les comédiens, aidés par la bande rythmo en bas de l'écran, prononcent les dialogues en s'efforçant de faire coïncider les mouvements labiaux avec ceux des interprètes du film. »¹

"دبلجة: الدبلجة هي إبدال حوارٍ أصليّ بترجمته إلى لغةٍ أخرى. ففي مرحلة أولى، يقوم المختصّ بترجمة المقاطع الحوارية وتحديد الكلمات الأكثر تناسباً مع حركات الشفاه، ثم يأتي دور الممثلين لنطق الحوارات [بلغةٍ أخرى]، في حرص شديد على مطابقة حركات شفاههم مع حركات شفاه ممثلي الفيلم، بالاستعانة بالشريط الريتموغرافي الماز أسفل الشاشة [وهو شريط شفاف يمرّ أفقياً أسفل الشاشة ويتضمّن الرموز، والإشارات، والنصوص، والنبات، والأصوات والتقطيع الزمنيّ التي يتوجّب على المدبلجين إعادة إنتاجها لتطابق وقائع الفيلم الأصل وتحاكي طبيعته]."*

فالدبلجة، إذًا، هي ترجمة في الأصل، تخصّ مجال السّمي البصريّ والتصوير السينماتوغرافي، وتقوم على استفراغ صوت الممثل الأصل واستبداله بصوت المدبلج في لغةٍ أخرى في تطابق حركيّ وشفويّ تامين. ونعني بالممثل هنا في معناه العامّ، أيّ شخص يتمّ تصويره بالكاميرا وتسجيل ما يُصدره من لغة وإصااتة، سواء كان يؤدّي دوراً في قصّة مصوّرة للسينما أو التلفزيون بغرض الترفيه، أو كان إمامَ جامعٍ يُنقل خطابه صورة وصوتاً. أي أنّ الدبلجة لا تقتصر على أفلام السينما فقط، بل تشمل كلّ شريط مصوّر فيه نطق ولغة، يترأى للمشاهد بأنّه يستمع إلى الصّوت الأصل أو النسخة الأصليّة (version originale)، بيد أنّ الذي يسمعه هو صوت إنسانٍ آخر ولغةٍ غير الأصليّة في نسخة مدبلجة، تُستبدل فيها المسارات الصوتيّة (pistes sonores) الأصليّة في الشريط بمساراتٍ أخرى باستخدام تقنيات تتمّ داخل استوديو خاصّ في

¹- JOURNOT, Marie-Thérèse, *Le vocabulaire du cinéma*, Armand Colin, 2006, p. 38.

الفصل التطبيقي

مرحلة تُسمّى فنيّاً بـ(ما بعد التزامن / postsynchronisation)، أي عملية تسجيل الحوارات بالتزامن مع الصور الملتقطة سابقاً.

أ-2- السّترجة:

وقد يسمّيها بعضهم (السّترجة)، بقلب التاء مع الراء، ولكننا نرى (السّترجة) أقوى وأنسب في التعريب، وهي التي نعتمدها في هذا البحث. ومصطلح (سترجة) مصدر معرّب من الفرنسيّة (sous-titrage) ومنه (sous-titre)، وهو في الإنكليزيّة (subtitle) أو (subtitling). وتعرّف ماري تيريز جورنو (sous-titre) بالقول:

« SOUS-TITRE : Le sous-titre est le texte placé en bas de l'image du film qui traduit les dialogues en langue originale.»¹

"النصّ المسترج: هو النصّ الموضوع أسفل صورة الفيلم الذي يترجم حوارات اللغة الأصلية."

وأما في الإنكليزيّة، فللمصطلح ضربان في الدلالة: معنى العنوان الثانويّ لكتاب، ومعنى السّترجة بالمفهوم الذي ندرسه. وقد ورد في قاموس أوكسفورد الموسوعيّ (Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary):

«**subtitle** |'sʌbtartl | n 1. secondary title of a book, etc. 2. (usu pl) (esp cinema) words printed on a film that translate the dialogue of a foreign film, give those of a silent film or (on television) supply dialogue for deaf viewers.»²

"سترجة [نطق إنكليزي: سَابْتَايْتْل] اسم 1- عنوان ثانويّ لكتاب، إلخ. 2. (تُستعمل عادة في الجمع) خصوصاً في مجال السينما): الكلمات المطبوعة على شريط يُترجم فيه حوار فيلم أجنبيّ، أو توضّح فيه حوارات فيلم صامت، أو يُوفّر فيه الحوار للمشاهدين الصمّ."*

¹ - JOURNOT, Marie-Thérèse, *idem*, p. 113.

² - Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary, *idem*, p. 911.

الفصل التطبيقي

فالسّترجة، إذًا، هي ترجمة مرئية مقروءة، بخلاف الدّبلجة المسموعة، وتخصّ مجال السّمعي البصريّ والتصوير السينماتوغرافي، وتتمّ بعرض نصّ مكتوب في شريط على الشاشة يُترجم حوارات الفيلم وحوادثه، ويكون عادة أسفلها، ولكن قد يأخذ حيناً آخر، كالجانب الأفقي الأيمن كما في اليابان مثلاً.

وتتنوّع تقنية (السّترجة) بتنوّع مقاصدها وجاهيرها؛ فمنها السّترجة الحية (live/real-time subtitling) التي تختصّ بها القنوات الفضائية، ونشرات الأخبار، واللقاءات والمناقشات وغيرها، عندما لا يكون النصّ متوفّراً أو مكتوباً سابقاً، والسّترجة المباشرة (live subtitling) بتوفّر النصّ ونشره في وقت البثّ المباشر للمادّة المرئية، والسّترجة في صلب اللغة الواحدة (intralingual subtitling) التي تعتمد إلى تحويل المسموع إلى مقروء غرافيكيّ في اللغة نفسها من دون ترجمة، وترجمة الإشارة للصمّ والبكم (subtitling for the deaf and hard of hearing) وتُسمّى أيضاً (captioning)، والسّترجة ثنائية اللغة (bilingual subtitling) التي تكون في هيئة سطرين، كلّ سطر مكتوب بلغة مختلفة، والسّترجة الفوقية أو السّرتلة (surtitling) التي تستخدم عادة في الأوبرا، والمسارح، والعروض السينمائية المسجّلة، بعرض الترجمة الفوقية على شكل كتابة متّصلة أثناء العرض.

ويتمثّل الفرق بين (الدّبلجة) و(السّترجة) في الجمهور المستهدف من هذه الترجمة؛ فالأولى هي إعادة تمثيل وتركيب للحوادث المصوّرة في جانبها الصوتيّ وتستهدف جمهوراً يألف لغة الترجمة، لأنّها لغته الأصليّة أو لغة يفهمها، يستفيد منها ذوو العاهات البصريّة خصوصاً، وهي أكثر تكلفةً وجهداً، وتعتمد على عدد من المدبلجين يكون بعدد شخصيات الفيلم عادةً، وغالباً ما يتخصّص مدبلج بمثّل أو أكثر يقوم مقامه في أفلامه كلّها، كما في الدبلجات الفرنسيّة. وأمّا الثانية، فتبقي على الصّوت الأصل استهدافاً لجمهور له أهداف ومشاكل مختلفة؛ كالتعلّم، أو أنّه من ذوي عاهات سمعيّة على سبيل المثال، وهي أقلّ تكلفةً وجهداً، ويقوم بها المختصّ بمفرده ولا

الفصل التطبيقي

تتطلب سوى جهاز كمبيوتر مزود ببرمجيات خاصة، مجانية وغير مجانية، مثل (Subtitle Workshop)، و (Virtual Dub)، و (Subtitle Edit)، و (Subrip)، و (Aegisub)، و (Sub) (Station Alpha)، و (SubtitleCreator)، و (Open Subtitle Editor)، و (SubMagic)، و (Amara) وغيرها.

ب- التأثيل:

ب-1- sous-titrage :

فرنسية (1954)	← فرنسية (1923)	← فرنسية (1912)	← إنكليزية (1903)
(sous-titrage) = ترجمة مكتفة لحوار فيلم (ناطق)	اسم (sous-titrage) وفعله (sous-titrer) = إدخال نصوص فيما بين مشاهد (صامتة)	(sous-titres) = إدخال نصوص فيما بين مشاهد (صامتة)	intertitles / أي (intertitres) بالفرنسية، بمعنى (العناوين البينية)

يتركب مصطلح (sous-titrage) في الفرنسية من ثلاثة أجزاء: (sous) ظرف مكان بمعنى تحت أو أسفل، و (titre) أي عنوان و (age) لاحقة تفيد المصدرية الفعلية، وبهذا فإنّ (sous-titrage) تعني حرفياً (العنوان من أسفل).

وكانت البدايات العملية المتعترّة للسترجة، قبل اكتمال مصطلحها، رجوعاً إلى سنة 1903 بأمریکا عندما أدخل إدوين ستانتون بورتير (Edwin Stanton Porter) أول نصّ مكتوب في فيلمه كوخ العمّ توم (Uncle Tom's Cabin)، وكان مصطلح هذه العملية آنذاك (intertitles) بالإنكليزية، و (intertitres) بالفرنسية، أي نصوص بينية، تُكتب على الكرتون ثمّ تُصوّر وتوضع بين لقطات الفيلم. وأمّا بداياته في الفرنسية، فيذهب المركز الوطني للمصادر النصّية والمعجمية إلى

الفصل التطبيقي

أنّ أوّل ظهور للمصطلح المرّكب (sous-titrage) كان سنة 1923 في معنى عمليّة إدخال نصوص فيما بين مشاهد الأفلام التي كانت صامتة في بداياتها، ممّا اضطرّ صانعيها إلى الشرح النصّي لمشاهديها لما لا يُدرّك من تواريخ وأمكنة وأسماء وحوادث، ثمّ تحوّر ابتداءً من سنة 1954 نحو دلالاته الحالية بمعنى الترجمة المكثّفة لحوار الفيلم¹. بيد أنّ لوسيان مارلو (Lucien Marleau) يُرجع ظهوره لأوّل مرّة في الاستعمال الفرنسيّ إلى الخامس أفريل من سنة 1912 في الجريدة الأسبوعيّة الباريسيّة (Le cinéma) برسم (sous-titre)، ثمّ تحوّل إلى (sous-titrage) وفعله (sous-titrer) في الثامن مارس من سنة 1923 بيوميّة (Mon ciné) الصّادرة بباريس.²

وتورد تاتيانا الخوري (Tatiana El-Khoury) في مقال لها بأنّ الإرهاصات الأولى للسترجة في العالم العربيّ تزامنت مع استيراد الأفلام الأجنبية قبل 80 عامًا تقريبًا [نُشر المقال سنة 2011]، ولكنّ انطلاقتها الحقيقيّة كانت مع ظهور القنوات التلفزيونية وتطوّرها في البلدان العربية منذ نهاية الخمسينيات، وأنّه مع بداية السبعينيات، وصل برمجة ما يقارب 20% من الإنتاج الأجنبيّ المسترج في هذه القنوات، إلى أن بلغ تعدادها اليوم ما يفوق 300 قناة، تبثّ برامجها الأجنبيّة مسترجة بالعربيّة.³

¹ - ينظر : موقع المركز الوطني للمصادر النصّيّة والمعجميّة (CNRTL) ، مرجع سابق ، في الرابط :

<https://www.cnrtl.fr/etymologie/sous-titrage> ، (بتاريخ 2020/07/15 ، في الساعة 07 سا و35 د) .

² - Voir : MARLEAU, Lucien, *Les sous titres...un mal nécessaire*, Meta (Journal des traducteurs), Les presses de l'Université de Montréal, volume 27, numéro 3, septembre 1982. Consultable et téléchargeable depuis : <https://www.eric.ed.gov/fulltext/ED297003/003577ar/>, (consulté le 15/07/2020 à 08 :50).

³ - Voir : EL-KHOURY, Tatiana, *Le sous-titrage dans le monde arabe : contraintes et créativité*, in : Traduction et médias audiovisuels, Adriana Şerban et Jean-Marc Lavaur (éditeurs), Presses Universitaires du Septentrion, Université de Lille, France, 2011, p. 79-91. Lecture en ligne : <https://books.openedition.org/septentrion/46274#access>. (Consulté le 17/07/2020 à 10 :00).

ب-2- doublage :

فرنسية (1919)	← فرنسية (1678)	← فرنسية (1551)	← فرنسية (1405)
ترجمة صوتية لحوار فيلم من لغة إلى أخرى	تقوية لحاء السفن بألواح معدنية	مضاعفة الجزية	مضاعفة بطانة الثوب

يُشتق مصطلح (doublage) من الفعل الفرنسيّ (doubler)، ويتشكّل من الجذر (double) نعت بمعنى مضاعف، واللاحقة (age) التي تفيد المصدرية الفعلية.

وقد أخذ المصطلح محطّاتٍ زمنيّة ودلاليّة متعاقبة في الفرنسية، بدءاً من 1405 في معنى مضاعفة بطانة الثوب، ثمّ انتقل بالاشتراك اللفظي سنة 1551 إلى مجال المال والضريبة في معنى مضاعفة الجزية، ثمّ إلى مجال البحريّة، سنة 1678، ليؤدّي معنى تغطية بدن السفينة بألواح معدنية رفيعة بغرض تقويتها وحمايتها، وأخيراً إلى عالم الصناعة السينماتوغرافية سنة 1919 في معناه الحاليّ.¹

ج- آلية التعريب:

لقد وُفق الواضع المعاصر، أيّما توفيق، في مصطلحي (دَبْلَجَة) و(سَتْرَجَة)، وكلاهما مصدر قياسي على وزن (فَعْلَلَة)، لأنّهما بذلك يُلحقان بـ(دَحْرَجَة)، و(حَشْرَجَة)، و(تَرْجَمَة)، و(بَعَثْرَة)، و(طَمَانَة) وغيرها من الألفاظ العربية، ومثلها (رَسَكَلَة)، و(بَسْتَرَة)، و(كَزْبَنَة)، و(فَوْتَرَة)، و(تَلْفَرَة)، و(فَبْرَكَة)، و(أَدْلَجَة) وغيرها، جرياً على قرار صياغة وزن (فَعْلَلَة) من الأسماء الأجنبية والألفاظ الدخيلة الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما سبقت الإشارة إليه من قبل.

¹ - ينظر : موقع المركز الوطني للمصادر النصية والمعجمية (CNRTL) ، مرجع سابق ، في الرابط : <https://www.cnrtl.fr/etymologie/doublage> ، (بتاريخ 2020/07/15 ، في الساعة 09 سا و32 د) .

ج-1- دبلجة :

إنّ مصطلح (دَبْلَجَة) مرادف بالدلالة نفسها لـ(دُبْلَاج) أو (دُوبْلَاج) بمدّ الدال، وكلاهما من المصطلح الفرنسيّ (doublage)، إلا أنّ الأوّل معرّب والثاني دخيل بقي على أصواته الأصليّة، فضلاً عن أنّ الأوّل أحدثُ وأشيعُ في الاستعمال المعاصر. ويمكن تشريح آلية تعريب اللفظ في الجدول الآتي:

تهجئة أصليّة →	d	ou	b	l	a	ge	↓	↓
نطق أصلي →	د	وُ	بْ	ل	ا	ج	↓	↓
تعريب →	د	ـَ	بْ	ل	ـَ	ج	ـَ	ة

ويبدو واضحاً، في المقابلة الصوّتيّة بين النطق الأصليّ والمعرّب، بأنّ (doublage) في الفرنسيّة يتركّب من مقطعين: دُوب (doub) ولاج (lage)، ومن أربعة صوامت (d/b/l/g) وصائتين (ou/a) بعدّ (e) الانتهائيّة رسماً إملائيّاً فقط، وُضع بغرض نطق الصامت (g) جيماً ساكناً (ج) بدلاً من (ف/گ) الأعجميّة، وفي ذلك قواعد في الفرنسيّة معروفة. وقد حافظ المصطلح في العربيّة على صوامت الأصل كلّها بالدال، والباء، واللام والجيم، إلا أنّ التحوير في التعريب وقع في الصّوائت فقط، من ضمّ، وفتح، وكسر، وإبدال، وحذف وزيادة. فقد أُبدلت حركة الضمّ الممدود (ou) بفتح في اللفظ المعرّب مع حذف المدّ، وتحوّل جزء المقطع (dou)، بذلك، إلى (د)، فسلم اللفظ بذلك من التقاء الساكنين في (دُوب). وحُذف مدّ اللام في مقطع (لاج/ lage) وزيد صائت مفتوح على الجيم الأخيرة، فتحوّل من (ج) الساكن إلى (ج) المفتوحة، فتمكّن الواضع أيضاً من تجنّب التقاء الساكنين في (أج). كما يتّضح تغيير في جنس اللفظ من التذكير في الفرنسيّة إلى التأنيث في العربيّة بزيادة التاء المربوطة في آخره، جرياً على أغلب المصطلحات الفرنسيّة التي تنتهي باللاحقة (-age) التي تؤنّث في تعريبها نحو (recyclage)

الفصل التطبيقي

رسكلة، و(métrage) مَيْتْرَة، و(carbonisage) كَرْبِنَة، و(chlorage) كَلُورَة، و(chromage) كَرْبَجَة، و(sous-titrage) سَتْرَجَة وغيرها من المصطلحات التقنيّة في مختلف المجالات العلميّة الحديثة في قواميس العربيّة المعاصرة المتخصّصة، والتي أقرّها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

ج-2- سترجة :

يمكن تشريح آلية تعريب (sous-titrage) بـ(سَتْرَجَة) في الجدول الآتي:

تهجئة أصلية	→	s	ous	t	i	t	r	a	ge	↓	↓
نطق أصلي	→	س	وُ	ت	ـِ	تْ	ر	ا	ج		
تعريب	→	س	ـِ	↓	↓	تْ	ر	ـِ	ج	ـِ	ة

يتركّب مصطلح (sous-titrage) في الفرنسيّة من (sous) ظرف زمان يفيد التحتيّة، ومطّة الوصل (-)، و(titrage) المشكّل بدوره من (titre) بمعنى عنوان، و(age) لاحقة تفيد المصدريّة، والوسيلة، ونتيجة الفعل، ومكان الفعل، والتعبير على عمليّة تقنيّة أو تصنيعيّة أو تحويليّة أو كيميائيّة، وهي من اللغة المتخصّصة في الفرنسيّة، وأغلبها مشتقّ من أفعال متعدّية.

وأوّل ما يُلاحظ في المعرّب (سَتْرَجَة) بأنّ الواضع عالج التركيب المصطلحيّ الفرنسيّ بنحت الجزئين في لفظ واحد وحذف مطّة الوصل بينهما، فاقصد، بذلك، في نجاح بالغ، اثني عشرة حرفاً مرسوماً في الأصل، باحتساب رسم المطّة الواصلة، إلى خمسة في العربيّة، وباحتساب تاء التانيث المتأخّرة، وهو إجراء ينمّ عن قوّة العربيّة وطواعيتها من جهة، وعن ذكاء الواضع وتمكّنه منها في الآن ذاته.

الفصل التطبيقي

وقد حافظ الواضع على صوامت اللفظ الأساسية وهي (s/t/r/g)، مقابل (س/ت/ر/ج)، وعمد إلى حذف المكرر منها وحذف ما لا يُنطق في اللفظ الأصل. فاستغنى عن الصائت (ous) في (sous) الذي يفيد الضمّ الممدود لصوت السين (سو) وأبدله بفتحها فأصبحت بذلك (س). ثمّ عمد إلى نحت المقطع تِتْ (tit) بحذف التاء المكسورة (ti) والإبقاء على التاء الثانية الساكنة، فدمج بذلك التاءين في واحدة، وأبقى على المقطع (ra) بحركته (ر) مع حذف المدّ فيه، ثمّ حرّك صمت الجيم الأخيرة بفتحٍ أعقبه بتاء التأنيث، فاستقام له وزن (فَعَلَّة).

د- الاشتقاق:

اشتُقَّ الفعل الرباعيّ المتعدّي (دَبَّلَج) على وزن (فَعَّل)، حكياً للفعل (doubler) بالفرنسيّة و (to dub) بالإنكليزيّة، ومنه المضارع (يُدَبِّلَج)، والأمر (دَبَّلَج)، والمزيد (تَدَبَّلَج)، واسم الفاعل مُدَبِّلَج (doubleur) ومُدَبِّلِجَة (doubleuse) واسم المفعول مُدَبَّلَج/ةٌ من النعت (doublé/e)، وغيرها من اشتقاقات اللفظ على موازين العربيّة، من تنكير، وتعريف بالألف واللام والإضافة، وإفراد وتثنية وجمع، وإعراب بالضمّ والفتح والكسر والسكون، ممّا خلق ثروة لفظيّة جديدة استفادت العربيّة منها، وقابلت جُلَّ استعمالات هذا المصطلح التي في لغته.

وأما مصطلح (سَتْرَجَة)، على وزن (فَعَلَّة) أيضاً، فاشتُقَّ منه بالقياس الفعلُ الرباعيُّ المتعدّي (سَتْرَج) حكياً على (sous-titrer) بالفرنسيّة، ومنه مضارعه (يُسْتَرْج) وأمره (سَتْرَج)، والمزيد (تَسْتَرْج)، واسم الفاعل مُسْتَرْج (sous-titreur) ومُدَبِّلِجَة (sous-titeuse) واسم المفعول مُسْتَرْج/جَةٌ من النعت (sous-titré/e)، وغيرها من اشتقاقات اللفظ على موازين العربيّة، من تنكير، وتعريف بالألف واللام والإضافة، وإفراد وتثنية وجمع، وإعراب بالضمّ والفتح والكسر والسكون، ممّا خلق بدوره ثروة لفظيّة جديدة استفادت العربيّة منها، وقابلت جُلَّ استعمالات هذا المصطلح التي في لغته.

15- بريكست = Brexit

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
تعريب بالتركيب النحوي	إنكليزية	Brexit	بُرْكِسْت

يتراوح مصطلح (بُرْكِسْت) بين عوالم السياسة، والاقتصاد، والتجارة وسوق المال، وهو مصطلح ظهر كأحدث مستجدات القرن الواحد والعشرين ليشكل مادة دسمة لظاهرة سياسية وأزمة دبلوماسية تحدث في أوروبا وتتناولها وسائط الأخبار العالمية إلى حدّ الساعة.

أ- الثبّت الدلالي:

يأخذ اليوم مصطلح (بُرْكِسْت) حيزاً كبيراً على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار والمواقع الإلكترونية المتخصصة، ولكنه لا يزال خارج صفحات القواميس والمعاجم الغربية والعربية لكونه مصطلحاً جديداً ظهر بصفة غير رسمية في عام 2013 وترسم ظهوره في عام 2016 فقط.

ومصطلح (بُرْكِسْت) تعريب لـ(Brexit)، ويتركّب من (Br) اختصاراً لـ(British) بريطاني، وهو نعت من بريطانيا (Britain) بالإنكليزية، (Grande Bretagne) بالفرنسية، ومن (exit) في الإنكليزية بمعنى الخروج والمغادرة والانسحاب، وباقتزان الاسم بنعته يفيد المصطلح دلالة (الخروج البريطاني). ويعرّفه موقع المسرد العالمي (Glossaire International) بالمعنى نفسه بالقول:

« Le terme Brexit est utilisé pour désigner le scénario de la sortie du Royaume-Uni de l'Union européenne. C'est une expression créée au 21^{ème} siècle et qui vient de la contraction de deux mots anglais, « British » (britannique) et « Exit » (sortie).»¹

¹- <https://www.glossaire-international.com/pages/tous-les-termes/brexit.html> , consulté le (06/12/2019 à 09h 50 mn) .

الفصل التطبيقي

أي أنّ المصطلح يفيد سيناريو خروج المملكة المتحدة (Royaume-Uni) من الاتحاد الأوروبي (Union européenne).

ويذهب موقع كل أوروبا (touteurope) المذهب نفسه في نسبة الاختصار (Br) إلى النعت (British / britannique) بريطانيّ، بينما ينحو موقع ويكيبيديا (Wikipedia) في نسخته الفرنسيّة نحو نسبته إلى الاسم بريطانيا (Britain) أي (Britain Exit) ليدلّ حرفياً على (خروج بريطانيا)، في تركيب بالإضافة، عوض الخروج البريطاني (British Exit) المشكّل من الاسم ونعته. جاء في الموقع:

« Le mot Brexit est un mot-valise anglais construit sur Britain (Royaume-Uni) et exit (sortie).»¹

وژُكِب المصطلح نحتاً على شاكلة تناظرية كحكاية لمصطلح آخر سبقه في الظهور وهو كُركِسْت (Grexit)²، من (Gr) اختصاراً لـ (Greece) بالإنكليزية أو (Grèce) بالفرنسية أي اليونان، و (exit) أي خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي (Union Européenne) ومنطقة الأورو (Zone Euro) أو (Eurozone)، الذي أُثير سنة 2015 كعقوبة لليونان على أزمة مديونيتها.³

ويقوم مؤخراً مصطلح فركست (Frexit) في محاكاة (Grexit) و (Brexit) أيضاً، من (Fr) بمعنى (France) فرنسا و (exit)، أي احتمال خروج فرنسا من الاتحاد الذي ينادي به حزب الجبهة الوطنية (Front National) الفرنسي والذي لا يزال يقوّه في برامج الرئاسية ويسعى إلى إقامة استفتاء (référendum) حول الأمر.⁴

¹ - <https://fr.wikipedia.org/wiki/Brexit> , consulté le (06/12/2019 à 09h 50 mn) .

² - Voir: <https://www.glossaire-international.com/pages/tous-les-terms/brexit.html> , consulté le 06/12/2019 à 10h 22 mn .

³ - Voir: <http://www.toupie.org/Dictionnaire/Brexit.htm> , consulté le 06/12/2019 à 10h 31 mn .

⁴ - Voir: <http://www.toupie.org/Dictionnaire/Frexit.htm> , consulté le 06/12/2019 à 10h 31 mn .

الفصل التطبيقي

ويقابله مصطلح آخر ظهر كتيار سياسي، نقيضاً لمصطلح (بركست)، وهو مصطلح بُرْمَيْن (Bremain)¹ المنحوت من (Br) اختصار (Britain) والفعل (remain) بمعنى البقاء، للدلالة على مطلب جزء آخر من الشعب البريطاني بالبقاء في الاتحاد.

ويفيد أن نشير هنا إلى أن اسم (بريطانيا) هو اسم جغرافي في الأصل لجزيرة بريطانيا العظمى (Great Britain / Grande Bretagne) التي تضمّ إنكلترا (England / Angleterre) وبلاد الغال (Wales / Pays de Galle) واسكتلندا (Scotland)، ولكنّه انتشر في استعماله السياسي تجوّزاً ليفيد معنى المملكة المتحدة (United Kingdom / Royaume-Uni) التي تضمّ، إلى جانب دول جزيرة بريطانيا، دولة إيرلاندا الشماليّة الواقعة في جزيرة إيرلاندا المقابلة.

ب- الحثيات السياسيّة :

وقع لغط كبير في الأوساط السياسيّة والشعبيّة البريطانيّة حول فكرة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ممّا أجبر وزير الخارجية ديفيد كامرون (David Cameron)، بتاريخ 23 جانفي 2013، أن يقترح مشروع تنظيم استفتاء حول القضية في برنامجه السياسي أثناء حملته الانتخابيّة في حال تجديد عهده. وبعد أن تمّ تجديد الثقة في شخصه، ولأنّه كان من دعاة البقاء، تقدّم في بداية عام 2016 إلى البرلمان الأوروبي بقائمة شروط وامتيازات تستفيد منها بريطانيا مقابل عدم خروجها من الاتحاد، واحتدم على إثره نقاش محليّ وأوروبي لأشهر عديدة لينتهي باستفتاء شعبيّ في بريطانيا حول الخروج من الاتحاد أو البقاء في كنفه، وأسفرت النتيجة على نسبة 51,9% بتبني مشروع المغادرة ممّا اضطرّ الوزير الأول إلى تقديم استقالته. ومنذ أن قدّمت الحكومة البريطانيّة بتاريخ 29 مارس 2017 الطلب الرسميّ للخروج، لا يزال اللغط السياسي يراوح مكانه في بريطانيا وفي أوروبا إلى الآن ولا تزال النقاشات حول صيغ الخروج وتنظيماته قائمة بين بريطانيا والدول السبعة

¹ - Voir: <https://fr.wikipedia.org/wiki/Brexit>, consulté le (06/12/2019 à 09h 50 mn) .

الفصل التطبيقي

والعشرين التي تشكّل الاتحاد، بالرغم من قانون الاتحاد الذي يفيد بتطبيق القرار بعد عامين من الطلب، أي بتاريخ 29 مارس 2019 ، إلا أنّ الحكومة البريطانية طلبت تمديداً إلى غاية 31 جانفي 2020، تاريخ التطبيق الفعلي للخروج النهائي من الاتحاد، ما لم يطرأ جديد في الساحة السياسيّة الأوروبيّة.¹

ج- آلية التعريب:

يقابل مصطلح (برِكْسِتْ) مصطلح (Brexit) وتلفّظه (/ˈbreksɪt/) في الإنكليزيّة ويتركّب من جزأين: (Br) التي تفيد اختصار (British) باستخدام الحرفين الأوّلين، ولفظ (exit) الذي يفيد الخروج. ويتشكّل التركيب التّام من دون نحت من اسم ونعته بمعنى الخروج البريطاني (British exit) وتلفّظه (/ˈbrɪtɪʃ ˈɛksɪt/) بالإنكليزيّة، مع التذكير بأنّ النعت سابق المنعوت في الإنكليزيّة. وبمقابلة التركيب الإنكليزيّ الكامل بمعرّبه، يمكن أن نلاحظ التطابق التّام في الجدولين الآتيين، مع الإشارة إلى أنّ الأوّل يرسم الجانب الصوتي للتلفّظ وأنّ الثاني يمثّل الجانب الجغرافي للمصطلح:

→	'b	r(i)	(tɪ)	(ʃ)	'ε	k	si	t
→	بْ	(رِ)	(تِ)	(شْ)	إِ	كْ	سِ	تْ

→	b	ri	ti	sh	e	xi	t
→	بْ	رِ	تِ	شْ	إِ	كْسِ	تْ

ومصطلح برِكْسِتْ (Brexit) لفظ أعجمي دخيل معرّب بآلية التركيب النحتي (mot- valise) و (porte-manteau) كما في لفظه الأصل، وقد تخلّى الواضع الإنكليزيّ في نحته عن الجزء

¹ - Voir: <https://brexit.gouv.fr/sites/brexit/accueil/le-brexit-cest-quoi.html>, consulté le (06/12/2019 à 12h 29 mn) .

الفصل التطبيقي

(itish) في (British) مبقياً على الحرفين الأولين منه (Br) فقط، وهي العناصر الصوتية التي وُضعت داخل القوسين في الجدول، أي الصائت (i / إ) ورمزه الصوتي (i)، والمقطع (ti / ت) ورمزه الصوتي (ti) والصامت (sh / ش) ورمزه الصوتي (j)، ثم ألصق (Br) كبادئة بلفظ (exit) ليستحدث تركيباً جديداً (Brexit) بضمّ اللفظين إلى بعضهما. ويمكن أيضاً أن نلاحظ التطابق اللفظي التام بعد النحت والتركيب عند دراسة الجدولين الآتيين، مع الإشارة هنا أيضاً إلى أنّ الأوّل يرسم الجانب الصوتي للتلفظ وأنّ الثاني يمثّل الجانب الجرافيكي للمصطلح:

→	'b	r'ε	k	sɪ	t
→	بْ	(ر)	كْ	سِ	تْ

→	b	re	xi	t
→	بْ	ر	كُسِ	تْ

ويلاحظ بأنّ المعرّب حذا حذو الواضع الأصل في مطابقة تامّة وتعريب كامل، استخدم فيه آليتي النحت والتركيب في استحداث المقابل العربي للمصطلح الأجنبي. فمن تقنية النحت أنّ أسقط الجزء (إِشْ) من (بْرِشْ) وحافظ على حرفيه الأولين (بِرْ) فقط، ومن آلية التركيب، فقد حافظ الواضع العربيّ على التشكيل المصطلحي الأصل بضمّ (بِرْ) إلى (إِكْسِتْ) وحذف سكون الرّاء وتعويضها بالكسر في (إِ) والتي هي أصلية في (إِكْسِتْ) وليس في (بِرْ)، كما فعل الواضع الأصل في المصطلح الإنكليزيّ، مع مراعاة أنّ تلفظ (x) هو (ks) في اللفظ الأصل، بحرفين في رسمه الجرافيكي، وهو ما نحاه المعرّب في (كس).

ولم يسلم التعريب من مبدأ عدم الابتداء بالسّاكن في العربية، فجاءت باء اللفظ المعرّب (بْ) ساكنة، ولعلّ ذلك يعود إلى كون المصطلح جديداً في الاستعمال وقد يقع فيه تعديل ما

الفصل التطبيقي

عندما تتناوله الألسنة العربيّة في مقبل الأيام، إمّا بتركه ساكناً ورسم همزة وصل غير منطوقه فيصبح (بِرِكْسِتْ)، وإمّا بتحريك باء الابتداء فيه فتحاً في مثل (بِرِكْسِتْ)، وإمّا بتركه ساكن الباء على وضعه الحالي من دون همزة الوصل. كما أنّ اللفظ المعرّب لم يسلم أيضاً من الساكن في آخر حرف فيه (ت) جرياً على أصله (t) الذي هو صامت غير متبوع بحركة.

وحرّي بنا أن ننوّه هنا إلى أنّ تهجّية (بِرِكْسِتْ) لا تلقى إجماعاً، إلى حدّ السّاعة، في الوسائط الإعلاميّة العربيّة بالرّسم الذي هو عليه في معظمها، فتذهب بعضها إلى (بِرِكْسِتْ) بإضافة ياء بين الراء والكاف، وتذهب أخرى إلى (بِرِكْسِيْت) بإضافة ياء بين السين والتاء الأخيرة، بينما تذهب أخرى إلى جمع الياءين في اللفظ نفسه، بين الراء والكاف، وبين السين والتاء ليصير اللفظ (بِرِكْسِيْت).

ويجب أن نشير بأنّ مصطلح (Brexit) لا يلقي إجماعاً لدى الجماعة اللغويّة في بريطانيا حول تلفّظه، فيذهب بعضهم إلى نطقه (بِرِكْسِتْ) بالكاف والسين، بالحفاظ على نطق (exit) بأصله السيني في التلقّظ البريطاني وهم يعزون ذلك إلى التفسير المعجمي (vocabulary-related explanation) أو (lexical explanation)، أي أنّهم يحافظون على كلّ لفظ بنطقه مفرداً ويسطونه على التركيب الجديد. بينما يرى آخرون بأنّ نطقه يجب أن يكون ('brɛgzɪt) أي (بِرِغْرِزِتْ) بتحويل الكاف العربيّة إلى الكاف الفارسيّة المفخّمة (g)، وتحويل السين زياً، ويعطون لذلك تفسيراً صوتياً فونولوجياً (phonetic/phonological explanation) بعدّه لفظاً مولّداً جديداً في الإنكليزيّة وتسري عليه قوانين التفرّد بالتهجّية والنطق لتمييزه عن غيره. ففي النظام الصوتي الإنكليزيّ، يمكن أن يتحوّل الصوت المهموس، الذي لا تهمزّ الحبال الصوتية فيه، إلى حرف مجهور

الفصل التطبيقي

تتمتّ فيه الأحبال إذا توسّط صوتين مجهورين، وبناءً عليه، يتحوّل التركيب الصوتي المهموس (ks) إلى (gz)، وهو الحال بالنسبة لـ (Brexit) حيث يقع الصوت بين الحرفين المجهورين (e) و (i).¹

د- اشتقاقاته:

مصطلح (بُرْكُست) أعجمي من نوع الدّخيل الذي لا يطرأ عليه التعديل الكبير، وهو لفظ يُصنّف جامداً ولا تُشتقّ منه أوزان العربيّة. وما يمكن أن تستفيده العربيّة من اللفظ هو إمكانية تعريفه بالألف واللام في (البركست)، وتوظيفه مضافاً إليه كما في التركيب الإضافي (The Brexit conditions) شروط البركست. أمّا أن نسمع في قادم الأيام صيغة المفعول به في شاكلة (قرّر الشعبُ البركسيّت/بركسيّتاً)، والمجروح في (وافق على البركسيّت/بركسيّت) والمرفوع في (كان البركسيّت/بركسيّته موفّقاً) وغير ذلك من القواعد العربيّة، فهذا ما لا نعلمه الآن، ولكن إن حدث ذلك، فإننا نرى أنّه من الجرس العربيّ تبني إدخال الياء إمّا بعد الراء والكاف، وإمّا بين السين والتاء، وإمّا ياءين معاً في هذه المواطن من اللفظ.

¹ - أورد موقع النقاش (The Conversation) مقالاً بعنوان: "بُرْكُست" أو "بُرْفُزت"؟ القضية التي تُقسّم أمة (Breksit' or 'bregzit'? The question that divides a nation)، تنظر المقال في رابط الموقع:

، <https://theconversation.com/breksit-or-bregzit-the-question-that-divides-a-nation-82278>

(بتاريخ 07/12/2019، في الساعة 10 سا و 50 د) .

16- فيروس كورونا = Coronavirus / 17- كوفيد-19 = Covid-19

الآلية	اللغة المصدر	اللفظ الأعجمي	اللفظ المعرب
- تعريب بالتركيب والإضافة وقلب الترتيب اللفظي - إبدال صائت (U) بضمّ ممدود - إبدال صامت (V) بصامت (ف)	إنكليزية/فرنسية	Coronavirus	فيروس كورونا
- تعريب مهجّن بالتركيب النعني - إبدال صامت (V) بصامت (ف) - ترجمة عددية تشكّل جانب التهجين في المقترض	إنكليزية/فرنسية	Covid-19	كوفيد-19

لا يكاد الواحد يفتح جريدة أخبار أو قناة في التلفزيون هذه الأشهر، إلا ويصادف أنباءً وأرقاماً وإحصاءاتٍ حول وباء السّاعة المستجدّ: (فيروس كورونا)، أو (كوفيد-19).

ويتمي المصطلحان كلاهما إلى مجالات الطبّ، والصّحة العامّة، والصيدلة، والأمراض الوبائية، والعدوى وعلم الفيروسات، وهما مصطلحان مستجدّان في الاستعمال العام للناس، ولكنهما من اللغة المتخصصة في المجالات التي أتينا على ذكرها. وجاء انتقاؤنا لهما على أساس حدّاتهما، فهما لا يزالان خارج المعاجم والقواميس العربيّة إلى حدّ الآن، وقد أثّر تأثيراً بالغاً في اللغة، واتّسع حقلهما الدلاليّ في معجم الجماعات اللغويّة إلى مصطلحات أخرى شكّلت موضوع الساعة في مثل جائحة (pandémie)، وكمامة/قناع (bavette/masque)، وكلوروكين (chloroquine)، وموجب (positif)، ونظافة (hygiène)، وتباعد (distanciation)، وعدوى (contamination)، وعطس أو غُطاس (éternuement)، وحجر (confinement)، ورفع الحجر (déconfinement)، وبروتوكول (protocole) وغيرها.

ويقابل (فيروس كورونا) مصطلح (Coronavirus) بكلّ اللغات، والشأن نفسه بالنسبة إلى مصطلح (كوفيد-19) الذي يقابله (Covid-19). ويأتي المركبان مترادفين في استعمالهما، بيد

أهمّما يشهدان تنافساً اصطلاحياً بينهما عند الجماعات اللغويّة في ألسنة العالم أجمع، مع قليل من ميل العالم الأنكلوساكسونيّ والعربيّ إلى الأوّل، باختزال اللفظ إلى (كورونا) فقط في الاستعمال العربيّ، وقليل من ميل العالم الفرانكوفونيّ إلى المصطلح الثّاني، مع عدم التواضع على جنسه والفصل النهائيّ عمّا إذا كان مذكّراً (le Covid-19) أو مؤنثاً (la Covid-19) في الفرنسيّة.

أ- الثّبت الدلاليّ:

المصطلحان من التوليد المصطلحي (néologie) المعاصر جدّاً، وتضطرّنا حدثتهما وعدم دخولهما في المعاجم والقواميس إلى حدّ السّاعة، العربيّة فضلاً عن العربيّة، وانعدام المراجع التي تخوض فيهما، إلى اللجوء إلى الإنترنت لتتبع دلالتهما في المواقع الرسميّة للمؤسّسات الطّبيّة ومخابر الأبحاث العلميّة، ومحاولة تركيب مفاهيم وتعريفات لهما بجمع ما يتيسّر في هذه المواقع. وأمّا مصطلح (فيروس) منفرداً، فقد سبق تناوله بالتعريب لمصطلح (virus) في مجمّعات اللغة والمعاجم العربيّة المعاصرة منذ أكثر من ستّين سنة.

أ-1- فيروس (virus):

جاء في معجم اللغة العربيّة المعاصرة:

"فَيروس :- جمع فَيروسات:

- 1- (الحاسبات والمعلومات) ميكروب برمجيّ موجّه يصيب أجهزة الحاسب الآليّ، يؤدّي إلى خلل أو تدمير أو إتلاف بيانات أو أجزاء الجهاز كُليّاً أو جزئياً .
- 2- (حيّ، طبّ) كائن دقيق سريع الانتشار، لا يُرى بالجمهر العاديّ، وقد يكون وسطاً بين الحيّ وغير الحيّ، منه أنواع عديدة، تُحدث الكثير من الأمراض المغديّة، كالجدريّ والحصبّة، وشلل الأطفال ونحوها :- (فيروس الإيدز/ الأنفلونزا).

3- علم الفيروسات: (الأحياء) العلم الذي يتناول دراسة الفيروسات والأمراض الفيروسيّة.¹

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 1759 ، مادة (فيروس) .

الفصل التطبيقي

ومصطلح (فيروس) مشترك لفظي بالدال نفسه وبمدلولين في مجالين مختلفين، الطبّ وعلم الحاسوب. وكان أجدى بواضع المعجم، أحمد مختار عمر، أن يورد المفهوم في مجال الطبّ قبل علم الحاسوب والإعلام الآليّ، لأنّ الأوّل أسبق وجوداً في الزّمان من الثاني. وأخذ المصطلح من مجال الطبّ ليوظّف في مجال الحاسوب بآليات التشبيه والمجاز (figuration) والافتراض الدّاخليّ، ولكن من مجال إلى آخر ومن لغة متخصصة إلى أخرى، بحكم الشّبه والمحاكاة بين الحاسوب وجسم الإنسان، ووجه الشّبه والعلاقة مع القرينة المانعة من إرادة المعنى فيما يُحدثه الفيروس من أثر عند اختراجه أحدهما، سوى أنّ الأوّل ميكروب حيّ والثاني من عالم الافتراض والصناعة الحاسوبية. ومنه النعت "فَيروسيّ [مفرد]: اسم منسوب إلى فَيروس: له قدرة أو خاصية التوالد والتزايد بسرعة: (مرض فيروسيّ - عدوى فيروسية)".¹

أ-2- Coronavirus:

جاء في المعجم الرقميّ لموقع الأكاديمية الفرنسية للطّب تعريف مقتضب لمصطلح (فيروس كورونا) بالقول:

« Coronavirus : Virus à ARN de la famille des Coronaviridae qui comporte actuellement quatre genres.»²

"فيروس كورونا: فيروس مشكّل من الحمض النووي الأربوزي (ARN)³، وهو من عائلة (Coronaviridae) التي تضمّ أربعة أنواع في الوقت الرّاهن."*

¹ - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 1759 ، مادة (فيروس) .

² - <http://dictionnaire.academie-medecine.fr/index.php?q=Coronavirus> ، بتاريخ 2020/07/07 ،

في الساعة 19 سا و26 د .

³ - موقع ويكيبيديا : الحمض النووي الريبوزي ويُسمى اختصاراً (رنا / ARN بالفرنسيّة وRNA بالإنكليزية)، هو جزيء حيوي يتواجد تقريباً لدى كل الكائنات الحية والفيروسات، كما يلعب أدواراً متعددة في نقل وتشفير وفك تشفير وتنظيم التعبير عن المعلومات الوراثية وتحفيز العديد من التفاعلات الكيميائية. الرنا والدنا (DNA) من أهم الأحماض النووية التي تُشكّل إلى جانب كل من البروتينات والليبيدات والسكريات المتعددة الجزيئات الضخمة الأربعة الضرورية للحياة .

الفصل التطبيقي

وتفيد المنظمة العالمية للصحة¹ بأن أعراض هذا المرض تختلف من الأقل شيوعاً مثل الآلام، والأوجاع، والتهاب الحلق، والإسهال، والتهاب الملتحمة، والصداع، وفقدان حاسة التذوق أو الشمّ والطّفح الجلدي، إلى الأكثر شيوعاً مثل الحمى والسعال والإرهاق، إلى الأعراض الأخطر التي تظهر في التعقّات الرئويّة الحادّة من ضيق في التنفس، وألم أو ضغط في الصدر وفقدان القدرة على الكلام أو الحركة.²

أ-3- Covid-19:

يعرّف القاموس المصطلحي الكبير (GDT / Le grand dictionnaire terminologique)،

الذي يرعاه ويشرف عليه ديوان كيبيك للغة الفرنسيّة (Office québécois de la langue française)

(QLF / مصطلح (كوفيد-19) في موقعه الإلكترونيّ بالقول:

« Affection zoonotique potentiellement mortelle causée par le SRAS-CoV-2, qui se manifeste, après une période d'incubation maximale de deux semaines, par de la toux, de l'essoufflement et, parfois, par de la fièvre et des symptômes gastro-intestinaux, et qui peut évoluer vers une insuffisance respiratoire et des complications cardiaques. »³

"مرض حيوانيّ المصدر يسبّبه (السارس-2) (CoV-2)، وهو مميت بدرجة كبيرة، وتظهر أعراضه بعد فترة حضانة تبلغ أسبوعين كأقصى حدّ، وتتمثّل في السعال، وإجهاد في التنفس، والحمى وأعراض في الجهاز الهضميّ المعويّ أحياناً، وقد يتطوّر إلى فشل الجهاز التنفسيّ ومضاعفات قلبيّة."*

¹ - بالفرنسيّة : Organisation Mondiale de la Santé (OMS)، وبالإنكليزيّة : World Health Organisation (WHO).

² - ينظر : موقع المنظمة العالمية للصحة : <https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus> ،

بتاريخ: 2020/07/07 ، في الساعة 21 سا و 50 د .

³ - http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=26557671 ، بتاريخ: 2020/07/07 ، في الساعة 22 سا و 08 د.

⁴ - (SRAS) : اختصار لـ (Syndrome Respiratoire Aigu Sévère) بالفرنسيّة، وهو بالإنكليزيّة (SARS)، اختصاراً للتركيب

(Severe Acute Respiratory Syndrome)، وهو بالعربيّة (مرض التهاب الرئويّ الحادّ) أو (متلازمة التهاب التنفسي).

والتأثر بالإنكليزيّة في التعريب أوضح في (سارس) عوض (سراس) في الفرنسيّة، وهو ما ذهبنا إليه أيضاً، لأنّه أسهل نطقاً.

أ-4- تعليق:

قد لا نستفيد من تعريف (فيروس كورونا) في موقع الأكاديمية الفرنسية للطب قدرًا عظيمًا سوى ما كان في تصنيفه العائلي، ولكنّ تعريف القاموس المصطلحي الكبير (Le grand dictionnaire terminologique / GDT)، بإشراف ديوان الكيبك للغة الفرنسية، يُضفي وضوحاً أكثر على مصطلح (كوفيد-19) المرادف له، في إيراد مصدره الحيواني بالتسمية العلمية، ودرجة خطورته وأعراضه المختلفة.

ب- التأثيل:

ب-1- فيروس كورونا = Coronavirus:

يورد موقع التوليد المصطلحي المتخصّص (جنوب-غرب) تاريخ المصطلح بالقول:

« Le coronavirus apparu en Chine à la fin du mois de décembre 2019 a été un temps appelé 2019-nCov par l'Organisation mondiale de la santé (OMS). Il a été rebaptisé à la mi-février SARS-Cov-2 et la maladie qu'il provoque, Covid-19. "Co" pour corona, "vi" pour virus et "d" pour "disease", qui signifie maladie en anglais. Le chiffre 19 indique l'année de son apparition (2019).»¹

"لقد ظهر (فيروس كورونا) بالصين في نهاية شهر ديسمبر من عام 2019، وظلّ لفترة يحمل تسمية (2019-nCov) من قبل المنظّمة العالمية للصحة، ثمّ أعيدت تسميته بـ (SARS-Cov-2) في منتصف فبراير، وتُسمّى المرض الذي يثيره بـ (كوفيد-19): (كو) اختصاراً لـ (كورونا)، و(في) لـ (فيروس) و(d/d) لـ (مرض/disease، بالإنكليزية)، والرقم 19 يُحيل إلى 2019، سنة ظهوره*، [مع تحفظاتنا على الأخطاء التعبيرية والترقيميّة والإملائية الواردة في النصّ الأصل التي صُوّبت في الترجمة].

¹ - [https://www.sudouest.fr/2020/03/03/coronavirus-covid-19-cluster-pandemie-que-veulent-dire-ces-](https://www.sudouest.fr/2020/03/03/coronavirus-covid-19-cluster-pandemie-que-veulent-dire-ces-terms-7271068-10861.php)

[terms-7271068-10861.php](https://www.sudouest.fr/2020/03/03/coronavirus-covid-19-cluster-pandemie-que-veulent-dire-ces-terms-7271068-10861.php) ، بتاريخ 2020/07/08 ، في الساعة 00 سا و 49 د .

ب-2- كوفيد-19 = Covid-19:

يورد القاموس المتخصص في الإملاء والديداكتيك (Le Dictionnaire d'Orthodidacte)

تاريخ مصطلح (كوفيد-19) بالقول:

« Le mot Covid-19 est apparu le 11 février 2020, lorsque l'Organisation mondiale de la santé (OMS) a renommé le virus connu jusque-là sous le nom technique de 2019-nCov, et couramment appelé coronavirus de Wuhan. Ce renommage a notamment pour but d'éviter de stigmatiser la région qui est le foyer de cette pandémie. »¹

"ظهرت لفظة (كوفيد-19) في 11 فبراير 2020، عندما أعادت المنظمة العالمية للصحة تسمية الفيروس، الذي كان معروفاً إلى غاية ذلك التاريخ باسمه التقني (2019-nCov)، والذي اشتهر باسم (فيروس كورونا القادم من ووهان) [نسبة إلى مدينة (ووهان) الصينية التي عُدّت بؤرة الجائحة]. والغرض من إعادة تسميته، تحديداً، هو تجنب وصم المنطقة التي هي بؤرة هذه الجائحة."*

ب-3- تعليق:

لقد ظهر الفيروس في نهاية ديسمبر 2019 في مدينة (ووهان) بالصين تحت مسمى تقني أولي ومؤقت (2019-nCov) الموضوع من قبل المنظمة العالمية للصحة، وذاع نبأه في أرجاء العالم في بداية جانفي 2020 بمسماه العام (فيروس كورونا المستجد)، ونعته بالجدّة كان على أساس كونه واحداً من أنواع فيروسات كورونا المختلفة يظهر لأول مرة في تاريخ الأوبئة. ثم اكتملت تسمية المصطلح لدى المنظمة بتاريخ 11 فبراير 2020 في لغات العالم في مسميين، تقني متخصص وهو (SARS-Cov-2)، وعام وهو التركيب المصطلحي النهائي الكامل للمرض الذي ينتج عنه، (maladie à coronavirus 2019)، وألغي بذلك وصف (المستجد). واختصرت لغات العالم هذه الوحدة المصطلحية إلى التركيب المنحوت (كوفيد-19) عند المتخصصين، و(فيروس كورونا) في لغة العامة، وكذلك فعلت العربية.

¹ - <https://dictionnaire.orthodidacte.com/article/definition-covid-19>، بتاريخ 2020/07/08، في الساعة 03 ما و 4 د.

ونستفيد من القاموس المتخصص في الإملاء والديداكتيك (Le Dictionnaire d'Orthodidacte)، في موقعه، بأنّ المصطلح لمّا استقام، مفهوماً وتسميةً، بتاريخ 11 فبراير 2020، لم تُوضَّح المنظمة العالمية للصحة جنسه، فتقاذفه الفرانكوفونيون بالتذكير، (le Covid-19)، بيد أنّ في بداية مارس 2020، بدأت المنظمة باستعماله في المؤث، إذ تناقلته الصحافة الكنديّة أولاً بمسمّى (la Covid-19)، ومن ثمّ انتشر مؤثّاً في الفرنسيّة، علماً بأنّ حرف (d) في تركيب (Covid)، هو الحرف الابتدائيّ لمصطلح (disease) بالإنكليزيّة، وهو حياديّ التصنيف الجنسي في لغته، ويقابله مصطلح (maladie) في الفرنسيّة، وهو فيها مؤث، فأث على أساسه. والقول نفسه انطبق على (coronavirus)، تذكيراً وتأنيثاً، ومع هذا، فالوقت ما زال مبكراً للحزم فيما إذا كان الاستعمال بالتأنيث سوف يتمّ استخدامه على نطاق أوسع، أم أنّ الجنسين سوف يتعايشان معاً¹. إلا أنّ الأكاديمية الفرنسيّة فصلت في ذلك بتاريخ 12 ماي 2020 بتأنيث (la Covid-19) على أساس (une maladie)، وتذكير (le Coronavirus) على أساس تسمية الفيروس. ونستخلص من هذه المعطيات بأنّ (Coronavirus)، و(COVID-19)، و(Maladie à coronavirus 2019) كلّها تسميات لمسمّى واحد، مع فوارق أنّ منها ما هو اسم للفيروس وما هو اسم للمرض الذي يكون على إثره.²

ويفيد موقع ستات نيوز (Statnews) بأنّه كان مقرراً أن تجتمع اللجنة الدوليّة لتصنيف الفيروسات (ICTV / International Committee on Taxonomy of Viruses) في شهر ماي 2020 لوضع مصطلح للفيروس والمرض الذي ينتج عنه³، ولكنّ المنظمة العالميّة للصحة سارعت في اجتماع طارئ في شهر فبراير 2020، كما يضيف موقع البي بي سي (BBC)، إلى تجنّب أيّ

¹ - ينظر : <https://www.statnews.com/2020/01/23/> ، بتاريخ 2020/07/08 ، في الساعة 06 سا و 18 د.

² - ينظر : [https://www.numerama.com/sciences/623817-pourquoi-la-maladie-provoquee-par-le-](https://www.numerama.com/sciences/623817-pourquoi-la-maladie-provoquee-par-le-coronavirus-sappelle-la-covid-19.html)

[coronavirus-sappelle-la-covid-19.html](https://www.numerama.com/sciences/623817-pourquoi-la-maladie-provoquee-par-le-coronavirus-sappelle-la-covid-19.html) ، بتاريخ 2020/07/08 ، في الساعة 06 سا و 51 د.

³ - ينظر : <https://dictionnaire.orthodidacte.com/article/definition-covid-19> ، بتاريخ 2020/07/08 ، في الساعة

الفصل التطبيقي

وصم سلبّي يعود بالضرر على إنسان أو حيوان، أو تفصيل جغرافي أو ثقافي أو تجاريّ عنصريّ، على شالكلة (فيروس/جائحة ووهان) أو (وباء الصّين) أو غير ذلك¹، كما حصل سنة 2012 مع تسمية (MERS)، اختصاراً لمصطلح (Middle East Respiratory Syndrome)، أي (متلازمة فيروس كورونا التنفسية الشرق أوسطية)، أو (متلازمة الشرق الأوسط التنفسية)، لأنّ مصدر الجائحة كان الشرق الأوسط انطلاقاً من السّعودية، أو كما حصل مع تسمية مرض (إنفلوانزا الخنازير) الذي نتج عنها إبادة مئات الآلاف من هذا الحيوان في مصر، كما أوردته جريدة لوموند (Le Monde)²، بالرغم من أنّ الفيروس تفتّش بواسطة الأفراد وليس الخنازير. تقول كريستال واتسون، الأستاذة المساعدة في مركز جونز هوبكنز للسلامة الصحية: "رأينا أن بعض أسماء الأمراض أثارت ردود فعل عنيفة لدى بعض الطوائف الدينية والعرقية، وأوجدت حواجز لا مبرر لها في السّفر، والتجارة، وأدّت إلى قتل بعض الحيوانات التي نتغذى على لحومها."³

ج- آلية التعريب:

ج-1- فيروس كورونا = Coronavirus:

يتركّب مصطلح (coronavirus) من لفظين في اللاتينية، (virus) بنطقه ومفهومه في العربية، و (corona) بمعنى (couronne) في الفرنسية، أي (التاج) في العربية، وهو حرفياً (virus à couronne)، أي (الفيروس ذو التاج) أو (الفيروس التاجي)، إحالة إلى ظهور الفيروسات (virions) كجزئيات منتصبة حول سطح الفيروس، وهي نتوءات مدبّبة في شكل تيجان أو هالات شمسية تظهر تحت المجهر الإلكتروني.

¹ - نقلاً عن: <https://www.bbc.com/news/world-asia-china-51371770>، بتاريخ 2020/07/08، في الساعة 06 سا و 27 د.

² - نقلاً عن: <https://www.huffingtonpost.fr/entry/covid-19-nouveau-nom-du-coronavirus-donne-par-loms-fr-5e42c67ac5b6f1f57f1904bc>، بتاريخ 2020/07/08، في الساعة 07 سا و 21 د.

³ - نقلاً عن: هوقع بي بي سي عربي: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51386774>، بتاريخ 2020/07/08،

في الساعة 05 سا و 16 د.

الفصل التطبيقي

والتركيب المصطلحي (coronavirus) هو تركيب إنكليزيّ اللغة، مشكّل من اسمين ويفيد طرفاه الإضافة والنعت في آن واحد، وهي سمة في الإنكليزيّة. أمّا التركيب الإضافي، فهو ما معرّبه (فيروس كورونا)، بكون الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه. ويجب اعتبار الترتيب اللفظي المختلف في اللغتين؛ ففي العربيّة، يسبق المضافُ المضافَ إليه، ولا يمكن أن يصحّ فيها تركيبٌ بالتقديم والتأخير مثل (الشاعر ديوان) للتعبير عن (ديوان الشاعر) بغرض الإضافة، وهو ما ينطبق على التعريب غير السليم لمصطلح (coronavirus) بقولنا (كورونا فيروس)، بالإبقاء على الترتيب نفسه. وأمّا في الإنكليزيّة، فهناك أكثر من تركيب يفيد الإضافة؛ فـ(classroom) بدون مطّة واصلة، أو (class-room) بواصلة بينهما، هو ما ترجمته (حجرة الدّرس) أو (قاعة الدّرس)، ولكنّ لفظ (room) يأتي تابعاً للفظ (class)، وهو ما ترجمته الحرفيّة الخاطئة (الدّرس الحجرة). كما يمكن أن يكون التركيب الإضافي في نحو (the room's door)، أي (باب الحجرة)، بفصل الاسمين بفاصلة علويّة (s')، مع ملاحظة الترتيب اللفظي في كون (door) هو (باب)، أي المضاف، وهو تابع للمضاف إليه في التشكيل الإنكليزيّ. كما يمكن أن نصيغ التركيب نفسه بقولنا (the door of the room)، على شاكلة التركيب في اللغات اللاتينيّة، مثل (la porte de chambre) في الفرنسيّة، بتوظيف شبه جملة تتكوّن من حرف الإضافة (of)، وهو (de) في الفرنسيّة، وبهذا يكون الترتيب مطابقاً للعربيّة، سوى ما كان من حرف الإضافة الذي لا يوجد في التعبير الإضافي العربيّ.

ويمكن تشرح آلية تعريب المصطلح في الجدول الآتي:

→ التهجّة	c	o	r	o	n	a	v	i	r	u	s		
→ النطق الإنكليزيّ	k	ə	'r	ə	ʊ	n	ə	'v	a	ɪə	r	ə	s
→ النطق الفرنسيّ	k	ɔ	ʁ	ɔ	n	a	v	i	ʁ	y	s		
→ التعريب الصوتي	ك	و	ر	و	ن	ا	ف	ي	ر	و	س		

الفصل التطبيقي

إنّ أوّل مظاهر التعريب في مصطلح (فيروس) هو إبدال الصائت الابتدائيّ (v) بالفاء العربيّة لأنّه صوت غير موجود فيها، وإبدال حركته المكسورة (i) بفتحة، فقبل (فيروس) عوضاً عن (فيروس). ويبدو واضحاً، من تقصّي نطق مصطلح (فيروس)، تأثره بالصوت الفرنسيّ أكثر من الإنكليزيّ. فلفظ (virus) في الفرنسيّة هو [viʁys/] أي (فِيرِس) بصائت (u)، وهو بين الحمزة المكسورة (إ) والياء الممدودة قليلاً، وهو صائت غير متوقّف في جهاز الصّوت العربيّ. وأمّا نطقه في الإنكليزيّة، فهو [ˈvaɪərəs/] أي (فَإِيرَس)، فقبل (فَإِيرَس) ولم يُقل (فَإِيرَس)، مع أنّنا نسمع في قنوات التلفاز المشرقيّة واللبنانيّة تلفظ (فَإِيرَس) نطقاً، بفتح الفاء ومدّها حكياً للإنكليزيّة، ولكن نقرأ رسمها (فيروس) كتابةً في أشرطة أخبارها على شاشاتها وعلى صفحات جرائدها. كما أُبدل الصائت (u) الفرنسيّ الذي يلي حرف الراء (r) بضم ممدود في العربيّة فتحوّل المقطع (ru) إلى (رُو) وأُبقي على السّين الأخيرة بصوتها، ولكن بسكونٍ انتهائيّ دائِم (س) في الجهاز الصوتي الفرنسيّ والإنكليزيّ، وتبدّل إعرابيّ، بالضمّ أو الفتح أو الكسر، بمقتضى المقامات الإعرابيّة في الجهاز الصوتي العربيّ.

وأما مصطلح (كُورُونَا)، تعريب (corona)، فيُنتطق في الفرنسيّة [kɔʁona/] أي (كُورُونَه)، وفي الإنكليزيّة [kəˈrɒnə/] أي (كُرُونَه) - بفتح خفيف للكاف وبشيء من التشديد على الراء وفتحه، وتسكين للواو - والمصطلح في العربيّة، بهذا، هو أقرب إلى الفرنسيّة منه إلى الإنكليزيّة أيضاً. والمصطلح مقترض دخيل أُبقي على تلفّظه الكامل تقريباً، مع شيءٍ من المدّ خفيفٍ بعد الراء المضمومة في مقطع (رُو) - وهو كذلك في أصله اللاتينيّ - في مقابل شيءٍ من تخفيف المدّ في الفرنسيّة والإنكليزيّة.

وأما التركيب المصطلحيّ (فيروس كورونا)، فهو تعريب للتركيب [kɔʁonavɪʁys/] بالفرنسيّة، وهو على تصنيف محمد علي الخولي من الاقتراض التّام أو الكامل من حيث النوع، ومن الاقتراض الجماعيّ (collective borrowing) من حيث الكمّ، لأنّه من وضع الجماعة

الفصل التطبيقي

العلمية المتخصصة، وهو على تصنيف إبراهيم أنيس من اقتراض الألفاظ، وعلى تقسيم فرانك نوفو (Franck Neveu) من الـ (xénisme)، أي ما يقابل الدخيل، وقد شرحنا هذا كله في موضعه.

وأما إسقاط المقترض على تصنيفات بيار غيرو (Pierre Giraud)، فيمكن ضبطه في

الجدول الآتي:

التعليق	الوصف	1- من حيث آلية الاقتراض
موجود في واقع الجماعة العربية	نعم	Emprunt du nom et de la chose (اقتراض الاسم مع شيءه)
	لا	Emprunt du nom sans la chose (اقتراض الاسم بدون الشيء)
	لا	Emprunt de la chose sans le nom (اقتراض الشيء دون اسمه)
	لا	Francisation du nom (فرنسة الاسم)
	لا	Francisation de la chose (فرنسة الشيء)
التعليق	الوصف	2- من حيث المستوى اللساني
نطق متماثل مع تعديل خفيف	نعم	Intégration phonétique (الإدخال أو التدخيل الصوتي)
	لا	Intégration morphologique (الإدخال المورفولوجي)
من اللغة العامة والطبية المتخصصة	نعم	Intégration lexicale (الإدخال المعجمي)
تركيب بالإضافة + تذكير	نعم	Intégration grammaticale (الإدخال النحوي)

وأما إسقاط المقترض على تصنيفات كريستيان لوبيي (Christiane Loubier)، فيمكن

ضبطه أيضاً في الجدول الآتي:

التعليق	الوصف	Emprunt lexical (الاقتراض المعجمي)
شكلاً ومعنى من دون تكييف	نعم	Emprunt intégral (الاقتراض التام)
	لا	Emprunt hybride (الاقتراض الهجين)
	لا	Faux emprunt (الاقتراض الخادع أو الزائف)

الفصل التطبيقي

	لا	Calque (النسخ / المحاكاة)
	لا	Calque morphologique (النسخ المورفولوجي)
	لا	Calque sémantique (النسخ الدلالي)
	لا	Calque phraséologique (النسخ الجُملي)
	لا	Emprunt syntactique (الاقتراض النحوي التركيبي)
نطق متماثل مع تعديل خفيف	نعم	Emprunt phonétique (الاقتراض الصوتي)

ومن هذه المواصفات، نخلص إلى أنّ مصطلح (فيروس كورونا) يُصنّف على ضربين: هو دخيل ومعرب في الآن ذاته، بالمفهوم الحديث للاقتراض المعجمي في التفريق بينهما، أو هو تعريب الدّخيل، على تصنيف زبير درّاقبي. ويتمثّل جانبُ الدّخيل فيه في كونه قد حافظ على مكوّناته الأساسيّة، الصّوتيّة والمورفودلاليّة، وجانبُ المعرب في أنّه أخضع لجرس العربيّة مع بعضٍ من تحويرٍ خفيفٍ في صوائتٍ وصامتٍ واحدٍ، وأنّه كُيّف من حيث تركيبه الإضائيّ. فالمصطلح، إذاً، مركّب إضائيّ مقترض بطريقة مباشرة من الفرنسيّة من جانبه الصّوتيّ، ومن الإنكليزيّة بصورة غير مباشرة؛ أي أنّ مصدره الأوّل إنكليزيّ اللسان وانتقل إلى الفرنسيّة تاماً من دون تحوير، ثمّ إلى العربيّة بإعادة تشكيل تركيبه الإضائيّ. وهو، أيضاً، تامّ أو كامل بتكليفٍ خفيفٍ جدّاً من الجانب المورفودلاليّ، وهو معجميّ من حيث نمطه، وخارجيّ من حيث مصدره اللغويّ إلى العربيّة، وداخليّ تمّت مبادلتته داخل اللغة الواحدة من لغة متخصصة إلى لغة عامّة.

ج-2- كوفيد-19 = Covid-19

يقابل مصطلح (Covid-19) في اللغة الطبيّة، بالتعريب، مصطلح (كوفيد-19) في العربيّة. وهو تركيب في أربعة أضرب: الأوّل هو التركيب المنحوت بأوائل الكلمات في لفظ (كوفيد) والمركّب من (كو) اختصاراً لـ(كورونا)، و(في) لـ(فيروس) و(د) الذي يقابل الحرف نفسه، (d) في الإنكليزيّة، وهو أوّل حروف كلمة (disease) بمعنى المرض. وأمّا التركيب الثاني،

الفصل التطبيقي

فهو مصطلح (كوفيد) كاملاً والرقم (19) وبينهما مطّة واصلة. وأمّا الضرب الثالث، فيكمن في إيراد الرقم (19) على سبيل الترجمة وليس تعريباً. وأمّا الضرب الرابع، فيُفسّر في كون مصطلح (Covid-19)، في شكله الكامل، تركيباً ونحتاً واختصاراً واشتقاقاً في الآن نفسه من مصطلح (coronavirus)، ولكنّه مستقلّ بمفهومه الجديد وليس من ضرب الترادف، سُمّي به المرض الذي ينتج عن (coronavirus)، كما سبق ذكره.

ولقد حافظ تعريب المصطلح على أصله في لغته في تطابق تامّ، سوى ما كان من بعض التحويلات الخفيفة التي نقف عليها في الجدول الآتي:

→ التهجية	c	o	v	i	d	19		
→ النطق الإنكليزيّ	'k	ə	ʊ	v	ɪ	d	nineteen	
→ النطق الفرنسيّ	k	ɔ	v	i	d	dix-neuf		
→ التعريب الصوتيّ	ك	ـُ	و	ف	ـِ	ي	د	تسعة عشر
	تعريب						ترجمة	

ويبدو واضحاً بأنّ تعريب (Covid-19) بـ(كوفيد-19) سار عكس ما عُرب به (coronavirus) بـ(فيروس كورونا) من حيث ترتيب الكلمات في التركيب؛ أي أنّ الواضع احترام الترتيب اللفظي في الأوّل وقلب مواضع اللفظ في الثاني، لأنّه فضّل التواضع والتقليد والرسمية في العربيّة في (فيروس كورونا) - بمضاف ومضاف إليه - عن احترام الترتيب في اللغة الأصل بـ(كورونا فيروس).

وينقسم المصطلح من حيث التركيب إلى قسمين هما: لفظ منحوت ورقم وتربطهما مطّة واصلة. وينقسم إدخاله إلى العربيّة إلى قسمين، أيضاً، من حيث الإجراء النقلّي هما: نقل جزء (كوفيد) بالتعريب والرقم (19) بالترجمة، فليل فيها (تسعة عشر) مقابل (nineteen) في الإنكليزيّة و(dix-neuf) في الفرنسيّة، في إحالة إلى سنة ظهور الوباء، واختصاراً لـ(2019) بالرسم أو النطق،

الفصل التطبيقي

وهذا جزء في المصطلح نقف على جانب الاقتراض فيه بالتّهجين فقط، لأنّه يخرج عن إطار هذا البحث الذي يختصّ بالتعريب وليس الترجمة، وعلى هذا، سيكون اهتمامنا بـ(كوفيد) فقط من دون (19).

وكان أوّل ظهور للمصطلح في الإنكليزيّة من وضع المنظّمة العالميّة للصحة بنطق [/'kəʊvid/] (كُوْفِدْ)، ثمّ انتقل إلى الفرنسيّة بنطق [/'kəʊvid/] أي (كُوْفِيدْ)، ومنه إلى العربيّة بنطق (كُوْفِيدْ)، وبالمقابلة الفونولوجيّة في الجدول نستنتج التأثير الفرنسيّ الواضح عليه أكثر منه في التلفّظ الإنكليزيّ.

ويبدو، من الجدول، أنّ حظّ المصطلح من التعريب يسيرٌ جدّاً ليُصنّف في خانة الدّخيل عوضاً عن المعرّب. ويُمكن توزيع عمليّة تعريبه على قسمين: ما عُرّب من الصوامت، وما عُرّب من الصوائت. فالقسم الأوّل يتمثّل في إبدال الصائت المتوسّط (v) بالفاء العربيّة لأنّه صوت غير موجود فيها، مع المحافظة على حركته المكسورة الأصليّة. وأمّا تعريب الصوائت، فهي في زيادة المدّ المضموم بعد الكاف الابتدائيّة في (كُو) وزيادة المدّ المكسور بعد الفاء في (في).

ومن مظاهر التوفيق في النقل إلى العربيّة احترام النحت، والتركيّب باللفظ والعدد، والاختصار الذي في الأصل. فأصل المصطلح الكامل في جميع اللغات هو (مرض فيروس كورونا الذي ظهر سنة 2019)، ونُحِت ثمّ رُكّب، فكان الوضع ناجحاً والنقل موفقاً.

ويصعب تصنيف مصطلح (كوفيد-19) في تقسيمات أهل الاختصاص، لأنّه يُشكّل نمطاً معقّداً من الاقتراض في كونه يُدرس من زاويتين مختلفتين: الأولى، هي أن ننظر إليه عمودياً كتكتلة واحدة ليتراءى لنا اقتراضاً مهجّناً من حيث تشكيّله من القسم اللفظي (كوفيد) الذي حافظ على معظم سماته الأصليّة، والقسم العدديّ (19) الذي يُنطق بالعربيّة، فاجتمعت بذلك لغتان في المصطلح الواحد. والزاوية الثانية، هي أن ننظر إليه أفقيّاً ونقطّعه إلى جزئيه والتركيز على

الفصل التطبيقي

(كوفيد) فقط من دون العدد، ليظهر لنا أنه اقتراض تامّ وكامل بحسب تصنيف محمد علي الخولي من حيث النوع، ومن الاقتراض الجماعي (collective borrowing) من حيث الكمّ لأنّه من وضع الجماعة العلميّة المتخصّصة، وهو على تصنيف إبراهيم أنيس من اقتراض الألفاظ، وعلى تقسيم فرانك نوفو (Franck Neveu) من الـ(xénisme)، أي ما يقابل الدخيل.

وأما إسقاط المقترض على تصنيفات بيار غيرو (Pierre Giraud)، فيمكن ضبطه في الجدول الآتي:

التعليق	الوصف	1- من حيث آلية الاقتراض
موجود في واقع الجماعة العربيّة	نعم	Emprunt du nom et de la chose (اقتراض الاسم مع شيءه)
	لا	Emprunt du nom sans la chose (اقتراض الاسم بدون الشيء)
	لا	Emprunt de la chose sans le nom (اقتراض الشيء دون اسمه)
	لا	Francisation du nom (فرنسة الاسم)
	لا	Francisation de la chose (فرنسة الشيء)
التعليق	الوصف	2- من حيث المستوى اللساني
نطق متماثل مع تعديل خفيف	نعم	Intégration phonétique (الإدخال أو التدخيل الصوتي)
	لا	Intégration morphologique (الإدخال المورفولوجي)
من اللغة العامّة والطبّيّة المتخصّصة	نعم	Intégration lexicale (الإدخال المعجمي)
تركيب بالنعته + تكبير	نعم	Intégration grammaticale (الإدخال النحوي)

وأما إسقاط المقترض على تصنيفات كريستيان لوبيي (Christiane Loubier)، فيمكن ضبطه أيضاً في الجدول الآتي:

التعليق	الوصف	Emprunt lexical (الاقتراض المعجمي)
شكلاً ومعنى من دون تكيف في (كوفيد)	نعم	Emprunt intégral (الاقتراض التام)
(كوفيد) أعجمي و(19) عربيّ النطق	نعم	Emprunt hybride (الاقتراض الهجين)

الفصل التطبيقي

	لا	Faux emprunt (الاقتراض الخادع أو الزائف)
	لا	Calque (النسخ / المحاكاة)
	لا	Calque morphologique (النسخ المورفولوجي)
	لا	Calque sémantique (النسخ الدلالي)
	لا	Calque phraséologique (النسخ الجملي)
	لا	Emprunt syntaxique (الاقتراض النحوي التركيبي)
نطق متماثل مع تعديل خفيف	نعم	Emprunt phonétique (الاقتراض الصوتي)

ومن هذه المواصفات، نخلص إلى أنّ مصطلح (كوفيد-19) يُصنّف على ضربين: هو دخيل ومعرب في الآن ذاته، بالمفهوم الحديث للاقتراض المعجمي في التفريق بينهما، أو هو تعريب الدخيل، على تصنيف زبير درّاقبي. ويتمثل جانب الدخيل في (كوفيد) في كونه حافظ على مكوناته الأساسية، الصوتية والمورفودلالية، وجانبه المعرب في أنه أخضع لجرس العربية في بعض من تحويل خفيف في الصوائت والصوامت، وهو بهذا اقتراض تامّ وكامل. ويتمثل جانب المعرب في الوحدة المعجمية المركبة (كوفيد-19) في كون مقطعه الرقمي (19) يُنطق عربياً، أي (تسعة عشر)، وهو بهذا اقتراض هجين. والتركيب المصطلحي (كوفيد-19)، ككتلة واحدة، معجمي من حيث نمطه، وخارجي من حيث مصدره اللغوي إلى العربية، وداخلي تمت مبادلتها داخل اللغة الواحدة من لغة متخصصة إلى لغة عامة.

د- الاشتقاق:

وصيغ تعريب (فيروس) على وزن (فَعْلُول)، وتعريب (كورونا) على وزن (فوعُولي). وإن كنا لا نعلم لـ(كورونا) ولا لـ(فيروس كورونا) ولا لـ(كوفيد) مشتقات في لغاتها الأصلية، بحكم حداثها وجدتها في التناول، ولكن القواميس الغربية استحدثت اشتقاقات لمصطلح (فيروس) منفرداً من خارج أيّ تركيب مصطلحي، فكان منه النعت فيروسي/ة (viral/e) - كما أوردنا من

الفصل التطبيقي

معجم اللغة العربية المعاصرة في تعريف (فيروس) - في قولنا تكاثر فيروسيّ (multiplication virale)، والمثني (فيروسان)، والجمع (فيروسات) بالتأنيث السالم، والتعريف بالألف واللام في (الفيروس) ومثله بالإضافة كما سبق، إفراداً وتثنية وجمعاً وإعراباً بالحركات، ولكننا لا نعلم لـ(الفوارس) و(الفواريس) صحّةً في العربية المعاصرة في جمع (فيروس) سوى (فوارس) بمعنى (فرسان) جمع (فارس)، وهو ليس موضوعاً لهذا البحث.

وتوجد في معاجم الفرنسية أفعال تؤدّي معاني الإصابة بعدوى أو فيروس أو ميكروب، في نحو (infecter) و (s'infecter)، و (véroler) و (se véroler)، و (véroser) و (se véroser)، إنْ بالمباشرة أو بالتحوّز. وحكياً على ذلك، تحاول، في الآونة الأخيرة، معاجم الحواسيب والإعلام الآليّ والمواقع المتخصصة أن تصيغ من مصطلح (فيروس)، بالاقتراف بالمجاز اللغويّ (figuration) من مجال الطبّ وعلم الأوبئة (épidémiologie) وعلم الفيروسات (virologie)، الفعل الفرنسيّ المتعدّي (virusser) واللازم (se virusser)، ومنه (dévirusser)، و (redévirusser)، و (revirusser) و (virussage)¹. ونتقدّم، على هذا المنوال، باقتراح الفعل المتعدّي (فَيَّرِس) على (فَعَّلَل)، ومنه المضارع (يُفَيِّرِس)، والأمر (فَيِّرِس)، واللازم (تَفَيِّرِس) على (تَفَعَّلَل) ومشتقاته، واسم الفاعل (مُفَيِّرِس)، واسم المفعول (مُفَيِّرِس)، والمصدر (فَيِّرِسَة) و (تَفَيِّرِسَة) وغير ذلك ممّا تسمح به

¹ - <https://fr.wiktionary.org/wiki/virusser> (Consulté le 12/07/2020, à 03:43):

virusser \vi.ky.se\ transitif 1^{er} groupe (VOIR LA CONJUGAISON)

(Informatique) Introduire un virus, en particulier un virus informatique dans un système.

• Les artistes et auteurs réunis sous la coordination de Julien Maire cherchent comment sortir de la page, en agrandir les angles, **virusser** le flux continu des images ou de la langue. — (Centre national du livre, *Matricule des anges*, 2005).

• (Figuré) — Des régions en sous-développement, comme la Sicile, elle remonte vers les riches provinces industrielles du nord de l'Italie et, en arrive à **virusser**, jusqu'à la moelle, les vieilles démocraties comme la France ou la Belgique. — (Claude Herne, *Capitalisme triomphant et criminalisation généralisée*, 1998).

• J'ai identifié la source, qu'on **virusse** pas la bécane et les données se sont alignées dans le bon ordre, les indicatifs de confirmation, la machine d'accueil authentifiée, le décodage, j'ai obtenu ce qu'il fallait et j'ai tiré la copie sur disquette [...] — (Gabriel Bergounioux, *Il y a un*, page 243, 2004, Champ Vallon)

Dérivés : dévirusser - redévirusser - revirusser - virussage

الفصل التطبيقي

الموازن العريية. كما نترح من (كوفيد) الفعل المتعدّي (كوفد) على (فعلل)، و(تكوفد) على (تفعلل) ومشتقاتهما من (مكوفد)، و(مكوفد)، و(مكوفد)، و(كوفدة)، و(تكوفد) وغيرها من الأوزان. وعلى شاكلته، نترح أيضاً: (كوزن)، و(تكوزن)، و(مكوزن)، و(مكوزن)، و(كوزنة)، و(تكوزن) وهكذا دواليك.

خاتمة وتوصيات

تذكر رجاء وحيد دويدري دراسة أُجريت بتونس حول المصطلحات الزراعية، وتبيّن فيها بأنّ الاستخدام المكثّف للمصطلحات والتسميات الزراعيّة الفرنسيّة يمثّل عقبةً في سبيل التنمية الزراعيّة، وخلّصت الدراسة إلى أنّ ما نسبته (25%) من المصطلحات المستخدمة هي مصطلحات مقترضة، وأنّ نسبة المصطلحات المقترضة الحديثة تبلغ (70%) ، وهي من الفرنسيّة، والإيطالية، والإسبانية، والإنكليزية، والألمانية، والهولندية وغيرها.¹

ونخلص في آخر هذا البحث إلى استنتاج النقاط الآتية:

- 1-** التقارض اللغوي ظاهرة طبيعية بين اللغات، يفرضها واقع التفاعل بين البشر لدواع كثيرة مثل التجارة، والسياحة، والسياسة، والعلوم وغيرها، والعربيّة لا تشدّ عن هذه القاعدة،
- 2-** انفتحت العربيّة على اللفظ الأعجميّ بداعي الضرورة للمستحدث من الأشياء عند الأمم الأخرى، ومنه ما أخضعته لموازينها الصوتيّة ومقاييسها الصرفيّة وسمّي معرّباً، ومنه ما ضمّته بين ثناياها من غير تحوير أو تغيير وسمّي دخيلاً،
- 3-** بعد الاختلافات التي وقعت، وما تزال، بين اللغويين العرب حول مدح الاقتراض اللغوي في العربيّة وقدحه من جهة، وحول وقوعه في القرآن الكريم من عدمه من أخرى، فإنّنا لا نراه يعيب اللسان العربيّ في شيء بقدر ما هو عامل إثراء له، ودليل اتّساع آفاقه، وقوّة أنظمتة المتفتّحة وطرائق التوليد اللغوي فيه،
- 4-** وجود المعرّب في القرآن الكريم لا يضيره على الإطلاق، ولا يقدرح في عربيّته ولا يخرججه عنها قيد أمثلة، خصوصاً إذا استحضرنّا عدد ألفاظه ونسبه المئويّة التي لا تكاد تُذكر، كما وضّحنا من قبل، قياساً بما تضمّنه من كلام العرب ولسانهم،

¹ ينظر : رجاء وحيد دويدري ، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراث وبعده المعاصر ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 2010 ،

- 5-** اختلاف اللغويين القدامى في تحديد أصول الكلمات الأعجمية على وجه القطع واليقين، في العربية عموماً وفي القرآن الكريم خصوصاً، يضع البحث في مقترضات اللسان العربي من لغات أخرى مفتوحاً على مصراعيه، ويبدو الفصل فيه ما يزال بعيد المنتهى، وأنه يجب تحليل الألفاظ المنسوبة إلى اللغات القديمة تحليلاً معجمياً لبيان أصالتها العربية، وقد سعى بعضهم هذا المسعى،
- 6-** الدخيل في العربية المعاصرة أكثر عدداً منه في التراثية، وهو في كيانها جسم غريب، يجب أن تبقى حالة استثنائية ومرحلة عبوره المؤقت قائمتين ريثما يُوقَّر المقابل العربي لاستبداله.

وإن كان لا بدّ من وضع توصيات في آخر هذا المطاف، فإننا نراها في الموجبات الآتية:

- 1-** يجب استحداث آليات لبسط الرقابة اللغوية الصارمة على وسائل الإعلام، من صحافة وإذاعات مرئية ومسموعة، ترى في مدى احترام هذه الوسائل للغة العربية وقواعدها، لأتّها أولى القنوات الناقلة لهذا الوباء اللغوي والتلوث اللساني الذي ضرب العربية في عمق كيانها وسيادتها وما يزال، بمصطلحات على شاكلة (هاشنتاج)، و(تراندينغ) و(تويتة).
- 2-** يجب مرافقة هذه القنوات بذوي خبرة وباع في العربية ليكونوا مصحّحين لغويين يضبطون لغة العاملين فيها.
- 3-** يجب التركيز على المستوى اللغوي كشرط أوّل في التوظيف في المجالات التي تستخدم العربية كأداة تواصل، بخاصة في وسائل الإعلام التي ذكرناها.
- 4-** يجب تفعيل قرارات المجامع اللغوية واقتراحات المختصّين في الترجمة والتعريب التي اتُّخذت لحد الآن، وتطبيق المعاجم التي أصدرتها في مختلف المجالات برعاية مختصّين في ضروب الحقل المعرفية واللغوية.

خاتمة وتوصيات

- 5-** يجب تشجيع الجماعة اللغوية، خصوصاً في أوساط الشباب، على ترك الدخيل واستعمال الأصيل الذي له مقابل في العربية.
- 6-** يجب إقامة دورات وملتقيات بغرض النظر في مستحدثات المفاهيم والمصطلحات والمساعدة إلى ترجمتها.
- 7-** يجب تشجيع الأكاديميين على استصدار معاجم مختصة ومسارد في حقولهم المعرفية المختلفة، وإجازتهم بحوافز محفزة.
- 8-** يجب نشر حسّ جماعي في أوساط الجماعة يقضي بالتنافس في استعمال أكبر قدر ممكن من الأصيل في محادثاتهم وتدخّلاتهم في قنوات التواصل والبرامج الترفيهية.

★ ★ ★ ★

ملخص وافٍ باللغة العربية

لَمَّا تستنفد الترجمة جميع آلياتها وتُثبت وصولها إلى الانسداد في مواجهة الزخم المصطلحي الرهيب الذي يشهده العصر، فإنها تلجأ إلى الاقتراض المعجمي كملاذ أخير بُغية الاستجابة للحاجة إلى سدّ الفراغات والتعبير على مفاهيمٍ آنية طارئةٍ وغير مألوفة. وفي الواقع، تظل ظاهرة الاقتراض ظاهرة لغوية واجتماعية مهمّة ومحتمة في ظل تقاطع اللغات وتواصلها فيما بينها، لأنّ المجتمعات اللغوية المتجاورة تخضع حتماً لناموس التبادلات اللسانية.

عندما يُثار الاقتراض المعجمي، فإنه يُشير إلى كلمة أو وحدة معجمية أو تعبير يجلبه المجتمع إلى لغته من نظام لغوي آخر إثر عجز في عملية الترجمة، ويمرّ عبر معالجة خاصّة تكيفه على جرس النظام اللغوي والقواعد الصوتية والنحوية والصرفية والإملائية للغة الهدف، والتي توسم أيضاً باللغة المضيفة أو المستقبلة، وذلك تسهيلاً لتوطين هذا الوافد الجديد وتثبيته بين ثناياها.

وغنيّ عن التعليل بأنّ استعارة العناصر المعجمية لا توجب إعادتها إلى لغتها المصدر، إذ لا يوجد أيّ اتفاق فيما بين اللغات، أو بين الجماعات اللغوية، ينصّ على إعادة هذه العناصر من منطلق السُلطة والدّين، أو أنّه يرمقها بمنظار النّهب اللغوي، مادامت هذه الاستعارة لا تقلّل من معجم اللغة المقرّضة مهما كان حجم هذه الاستعارة.

ولا مندوحة من أنّ اللغة العربية لم تشكّل الاستثناء كلّما كان الأمر متعلّقاً باستعارة المفردات، بل اتضح أنّها كانت دائماً مُشرّعة، منذ غابر الأزمان، على التبادلات اللغوية من دون أدنى العقدة أو الانتقاص. ويمكن تفسير ذلك في إطار العلاقات الاقتصادية، والسياسية والثقافية، التي أقيمت بين عرب شبه الجزيرة والأمم الأخرى، المجاورة والنائية على السواء، والتي سمحت لمئات الكلمات الأعجمية بالوصول إلى النظام اللغوي العربي، وهي اليوم، تُعدّ بالآلاف في العربية المعاصرة كما أثبتته هذا البحث.

وفي هذا السياق، جاء هذا البحث، تحت وسم "الاقتراض المعجمي إلى العربية"، لينصهر في بوتقة البحوث التي تتم في مجال التواصل فيما بين اللغات بشكل عام، والذي أعتزم في حدوده على أن أركز، بشكل خاص، على التحليل المصطلحي والمعالجة المعجمية للألفاظ التي اقترضتها العربية من ألسن ومن عائلات لغوية مختلفة أخرى، خلافاً للاتجاه الذي أوصمه بفِرط الذاتية لدى الكثير من الباحثين العرب، والمعاصرين منهم بخاصة، الذين يسلكون الاتجاه المعاكس، إذ لا يرون الاقتراض اللغوي، لما يتعلّق الأمر بالعربية، سوى ما أفادت به هذه الأخيرة لغاتٍ أخرى كعنصر مانح، فأفراطوا له الإنتاج العلمي. وأمّا البحث فيما استفادته العربية من لغاتٍ أخرى يبقى الخوض فيه محدوداً سوى ما كان منه من النزر اليسير، ولعلّ المراجع بأنواعها من كتب، ومقالات، وأطروحات، وملتقيات وغيرها، تشهد على هذا الطرح.

وقد شدّني شدّاً إلى هذا الموضوع داعيان: الأول هو، كما قلت لتوّه، أنّ مجال الاقتراض المعجمي المتعلق بما استفادته اللغة العربية لا يزال حَقُّه في نأي عن الاستيفاء من حيث البحث الأكاديمي في العالم العربي، ولا سيما المقترضات التي استوردتها العربية المعاصرة من الفضاءات اللغوية الأخرى، خصوصاً وأثماً تُعدّ بالآلاف في العصر الذي نعيش.

وأما السبب الثاني الذي يبرر خيارى سببٌ معرفيٌّ بحثٌ، إذ كنتُ حديثَ عهدٍ، عدمِ خبرة، وبدون أي وثائق بيداغوجية مسبقة، حينما استُديت لمنصب مدرّس اللغة الإنكليزية والمصطلحية لمدة ست سنوات كأستاذ متعاقد في مدرسة لتدريب ضباط الجمارك، والأمر نفسه مع الوظيفة التي أشغلها حالياً كأستاذ دائم للإنكليزية في قسم الإعلام الآلي في إحدى الجامعات، بالإضافة إلى الترجمة كتخصص قاعدي في الليسانس والماجستير، دفعني هذا الواقع المهني نحو الانخراط في البحث المصطلحي والتنقيب في اللغات الإنكليزية والفرنسية والعربية كجزء من تحضيراتي للدروس والمحاضرات، لاكتشف عبر هذه التجربة العديد من التداخلات المعجمية ونسبةً كبيرةً من المصطلحات في العربية وافدهً من أصول لغوية خارجية.

ويستند هذا الخوض التحليلي إلى ثلاثة مفاهيم وردت في عنوانه: مفهوم (الاقتراض)، ومفهوم (المعجم)، ومفهوم (العربية)، يتّخذ البحث على أساسها شكله وموضوعه وتوزيعاته.

وتنقسم خطة العمل إلى أربعة أجزاء: ثلاثة فصول نظرية ورابع مخصص للمادة التطبيقية وللمخرجات التي شكّلت نقطة الالتقاء والتحليل والمعالجة والتطبيق للمدخلات النظرية.

أما الفصل الأول، بوسم "ماهية اللسان العربي"، فمكرّس لقراءةٍ نظريّةٍ وتاريخيّةٍ للغة العربية، وينقسم إلى سبعةٍ مباحثٍ فرعيّةٍ. وقد نُقبت على مدى هذا الفصل في ثنايا اللغة العربية من حيث تصنيفها، وأصلها، ونقوشها وكتابتها الأثرية، ومشهور ألقابها، ومستوياتها اللغوية، ومصادر الاحتجاج اللغوي التي أطرّتها وجعلتها بهذه الخصائص المنفردة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن العربية لغة سامية غائرة في القدم من خلال شواهد نقوشها وكتابتها الأثرية، وأن تفسير النص القرآني كان له أثر كبير في حشد خدامها المخلصين، منذ القرن الثاني الهجري، بهدف توثيقها، وجمع مفرداتها، ومراقبة مستوياتها المختلفة بالعلاج والتنقيح من التشويه، والتأمين من الاختلاط، والحفظ من الانقراض. ولم يكن هذا الحفظ اللساني ممكناً إلا بسنّ قوانينٍ وأنظمةٍ لغويّةٍ صارمةٍ للغاية، وتحديد مصادر للجمع من خلال نوعية الرواة وصيتهم، ومواقع جغرافيةٍ معيّنة، وقبائلٍ عربيةٍ مخصّصةٍ، وحقبٍ زمنيّةٍ محدّدةٍ.

كما خلّص البحث إلى أنّ العربية المعاصرة امتداد وراثي طبيعي للعربيّة التراثيّة، في وفاء كبير جدّاً لقواعدها الأصليّة الأولى، وأنّ خصائصها المتعدّدة تشكّل عوامل نموها وراثتها عن طريق المعجّمة وإنتاج المصطلحات، ممّا يسمح لها بمواكبة العصور خطوة بخطوة، وما يستجدّ فيها من الاختراعات العلمية والابتكارات التكنولوجية، من دون أدنى العقدة أو الانتقاص.

وينقسم الفصل الثاني، بوسم "المعجم والصناعة المعجمية"، إلى سبعة مباحث. يتقنّى الجزء الأول، المؤلف من أربعة مباحث فرعية، آثار المعجمية العربية، وتعريفاتها المتعدّدة، واستخداماتها الاشتقاقية والتاريخية، ومكوناتها وخصائصها الرئيسية، وتصنيفاتها المتنوعة، ومدارسها الأساسيّة، ونظرياتها الرئيسية. ولقد أشرت في هذا الفصل أيضاً إلى الفروق بين المعجم، والقاموس، والمسرد، والصنّافة والمكّنز والموسوعة وغيرها. أما الجزء الثاني، في ثلاثة مباحث، فخصّص للصناعة المعجميّة، وتاريخها، وأهميتها، وأهدافها، ومشكلاتها، وعناصرها الأساسيّة، وآلياتها، ومستوياتها اللغوية من مصادر، ومحتويات، وتصورات، وترتيبات وتعريفات.

كما تمّ، في هذا الجزء نفسه أيضاً، طرق مفاهيم المجال المعجمي، والمتن، والنص، والمدخل، مروراً بمفهوم الكلمة وأهميتها في المعجم وفي اللغة بشكل عام، وتأثيرها في عملية التواصل البشري.

وأما الفصل الثالث، بوسم "الاقتراض المعجمي"، فيركز في مباحثه الفرعية الستة، على ظاهرة التقارض بين اللغات وداخل اللغة الواحدة، باعتباره ظاهرة لغوية حتمية ومفروضة لا يمكن السيطرة عليها. ولم تكن اللغة العربية بدعاً من قاعدة التبادل الثنائي هاته، إذ أنّ هناك كمية لا يستهان بها من الكلمات ذات الأصل اللغوي غير العربي وفدت، دون وسيط في أغلبها، من اللغات المجاورة، والعكس صحيح. ويستعرض الفصل، في تسلسل تزامني (synchronie) وتطور تاريخي (diachronie)، النظريات والمقاربات الرئيسية التي تتناول الاقتراض، وتعريفاته، وأنواعه، وتصنيفاته، والآليات التي يتمّ بموجبها إدخال المقترضات في اللغة المستقبلية والتي اقترحتها لغويون عرب وغربيون مشهورون، من أمثال زبير دراقي، وإيميل بديع يعقوب، وقاصد الزيدي، وإبراهيم أنيس، وحسن ظاظا، ومحمد علي الخولي، ومشتاق عباس معن، ومحمد التونجي، وفرانك نوفو (Franck Neveu)، وبيار جيرو (Pierre Giraud)، كريستيان لوبييه (Christiane Loubier)، وروجي لابات (Roger Labatut)، وجون دييوا (Jean Dubois)، وجون بول فيناي (Jean-Paul Vinay)، وجون لويس داربيليه (Jean-Louis Darbelnet) وغيرهم. وبغية تجنّب الالتباس المفاهيمي، وهو أمر شائع جداً في الدراسات العربية يعزوه البعض إلى ظواهر الترادف والاشتراك وتعدد المعاني في اللسان العربي، فلقد تمّ تخصيص مبحث لتوضيح الفروق الدقيقة كما الاختلافات الواسعة بين الاصطلاحات التي لها علاقة مباشرة بالاقتراض اللغوي والتي تطرح مشاكل كبيرة في المكافئ العربي، في مثل التعريب، والترجمة، والدخيل، والنسخ، والتدخيل، والتحوّل اللغوي، والازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والتداخل المعجمي، والتوليد وغيرها، وكذلك المصطلحات التي اقترحتها اللغويون العرب مثل الدخيل، والمعرّب، والأعجمي، والمولد، والمحدث والعامي.

واستعرض مبحث ثالث تاريخ الاقتراض المعجمي إلى العربية التراثية وما استقدمته من الأنظمة اللغوية الأخرى، كما سعى إلى التنقيب واكتشاف وافر الأمثلة من المفردات المستوردة من اليونانية، واللاتينية، والآرامية، والسريانية، والأكدية، والسومرية، والحبشية، والعبرية، والنبطية، والسنسكريتية، والقبطية، والبربرية والفارسية. كما قمت في هذا القسم بتصنيف المجالات التي تمّ فيها الاقتراض والتي استثمرتها البيئة الاجتماعية والثقافية العربية، بألفاظ من حقول التجارة،

والإدارة، والألقاب الاجتماعية والسياسية، وشؤون الدولة، والمعاش والمعاد، وأسماء النباتات، واللوازم المنزلية، والآلات، والتعليم، والكتابة، والأديان وغيرها.

ولا مرّة في أنّ ظهور الإسلام أدى إلى تغيير كبير في روتين الحياة للبدو العرب آنذاك، وأوجد واقعاً جديداً خاصاً بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي ميّزت مجتمعهم التقليدي. وكان القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر الجاهلي من أكثر مصادر الاحتجاج موثوقة، وتشكّل المرجعيات الأساسية والنصوص المؤهّلة كمراجع وحيدة للشهادة على الصّحة والتطابق والنقاء اللغوي. وبناءً على هذه المصادر الثريّة جداً، كان هناك مبحث رابع يتتبع المقترضات في هذه النصوص امتداداً من الحقبة الجاهلية إلى العصر العباسي الذي شهد في زمن المأمون ازدهار ترجمة العلوم إلى العربية، وتدفق المصطلحات الأجنبية إلى قواميسها، وإثراء العربية بموادّ غنية للغاية، ممّا سنجح للمتخصصين معالجة مسائلهم وقضاياهم العلمية في يسر باستخدام المصطلحات الخاصة بتخصصاتهم. وبغرض تجنب الإطالة، فقد أوردت بعض الشواهد في موضعها، على سبيل التمثيل فقط، للمصطلحات المقترضة في اللغة الخاصة من مجالات الطب، والأعشاب، والصيدلة والكيمياء.

ويتمحور المبحث الخامس حول الاقتراض إلى اللغة العربية المعاصرة والظروف - السياسية تخصيصاً - التي مرت بها الأمة العربية منذ الخلافة العثمانية والحملات الاستعمارية الأوروبية التي ساهمت على نطاق واسع في تفتيتها إلى ما هي عليه اليوم من دول وقوميات. وكان لا مناصّ للعربية المعاصرة من النهل من هذا الاتصال اللغوي، المباشر وغير المباشر، ومن الانفجار التكنولوجي العالمي والتطور في مجال الاتصال الراهن، بأن استعارت بصورة منتظمة آلاف المصطلحات في جميع المجالات من دون الاستثناء. ويعرض المبحث في موضعه جملة من الشواهد، على سبيل التمثيل، من اللغات الأجنبية الأكثر حضوراً في قاموس العربية المعاصرة، وهي التركية، والإيطالية، والإسبانية، والهولندية، والأرمنية، واليابانية، والفرنسية والإنجليزية، وقد توقّرت لي في مجالات العلوم، والإعلام، والتكنولوجيا، والتقانة، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصال، والسياسة، والفن، والاقتصاد، والتجارة وغيرها، مدوّنة بحثية غزيرة في موادّ هذه الدراسة.

وجاء المبحث السادس بعنوان "أمارات العجمة وآليات التعريب" كخاتمة للفصل الثالث وتوطئة للفصل التطبيقي في الوقت نفسه. ويستعرض هذا الجزء سبع عشرة علامة دالّة على عدم

عروبة الألفاظ، وستة شروط يجب مراعاتها أثناء المعالجة والتعريب، بالإضافة إلى الأساليب والتعديلات الفونولوجية اللازمة التي يقترحها اللغويون لتأخذ هذه الكلمات سمت النظام العربي وجرسه الصوتي فيسهل بذلك دمجها داخل اللغة. كما ترى الدراسة أيضاً في المستوى الصوتي للحرف الأعجمي، والاستبدال المطرد وغير المطرد، والتكيف بالإطباق على الصوت العربي، ومعالجة حروف الـ/p/، و/g/، و/v/، و/s/، و/ch/، والصوائت والصوامت، والتعديل بالزيادة أو الحذف. كما تتطرق الدراسة أيضاً إلى مستويات لغوية أخرى ذات صلة للمقترضات في مثل النحو، والصرف، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتعريف، والتنكير، واسم العلم، والاشتقاق، والنحت، والتركيب وغيرها.

ويأتي الشقّ التطبيقي في فصل رابع وأخير ليرى في دمج مدخلات الفصول النظرية السابقة وبسطها على طاولة المعالجة والتحليل المعجمي والإحصائي للمقترضات في المعاجم والقواميس العربية والنظر في مخرجاتها العملية. ويتوزع الفصل التطبيقي على ثلاثة أجزاء. أمّا الجزء الأول، فهو قراءة في القواميس التراثية العربية بناءً على "لسان العرب" لابن منظور و"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي" للفيومي. وأمّا الجزء الثاني، فقراءة في القواميس المعاصرة، بالنظر في "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"المنجد في اللغة والأدب والعلوم" للويس معلوف. وتوفّر لنا هذه المعاجم والقواميس، على تنوعها في الزمان والمكان والمحتوى، مجموعة غنية ومتنوعة من البيانات نستفيد منها في المعالجة المعجمية. وأمّا الجزء الثالث الأخير، فهو معالجة دلالية ولغوية ومورفولوجية وفونولوجية لمجموعة من الألفاظ المقترضة في اللغة العامّة والمصطلحات في اللغة المتخصصة، انتقيتها انتقاءً ووزعتها على مجموعتين. أمّا الأولى، فهي ألفاظ مألوفة ومتداولة بين الجماعة اللغوية، في مثل (فاتورة)، و(إسمنت)، و(فنون بلاستيكية)، و(بطارية)، و(ورشة)، و(رسكلة)، و(خريطة/خارطة)، و(بسترة) و(سُرّالية). ولكنّ ألفاظاً أخرى، ونظراً لقدمها في اللغة وحضورها اليومي المتكرّر في الاستعمال ورسوخها في العقل الباطن، أسقط من الذاكرة الجماعية واللاوعي المشترك بأثما غير عربية البتّة، وظلّ المستخدم العربي غير المتخصّص يحسبها، إن جهلاً أو عادةً، كلماتٍ من صميم العربية، في حين أنّها مستعارة من لغات أخرى، إذ أكّد لي ثلاثون من أصل ثلاثين ممّن قاربتهم بالاستبيان بأنّ (طاولة)، و(مائدة) و(ميدة)، هي بما لا يستدعيه أدنى الشك، كلمات عربية؟!

ملخص وافٍ باللغة العربية

وأما الجزء الثاني من قائمة الألفاظ المنتقاة، فهي مصطلحات معاصرة جداً تولّدت في الآونة الأخيرة في اللغة المتخصصة، في مثل (دبلجة)، و(سترجة)، وبعضها لا يزال خارج قواميس اللغة العربيّة، بل إنّها لم تدخل بعدُ قواميس لغاتها الأصليّة، في مثل بريكسيت (Brexit)، وكورونا في التركيب المصطلحي فيروس كورونا (Coronavirus) وكوفيد (Covid).

وجدير بالذكر، في خاتمة هذا العرض، أنّي رأيتُه مفيداً وعملياً قصد تجنيب أيّ باحث آخر عناء التنقيب في هذا المجال، أن أدرج في ملحق هذه الدراسة مسرداً معجمياً مؤلفاً من 523 كلمة مصنّفة بحسب الترتيب الأبجدي، ويتضمن جميع المقترضات الدخيلة والمعرّبة التي أحصيتها في الـ15 مجلداً من معجم "لسان العرب" لابن منظور، وهي مادّة شكّلت المدوّنة التي قامت على أساسها دراستي المعجمية والإحصائية في الجزء الأول من الفصل التطبيقي.

★ ★ ★ ★

Résumé en langue française

Aussitôt que la traduction épuise toutes ses techniques et s'avère atteindre ses limites face au flux néologique, elle recourt à un dernier ressort qu'est l'emprunt lexical afin de répondre à la nécessité de combler un vide et exprimer des notions jusque là inconnues. Dans les faits, ce phénomène sociolinguistique demeure importantissime et inévitable quand les langues doivent se croiser et se contacter entre elles, car les communautés linguistiques qui se situent les unes à côté des autres sont inéluctablement soumises aux échanges linguistiques.

Lorsque l'emprunt lexical est évoqué, on fait allusion à un mot, une unité lexicale ou une expression qu'une communauté, par faute ou handicap dans le processus traductionnel, apporte à sa langue d'une autre communauté linguistique, en passant par un assujettissement adaptatif au système linguistique et aux règles phonétiques, prosodiques, morphosyntaxiques et orthographiques de la langue d'arrivée, appelée aussi 'langue d'accueil', et ce, afin de faciliter l'installation et l'intégration de ce nouvel élément embarqué.

Il va sans dire que les éléments lexicaux, une fois empruntés, n'ont pas à être rendus à la langue de départ, ou langue prêteuse, dès lors qu'il n'y a guère de convention entre deux langues, ou plus, qui stipule de les rendre en qualité de dette, ou qui considère cet emprunt comme un pillage linguistique, car il ne diminue rien à la langue prêteuse.

Depuis l'antiquité, l'arabe n'a pas fait exception quant à l'emprunt lexical, et il s'est avéré qu'il a été toujours ouvert aux échanges linguistiques sans aucun complexe. Cela s'explique dans la cadre des relations économiques, politiques et culturelles qui s'établirent entre les arabes de la péninsule et d'autres nations, mitoyennes que lointaines, ce qui a permis à des centaines de mots étrangers d'accéder au système linguistique arabe. Aujourd'hui, on compte des milliers au sein de l'arabe moderne.

Mon étude, ayant comme intitulé « *L'EMPRUNT LEXICAL DANS LA LANGUE ARABE* », s'inscrit dans le cadre de la recherche menée dans le domaine du contact interlinguale en générale, et mon intention est portée, en particulier, sur l'analyse terminologique et sur le traitement lexicographique des termes empruntés par l'arabe à d'autres langues de différentes familles linguistiques, contrairement à la tendance très subjective chez beaucoup de chercheurs arabes, contemporains surtout, qui s'orientent vers le sens opposé.

Résumé en langue française

Mon penchant sur ce thème s'explique par deux raisons : la première est que, comme je viens de dissenter, le domaine de l'emprunt lexical relatif à la langue arabe reste mystérieusement vierge en matière de recherche académique dans le monde arabe, en particulier les emprunts importés par l'arabe contemporain depuis d'autres espaces linguistiques.

La deuxième raison qui justifie mon choix est purement cognitive. Tout à fait novice, inexpérimenté et démuné de toute documentation au préalable, le poste d'enseignant d'anglais et de terminologie que j'ai occupé pendant six ans en qualité de contractuel au sein d'une école de formation des agents stagiaires des douanes, et le même poste et fonction que j'occupe actuellement en qualité de permanent au sein d'un département d'informatique dans une université, ainsi que ma spécialité de base de la licence et du magister qu'est la traduction, ces statuts m'ont mobilisé pour m'engager dans des recherches terminologiques en anglais, en français ainsi qu'en arabe, dans le cadre des préparations de mes cours, pour découvrir, durant cette expérience, beaucoup d'interférences lexicales et un taux considérable de mots et de termes d'origine linguistique externe dans la langue arabe.

Cette étude analytique se base sur trois concepts qui se manifestent dans l'intitulé : celui de « *emprunt* », celui de « *lexique* » et celui de « *arabe* », et sur lesquels elle a pris forme et objectif. Le plan de travail de ma thèse s'étale en quatre parties : trois chapitres théoriques et un quatrième réservé au volet pratique.

Un chapitre premier, qui s'intitule « *Définir la langue arabe* », est consacré à une lecture théorique et historique de l'arabe, et est réparti en sept sous-chapitres. Dans les plis de ce volet, les recherches ont été menées sur l'arabe en termes de classification, d'origine, d'inscriptions et écrits archéologiques, de célèbres appellations, de niveaux et différences linguistiques, ainsi que de sources d'argumentation linguistique qui ont encadré cette langue et l'ont faite avec ces caractéristiques très particulières. Parmi les constats les plus importants, les recherches ont conclu que l'arabe est une langue sémite qui chevauche l'antiquité par témoignage d'inscriptions et d'écrits archéologiques, et que l'exégèse du texte coranique eut un grand impact sur la mobilisation de ses fidèles serviteurs linguistes, à partir du IIe siècle Hégire, pour rassembler la langue et son vocabulaire. Leurs tâches furent de la documenter et surveiller ses différents niveaux linguistiques afin de la soigner, la purifier, la sécuriser de tout solécisme et distorsion, et de la préserver de l'extinction. Cette préservation linguistique ne fut possible que par l'instauration de lois rigides et de règlements très stricts. Les sources de la collection lexicale de l'arabe furent délimitées ainsi par la qualité et la notoriété des narrateurs, des

Résumé en langue française

lieux géographiques bien précis, des tribus arabes éloquemment fiables et des ères littéraires bien déterminées.

Il a été également conclu que l'arabe contemporain n'est qu'une extension génétique naturelle de l'arabe patrimonial, lui demeurant très fidèle aux premières règles, et que ses nombreuses caractéristiques façonnent les facteurs de sa croissance et de sa compatibilité, par le biais de la lexicalisation et de la production terminologique, lui permettant de suivre, pas à pas, les successions des âges, les nouveautés des inventions scientifiques et des innovations technologiques, sans le moindre complexe.

Le second chapitre, intitulé « *Lexicologie et lexicographie* », se divise pareillement en sept sous-chapitres. Le premier volet, en quatre sous-titres, se lance dans les traces de la lexicologie arabe, ses définitions plurielles, son usage étymologique et historique, ses principaux constituants et caractéristiques, ses différentes catégories, ses grandes écoles et principales théories. J'ai également évoqué dans ce chapitre les différences entre le lexique, le dictionnaire, le glossaire, la nomenclature, le thésaurus et l'encyclopédie. Le deuxième volet se consacre à la lexicographie arabe, son importance, ses objectifs et problèmes, ses principaux constituants et ses niveaux lexicologiques en termes de sources, contenus, conceptions, arrangements et de définitions. Dans ce même volet, J'ai également touché le champ lexical, le texte, l'entrée lexicale, et j'ai abordé, vers sa fin, l'importance du mot dans le lexique et dans la langue en général, et son impact sur la communication humaine.

Le troisième chapitre prend l'intitulé de « *L'emprunt lexical* ». Il est axé, à travers ses six sous-chapitres, sur l'emprunt intra/interlingual en tant que phénomène linguistique inévitable, imposé et non contrôlable dans toutes les langues humaines. L'arabe ne fit aucune exception à la règle de cet échange bilatéral, dans le sens où il existe une quantité non négligeable de mots d'origine linguistique étrangère provenant souvent sans intermédiaire de langues mitoyennes, et inversement. Un sous-chapitre défile en synchronie et en diachronie les grandes théories et approches qui abordent l'emprunt, ses définitions, ses genres, ses catégories ainsi que les procédés de son intégration suggérés par de célèbres linguistes arabes et occidentaux; ente autres Zoubir Derragui, Émile Badie Yakoub, Kassid Al-Zaydi, Ibrahim Anis, Hassan Dhadha, Mohamed Ali Al-Khouli, Mouchtak Abbas Ma'an, Mohamed Ettounji, Franck Neveu, Pierre Giraud, Christiane Loubier, Roger Labatu, Jean-Paul Vinay, Jean-Louis Darbelnet, etc. Afin d'éviter la confusion conceptuelle, chose très courante dans les études d'expression arabe due à la synonymie et à la polysémie, un sous-chapitre est consacré à éclaircir les nuances ainsi que les larges différences entre les termes qui ont une relation

Résumé en langue française

directe avec l'emprunt linguistique et qui posent de grands problèmes d'équivalence en langue arabe, tels que arabisation, traduction, xénisme, calque, intégration, alternance codique, diglossie, bilinguisme, interférence lexicale, néologie, etc, et aussi les termes proposés par les linguistes arabes tels que *dakh'il*, *mouāarrab*, *ājami*, *mouwallad*, *mouhdath* et *āa'mmi*.

Un troisième sous-chapitre défile synchroniquement et diachroniquement l'histoire de l'emprunt lexical en arabe patrimonial classique à d'autres systèmes linguistiques, cherchant par ce à détecter d'abondants exemples du vocabulaire importé du grec, du latin, de l'araméen, du syriaque, de l'akkadien, du sumérien, de l'abyssin, de l'hébreu, du nabatéen, du sanskrit, du copte, du berbère et du persan. Dans ce même volet, j'ai catégorisé les domaines dans lesquels ces emprunts ont été faits et qui dénotent une réalité propre à l'environnement socioculturel, à partir de termes de commerce, d'administration, de titres sociaux et politiques, d'affaires de l'état, de vie quotidienne, d'appellations de plantes, de fournitures de maison, de machines, d'apprentissage, d'écriture, d'enseignement, de religions, etc.

L'apparition de l'islam a énormément chamboulé le train-train de la vie quotidienne des arabes bédouins de l'époque, et a instauré une nouvelle réalité propre à l'environnement social et culturel qui a caractérisé leur société traditionnelle. Le Saint Coran, le *Hadith* (paroles prophétiques) et la poésie préislamique consistèrent les sources les plus fiables de l'*Ihtijaj* (sources d'argumentation et de témoignage linguistique de la pureté et de la conformité de la langue arabe). Se basant sur ce corpus très riche, Il y a eu un quatrième sous-chapitre qui trace les emprunts dans ces textes qualifiés de références fondamentales. La quête s'est étalée dans le temps jusqu'à l'ère *abbasside*, témoignant l'épanouissement de la traduction des sciences vers l'arabe à l'époque d' *Al-Ma'mûn*, et le flux des termes étrangers vers les dictionnaires, approvisionnant ainsi l'arabe en matériau terminologique richissime, et permettant aux spécialistes d'aborder aisément leurs questions scientifiques avec des jargons propres à leurs spécialisations. Afin d'éviter tout allongement, je me suis contenté de quelques exemples d'emprunts tirés de la terminologie médicale, médicinale, pharmaceutique et chimique.

Un cinquième sous-chapitre entame l'emprunt en arabe contemporain et les circonstances, surtout politiques, vécues par la nation arabe à partir du Califat ottoman et les campagnes coloniales européennes contribuant à grande échelle à son atomisation en états et nationalités d'aujourd'hui. De ce contact linguistique, direct ou indirect, et de l'explosion technologique universelle et

Résumé en langue française

le développement en matières de communication de nos jours, l'arabe contemporain a su bien profiter pour emprunter régulièrement des milliers de termes dans pratiquement tous les domaines sans exception. Le turc, l'italien, l'espagnol, le néerlandais, l'arménien, le japonais, le français et l'anglais sont les sources les plus sollicitées, et les domaines de la science, média, technologie, technique, informatique, communication, politique, art, économie et du commerce m'ont fourni un corpus bien garni dans cette matière de recherche.

Le sixième sous-chapitre, intitulé « *Signes d'emprunt et procédés d'intégration en langue arabe* », est introduit comme préambule pour l'ultime chapitre pratique. Ce volet prospecte dix-sept signes par lesquels on détecte la non-arabité du terme, six conditions qui doivent être pris en compte lors de son arabisation, ainsi que les méthodes et les modifications nécessaires que les linguistes proposent pour sa translittération et son intégration au sein du système linguistique arabe. L'étude s'étale aussi sur le niveau sonore de la lettre inappropriée, la substitution régulière et irrégulière, le traitement des lettres /p/, /g/, /v/, /s/ et /ch/, l'altération et la substitution des sons par addition ou élimination, l'adaptation selon le son arabe, ainsi qu'au niveau de la morphologie et grammaire comme la dérivation, l'inflexion, la syntaxe, la conjugaison, formation du pluriel, le genre, l'article défini et indéfini, le nom propre, la réduction et la composition.

La phase pratique, contenue dans le quatrième et ultime chapitre, se consacre à l'analyse lexicographique et statistique des emprunts dans les dictionnaires arabes, et se divise en trois volets. Le premier est une lecture dans les dictionnaires patrimoniaux traditionnels et se base sur deux corpus de renom; *Lissân Al-Ārab* d'Ibn Manẓour et *Al-Misbâh Al-Mounîr fî Gharîbi Šarhi Al-Kabîr* d'Al-Fayyumi. Le deuxième volet est une lecture dans les dictionnaires contemporains et se base sur deux corpus de renom aussi; *Al-Mouājam Al-Wassît* de l'académie de la langue arabe du Caire et *Al-Mounjid fî Al-Louġa wa Al-Adab wa Al-Āouloum* de Louis Maālouf. Ces dictionnaires recueillant des faits établis et confirmés par l'usage, nous offrent un corpus riche et varié en données lexicographiques. Le dernier volet est une étude qui se lance, en premier sous-chapitre, dans un traitement linguistique de quelques emprunts, aux niveaux phonétique et phonologique (structure vocalique, structure consonantique), morphosyntaxique (genre, nombre) et sémantique (élargissement, restriction, déplacement, connotation). Les termes étudiés à ce niveau sont choisis par rapport à leur usage fréquent, mais le locuteur non spécialiste les considère, par ignorance et accoutumance, comme mots arabes, or qu'ils sont des emprunts à d'autres langues, citant: *Ismant* de l'anglais (ciment), *fatûra* du turc (*fatura*), *founoun blastikiya* (arts plastiques), *battariyya* du turc (batarya), *warcha* de l'anglais (workshop),

Résumé en langue française

raskala (recyclage / recycling) du français et de l'anglais respectivement, *kha'rita* du turc (carta), *bastara* du français (pasteurisation), *sourialiya* du français (surréalisme), et plus étonnant encore: *tâ'wila* du turc (tavla) et de l'italien (tavola), et *mâ'ida* ou *mayda* du persan (mida) et de l'abyssin (maed) – langue dite aussi l'amharique, première langue officielle de l'empire d'Ethiopie. Parce que c'est ancré dans leur subconscient collectif, trente sur trente des répondants, qualifiés comme intellectuels et érudits en langue arabe, m'ont affirmé que ces deux derniers exemples sus-cités, *tâ'wila* et *mâ'ida*, sont incontestablement des mots arabes!?

La deuxième et ultime phase de cette étude pratique est une collection de termes très modernes, récemment formés dans la langue spécialisée, et qui ne figurent pas encore dans les dictionnaires de la langue arabe, tels que *dablaja* et *satraja* du français (doublage) et (sous-titrage) respectivement, *briksit* de l'anglais (Brexit), *fayrous korona* (Coronavirus), et *koufid* (Covid).

Notant, en conclusion, qu'il est indexé à la fin de cette étude un glossaire lexicque de 523 mots, classé par ordre alphabétique, et qui comprend tous les emprunts que j'ai recensés dans les 15 volumes de *Lissân Al-Ārab* d'Ibn Manzour. Pour rappel, *Lissân Al-Ārab* est le dictionnaire/corpus de base de mon étude lexicographique et statistique dans le premier volet du chapitre pratique.

★ ★ ★ ★

ملاحق

- 1- معجم المعرّب والدّخيل في لسان العرب
- 2- المقال المرفق بالأطروحة (مراجعة معرّب القرآن ودخيله في مهذب السيوطي)
- 3- جدول تهجئة الأصوات والحروف العربية بالفرنسية

1- معجم المعرّب والدّخيل في لسان العرب

رقم	المقترض	المعنى	الوصف
1	آب	من أسماء الشهور	عجمي مُعَرَّبٌ
2	الإبريسم / الإبريسم / الإبريسم / الإبريسم	بدون تعريف / الإبريسم معرب وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيما ليس من كلامها؛ قال ابن السكيت: هو الإبريسم، بكسر الهمزة والراء وفتح السين، وقال: ليس في كلام العرب إفعيل مثل إهليلج وإبريسم، وهو ينصرف، وكذلك إن سميت به على جهة التلقب انصرف في المعرفة والتكيرة، لأن العرب أعزته في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجزته مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند والدياج والرأفود والشهريز والآجر والتيرور والتجيبيل، وليس كذلك إسحق ويعقوب وإبراهيم، لأن العرب ما أعزتها إلا في حال تعريفها ولم تنطق بها إلا معارف ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف؛ قال ابن بري: ومنهم من يقول أبريسم، بفتح الهمزة والراء، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء ويتركب التعريف من مواضع أخرى في المتن: الإبريسم: الحرير	معرب
3	الإبريق	إناء، كوز	فارسي معرب
4	الأبزَن	خَوْضٌ من نُحَاسٍ يَسْتَنْفَعُ فيه الرجلُ، شيء يَعْمَلُه النّجار مثل التابوت	أصله (أَبَزَن) وهو مُعَرَّبٌ
5	الأبْهَلَة	مكان بالبصرة / البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري	اسم نَبْطِيّ
6	الأبْهَل	حَمَلٌ شجرة وهي العزعر؛ وقيل: الأبهل ثمر العزعر / الأزهري: الأبهل شجرة يقال لها الأبريس	ابن سيده: ليس بعربيّ محض / الأزهري: ليس الأبهل بعربية محضة
7	الإبْصَاص / الإبْصَاص	من الفاكهة معروف / يعقوب: ولا تقل إبصاص؛ قال ابن بري: وقد حكى محمد بن جعفر القزاز إبصاصة وإبصاصة وقال: هما لغتان.	الجوهري: الإبصاص دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب

8	الأجور/اليأجور/الآجرون/ الأجُرُّ/الآجُرُّ/الآجُرُّ/الآجُرُّ/ الآجور	طبيخ الطين / مفردة: أُجْرَةٌ/أَجْرَةٌ/آجِرَةٌ/آجِرَةٌ فارسي معرب
9	الأجبار	أهل المعرفة بآباء الأمم، وبما كان ويكون أبو عبيد: وأحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية
10	أذريجان	موضع أعجمي معرب
11	الأزجوان	الخمرة / الصبغ الأحمر الذي يقال له (النشاستج) وهو الذي تسميه العامة النشا / الثياب الحمراء / الأصمُرُ / صبغ أحمر شديد الحمرة، والبهرمان دونه / شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أزجوان
12	أزدهر	قال بعضهم: الأزدهار بالشيء أن تجعله من بالك؛ ومنه قولهم: قضيت منه زهري، بكسر الزاي، أي وطري وحاجتي / الأزدهار: إذا أمرت صاحبك أن يجده فيما أمرته قلت له: أزدهر فيما أمرتك به. وقال ثعلب: أزدهر بها أي احتملها أبو عبيد: وأظن أزدهر كلمة ليست بعربية كأنها نبطية أو سريانية فعربت / ثعلب: كلمة سريانية
13	الأسبدين	النهاية لابن الأثير: في الحديث أنه كتب لعباد الله الأسبدين؛ قال: هم ملوك عُمان بالبحرين؛ قال: الكلمة فارسية معناها عبده الفرس لأنهم كانوا يعبدون فرساً فيما قيل، واسم الفرس بالفارسية (أسب)
14	الإسبرنج	في الحديث: مَنْ لَعِبَ بِالْإِسْبِرْنَجِ وَالنَّرْدِ فَقَدْ عَمَسَ يَدَهُ فِي دم خنزير، قال ابن الأثير في النهاية: هو اسم الفرس التي في الشطرنج
15	الإستار	رابع أربعة. ورابع القوم: إستارهم / سمعت العرب تقول للأربعة إستار / أكلت إستاراً من خبز أي أربعة أرغفة / وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع أساتير وأسائر
16	الإستبرق	الديباج الصفيق الغليظ الحسن / ما غلظ من الحرير والإبريسم فارسي معرب / اسم أعجمي أصله بالفارسية (أستقره)
17	الإسفنط/الإسفنط	المطيب من عصير العنب / من أسماء الخمر / أعلى الخمر / ضرب من الأشربة فارسي معرب / الأصمعي: هو بالرومية
18	الأسفيوس	الأسفيوس : بزُّ قَطُونَا : حَبَّةٌ يُسْتَشْفَى بِهَا، والمُدُّ فِيهَا أَكْثَرُ؛ التهذيب: وحبّة يستشفى بها يسميها أهل العراق بزُّ

	قَطُونَا؛ قال الأزهري: وسألت عنها البحْرانيين فقالوا: نحن نسميها حَبَّ الدُرْقَةِ، وهي الأَسْفِيوس			
19	الإسْمِيدُ	بدون تعريف	بالفارسية (سَمْدُ)، معرَّب	
20	الأَشَقُّ	دواء كالصمغ	وهو الأَشَجُّ، دخيل في العربية	
21	الأَشْكُرُ	ضرب من الأدم أبيض / كالأدم إلا أنه أبيض يؤكد به السُرُوجُ / (في مادة حمر): الحَمِيرُ والحَمِيرَةُ: الأَشْكُرُ، وهو سَيَّرَ أبيض مقشور ظاهره تؤكد به السروج؛ الأزهري: الأَشْكُرُ معرَّب وليس بعربي، قال: وسميت حَمِيرَةً لَأَنَّهَا تُحْمَرُ أَي تَقشَرُ؛ وكل شيء قشرت، فقد حَمَرْتَهُ، فهو محمور وحَمِيرٌ. والحَمْرُ بمعنى القَشْر: يكون باللسان والسوط والحديد		معرَّب وأصله بالفارسية (أدرنج)
22	الأَشْلُ	من الدَّرْعِ بلغة أهل البصرة، يقولون كذا وكذا حَبْلًا، وكذا وكذا أَشْلًا لمقدار معلوم عندهم / أبو سعيد: الأشول هي الحبال	أبو منصور: ما أراه عربيًّا / أبو سعيد: هي لغة من لغات النَّبَط، قال: ولولا أَنِّي نَبْطِيٌّ ما عرفته	
23	أَشْناسُ	اسم	عَجْمِيٌّ	
24	الأَشْنَةُ	شيء من العطر أبيض دقيق كأنه مقشور من عَرِقِ	أبو منصور: ما أراه عربيًّا	
25	الإِصْطَبَلُ	مَوْقِفُ الدابة / التهذيب: مَوْقِفُ الفَرَسِ	الجوهري: قال أبو عمرو الإِصْطَبَلُ ليس من كلام العرب / ابن بري: لم يذكر الجوهري الإِصْطَبَلُ لأنه أعجمي، وقد تكلمت به العرب	
26	الإِصْطَقْلِينَةُ	كالجَزْرَةِ	شمر: ليست بعربية تحضة لأن الصاد والطاء لا يكاد يجتمعان في تحض كلامهم، قال: وإنما جاء في الصِّراطِ والإِصْطَبَلِ والأُصْطَمَةِ أن أصلها كلها السين	
27	الإِصْفِنَطُ	الأَصْمَعِي: الخمر، وهي الإِصْفِنَطُ، وقال بعضهم: هي خمر فيها أَفاويهُ / أبو عبيدة: أعلى الخمر وصَفْوَتُهَا، وقيل: هي	الأَصْمَعِي: رومية	

	خُمور مخلوطة		
28	الإفريز	الطَّنْفُ، ومنه ثوب مَفْرُوزٌ. قال أبو منصور: الإفريزُ إفريزٌ الحائط	معرب لا أصل له في العربية، قال: وأما الطَّنْفُ فهو عربي محض
29	الأقاييم	الأصول، واحدها أقنوم	الجوهري: أحسبها روميّة
30	الأقلش	اسم أعجمي	دخيل لأنه ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة محضة، إنما الشينات كلّها في كلامهم قبل اللامات
31	الإدّه	قولهم: (الإدّه)، معناه: إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن، مثل: إن لم تَضْرِبْه الآن فلا تضربه أبداً / وفي حديث الكاهن: (إلاّ دَهْ فلا دَهْ)؛ هذا مثل من أمثال العرب قسّم، معاه: إن لم تَنْلُه الآن لم تنله أبداً / أي إن لم تُعْطَ الآن لم تعط أبداً / (دَهْ) كلمة كانت العرب تتكلم بها، يرى الرجلُ ثأره فتقول له يا فلان (إلاّ دَهْ فلا دَهْ) أي أنك إن لم تَثأُرْ بفلان الآن لم تَثأُرْ به أبداً / في باب طلب الحاجة يَسأَلُها فيُمنَعُها فيطلب غيرها: من أمثالهم في هذا: (إلاّ دَهْ فلا دَهْ)؛ يضرب للرجل يقول أريد كذا وكذا، فإن قيل له: ليس يمكن ذلك، قال: فكذا وكذا	لا يُدْرَى ما أصلُه؛ قال الجوهري: وإني لأظنها فارسية / قيل: أصله فارسي معرب / قال الأزهري: (دِه) فارسية معناها الضربُ / ابن السكيت: قولهم (دُهْ دُرْ) معرب وأصله (دَهْ) أي عشرة ألوان في واحد أو اثنين / قال الأزهري: قد حكيت في هذين المثليين ما سمعته وحفظته لأهل اللغة، ولم أجد لهما في عربية ولا عجمية إلى هذه الغاية أصلاً صحيحاً، أعني (إلا دَهْ فلا دَهْ)، و(دُهْ دُرْ). ابن الأعرابي: (دُهْ) زجر للإبل، يقال في زجرها (دُهْ دُهْ).

ملاحق

32	الألوة/الألوة	العود الذي يُبَحَّر به	الأصمعي: فارسي معرَّب / أبو منصور: ليست بعربية ولا فارسية، قال: وأراها هندية
33	أَنْدَرَوَزْدُ / أَنْدَرَوَزْدُ / أَنْدَرَوَزْدِيَّةٌ	الأزهري: التَّبَان / في حديث عليّ، كرم الله وجهه: أنه أقبل وعليه أَنْدَرَوَزْدِيَّةٌ؛ قيل: هي نوع من السراويل مُشَمَّرٌ فوق التَّبَان يغطي الركبة. وقالت أم الدرداء: زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وَأَنْدَرَوَزْدُ؛ يعني سراويل مشمرة؛ وفي رواية: وعليه كساء أَنْدَرَوَزْدُ قال ابن الأثير: كأن الأول منسوب إليه.	أبو منصور: عجمية ليست بعربية
34	أَنْطَاكِيَّةٌ	اسم مدينة	التهذيب: أراها رومية
35	الأيارجة	دواء	معرَّب
36	إيلياء	اسم مدينة بيت المقدس	معرَّب
37	الباج	قولهم اجعل الباجات باجاً واحداً أي ضرباً واحداً ولوناً واحداً	معرَّب وأصله بالفارسية (بأها) أي ألوان الأطعمة
38	الباري/البارياء	الحصير المنسوج، وقيل الطريق	فارسي معرب
39	الباطية	إناء، وهو النَّاجُوذُ	قيل هو معرَّب
40	الباعوث	عيد للنصارى	أعجمي مُعَرَّبٌ
41	البأل	سمكة غليظة تُدعى بجمَل البحر / التهذيب: سمكة عظيمة في البحر / الجوهري: الحوت العظيم من حيتان البحر	التهذيب: ليست بعربية / الجوهري: ليس بعربي
42	بالام	النهاية في ذكر أدم أهل الجنة قال: إدامهم بالام والنون، قالوا: وما هذا؟ قال: نُؤْرٌ ونونٌ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث مفسراً، أمّا النون فهو الحوث وبه سمّي يونس، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام، ذا النون، وأمّا (بالام) فقد تمحلوا لها شرحاً غير مرضي	النهاية: لعلّ اللفظة عبرانية
43	البالة	القازورة والجراب الضخم، أو وعاء الطيب	فارسي مُعَرَّبٌ أصله (باله)، أو (يله)
44	ببآن	التهذيب في حديث عمر، رضي الله عنه: لئن عشتُ إلى قابل لأحقرن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا ببآنًا واحداً؛ قال أبو عبيد: قال ابن مهديّ يعني شيئاً واحداً	التهذيب: لا أحسب الكلمة عربية ولم أسمعها إلا في هذا الحديث / أبو عبيد: لا أحسبه عربياً /

أبو سعيد الضَّرِير: ليس في كلام العرب بَيَّان، قال: والصحيحُ عندنا بَيَّاناً واحداً			
أعجمي معرَّب / أبو منصور: أَحْسَبُهُ دَحِيلاً وليس من كلام العرب، والفُرْسُ تُسَمِّيهِ (بقرا)	ضرب من السباع	البَبْرُ	45
فارسيّ	الجُدُّ، معروف	البَحْتُ	46
دَحِيل في العربية، أعجمي مُعَرَّب	الإبل الخُرَّاسانيَّة، تُنْتَجُ من بين عربيةٍ وفالِحٍ	البَحْتُ/البَحْتِيَّة	47
أصله بالفارسية (مبُحْتَه)	العصير المطبوخ	البُحْتُج	48
الأصمعي: إنما هو (بُوحْتُنَصْر) فأعرب، و(بُوحْتُ) ابن، و(نَصْرُ) صنم، وكان وُجد عند الصنم ولم يُعرف له أب فقيل: هو ابن الصنم	معروف، وهو الذي كان حَرَّب بيت المقدس / الأصمعي: وكان وُجد عند الصنم ولم يُعرف له أب فقيل: هو ابن الصنم	بُحْتُنَصْر	49
فارسي معرَّب	الصنم نفسه الذي يُعبد	البُدُّ	50
فارسي معرَّب / ابن خالويه: ليست البُدْرَقَة عربية وإنما هي فارسية فعرَّبتها العرب	الخُفارة / الهروي في فصل عصم من كتابه الغربيين: إن البدرقة يقال لها عِصْمَة أي يُعْتَصَمُ بها	البُدْرَقَة	51
فارسي معرَّب	واحدهم بَرَزِيْق / جماعاتُ الناس، جماعات الخيل، الفُرسان	البرازيْق	52
فارسي معرَّب؛ أصله (بَرَيْتُ)	مَلْهَة تشبه العود	البرَيْطُ	53
يستنتج تعريبه بُرْجَانُ: جنس من الروم يسمون كذلك / اسم لص / أعجمي	جنس من الروم يسمون كذلك / اسم لص / أعجمي	بُرْجَانُ	54
دَحِيل	السَّيِّي	البرَجْدُ	55
معرَّب، وأصله بالفارسية	السَّيِّي / ما سَيِّي من ذراري الروم وغيرها	البرَدْجُ	56

ملاحق

(برده)			
فَارِسِيّ مُعَرَّب	إِنَاءٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلَعِ يُشْرَبُ فِيهِ، التَّلْتَلَةُ، قِشْرُ الطَّلَعِ يُتَّخَذُ مِنْ نَصْفِهِ تَلْتَلَةٌ	الْبِرْزِينُ	57
كَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ، وَ(بِر): هُوَ الصَّدْرُ، وَ(سَام): مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْتِ،	المَوْمُ، عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (مَرَضٌ) / وَيُقَالُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ الْبِرْسَامُ / وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْإِبْنُ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَحُ لِأَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا كَانَتْ فِي الرَّأْسِ يُقَالُ سِرْسَامٌ، وَ(سِر) هُوَ الرَّأْسُ، وَالْمَيْلَسَمُ وَالْمَيْزَسَمُ وَاحِدٌ / الْجَوْهَرِيُّ: الْبِرْسَامُ عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَقَدْ بُرْسِمَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُبْرَسَمٌ	الْبِرْسَامُ	58
نَبَطِيَّة	المِظْلَةُ الصَّيْفِيَّة	المِظْلَةُ	59
فَارِسِيّ مُعَرَّب (بِرَّة)	الحَمَلُ	الْبِرْقُ	60
الليث: دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ اسْتَعْمَلُوهُ	وَاحِدُ بُرُوقِ السَّحَابِ. وَالْبِرْقُ الَّذِي يَلْمَعُ فِي الْغَيْمِ، وَجَمْعُهُ بُرُوقٌ / اللَّيْثُ: جَمْعُهُ الْبِرْقَانُ	الْبِرْقُ	61
أَبُو حَنِيفَةَ: أَصْلُهُ فَارِسِيّ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ (بَارِيّ)، فَ(الْبَارُ) الْحَمَلُ، وَ(ي) تَعْظِيمٌ وَمُبَالَغَةٌ	ضَرَبَ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرَ مُدَوَّرٌ وَهُوَ أَجْوَدُ التَّمْرِ، وَاجِدَانُهُ بَرِيَّةٌ	الْبَرِيَّةُ	62
ليس بعربي	بدون تعريف / وبتركيب التعريف من مواضع أخرى في المتن:- البَسْدُ: المَرَجَانُ وَهُوَ جَوْهَرٌ أَحْمَرٌ / صَغَارُ اللُّؤْلُؤِ	البَسْدُ	63
أَعْجَمِي مُعَرَّب	الإِوْرُ	البَطُّ	64
أَبُو مَنْصُورٍ: دَخِيلٌ	مَعْرُوفٌ مَقْدَمٌ النَّصَارَى، وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ الْبِطْرُكُ / الْأَصْمَعِيُّ: الْبِطْرُكُ هُوَ الْبِطْرِيْقُ / قَالَ غَيْرُهُ: الْبِطْرُكُ السَّيِّدُ مِنْ سَادَاتِ الْجَمُوسِ / أَبُو مَنْصُورٍ: يَرُوى مَشِي النَّطُولَائِي الَّذِي يَتَنَطَّلُ وَيَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ	الْبِطْرُكُ/الْبِطْرِيْقُ	65
مَعْرَبٌ / بَلْغَةُ الرُّومِ	بَلْغَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ: هُوَ الْقَائِدُ / الْحَاقِقُ بِالْحَرْبِ وَأُمُورِهَا بَلْغَةُ الرُّومِ، وَهُوَ ذُو مَنْصَبٍ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ / ابْنُ سَيِّدِهِ: الْعَظِيمُ مِنَ الرُّومِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَضِيءُ الْمَعْجَبُ / جَمْعُهُ بَطَارِقَةٌ	الْبِطْرِيْقُ	66
مَعْرَبٌ	مَدِينَةُ السَّلَامِ	بَغْدَادُ/بَغْدَادُ/بَغْدَادُ/ بَغْدَادُ/بَغْدَانُ/مَعْدَانُ/بَغْدِيْنُ	67
دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ	شَجَرٌ يُصْبِغُ بِهِ	البَقْمُ	68
فَارِسِيّ مُعَرَّب	المِسْخُ	البَلَّاسُ	69

70	البَلَسَانُ	شَجَرٌ لِحَيْهِ دُهْنٌ / التَّهْدِيبُ فِي الثَّلَاثِي: شَجَرٌ يُجْعَلُ حَبَّةً فِي الدَّوَاءِ؛ قَالَ: وَلِحَبِّهِ دُهْنٌ حَارٌّ يُتَنَافَسُ فِيهِ / شَجَرٌ كَثِيرُ الوَرَقِ يَنْبُثُ بِمِصْرَ، وَلَهُ دُهْنٌ مَعْرُوفٌ.	الأزهرى: أَرَاهُ رُومِيًّا
71	البِنَادِرَةُ	التجار الذين يلزمون المعادن، واحدهم بُنْدَارٌ. وفي النوادر: رجل بُنْدَرِيٌّ ومُبْنَدِرٌ ومُتَبْنَدِرٌ، وهو الكثير المال	دخيل
72	البَنْجُ	ضرب من النبات / ابن سيده: وأرى الفارسي قال: إنه مما يُتَبَدُّ، أو يُقَوَّى به النبيذ. وَبَنْجُ القَبِيحَةِ: أَخْرَجَهَا مِنْ جُحْرهَا	ابن سيده: دخيل*
73	البِنْدُ	العَلْمُ الكَبِيرُ	فارسي معرب
74	البِنْكُ	الأصل؛ أصل الشيء، وقيل خالصه. الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رده إلى بِنْكِهِ الخبيث؛ تريد به أصله / الأزهرى: البِنْكُ بالفارسية الأصل / ضرب من الطيب	دخيل / الأزهرى: البِنْكُ بالفارسية الأصل
75	البَهَّارُ	كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ / نبت طيب الريح. الجوهري: العَرَّازُ الذي يقال له عين البقر وهو بَهَّازُ البَرِّ، وهو نبت جَعْدٌ له فُقَّاحَةٌ صفراء بنبت أيام الربيع يقال له العرارة. الأصمعي: العَرَّازُ بَهَّازُ البر / البياض في لبب الفرس.	الأزهرى: أرى البَهَّارَ فارسية
76	البُهَّارُ	الحِمْلُ / ثلثماه رطل / أربعمائه رطل / ستمائة رطل / شيء يوزن به / إناءٌ كالإبريق / الحُطَّافُ الذي يطير تدعوه العامة عصفور الجنة	قبطية / أبو عبيد: بُهَّارُ أحسبها كلمة غير عربية وأراها قبطية
77	البَهْتُ	حِسَابٌ مِنْ حِسَابِ النجوم، وهو مَسِيرُهَا المِسْتَوِي فِي يَوْمٍ / والبَهْتُ: حَجَرٌ مَعْرُوفٌ	الأزهرى: ما أراه عَرَبِيًّا، وَلَا أَحْفَظُهُ لغيره
78	البَهْرَامُجُ	الشجر الذي يقال له الرِّنْفُ، وهو من أشجار الجبال. / أبو حنيفة: هو ضربان، ضرب منه مُشْرَبٌ لو نُ شِعْرُهُ حُمْرَةً، ومنه أَخْضَرُ هَيَادِبِ النَّوْرِ، كلا النوعين طيب الرائحة	أبو حنيفة: فارسي
79	بَهْرَجٌ	ابن الأعرابي: البَهْرَجُ الدرهم المِطْلُ السَّنَكَّةُ، وكلُّ مردودٍ عند العرب بَهْرَجٌ وَنَبَهْرَجٌ / البَهْرَجُ: الباطل والردىء من الشيء	إعراب (نبهرة)، فارسي / القتيبي: اللفظة معربة؛ وقيل: هي كلمة هندية أصلها (نَبَهْلَةٌ)، وهو الرديء، فنقلت إلى الفارسية فقبل (نَبَهْرَةٌ)، ثم عَرَبَتِ بَهْرَجٌ

ملاحق

80	البَهْطُ	الأزُرُّ يطبخ باللبن والسمن خاصة بلا ماء / البَهْطَةُ: ضرب من الطعام أزرُّ وماءٌ	ابن منظور: سِنْدِيَّةٌ / وقيل: البَهْطَةُ: وهو معرب وبالفارسية (بنا)
81	البَهْنَويُّ	من الإبل: ما بين الكِزْمَانِيَّةِ والعَرَبِيَّةِ	دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ
82	البُورِيُّ/البُورِيَّةُ/البُورِيَاءُ/الباريُّ/الباريَاءُ/الباريَّةُ	قيل: هو الطریق، وقيل: الحَصِيرُ المنسوج / الصحاح: التي من القصب	فارسي معرب / قال الأَصْمَعِيُّ: البورياء بالفارسية وهو بالعربية باريٌّ وبوريٌّ
83	البُوسُ	التقبيل	فارسي معرب
84	البُوصِيُّ	ضُرِبَ من السُّفْنِ، أو المَلَأَخُ أو زَوْرَقٌ	فارسي معرب (بُوزِي)
85	البَيْرُمُ	العَتَلَةُ، وخصَّ بعضهم به عَتَلَةُ النَّجَّارِ	فارسي معرب، وهو بالفارسية بتفخيم الباء
86	البَيْرَاؤُ/البازيَاؤُ	الذي يحمل البازيَّ	كلاهما دخيل. البيازرة جمع بَيْرَارٌ وهو معرب (بازيار)
87	التَّارِيخُ	تعريف الوقت، والتَّوْرِيخُ مثله. أَرَحَ الكتابَ ليومِ كذا: وَقَّتهُ والواو فيه لغة، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة	قيل: إن التاريخ الذي يُؤرِّخُه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب
88	التَّامورَةُ	عَرِيْسَةُ الأَسَدِ / الإبريق / الحُقَّةُ	أصل هذه الكلمة سريانية
89	التُّرُّ	الخيَطُ الذي يُقَدَّرُ به البناء وهو بالعربية الإمام، أو من الخيل المعتدل الأعضاء الخفيف الدريز / الأَصْمَعِيُّ: المِطْمَرُ هو الخيَطُ الذي يقدَّرُ به البناء يقال له بالفارسية التُّرُّ	فارسي مُعَرَّبٌ / الأَصْمَعِيُّ: فارسيَّةٌ / ابن الأعرابي: ليس بعربي
90	التَّرَاجِيلُ	الكَرْفَسُ / من بقول البساتين	سوادِيَّةٌ / التهذيب: بلُغَةٌ العجم، وهو اسم سوادِيٌّ
91	التُّرَّهَاتُ	ج. تُرَّهَةٌ / الطَّرِيقُ الصَّغَارُ غير الجادَّةِ تَتَشَعَّبُ عنها / واستُعْبِرَ في الباطل فقول: التُّرَّهَاتُ البَسَائِسُ، والتُّرَّهَاتُ الصَّحَاصِخُ، وهو من أسماء الباطل	فارسي معرب
92	التَّرْيَاقُ/التَّرْيَاقَةُ/الدَّرْيَاقُ	دَوَاءُ السُّمُومِ، ما يُسْتَعْمَلُ لدَفْعِ السَّمِّ من الأَدْوِيَّةِ والمعاجين، والعرب تسمي الخمر ترياقاً وترياقاً	فارسي معرب
93	التَّكْرِيُّ	القائد من قُوَادِ السُّنْدِ، والجمعُ تَكَاتِرَةٌ / التهذيب: الجمعُ تَكَاكِرَةٌ	من قُوَادِ السُّنْدِ، ألحقوا الهاء للعجمة (يُستنتج تعريبه)
94	التَّنُّورُ	نوع من الكوانين يخبز فيه، أو هو وَجْهُ الأَرْضِ	فارسي معرب

95	الثَّوْتُ/الثُّوثُ	الفِرْصَادُ	مُعَرَّبٌ، كَأَنَّهُ فَارِسِيٌّ، والعرب تقول: الثَّوْتُ، بتاءين
96	الثُّوتِيَاءُ	حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ	مُعَرَّبٌ
97	التَّوْرُ	من الأواني / الأزهرى: إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه. وفي حديث أم سليم: أنها صنعت خَيْساً في تَوْرٍ؛ هو إناء من صُفْرٍ أو حجارة كالإِجَانَّةِ وقد يتوضأ منه	دخيل
98	التَّير	الحاجز بين الحائطين	فارسي معرب
99	الجاموسُ	نوع من البقر	دخيلٌ، فارسي معربٌ، وهو بالعجمية (كواميشُ)
100	الجُدَادُ	الحلقانُ من الثياب، الخيوط المعقَّدة	مُعَرَّبٌ (كُدَادٌ) بالفارسية. ويقال لها (كُدَادٌ) بالنبطية
101	جِدَّةٌ/جِدَّةٌ	جِدَّةُ النهر وجِدَّتُهُ: ما قرب منه من الأرض، وقيل: جِدَّتُهُ وجِدَّتُهُ وجِدُّه وجِدُّه: صَفَّتُهُ وشاطئه	أصله نبطيٌّ أعجمي (كُدُّ) فُأعربت
102	الجِرْبَانُ/الجِرْبَانُ	الدَّرْعُ/جيب القميصِ وَلَيْتَهُ/غمد السيفِ أو حُدُّه أو قِرائه	فارسي معرب كَرِيْبَان
103	الجِرْبُزُ	الجِبُّ من الرجال / هو الثَّرْبُزُ أيضاً وهما مُعَرَّبَانِ	الجِرْبُزُ: دخيل / وهو الثَّرْبُزُ أيضاً وهما مُعَرَّبَانِ
104	الجِرْدَقَةُ	معروفة، الرِّغيف	فارسية معربة
105	الجِرْمُ	الحَرَّ، وأَرْضُ جِرْمٍ: حازة / الليث: الجِرْمُ نَقِيضُ الصَّرْدِ؛ يقال: هذه أَرْضُ جِرْمٍ وهذه أَرْضُ صَرْدٍ	فارسي معربٌ / ابن دُرَيْدٍ: دخيل / الليث: الجِرْمُ نَقِيضُ الصَّرْدِ؛ دخيلان
106	الجِرْدَقُ/الجِرْدَقُ	اسم. والجِرْدَقُ: لغة في الجِرْدَقِ، ويقال للرغيف جردق	كلاهما معرب، وهذه الحروف كلها معربة لا أصول لها في كلام العرب
107	الجِرَافُ/الجِرَافَةُ/الجِرَافَةُ	يبعك الشيء واشتِراؤُكهُ بلا وزن ولا كيل وهو يرجع إلى المساهلة	دخيل
108	الجِرْزُ/الجِرْزُ	معروف، هذه الأرومَةُ التي تَوَكَّلُ، واحدها جِرْزَةٌ وَجِرْزَةٌ / الفراء: هو الجِرْزُ والجِرْزُ للذي يَوَكَّلُ، ولا يقال في الشاء إلا الجِرْزُ، بالفتح	ابن دريد: لا أحسبها عربية / أبو حنيفة: أصله فارسي
109	الجِرْفُ	الأخذُ بالكثرة. وَجِرْفَ له في الكَيْلِ: أَكْثَرُ. أخذ الشيء مُجَازَفَةً وَجِرْفًا. وفي الحديث: ابْتاعُوا الطعَامَ جِرْفًا؛ الجِرْفُ والجِرْفُ: المِجْهُولُ القَدْرُ، مَكِيلًا كان أو مُؤزُونًا	فارسي مُعَرَّبٌ

ملاحق

110	الجَزِيرُ	الليث: رجل يجتاره أهل القرية لما ينوبهم من نفقات من ينزل به من قبيل السلطان	الليث: بلغة أهل السواد
111	الجِصُّ/الجِصُّ	الذي يُطلى به الحائط	معرب
112	الجُلُّ	الورد	فارسي معرب
113	الجَلَابُ	ماء الورد	فارسي معرب (جل) و(آب)
114	الجَلَسَانُ	ورد ينتف ورقه وينثر عليهم، نثار الورد / قبة ينثر عليها الورد والريحان	دَحِيلٌ، وهو بالفارسية (كُلْشَان). واسم الورد بالفارسية (جُل)، وقول الجوهري: هو معرب (كُلْشَان) هو نثار الورد
115	الجُمَانُ	هَبَوَاتٌ تُتَخَذُ على أشكال اللؤلؤ من فضة	فارسي معرب
116	الجِنَازَةُ/الجِنَازَةُ	الميت / الجنَازة: واحدة الجنَاز، والعامية تقول الجنَازة، بالفتح، والمعنى الميت على السرير، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش	نَبَطِيّ
117	جِهَنَّمَ	اسم أعجمي	أعجمي
118	جَهَنَّمَ	من أسماء النار التي يعدب الله بها من استحق العذاب من عباده	فارسي معرب / وقيل: تعريب (كِهَنَّمَ) بالعبرانية
119	الجَوَالِقُ/الجَوَالِقُ	وعاء من الأوعية	معرب
120	الجَوْحَانُ	بَيْدَرُ القمح ونحوه، بصرية، وهو بالعربية الجَرِينُ والمِسْطَحُ	فارسي معرب
121	جُودِيّ	جُبَّةٌ سَمَّوْ لِسْوَادٍ وَبِرِّه	بالنبطية (جوديا) (يُستنتج تعريبه)
122	الجَوْرَبُ	لِفَافَةُ الرَّجُلِ، ونظيره من العربية القَشَاعِمَةُ	مُعْرَبٌ، وهو بالفارسية (كَوْرَبُ)
123	الجَوْزُ	الجَوْزُ: الذي يُكَل، شجر الجَوْز كثير بأرض العرب من بلاد اليمن، خشبه موصوف عندهم بالصلابة والقوة، وأصل الجَوْز فارسي	فارسي معرب
124	الجَوْزِيُّ	(بدون تعريف)	معرب
125	الجَوْهَرُ	كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به / وجَوْهَرُ كُلِّ شيء: ما خُلِقَتْ عليه جِبَالَتُهُ؛ قال ابن سيده: وله تحديد لا يليق بهذا الكتاب	فارسي معرب
126	جَيّ	اسم مدينة أصبهان، وفي الحديث ذِكْرُ (جَيّ)، بكسر الجيم	معرب

	وتشديد الباء، وإد بين مكة والمدينة		
127	الحَبُّ	الجزء الصَّخْمَةُ / الحايبةُ / الذي يُجْعَلُ فيه الماءُ	فارسي مُعَرَّب (حُنْبُ)
128	الحُرْدِيُّ/الحُرْدِيَّةُ	حياصة (طين) الحظيرة التي تُشَدُّ على حائط القصب عَرَضاً، وحرَّذ الرجلُ إذا أوى إلى كوخ. وبيت مُحَرَّذ: مسنَّم، وهو الذي يقال له بالفارسية (كُوخ)	نَبَطِيٌّ مُعَرَّب
129	حَزِيرَانُ	اسم شهر قبل تموز	رومية
130	الحَلِيثُ/الحَلِيثِيُّ/الحَلِيثِيُّ/الحَلِيثِيُّ	الجليدُ والصَّيْقَعُ، بلغة طَبِيٍّ. والحَلِيثِيُّ: عَقِير معروف، يُنْبِتُ بين بُسْتٍ وبين بلادِ القَيْقَانِ؛ نبات يَسْلَنْطُحُ، ثم يخرج من وسطه قَصَبَةٌ، تَسْمُو في رأسها كُغْبَرَةٌ / صمغ يخرج في أصول ورق تلك القَصَبَةِ، وأهل تلك البلاد يَطْبُخُون بَقْلَةَ الحَلِيثِيَّةِ، ويأكلونها، وليست مما يبقى على الشتاء / صمغ الأَنْجُذَانِ / الأَنْجُزُ	عربي أو مُعَرَّب
131	الحُنْدَقُوقِي/الحُنْدَقُوقُ/الحُنْدَقُوقُ	بقلة أو حشيشة كالفَتِّ الرُّطْبِ، ويقال لها بالعربية الدُّرْقُ. والحُنْدَقُوقُ: الطويل المضطرب، قال ابن بري في ترجمة حدق: صواب حندقوق أن يذكر في فصل حدق لأن النون أصلية، ووزنه فَعَلَّلُولُ، وفسره ابن السراج بأنه الطويل المضطرب شبه المجنون. الأزهري: أبو عبيدة الحُنْدَقُوقُ الرَّأْرَاءُ العين	نَبَطِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ
132	الخامة	الْمُحَلَّةُ، وجمعها خام	ليست من كلام العرب (يستنتج تعريبها)
133	الحَانُ	الحانوثُ أو صاحب الحانوتِ، وقيل: الذي للتَّجَارِ	فارسي مُعَرَّب
134	الحُرْدِيْقُ/الحُرْدِيْقُ	المُرْقُ	فارسي مُعَرَّب، أصله (حُورْدِيْك)
135	الحُرْقِي	مَقْصُورٌ: الجُلْبَانُ وَالْحُلُّرُ	أَبُو حَنِيفَةَ: فَارِسِيٌّ
136	الحُرْمُ	نباتُ الشَّجَرِ. وعيش حُرْمٌ: ناعِمٌ	قيل: هو فارسي مُعَرَّب
137	الحَلْنَجُ	شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْ حَشَبِهِ الْأَوَابِي، وَالْجَمْعُ الحَلَانِيحُ / كلُّ جَفْنَةٍ وَصَحْفَةٍ وَأَيَّةٍ صُنِعَتْ مِنْ حَشَبِ ذِي طَرَائِقَ وَأَسَارِيحَ مُوشَّاقَ	فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ
138	الحَوَانُ/الحَوَانُ	الذي يُؤْكَلُ عليه، والجمع أَخُونَةٌ في القليل، وفي الكثير حَوَانٌ / المائدة	مُعَرَّبٌ
139	الحَوَزَنُقُ	نهر/ المجلس الذي يأكل فيه الملك ويشرب / نبت / اسم	فارسي مُعَرَّب، أصله،

ملاحق

	قصر بالعراق بناه النعمان الأكبر	(خُرُنْكَاه)، وقيل: (خُرُنْكَاه)
140	الخُوز	جِيلٌ من الناس معروف / جبل معروف في العجم، ويروى بالراء، وهو من أرض فارس
141	الخِيارُ	نبات يشبه القثاء، وقيل هو القثاء
142	الخَيْرِيُّ	بدون تعريف
143	الخَيْمُ	الخُلُق، وقيل: سَعَة الخُلُق قيل: الأصل فارسي معرَّب لا واحد له من لفظه
144	داشِنُ	من الدَّشَن، وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية كأهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يُلبس، أو الدار الجديدة التي لم تسكن ولا استعملت معرَّب، من (الدَّشَن)، وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية / الداشرين والبُرْكة كلاهما (الدَّسْتارانُ)
145	داموقُ	يومٌ داموقُ: ذو وَغْكَةٍ، لأن (الدِّمَّة) بالفارسية النفس فهو (دَمَهْكَر) أي أخذ بالنفس
146	الدَّيْبُجُ	التَّقْشُ والتزِين
147	الدين	حظيرة من قصب تعمل للغنم، فإن كانت من خشب فهي زرب، وإن كانت من حجارة فهي صيرة، والدين: اللقمة الكبيرة
148	دَخْتُنُوسُ	اسم امرأة، ويقال: دَخْدَنُوسُ، ودَخْدَنُوس اسم بنت كِسْرَى أصل هذا الاسم فارسي معرَّب، معناه بنت الهَيء، قلبت الشين سيناً لما عرَّب
149	الدَّخْدَارُ	ثوب أبيض مَصُونٌ نفيس. وهو بالفارسية تَخْت دَار أي يُمسِكُه التَّخْتُ أي ذو تخت
150	الدَّخْرِيسُ	عُتَيْقُ يخرج من الأرض أو البحر / من الثوب والأرض والدرع التَّيرِيزُ، والتَّخْرِيسُ لغةٌ فيه / من القميص والدَّرْع / ما يُوصَل به البدن لِيُوسَّعَهُ / هو عند العرب البَيْبِقَةُ واللَّبْنَةُ والسُّبُجَةُ والسُّعَيْدَةُ
151	الدَّرِيانُ/الدَّرِيانُ/الدَّرِيانُ	البَوَابُ / وقيل الدرابنة: التُّجَار فارسي معرَّب، قياسه على طريقة كلام العرب أن يكون وزنه فَعْلان، ونونه زائدة، ولا يكون أصلاً لأنه ليس في كلامهم (فَعْلان)

إلا مضاعفاً			
ابن دريد: أحسبها سريانية	الإصغاء إلى الشيء والتدلل	الدَّرَجَة	152
قيل فيه إنه أعجمي / الأصمعي: أحسبه روميًا / أبو عبيدة: كأنه رومي	عظم القفا / طرف العظم الناتئ فوق القفا / عظم يفصل بين الرأس والعنق	الدُّرْدَاقِسُ	153
دخيل، فارسي معرّب	واحد دُرُوز الثوب ونحوه / نعيم الدنيا ولذاتها / ويقال للقمل والصُّبَّان: بنات الدُرُوز / وبنو دُرُوز: الخياطون والحاكئة / وأولاد دُرُوزة: العَوَّعاء / أم درز: الدنيا	الدَّرُزُ	154
مُعَرَّب؛ قال ابن دريد: أحسبها حَبَشِيَّة مُعَرَّبَةٌ	لُعْبَةٌ يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لُعْبَةٌ للعجم / ضرب من الرَّقِص	الدَّرَكَلَة	155
ابن الأعرابي: أصلها من كلام الفرس (دَرَة)، فَعَرَّبْتَهَا العرب بالزيادة فيه	سِكِّينٌ دَرَهْرَهَةٌ: مُعَوَّجَةٌ الرأس؛ قال ابن الأعرابي: هي المعوجة الرأس التي تسميها العامة المُنَجَّلُ / وفي رواية: البَرَهْرَهَةٌ، بالباء / الأزهري: أبو عمرو: الدَّرَهْرَهَةُ المرأة القاهرة لبعليها	الدَّرَهْرَهَة	156
فارسيّ مُعَرَّبٌ، مُلْحَقٌ ببناء كلامهم، فِدِرَهْمٌ كِهَجْرِعٌ، وِدِرَهْمٌ، بكسر الهاء، كجفرد، وقالوا في تصغيره دُرِيَهْمِمْ، شاذة، كأهْم حَقَّرُوا دِرْهَامًا، وإن لم يتكلموا به	بدون تعريف	الدَّرَهْمُ/الدَّرَهْمُ	157
لا أحسبها عربية محضة	العَجِيٌّ من الرجال	الدَّرِيْوُسُ	158
معرّب / ليست بعربية محضة	بناء كالفَصْرِ حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي / بناء على هيئة القصر فيه منازل بيوت للخدم والحشم / الصَّوْمَعَةُ	الدَّسْكَرَةُ	159
فارسي، أو اتَّفَاقٌ وَقَعَ بين اللغتين	الصَّخْرَاءُ	الدَّشْتُ	160
أعجمية	اسم مَلِكٍ / الليث: الدقس ليس بعربي، ولكن الملك الذي بنى المسجد على أصحاب الكهف اسمه دَقْيُوسُ	دَقْيُوسُ	161
فارسي معرّب	مشتق من: دَكَنُ المتاع يَدْكُنُهُ دَكْنًا ودَكَّنَهُ: نَصَّدَ بعضَه على بعض / واحد الدكاكين، وهي الحوانيت / الدَكَّةُ المَبْنِيَّةُ للجلوس عليها	الدُّكَّانُ	162

163	الدُّكْرُ	أُغْبَةُ يلعب بها الرُّنْجُ والحَبَشُ	الليث: ليس من كلام العرب
164	دَلْظِي	من (دَلْظَ): ضرب في الصَّدر، دفع، وكز، لهز / رجل دَلْظِي، تَحِيدُ عنه [من الشَّدَّة والغلظة والدَّفْع، وجاء في مادة (دَلْظَ): الأصمعي الدَّلْظِي السمين من كل شيء. وقال شمر: رجل دَلْظِي وبلَنْزِي إذا كان صَخْمًا غليظ المِنْكَبَيْن، وأصله من الدَّلْظ، وهو الدَّفْع. وادَّلْظِي إذا سَمِنَ وغَلْظ. الجوهري: الدَّلْظِي الصَّلب الشديد، والألف للإلحاق بسفرجل، وناقَة دَلْظَاة. قال ابن بري في ترجمة دلظ في الثلاثي: ويقال دَلْظِي مثل جَمَزَى وحيَدَى]	غير مُعَرَّب / (لم يستسغه ابن منظور لأنه غير معرَّب، أي دخيل بقي على حاله)
165	الدَّلْكُ	دويبة	فارسي معرَّب
166	الدَّمَشُ	الهيحانُ والثورانُ من حرارة أو شَرْب دواء ناز إلى رأسه، يقال: دَمَشَ دَمَشًا	أبو منصور: دخيل أُعْرِب
167	الدمق	الثلج مع الريح يغشى الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يُصيبه	فارسي معرَّب
168	الدَّنْح	عيد من أعياد النصارى	لا أحسبها عربية صحيحة، وتكلمت به العرب
169	الدُّهانج	البعير الفالنج ذو السَّنَمَيْنِ	فارسي معرَّب
170	الدَّهْقَانُ/الدَّهْقَان	التاجر / القوي على التصرف مع حدة	فارسي معرَّب
171	الدَّهْلُ	أبو عمرو: الدَّهْلُ الشيء اليسير. ابن الأعرابي: الدَّاهِلُ المَتَحَيِّرُ، لا دَهْلُ: أي لا تُحْفُ / الأزهري: وليس (لا دَهْل) و(لا قَمْل) من كلام العرب، إنما هما من كلام التَّبَط، يسمون الجمل قَمَلًا	الأزهري: أصله (دالّة)، نَبْطِيَّة معرَّبة
172	دَهْلَك	موضع / والدَّهَالِكُ: آكام سود معروفة	أعجمي معرَّب
173	الدَّهْلِيْز	الدَّيِّج / ما بين الباب والدار، والجمع الدَّهَالِيْز / الجِيْنَةُ	الليث: دَهْلِيْز إعراب (داليج). قال: والدَّهْلِيْز معرَّب بالفارسية (داليز) و(دالاز)
174	الدَّهْنَج	حَصِيٌّ أَخْضَرٌ تُحْلَى به الفُصُوص؛ وفي التهذيب: تُحْكُ منه الفُصُوص / العظيم الخَلْق من كل شيء	ليس من محض العربية / فارسي معرَّب
175	الدُّوْاج	ضرب من الثياب	ابن دريد: لا أحسبه عربيًّا صحيحاً

ملاحق

176	الدُّورِق	مِقْدَارٌ لِمَا يُشْرَبُ يُكْتَالُ بِهِ	فارسي معرب
177	الدُّولَابُ/الدُّوْلَابُ	كِلَاهِمَا: وَاحِدُ الدَّوَالِيْبِ، عَلَى شَكْلِ النَّاعُورَةِ، يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ	فارسي معرب
178	الدِّيَابِجِ (وقد تُفْتَحُ دَالِهِ)	الثِّيَابِ الْمَتَّخَذَةُ مِنَ الْإِبْرِيْسِمِ، وَالدِّيَابِجَتَانِ: الْخِدَانُ	فارسي معرب
179	دَيِّيلٌ	دَيِّيلٌ بِالشَّامِ وَدَيِّيلٌ مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ السَّنْدِ	من مدائن السند (يستنتج تعريبها)
180	الدِّيْدَبَانُ	الطَّلِيْعَةُ وَهُوَ الشَّيْفَةُ	أصله (دِيدَبَان) فَعَبَّرُوا الْحَرَكَةَ، وَقَالُوا: دَيْدَبَان، لِمَا أُعْرِبَ (يُسْتَنْتَجِ الْعَرَبِ مِنْ كَلَامِهِ مِنْ دُونَ التَّصْرِيحِ)
181	الدِّيْرِيْحُ	لَوْنٌ بَيْنَ لَوْنَيْنِ غَيْرِ خَالِصٍ	مُعْرَبٌ (دَيْرَةُ)
182	الديسق	الْحَوْضُ الْمَلآنُ مَاءً. وَمَلَأْتُ الْحَوْضَ حَتَّى دَسَقْتُ أَيْ سَاحَ مَاؤُهُ / الْبِيْضُ وَالْحَسَنُ وَالنُّورُ/ الْخَبِيزُ الْأَبْيَضُ / خَوَانٌ مِنْ فَضَّةٍ / الْفَلَاةُ / التَّرَابُ / تَرَقَّرَ السَّرَابُ وَبِيَاضُهُ / الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ / الطَّسْتُ / الْخَوَانُ مِنَ الْفَضَّةِ خَاصَّةً / كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُرُ وَيُضِيءُ / مَكْيَالٌ أَوْ إِنْاءٌ / الشَّيْخُ / مَوْضِعٌ / يَوْمٌ دَيْسَقُهُ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ وَكَأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ	أبو عبيد: الديسق معرب وهو بالفارسية (طشتخوان). قال أبو الهيثم: الديسق (الطشتخان) هو الفابور
183	الدِّيْنَارُ	بِدُونَ تَعْرِيفٍ	فارسي مُعْرَبٌ، وَأَصْلُهُ دِنَارٌ / أَصْلُهَا أَعْجَمِيَّةٌ غَيْرُ أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهَا قَدِيمًا فَصَارَتْ عَرَبِيَّةً
184	الدِّيَوَانُ	مُجْتَمَعُ الصَّحَفِ / الدَّفْتَرُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطَاءِ / اسْمُ كَلْبٍ	فارسي معرب / أصله (دِيَوَانٌ)، فَعَوَّضَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ يَاءً لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى دَوَاوِينٍ، وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً لَقَالُوا (دَيَاوِينِ)، وَقَدْ دُونَتْ (الدَّوَاوِينِ). قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَكَى ابْنُ دَرِيدٍ وَابْنُ جَنِيٍّ أَنَّهُ يُقَالُ دَيَاوِينِ
185	الرَّافُودُ	دَنْ طَوِيلٌ الْأَسْفَلُ كَهَيْئَةِ الْإِرْدَبَّةِ يُسَبَّغُ دَاخِلَهُ بِالْقَارِ، وَالْجَمْعُ (الرَّوَاقِيدُ) / فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: (لَا يَشْرَبُ فِي رَافُودٍ وَلَا	معرب

	جرّة)؛ الرافود: إناء خزف مستطيل مقبّر، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الختام والجرار المقيرة		
186	الرّامقُ/الرّامجُ الرّامقُ والرّامجُ: هو الملوّخ الذي تُصَاد به البُزاة والصقور، وهو أن تُشدَّ رجل البومة في شيء أسود وتُحاط عينها وتُشدَّ في ساقها خيط طويل، فإذا وقع البازي عليها صاده الصياد من قُترته، حكاه ابن دريد		قال (ابن دريد): لا أحسبه عربياً صحيحاً
187	الرّيونُ/الأريونُ/الأريانُ الرّيونُ، وكرهها بعضهم. وأرّيته: أعطاه الأريونَ، وهو نحو عُريون		دخيل
188	الرّجُحُ نبات هثّ / من أداة الشطرنج والجمع رخاخ / من كلام العجم: من أدوات لُعبة لهم		معرب من كلام العجم
189	الرّزناقُ/الرّستاقُ/الرّزداقُ/ الرّسداقُ الجمع (الرّسائيقُ) وهي السواد		فارسي معرب (الرّستاق)
190	الرّزْدقُ يقول له الناس: (الرّستقُ)، وهو الصّفّ / السّطر من النخل والصفّ من الناس		دخيل / مُعرب وأصله بالفارسية (رستق)
191	الرّسّاطونُ الليث: شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل / الأزهري: أهل الشام يسمون الحَمَر الرّسّاطونَ، وسائر العرب لا يعرفونه		أعجمية لأنّ فعّالواً وفعلوناً ليسا من أبنية كلامهم / الأزهري: الرّسّاطونُ بلسان الروم، وليس بعربي / الأزهري: أراها رومية دخلت في كلام مَنْ جاوَزهم من أهل الشام، ومنهم من يقلب السين شيناً فيقول رشاطون
192	الرّسداقُ/الرّزداقُ بيوت مجتمعة، ولا تقل رستاق. وكان الليث يقول للذي يقول له الناس الرّستق، وهو الصّف: رزْدق، وهو دخيل		الرّسداق والرّزداق: فارسي / الليث يقول للذي يقول له الناس الرّستق، وهو الصّف: رزْدق، وهو دخيل
193	الرّمقُ القَطيعُ من الغنم		فارسي معرب
194	الرّمكة الفرس والرذونة التي تتخذ للنسل، والجمع (رمك)، و(أرمك) جمع الجمع / الأثنى من البراذين، والجمع (رمك) ورمكات وأرمك) / لون الرماد وهي ورقة في سواد/ ألوان الإبل حمرة يخلطها سواد / كل لون يخالط غبرته سواد، فهو أرمك		معرب، أصله بالفارسية (رمه)

195	الروبيح	درهم يتعامل به أهل البصرة	فارسي دخيل
196	زُومَةُ	موضع	سريانية
197	الرَّيَّاسِ	التهديب في الرباعي: قال ثمر لا أعرف للرَّيَّاسِ والكمأى (الكمء) اسماً عربياً؛ قال أبو منصور: والطَّرْتُوثُ ليس بالرَّيَّاسِ الذي عندنا	ليس عربياً
198	الرَّاجُ	معروف / الشَّبُّ اليماني، وهو من الأدوية، وهو من أخلاط الحَبْرِ	فارسي معرَّب
199	الرَّزَّجُون	الكَزْمُ / الخمر	فارسية معرَّبة / شبه لوخا بلون الذهب لأن (زَز) بالفارسية الذهب، و(جُون) اللُّون / قال ثمر: أراها فارسية معرَّبة (دردقون) ، قال: وليست بمعروفة في أسماء الخمر؛ غيره: (زَزكون)، فضيَّرت الكاف جيماً.
200	الرَّزْفِين	الرَّزْفِينُ: جماعة الناس	فارسي معرب
201	الرَّزْفِين/الرَّزْفِين	الرَّزْفِين والرَّزْفِين: حلقة الباب، لغتان؛ قال أبو منصور: والصواب زرفين، بالكسر، على بناء فَعْلِيل، وليس في كلامهم فُعْلِيل	فارسي معرب
202	الرَّزْمَانِقَةُ	جُبَّة من صوف	عجمية معربة / أبو عبيد: أراها عبرانية / يقال: هو فارسي معرب وأصله (أَشْرَبَانَةُ) أي مَتَاع الجَمَال، وفي النهاية: أي مَتَاع الجمل
203	الرَّزْنَقَةُ	العينة: أن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه إلى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره بأقل مما اشتراه / الحُسن التام / السَّقْيُ بالرَّزْنوق / الزيادة	كأنه معرب (رَزْنَه) أي ليس الذهب معي
204	الرَّزْنِيخُ	يقال للرَّزْنِيخِ زَرْنِيخٌ وهما دَخِيلان / بدون تعريف	أعجمي (يُستنتج بأنَّ الزرنيق معرَّب بإبدال الخاء قافاً)

205	الرُّطُّ	جيل أسودٌ من السُّنْدِ إليهم تُنسب الثياب الرُّطِيَّةُ / وقيل: جيل من أهل الهند / ابن الأعرابي: الرُّطُّ والثُّطُّ الكواسج، وقيل: الأزطُ المستوي الوجه، والأذطُ المعوجُ الفطُّ. / في بعض الأخبار: فحلَّق رأسه رُطِيَّة، قيل: هو مثل الصَّليب كأنه فعل الرُّط، وهم جنس من السُّودان والمُتود، والواحد رُطِيٌّ وقيل الرُّطُ السَّباججة قوم من السُّنْدِ بالبصرة	من السُّنْدِ / وقيل: إغرابُ (حَت) بالهندية، وهم جيل من أهل الهند
206	الرُّماوَرْدُ	العامة تقول: بَرْمَاوَرْد	معرب
207	الرُّمَجُ	طائر دون العقاب يصاد به؛ وقيل: هو ذكر العقبان، وقد يقال: (رُجَّة)	قال ابن سيده: زعم الفارسي عن أبي حاتم أنه معرب
208	الرُّمَرْدَةُ/الرُّمَرْدَةُ	التي بيِّن الرجل والمرأة / امرأةٌ يُشبهه خَلْفها خَلَقَ الرجل، ويروى: بَرْمَرْدَة، بكسر الزاي مع الميم، ويروى: بَرْمَرْدَة، بحذف النون	فارسي معرب
209	الرُّنْدِيْقُ	القائل ببقاء الدهر / لا يؤمن بالآخرة ووحدانيَّة الخالق / مُلجِد ودَهْرِيٌّ	فارسي معرب (زُنْد كِرَائِي)
210	الرُّنْقِيْلِيَّةُ/الرُّنْقِيْلِيَّةُ/الرُّنْقِيْلِيَّةُ	الرُّنْقِيْلِيَّةُ / شبيهة بالكِنْفِ [أو الكِنْفُ: الرُّنْقِيْلِيَّةُ يكون فيها أداة الراعي ومتاعه، وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التَّجار وأسقاطهم]	معرب، وأصله بالفارسية: (زين بيلكه)، فإن قَدَمَت اللام على الباء كسرتها وفتحت ما قبلها، فقلت: الرُّنْقِيْلِيَّةُ
211	الرُّنْبِقُ/الرُّنْبِقُ	الزَّأوِق. ودِرْهَمٌ مُرْبِقٌ: مَطْلِيٌّ بالرُّنْبِقِ، والعامة تقول مُرْبِقٌ	فارسي معرب
212	الرُّنْبِجُ	خَيْطُ البَنَاءِ وهو المَطْمَرُ	فارسي معرب
213	رُنْبِقُ	اسم	فارسي معرب
214	سابور	موضع / اسم رجل أو اسم بلد	أعجمي معرب
215	سَادِجَةٌ/سَادِجَةٌ	حُجَّةٌ سَادِجَةٌ وسَادِجَةٌ، بالفتح: غير بالغَّة؛ يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع، وقد يستعمل في غير الكلام والبرهان	ابن سيده: أراها غير عربية، وعسى أن يكون أصلها (سادة)، فعُرِّبت كما اعتيد مثل هذا في نظيره من الكلام المعرب
216	السَّاهُوْرُ/السَّهْرُ	نفس القمر / دَارُهُ القمر / ظِلُّ السَّاهِرَةِ، وهي وجهُ الأرض / الساهور للقمر كالغلاف للشيء	كلاهما سرياني

ملاحق

217	السَّبِيثُ	نبت، وزعم بعض الرواة أنه السَّنُوثُ	مُعَرَّبٌ من (سَبِيثٌ)
218	السَّبِيحُ	خَرَزٌ أَسْوَدٌ	دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ، وأصله (سَبِيهٌ)
219	السُّبْحَةُ/السَّبِيحَةُ/السَّبِيحُ	القَمِيصُ / دِرْعٌ عَرَضٌ بَدَنِهِ عِظْمَةُ الدَّرَاعِ، وله كُمَّ صَغِيرٌ نَحْوِ الشُّبْرِ، تلبسه رِبَاتُ البُيُوتِ / بُرْدَةٌ من صُوفٍ فيها سِوَادٌ وبياضٌ ثوبٌ له جَيْبٌ ولا كَمَمِينَ له يلبسه الطَّيَّانُونَ / مِدرَعَةٌ كُتْمُهَا من غَيْرِهَا / غِلَالَةٌ تبتدئها المِرَاءَةُ في بيئتها كالبَقِيرِ / كِسَاءٌ أَسْوَدٌ / وَتَسْبِيحٌ بِهَا: لِبْسُهَا / الجَمْعُ سَبَائِحٌ وَسَبَاحٌ	فارسي مُعَرَّبٌ
220	السَّبْدَةُ	بدون تعريف	فارسي
221	سُتُوقٌ/سُتُوقٌ	درهم سُتُوقٌ وسُتُوقٌ: زَيْفٌ بَهْرَجٌ لا خَيْرَ فِيهِ	مُعَرَّبٌ
222	السَّجَلُ	الرَّجُلُ	لغة الحبش
223	السَّجَلَاتُ	1- في مادَّة (سجَلط): على فِعْلَالٍ: الياسْمِينُ / وقيل: هو ضَرْبٌ من الثِّيَابِ، وقيل: هي ثِيَابٌ صُوفٌ، وقيل: هو النَّمَطُ يُعْطَى به الهُودُجُ / الفراء: شيءٌ من صُوفٍ تُلقِيهِ المِرَاءَةُ على هُودُجِهَا، وقيل: هي ثِيَابٌ مَوْشِيَّةٌ كَأَنَّ وشِيهَا خَاتَمٌ 2- في مادَّة (طرمج) شارحاً بيت شعر: ضرب من النبات	1- في مادَّة (سجَلط): قيل: هو بالرومية (سَجَلَاتُس) (يُسْتَنْجَعُ تعريبه) 2- في مادَّة (طرمج) شارحاً بيت شعر: بالرومية (سَجَلَاتُس) وقالوا (سِينَمَار)، وهو أَعْجَمِي أيضاً
224	السَّجْنَجَلُ/الرَّجْنَجَلُ	المِرَاءَةُ / قِطْعُ الفِضَّةِ وَسَبَائِكُهَا، ويقال هو الذهب، ويقال الرَّعْفَرَانُ/ وقال بعضهم: رَجْنَجَلٌ	يقال إنه رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ
225	السَّجِيلُ	حِجَارَةٌ كالمِدرِ / حِجْرٌ من طِينٍ / وَسَجِيئٌ وَسَجِيْلٌ بمعنى واحد	فارسيٌّ مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ، وهو (سَنَكُ رَكَل) أي حِجَارَةٌ وَطِينٌ
226	السُّدْرُ	اللَّعْبَةُ التي تسمى الطُّبْنُ، وهو حِطٌّ مُسْتَدِيرٌ تلعبُ بِهَا الصَّبِيانُ / لَعْبَةٌ يُلَعَبُ بِهَا يُقَامَرُ بِهَا، وتكسر سِينُهَا وتضم / [وجاء في مادَّة (طبن): الطُّبْنَةُ: لَعْبَةٌ، والجَمْعُ طُبْنٌ / الطُّبْنُ والطُّبْنُ والطُّبْنُ: حِطٌّ مُسْتَدِيرٌ يلعبُ به الصَّبِيانُ يسمونه الرَّحَى / ابن الأعرابي: الطُّبْنُ والطُّبْنُ هذه اللَّعْبَةُ التي تسمى السُّدْرُ]	فارسية معربة / [وجاء في مادَّة (طبن): ابن الأعرابي: يقال لها بالفارسية (سِدْرَةُ)
227	السُّدِّيُّ	على (فِعْلِيٌّ): كَأَنَّهُ ثَلَاثَةُ بُيُوتٍ في بَيْتٍ كالحارِثِيِّ بِكُمَمِينَ	مُعَرَّبٌ وأصله بالفارسية

(سَهْدِلَه)			
بِإِنَاءٍ / وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَأَنَّ أَصْلَهُ (سَادِلٌ) أَي قُبَّةٌ فِي ثَلَاثِ قِيَابٍ مُتَدَاخِلَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَسْمِيهَا النَّاسُ الْيَوْمَ (سَادِلِيٌّ)، فَأَعْرَبْتَهُ الْعَرَبُ فَقَالُوا سَدِيدٌ وَالسَّدِيدِيُّ: النَّهْرُ	بِإِنَاءٍ / وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَأَنَّ أَصْلَهُ (سَادِلٌ) أَي قُبَّةٌ فِي ثَلَاثِ قِيَابٍ مُتَدَاخِلَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَسْمِيهَا النَّاسُ الْيَوْمَ (سَادِلِيٌّ)، فَأَعْرَبْتَهُ الْعَرَبُ فَقَالُوا سَدِيدٌ وَالسَّدِيدِيُّ: النَّهْرُ	السَّدِيدِيُّ	228
مُدَاخَلَاتٍ / الْأَصْمَعِيُّ: مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ (سِهْ دِلَه) أَي فِيهِ قِيَابٌ مُدَاخَلَةٌ	مُدَاخَلَاتٍ / الْأَصْمَعِيُّ: مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ (سِهْ دِلَه) أَي فِيهِ قِيَابٌ مُدَاخَلَةٌ		
فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ	لَيْلَةُ الْوَقُودِ	السَّدَقُ	229
الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْتِيبِهِ: فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هَذَا قَضَاءُ سَدُومَ، لِقَضِيئِهَا: قَاضِي سَدُومَ، وَيُقَالُ: هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطَ كَانَ قَاضِيئِهَا يُقَالُ لَهُ سَدُومٌ / الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْمَزَالِ وَالْمُفَسَّدِ إِنَّمَا هُوَ سَدُومٌ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ: وَالذَّالُ خَطَأٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّحِيحُ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ سَدُومٌ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ	يُقَالُ: هَذَا قَضَاءُ سَدُومَ / سَدُومٌ مَدِينَةٌ بِجَمُصَ، وَيُقَالُ لِقَضِيئِهَا: قَاضِي سَدُومَ، وَيُقَالُ: هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطَ كَانَ قَاضِيئِهَا يُقَالُ لَهُ سَدُومٌ / الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْمَزَالِ وَالْمُفَسَّدِ إِنَّمَا هُوَ سَدُومٌ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ: وَالذَّالُ خَطَأٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّحِيحُ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ سَدُومٌ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ	سَدُومٌ/سَدُومٌ	230
فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ	بِدُونَ تَعْرِيفٍ	السَّرَاوِيلُ	231
الْجَوْهَرِيُّ: السَّرْجِينُ، بِالْكَسْرِ، مُعَرَّبٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلِيلٌ، بِالْفَتْحِ	مَا تُدْمَلُ بِهِ الْأَرْضُ، وَقَدْ سَرَّجْنَهَا	السَّرْجِينُ/السَّرْجِينُ	232
السَّرْجِينُ مُعَرَّبٌ	مَا تُدْمَلُ بِهِ الْأَرْضُ، وَقَدْ سَرَّجْنَهَا. وَيُقَالُ سَرَّجِينٌ	السَّرَّجِينُ/السَّرَّجِينُ	233
لَيْسَ بَعْرِيٌّ صَحِيحٌ	بِدُونَ تَعْرِيفٍ	سَرَلٌ	234
سُرْيَانِيٌّ مُعَرَّبٌ	يَوْمَ السَّعَانِينَ: عِيدٌ لِلنَّصَارَى. هُوَ عِيدٌ لَحْمٌ مَعْرُوفٌ قَبْلَ عِيدِهِمُ الْكَبِيرِ بِأَسْبُوعٍ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ، وَاحِدُهُ سَعُونٌ.	السَّعَانِينَ	235
بِالنَّبَطِيَّةِ (سَافِرَا)	الْكَنْبَةُ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ	السَّفَرَةُ	236
فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ	الْفَيْحُجُ وَالتَّابِغُ وَنَحْوَهُ / الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْإِبِلِ وَيُصْلِحُ شَأْنَهَا / الْقِيمُ بِالْأَمْرِ الْمُصْلِحِ لَهُ / السَّمْسَارُ / الْعَبْقَرِيُّ، وَهُوَ الْحَاذِقُ بِصِنَاعَتِهِ مِنْ قَوْمِ سَفَاسِرَةٍ وَعَبَاقِرَةٍ / يُقَالُ لِلْحَاذِقِ بِأَمْرِ الْحَدِيدِ / الْقَهْرْمَانُ / الْحَزْمَةُ مِنْ حَزْمِ الرِّطْبَةِ الَّتِي تَعْلِفُهَا الْإِبِلُ / السَّفَاسِرَةُ: أَصْحَابُ الْأَسْفَارِ وَهِيَ الْكُتُبُ	السَّفَاسِرِيُّ	237
حَبَشِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، تَعْرِيبٌ (السُّكْرَكَةُ)، وَهِيَ خَمْرُ الْحَبَشِ مِنَ الذَّرَّةِ،	شَرَابٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ وَالْحَبُوبِ / خَمْرُ الْحَبَشِ مِنَ الذَّرَّةِ	السُّكْرَقُوعُ	238

وليس في الخماسي كلمة على هذا البناء			
أبو حاتم: عرضته على رُومِيَّةٍ وقلت لها ما هذا؟ فقال: (سجلاطُن)	نوعٌ من الثياب	السَّغْلَاطُون	239
فارسي معرَّب	من الخُلُوءِ / عِنَبٌ يصيبه المرَقُ فينتشر فلا يبقى في الغنْفُودِ إِلَّا أَقْلَهُ، وعناقيدُه أَوْسَاطٌ، هو أبيض رَطْبٌ صادق الحلاوة عَدَبٌ من طرائف العنب، وَيُرْتَبُّ أَيْضاً.	السُّكَّرُ	240
فارسية	إناء صغير يُوَكَّل فيه الشيء القليل من الأُدْمِ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها	سُكْرَجَةٌ	241
حبشية قد عرِّبت / معرب (سُكْرَكَةٌ)	خمر الحبشة؛ وهي من الذرة / يقال لها السُّقْرَقُ أَيْضاً	السُّكْرَكَةُ	242
سِلْتِينٌ ليس بعربي	السِّلْتِينُ من النخل: ما يحفر في أصولها حُفْرٌ تَحْدِرُ الماءَ إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء / الأصمعي: السَّجِّين من النخل السِّلْتِينُ، بلغة؛ يقال: سَجَّنْ جَدْعَكَ إذا أردت أن تجعلهُ سِلْتِيناً، والعرب تقول سَجِّين مكان سِلْتِين، وسِلْتِينٌ ليس بعربي	السِّلْتِينُ	243
معرَّب وأصله بالشين	الطويل من الخيل / النَّصْلُ الطويل / الدقيق من النَّصَالِ / من النَّصَالِ الطويل العريض / الطويل من الرجال / والسَّلَاجِمُ: سهامٌ طَوَالُ النَّصَالِ	السَّلْحَمُ	244
فارسي معرَّب	استخراج الخِرَاجِ في ثلاث مرات / السَّمْرَجُ هو يوم للعجم يستخرجون فيه الخراج (الجباية) في ثلاث مرات	السَّمْرَجُ/السَّمْرَجَةُ	245
سرياني معرَّب	اسم رجل	السَّمْوَلُ	246
أبو حنيفة (في معنى الحطب): اسمٌ أعجميٌّ	الْمَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ / الرُّسْعُ / قَرِظٌ يَنْبُثُ فِي الصَّعِيدِ وَهُوَ حَطْبُهُمْ، وَهُوَ أَحْوَدُ حَطْبِ اسْتَوْقَدَ بِهِ النَّاسُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَكْثَرُهُ نَارًا وَأَقْلَهُ رَمَادًا [...] أَبُو حَنِيفَةَ: وَيَدْبُغُونَ بِهِ	السَّنْطُ	247
معرَّب، و(سهر) بالفارسية الأحمر، وقيل هو بالفارسية (شهريز)، ويقال (سهريز) و(شهريز)، وهو بالسين أعرَّب	ضرب من التمر	السُّهْرِيْزُ/السُّهْرِيْزِ	248

249	السُّوْدُق/السُّوْدُق	الصَّقْر، ويقال الشاهين، والسُّوْدُنِيْق أيضاً: الصقر، وربما قالوا سَيْدُنُوْق	فارسي معرب (سُوْدَنَاه)
250	السُّوْسَن	نَبْت، وهو معروف وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض	أعجمي معرب
251	سُيُوم	قوم سُيُوم آمُون. وفي حديث هجرة الحَبَشَة: قال النجاشي لمن هاجر إلى أرضه امكثوا فأنتم سُيُوم بأرضي أي آمنون / وتروى بفتح السين / وقيل: سُيُوم جمع سائم أي تَسُومُون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد	ابن الأثير: كلمة حبشية
252	الشاروفُ	المِكْنَسَةُ	فارسي معرب
253	شاهسَنَمَرَم	ريحانُ الملك	أبو حنيفة: فارسية دخلت في كلام العرب
254	الشاهينُ	من سباع الطير	ليس بعربي محض
255	الشَّبارق	ألوان اللحم المطبوخة	فارسي معرب أَلْحَقُوهُ بَعْدَافِر
256	الشَّيْبُ	نبت	معرب
257	الشَّيْبُ	نَبَاتٌ / بقلة يقال لها (الشَّيْبُ)، ورأيت البَحْرانِيين يقولون: (سَيْبُ)	مُعَرَّبَةٌ، وأصلها بالفارسية (شَوْدُ)
258	الشَّيْبُور	الشَّيْبُور، على وزن التَّنُور: البُوْقُ / في حديث الأذَان دُكِرَ له الشَّيْبُور؛ قال ابن الأثير: جاء في تفسيره أنه البُوْقُ وفسره أيضاً بالبُعبُع	معرب / ابن الأثير (في حديث الأذَان): اللفظة عبرانية
259	الشَّيْبُور	شيء ينفخ فيه	ليس بعربي صحيح
260	شَحِيثًا	الأزهري: قال الليث: بلَغْنَا أَنْ شَحِيثًا كَلِمَةٌ سُرْيَانِيَّة، وَأَنَّهُ تَنْفَتِحُ بِهَا الْأَعْلِيْقُ بِلَا مَفَاتِيح. وفي الحديث: هَلَمَّي الْمَدِيَّة فَاشْحَثِيهَا بِحَجَرٍ أَيْ حُدِّيْهَا وَسُنِّيْهَا، وَيُقَالُ بِالذَّالِ	سُرْيَانِيَّة
261	الشَّحِيثُ/الشَّحِيثِيَّةُ	العُبَارُ السَّاطِعُ، (فَعْلِيلٌ) من (الشَّحَاتِ) الذي هو الضَّاوِيُّ الدَّقِيْقُ	قيل: هو فارسي معرب
262	الشَّنْدَا/الشَّنْدَاةُ	ضَرْبٌ من السُّفْنِ؛ عن الزجاجي، الواحدة شَنْدَاةُ / ابن بري: الشَّنْدَاةُ ضَرْبٌ من السُّفْنِ، والجمع شَنْدَاوَاتُ	أبو منصور: ليس بعربي
263	الشَّرَانُ	على تقدير فَعْلَان: دَوَابُّ مثل البعوض، واحداً شَرَانَةٌ / التهذيب: شيء تسميه العرب الأذى شبه البعوض، يغشى وجه الإنسان ولا يَعِضُّ	لغة لأهل السواد / التهذيب: هو من كلام أهل السواد

264	الشُّطْرُنْجُ/الشُّطْرُنْج	بدون تعريف	فارسي معرب، وكسراً الشين فيه أجود ليكون من باب (جَزْدَحَل)
265	الشُّعُوشُ	رَدِيءُ الحِنِطَةِ	فارسي معرب
266	الشُّفَارِجُ	الشُّفَارِجُ طَرِيانٌ رَحْرَحَائِيٌّ، وهو الطَّبَقُ فيه الفَيْخَاتُ والسُّكْرُجَاتُ، وهو الذي تسميه الناس (بِيشبَارِج)	فارسي معرب (بِيشبَارِج)
267	الشُّفْرُ	الرَّفْسُ. شُفْرُهُ يَشْفِرُهُ شُفْرًا: رَفَسَهُ برجله	حكاها ابن دريد وقال: ليس بعربي صحيح
268	الشُّعْبَانُ	طَائِرٌ	نَبْطِيٌّ
269	الشُّكِّيُّ	رجلٌ شاكي السلاح إذا كان ذا شَوْكَةٍ وحدٌ في سلاحه؛ قال الأحفش: هو مقلوبٌ من شائك، قال: والشُّكِّيُّ في السلاح مُعْرَبٌ، وهو بالتركيّة بش.	الشُّكِّيُّ في السلاح مُعْرَبٌ، وهو بالتركيّة (بش).
270	الشُّلْحَاءُ/الشُّلْحُ/التَّشْلِيحُ/شُدٌّ ح/المُشْلَحُ	الأزهري: شُلِّحَ فلانٌ إذا خرج عليه فُطَّاعُ الطريق فسلبوه ثيابه وعزَّوه / في الحديث: الحارِبُ المُشْلَحُ؛ هو الذي يُعْرِي الناسَ ثيابهم	الأزهري: ما أرى الشُّلْحَاءَ والشُّلْحَ عريّةً صحيحةً، وكذلك التَّشْلِيحُ الذي يتكلم به أهل السواد، سمعتهم يقولون: شُلِّحَ فلانٌ ... وأحسبها نَبْطِيَّةً / ابن الأثير عن الهروي: (حول الحاربِ المُشْلَحِ في الحديث): لغة سَوَادِيَّةُ / ابن سيده: قال ابن دريد أما قول العامة شُلِّحَ فلا أدري ما اشتقاقه
271	الشلق	شيء على خلقة السمكة صغير له رجلان عيد ذنبه كرجل الضفدع لا يدان له، يكون في أنهار البصرة / ابن الأعرابي: الشلق الأنكليس من السمك وهو الجري والجريت، وقيل: السلق من سمك البحرين	ليست بعربية
272	الشُّمَّاسُ	الشُّمَّاسُ من رؤوس النصارى: الذي يخلق وسط رأسه وَيَلْزَمُ البيعة / ابن سيده: والجمع شُمَّامِسَةٌ، ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوض	ابن سيده: ليس بعربي صحيح، والجمع شُمَّامِسَةٌ، ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوض

ملاحق

273	شَنَدَق	اسم أعجمي	معرب
274	الشَّنَدَرَة	شَبِيه بِالرَّطْبَةِ إِلَّا أَجَلٌ مِنْهَا وَأَعْظَمُ وَرَقًا	فارسي (يُستنتج تعريبه)
275	شَنَة	حكاية كلامٍ شَبَّ الأنتهار / طائرٌ شَبَّهُ الشاهين وليس به	أعجمي
276	الشَّهْرُقُ	القصبه التي يُدير حولها الحائكُ الغزلَ	كلمة فارسية قد استعملها العرب (يُستنتج تعريبه)
277	الشَّهْرِيْزُ/الشَّهْرِيْز	ضرب من التمر	معرب، وأنكر بعضهم ضم الشين، والأكثر (الشَّهْرِيْز). ويقال: فيه (سَهْرِيْز) و(شَهْرِيْز)، بالسين والشين جميعاً
278	الشَّوْدُرُ	الإثْب، وهو بُرْدٌ يُسَقُّ ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كُمَيْنِ ولا جَيْب. وقيل: هو الإزار، وقيل: هو المِلْحَقَةُ / الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها / ثوبٌ يُجْتَابُهُ المرأةُ والحاريةُ إلى طَرْفِ عَضُدِهَا	فارسي معرب، أصله (شَادِر) وقيل: جَادِر
279	الشَّوْدَقَةُ	الشَّوْدَقَةُ والتَّزْحِيفُ أَخَذُ الإنسانِ عن صاحبه بأصابعه الشَيْدَقُ	الأزهري: أحسب الشَّوْدَقَةَ معرّيةً أصلها (الشيدق)
280	الشَّيْصُ/الشَّيْصَاءُ	رَدِيء التمر، واحدته شَيْصَةٌ وشَيْصَاءَةٌ	فارسي معرب
281	الشَّيْنِيْز	من البُرْز / أبو حنيفة: الحَبَّةُ السوداء	فارسي معرب (الشونيز)
282	شُيُومٌ	قوم شُيُومٌ: أَمْنُونٌ / ومن كلام النجاشي لقريش: اذهبوا فأنتم شُيُومٌ بَأَرْضِي	حَبَشِيَّةٌ
283	الصابون	الذي تغسل به الثياب معروف	ابن دريد: ليس من كلام العرب
284	الصَّارُوجُ	الثُّورَةُ وأخلاقها التي تُصْرَجُ بها النُّزْلُ وغيرها / الثُّورَةُ بأخلاقها تُطَلَى بها الحياض والحمامات / وربما قيل (شَارُوق) / صرَّجها به: طَلاها، وربما قالوا: شرَّقه	فارسي معرب، وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم، لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب. / وهو بالفارسية (جاروف)
285	الصَّاهُورُ	غِلاف القمر	أعجمي معرب
286	الصَّرْدُ	البرد	فارسي معرب
287	الصَّرْمُ	الجِلْدُ	فارسي معرب
288	الصَّعْمُوقُ	اللثيم من الرجال، والصَّعَاعِفَةُ: زُدَالَةُ الناس. والصَّعَاعِفَةُ: قومٌ كان آباؤهم عبيداً فاستعروا، وقيل: هم قوم باليمامة من	وقيل: إنه أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة،

		بقايا الأمم الخالية ضلّت أنسابهم، واحدهم صَعْفَقِيّ، وقيل: هم حَوْلٌ هناك، ويقال لهم بنو صَعْفُوق وآل صَعْفُوق / الأزهرى: بعضهم يقول صُعْفُوق، بالضم	
289	الصعقول	ابن بري: الصعقول لضرب من الكمأة ليس بمعروف، ولو كان معروفاً لذكره أبو حنيفة في كتاب النبات	ابن بري: أظنه نبطياً أو أعجمياً
290	الصَّفْصَفَةُ	دُوَيْبَةُ [نوع من الماكل] / الليث: هي الدويبة التي تسميها العجم (السيسك) / أبو عمرو: الصَّفْصَفَةُ السَّكْبَاجَةُ والفَيْحُنُ السَّدَابُ	دخيل في العربية
291	الصك	الذي يُكْتَبُ للعهدَة / وَيُجْمَعُ صِكَاكاً وَصُكُوكَاً، وكانت الأرزاق تسمى صِكَاكاً لأنها كانت تُخْرَجُ مكتوبة؛ ومنه الحديث في النهي عن شراء الصِّكَاكِ وَالْقُطُوطِ، وفي حديث أبي هريرة: قال لمزوان أَخَلَّتْ بيع الصِّكَاكِ؛ هي جمع صَكٍّ وهو الكتاب، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها مُعْجَلًا، ويُعطون المشتري الصِّكَّ ليمضي ويقبضه، فنهوا عن ذلك لأنه يبيع ما لم يُقْبَضْ	معرب أصله (حَكٌّ)
292	صلوات اليهود	كنائسهم. وفي التنزيل: "لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ"؛ قال ابن عباس: هي كنائس اليهود أي مواضع الصَّلَوَاتِ [...] وَقُرُتٌ وَصَلُوتٌ وَمَسَاجِدٌ، وقيل إنها مواضع صَلَوَاتِ الصَّابِئِينَ	أصلها بالعبرانية (صَلُوتَا) (يُستنتج التعريب)
293	الصَّنَارُ	شجر الدُّلْبِ، واحده صِنَارَةٌ	أبو حنيفة: فارسية وقد جرت في كلام العرب
294	الصَّنَارَةُ	الحديدة الدقيقة المعقَّفة التي في رأس المغزل، وقيل: الصَّنَارَةُ رأس المغزل، وقيل: صِنَارَةُ المغزل الحديدة التي في رأسه، ولا تقل صِنَارَةً. وقال الليث: الصَّنَارَةُ مِغْزَلُ الْمَرْأَةِ	دخيل
295	الصَّنَجُ	الصَّنَجُ ذُو الْأَوْتَارِ، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب	دخيل معرب
296	صَنْجَةُ الميزان وَسَنْجَتُهُ	بدون تعريف	فارسي معرب
297	الصَّنَمُ	معروف، واحِدُ الْأَصْنَامِ، وهو الوَتْنُ؛ يُنْحَتُ من خَشَبٍ وَيُصَاغُ من فضة ونحاس	معرب (سَمْنٌ)
298	الصَّهْرِيْجُ	واحد الصَّهَارِيْجِ، وهي كالحياض يجتمع فيها الماء / هو الصَّهْرِيْ، على البَدَلِ / والصُّهَارِجِ، بالضم: مثل الصَّهْرِيْجِ	فارسي
299	الصُّوْبُجُ/الصُّوْبُجَانُ/الصُّوْبُجَانَةُ/	العود المعوَّجُ ، والجمع صَوَّالِحَةٌ / المِخْجَنُ / عَصَا يُعْطَفُ	فارسي معرب

	لصِّلَجَة	طرفها يُضْرَبُ بما الكُرَّةُ على الدَّوَابِّ، فأما العصا التي اعوجَّ طرفاها خَلْقَةٌ في شجرتها، فهي مَحْجَن
300	الصَّيْدَلَانِيُّ	الجمع صَيَادِلَةٌ معروف (بدون تعريف)
301	الطَّابِقُ/الطَّابِقُ	الآجَرَ الكبير / طَرَفٌ يطبخ فيه، والجمع طَوَائِقُ وطَوَائِقُ. قال سيبويه: أما الذين قالوا طَوَائِقُ فإنما جعلوه تكسير فَاعَال، وإن لم يكن في كلامهم
302	الطَّاجِرُ/الطَّيْحَرُ	المِقْلَى / الطَّابِقِ الذي يُقْلَى عليه اللحم / العامة تقول مُطْنَجَنَةٌ / الجوهرى: الطَّيْحَرُ والطَّاجِرُ يُقْلَى فيه
303	الطَّارِمَةُ	بيتٌ من خَشَبٍ كالقبة
304	الطَّارِجَةُ	الخالصة المِقْفَاءُ
305	الطَّامُورُ/الطُّومَاوُ	ابن سيده: الطَّامُورُ والطُّومَاوُ الصحيفةُ
306	الطَّابَهَجَةُ	ضْرَبَ من قَلِيٍّ اللحم
307	الطَّبْرَزْدُ	السُّكَّرُ
308	طبرزل	السُّكَّرُ
309	طبرزن	السُّكَّرُ
310	الطَّبَّسَان	كُورَتَانِ بِخُرَّاسَانَ
311	الطَّرَاز	ما ينسج من الثياب للسلطان / الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيادُ / عَلَمُ الثوب
312	طَرَّحَان	اسم للرجل الشريف، بلغة أهل خراسان، والجمع الطَّرَّاحِنَةُ
313	الطَّرِخَةُ	ماجلٌ يتخذ كالحوض الواسع عند مخرج القناة يجتمع فيها الماء ثم يتفجر منها إلى المزرعة
314	الطَّرَزُ	بيتٌ إلى الطول / البيت الصَّيْفِيُّ

ملاحق

315	الطَّسْتُ	من آنية الصُّفْر، أُنْثَى، وقد تُدَكَّر. الجوهري: الطَّسْتُ فارسيّة / عربته العرب قالوا الطَّسُّ، بلغة طَيْئٍ / الطَّسُّ هو الطَّسْتُ والأكثر الطَّسُّ بالعربية / الطَّسُّ والطَّسَّةُ والكَّسَّة: لغة في الطَّسْتِ
316	الطَّسَّق	ما يُوضَع من الوُضيفة على الجُرْبَانِ من الحَرَّاجِ المَقَرَّرِ على الأرض / التهذيب: الطَّسَّقُ شِبْهُ الحَرَّاجِ له مقدار معلوم، وليس بعربيّ خالص / مكيال معروف
317	الطَّسُّوجُ	حَبَّان من الدَّوَانِيق. والدَّانِق: أربعة طَسَاسِيج / الأزهري: الطَّسُّوجُ مقدار من الوزن كقوله فَرَبِيُون بِطَسُّوج، والطَّسُّوج: واحد من طَسَاسِيج السَّوَادِ
318	الطُّنْبُورُ	الطُّنْبَارُ معروف، يُشْبِهُ أَلِيَّةَ الحَمَلِ، فقيل: طُنْبُور / الليث: الطُّنْبُورُ الذي يُلْعَبُ به
319	طَنْزٌ	طَنْزٌ يَطْنُزُ طَنْزًا: كَلِمَةٌ باستهزاء، فهو طَنْاز. والطنز: السُّخْرِيَّةُ
320	طَهٌ	افتتاح سورة / أي: اطْمَعُنْ / يا رَجُلُ يا إنسان / قتادة وسعيد بن جبير وعكرمة: يا رَجُلُ / الليث: من قرأ (طَه) فحرفان
321	الطُّوبَةُ	الآجُرَّةُ
322	طُوبَى	اسم الجَنَّةِ / اسم شجرة في الجَنَّةِ / طُوبَى لهم: حُسْنَى لهم
323	الطُّورُ	الجبل / الجبل الَّذِي بَمَدِينِ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ تَعَالَى موسى، عليه السلام، عليه تَكْلِيمًا
324	الطَّيِّطَوَى	التهذيب: ضرب من الطَّيْرِ معروف
325	الطَّيِّقان	جمع طاق: الطَّيِّقَانِ
326	الطَّيِّلَسُ / الطَّيِّلَسَانُ	ضرب من الأَكْسِيَةِ ابن جني: جاء مع الألف والنون فَيَعْلُ في الصحيح على أن الأصمعي قد أنكر كسرة اللام، وجمع الطَّيِّلَسِ والطَّيِّلَسَانِ والطَّيِّلَسَانِ وطَّيِّلَسَةً، دخلت

	فيه الماء في الجمع للعجمة ، والطَّلَسَانُ لغة فيه، قال: ولا أعرف للطَّلَسَانِ جمعاً		
327	طَيْهُوج	طائر، وهو ذكر السِّلْكَان	ابن دريد: لا أحسبه عربياً / الأزهرى: أحسبه معرباً
328	العامِصُّ	العَمِصُّ المولَعُ بأكل العامِصِّ، وهو الهَلَامُ	مُعَرَّب
329	العِراقُ	من بلاد فارس، مذكر، سمي بذلك لأنه على شاطئِ دِجْلَةَ	فارسي معرب (إيران) شَهْر، فأعرته العرب فقالت عراق، و(إيران شَهْر) موضع الملوك / وقيل أصله (إِيزاق)
330	العَسْطُوسُ	رَأْسُ النصارى / وقيل: هو شجر يُشبه الخيْزُران، وقيل: هو الخيْزُران، وقيل: هي شجرة تكون بالجزيرة لينة الأغصان، وقال كراع: هو العَسْطُوسُ / الأزهرى: شجرة لينة الأغصان لا أَبْنَ لها ولا شَوْك، يقال إنه الخيْزُرانُ	رُومِيَّة
331	عَسْكَرُ مُكْرَم	اسم بلد معروف	كأنه معرب
332	عِيسَى	اسم المسيح	أعجمي / الجوهرى: اسم عِزْبِيّ أو سُرياني / الزجاج: اسم عَجَمِيّ غَدِلٌّ عن لفظ الأعجمية إلى هذا البناء ... فأما اسم نبيّ الله فعدول عن (إيسوع)، كذا يقول أهل السريانية
333	العُبَيْرَاءُ	نَبَاتٌ سُهْلِيٌّ، وَقِيلَ: العُبَيْرَاءُ شَجَرَتُهُ وَالْعُبَيْرَاءُ ثَمَرَتُهُ، وَهِيَ فَاكِهَةٌ، وَقِيلَ: العُبَيْرَاءُ شَجَرَتُهُ وَالْعُبَيْرَاءُ ثَمَرَتُهُ بِقَلْبِ ذَلِكَ، الْوَاحِدُ، وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ / أَبُو حَنِيفَةَ: العُبَيْرَاءُ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ، سُمِّيَتْ عُبَيْرَاءَ لِلْوَنِ وَرَقِّهَا وَثَمَرَتِهَا إِذَا بَدَتْ ثُمَّ تَحْمَرُ حُمْرَةً شَدِيدَةً، وَيُقَالُ لِثَمَرَتِهَا العُبَيْرَاءُ، قَالَ: وَلَا تُدَكَّرُ إِلَّا مُصَغَّرَةً / السُّكْرُوكَةُ، وَهِيَ شَرَابٌ يُعْمَلُ مِنَ الدُّرَّةِ يَتَّخِذُهُ الحَبِشُ وَهُوَ يُسَكَّرُ. وَفِي الحَدِيثِ: إِيَّاكُمْ وَالْعُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا حَمْرُ العَالَمِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ حَمْرٌ تُعْمَلُ مِنَ العُبَيْرَاءِ هَذَا الثَّمَرِ المَعْرُوفِ أَي هِيَ مِثْلُ الحَمْرِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا جَمِيعُ النَّاسِ لَا	وَأَمَّا هَذَا الثَّمَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ العُبَيْرَاءُ فَدَخِيلٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ / أَبُو حَنِيفَةَ: (في معنى الشجرة وثمرها) : وَلَيْسَ هَذَا الإِشْتِقَاقُ بِمَعْرُوفٍ

	فَضَلَّ بَيْنَهُمَا فِي التَّحْرِيمِ		
334	ضرب من الحلواء	الفانيد	فارسي معرب
335	المصَيِّدَة التي يصاد بها، معروف؛ والجمع فُخُوحٌ وفِخَاخٌ؛ والعرب تسمي الفَحَّ الطَّرَقَ	الفَحُّ	معرب من كلام العجم
336	البرِيدُ وهو الذي يُنْدِرُ قُدَامَ الأَسَدِ، وهو سبع يصيح بين يدي الأسد كأنه يُنْدِرُ الناسَ به، ويقال: إنه شبيهه بابين آوى يقال له فُرَانِقُ الأَسَدِ، قال أبو حاتم: يقال إنه الوَعُوقُ، ومنه فُرَانِقُ البرِيدِ / ابن دريد: فُرَانِقُ البرِيدِ فَرَوَانَه	الْفُرَانِقُ	دخيل / فارسي معرب (بَرَوَانَه) / ابن دريد: فارسي معرب
337	الْفِرْدَوْسُ: البُستان / الوادي الحَصِيبُ عند العرب كالبُستان / الرُّوضَة / خُضْرَة الأَعْنَابِ / خديقة في الجنة / الموضوع الذي فيه كَرَمٌ / كَرَمٌ مُفْرَدَسٌ أَي مُعْرَشٌ أَي: مَحْشُوٌّ مُكْتَنِزٌ / يقال لِلْحَلَّةِ إِذَا حُشِيَتْ: فُرْدَسَتْ / فِرْدَوْسٌ: اسم رَوْضَة دون اليمامة / والقراديسن: موضع بالشام	الْفِرْدَوْسُ	أصله رُومِي عَرَبٍ / هو يلسان الرُّومِ البُستان / الزجاج: هو عند أهل كل لغة
338	من لُعَبِ الشَّطْرَنْجِ، وجمعه فَرَايزِن	الْفِرْزَانُ	أعجمي معرب
339	الرغيف، وقيل: فُتَاتُ الخبز، وقيل: قِطْعُ العجينِ واحدته فِرْزَدَقَة، وبه سمي الرجل الفِرْزَدَقُ شبهه بالعجين الذي يسوّي منه الرغيف، واسمه هَمَامٌ	الْفِرْزَدَقُ	أصله بالفارسية (بِرْزَدَه)
340	السكون / فراسخ الليل والنهار: ساعاتهما وأوقاتها / حيث يأخذ الليل من النهار / والفرسخ من المسافة المعلومه في الأرض مأخوذ منه / ثلاثة أميال أو ستة، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن، وهو واحد الفراسخ / كل شيء دائم كثير لا ينقطع / والفرسخ: الراحة والفرجة؛ ويقال للشيء الذي لا فرجة فيه: فرسخ، كأنه على السلب / انكسار البرد	الْفِرْسَخُ	فارسي معرب
341	اسم موضع	الْفِرْمَى	ليس بعربي صحيح
342	الذي يُحْبِرُ عليه الفُرْبِيُّ، وهو حُبْرٌ غليظ نسب إلى موضعه، وهو غير التَّنُورِ / الجمع أَفْرَانٌ	الْفُرْنُ	ابن دريد: لا أحسبه عربياً
343	1- في مادّته الأَصْلِيَّةِ (فرنند)، الجزء 10، ص 252: الْفِرْنِدُ: فِرْنِدُ السيف: وَشِيَه / جوهره وماؤه الذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفِرْنِدُ وهي سَفَاسِفُهُ / وإِفْرِنْدُه رُبْدُه وَوَشِيَه /الْفِرْنِدُ: السيف نفسه / الفِرْنِدُ: الورد الأحمر / فِرْنِدُ: اسم ثوب / الفِرْنِدُ على فِعْلِيلِ الأَبْزَارِ وجمعه الفِرَانِدُ	الْفِرْنِدُ	دخيل، فارسي معرب / في مادّة (طبهج): معرب (بِرْنِد)

	2- في مادة (سفسق)، الجزء 6، ص 280: سِفْسِقَةُ السيف: طريقته، وقيل: هي ما بين الشُّطْبَيْنِ على صَفْح السيف طولاً، وسَفَاسِقُهُ: طرائقه التي يقال لها الفِرْدُ		
344	الْفُسْتُقُ/الْفُسْتُقَةُ الأزهرِيُّ: مَعْرُوفٌ / الأزهرِيُّ: الْفُسْتُقَةُ مَرَّةً شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ / أبو حنيفة: لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ يَنْبُتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ	الْفُسْتُقُ/الْفُسْتُقَةُ	الأزهرِيُّ: فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ
345	الصِّيَادِلَةُ	الْفَلَاوِرَةُ	فارسي معرب
346	الْفُنْدُقُ بلغة أهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس ممّا يكون في الطُّرُقِ والمِدَائِنِ / حَمَلُ شَجَرَةٍ مُدَخَّرِجٍ كَالْبُنْدُقِ يكسر عن لب كالفستق	الْفُنْدُقُ	(بمعنى الخان): فارسي / في مادة (طبهج): معرب (بُنْدُق)
347	الْفُنْزِحَةُ/الْفُنْزِجُ النَّزْوَانُ / اللَّعْبُ الذي يقال له (الدَّسْتَبَنْدُ)؛ يعني رَقْصَ المجوسِ / رقص العجم إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يَرْتَفِضُونَ / لَعِبُ النَّبِيطِ إذا بَطَرُوا / الأيَّامُ الْمَشْتَرَفَةُ في حِسابِ الْفُرْسِ.	الْفُنْزِحَةُ/الْفُنْزِجُ	ابن السكيت: معرب / بالفارسية (بَنَجَكَانُ) بالفارسية / الصحاح: هو بالفارسية (بَنَجَهُ)
348	الْفَنَّاكُ جلد يلبس	الْفَنَّاكُ	معرب / ابن دريد: لا أحسبه عربياً
349	الْفُهْرُ فُهْرُ الْيَهُودِ، بالضم: موضعٌ مَدْرَاسِهِمُ الذي يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه، وقيل: هو يوم يأكلون فيه ويشربون	الْفُهْرُ	أبو عبيد: نَبَطِيَّةٌ أَصْلُهَا (بُهْر) أعجمي، عرب بالفاء فقهْر، وقيل: هي عبرانية عزيت أيضاً، والنصارى يقولون (فُخْر)
350	الْفُهْرِسُ الكتاب الذي يُجْمَعُ فيه الكُتُبُ	الْفُهْرِسُ	معرب
351	الْفُوطَةُ ثوب قصير غليظ يكون مئزرًا يجلب من السِّند، وقيل: الْفُوطَةُ ثوب من صوف، فلم يُجَلَّ بِأَكْثَرِ، وجمعها الْفُوطُ. قال أبو منصور: ورأيت بالكوفة أزرًا مخططة يشترها الجمالون والخدم فيتزرون بها، الواحدة فُوطَةٌ	الْفُوطَةُ	من السِّند / أبو منصور: لم أسمع في شيء من كلام العرب في الْفُوطِ، فلا أدري أعربي أم لا (يستنتج تعريبه)
352	الْفُولَادُ/الْفَالُودُ/الْفَالُودِيُّ الْفُولَادُ من الحديد معروف، وهو مُصَاصُ الحديد المنقى من خَبَثِهِ / الفولاذ والفالود: الدُّكْرَةُ من الحديد تزد في الحديد / الفالود من الحلواء: هو الذي يؤكل، يسوى من لُبِّ الحنطة / قال يعقوب: ولا يقال الفالودج.	الْفُولَادُ/الْفَالُودُ/الْفَالُودِيُّ	والفالود من الحلواء: فارسي معرب. الجوهري: الفالود والفالودج (الذي يؤكل، يسوى من لُبِّ الحنطة) معربان
353	الْفَيْجُ رسول السلطان على رجليه / الذي يسعى بالكتب / الذي	الْفَيْجُ	فارسي معرب

	يَسْعَى على رجليه / في الحديث ذكر القَيْحِ، وهو المَسْرَعُ في مَشْيِهِ الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد / الجمع فَيُوجُ		
354	فَيْرُوزُ	اسم	فارسي
355	الفَيْلُكُونُ	ابن الأعرابي: الفَيْلُكُونُ الشُّبُوقُ	أبو منصور: هو مُعَرَّبٌ عندي
356	الفَيْهَجُ	الخَمْرُ / ما تُكَالُ به الخمر	فارسي مُعَرَّبٌ
357	قَابُوسُ	اسمٌ عجمي / لا ينصرف للعجمة والتعريف	عجمي معرَّب
358	قَارُونُ	اسم رجل يضرب به المثل في العَيْ و لا ينصرف للعجمة والتعريف / اسم رجل كان من قوم موسى، وكان كافراً فحسف الله به وبداره الأرض	أعجمي
359	القَارُورَةُ/القَافِرَةُ	مَشْرَبَةٌ وهي قَدَحٌ دون القَرَقَارَةِ / مَشْرَبَةٌ كَالقَارُورَةِ / الفراء: القَوَازِيْرُ الجماجم الصغار التي هي من قَوَارِيرٍ / الليث: القَافِرَةُ مَشْرَبَةٌ دون القَرَقَارَةِ ، وليس في كلام العرب	أعجمية معرَّبة / أبو حنيفة: هذا الحرف فارسي والحرف العجمي يعرَّب على وجوه / الليث: القَافِرَةُ معرَّبة، قال: وليس في كلام العرب
360	القَالِبُ/القَالِبُ	نَعْلٌ من خَشَبٍ كَالقَبْقَابِ / وفي الحديث: كان نساءُ بني إِسْرَائِيلَ يَلْبَسْنَ القَوَالِبَ / الشيء الذي تُفْرَعُ فيه الجواهرُ، ليكون مثلاً لما يُصاغُ منها، وكذلك قَالِبُ الخُفِّ ونحوه، دَخِيلٌ	دخيل معرَّب
361	قَالُونُ	قال غير واحد من أهل العلم: (قَالُون) بالرومية معناها أَصَبَتْ / أَنْتَ قَالُونُ أَي رجل صالح	رومية
362	القَبَّانُ	الذي يُورَنُ به / القُسْطَاسُ	الجوهري: مُعَرَّبٌ
363	القَبَّجُ	الحَجَلُ / الكَرَوَانُ / نَبَجَتِ القَبَّجَةُ، وهو دخيلٌ، إذا خرجت من جحرها	دخيلٌ / معرَّبٌ، وهو بالفارسية (كَبَّج) / معرَّب لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب
364	القُرَيْزُ/القُرَيْزِيُّ	الذكر الصُّلب الشديد / رجل جُرَيْزٌ، بَيْنَ الجُرَيْزَةِ أَي حَبٌّ، وهو القُرَيْزِيُّ أَيضاً	القُرَيْزُ والجُرَيْزُ معرَّبان
365	قَرِيْقُ	يقال للحنوت كُرَيْجٌ وكُرَيْقٌ وقُرَيْقٌ. والقُرَيْقُ / شميل: هو الحانوت	شميل: فارسي معرَّب، يعني (كَلْبَةُ)

366	الْقُرْدُمَانِيُّ/الْقُرْدُمَانِيَّة	سلاح مُعدّ كانت الثُّرس والأكاسرة تدّخره في خزائنها / ابن الأعرابي: الدُّروع الغليظة مثل الثوب الكُرْدُوَانِي / ضرب من الدروع/ الجوهري: الْقُرْدُمَانِي، مقصور، دواء وهو (كُرْدُوِيَاء) رومي / ابن منصور الجواليقي: هو ممدود (كروياء)، بفتح الراء وسكون الواو وتخفيف الياء / أبو عبيدة: الْقُرْدُمَانِيّ قباء محشوّ يتخذ للحرب / ضرب من الدروع / المعقّر / قال بعضهم: إذا كان للبيضة مغفر فهي قُرْدُمَانِيَّة / الْقُرْدُمَان أصل للحديد وما يعمل منه / بلد يعمل فيه الحديد؛ عن السيرافي	بالفارسية (كُرْدَمَانِدْ)، معناه عَمَلٌ وبقي؛ قال الأزهري: هكذا حكاه أبو عبيد عن الأصمعي / ابن الأعرابي: أراه فارسيّاً / أبو عبيدة: فارسي معرب يقال له (كَبْر) بالرومية أو بالنبطية / السيرافي: فارسي
367	الْقِرْقِسُ	البَعُوضُ / البَقُّ، والقِرْقِسُ الذي يقال له الجِرْجِسُ شَبّه البَقُّ / طين يختم به / يقال له الجرحشب وقِرْقِسٌ وقُرْقُوسٌ: دعاء الكلب / قِرْقِسُ الجِرْوِ والكلب وقِرْقِسٌ به: دعاه بقِرْقُوس	فارسي معرب
368	القرماز	الخبز المحوّر	معرب
369	الْقِرْمِزُ	صِبْعٌ أَرْمِيٌّ أحمر يقال إنه من عَصَاة دود يكون في آجامهم / حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يَنْصُلُ لونه	فارسي معرب
370	الْقِرْنَقُلُ/الْقِرْنَقُولُ	شجر هنديّ ليس من نبات أرض العرب / التهذيب في الرباعي: الْقِرْنَقُلُ حمل شجرة هندية	يُستنتج تعريبه من الهندية
371	الْقِرُّ	من الثياب والإبريسم / الذي يُسَوَّى منه الإبريسم / جمعه قُرُورٌ	أعجمي معرب
372	قُسَّاس	جبل فيه معدن حديد بأرمينية، إليه تُنسب هذه السيوف القُساسِيَّة	يُستنتج تعريبه من الأرمينية
373	القُسْطَاس	صلاية الطيب / وقال ثعلب: إنّما هي القُسْطَاس	رومية
374	القَقَانُ/القَقَان	أبو عبيد: قَقَان كل شيء جماعه واستقصاء معرفته / يقال أتيت على قَقَان ذلك وقافيته أي على أثره / القفا، والنون زائدة / ابن الأعرابي: القَقَانُ عند العرب الأمين	معرب (قَبَّان) الذي يوزن به / أبو عبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية إنّما أصلها (قَبَّان) / ابن الأعرابي: فارسي عُرَبَ / ابن بري: صوابه (قَبَّان) بالصرف
375	القَفْدَانَةُ/القَفْدَان	خريطة من آدم تتخذ للعطر، بالتحريك / خريطة العَطَّار	فارسي معرب
376	القَفْشُ	الحفّ المقطوع الذي لم يُحْكَمْ عمله وأصله	دَحِيلٌ مُعَرَّبٌ وأصله بالفارسية (كَفْج)

377	الفُقشَلِيلَة	المُعْرِفَة	فارسيّ معرب، وحكي عن الأحمر أنّها أعجمية أصلها (كِنَجَلَار)
378	الثُمَّم	ما يُسْتَقَى به من نحاس	أبو عبيدة: روميّة
379	الْفَنَارُ/الْقَنَارَةُ	الخشبَة يُعَلَّقُ عليها القَصَابُ اللحم	ليس من كلام العرب
380	الْفَنَح	اتَّخَذَكَ فُنَاحَة تُشَدُّ بما عَضَادَة بابك ونحوها	تسمّيها الفرس (قانه)
381	الْفَنْدَيْل	الضَّحَم	الجوهريّ: فارسيّ معرّب (كُنْدَه بيل)
382	الْفَنْدُوعُ/الْفَنْدُوعُ/الْفَنْدُوع	الدُّيُوث الذي لا يغار على أهله، وقد يُقال بالدال المهملة	أبو عمر: سريانيّة، ليست بعربيّة محضة
383	الْفَنَنْقُ/الْفَنَانِقُ	المهَنْدِسُ الذي يعرف الماء تحت الأرض / البصير بالماء تحت الأرض / الدليل الهادي والبصير بالماء في حفر القُيِّ	أصلها بالفارسية، وهو معرّب مشتقّ من الحَفْر من قولهم بالفارسية (كِن كِن) أي الحَفْر الحَفْر
384	الْفَهْرَمَان/الْفَهْرَمَان/الْفَهْرَمَان	المِسِيَطِرُ الحَفِيظ على من تحت يديه / من أمناء الملك وخاصته / كالحازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأُمور الرجل بلغة الفرس	فارسي معرب
385	الْفَهْزُ/الْقَهْزُ/الْقَهْزِيُّ	ثياب صوف كالمُرْعَزِيّ وربما خالطها حرير/ وقيل: هو القُرُّ بعينه	أصله بالفارسية (كَهْزانه)
386	الْقَوَانِينُ	الأصُول، الواحد قَانُونُ / قانون كلّ شيء: طريقه ومقيلسه	ابن منظور: ليس بعربي (يُسْتَنْتَج عجمته) / ابن سيده: أراها دخيلة
387	القَوْس	معروفة	عجمية وعربية
388	قَوْشٌ	رجل قَوْشٌ: قليل اللحم ضئيلُ الجسم صغير الجثة	فارسيّ معرّب وهو بالفارسية (كُوجَك)
389	القُوهِيّ	ضربٌ من الثياب بيضٌ / الثياب القُوهِيَّة معروفة منسوبة إلى قُوهِسْتَان	منسوبة إلى (قُوهِسْتَان) فارسي
390	القَيْرَوَانُ	1- في مادّة (قرا): الكثرة من الناس ومعظم الأمر/ موضع الكنيبة / ابن دريد: القَيْرَوَان، بفتح الراء الجيش، وبضمها القافلة / ابن خالويه: والقَيْرَوَان الغبار / الليث: معظم العسكر ومعظم القافلة 2- في مادّة (قبر): ابن الأثير: معظمُ العسكر والقافلة من	1- في مادّة (قرا): معرّب أصله (كاروان)، بالفارسية، فأعرب وهو على وزن الحَيْقُطَان / الليث: دخيل

	الجماعة		2- في مادة (قير): ابن الأثير: مُعَرَّب (كاروان) وهو بالفارسية القافلة
391	القَيْفَال	عَرِقَ فِي الْيَدِ يُفْصَد	مَعَرَّب
392	كَابِل	مَوْضِع	عَجْمِيّ
393	الكَاعْدُ	مَعْرُوف / الْكَاعْدُ: لَعَةٌ فِي الْكَاعْدِ	فَارْسِي مَعْرَب
394	الكَافُور	أَحْلَاطٌ تَجْمَعُ مِنَ الطَّيِّبِ تُرَكَّبُ مِنْ كَافُورِ الطَّلَعِ	ابن دريد: لا أحسب الكافور عربياً لأنهم ربما قالوا (القُفُور) و(القافور)
395	الكَامِخُ	نَوْعٌ مِنَ الْأُدْمِ	مَعَرَّب
396	الكَانُونان	شَهْران فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ: كَانُونِ الْأَوَّلِ، وَكَانُونُ الْآخِرِ؛ هَكَذَا يُسَمِّيهِمَا أَهْلُ الرُّومِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَانِ الشَّهْرانِ عِنْدَ الْعَرَبِ هُمَا الْهَرَّارانِ وَالْهَبَّارانِ، وَهُمَا شَهْرانِ قُفْمَاحٍ وَقُفْمَاحٍ	رُومِيَّة
397	الكَبِيرُ	الْأَصْفُ	فَارْسِي مَعْرَب
398	الكَئِنَّةُ	نَوْرِدَةٌ تَتَّخِذُ مِنَ آسٍ وَأَغْصَانِ خِلَافٍ، تُبَسِّطُ وَتُنْصَدُّ عَلَيْهَا الرِّياحِينَ ثُمَّ تُطْوَى، / أَبُو حَنِيفَةَ: الْكَئِنَّةُ مِنَ الْقَصَبِ وَمِنِ الْأَغْصَانِ الرَّطْبَةِ الْوَرِيْقَةِ، يُجْمَعُ وَتُحْزَمُ وَجَعَلَ فِي جَوْفِهَا التَّوْرُ أَبُو الْجَنِيِّ	إِعْرَابُهُ (كُنْشَجَةٌ)، وَبِالنَّبْطِيَّةِ (الْكَئِنَّةُ) / أَبُو حَنِيفَةَ: أَصْلُهَا نَبْطِيَّةٌ (كُنْثَى)
399	الكَدَجُ	حِصْنٌ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ كَدَجَاتٌ / الْمَأْوَى	مَعَرَّب
400	الكَرَاحَةُ/الكَارِخُ	التَّهْذِيبُ: الْكَرَاحَةُ وَالكَارِخُ الرَّجُلُ الَّذِي يَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ / الْكَارِخَةُ: الْخَلْقُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ، وَقَدْ قِيلَتْ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ	التَّهْذِيبُ: سَوَادِيَّة
401	الكَرِانُ	الكَرِينَةُ الضَّارِبَةُ بِالْعُودِ، سُمِّيَتْ بِهِ لِضَرْبِهَا بِالْكَرِانِ	الْحَرَبِيُّ: أَظَنَّ الْكَرِانَ فَارْسِيًّا مَعَرَّبًا
402	الكَرْبَاسُ/الكَرْبَاسَةُ	ثَوْبٌ، وَبَيَّاعُهُ كَرْبَاسِيّ / الْقُطْنُ / رَأْوُوقُ الْخَمْرِ	فَارْسِي مَعَرَّب
403	الْكَرْبِجُ/الْكَرْبِجُ	الْحَانُوثُ، وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ حَانُوثٌ مَوْرُودَةٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَعَلَّ الْمَوْضِعَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ / وَيُقَالُ لِلْحَانُوتِ: كَرْبِجٌ وَكَرْبِجٌ وَفَرْبِجٌ	أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ (كَرْبِجٌ)، قَالَ سَبْيُوِيَّةُ: وَالْجَمْعُ كَرَابِجَةٌ، أُلْحِقُوا الْمَاءَ لِلعَجْمَةِ، قَالَ: وَهَكَذَا وَجَدَ أَكْثَرَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ

404	الكُرْجُ	الذي يُلَعَبُ به / الليث: الكُرْجُ يُتَّخَذُ مِثْلَ الْمَهْرِ يُلَعَبُ عَلَيْهِ فارسي معرَب (كُرْه) / الليث: دَخِيلٌ معرَب لَا أصل لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ
405	الكُرْجُ	سوق ببغداد نبطية
406	الكُرْدُ	العُنُقُ، وقيل: الكَعْرُدُ لغة في القَرْدِ وهو مَجْتَمِ الرأسِ على العنق فارسي معرَب
407	الكُرْدُ	الدَّبْرَةُ، والجمع كُرُودٌ، والكُرْدَةُ كالكُرْدِ / جيل من الناس معروف، والجمع أكراد فارسي
408	الكُرْزُ/الكُرْزِيُّ	العَيْيُّ اللثيم / المدرَّب الميجرَّب / التَّجِيبُ / الرَّجُلُ الحاذقُ / ابن الأنباري: هو كُرْزٌ أي داهٍ خبيثٌ محتال، شبهه بالبازي في خبثه واحتياله وذلك أن العرب تسمي البازي كُرْزاً، قال: والطائر يُكْرَزُ تسميه الفرس (كُرْزِيًّا) / الأزهري: هو بالفارسية (كُرُو) فَعْرَبٌ / كلاهما دخيل في العربية / ابن الأنباري: هو كُرْزٌ أي داهٍ خبثٌ محتال، شبهه بالبازي في خبثه واحتياله وذلك أن العرب تسمي البازي كُرْزاً، قال: والطائر يُكْرَزُ، وهو دخيل ليس بعربي
409	الكُرْفُسُ	بِقِلَّةٍ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ معروفٌ / الكُرْفُسُ القُطْنُ وَهُوَ الكُرْفُسُ
410	الكُرْكُمُ	الزعفران، القطعة منه كُرْكُمَةٌ، وبه سمي دواء الكركم / زعم السيراfi أن الكُرْكُمَ والكُرْكُمَانَ الرَّزْقُ بالفارسية فارسي معرَب
411	الكُرْوِيَا/الكُرْوِيَاءُ/الكُرْوِيَاءُ	من البزر
412	الكُرْزِيَّةُ	من الأبايزر
413	الكُشْبُ	الكُنْجَارِقُ، وبعض أهل السَّوَادِ يُسَمِّيهِ (الكُشْبِجُ) / عَصَارُهُ الدَّهْنُ أبو منصور: الكُشْبُ مُعْرَبٌ وأصله بالفارسية (كُشْبُ)، فقلبت الشين سيناً
414	الكُشْبِجُ	الكُشْبُ
415	الكُشْتُ	الذي يُتَبَخَّرُ به، لغة في الكُشْبِطِ والقُشْبِطِ / القُشْبُ الهِنْدِيُّ عُقَارٌ معروف
416	كِسْرِي/كِسْرِي	بفتح الكاف وكسرهما: اسم مَلِكِ الفُرسِ، والجمع أَكاسِرَةٌ مُعْرَبٌ، هو بالفارسية

	وكسائسرةٌ وكسورٌ على غير قياس لأن قياسه كسروُنَ (حُسْرُو) أي واسع الملك فَعَرَّتْهُ العربُ فقالت: كِسْرَى		
417	الكشخَانُ	الدِّيُوْثُ، ويقال للشاتم: لا تُكشِخُ فلاناً	دخيل في كلام العرب / الليث: الكشخان ليس من كلام العرب، فإن أُعرب قيل (كشخَانُ) على فَعْلَال
418	الكشْمَخَةُ/الكشْمَخَة	بقلة تكون في رمال بني سعد تؤه طيبة رخصة؛ قال الأزهري أقمت في رمال بني سعد فما رأيت كشمخة ولا سمعت بها، قال: وأحسبها نبطية وما أراها عربية. وذكر الدينوري الكشمخة وفسرها كذلك ثم قال: وهي الملائج وأهل البصرة يسمون الملائج الكشمَلخَ	الأزهري: أحسبها نبطية وما أراها عربية
419	الكشْمَلخُ	بصرية: الملائج، حكاها أبو حنيفة قال: وأخبرني بعض البصريين أن الكشمَلخَ اليمَنَةُ	أبو حنيفة: وأحسبها نبطية
420	الكغك	الحنيز اليابس	فارسي معرب
421	الكفُرُ	القرية	سريانية
422	الكِنَارَةُ/الكِنَارُ	الكِنَارَةُ، وفي المحكم: الكِنَارُ الشُّقَّةُ من ثياب الكِنَانِ / في حديث معاذ: نهي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن لُبْسِ الكِنَارِ؛ هو شُقَّةُ الكتان	دخيل (يستنتج تعريبه)
423	الكُنْثَة	الليث: نَوْرَدَجَةٌ تُتَّخَذُ من آسٍ وأغصانٍ خِلافٍ، تُبَسِّطُ وتُنصَّدُ عليها الرياحينُ، ثم تُطَوَّى، وإعرابه: كُنْثَجَةٌ، وبالتَّبْطِيطِ، كُنْثَا	الليث: إعرابه: كُنْثَجَةٌ، وبالتَّبْطِيطِ، (كُنْثَا
424	الكَنْدَرُ	ضرب من حساب الروم، وهو حساب النجوم	يستنتج تعريبه
425	كُنْدَرَةُ البازي	مَجْثُمُهُ الذي يُهَيَّأُ له من خَشَبٍ أو مَدَرٍ	دخيل ليس بعربي، وبيان ذلك أنه لا يلتقي في كلمة عربية حرفان مثلان في حشو الكلمة إلا بِفَصْلٍ لازم كالعَقَنْقَلِ والحَقِيقَدِ ونحوه
426	الكَنْدَلِي	شجر يُدْبَغُ به، وهو من دِباغِ السُّنْدِ، ودباغه يَجِيءُ أحمراً؛ حكاها أبو حنيفة؛ وقال مرة: هو الكَنْدَلَاءُ فَمَدَّ	من دِباغِ السُّنْدِ (يستنتج)

ملاحق

427	كَنِيسَة الْيَهُود	جمعها كنائس، الجوهري: الكنيسة للتصاري	معربة أصلها (كُنَيْشَتْ)
428	الْكُوْثُ	النَّضْرُ: كَوَتْ الزَّرْعُ تَكْوَيْثاً إِذَا صَارَ أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ، وَخَمْسَ وَرَقَاتٍ، وَهُوَ الْكُوْثُ / أَبُو مَنْصُورٍ: وَكَأَنَّ الْمَقْطُوعَ الَّذِي يُلْبَسُ الرَّجُلُ، سَمِيَ كُوْثاً، تَشْبِيهاً بِكُوْثِ الزَّرْعِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْفَقْشُ	أبو منصور: كأنه مُعَرَّبٌ
429	كُوْحُ	يُقَالُ لِلْبَيْتِ الْمَسْنَمِ / بَيْتٍ مِنْ قَصَبِ بَلَا كُوَّةٍ، وَالْجَمْعُ الْأَكُوْحُ / كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَّخِذُهُ الزَّارِعُ عَلَى زَرْعِهِ وَيَكُونُ فِيهِ يَحْفَظُ زَرْعَهُ، وَكَذَلِكَ النَّاطُورُ يَتَّخِذُهُ يَحْفَظُ مَا فِي الْبَسْتَانِ، وَأَهْلُ مَرُو يَقُولُونَ (كَأْحُ) لِلْقَصْرِ الَّذِي يَتَّخِذُ فِي الْبَسْتَانِ وَالْمَوَاضِعِ	فارسيّ معرّب / الأزهري: الكُوْحُ والكَاخ دَخِيلَانِ فِي الْعَرَبِيَّةِ
430	كُوْرَتْ	كُوْرَتْ الشَّمْسُ (فِي التَّنْزِيلِ): جُمِعَ ضَوْءُهَا وَلُفَّ كَمَا تُلْفُ الْعِمَامَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَى كُوْرَتْ عُوْرَتْ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ كُوْرِيكْرُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ: كُوْرَتْ اِضْمَحَلَتْ وَذَهَبَتْ	بمعنى عُوْرَتْ: مِنَ الْفَارْسِيَّةِ (كُوْرِيكْرُ)
431	الْكُوْسُ	إِذَا أَصَابَ النَّاسَ خَبٌّ فِي الْبَحْرِ فَخَافُوا الْعَرَقَ، قِيلَ: خَافُوا الْكُوْسَ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْكُوْسُ هَيْجُ الْبَحْرِ وَخَبُّهُ وَمُقَارَبَةُ الْعَرَقِ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَرَقُ	ابن منظور: كأنها أعجمية والعرب تكلمت بها / ابن سيده: دَخِيل
432	الْكُوْسُ	1- الطَّبْلُ / 2- خَشْبَةٌ مُثَلَّثَةٌ تَكُونُ مَعَ النَّحَّارِ يَقِيْسُ بِهَا تَرْبِيعَ الْخَشَبِ	1- معرّب / 2- كلمة فارسية
433	الْكُوْسَجُ	الْأَثْطُ / الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى عَارِضِيهِ / النَّاqصُ الْأَسْنَانِ / سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ تَأْكُلُ النَّاسَ، وَهِيَ اللَّخْمُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ لَهَا خُرْطُومٌ كَالْمُشَارِ. التَّهْدِيبُ: الْكَافُ وَالسَّيْنُ وَالْجِيمُ مَهْمَلَةٌ غَيْرُ الْكُوْسَجِ	معرّب؛ قال سيبويه: أصله بالفارسية (كُوْسَه) / التهذيب: الكاف والسين والجيم مهملة غير الكُوْسَجِ، قال: وهو معرّب لا أصل له في العربية
434	الْكُوْسَقُ	الْكُوْسَجُ	مُعَرَّبٌ
435	كَيْسُومٌ	اسم وهو أيضاً موضع / وَيَكْسُومُ: اسم أعجمي. وَيَكْسُومُ: موضع	مُعَرَّبٌ
436	الْكَيْمُوسُ/الْكَيْلُوسُ/الْكَيْمُوسَاتِ	الْكَيْمُوسُ فِي عِبَارَةِ الْأَطْبَاءِ: هُوَ الطَّعَامُ إِذَا انْهَضَمَ فِي الْمِعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهَا وَيَصِيرَ دَمًا، وَيَسْمُونَهُ أَيْضًا الْكَيْلُوسَ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَمْ أَجِدْ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَخْضُ شَيْئًا صَحِيحًا، قَالَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَطْبَاءِ فِي الْكَيْمُوسَاتِ وَهِيَ الطَّبَائِعُ الْأَرْبَعُ فَكَأَنَّهَا مِنْ لُغَاتِ الْيُونَانِيِّينَ	أبو منصور: (الْكَيْمُوسُ/الْكَيْلُوسُ) لَمْ أَجِدْ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَخْضُ شَيْئًا صَحِيحًا، قَالَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَطْبَاءِ فِي الْكَيْمُوسَاتِ

ملاحق

			وهي الطبائع الأربع فكأنها من لغات اليونانيين
437	لاوى	اسم رجل عجمي، قيل: هو من ولد يعقوب، عليه السلام، وموسى، عليه السلام، من سبطه	اسم عجمي
438	جِامٌ	حَبْلٌ أَوْ عَصاً تُدْخَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ وَتُلْزَقُ إِلَى قَفَاهُ / وَالْجَمْعُ أَجْمَةٌ وَجُحْمٌ وَجُحْمٌ، وَقَدْ أَلْجَمَ الْفَرَسَ	سبويه: فارسي معرب
439	اللُّوَّةُ/اللَّيَّةُ	العود الذي يُنْخَرُ بِهِ، لُغَةٌ فِي الْأَلْوَةِ	فارسي مُعَرَّبٌ
440	الماجِلُ	الماء الكثير المجتمع؛ قال ابن الأثير: قاله ابن الأعرابي بكسر الجيم غير مهموز، وقال الأزهري: هو بالفتح والهمز، وقيل: إن ميمه زائدة، وهو من باب أجل	معرب
441	الماحوز	ضرب من الرياحين، ويقال له: مَرَوْ مَاحُوزِي	أبو منصور: الماحوز لغة غير عربية
442	الْمَارِسْتَانُ	دار المرضى	معرب
443	الماشُ	حَبٌّ	معرب
444	الْمَالِجُ	الذي يُطَيَّنُ بِهِ	فارسي مُعَرَّبٌ
445	الْمَانُ	الْكُكُّ وَهُوَ السُّنُّ الَّذِي يَحْرَثُ بِهِ	ابن سيده: أراه فارسياً، وكذلك تفسيره فارسي أيضاً؛ كله عن أبي حنيفة، قال: وألفه واو لأنها عين
446	الْمَاءُ	قَصَبُ الْبَلَدِ، وَمِنْهُ ضُرِبَ هَذَا الدِّينَارُ بِمَا فِي الْبَصْرَةِ وَمَا فِي فَارِسَ / ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوَاضِعَ تُسَمَّى (مَاه) يُعْمَلُ بِهَا، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَاءُ الْبَصْرَةِ وَمَاءُ الْكُوفَةِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْأَمَاكِنِ الْمُضَافَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، فَقَلَبَ الْمَاءَ فِي النَّسَبِ هَمْزَةً أَوْ يَاءً	الأزهري: كأنه معرب / ابن الأثير: ليست اللفظة عربية
447	مَتَّى/مَتْنَى	أبو يونس، عليه السلام، وقيل: إنما سمي (مَتْنَى) / مَتْنَى: أَخْبَرَ بِهِ أَبُو الْعَلَاءِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْمَعْرُوفُ مَتْنَى	سُرْيَانِي / الأزهري: هي بلغة السريانية (مَتْنَى)
448	المِجَلَّةُ	صحيفة يكتب فيها	قيل إنها معربة من العبرانية، وقيل: هي عربية
449	المِجُوسُ	جيل معروف جمع، واحدهم مَجُوسِيٌّ / كَانَ رِجَالاً صَغِيرِ الْأُدُنِيِّينَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَانَ بِدِينِ الْمِجُوسِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ فَقَالَتْ: مِجُوسٌ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِهِ	معرب أصله (منج كوش)
450	الميجون	أن لا يبالي الإنسان بما صنع. ابن سيده: الماجن من الرجال	ابن دريد: أحسنه دجياً

	الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له كأنه من غلظ الوجه والصلابة		
451	المحزرقُ	السريع الغضب / ويقال: المحزرق	أصله بالنبطية (هزرقى)
452	المرزبةُ	من الفرس / الواحد مرزبان / وفي الحديث: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم: هو أحد مرزبة الفرس، وهو الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك، ومنه قولهم للأسد: مرزبان الرأفة، والأصل فيه أحد مرزبة الفرس	مُعرب
453	المرتكُ	بدون تعريف	فارسي معرب
454	المرذقوشُ	اللبن الأذن / المرزقوش. غيره: المرذقوش الرعقران / المرزقوش: نبت وزنه فعلول بوزن عضرقوط، والمرزقوش لغة فيه	مُعرب
455	مرزبان	في الحديث: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم؛ قال: هو بضم الزاي أحد مازبة الفرس، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك	مُعرب
456	المزهمُ	طلاء يُطلى به الجرح، وهو ألين ما يكون من الدواء، مشتق من الرهمة للينه	قيل: هو معرب
457	مروين/المرتينُ	مروين: قال ابن دريد: وأحسبه الذي يسمى الران. التهذيب: أبو عمرو المرتين المرتفع فوق المكان، قال: والمرتين مثلُه	فارسي معرب
458	مزون	اسم من أسماء عُمان بالفارسية / الجوهري: كانت العرب تسمى عُمان المزون / قرية من قرى عُمان يسكنها اليهود والملاحون ليس بها غيرهم، وكانت الفرس يسمون عُمان المزون	فارسية
459	المسائقُ	فراءٌ طوال الأكمام، واحدها مُسْتَقَّة	أصلها بالفارسية (مشتقة) فُعربت
460	المسطارُ/المصطار	التهذيب: الخمر الحامض، وقيل: هي الحديثة المتغيرة الطعم والريح، وقال: المسطارُ من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة أهل الشام، قال: وهكذا رواه أبو عبيد في باب الخمر وقال: هو الحامض منه / الجوهري: المسطار، بكسر الميم، ضرب من الشراب فيه حموضة / الأزهرى: ويقال المسطارُ	أخر: هو بتخفيف الراء، وهي لغة رومية

ملاحق

461	المسك	من الطيب، كانت العرب تسميه المشموم / ابن سيده: ضرب من الطيب مذكر وقد أثنه بعضهم على أنه جمع، واحده مسكة. ابن الأعرابي: وأصله مسك محرّكة	فارسي معرب / الليث: ليس بعربي محض
462	المسيح	الصنديق وبه سمي عيسى، عليه السلام / ابن سيده: قيل: سمي بذلك لصدقه، وقيل: سمي به لأنه كان سائحاً في الأرض لا يستقرّ، وقيل: سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله	الأزهري: أعرب اسم المسيح في القرآن على التوراة (مسح)، وهو في التوراة (مسيحا)، فُعْرِبَ وَعُمِّرَ كما قيل موسى وأصله (موشى)
463	المشكاه	الزجاج: هي الكوهة / ابن سيده: كل كوهة ليست بنافذة	الزجاج: هي بلغة الحبش
464	المشّاح	الحكم: العريان الذي أخذ ثيابه / في الحديث: الحارب المشّاح؛ هو الذي يُعَرِّي الناس ثيابهم	الحكم: كلمة نَبَطِيَّة / ابن الأثير عن الهروي: لغة سَوَادِيَّة
465	المصطكا/المصطكا/المصطكا ء	من العلوك / الأزهري: المصطكا العلك / ابن الأنباري: المصطكاء قال ومثله ثرمداء على بناء فَعْلَاء	رومي وهو دخيل في كلام العرب الأزهري في الثلاثي: وأما المصطكا العلك الرومي فليس بعربي والميم أصلية والحرف رباعي
466	المعنيطس	حَجَرٌ يَجْدِبُ الحديد	معرب
467	المقلد/المقلد/الإقليد	المقلد: مفتاح كالمنجل، وقيل: الإقليد / أبو الهيثم: الإقليد المفتاح وهو المقلد	مُعْرَبٌ وَأصله (كليد)
468	المقنجر/المقنجر	القواس / هو القمنجر أيضاً	فارسي معرب (كمانكر)
469	المنج	حَبٌّ إِذَا أُكِلَ أَشَكَّرَ أَكَلَهُ وَعَمَّرَ عقله / أبو حنيفة: اللوز الصغار، وقال مرة: المنج شجر لا ورق له، نباته قُضبان خُضِرَ في حضرة البقل، سُلِبَ عارية يُتخذ منها السلال	إعراب (المنك)، وهو دخيل في العربية
470	المنجنيق/المنجنيق/المنجنيق/المنجنيق بُحْلِيْق	القذاف، التي ترمى بها الحجارة	دخيل أعجمي معرب، وأصلها بالفارسية (من جي نيك)، أي ما أجودني، وهي مؤنثة
471	المندل/المندلي	عود الطيب الذي يُبَخَّرُ به / عطر ينسب إلى المندل، وهي من بلاد الهند؛ قال ابن بري: الصواب أن يقول والمندلي	الأزهري: لا أدري أعربي هو أو معرب (يُستنتج)

ملاحق

	عود يُنسب إلى مَنْدَل لأنَّ مَنْدَلَ اسم علم لموضع بالهند يُجَلَّب منه العود		
472	المَهْرَقُ	الصحيفة البيضاء يكتب فيها، والجمع المهراق / ثوب حرير أبيض يُسَمَّى الصمغَ ويُصَقَّلُ ثم يكتب فيه / الصحراء الملساء / الأزهري: وإنما قيل للصحراء مَهْرَقٌ تشبيهاً بالصحيفة / قيل: (مَهْرَه) لأن الحَرْزَةَ التي يُصَقَّلُ بها يقال لها بالفارسية كذلك	فارسي معرب (مَهْر كَزْد)
473	المَهْرَقَانُ	البحر لأنه يُهْرِقُ ماءه على الساحل	معرب أصله (ما هي رُويَان)
474	المَهْرَزَقُ	المَوْجُ: النَّبْتُ تسمى الجبوس المَهْرَزَقُ، بالهاء، قال: والحبس يقال له الهَرْزَوْقَى	نبطي
475	المَهْنَدِسُ	المقدر لِمَحَارِي المِياه والقِيَّيِّ واحتِقَارِها حيث تحفر، ويقال: فلان هُنْدُوسٌ هذا الأمر وهم هنادسة هذا الأمر أي العلماء به. ورجل هُنْدُوسٌ إذا كان جيد النظر مُجْرَباً / الاسم: الهنْدَسَة	مشتق من الهِنْدَازِ، وهي فارسية أصلها (أَوْ أُنْدَازُ) فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال
476	مُهَنْدَمٌ (هندام)	يقال: هذا شيءٌ مُهَنْدَمٌ أي مُصْلَحٌ على مقدار / الأهدامُ: الأَخْلَاقُ من الثياب. وهَدَمْتُ الثوب إذا رَفَعْتَهُ	معرب، وأصله بالفارسية (أُنْدَام)
477	المَوْزَجُ	الحُفُّ؛ والجمع مَوَازِجَةٌ، والهاء للعجمة، وإن شئتَ حذفتها	فارسيٌّ مُعَرَّبٌ / ابن سيده: وهكذا وجد أكثر هذا الضرب الأعجمي مُكَسَّراً بالهاء، فيما زعم سيبويه / معرب وأصله بالفارسية (مَوْزَة)
478	موسى	اسم النبي	عربيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو (مُو) أي ماء، و(سا) أي شجر لأن التابوت الذي فيه وجد بين الماء والشجر فسمي به، وقيل: هو بالعبرانية (موسى)، ومعناه الجذب لأنه جذب من الماء؛ قال الليث: واشتقاقه

من الماء والساج، ف(المو) ماءً و(سأ) شجر لحال التابوت في الماء			
فارسي معرب	الذي يلبس فوق الخف	الموقئ	479
معرب، أصله فارسي	الشَّمْع، واحدهته مُومة	المومئ	480
فارسي مُعرب / الجوهري: وقد عُربَ بالهمز، وربما لم يهمز	المُتَعَب، والجمع مآزيب إذا همزت، وميازيب إذا لم تهمز	الميزاب	481
فارسي معرب	المُتَعَب الذي يُبُول الماء	المُتْرَاب/المرزاب	482
معرب	شراب / في حديث ابن عمر: رأى في بيته الميسوسن فقال أُخْرِجُوهُ فَإِنَّهُ رَجَسٌ؛ هو شراب يجعله النساء في شعورهن	الميسوسن	483
الأزهري: دخيل	الجوزُ الهندي	التَّاجِيلُ	484
جوزُ الهند (يستنتج تعريبه)	جوزُ الهند، واحدهته نارجيله؛ قال أبو حنيفة: أحبرني الخبر أن شجرته مثل النخلة سواء إلا أنها لا تكون غلباء تَمِيدُ بمُرْتَقِيها حتى تُدْنِيه من الأرض لينا، قال: ويكون في القنو الكريم منه ثلاثون نارجيله.	التَّارِجِيلُ	485
مُعرب	العرق العبر الذي لا يقطع / الصحاح: الناسور، بالسين والصاد، جميعاً علة تحدث في مآقي العين يسقي فلا يقطع؛ قال: وقد يحدث أيضاً في حوالِي المقعدة وفي اللثة	التَّاسُور	486
من كلام أهل السواد / قال بعضهم: وليست بعربية محضة / أبو منصور: ولا أدري أخذه الشاعر من كلام السواديين أو هو عربي	حافظ الزرع والتَّمَر والكزَم	التَّاطِرُ/التَّاطُور	487
دخيل	نافقة الميسك، وهي فأرة المسك وهي وعاءه	التَّافِقَةُ	488
فارسي معرب	بساط طوله أكثر من عرضه، وجمعه نخاخ	التُّخُّ	489
دخيل / معرب، والنون زائدة لأنه ليس في كلامهم (فَعْلَلٌ) وفي الكلام (نَفْعَلُ)	بالكسر، من الرياحين: معروف / ويزجس أحسن إذا أُعرب، وذكره ابن سيده في الرباعي بالكسر، وذكره في الثلاثي بالفتح في ترجمة (رجس)	التَّرْجِسُ	490
فارسي معرب وليس بعربي وهو (التَرْدشِير) / النرد:	معروف، شيء يلعب به / في الحديث: مَنْ لَعِبَ بالتَرْدشِير فكأَما غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الخنزِير ودَمَهُ	النرد	491

	اسم أعجمي مُعَرَّبٌ وشير بمعنى خُلُو		
492	نَرَسٌ/النَّرْسِيَّةُ/النَّرْسِيَان	موضع / الأزهرى: في سواد العراق قرية يقال لها نَرَسٌ تحمل منها الثياب النَّرْسِيَّةُ، قال: وليس واحد منها عربياً، قال: وأهل العراق يضربون الزبد بالنَّرْسِيَان مثلاً لما يُسْتَنْطَاب	ابن دريد: لا أحسبه عربياً / الأزهرى: ليس واحد منها عربياً
493	النَّرْمُقُ	الليّن	الليث: فارسي معرب لأنه ليس في كلام العرب كلمة صدرها نون أصلية / قال غيره: معناه (نَرْمَقَه) وهو الليّن
494	النَّرُّ/النَّرُّ	(والكسر أجود): ما تَحَلَّبَ من الأرض من الماء / أَنْزَرَتْ الأرض: نبع منها النَّرُّ. وَأَنْزَرَتْ: صارت ذات نَرٍّ وصارت منافع للنَّرِّ. وَنَزَرَتْ الأرض: صارت ذات نَرٍّ / النَّرُّ والنَّرُّ: السخِّيُّ الدَّكِيُّ الخفيف	فارسي معرب
495	النَّشَا	(مقصور): شيء يعمل به الفالودج، حذف شطره تخفيفاً كما قالوا للمنازل منا، سمي بذلك لِحُموم رائحته	فارسي معرب، يقال له (النَّشَاسْتَج)
496	النَّشَوَار	ما تُبْقِيه الدابة من العَلْفِ	فارسي معرب
497	النَّمِّيُّ	النَّمِّيُّ: فلوس الرِّصاص / واحدته نَمِيَّةٌ / الصَّنَجَةُ / العَيْبُ؛ وأصله الرِّصاصُ / العيب بمنزلة الرِّصاص في الفِضَّةِ / التهذيب: الفَلْسُ بالرومية، بالضم. وقال بعضهم: ما كان من الدراهم فيه رِصاصٌ أو نحاسٌ فهو نَمِّيُّ / وما بها نَمِّيُّ أي ما بها أحدٌ / النَّمِيَّةُ: الطبيعة / نَمِّيُّ الرجل: نُحَاسُهُ وطَبَعُهُ	رومية
498	النَّيْرُوزُ/النَّوْرُوزُ	جديد يوم	أصله بالفارسية (نيح روز)
499	النَّيْرُوكُ	الرمح الصغير، وقيل: هو نحو المِزْرَاق، وقيل: هو أقصر من الرمح / النَّيْرُوكُ: الطعن بالنَّيْرُوكِ	فارسي معرب
500	نَيْفَقُ	نَيْفَقُ القميص والسراويل: معروف، وهو المَنْفَقُ / نَيْفَقُ السراويل. الجوهري: نيفق السراويل الموضع المتسع منها، والعامّة تقول نَيْفَقُ، بكسر النون	فارسي معرب
501	الهاوَنُ/الهاوُنُ/الهاوُون	هذا الذي يُدَقُّ فيه	فارسي معرب / كان أصله (هاوُون) لأن جمعه هَوَاوِينُ مثل قانون وقَوَانِينُ، فحذفوا منه الواو الثانية

ملاحق

استثقالاً وفتحوا الأولى، لأنه ليس في كلامهم فاعلاً بضم العين			
فارسي معرب	واحد الهرايذة الجوس وهم قومة بيت النار التي للهند، وقيل: عظماء الهند أو علماءهم / الهريدي: مشية فيها اختيال كمشي الهرايذة وهم حكام الجوس	الهريدي	502
مُعرب لا اشتقاق له في العربية	اسم	هرون	503
فارسي معرب (هفتنه)	أقاموا هفتناً أي أسبوعاً	هفتنق	504
معرب / الأزهري: ليس بعربي وأراه هندياً	السّم القاتل / الأزهري: ليس كل سم قاتل يسمى هلهلاً ولكن الهلهل سم من السّموم بعينه قاتل	الهلهل	505
معرب	عقير من الأدوية معروف	الهليلج / الإهليلج / الإهليلجة	506
فارسي معرب	من البرازين واحد الهماليج، ومشيتها الهملجة / الهملجة والهملاج: حُسُن سير الدابة في سُرعَة؛ وقد هملاج. والهملاج: الحُسُن السير في سُرعَة وبُحْتَرَة	الهملاج	507
دخيل معرب، والعرب قد تكلموا به قديماً فأعربوه / ابن دُرَيْد: أحسبه فارسياً معرباً	الثَّكَّة، وقيل للمِنْطَقَة هَمِيَان، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط: هَمِيَان / شِدَادُ السَّرَاوِيل / هَمِيَان الدرهم: الذي يُجْعَل فيه النَّفَقَة	الهَمِيَان	508
معرب، وأصله بالفارسية (أندازَه)	يقال: أعطاه بلا حساب ولا هِنْدَاز. ومنه المَهْنَدِز: الذي يُقَدِّرُ بَحَارِي الثُّغْيِ والأُتْبِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُمْ صَيَّرُوا الزَّاي سِيناً، فَقَالُوا مُهْنَدِيسٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ زَاي قَبْلَهَا دَال.	الهِنْدَاز	509
معرب	الحسن القد	الهِنْدَام	510
الليث: معرب	بدون تعريف (جاءت في مادة دهلن)	هنزمر	511
معرب، ليس بعربي صحيح، أصله (باتيلة)	آنية من صُفْر يطبخ فيها	الهِطَلَة	512
عبرانية أو رومية معربة / ابن سيده: وإنما قضينا على عينها أنها ياء لأن فيه معنى الهُيُول الذي هو ضوء الشمس، فإن قلت: إن الهُيُول رومية والهالة عربية	الهبأ المنبت وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكوة / ابن سيده: ضوء الشمس	الهُيُول	513

			كانت الواو أولى به لأنّ انقلاب الألف عن الواو وهي عين أكثر من انقلابها عن الياء كما ذهب إليه سيبويه
514	الْوَجُّ	عِيدَانٌ يُتَبَخَّرُ بِهَا / ضَرْبٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ يُتَدَاوَى بِهَا / خَشْبَةُ الْفَدَّانِ	فارسي معرّب
515	الْوُنُّ	الصَّنَجُ الَّذِي يُضْرَبُ بِالْأَصَابِعِ، وَهُوَ الْوَنْجُ	كلاهما دخيل مشتق من كلام العجم
516	الْوَنْجُ	المِعْرَفُ، وَهُوَ الْمُزْهَرُ وَالْعُودُ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّنَجِ ذُو الْأَوْتَارِ وَغَيْرِهِ، وَالْعَرَبُ قَالَتْ: الْوَنْ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ	فارسي معرّب أصله (وَنَّةٌ)، والعرب قالت: الْوَنْ، بتشديد النون
517	الْيَارِزُّ	الجِيَارَةُ وَهُوَ الدَّسْتِيخُ الْعَرِيضُ / ضَرْبٌ مِنَ الْأَسْوَرَةِ، وَقِيلَ: الْيَارِزُّ السَّوَارُ	معرّب
518	الْيَاسِمِيُّ/الْيَاسِمِيَّةُ	مَعْرُوفٌ / مِنْ قَالَ (يَاسِمُونَ) جَعَلَ وَاحِدَهُ (يَاسِمًا)، فَكَانَهُ فِي التَّقْدِيرِ (يَاسِمَةً) لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى تَأْنِيثِ الرَّيْحَانَةِ وَالزَّهْرَةِ، فَجَمَعُوهُ عَلَى هَجَاءَيْنِ، وَمَنْ قَالَ (يَاسِمِيَّةً) فَرَفَعَ النُّونَ جَعَلَهُ وَاحِدًا وَأَعْرَبَ نُونَهُ، وَقَدْ جَاءَ (الْيَاسِمُ) فِي الشَّعْرِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ يَأْيِهِ وَنُونِهِ	فارسي معرّب، قد جرى في كلام العرب
519	الْيَاقُوتُ	وَهُوَ فَاعُولٌ، الْوَاحِدَةُ: يَاقُوتَةٌ، وَالْجَمْعُ: الْيَاقُوتِ	فارسي معرّب
520	الْيَزْمَقُ	فِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: الدَّرْهَمُ يَطْعَمُ الدَّرْمَقَ وَيَكْسُو الْيَزْمَقَ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ وَفَسَّرَ الْيَزْمَقُ أَنَّهُ الْقَبَاءُ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الْقَبَاءِ أَنَّهُ الْيَلْمَقُ بِاللَّامِ، وَأَنَّهُ مَعْرَبٌ، فَأَمَّا الْيَزْمَقُ فَهُوَ الدَّرْهَمُ بِالْتَّرْكِيَّةِ، وَرَوَى بِالنُّونِ	فارسي معرّب أو تركي معرّب
521	الْيَزْنَدَجُ/الْأَزْنَدَجُ	صَبِغٌ أَسْوَدٌ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الدَّارِشَ / اللَّحْيَانِي: الْيَزْنَدَجُ وَالْأَزْنَدَجُ الدَّارِشُ بَعِينُهُ؛ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جِلْدٌ غَيْرُ الدَّارِشِ؛ قَالَ: وَقِيلَ هُوَ الرَّاجُ يُسَوَّدُ بِهِ / ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا يُقَالُ الرَّزْنَدَجُ	بالفارسية: (زَنْدَه)
522	الْيَلْمَقُ	الْقَبَاءُ	فارسي معرّب
523	الْيَمُّ	الْلَيْثُ: الْيَمُّ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَأُهُ، وَيُقَالُ: الْيَمُّ الْجُنَّةُ. وَقَالَ الرَّجَاجُ: الْيَمُّ الْبَحْرُ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْكِتَابِ، الْأَوَّلُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ	الزجاج: زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةٌ سُرْيَانِيَّةٌ فَعَرَّبْتَهُ الْعَرَبُ، وَأَصْلُهُ (يَمًّا)

2- المقال المرفق بالأطروحة

عنوان المقال: "مراجعة معرّب القرآن ودخيله في مهذب السيوطي"

المؤلف الأول: - لقماش زاوي

المؤلف الثاني: - كرمة الشريف

تاريخ الإرسال: 2021-06-14

تاريخ النشر: 2021-12-30

المجلة: الفكر المتوسطي (فصلية علمية محكمة تصدر عن "مخبر حوار الحضارات والديانات في

حوض البحر المتوسط" - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر)

E-ISSN: 2012-3299 - ISSN: 1543-2335

التصنيف: C

طبع وإخراج فني: مطبعة سليمان - تلمسان

المجلد: 10

العدد: 2

تاريخ النشر: جويلية 2021

رابط المجلة في المنصة: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/185>

رابط المقال (للإطلاع والتحميل المباشر): <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/173970>

صفحات المقال: من 327 إلى 303

3- جدول تهجية الأصوات والحروف العربية بالفرنسية

كثيراً ما يقع الباحث عربي الكتابة في مشكل تحويل تهجية الأصوات والحروف العربية إلى مقابلاتها في الفرنسية، لأنه سيواجه اقتراحات كثيرة ومختلفة في المراجع القديمة والمعاصرة. لذلك، فإننا نقترح موقع ليكسيلوغوس (lexilogos) الذي نعده الأقرب إلى تمثيل النظام الصوتي العربي، وهذا رابطته المباشر والجدول الذي نعتمده:

https://www.lexilogos.com/arabe_alphabet.htm

Lettre	Nom	Phonétique
ط	ṭa	tʰ
ظ	ẓa	zʰ , ḏʰ
ع	ʿayn	ʔʰ
غ	ḡayn (ghayn)	ɣ
ف	fa	f
ق	qaf	q
ك	kaf	k
ل	lam	l
م	mim	m
ن	nun	n
ه	ha	h
و	waw	w , u:
ي	ya	j , i:
ء	hamza	ʔ

Lettre	Nom	Phonétique
ا	alif	a:
ب	ba	b
ت	ta	t
ث	ṭa (tha)	θ
ج	ǧim (jim)	dʒ , ʒ , g
ح	ḥa	ħ
خ	ḫa (kha)	x
د	dal	d
ذ	ḏal (dhal)	ḏ
ر	ra	r
ز	zay	z
س	sin	s
ش	šin (shin)	ʃ
ص	ṣad	sʰ
ض	ḏad	dʰ , ḏʰ

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

- * القرآن الكريم ، رواية ورش عن الإمام نافع .
- * الحديث النبوي الشريف ، صحيح البخاري .
- * المدونات القاعدية للتطبيق : - معجم "لسان العرب" لابن منظور
- معجم "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي" للفيومي
- "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- "المنجد في اللغة والأدب والعلوم" للويس معلوف
- مصطلحات حديثة ومعاصرة متفرقة

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

أ- الكتب :

- 1- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، وزارة الإعلام ، بغداد ، 1982.
- 2- إبراهيم السامرائي ، مقدمة في تاريخ العربية ، في: سلسلة الموسوعة الصغيرة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، 1979.
- 3- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نخبضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
- 4- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1984.
- 5- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003.
- 6- إبراهيم أنيس ، مستقبل اللغة العربية المشتركة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1960.
- 7- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط 6 ، 1978.
- 8- إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطبّ والصّيدلة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1 ، 1985.
- 9- إبراهيم بن مراد ، مقدّمة لنظرية المعجم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.
- 10- إبراهيم بن مراد ، من المعجم إلى القاموس ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2010.
- 11- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق مصطفى القصاص ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط 1 ، ج 1 ، 1987.

- 12-** ابن جنيّ (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955.
- 13-** ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، ج 1، 2000.
- 14-** ابن جنيّ (أبو الفتح عثمان)، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 1، ج 1، 1960.
- 15-** ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ج2، ط1، 2004.
- 16-** ابن دريد الأزدي (أبو بكر محمد بن الحسن)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، ج 1، 1987.
- 17-** ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ط 2، ج 2، 2003.
- 18-** ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، المخصص، دار إحياء التراث، بيروت، ج 13، 1996.
- 19-** ابن كمال باشا، رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة، تحقيق محمد سواعي، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ليماصول، قبرص، (تحت إشراف المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربيّة بدمشق)، ط 1، 1991.
- 20-** ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب.ت.ن، ط 1، 2001.
- 21-** أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم: تعريف بنحو ألف و نصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، ط 2 (مزيدة ومنقحة)، بيروت، لبنان، 1993.
- 22-** أحمد بن فارس، الصحاح، تحقيق أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997.
- 23-** أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج 4، 1979.
- 24-** أحمد حسن الزيّات، تاريخ الأدب العربي، دار نضضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ب.ت.ن.
- 25-** أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد 5، 1960.
- 26-** أحمد شيخ عبد السلام، نمط العربية الفصحى في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة العربية للناطقين غيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، س7، ع9، يناير 2010.
- 27-** أحمد عبد الغفور عطّار، مقدمة الصّحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ج 1، ط 2، 1979.

- 28** أحمد علم الدين الجندبي ، في القرآن والعربية : من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء ، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها ، طبع ونشر جامعة أم القرى ، مكة ، السعودية ، 1990.
- 29** أحمد محمد الحوفي ، التيارات المذهبية بين العرب والفرس ، الدار القومية ، القاهرة ، 1971.
- 30** أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب ، القاهرة، ط 8 ، 2003.
- 31** أحمد مختار عمر ، المكتز الكبير ، شركة سطور ، الرياض ، ط 1 ، 2000.
- 32** أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998.
- 33** أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، 2006.
- 34** أحمد مطلوب ، من خصائص اللغة العربية (بحث مقدم في إطار ندوة: اللغة العربية والوعي القومي) ، مركز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع (المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية)، بيروت ، ط 2 ، 1986.
- 35** إدريس بن الحسن العلمي ، في اللغة ، دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2001.
- 36** الأشموني (أبو الحسن علي بن محمد)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2 ، ج 1 ، 1939.
- 37** أنور الجندبي ، الفصحى لغة القرآن ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، بيروت ، 1982.
- 38** إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982.
- 39** إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 2006.
- 40** البخاري (عمر بن عبد العزيز بن مازة) ، شرح الجامع الصغير ، تحقيق صلاح عواد جمعة وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب.ت.ن.
- 41** بدر الدين حي الصيني ، العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، 1950.
- 42** برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام 1929 ، إخراج وتصحيح وتعليق رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1994.
- 43** البغدادي (عبد القادر بن عمر) ، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 4 ، ج 1 ، 1997.
- 44** بلعيد محاسن ، الرقم سبعة (7) : أثره وإعجازه في القرآن والسنة النبوية الشريفة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج 1 ، بدون تاريخ نشر.

- 45** بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خمري، مطابع الدار العربية للعلوم (من منشورات الاختلاف)، الجزائر، ط1، 2008.
- 46** تمام حسّان ، الأصول: دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو - فقه اللغة - البلاغة)، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 .
- 47** تمام حسّان ، اللغة العربية : معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994.
- 48** تمام حسّان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990.
- 49** التهاوني (محمد علي) ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان، ط 1 ، ج 2 ، 1996.
- 50** تيسير عبد الجبار الألوسي وميساء أحمد أبو شنب ، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، الأردن ، 2015.
- 51** الثعالبي (أبو منصور) ، فقه اللغة وأسرار العربية ، تحقيق ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط 2 ، 2000.
- 52** الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ج 1 ، ط 7 ، 1998.
- 53** الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، الكتاب الثاني ، ج 3 ، ط 7 ، 1998.
- 54** جاك بيرك، إعادة قراءة القرآن، ترجمة وتعليق منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط2، 2005.
- 55** جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1984.
- 56** الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، 2004.
- 57** جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 4 مجلدات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
- 58** جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 1 ، جامعة بغداد ، ط 2 ، 1993.
- 59** الجواليقي (أبو منصور موهوب) ، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998.
- 60** جوليت غارمادي ، اللسانة الاجتماعية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 ، 1990.

- 61** الجوهري (إسماعيل بن حمّاد) ، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (مرتبّ ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف) ، تحقيق محمد محمد تامر وآخرين ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009.
- 62** حاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ، جامعة بغداد ، 1990.
- 63** الحريري (القاسم بن علي) ، درّة الغوّاص : شرحها وحواشيتها وتكملتها ، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، دار الجليل ببيروت ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، ط 1 ، 1996.
- 64** حسام قدوري عبد، تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1، 2007.
- 65** حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ط 1، 2003.
- 66** حسن جعفر نور الدّين، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2003.
- 67** حسن حامد ، تعلم أسس الترجمة (Learn the Bases of Translation) دار عشاش للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 68** حسن ظاها ، الساميون ولغاتهم ، دار القلم بدمشق والدار الشّامية ببيروت ، ط 2 ، 1990.
- 69** حسين الشيخ ، العرب قبل الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ نشر.
- 70** حسين بن سعد بن حسين المطيري ، تجويد اللفظ في قراءة القرآن الكريم في القرون الخمسة الأولى ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 2012.
- 71** حسين نصّار ، المعجم العربي : نشأته وتطوّره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ج 1 ، ط 4 ، 1988.
- 72** حسين نصّار ، المعجم العربي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، 1980.
- 73** حفي ناصف ، حياة اللغة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002.
- 74** حلّام الجليلي ، تقنيّات التّعريف بالمعاجم العربيّة المعاصرة (دراسة) ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999.
- 75** حلمي خليل، الكلمة: دراسة لغويّة معجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1998.
- 76** حلمي خليل ، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ ، دار المعرفة الجامعيّة ، القاهرة ، 2003.
- 77** حنّا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي : الأدب القديم ، دار الجليل ، بيروت ، 1986.
- 78** الحفاجي (شهاب الدين أحمد) ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل ، تحقيق محمد كشّاش، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1998.
- 79** خليل السّكاكيني ، مراحل تطوّر العربية ، جريدة الرّأي السّياديّة ، إصدار 2000/11/10 ، القسم الأدبي.

- 80-** الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 2002.
- 81-** ديتلف نيلسن وفريتز هومل، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1958.
- 82-** ديفيد جستيس ، محاسن العربيّة في المرآة الغربيّة أو دلالة الشكل في العربيّة في ضوء اللغات الأوروبيّة، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة ، الرياض ، 2004.
- 83-** ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، تحقيق محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجيّة ، القاهرة ، (ب.ت.ن.).
- 84-** ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد جبار المعبيد ، دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، 1965.
- 85-** رجاء وحيد دويدري ، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراث وبعده المعاصر ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 2010.
- 86-** رشدي أحمد طعيمة ، دليل عمل في إعداد المواد التعليميّة لبرامج تعليم العربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1985.
- 87-** رشيد عطية ، معجم عطية في العاميّ والدّخيل ، تحقيق خالد عبد الله الكرمي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت.
- 88-** رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربيّة ، دار المشرق ، بيروت ، ط 4 ، 1986.
- 89-** رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربيّة ، مطبعة الإحسان ، حلب ، سوريا ، 1954.
- 90-** رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة ومطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1994.
- 91-** رياض زكي قاسم ، معجم علم اللغة النظري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، (دون تاريخ).
- 92-** زبير دراقي ، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994.
- 93-** زبير درّاقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992.
- 94-** زهران البدرأوي، المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2009.
- 95-** ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال محمد بشير ، مكتبة الشباب ، القاهرة، 1975.
- 96-** سعدي ضناوي ، المعجم المفصّل في المعرّب والدّخيل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، 2004.
- 97-** سعيد حسن بحيري ، المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2، 2008.
- 98-** السعيد محمد بدوي ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973.

- 99-** سقّال ديزيرة ، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1997 .
- 100-** سلمة بن مسلم العوّتيّ الصُّحاري ، كتاب الإبانة في اللغة العربيّة ، تحقيق كريم خليفة وآخرون ، مؤسّسة عمان للصحافة الأبناء والنشر والإعلان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ج 1 ، 1997 .
- 101-** سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط 3 ، ج 4 ، 1988 .
- 102-** السيوطي (جلال الدين) ، الإتقان في علوم القرآن ، تخريج شعيب الرنؤوط ، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى ، مؤسّسة الرسالة ناشرون ، ط 1 ، 2008 .
- 103-** السيوطي (جلال الدين) ، الاقتراح في أصول النحو ، تحقيق عبد الحكيم عطية ، دار البيروتي ، دمشق ، ط 2 ، 2006 .
- 104-** السيوطي (جلال الدين) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، منشورات المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، ج 1 ، 1986 .
- 105-** شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، تقديم : عبد الكريم اليافي ، دون طبعة ودون تاريخ .
- 106-** شوقي ضيف : الفصحى المعاصرة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، محاضر جلسات المجمع (الدورة 44) ، الإدارة العامة للتحجير ، 1978 .
- 107-** شوقي حمادة ، معجم عجائب اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2000 .
- 108-** شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 24 ، 2003 .
- 109-** صافية زفكي ، التّطوّرات المعجميّة والمعجمات اللّغويّة العامّة العربيّة الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2007 .
- 110-** صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 2009 .
- 111-** صفاء خلوصي ، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة ، دار اللواء ، بغداد ، ط 2 ، 1958 .
- 112-** صلاح الدين المنجد ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوي والشعر الأموي ، انتشار بنياد فرسك ، طهران ، إيران ، ط 1 ، 1978 . (طبعة إيرانية بعناية دار الكتاب الجديد، بيروت).
- 113-** طاهر الجزائري ، التقريب لأصول التعريب ، مطبعة المكتبة والمجلة السلفية ، القاهرة ، 1919 .
- 114-** طه أحمد الزبيدي ، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي ، دار الفجر للطباعة والنشر ، العراق ، ودار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2010 .
- 115-** طه باقر ، من تراثنا اللغوي القديم: ما يسمى في العربية بالدخيل ، بيت الوراق ، بغداد ، ط 1 ، 2010 .

- 116** طه حسين، في الشعر الجاهلي، تقديم عبد المنعم تليمة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 117** طه حسين، من تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1991.
- 118** طه خضر عبید ، الحضارة العربية الإسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ نشر.
- 119** طوبيا العنيسي ، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، مكتبة العرب ، الفجالة ، مصر ، ط 2 ، 1932.
- 120** عباس السوسوة ، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، 2003 .
- 121** عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، ج 1 ، 1975.
- 122** عبد الغفار حامد هلال ، العربية : خصائصها وسماتها ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 5 ، 2004.
- 123** عبد الحسين محمد وآخرون ، تاريخ العربية ، Sima-Rotomag - 77200 Torcy ، فرنسا ، تصميم دار الكتب للنشر والطباعة ، بغداد ، (ب.ت.ن).
- 124** عبد الحميد الشلقاني ، مصادر اللغة ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، ط2، 1982.
- 125** عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، الفاروق الحرفية ، القاهرة ، ط2، 1981.
- 126** عبد الرحمن بودرع وآخرين، اللغة وبناء الذات، مقال في مجلة كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة ، عدد 101 ، 2004.
- 127** عبد الرحمن شيبان وآخرون ، المختار في الأدب والنصوص والبلاغة للسنة الأولى ثانوي (كتاب مدرسي) ، وزارة التربية والتعليم الأساسي (سابقا) ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1983.
- 128** عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1984.
- 129** عبد السلام المسدي ، العربية والإعراب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط1، 2010.
- 130** عبد السلام المسدي ، المصطلح النقدي ، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس، ط1 ، 1994.
- 131** عبد العال سالم مكرم ، التعريب في التراث اللغوي: مقاييسه وعلاماته ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت، ط1 ، 1989.
- 132** عبد القادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر ، 1908.

- 133-** عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث ، مجمع اللغة العربية الأردني ، الأردن ، ط 2 ، 1988 .
- 134-** عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 2 ، 1994 .
- 135-** عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 2 ، 1986 .
- 136-** عزيزة فؤال يابستي ، المعجم المفصّل في النحو العربي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1992 .
- 137-** علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، بيروت ، 2003 .
- 138-** علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطبعة عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ط 2 ، 1991 .
- 139-** علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 2004 .
- 140-** عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج 1 : الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1981 .
- 141-** عودة الله منيع القيسي ، العربية الفصحى: مرونتها وعقلانيّتها وأسباب خلودها ، دار البداية، عمان ، ط 1 ، 2008 .
- 142-** الفاكهي (عبد الله بن أحمد) ، شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 .
- 143-** فانيا مبادي عبد الرحيم ، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 2011 .
- 144-** فايز الداية ، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري ، دار الملاح ، مصر ، ط 1 ، 1978 .
- 145-** فؤاد حنا طرزي ، الاشتقاق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2005 .
- 146-** فولفديتريش فيشر ، دراسات في العربية ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 .
- 147-** القرطبي (ابن عبد البر) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي البحايوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، ج 2 ، 1992 .
- 148-** كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989 .

- 149-** كامل سلمان الجبوري ، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، ج 2 ، 2002.
- 150-** كرم فرحات ، الثقافة العربية والإسلامية في الصين ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2004.
- 151-** كمال أحمد غنيم ، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة ، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي ، غزة ، 2014.
- 152-** كمال محمد جاهد الله ومبارك محمد عبد المولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات : الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر ، إصدار 54 ، 2007 .
- 153-** مجدي وهبه وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ط 2 ، 1984.
- 154-** مجّمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنيّة التي أقرّها المجمع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريّة ، القاهرة ، مج 19 ، 1977.
- 155-** المحيي (محمد الأمين بن فضل الله) ، قصد السبيل فيما في اللغة العربيّة من الدّخيل ، تحقيق عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، ج 1 ، 1994.
- 156-** محمد ابراهيم الحمد ، فقه اللغة : مفهومه - موضوعاته - قضاياها ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط 1 ، 2005.
- 157-** محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1969.
- 158-** محمد التونجي ، المعجم المفصّل في الأدب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ج 1 ، ط 2.
- 159-** محمد التونجي ، معجم علوم العربية ، دار الجليل ، بيروت ، ط 1 ، 2003.
- 160-** محمد الديدوي ، الترجمة والتواصل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2000.
- 161-** محمد السيد علي بلاسي ، المعرّب في القرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط 1، 2001.
- 162-** محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تحقيق أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 2005.
- 163-** محمد القاسم أحمد الحمصي ، موجز علوم العربية ، دار النشر جروس بريس ، ط 1 ، طرابلس ، لبنان، 1994.
- 164-** محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، 1975.
- 165-** محمد المختار ولد أبّاه ، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو - ISESCO) ، مطبعة بني إزناسن ، سلا ، المغرب ، 2001.
- 166-** محمد بك دياب ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج 1 ، مطبعة جريدة السلام ، القاهرة ، ب.ت.ن.

- 167-** محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياها ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 2005.
- 168-** محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي ، المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب ، تحقيق محمد ابن صالح البراك، دار ابن الجوزي للنشر والطباعة ، الدمام ، السعودية ، ط 1 ، 2008.
- 169-** محمد بهجت قبيسي ، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكاديمية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية ، سلسلة رقم (1) من التاريخ العربي ، تاريخ اللغة ، دار شمال للطباعة والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 2001.
- 170-** محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، 1961.
- 171-** محمد حسن عبد العزيز ، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990.
- 172-** محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1980.
- 173-** محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1986.
- 174-** محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط 2 ، 1988.
- 175-** محمد سليمان الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1995.
- 176-** محمد سليمان الأشقر، الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي، دار البحوث العلمية (الكويت) والدار العلمية (بيروت)، ط 1، 1972.
- 177-** محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، بيروت ، ط 1 ، 2009.
- 178-** محمد عبد الشافي القوصي ، عبقرية اللغة العربية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو - ISESCO) ، الرباط ، 2016.
- 179-** محمد عفيف الدين ، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية ، دار العلوم اللغوية ، سوريا ، 2010.
- 180-** محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) ، دار الفلاح ، صويلح ، الأردن ، ط 1 ، 1987.
- 181-** محمد علي الخولي ، معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 2 ، 1991.
- 182-** محمد علي خولي ، دراسات لغوية ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1998.
- 183-** محمد عيد ، الاستشهاد والاحتجاج باللغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 3 ، 1988.

- 184-** محمد محمد داود ، الألفاظ الدالة على الكلام في اللغة العربية المعاصرة ، دراسة دلالية وتأصيلية ، البحث العلمي في دار العلوم ، القاهرة ، 1993.
- 185-** محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، 2001.
- 186-** محمد مزعل خلاطي ، اللُّغة العربية المعاصرة بين الطُّموح والتّحدي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مج 1، ع 12، 2012.
- 187-** محمود تيمور ، مشكلات اللغة العربيّة ، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجيّة ، القاهرة ، ب.ت.ن.
- 188-** محمود فهمي حجازي ، أسس علم اللغة العربية ، دار الثقافة للطبع والنشر ، القاهرة ، 2003.
- 189-** محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، 1995.
- 190-** محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطَّبَّاع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
- 191-** مسعود بوبو ، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط1، 1982.
- 192-** مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2001.
- 193-** مصطفى الشَّهابي ، المصطلحات العلميّة في اللُّغة العربيّة في القلم والحديث ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، دار صادر ، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 3 ، 1955.
- 194-** مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، ج 1، مكتبة الإيمان ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
- 195-** مصطفى طاهر الحيادة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2003.
- 196-** المقرئ الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تحقيق عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، د.ت.ن.
- 197-** ممدوح محمد حسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2008.
- 198-** منصور بن ناصر الفارسي ، الدرّة البهيّة في علم العربيّة ، تحقيق عادل محمد علي الطنطاوي، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط 1 ، 2008 .
- 199-** منهاج اللغة العربيّة ، الإطار العام لمعايير المناهج ، وزارة التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2014.
- 200-** ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1991.

- 201** نهاد الموسى، النحت قى اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984.
- 202** نواف نصّار ، المعجم الأدبي ، دار ورد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2007.
- 203** نور الدين حالي ، الأسس النظرية للترجمة العلمية ، توب بريس للنشر ، الرباط ، 2003.
- 204** وافي حاج ماجد ، ظاهرة جمع التكسير فى العربية : دراسة لأبرز خصائصها اللفظية والمعنوية ، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ، كلية الآداب والعلوم ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 2003.
- 205** ياروسلاف ستتكيفتش ، العربية الفصحى الحديثة : بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب ، ترجمة وتعليق محمد حسن عبد العزيز ، دار العمر للطباعة ، مصر ، 1985.
- 206** ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدياء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، ج 3 ، 1993.
- 207** ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، مج 1 ، 1988.
- 208** يسري عبد الغني عبد الله ، معجم المعاجم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1991.
- 209** يوجين نايدا ، نحو علم الترجمة ، ترجمة ماجد النجار ، مطبوعات وزارة الإعلام ، بغداد ، 1976.
- 210** يوجين نايدا وتشارلز تاير ، النظرية والتطبيق فى الترجمة ، ليدين إي جي ، بريل ، 1969.
- 211** يوهان فك ، العربية: دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.
- 212** يوهان فك، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1980.

ب- المقالات (ورقية وإلكترونية) :

- 1** أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية : رواية أبي الفتوح نصر بن أبي الفنون البغدادي ، تحقيق محمد راضي محمد مدكور ووائل محمود سعيد عبد الباري ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت ومعهد المخطوطات العربية لجامعة الدول العربية ، الإصدار 95 ، 2015.
- 2** أحمد شفيق الخطيب ، منهجية وضع المصطلح ، فى الموقع : https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=201&startno=0 , erId=2&BookId=2191&CatId
- 3** أحمد شيخ عبد السلام، نمط العربية الفصحى فى تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، س7، ع9، يناير 2010.

- 4- أحمد عزوز ، وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) ، المجلد 86 ، ج 4 ، أكتوبر 2011. تحمل من موقع المجمع: <http://www.arabacademy.gov.sy/ar>
- 5- أحمد مطر العطية ، الثنية في اللغة العربية ، مجلة علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، المجلد 2 ، ع 2 ، 1999 .
- 6- أشرف عبد البديع عبد الكريم ، مستويات العربية المعاصرة في وسائل التواصل الاجتماعي (الواجهة والبراق) أمموذجاً ، مجلة جسور ، ع 5 ، دار المنظومة ، القاهرة ، يوليو 2017. ويمكن تحميل المقال المنفرد مستلاً من المجلة ، ص 13 ، من مدونة صاحب المقال في الرابط : http://drasrafabelbadea.blogspot.com/2018/04/blog-post_40.html
- 7- أيمن بن أحمد ذو الغنى ، العلامة ف. عبد الرحيم وكتابه (معجم الدخيل) ، مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المجلد 14 ، ع 2 ، مارس/ماي 2012.
- 8- تيسير محمد الزيادات وسميرة ياير ، التأثير والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ع 1 ، يونيو (جوان) 2014. المقال الإلكتروني من موقع المجلة: <https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/issue/view/52>
- 9- جلال عيد ، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، ع 9 ، شباط (فبراير) 2007.
- 10- جواد حسني سماعنه ، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 50 ، 2000.
- 11- جودي مرداسي ، آليات توليد المصطلح : الاقتراض اللغوي آلية ، مجلة الذاكرة ، ع 5 ، ب.ت.ن.
- 12- حاج هتي محمد ، التأليف المعجمي التراثي المتخصص (عوامل نشأته ومراحل تطوره) ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ع 22 ، جوان 2015.
- 13- حسام الدين مصطفى (رئيس جمعية المترجمين واللغويين المصريين)، أسس وقواعد صناعة الترجمة (Translation Profession: Basics and Rules) ، طبعة إلكترونية ، 2011 ، تُحمل من موقعه : www.hosameldin.org
- 14- حسن عبد العليم يوسف (عميد كلية الآداب جامعة قناة السويس)، اللغة العربية بين الفصحى القديمة والحديثة: رؤية معاصرة، موقع محمد محمد إمام داود: <http://www.mohameddawood.com/>
- 15- حسين والي ، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس ، مجلة مجمع القاهرة ، ع 2 ، 1935.
- 16- حنان غياط ، النص المعجمي : مفهومه ومقوماته في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة ، مجلة الإشعاع ، جامعة الطاهر مولاي (سعيدة) ، مخبر اللسانيات والترجمة ، المجلد 2 ، ع 3 ، جوان 2015.
- 17- خالد اليعبودي ، الاقتراض اللغوي والتعريب في العربية ، مجلة جذور ، إصدارات النادي الثقافي بجدّة ،

- السعودية ، ج 30 ، مج 12 ، يناير 2010.
- 18** خضير شعبان ، الاقتراض ، جامعة باتنة 2 ، موقع ديوان اللغة العربية ، معجم المصطلحات الكبير ، مادة (اقتراض) ، في الرابط : <http://diwanalarabia.com/Default.aspx>
- 19** راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين : www.univ-chlef.dz/seminaires/seminaires2010/radhiabeariba_2010
- 20** راغب ناصر ، عدد آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه ، في رابط موقع (موضوع دوت كوم) ، تاريخ وضع المقال (جوان 2017) : <https://mawdoo3.com>
- 21** زبير دراقي ، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة (مقال) ، موقع جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة الإنجليزية ، شعبة الترجمة ، في الرابط المباشر : <https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150>
- 22** سامية علاّم ، آلاف الكلمات القبطية في أحاديث المصريين اليومية (مقال) ، في موقع : رصيف 22 ، في الرابط : <https://raseef22.com/article/91686>
- 23** سمير عطا الله ، لغات تقترض (مقالة) ، جريدة الشرق الأوسط ، ع 9968 ، 14 مارس 2006 .
- 24** شحادة الخوري ، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب ، مجلة التعريب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، دمشق ، ع 14 ، 1997.
- 25** عباس الصوري ، الممارسة المعجمية ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 45 ، 1998.
- 26** عبد الرحمن بن معلا اللويحي ، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري : www.assakina.com
- 27** عبد الغني أبو العزم ، تطور المصطلحات المعجمة والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة ، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية ، المغرب ، ع 1 ، 1998. رابط المقال : www.wata.cc/forums/uploaded/554_1166969366.doc
- 28** عبد الله الدايل ، خريطة لا خارطة ، الصحيفة الاقتصادية الإلكترونية ، ركن صحيح اللسان ، العدد 5920 ، 2009 /12/26 .
- 29** علا عبيات ، الحقل المعجمي ، موقع (موضوع) ، مقال حُيّن بتاريخ 8 جوان 2017 . الموقع : <https://mawdoo3.com>
- 30** علي القاسمي ، المعجم والقاموس : دراسة تطبيقية في علم المصطلح ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 48 ، 1999.
- 31** علي القاسمي ، ترتيب مداخل المعجم ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 19 ، 1982 ، الرابط : <http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx>

- 32-** علي حلمي موسى ، دراسة تقنية مقارنة لمعاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس ، مجلة المعجمية، إصدارات جمعية المعجمية ، تونس ، ع 5-6 (الندوة 3 : المعجم التاريخي العربي : قضاياها ووسائل إنجازها) ، 1990.
- 33-** علي عباس عليوي وأصيل محمد كاظم ، الدّخيل والمعرب في العربية ، مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، مج 4 ، ع 1 ، 2005.
- 34-** فارس فندي البطاينة ، النحت بين مؤيديه ومعارضيه ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 34 ، 1990.
- 35-** فريد أمعششو ، آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية ، في موقع الجمعية الدولية لمتجمي العربية : <http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2667>
- 36-** قمر شعبان التدوي ، بين المعجم والقاموس ، موقع مجمع البحث العلمي بالهند ، في الرابط : <http://majmaulbahs.blogspot.com/2013/10/blog-post.html>
- 37-** ليلى المسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، ع 46 ، 1998.
- 38-** مجمع اللغة العربية الملكي ، مجلة المجمع ، الدورة الأولى ، الجلسة الثالثة والثلاثون (أكتوبر 1934) ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ج 1 ، 1935.
- 39-** محمد السيد علي بلاسي ، إطلالة علمية جديدة حول وقوع المعرب في القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) ، المجلد 86 ، ج 1 ، جانفي 2011. رابط موقع المجمع : <http://www.arabacademy.gov.sy/ar>
- 40-** محمد السيد علي بلاسي ، النحت في اللغة العربية ، في الموقع : <http://www.angelfire.com/tx4/lisan/naht.htm>
- 41-** محمد بن سالم المعشني ، منهجية الخليل في معجم العين ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ، الأردن ، المجلد 3 ، ع 4 ، تشرين الأول 2007.
- 42-** محمد بن نافع المضياي العنزوي ، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة : معجم "الغني الزاهر" أمودجًا (دراسة في ترتيب المداخل وشرحها) ، في : مجلة العلوم العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ع 41 ، 2016. رابط أعداد المجلة في موقعها : <https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Pages/default.aspx>
- 43-** محمد حسن عبد العزيز، خصائص العربية المعاصرة: مظاهر حدثتها في المفردات والتراكيب، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 45، 1998.
- 44-** محمد حسين علي زعين، ثنائية الأصل والفرع في أصوات العربية، مجلة العميد، س 5، مجلد 5، ع 19،

- قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، العراق ، 2016 .
- 45** محمد ضاري حمادي ، المعجم العربي: مادته و مناهجه ، في: مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع 4 ، أكتوبر 2000 . يحمل من موقع:
<http://archivebeta.sakhrit.com/newPreview.aspx?PID=2568931&ISSUEID=12557&AID=246119>
- 46** محمد نبيل النحاس الحمصي ، مشكلات الترجمة : دراسة تطبيقية ، مجلة بحوث جامعة الملك سعود ، كلية اللغات والترجمة ، الفترة 16 ، العدد 1 ، 2004 . يحمل المقال من موقع المجلة :
<https://ksupress.ksu.edu.sa/Ar/Pages/IssueArticles.aspx?JournalID=350>
- 47** مروج غني جبار ، الاقتراض في العربية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، ع 27 ، 2011 .
الرابط : <https://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=75&uiLanguage=ar>
- 48** مصطفى الشهابي ، ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج 37 ، ج 4 ، 1962 .
- 49** مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، معجم مفردات علم المصطلح ، المادتان 31-32 ، مؤسسة آيزو ، التوصية 1087 ، في : مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، الرابط ، ع 22 ، 1983 . الرابط : <http://www.arabization.org.ma>
- 50** ممدوح خسارة ، الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) ، مج 89 ، ج 1 ، يناير 2016 .
- 51** مناف مهدي الموسوي ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، قسم اللغة العربية ، المجلد 20 ، 2009 .
- 52** نعمة رحيم العزاوي ، العربية المعاصرة والحس اللغوي ، مجلة الذخائر ، الرياض ، ع 4 ، س 1 ، 2000 .
- 53** ولاء هاشم أحمد ، الألفاظ الدخيلة في المعجمات العربية القديمة دراسة ومعجم ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، جامعة الموصل ، كلية التربية الأساسية ، قسم اللغة العربية ، مج 15 ، ع 1 ، 2017 .
- 54** ياسمين الدغيم ، عدد كلمات القرآن وحروفه ، في رابط موقع (موضوع دوت كوم) ، تاريخ وضع المقال (15 أكتوبر 2017):
<https://mawdoo3.com>
- 55** يحيى بن محمد الحكمي ، من أساليب العربية (لا أبأ لك - لا جرم) ، دراسة لغوية: نحوية ودلالية ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، مجلد 2 ، عدد 1 ، عمادة البحث العلمي ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2006 .

ج- الدروس والمحاضرات والمدخلات :

- 1- إسحاق فرحان ، كلمة في الموسم الثقافي الأول، 1983 ، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، نقلاً عن: وليد سراج، اللغة العربية والاصطلاح العلمي ، في الموقع :
<http://www.voiceofarabic.net>
- 2- بشرى بنت محمد نجاري ، دراسة القواميس: دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات والسلبيات في خدمة السنة. بحث مقدم أثناء (ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية) في الفترة من 23 إلى 25 صفر 1429هـ، من تنظيم (الجمعية العلمية للسنّة وعلومها) بالمملكة العربية السعودية. الرابط :
<https://islamhouse.com/ar/books/460281>
- 3- خاقان أوغور ، الكلمات الأعجمية والمعربة في القرآن الكريم (الكلمات التركية نموذجاً) ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية ، الندوة رقم 62: موضوعات في الأدب والشعر ، المقام بتاريخ: 10 مايو 2013 الموافق لـ: 30 جمادى الآخرة 1434 هـ. المقال في نسخته الإلكترونية من موقع المجلس :
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=63
- 4- داؤد عبد الرزاق أديتنجي ، وظائف الترجمة وآلياتها في تطور اللغة العربية وحماتها ، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، المجلس الدولي للغة العربية ، الندوة رقم 36: الترجمة واللغة العربية ، المقام بتاريخ: 8 مايو 2015 الموافق لـ: 19 رجب 1436 هـ. الرابط:
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=190
- 5- زبير درّاقبي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، دروس على الخط ، شعبة الترجمة ، موقع كليّة الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015. التحميل المباشر للمقال في الرابط :
<https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150/online-courses-of-translation-section>
- 6- زبير درّاقبي، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.
- 7- عزّ الدين البوشيخي ، المعاجم العربيّة الإلكترونيّة وآفاق تطوّرها ، المؤتمر الدولي الرابع في اللّغة والتّربية، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث ، جامعة الشّارقة ، إمارة الشّارقة ، الإمارات العربيّة المتّحدة ، 20-21 أبريل 2004.
- 8- علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، إعداد أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المملكة المغربية، 2005، ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية . (يُحمّل من موقع منظمة الصحة العالمية للصحة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط):
<http://alnokta.arablug.org/terminology>

9- محمد عبد الفتاح العمراوي ، تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين ، موقع المؤتمر الدولي للغة العربية. رابط المداخلة :

http://www.alarabiahconference.org/modules/speaker/index.php?conference_speaker_id=278

10- محمد مسلم وعبد القادر مسعودي ، إسهامات رسكلة النفايات في تحقيق التنمية المستدامة (مداخلة)، الملتقى الدولي الخامس لاستراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة (بتاريخ 24/13 أبريل 2018) ، جامعة البليدة 2 ، المحور الثاني: أبعاد وآفاق التنمية المستدامة .
محمد موسى جبارة ، أصول اللغة العربية ، المحاضرة الحادية عشر: المعاجم العربية ، تحمل النسخة المقروءة ونسخة الفيديو من الموقع : <http://www.manaratweb.com>

د- المذكرات والأطروحات الجامعية :

1- أبو القاسم محمد سليمان ، الاستشهاد بالمثل في النحو العربي (مذكرة ماجستير) ، إشراف وليد محمد صالح ، قسم اللغة العربية ، كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2012.

2- إيمان صبحي سلمان دلول ، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، رسالة دكتوراه تحت إشراف جهاد يوسف العرجا ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2014.

3- حلام الجيلالي ، المعجمية العربية الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط) ، مذكرة ماجستير ، إشراف عبد المالك مرتاض ، 1990-1991.

4- حواء شريف ، المعرب في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، مذكرة ماستر ، إشراف محمد حاج عيسى ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإسلامية ، السنة الجامعية: 2014/2015.

5- زاوي لقمش ، إشكالية ترجمة المصطلحات الجرمية ، مذكرة ماجستير ، إشراف زبير دزاق ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، نوقشت بتاريخ 21 جانفي 2016. الرابط المباشر:

<http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/8626>

6- سليمة هاله ، المداخل في المعاجم العربية الحديثة : المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أمودجاً ، مذكرة ماجستير ، إشراف عبد المجيد عيساني ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص معجمية عربية ، السنة الجامعية 2012-2013.

7- فاطمة بن شعشوع ، جهود أحمد مختار عمر (ت 2003 م) في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه في تخصص صناعة المعاجم بين القديم والحديث ، إشراف هشام خالدي ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، س.ج. 2017-2018.

- 8- فتيحة بن عمومة ، المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الإبراهيمي - دراسة دلالية - ، مذكرة ماجستير في تخصص الدراسات الدلالية ، إشراف لحضر بلخير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، س.ج. 2012-2013.
- 9- فضيلة دقناتي ، التعريفات والشروح في المعاجم العربية، لسان العرب والمعجم الوسيط عيّنة ، مذكرة ماجستير ، إشراف أحمد جلابي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، قسم اللغة والأدب العربي ، تخصص معجمية عربية ، موسم جامعي 2012-2013.
- 10- هنادي محمد عثمان فضل ، الألفاظ المعربة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في القرآن الكريم ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، تحت إشراف أماني محمد الحاج ، جامعة البحر الأحمر ، السودان ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية، ملف (pdf) متوفر في النت.
- 11- واضح سليمة، آليات وضع المصطلح العلمي: المصطلح الجغرافي أنموذجاً، دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم الجغرافي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 2010.

هـ- المعاجم والقواميس :

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق أمين محمد عبد التواب ومحمد الصادق عبيدي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط 3 ، ج 9 ، 1999.
- 2- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، المجلد 2 ، 2008.
- 3- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، المجلد 3 ، 2008.
- 4- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 2002.
- 5- شوقي حمادة ، معجم عجائب اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2000.
- 6- عبد الغني أبو العزم ، معجم الغني الزاهر ، (نسخة إلكترونية لموقع معاجم صخر والمكتبة الشاملة ، إصدار 3.64 ، معتمدة على إصدار النسخة الورقية : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2014).
- 7- لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط 19 ، ب.ت.ن.
- 8- مجد الدين محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005.
- 9- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 4 ، 2004.
- 10- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة،

مصر، 1994.

11- المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987.

12- ناصر سيّد أحمد وآخرون ، المعجم الوسيط ، مؤسسة التاريخ العربيّ ودار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط 1 ، 2008.

ثالثا : المراجع باللغات الأجنبية :

أ- الكتب :

- 2- BLOOMFIELD, Leonard, *Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1993.
- 3- CABRE, Maria Térésa, *Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation*, In: Le sens en terminologie, Ed. Henri Béjoint et Philippe Thoiron, Presses Universitaires de Lyon, 2000.
- 4- CHAKRANI, Brahim, *History of and Motivation for Arabic Standardization*, in: The Encyclopedia of Applied Linguistics, published online: 5 Nov 2012. <https://fr.scribd.com/document/342668544/Arabic-Standardization-pdf>
- 5- CORNIER, Monique, *Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique*, in: *Etudes traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch*, Manard, Paris, 1990.
- 6- DERROY, Louis, *L'emprunt linguistique*, Presses universitaires de Liège, Les Belles Lettres, Liège, France, 1956.
- 7- DUBUC, Robert, *Manuel pratique de terminologie*, Linguatex, Québec, Canada, 4^{ème} éd, 2005.
- 8- EL-KHOURY, Tatiana, *Le sous-titrage dans le monde arabe : contraintes et créativité*, in: Traduction et médias audiovisuels, Adriana Şerban et Jean-Marc Lavour (éditeurs), Presses Universitaires du Septentrion, Université de Lille, France, 2011. Lecture en ligne : <https://books.openedition.org/septentrion/46274#access>
- 9- FELBER, Helmut, *Manuel de terminologie*, Unesco, Paris, 1987.
- 10- GIRAUD, Pierre. *Les mots étrangers*, Presses universitaires de France, Paris, 1971.
- 11- HAYWOOD, John A. *Arabic Lexicography : Its History, and its Place in the General History of Lexicography*, E. J. Brill, Leiden, Netherlands, 1960.
- 23- IRFAN, Chahid, *Bizantium and the Arabs in the Sixteenth Century*, Vol. 1, Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Washington D.C., 1995.
- 12- JOURNOT, Marie-Thérèse, *Le vocabulaire du cinéma*, Armand Colin, 2006.
- 13- LABATUT, Roger, *Les emprunts du peul à l'arabe*, in: Langue arabe et langues africaines, Conseil international de la langue française, Paris, 1983.
- 14- LAPESA, Rafael, *Historia de la Lengua Española*, Biblioteca Románica, Hispánica, Editorial Gredos, Madrid, novena edición, 1981.
- 15- LOUBIER, Christiane, *De l'usage de l'emprunt linguistique*, Office québécois de la langue française, Quebec, Canada, 2011.
- 1- MATTAR, Antoine C, *La traduction pratique*, Dar El-Machreq, Byrouth, 1987.
- 16- MORTUREUX, M-F., *La lexicologie entre langue et discours*, SEDES (société d'édition d'enseignement supérieur), Paris, 1997.
- 17- MUNDAY, Jeremy, *Introducing Translation Studies : Theories and Applications*, Routledge, Taylor and Francis Group, London, 2001.

- 18- MUNRO, Thomas, *The Arts and Their Interrelations*, The Liberal Arts Press, New York, 1951.
- 19- PHILIP K. Hitti, *History of the Arabs from the Earliest Times to the Present*, Mamillan Education Ltd, London, 10th edition, 1989.
- 20- RUSSEL, Bertrand, *An Inquiry into Meaning and Truth*, George Allen and Unwin Ltd, London, 5th ed, 1956.
- 21- SAPIR, Edward, Language: *An introduction to the Study of Speech*, Harcourt, Brace and company, New York, 1921.
- 22- VINAY, J.P. et DARBELNET, J.L., *Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de traduction*, Édition Didier, Paris, 1972.

ب- المقالات :

- 1- CHADELAT, Jean-Marc, *Pour une sociolinguistique de l'emprunt lexical : l'exemple des emprunts français en anglais*, Cahiers de l'APLIUT, vol. 15, n° 4, 1996. Lien : http://www.persee.fr/doc/apliu_0248-9430_1996_num_15_4_985
- 2- KRÁMSKÝ, Jiri, *The word as a Linguistic Unit*, University of Michigan, Michigan, vol. 75, 1969.
- 3- MARLEAU, Lucien, *Les sous titres...un mal nécessaire*, Meta (Journal des traducteurs), Les presses de l'Université de Montréal, volume 27, numéro 3, septembre 1982. Lien : <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1982-v27-n3-meta297/003577ar/>
- 4- ŽIRMUNSKIJ, Viktor Maksimovič, *The word and its boundaries*, Linguistics, vol 4, issue 27, January 1966.

ج- الدروس والمحاضرات والمدخلات :

- 1- SEGHIER, Houria, *Lexicologie-Sémantique, Les cours du premier semestre, 2^{ème} année LMD*, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie.

د- المعاجم والقواميس (ورقية وإلكترونية) :

- 1- BEAUJEAN, A., *Dictionnaire de la Langue Française*, abrégé du dictionnaire de É. Littré de l'académie française, Librairie Hachette, Paris, troisième tirage, 1876.
- 2- CRYSTAL, David, *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, Blackwell Publishing Ltd, New York , 6th ed., 2008.
- 3- DANESI, Marcel, *Dictionary of Media and Communications*, M.E. Sharpe, Inc., New York, 2009.
- 4- DAUZAT, Albert, *Dictionnaire étymologique de la langue française*, Librairie Larousse, Paris, 10^{ème} tirage, 1938.
- 5- *Dictionnaire contemporain de la langue française*, sous la direction de Gérard Langlois, Brodard et Taupin, France, 2001.
- 6- *Dictionnaire de l'Académie Nationale de Médecine* (site web): <http://dictionnaire.academie-medecine.fr/index.php?q=Coronavirus>
- 7- DUBOIS, Jean et al, *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, Larousse, Paris, 1994.
- 8- DUBOIS, Jean, *Dictionnaire de Linguistique*, Larousse, Paris, 2002.

- 9- DUBOIS, Jean, et al, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Washington, 1ère éd., 1973.
- 10- Franck Neveu, *Dictionnaire des sciences du langage*, Armand Colin, Paris, 2004.
- 11- LANGLOS, Gérard, *Nouveau Dictionnaire Contemporain de la Langue Française*, Guérin éditeur Ltée, Montréal, Canada, et Brodard et Taupin , France, 2001.
- 12- *Le dico du commerce international* (site web):
<https://www.glossaire-international.com/pages/tous-les-termes/brexit.html>
- 13- *Le dictionnaire orthodidacte* (site web):
<https://dictionnaire.orthodidacte.com/article/definition-covid-19>
- 14- *Le Petit LAROUSSE illustré*, Editions Larousse, Paris, 2012.
- 15- *Le Petit Robert*, édition électronique, 2008.
- 16- *Longman Dictionary of Contemporary English*, Librairie du Liban, Beirut, 1984.
- 17- Office Québécois de la Langue Française (site web), *Grand dictionnaire terminologique (GDT)*. Lien :
http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=26557671
- 18- *Oxford Advanced Learner's Dictionary*, Oxford University Press, New 8th Edition, 2010.
- 19- *Oxford Advanced Learner's Encyclopedic Dictionary*, Oxford University Press, New York, 4th impression, 1998.
- 20- *Oxford Dictionary of Difficult Words*, Oxford University Press, , New York Edition, 2004.
- 21- STRAZNY, Philipp, *Encyclopedia of Linguistics*, Volume 1, A-L, Taylor and Francis Group, New York, 2005.

رابعا : قائمة روابط المواقع والمنتديات الإلكترونية :

- 1- الجمعية الدولية لمترجمي العربية : <http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=2667>
- 2- موقع المؤتمر الدولي للغة العربية : <http://www.alarabiahconference.org>
- 3- مجلّة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي : <http://www.arabization.org.ma>
- 4- منصة مذكرات التخرج لجامعة تلمسان (Dspace) : <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/8626>
- 5- جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة الإنجليزية ، شعبة الترجمة:
<https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150>
- 6- جامعة الشلف (الجزائر) : www.univ-chlef.dz/seminaires/seminaires2010/radhiabeariba_2010
- 7- ديوان اللغة العربية : <http://diwanalarabia.com>
- 8- صوت العربية : <http://www.voiceofarabic.net>
- 9- الفصحح : <http://www.alfaseeh.com>
- 10- المجلس الدولي للغة العربية ، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية : <http://www.alarabiahconference.org>
- 11- تأنيلات عربيّة (Arabic Etymologies) : <https://tathil.blogspot.com/>
- 12- أصول الكلمات العربيّة : <http://arabic-etymology.blogspot.com/>

- 13- قاموس ومعجم المعاني : <https://www.almaany.com>
- 14- ترجمان : <https://torjoman.com/dictionary>
- 15- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) : <http://www.arabacademy.gov.sy/ar>
- 16- الموسوعة العربية، قسم البحوث : <http://www.arab-ency.com/>
- 17- موضوع : <https://mawdoo3.com>
- 18- رصيف 22 : <https://raseef22.com/article/91686>
- 19- موارد تعلم العربية (Arabic learning resources) : <http://arabic.desert-sky.net/geog.html>
- 20- مجلة بحوث جامعة الملك سعود ، كلية اللغات والترجمة : <https://ksupress.ksu.edu.sa>
- 21- مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد : <https://www.iasj.net>
- 22- مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا : <https://journals.iium.edu.my/arabiclang>
- 23- سكريبد (Scribd) : <https://fr.scribd.com/document/342668544/Arabic-Standardization-pdf>
- 24- القاموس الإيتيمولوجي عبر الإنترنت (Online Etymology Dictionary) : <https://www.etymonline.com>
- 25- القاموس الإيتيمولوجي الإسباني عبر الإنترنت (Online Etymology Dictionary) : <http://etimologias.dechile.net>
- 26- التأثيل الإيطالي (etimo.it) : <https://www.etimo.it/?term=tavola>
- 27- قاموس لاروس (Larousse) فرنسي إيطالي-فرنسي : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/italien-francais/tavola/64160>
- 28- فورفو للنطق (Forvo) : <https://fr.forvo.com/word/tavola>
- 29- قاموس الأكاديمية الفرنسية الإلكترونية : <https://academie.atilf.fr>
- 30- التحليل والمعالجة الحاسوبية للغة الفرنسية (Analyse et Traitement Informatique de la Langue) : <http://portail.atilf.fr> (Française / ATILF)
- 31- موقع المركز الوطني للمصادر النصّية والمعجمية Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales - CNRTL) : <https://www.cnrtl.fr>
- 32- الجمعية المغربية للدراسات المعجمية : www.wata.cc
- 33- منارات واب : <http://www.manaratweb.com>
- 34- ويكيبيديا العربي : <https://ar.wikipedia.org>
- 35- إسلام واب (Islam Web) : <https://library.islamweb.net>
- 36- السكينة : www.assakina.com
- 37- آنجل فاير (angelfire) : <http://www.angelfire.com/tx4/lisan/naht.htm>
- 38- لاتوي (La Toupie) : <http://www.toupie.org/Biographies/Breton.htm>

- 39- المكتب الكيبكي للغة الفرنسية : <http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca>
- 40- قاموس التعليمية العاصمية للإملاء الفرنسي : <https://dictionnaire.orthodidacte.com>
- 41- سيدواست (Sudouest) : <https://www.sudouest.fr>
- 42- منظمة الصحة العالمية للصحة ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط :
<http://alnokta.arablug.org/terminology>
- 43- مجمع البحث العلمي بالهند : <http://majmaulbahs.blogspot.com/2013/10/blog-post.html>
- 44- موقع حسام الدين مصطفى (رئيس جمعية المترجمين واللغويين المصريين) : www.hosameldin.org
- 45- موقع أشرف عبد البديع عبد الكريم: http://drasrafabdelbadea.blogspot.com/2018/04/blog-post_40.html
- 46- موقع عبد الحق العاني (قل ولا تقل) : <http://www.haqalani.com/2013/12>
- 47- الجمعية العلمية للسنة وعلومها بالمملكة العربية السعودية : <https://islamhouse.com>
- 48- مجلة العلوم العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية :
<https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/Vice/Magazines/Pages/default.aspx>
- 49- بيرسي (Persee) : http://www.persee.fr/doc/apliu_0248-9430_1996_num_15_4_985
- 50- إيريدي (Erudit) : <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1982-v27-n3-meta297/003577ar/>
- 51- أوين إديشن للكتب (Openedition) :
<https://books.openedition.org/septentrion/46274#access>
- 52- معجم التجارة العالمية (Le dico du commerce international) :
<https://www.glossaire-international.com/pages/tous-les-termes/brexit.html>
- 53- قاموس الأكاديمية الوطنية الفرنسية للطب (Dictionnaire de l'Académie Nationale de)
<http://dictionnaire.academie-medecine.fr> : (Médecine)
- 54- قاموس ويكيبيديا (Wikitionary) : <https://fr.wiktionary.org/wiki/virusser>
- 55- المنظمة العالمية للصحة : <https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus>
- 56- نيميراما (NUMERAMA) : <https://www.numerama.com>
- 57- بي بي سي نيوز : <https://www.bbc.com>
- 58- بي بي سي عربي: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51386774>
- 59- ستات (STAT) : <https://www.statnews.com/2020/01/23/>
- 60- بوابة الحكومة (الفرنسية) حول التحضير للبريكسيت (Le portail du gouvernement sur la)
<https://brexit.gouv.fr/sites/brexit/accueil/le-brexit-cest-quoi.html> : (préparation au Brexit)

61- جريدة النقاش (The Conversation) الإلكترونية حول موضوع نطق مصطلح (بيريكسيت) بعنوان
("بِرْكِسِت" أو "بِرْفِرْت"؟ القضية التي تُقسِّم أُمَّة / 'Breksit' or 'bregzit'? The question that divides a nation)، في موقعها :

<https://theconversation.com/breksit-or-bregzit-the-question-that-divides-a-nation-82278>

فهرس الموضوعات

	تصريح بالأصالة
	إهداء
	شكر وتقدير
	استهلال
أ - ل	مقدمة
125-1	الفصل الأول: ماهية اللسان العربي
9-1	المبحث الأول: تصنيف العربية وأصلها وأقسامها
2	1- تصنيف العربية
4	2- أصل العربية وأقسامها
16-10	المبحث الثاني: تاريخ العربية في النقوش والكتابات الأثرية
10	1- شواهد الوجود
11	2- نقوش الشمال
14	3- نقوش الجنوب
23-17	المبحث الثالث: مشهور ألقاب العربية
17	1- العربية
18	2- الفصحى
19	3- العالية
19	4- لغة البيان
20	5- لغة القرآن
20	6- لغة الجنة
21	7- لغة الضاد ولغة الطاء
34-24	المبحث الرابع: مستويات الفصحى وفوارقها اللغوية
24	1- العربية الفصحى لسان قريش
25	2- السّلم اللغوي ومستويات الفصحى
26	أ- الفصحى التراثية (Classique)
27	ب- الفصحى المعيارية الحديثة (Standard moderne/Littéral)
29	3- الفوارق اللغوية المميّزة لنمطي الفصحى
30	أ- الفصحى التراثية
30	ب- الفصحى المعاصرة
31	4- علاقة العربي المعاصر بالعربية

44-35	المبحث الخامس: مصادر العربية التراثية
35	1- القرآن الكريم
37	2- الحديث النبوي الشريف
39	3- الشعر ديوان العرب
40	4- النثر العربي وكلام الفصحاء: الأمثال والحكم والوصايا والخطب
52-45	المبحث السادس: مصادر العربية المعاصرة
46	1- الرواة المحدثون المعتد بلغتهم
46	2- قواعد الفصحى القديمة
46	3- المجامع والمؤسسات اللغوية العربية
48	4- المستوى الأدبي المتميز
48	5- العرف اللغوي وشيوع الاستعمال
49	6- اللغة العلمية الخاصة
51	7- المعاجم اللغوية والموسوعات والمكنزات الحديثة
74-53	المبحث السابع: خصائص العربية
53	1- الخصائص العامة
54	2- المميّزات الإحصائية
54	أ- الحروف
56	ب- الألفاظ
60	3- المميّزات اللغوية الخاصة
61	أ- الإيجاز والاقتصاد
61	ب- الدقة
63	ج- الثبات الصوتي
63	د- وظيفية الصوت في المعنى
66	هـ- أوزان الألفاظ وهياكلها ووظائفها
67	و- تشبّه الاسم وتكسيبه
70	ز- الإعراب
124-75	المبحث الثامن: ماهية المصطلح وآليات صوغه
75	1- ماهية المصطلح
75	أ- في المعجم
77	ب- في الاصطلاح
81	2- أهمية المصطلح
81	3- بين المصطلح والكلمة
82	4- آليات وضع المصطلح
84	أ- الاشتقاق / Dérivation

86	أ-1- الاشتقاق الصغير / Petite dérivation
87	أ-2- الاشتقاق الكبير / Grande dérivation
88	ب- النحت / (Réduction / Blending)
90	ب-1- النحت النسبي
90	ب-2- النحت الجملي
91	ب-3- النحت الاسمي
91	ب-4- النحت الصفتي
92	ب-5- النحت الفعلي
92	ب-6- النحت الترميزي
94	ج- التركيب / Composition
97	ج-1- المصطلح المركب مزجياً (اللفظة المركبة)
98	ج-2- المركبات المصطلحية (التركيب اللفظي)
98	ج-1-1- المركبات الدخيلة
98	ج-1-2- المركبات المؤشبة
99	ج-1-3- المركبات العربية الأصيلة
99	ج-1-3-1- المركب الاسمي
100	ج-1-3-1-1- التركيب الإضافي
101	ج-1-3-1-2- التركيب الإسنادي
102	ج-1-3-1-3- التركيب النسبي
102	ج-1-3-1-4- التركيب الصفتي
102	ج-1-3-1-5- التركيب المزجي
102	ج-1-3-1-6- التركيب الحرفي
103	ج-1-3-1-7- التركيب العباراتي
104	ج-1-3-1-8- التركيب العطفي
104	ج-1-3-2- المركب الفعلي
107	د- المجاز اللغوي / Figuration
109	هـ- الترجمة / Traduction
115	هـ-1- الترجمة المباشرة / Traduction Directe-Direct Translation
116	هـ-1-1- الاقتراض (الدخيل) / L'emprunt lexical -Transliteration - Borrowing
116	هـ-1-2- النسخ (المحاكاة) / Calque
117	هـ-1-3- الترجمة الحرفية / Traduction Littérale – Literal Translation
117	هـ-2- ترجمة غير مباشرة (ملتبوية) / Traduction indirecte/Oblique/Indirect Translation
118	هـ-1-2- الإبدال (أو الاستبدال) / Transposition
118	هـ-1-2-1- الإبدال الإجمالي (الإلزامي) / Transposition obligatoire

118	هـ-2-1-2- الإبدال الاختياري (الحر) / Transposition facultative
119	هـ-2-2- التطويع (أو التعديل) / Modulation
120	هـ-2-3- التكافؤ (أو التعادل) / Equivalence
120	هـ-2-4- التكيف (أو الأقلمة) / Adaptation
121	هـ-3- إشكالية ترجمة المصطلح
125	خاتمة الفصل الأول
215-126	الفصل الثاني: المعجم : علم وصناعة
142-127	المبحث الأول: ماهية المعجم
128	1- تعاريف لغوية
131	2- تعاريف اصطلاحية
131	أ- في المصادر العربية
134	ب- في المصادر الغربية
158-143	المبحث الثاني : تأثيل المعجم في التراثين اللغويين العربي والغربي
143	1- تأثيل المعجم
143	1-1- في المصادر العربية
145	2-1- في المصادر الغربية
147	2- المعجم والقاموس
154	3- المكنز / الكانز (Thésaurise - Thesaurus)
154	4- المسرد (Glossary - Glossaire)
155	5- الموسوعة / دائرة المعارف (Encyclopaedia - Encyclopédie)
174-159	المبحث الثالث : أنواع المعاجم وتصانيفها
159	أولاً : في السياق العربي
161	ثانياً : في السياق العربي
161	1- تصنيف أحمد الشرقاوي إقبال
161	أ- مجموعة اللغات
161	ب- مجموعة الموضوعات
162	ج- مجموعة القلب والإبدال
162	د- مجموعة الاشتقاق
162	هـ- مجموعة الحروف
162	و- مجموعة الأبنية
163	ز- مجموعة المعاني
163	ح- مجموعة الأوشاب
163	ط- مجموعة الطرائف
163	2- تصانيف أخرى

164	أ- معاجم المعاني
165	ب- معاجم الألفاظ
166	ج- المعجم موحد اللغة
166	د- المعجم مزدوج اللغة أو متعدّد اللغات
167	هـ- المعجم العام
167	و- المعجم الاختصاصي
168	ز- المعجم الاشتقاقي
169	ح- المعجم التاريخي التطوّري
170	ط- المعجم المصوّر
171	ي- معجم اللهجة
171	ك- معجم مفردات حقبة معينة
171	ل- المعجم المختصر للطلاب
171	م- معجم القوافي
172	ن- المعجم الجغرافي
172	س- معجم التراجم
172	ع- المعجم الإلكتروني ومعجم التطبيق
179-175	المبحث الرابع : المدارس المعجمية ونظرياتها
175	أولاً : مدرسة التقليبات
175	أ- التقليبات الصوتية
177	ب- التقليبات الهجائية الألفبائية
178	ثانياً : مدرسة القافية
179	ثالثاً : مدرسة الأبجدية العادية
185-180	المبحث الخامس : الصنعة المعجمية التراثية والاستشراقية
180	1- غزارة التأليف اللغوي والمعجمي التراثي
181	1-1- الرسائل اللغوية ذات الموضوع الواحد
182	2-1- رسائل المشكلة اللغوية الواحدة
182	3-1- كتب الموضوعات
182	4-1- كتب الظواهر الخاصة بالألفاظ
182	5-1- كتب التنقيف والتصويب اللغوي
183	6-1- كتب فقه اللغة
183	7-1- بناء المعجم على أساس صوتي
183	8-1- بناء المعجم على أساس الأصول
183	9-1- متون أخرى
184	2- المعجمية العربية عند المستشرقين

203-186	المبحث السادس: علم المعاجم أو علم الصنعة المعجمية
186	1- أهمية التأليف المعجمي ومشاكله
186	1-1- وظيفة المعجم
187	2-1- أهمية التأليف المعجمي وأهدافه
189	3-1- عسر التأليف المعجمي
190	4-1- مشاكل التأليف المعجمي ومآخذه
195	2- في المصطلحية المعجمية
198	3- أركان المعجم
199	أ- الجمع
199	أ-1- المستويات اللغوية
199	أ-2- المصادر
200	ب- الوضع
200	ب-1- الترتيب
202	ب-2- التعريف أو الحدّ
214-204	المبحث السابع: المتن المعجمي
204	1- الحقل المعجمي
205	2- النص المعجمي
206	3- المدخل
207	4- الكلمة
212	5- بين اللفظ والكلمة والمفردة والقول
215	خاتمة الفصل الثاني
374-216	الفصل الثالث: الاقتراض المعجمي إلى العربية (ماهيته، وتاريخه، وأصنافه وآلياته)
258-217	المبحث الأول: ظاهرة التقارض اللغوي
219	1- مفهوم الاقتراض (Emprunt – Borrowing/Loan)
220	أ- في المعجم
222	ب- في الاصطلاح
227	2- أنواع الاقتراض وتصنيفاته الإجرائية
227	أ- تقسيم كاصد الزبيدي
227	أ-1- الاقتراض الداخلي (Internal Loan)
227	أ-2- الاقتراض الخارجي (External Loan)
228	ب- تقسيم إبراهيم أنيس
228	ب-1- من حيث النوع
228	ب-1-1- اقتراض الألفاظ
228	ب-1-2- اقتراض الأعداد

229	ب-1-3- اقتراض نظام الجملة
229	ب-1-4- اقتراض الأساليب
229	ب-2- من حيث المصادر
230	ب-2-1- الاقتراض الفردي
230	ب-2-2- الاقتراض الجماعي
231	ج- تقسيم محمد علي الخولي
231	ج-1- التصنيف الكميّ
231	ج-1-1- الاقتراض الفردي (Individual Borrowing)
231	ج-1-2- الاقتراض الجماعي (Collective Borrowing)
231	ج-2- التصنيف النوعي
232	ج-2-1- الاقتراض الكامل
232	ج-2-2- الاقتراض المعدّل
232	ج-2-3- الاقتراض المهجنّ (Emprunt hybride)
232	ج-2-4- الاقتراض المترجم
232	د- تقسيم خضير شعبان
233	د-1- بحسب الاحتكاك من عدمه
233	د-1-1- الاقتراض المباشر
233	د-1-2- الاقتراض الوثقي
233	د-1-3- الاقتراض غير المباشر
234	د-1-4- الاقتراض الحتمي
234	د-2- بحسب نوع الإجراء الاقتراضي
234	د-2-1- التدخيل
234	د-2-2- الاقتباس
235	د-2-3- الخّلس
235	هـ- تقسيم فرانك نوفو (Franck Neveu)
235	هـ-1- Xénisme (ما يقابل : الدّخيل)
236	هـ-2- Calque (التّسخ / المحاكاة)
237	و- تقسيم بيار غيرو (Pierre Giraud)
237	و-1- من حيث آلية الاقتراض
237	و-1-1- Emprunt du nom et de la chose (اقتراض الاسم مع شئيه)
237	و-1-2- Emprunt du nom sans la chose (اقتراض الاسم بدون الشئيه)
237	و-1-3- Emprunt de la chose sans le nom (اقتراض الشئيه دون اسمه)
237	و-1-4- Francisation du nom (فرنسة الاسم)
238	و-1-5- Francisation de la chose (فرنسة الشئيه)

238	و-2- من حيث المستوى اللساني
238	و-2-1- Intégration phonétique (الإدخال أو التدخيل الصوتي)
238	و-2-2- Intégration morphologique (الإدخال المورفولوجي)
239	و-2-3- Intégration lexicale (الإدخال المعجمي)
239	و-2-4- Intégration grammaticale (الإدخال النحوي)
240	ز- تقسيم كريستيان لوبيي (Christiane Loubier)
241	ز-1- Emprunt lexical (الاقتراض المعجمي)
242	ز-1-1- Emprunt intégral (الاقتراض التام)
242	ز-1-2- Emprunt hybride (الاقتراض الهجين)
242	ز-1-3- Faux emprunt (الاقتراض الخادع أو الزائف)
244	ز-1-4- Calque (النَّسخ / المحاكاة)
244	ز-1-4-1- Calque morphologique (النَّسخ المورفولوجي)
244	ز-1-4-2- Calque sémantique (النَّسخ الدلالي)
244	ز-1-4-3- Calque phraséologique (النَّسخ الجُملي)
245	ز-2- Emprunt syntaxique (الاقتراض التركيبي)
246	ز-3- Emprunt phonétique (الاقتراض الصوتي)
246	3- حوصلة تركيبية
247	4- عوامل نشوء الاقتراض
249	4-1- التنقل
250	4-2- التجاور الجغرافي
250	4-3- الإعجاب بالآخر
252	4-4- الهجرة
252	4-5- التوسّع الديني
253	4-6- الكلمات المدروسة
253	4-7- التجارة
254	4-8- الحروب والغزو الاستعماري
254	4-9- حركة الترجمة
255	4-10- قنوات الطباعة والإعلام
255	5- دواعي الاقتراض
256	6- أثر الاقتراض في الأنظمة اللسانية المستعيرة
256	6-1- الأثر الإيجابي
257	6-2- الأثر السلبي
258	7- مآل التداين اللغوي
290-259	المبحث الثاني: مفاهيم التعريب والإدخال

259	1- مفاهيم التعريب
259	أ- في المعجم
260	ب- في الاصطلاح
260	ب-1- المفهوم الأول (الترجمة وتعريب النص)
261	ب-2- المفهوم الثاني (تعريب التعليم)
261	ب-3- المفهوم الثالث (تعريب اللفظ الأعجمي)
262	ب-3-1- عند اللغويين العرب القدامى
264	ب-3-2- عند اللغويين العرب المحدثين والمعاصرين
266	2- تحليل وتعليق
267	3- مصطلحات جنيسة
267	أ- اللفظ الأعجمي
267	أ-1- في المعجم
268	أ-2- في الاصطلاح
269	ب- الدّخيل
269	ب-1- في المعجم
270	ب-2- في الاصطلاح
273	ج- المعرّب
273	ج-1- في المعجم
273	ج-2- في الاصطلاح
275	د- الدّخيل المولّد
275	د-1- في المعجم
275	د-2- في الاصطلاح
278	هـ- الدّخيل المحدث أو العاميّ
279	4- نقد التعريفات والتسميات والتصنيفات
282	5- الفرق بين التعريب والترجمة
285	6- أنواع التعريب
287	7- عوامل نشوء التعريب في القديم
302-291	المبحث الثالث: تاريخ الاقتراض المعجمي في العربية التراثية
291	1- من اليونانية
292	2- من اللاتينية
292	أ- ألفاظ التجارة
293	ب- ألفاظ الإدارة والألقاب وشؤون الدولة
293	ج- ألفاظ المعاش والمعاد
293	3- من الآرامية والسريانية

295	4- من الأكديّة والسومريّة
295	5- من الحبشيّة
296	6- من العبرانيّة
297	7- من النبطيّة
297	8- من السنسكريتيّة
297	9- من القبطيّة
298	10- من البربريّة
299	11- من الفارسيّة
300	12- نقد وتعليق
317-303	المبحث الرابع: مظاهر الاقتراض في مصادر الاحتجاج
303	1- شواهد التعريب في القرآن
308	2- المعزّب في الحديث النبوي
311	3- شواهد الاقتراض في الشّعْر الجاهلي
314	4- الدّخيل في العصر العباسي
335-318	المبحث الخامس: الاقتراض إلى العربيّة المعاصرة
319	1- موقف المحدثين والمعاصرين من الاقتراض
319	أ- في الإنكار
320	ب- في التأييد
320	ج- في التوفيق
321	2- موقف مجمّع اللغة العربيّة بالقاهرة
321	3- مآخذ على قرارات مجمّع اللغة العربيّة بالقاهرة
323	4- شواهد الاقتراض في العربيّة المعاصرة
323	أ- من التركيّة
325	ب- من الإيطاليّة
327	ج- من الإسبانيّة
328	د- من الهولنديّة
328	هـ- من الأرمنيّة
328	و- من اليابانيّة
329	ز- من الفرنسيّة
329	ح- من الإنكليزيّة
329	5- مجالات الاقتراض إلى العربيّة المعاصرة
330	أ- مجال الأكاديميّات والعلوم بأنواعها
331	ب- الإعلام ووسائل التكنولوجيا والتّقانة والاتصال
331	ج- السياسة

332	د- الفنون بأنواعها
333	هـ- في الاقتصاد والتجارة
333	و- في المعاش اليوميّ
333	6- استنتاجات وتعليق
369-336	المبحث السادس: أمارات العجمة ومنهج القدامى في التعريب
336	1- دلالات العجمة ومقاييسها في إمارة الدّخيل عن الأصيل
338	2- شروط التعريب
340	3- منهج العرب القدامى وطرائقهم في التعريب
342	أ- الدّخيل
344	ب- المعرّب
344	ب-1- التعديل الصوتي
344	ب-1-1- تعديل الحرف غير الملائم
344	ب-1-1-1- إبدال مطّرد
345	ب-1-1-1-1- الحرف (/p/)
345	ب-1-1-1-2- الحرف (/g/)
346	ب-1-1-1-3- الحرف (/v/)
346	ب-1-1-2- إبدال غير مطّرد
347	ب-1-2-1-1- (/س/) بدلاً من (/ش/)
347	ب-2-2-1-1- (/ص/) بدلاً من (/س/)
348	ب-3-2-1-1- همزة بدلاً من (/ع/)
348	ب-4-2-1-1- (/ل/) بدلاً من (/ز/)
349	ب-5-2-1-1- الهاء والياء في آخر الكلمة
349	ب-6-2-1-1- إبدال حركة صائتة بأخرى
350	ب-7-2-1-1- الإبدال بالزيادة
351	ب-8-2-1-1- الإبدال بالنقص
352	ب-1-2- تعديل الصيغة غير الملائمة
353	ب-1-3- منهج ابن خلدون في رسم الصّوت الأعجميّ
355	ب-2- التعديل الصرفي والنحوي
356	ب-1-2- الاشتقاق والتصريف
356	ب-1-1-2- أسماء الأجناس
358	ب-2-1-2- أسماء الأعلام
359	ب-2-2- العدد (التثنية والجمع)
360	ب-3-2- التّصغير
360	ب-4-2- التعريف ب(أل)

361	ب-2-5- الإعراب
361	ب-2-6- النحت والتركيب
363	4- فائدة التعريب على العربية
364	5- مناهل التعريب في المتون العربية
364	أ- مؤلفات تراثية
365	ب- مؤلفات حديثة ومعاصرة
366	6- عدد الألفاظ المقترضة إلى العربية
370	7- خاتمة الفصل الثالث
558-375	الفصل التطبيقي
426-377	القسم الأول: مظاهر الاقتراض في المعاجم التراثية
417-377	المبحث الأول: لسان العرب لابن منظور
377	المطلب الأول: تقديم المعجم ووضعه
382	المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في لسان العرب
383	1- اللغات الأعجمية في المعجم
384	أ- المنسوب إلى لغة بعينها
388	ب- المنسوب إلى أكثر من لغة
390	ج- ما لا يُنسب إلى لغة
394	د- ما يُنسب إلى لغة أو أكثر من دون تعريف
397	هـ- ما يعاد ذكره في المعجم
398	2- مجالات الاقتراض
404	المطلب الثالث: أنواع المقترضات وخصائصها في المعجم
404	1- تعدد صيغ نطق اللفظ الواحد
405	2- التركيب اللفظي
406	3- الترادف
406	4- الاشتراك اللفظي
407	5- النحت
407	6- القلب
407	7- التثنية
408	8- التعبيرات الاصطلاحية والعامّة
408	المطلب الرابع: طرائق التعريب في المعجم
408	1- التعريب بالإبدال
409	2- التعريب بالزيادة
409	3- التعريب بالحذف
410	4- التعريب بالزيادة والحذف والإبدال والتركيب النحتي في آن واحد

410	5- التعريب بأساليب أخرى
411	المطلب الخامس: مقترضات خارج التصنيف (ما لم يُعتدَّ به في البحث)
411	1- الاقتراض اللهجيّ الداخلي في العربية
413	2- التصنيف الغامض
415	3- الألفاظ مجتنة الأصول
415	4- الدخيل بوصف المولد
416	5- ثنائية اللغة في لسان العرب
426-418	المبحث الثاني: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
418	المطلب الأول: تقديم المصباح المنير ووضعه
419	المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في المصباح المنير
450-427	القسم الثاني: مظاهر الاقتراض في المعاجم الحديثة والمعاصرة
433-427	المبحث الأول: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
427	المطلب الأول: تقديم المعجم الوسيط
428	المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في الوسيط
450-434	المبحث الثاني: المنجد في اللغة والأدب والعلوم للويس معلوف
434	المطلب الأول: تقديم المنجد
436	المطلب الثاني: مظاهر الاقتراض اللفظي في المنجد
558-451	القسم الثالث: دراسة معجمية لبعض المقترضات المعاصرة والمستجدة
522-453	المبحث الأول: مصطلحات حديثة ومعاصرة مألوقة
453	1- إِسْمَنْتٌ/أَسْمَنْتٌ = cement
453	أ- الثبوت الدلالي
454	ب- التأثيل
455	ج- آلية التعريب
456	د- اشتقاقاته
457	2- فاتورة = fatura
457	أ- الثبوت الدلالي
458	ب- التأثيل
458	ج- آلية التعريب
459	د- اشتقاقاته
461	3- فنون بلاستيكية = arts plastiques
461	أ- الثبوت الدلالي
462	ب- التأثيل
463	ج- آلية التعريب
465	د- اشتقاقاته

466	4- بطارية = batarya / bacteria
466	أ- الثبت الدلالي
469	ب- التأثيل
472	ج- آلية التعريب
474	د- اشتقاقته
474	هـ- اقتراح الفعل واشتقاقته
476	5- ورشة = workshop
476	أ- الثبت الدلالي
478	ب- التأثيل
480	ج- آلية التعريب
483	د- اشتقاقته
485	6- رسكلة = recyclage / recycling
485	أ- الثبت الدلالي
489	ب- التأثيل
489	ج- آلية التعريب
491	د- اشتقاقته
493	7- خريطة / خارطة = carta
493	أ- الثبت الدلالي
493	أ1- في المعجم
493	أ2- في الاصطلاح
494	ب- بين الخريطة والخارطة
495	ج- التأثيل
496	د- آلية التعريب
499	هـ- اشتقاقته
500	8- بسترة = pasteurisation
500	أ- الثبت الدلالي
501	ب- بين البسترة والتعقيم
502	ج- التأثيل
503	د- آلية التعريب
504	هـ- اشتقاقته
505	9- سريالية = surréalisme
505	أ- الثبت الدلالي
507	ج- التأثيل
509	د- آلية التعريب

511	هـ- اشتقاقاته
512	و- اقتراح الفعل
513	10- طاولة = tavola / 11- مائدة (ميدة) = mida / 12- مَيِّد = maed
514	أ- الثَّبِت الدلالي
517	ب- النَّائِل
518	ج- آلية التعريب
518	ج-1- طاولة = tavola
520	ج-2- مائدة = maed = mida
522	د- اشتقاقه
558-523	المبحث الثاني: مصطلحات مستجدة
523	13- سترجة = sous-titrage / 14- دبلجة = doublage
524	أ- الثَّبِت الدلالي
524	أ-1- الدَّبلجة
526	أ-2- السَّترجة
528	ب- النَّائِل
528	ب-1- sous-titrage
530	ب-2- doublage
530	ج- آلية التعريب
531	ج-1- دبلجة
532	ج-2- سترجة
533	د- الاشتقاق
534	15- بريكست = Brexit
534	أ- الثَّبِت الدلالي
536	ب- الحِثِيَّات السِّياسِيَّة
537	ج- آلية التعريب
540	د- اشتقاقاته
541	16- فيروس كورونا = Coronavirus / 17- كوفيد19 = Covid-19
542	أ- الثَّبِت الدلالي
542	أ-1- فيروس (virus)
543	أ-2- Coronavirus
544	أ-3- Covid-19
545	أ-4- تعليق
545	ب- النَّائِل
545	ب-1- فيروس كورونا = Coronavirus

546	ب-2- كوفيد-19 = Covid-19
546	ب-3- تعليق
548	ج- آلية التعريب
548	ج-1- فيروس كورونا = Coronavirus
552	ج-2- كوفيد-19 = Covid-19
556	د- الاشتقاق
559	خاتمة وتوصيات
562	ملخص وافٍ باللغة العربية
569	Résumé en langue française
623-575	ملاحق
576	1- معجم المعرب والدخيل في لسان العرب
622	2- المقال المرفق بالأطروحة (مراجعة معرب القرآن ودخيله في مهذب السيوطي)
623	3- جدول تهجئة الأصوات والحروف العربية بالفرنسية
649-624	قائمة المصادر والمراجع
624	أولاً: المصادر العربية
624	ثانياً: المراجع باللغة العربية
624	أ- الكتب
636	ب- المقالات (ورقية وإلكترونية)
641	ج- الدروس والمحاضرات والمدخلات
642	د- المذكرات والأطروحات الجامعية
643	هـ- المعاجم والقواميس
644	ثالثاً: المراجع باللغات الأجنبية
644	أ- الكتب
645	ب- المقالات
645	ج- الدروس والمحاضرات والمدخلات
645	د- المعاجم والقواميس (ورقية وإلكترونية)
646	رابعاً: قائمة روابط المواقع والمنتديات الإلكترونية
665-650	فهرس الموضوعات
666	ملخصات (عربي - فرنسي - إنكليزي)

ملخص :

تعجّ العربية بكمّ هائل من الألفاظ الأعجميّة التي تلقّفها اللسان العربي وصيّرها من موازينه وأقامها على جرسه وأقرّها في معجمه فغدت بذلك من الاستعمال اليومي. وعلى هذا التأسيس، تأتي هذه الدراسة لتنظر في تاريخ العربيّة التراثيّة والمعاصرة، وفي خصائصها، واحتكاكاتهما وإنتاجاتهما المعجمية، من خلال تتبع ظاهرة الاقتراض في بعض مشهور معاجمها القديمة والحديثة بالإحصاء العددي والنسبي، وعرض أسباب حدوثه، وتصنيف مجالاته وحقوقه ولغاته الأصليّة، وتحليل مستوياته الصوتية واللغويّة، وتحديد آليات معالجته وتعبيره وإدخاله، انطلاقاً من مقابلتها مع جملة القواعد والقوانين التي تواضع عليها المختصّون في العربيّة، المتقدّمون والمتأخرون، ووضعها على محكّ التطبيق.

الكلمات المفتاحية : لغة عربيّة / معجميّة / اقتراض معجمي / دخيل / معرّب / معالجة معجميّة

Résumé :

L'arabe regorge d'une énorme quantité d'emprunts lexicaux à de multiples idiomes. Il les a parfaitement adaptés en concordance avec son propre système linguistique et phonologique et les a adoptés dans son lexique, devenant ainsi une partie de l'usage quotidien. C'est en ce sens que cette étude intervient afin de parcourir l'histoire de l'arabe, ses caractéristiques particulières, ses contacts avec d'autres systèmes linguistiques et ses productions lexicographiques, dans le but de retracer le phénomène d'emprunt dans certains de ses célèbres dictionnaires anciens et modernes. Se basant sur les répertoires, les statistiques et les pourcentages, l'étude se lance sur la classification des domaines des emprunts et l'analyse de leurs niveaux phonétiques et linguistiques. Elle a aussi pour but, en phase pratique, de détecter les procédés de leur traitement, de leur adaptation et de leur intégration, et vérifier leur congruence avec l'ensemble de règles et de lois coventionnées par les spécialistes en langue arabe, anciens et contemporains.

Mot-clés : langue arabe / lexicologie / emprunt lexical / xénisme / arabisé / traitement lexical

Abstract :

Arabic contains a huge amount of lexical borrowings from multiple languages. It perfectly adapted them to its own linguistic and phonological system and adopted them into its dictionaries, thus becoming part of everyday use. It is in this sense that this study spotlights the history of Arabic, its particular characteristics, its contacts with other linguistic systems and its lexicographical productions, and traces the phenomenon of borrowing in some of its ancient and modern great dictionaries. Based on statistics and percentages, the study classifies the borrowing domains and analyses the phonetic and linguistic levels of the loan words. It also aims, in the practical chapter, to detect the processes of their treatment, their adaptation and their integration, and to verify their congruence with the set of rules and laws agreed by ancient and contemporary specialists of the Arabic language.

Keywords: Arabic language / lexicology / lexical borrowing / xenism / arabized / lexical processing